



المعجم

و

النص في السيد العاترة في حرب البصرة

تأليف

أبي عبد الله محمد بن محمد بن عثمان الفكري البغدادي

الشيخ المفيد

(٢٣٦ - ٤١٢ هـ)

تحقيق

السيد علي ميرزا

مكتبة الإعلام الإسلامي في الدورة العلمية - قم المقدسة

الحسين



(کتاب برگزیده سال)

۱۳۷۲ ش

نال هذا الكتاب جائزة كتاب العام

في الجمهورية الإسلامية الإيرانية

سنة ۱۴۱۴ ق

الحسين

و

النصرة في سبيل العترة في حرب البصرة

تأليف

أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي

الشيخ المفيد

(٢٣٦ - ٤١٣ هـ)

تحقيق

السيد علي شيريني

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابطہ یسٹیل < mktba.net

شيخ مفيد، ابو عبدالله محمد بن محمد
 الجمل والنصرة لسيد العترة في حرب البصرة / محمد بن محمد بن النعمان
 المكي، البغدادي الشيخ المفيد؛ تحقيق السيد علي مير شريفني. - قم: مكتب الاعلام
 الاسلامي، مركز النشر، ١٣٧٤.

٦٠٠ ص. (مكتب الاعلام الاسلامي، مركز النشر، ٢٢١)

كتابتها: ص. [٥١٣ - ١٥٤٤ همجنين بصورت زهرنويس].

چاپ اول: ١٣٧١

چاپ دوم: ١٣٧٤

١. جنگ جمل. ٢. علي بن ابي طالب (ع)، امام ثول، ٢٣ سال قبل از

هجرت - ٤٠ ق - جنگها. الف. مير شريفني: سيد علي، محقق ب. عنوان

٢٩٧/٩٥١

ج ٩ ش ٣٧/ BP

ISBN 964 - 424 - 019 - 7

شابك ٧ - ١٩ - ٤٢٤ - ٩٦٤



مكتب الاعلام الاسلامي
 مركز النشر

الجمل والنصرة لسيد العترة في حرب البصرة

الكتاب:

ابو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد

المؤلف:

السيد علي مير شريفني

المحقق:

مكتب الاعلام الاسلامي - مركز النشر

الناشر:

مكتب الاعلام الاسلامي

المطبعة:

الثانية / ١٤١٦ ق، ١٣٧٤ ش

الطبعة:

٣٠٠٠

الكمية:

٩٥٠ تومان

السعر:

حقوق الطبع محفوظة للناشر

لم، شارع الشهداء (صفایی)، ص ٩١٧، هاتف ٧٤٢١٥٥ - ٧، فاكس ٧٤٢١٥٤

Printed in the Islamic Republic of Iran

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

إلى يعسوب الدين، سيد الوصيين، مولى
الموحدين، أمير المؤمنين عليه السلام.
إلى من دفع الناكثين ووضع القاسطين ودمغ
المارقين.

إلى شهيد العدالة والحرية والإنسانية
والتقوى، الذي لم يرض بأن يعطي أي امتياز لأي
من الناس، فتحمل من أجل ذلك كله خوض
حرب ضروس، هي حرب الجمل وبعدها صفين
والنهروان.

فإليك يا علي بن أبي طالب أقدم هذا المجهود
المتواضع، الذي ما قصدتُ به إلا وجه الحق
الذي استشهدت في طريق إقامته.
راجياً منك القبول

مقدمة التحقيق

الفصل الأول

المؤلف

اسمه ولقبه

هو أعلام العلماء وأفقه الفقهاء، رئيس المتكلمين وأستاذ الأصوليين، شيخ المحدثين وأمين المؤرخين، محيي الإسلام وحامي الدين، علّم الأمة وفخر الشيعة، المعجوبة الدهر ونادرة الزمان، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي المُكبري البغدادي، المعروف بالشيخ المفيد أعلى الله مقامه الشريف.

ويُروى في سبب تسميته بالمفيد أنّ أستاذه، أبا ياسر غلام أبي الجيش، قال له:

«لَمْ لَا تَقْرَأْ عَلَيَّ عَلِيَّ بْنَ عِيْسَى الرِّقَاقِي الْكَلَامَ وَتَسْتَعِيدُ مِنْهُ؟ فَقَالَ: مَا أَعْرِفُهُ وَلَا لِي بِهِ أُنْسٌ، فَأَرْسَلْتُ مَعِيَ مَنْ يَدُلُّنِي عَلَيْهِ. قَالَ: فَفَعَلَ ذَلِكَ وَأَرْسَلَ مَعِيَ مَنْ أَوْصَلَنِي إِلَيْهِ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ. وَالْمَجْلِسُ غَاصَ بِأَهْلِهِ. وَقَعَدْتُ حَيْثُ انْتَهَى بِي الْمَجْلِسُ، فَكَلَّمَهَا خِفْتُ النَّاسَ قَرِيبَ مِنْهُ، فَدَخَلَ إِلَيْهِ دَاخِلُ فَقَالَ: بِالْبَابِ إِنْسَانٌ يُوَثِّرُ الْحَضُورَ بِمَجْلِسِكَ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ. فَقَالَ: أَهْوَمِنْ أَهْلَ الْعِلْمِ؟ فَقَالَ غَلَامُهُ: لَا أَعْلَمُ إِلَّا أَنَّهُ يُوَثِّرُ الْحَضُورَ بِمَجْلِسِكَ. فَأَذِنَ لِي، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَأَكْرَمَهُ فَطَالَ الْحَدِيثَ بَيْنَهُمَا، فَقَالَ الرَّجُلُ لِعَلِيِّ بْنِ عِيْسَى: مَا تَقُولُ فِي يَوْمِ الْغَدِيرِ وَالْفَارِ؟ فَقَالَ: أَمَّا خَيْرُ الْفَارِ فَغَدَايَةٌ وَأَمَّا خَيْرُ الْغَدِيرِ فَرَوَايَةٌ، وَالرَّوَايَةُ لَا تَوْجِبُ مَا تَوْجِبُ الدَّرَايَةُ. قَالَ: فَانْصَرَفَ الْبَصْرِيُّ وَلَمْ يَخْرُجْ جَوَاباً يُورِدُ إِلَيْهِ. قَالَ الْمَفِيدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَتَكَلَّمْتُ فَقُلْتُ: أَيُّهَا الشَّيْخُ سَأَلْتُ. فَقَالَ: هَاتِ مَسْأَلَتَكَ. فَقُلْتُ: مَا تَقُولُ فِيمَنْ قَاتَلَ الْإِمَامَ

العادل؟ فقال: يكون كافراً، ثم استدرك فقال: فاسقاً. فقلت: ما تقول في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال: إمام. قلت: فأتقول في يوم الجمل وطلحة والزبير؟ قال: نأبأ. قلت: أما خبر الجمل فدرية وأما خبر الثوبة فرواية. فقال لي: أكنت حاضراً وقد سألت البصري؟ فقلت: نعم. قال: رواية برواية ودراية بدرية! فقال: من تُعرف وعلى من تقرأ؟ قلت: أتعرف بابن المعلم وأقرأ على الشيخ أبي عبد الله الجُمل. فقال: موضعك؛ ودخل منزله وخرج ومعه رقعة قد كتبها وألقاها وقال لي: أوصل هذه الرقعة إلى أبي عبد الله. فجلست بها إليه فقرأها ولم يزل يضحك هو ونفسه؛ ثم قال لي: أي شيء جرى لك في مجلسه، فقد وصاني بك ولقبك المفيد؟ فذكرت له المجلس بقصته، فتيبني^١.

مولده ونشأته

وُلد رحمه الله في الحادي عشر من ذي القعدة سنة ٣٣٦ هـ. بسوق ابن البصري من عُكبرا^٢؛ وترعرع في كنف أبيه، وتعلّم القرآن وبعض المبادئ الأدبية؛ ثم اتحد مع أبيه إلى بغداد واشتغل فيها بالقراءة على أبي عبد الله الحسين بن علي البصري المعتزلي المعروف بالجمل، ثم قرأ على أبي ياسر غلام أبي الجيش. وبعد مضي عدة سنوات في الدرس والتحصيل أصبح عالماً بصيراً وفقهاً عظيماً ومتمكناً كبيراً، ولُقّب بالمفيد وانتهت إليه رئاسة الإمامية. وبرغم حداثة سنّه كان السلطان عضد الدولة الديلمي البويهي يزوره في داره ويعوده إذا مرض.^٣

مشايج

وكان عصر المفيد عصر النهضة العلمية، وقد أدرك رضوان الله عليه كثيراً من أعظم الشيوخ من المحدثين والمتكلمين والفقهائ من الفريقين وسمع منهم وقرأ عليهم، ومن أشهرهم وأعرفهم: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)؛

وأبو علي محمد بن أحمد بن الجنيد الإسكافي (ت ٣٨١ هـ)؛

وأبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (ت ٣٦٩ هـ)؛

١ - السرائر ج ٣ ص ٦٤٨-٦٤٩، ومجموعة وزّام ص ٦٢١-٦٢٢. قال ابن شهر آشوب في معالم العلماء ص ١١٣: «ولقبه بالشيخ المفيد صاحب الزمان صلوات الله عليه».

٢ - رجال النجاشي ص ٤١٢، ولسان الميزان ج ٣ ص ٦٤٨، ومجموعة وزّام ص ٦٢١. وقيل: كان مولده سنة ٣٣٨. انظر رجال النجاشي ص ٤٠٣، وفهرست الشيخ الطوسي ص ١٥٨.

٣ - لسان الميزان ج ٥ ص ٣٦٨.

وأبو غالب أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان الزراري (ت ٣٦٨هـ)؛
 وأبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت ٣٨٤هـ)؛
 وأبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سالم الجعابي (ت ٣٥٥هـ)؛
 وأبو عبد الله الحسين بن علي بن إبراهيم الجُمَل البصري (ت ٣٦٩هـ)؛
 وعلي بن عيسى الرقاني (ت ٣٨٤هـ).

تلاميذه

لقد تخرج على يده جماعة من الأعلام والأساطين الكرام من أجلهم وأعظمهم:
 الشريف المرتضى علم الهدى علي بن الحسين الموسوي (ت ٤٣٦هـ)؛
 والشريف الرضي محمد بن الحسين الموسوي (ت ٤٠٦هـ)؛
 وأبو جعفر محمد بن الحسن الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ)؛
 وأبو العباس أحمد بن علي التجاشي (ت ٤٥٠هـ)؛
 وسلاّر بن عبدالعزيز الديلمي (ت ٤٦٣هـ)؛
 وأبو الفتح محمد بن علي الكراجكي (ت ٤٤٩هـ)؛
 وأبو يعلى محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري (ت ٤٦٣هـ).

مصفاته

بالرغم من كثرة أعماله واشتغاله رحمه الله بالتدريس والتعليم فقد خلف ثروة علمية كبيرة تقرب من مائتي مصنف^١ في أنواع العلوم، وقد أبدى فيها جميعاً تحقيقات جيّدة وفوائد بديعة؛ وكشف فيها عن مدى قوته العلمية واطلاعه الواسع، فكانت للأجيال ذخراً. ولهذا نرى علماءنا الأعلام قد اعتمدوا عليها وجعلوها من المصادر المهمة المعتبرة، ولكن.. وللأسف الشديد.. قد ضاع أكثرها ولم يصل إلينا منها إلا النادر ونذكر منها مايلي:

١- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد. وهو الكتاب الأول الشامل لحياة الأئمة عليهم السلام وتاريخهم، وهو من أجل ما ألف في موضوعه. ولذا نرى أن كل من كتب في هذا الموضوع قد اعتمد على هذا الكتاب واستفاد منه؛ وقد طبع مراراً. وشرحه موسّعاً الشيخ سليمان الكاشاني وطبع بظهران في مجلد كبير. وله منتخب مطبوع باسم المستجد من الإرشاد منسوب إلى

١- انظر رجال التجاشي ص ٣٩٩، ٤٠٢، وفهرست الشيخ الطوسي ص ١٥٨، ومعالم العلماء ص ١١٣-١١٤، وتهذيب الأحكام ج ١ ص ٢٢-٣٠ (مقدمة التحقيق)، وانبشيه هاى كلامى شيخ مفيد ص ٣٦-٦٠.

العلامة الحلي رحمه الله، وتُرجم أخيراً إلى الفارسية وقد طبعت.
وقد تُرجم كتاب الإرشاد إلى عدة لغات:
أ: الفارسية

- ١ - ترجمه المولى محمد مسيح الكاشاني وسماه بالتحفة السليمانية، نسبة إلى شاه سليمان الصفوي، وطبعت ترجمته هذه في إيران سنة ١٣٠٣ هـ وكانت ترجمة دقيقة.
- ٢ - و ترجم منه القسم الذي يدور حول حياة أمير المؤمنين عليه السلام، علي بخش بن إسكندرين عباس شاه بن فتحعلي شاه القاجار، ولم تطبع هذه الترجمة إلى الآن، ومنها مخطوطة محفوظة في المكتبة العامة لآية الله النجفي المرعشي برقم (٧٧٦).
- ٣ - وترجمه السيد أحمد الأردكاني محمد ولي الميرزا، ولم تطبع هذه الترجمة كسابقها، ومنها نسخة محفوظة في المكتبة المركزية لجامعة طهران برقم (٦٩٣٣).
- ٤ - وترجمه محمد باقر الساعدي الخراساني، وطبعت في طهران سنة ١٣٥١ هـ.
- ٥ - وترجمه أخيراً السيد هاشم الرسولي المحلاتي، وطبعت مع الأصل العربي بطهران.

ب: الأردو

نقد تُرجم كذلك إلى لغة الأردو ثلاث مرات:

- ١ - ترجمة الشيخ محمد إعجاز حسين.
- ٢ - ترجمة ملك محمد شريف.
- ٣ - ترجمة السيد صفدر حسين النقوي.^١

ج: الإنكليزية

وقد ترجمه إلى اللغة الإنكليزية الدكتور هاورد وطبعت هذه الترجمة بلندن، ثم بالأوقست في إيران.^٢

٢ - المقنعة. وهو كتاب مبسوط قيم، يحتوي على جميع أبواب الفقه وفي أوله أصول الدين، وهو من أقدم الكتب الفقهية للطائفة الإمامية. وقد شرحه تلميذه الكبير الشيخ الطوسي في عشرة أجزاء باسم تذيب الأحكام، وهو من الكتب الأربعة الحديثية المعتمدة عند الشيعة، وقد طبع الكتابان مراراً.

١ - انظر تذكرة علمای امامية پاکستان ص ٢٦٦ و ٣١٥ و ١٣٨.

2- KITAB AL-IRSHAD

The book of Guidance into the lives of the twelve Imams Shaykh al-Mufid

Translated by I.K.A. Howard B.A. , M.A. , P H.D.

Ansariyan Publication

٣ - الجمل والنصرة لسيد العترة في حرب البصرة، وهو كتابنا هذا، ويأتي الكلام المفصل حوله في الفصل الثاني من مقدمة التحقيق.

٤ - الأمالي. ويعبر عنه أحياناً بالمجالس، وقد رتب على حسب المجالس التي كان عليها وهو اثنتان وأربعون مجلساً. فقد أُمي رحمه الله أول مجالسه يوم السبت مستهل شهر رمضان سنة أربع وأربعمائه، بمدينة السلام في الزيارين في درب رباح، منزل ضمرة أبي الحسن علي بن محمد بن عبدالرحمن الفارسي. وآخر مجلسه يوم السبت السابع والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى عشرة وأربعمائه^١. وقد ترجمه أخيراً حسين أستاذ ولي إلى الفارسية وطبعت ترجمته. ويوجد منه مختصر مخطوط، بحذف الأسانيد، في المكتبة العامة لآية الله النجفي المرعشي برقم (١٦٠٠).

٥ - العيون والمحاسن. وهو عبارة عن مناظراته مع المخالفين، واختار منه السيد المرتضى وجعله مستقلاً وسماه بالفصول المختارة من العيون والمحاسن وطبع بالنجف الأشرف. وقد ترجمه الآقا جمال الدين الخوانساري بالفارسية وطبعت ترجمته في طهران.

٦ - أوائل المقالات في المذاهب والمختارات. وهو كتاب قيم ذكر فيه مختصات الإمامية في الأصول الكلامية، فهو الخلد الفاصل بين الشيعة والمعتزلة، قال في مقدمته:

«فَاتَمَّ بتوفيق الله ومشينته مثبت في هذا الكتاب ما أقر إتيانه من فرق ما بين الشيعة والمعتزلة وفصل ما بين العدلية من الشيعة ومن ذهب إلى العدل من المعتزلة والفرق ما بينهم من بعد وما بين الإمامية فيما اتفقوا عليه من خلافهم فيه من الأصول»^٢.

٧ - تصحيح الاعتقاد بصواب الانتقاد. وهو شرح انتقادي لكتاب عقائد شيخه الصدوق رحمه الله. تعرض فيه لآراء الصدوق وانتقد فيه عقائده مبسطاً، وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق وتعليق السيد هبة الدين الشهرستاني.

٨ - الإفصاح في الإمامة. وهو بحث مستوفى حول إثبات إمامة أمير المؤمنين علي عليه السلام، وقد تعرض فيه لأدلة المخالفين وإبطالها، وأثبت في نهاية المطاف إمامة أمير المؤمنين عليه السلام.

٩ - المسألة الكافية في إبطال توبة الغاطية. بحث فيه حول مسألة توبة عائشة وطلحة والزبير ورجوعهم عن خطيئتهم في فتنة الجمل، وكان هذا الكتاب عند العلامة المجلسي رحمه الله وقد أدرج شرطاً منه في بحار الأنوار. وكانت نسخة منه في مكتبة المرحوم الميرزا حسين النوري^٣.

١٠ - كتاب المزار. وهو على قسمين، ذكر في القسم الأول فضل الكوفة وكربلاء وفضل

١ - انظر أمالي المفيد ص ٣٥٠ و ٣٥١.

٢ - أوائل المقالات ص ٤٠.

٣ - انظر آشتاني با چند نسخه خطی، دفتر اول، ص ١٤٨، وقام بتحقيقه أخيراً صديقنا العظيم الشيخ علي أكبر زماني نژاد، واستخرج ما يوجد منه في بحار الأنوار وجعله مستقلاً، وسبطه مؤتمر الشيخ المفيد.

زيارة أمير المؤمنين والإمام الحسين عليهما السلام؛ وذكر أيضاً زيارتها وزيارة العباس والشهداء عليهم السلام. وفي القسم الثاني أورد مختصراً في فضل زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة وسائر الأئمة عليهم السلام وذكر زياراتهم. وطبع هذا الكتاب أخيراً في إيران.

صفاته المميزة

الشيخ المفيد رحمه الله في غنى عن التعريف، لما يتمتع به من شهرة فائقة وصفات حميدة، وفضله أعظم من أن يوصف، فله اليد الطولى في مبادئ شتى من الفقه والأصول والكلام والحديث والتاريخ والأدب، وكتب ونُشر عنه كثير من الدراسات الموسعة، فلا يخلو من ذكره أي معجم من معاجم الرجال أو سير الأعلام من قديم أو حديث ونحن نشير هاهنا إلى بعض صفاته البارزة.

أ: مكانة العقل في منهجه الفكري

من أبرز صفات شيخنا المفيد وأهم خصاله أنه كان حرّ الفكر وطريقته في العلوم عقلانية. فقد كان القرن الثالث والرابع الهجري زمن انفتاح علم الحديث ورواجه إلى حد اكتمال الكلي وقد كان المحدثون يهتمون ويشددون بالأخذ بظواهر الحديث والبحث فيه سنداً ونقلاً، ولا يمبرون المضمون والمحتوى اهتماماً؛ وهذا وإن كان يحد ذاته محموداً إلا أن الإشكال المتوجه إليه هو أن هذه الطريقة كانت مانعاً من تكامل العلوم ونموها وحجر عثرة في عجلة التطور وتقدم العلوم وترقي الإنسان إلى أرق الدرجات، وقد أوقفت الطريقة المتشددة العلوم في مرحلة الجمود والثبات على حالة واحدة.

وشيخنا المفيد رضوان الله عليه - بقوة إدراكه وبوعيه الكامل - استطاع اتباع طريقة مميزة في تعامله مع العلوم، لينقلها من مرحلة الجمود إلى مرحلة المرونة ومن مرحلة الثبات إلى مرحلة التحرك ضمن الإطار المرسوم لها. وهذا فقد جعل - بفضل أبرز صفاته وأهم خصاله - للعقل دوراً مستقلاً وهاك في العلوم آنذاك، وبفضل الفكر المتحرر الذي كان يمتلكه فقد وصلت العلوم في زمنه إلى مرحلة التكامل الفكري العلمي. ولهذا فإن كتبه مصادر يعتمد عليها العلماء الأجلاء والفضلاء الأئمة، ونظيرته في العلوم يقف عندها المتبحر ولا يرى مفزاً من الأخذ بها، ويخرس عندها المعاند ولا يرى بدءاً من التسليم لها.

وبطريقته هذه استطاع أن يقحم العقل في جميع العلوم، ويجعل له ميداناً في جميع الفنون، فكان أثره مهماً في رفع مستوى الإمامية العلمي وترقيتها الثقافي، بعد ما كان يهددها الخطر من جميع الجهات. فاشتد الفكر الشيعي وقوى بعد الضعف والجمود، ولذا قيل: «إن له على كل

إمامي مئة»^١.

ولهذا نرى الشيخ المفيد ينتقد بكل احترام وتبجيل رأي شيخه وأستاذه المحدث الكبير الشيخ الصدوق رحمه الله في عدد شهر رمضان، وأهم من هذا فإننا نراه ينتقد كتاب أستاذه الشيخ الصدوق الموسوم بكتاب عقائد الصدوق، وصرح بكون تلك العقائد التي دونها ليس بعضها عقائد للشيعنة، بل هو أوهام توهمها، وأثبت خلافها. قال في تصحيح الاعتقاد ص ٣٤-٣٥، حول كلام الشيخ الصدوق في المشبهة والإرادة:

«الذي ذكره الشيخ أبو جعفر رحمه الله في هذا الكتاب لا يتحصل، ومعانيه تختلف وتتفاضل؛ والسبب في ذلك أنه عمل على ظواهر الأحاديث المختلفة ولم يكن ممن يرى التمييز بين الحق منها والباطل ويعمل على ما يوجب الحجة، ومن عول في مذهبه على الأقاويل المختلفة وتقليد الرواة كانت حانته في الضعف ما وصفناه».

وقال أيضاً في فصل النفوس والأرواح ص ٦٣:

«كلام أبي جعفر في النفس والروح على مذهب الحنابلة دون التحقيق، ولو اقتصر على الأخبار ولم يصاط ذكر معانيها كان أسلم له من الدخول في باب يضيئ عنه سنوكة».

وقال أيضاً في هذا الفصل ص ٦٨:

«والذي صرح به أبو جعفر رحمه الله في معنى "الروح والنفس" هو قول التناسخية بعينه، من غير أن يعلم أنه قومه؛ فاجنانية بذلك على نفسه وعلى غيره عظيمة. فأما ما ذكره من أن الأنفس باقية فعبارة مذمومة ولفظ يضاد ألفاظ القرآن».

وقال أيضاً في الفصل المذكور ص ٦٩، حول كلام الشيخ الصدوق:

«والذي حكاه وتوهمه هو مذهب كثير من الفلاسفة المحدثين الذين زعموا أن النفس لا يلحقها الكون والفساد وأنها باقية، وأما تفني وتفسد الأجسام المركبة. وإلى هذا المذهب ذهب بعض أصحاب التناسخ وزعموا أن الأنفس لم تنزل تنكر في الصورة والمهيكل، لم تحدث ولم تنف ولز عدم، وأنها باقية غير فانية. وهذا من أغث قول وأبعد من الصواب! وما دونه في الشناعة والفساد! شنع به الناصبة على الشيعة ونسبوه إلى الزندقة! ولو عرف مشبهه بما فيه لما تعرض له! لكن أصحابنا المطلعين بالأخبار أصحاب سلامة، وبمد ذهن وقلة فطنة، يحرون على وجوههم فيما سمعوه من الأحاديث ولا ينظرون في سندها، ولا يفرقون بين حقها وباطلها، ولا يفهمون ما يدخل عليهم في إثباتها ولا يحصلون معاني ما يطقونه منها».

نعم ليس عجيباً على كل من جعل فكره متحرراً، وكان لعقله حصنة في جميع العلوم أن يكون

مصدّقاً لقول القائل: نحن مع الدليل غيل حبيثاً يميل.
ونراه يتعرض لشيخه الآخر ابن الجنيد الإسكافي بالانتقاد في مسألة الاجتهاد بالرأي.
وكذلك نقضه لكتاب أستاذه علي بن عيسى الرقاني،^١ وغير ذلك. وما ذكرناه هنا يراه بوضوح
كل من يراجع كتبه ويطلعها، ويرى جميل فكره المتحرر وعقله المنفتح وأسلوبه العلمي
وإدراكه الحاذق ووعيه المتكامل.

ب: سعة اطلاعه

ومن الأمور التي يتميز بها سعة اطلاعه وعظيم إحاطته بالعلوم الإسلامية وغيرها، وفي حال
كونه فقيهاً عظيماً وأصولياً ماهراً، نجده أديباً نبيلاً ومؤرخاً بصيراً ومتكلماً كبيراً ومحدثاً قديراً.
وهو مع حال كونه مرجعاً للشريعة جمعاً، وقد انتهت إليه رئاسة الإمامية، كان مدرساً بارعاً،
تخرج على يديه ومن مدرسته عشرات العلماء كالسيد المرتضى والسيد الرضي والشيخ الطوسي
والنجاشي وغيرهم. وكان يجيب عن المسائل التي ترد عليه من جميع الأمصار والأقطار في العالم
الإسلامي، وكان يقوم بالدفاع عن المذهب ولم يكن غافلاً عن احتياجات العالم الإسلامي،
فألف كتباً قيمة في أنواع من العلوم كالإرشاد، والجمل، والعيون، والنحاس، وأوائل المقالات،
والمزار، وأحكام النساء وغيرها.

ومن الجدير بنا أن نشير إلى سعة اطلاع الشيخ المفيد في التاريخ الإسلامي، فهو في علم
التاريخ فريد في نوعه، ومن المتضلعين في فنه، ذو خبرة واسعة. وهو أول من دَوّن التاريخ الجامع
للأئمة عليهم السلام في كتابه الإرشاد، وقد عكف عليه كل من تأخر عنه واستضاء بنوره كل من
جاء بعده، فهو الصمد في تاريخ الأئمة عليهم السلام. وألف أيضاً كتاب الجمل وهو من أجل ما
أُلف في موضوعه، وكتبه بطريقة فريدة في زمنه حيث إنه اعتمد في تأليفه على التحقيق، وكان
هذا العمل في القرن الرابع للهجرة يعد قريباً من الإعجاز. فقد ملك شيخنا المفيد رضوان الله
عليه في كتابته وتدوينه للتاريخ طريقتين:

الأول: طريقة الدراسة والتحليل، فلم يكن ينقل كل ما سمع وقرأ، بل كان يتبع أسلوباً
جديداً موسوماً بالعقل والمنطق.

والثاني: اعتماده في كتابته على أقدم المصادر وأهمها وعدم اعتناؤه بالطبري والمسعودي
واليعقوبي والدينوري وغيرهم. هذا مع أن تلامذته كالشيخ الطوسي والسيد الرضي والسيد
المرتضى ينقلون من هؤلاء المؤرخين.

ولا يخفى عليك أنه قد اشتبه الفقيه الشيعي محمد بن إدريس الحلي عليه الرحمة في تقييمه لعلم الشيخ المفيد بالتاريخ، حيث قال:

«وقد ذهب شيخنا المفيد في كتاب الإرشاد إلى أن المقتول بالطف هو علي الأصغر وهو ابن الثقة وأبناً علياً الأكبر هوزين العابدين عليه السلام، أمه أم ولد وهي شاه زنان بنت كسرى يزجرجد. قال ابن إدريس: والأول الرجوع إلى أهل هذه الصناعة وهم السابون وأصحاب السير والأخبار والتواريخ، مثل الزبير بن بكار... وأبو حنيفة الدينوري»^١.

وبديهي أن هذا الكلام ليس بتحقيقي، وقد نشأت هذه الفكرة لدى ابن إدريس لأنه لم يكن متضلماً في علم التاريخ ولم يدرك عظمة الشيخ المفيد من هذه الجهة، فلا نستطيع الاعتماد على رأيه، وبديهي لدى كل من له أدنى اطلاع في علم التاريخ أن الشيخ المفيد لا يقاس بأبي حنيفة الدينوري حيث إن أكثر اطلاعه كان مقتصرأ على الحساب والمنطق والنبات.

ج: وضعه الاجتماعي

كانت مدينة بغداد في عصر المفيد عاصمة الدولة الإسلامية ومملوءة بكثير من العلماء ممن ينتحل المذاهب الإسلامية المختلفة، وكانت تعد المركز الثقافي للعالم الإسلامي، وكانت مجالس المناقشة والمناظرة والمباحثة والجدال في أحقية المذاهب قائمة؛ وكثيراً ما كانت تنعقد تلك المجالس في حضور الخلفاء والملوك وسائر أرباب النفوذ، فكان الشيخ المفيد رحمه الله يحضر هذه المجالس وينظر المخالفين ويجادلهم ويرد عليهم شبهاتهم ويجيب عما يوردون على الشيعة وعلى آرائهم المذهبية، ولم تكن مناظراته تلك ودفاعه عن مذهب الإمامية مقصورة على تلك المناظرات التي كانت تنعقد ببغداد، بل كان يرّد عليهم شبهاتهم في أسفاره أيضاً كما يستفاد ذلك من بعض كتبه^٢. فكان الشيخ المفيد يدافع عن التشيع بلسانه وقلمه، فأثر في بغداد تأثيراً عظيماً بحيث إن أعداءه ومخالفيه كانوا يتمنون موته، ولم يتحرزوا من إظهار فرحهم وسرورهم بوفاته، فهذا ابن النقيب يعقد مجلس الفرح والسرور عند موته ويقول:

«ما أبالي أني وقت ميتٌ بعد أن شاهدتُ موت ابن المعلم»^٣!

مكانته عند الأعلام

لقد أثنى عليه أساطين العناء، وأشاد بفضله الفضلاء، وأخبر عن علو منزلته الأعداء،

١ - السرائر ج ١ ص ٦٥٥.

٢ - انظر الفصول المختارة ص ٢٧٤ و ٢٧٧.

٣ - تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٣٨٢.

ولابأس بذلك بعض كلمات هؤلاء الأعلام على نحو المثال حتى لا نخرج عن طريقتنا في الاختصار.

قال ابن النديم:

«ابن المعلم أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان، في زماننا، انتهت إليه رئاسة أصحابه من الشيعة الإمامية في الفقه والكلام والآثار؛ مقدم في صناعة الكلام على مذاهب أصحابه، دقيق الفطنة، ماضي الحاطر؛ شاهده ورأيت به بارعاً»^١.

وقال النجاشي:

«محمد بن محمد بن النعمان... شيخنا وأستاذنا رضي الله عنه، فضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية والثقة والعلم»^٢.

وقال الشيخ الطوسي:

«محمد بن محمد بن النعمان المفيد، يكنى أبا عبدالله، المعروف بابن المعلم، من جلة متكلمي الإمامية، انتهت إليه رئاسة الإمامية في وقته وكان فقيهاً متقدماً فيه، حسن الحاطر، دقيق الفطنة، حاضر الجواب. وله قريب من مائتي مصنف كبار وصغار، وفهرست كتبه معروف»^٣.

وقال ابن الجوزي:

«محمد بن محمد بن النعمان، أبو عبدالله المعروف بابن المعلم، شيخ الإمامية وصالحها، صنف على مذهبه؛ ومن أصحابه المرتضى. وكان لابن المعلم مجلس نظربداره بدرب رباح بمحضرة كافة العلماء، وكانت له منزلة عند أمراء الأطراف يميلهم إلى مذهبه»^٤.

وقال العلامة الحلي:

«محمد بن محمد بن النعمان يكنى أبا عبدالله يلقب بالمفيد وله حكاية في سبب تسميته بالمفيد، ذكرناها في كتابنا الكبير ويعرف بابن المعلم، من أجل مشايخ الشيعة ورؤسهم وأستاذهم، وكل من تأخر عنه استفاد منه، وفضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية، أوثق أهل زمانه وأعلمهم، انتهت رئاسة الإمامية إليه في وقته؛ وكان حسن الحاطر، دقيق الفطنة، حاضر الجواب، له قريب من مائتي مصنف كبار وصغار»^٥.

١ - فهرست ابن النديم ص ٢٢٦ و ٢٤٧.

٢ - رجال النجاشي ص ٣٩٩.

٣ - فهرست الشيخ الطوسي ص ١٥٧ - ١٥٨.

٤ - المنتظم ج ٨ ص ١١.

٥ - رجال العلامة ص ١٤٧.

وقال الذهبي:

«عالم الرافضة، صاحب التصانيف، الشيخ المفيد واسمه محمد بن محمد بن النعمان البغدادي الشيعي، ويعرف بابن المعلم. كان صاحب فنون وبحوث وكلام واعتزال وأدب. ذكره ابن أبي طي في تاريخ الإمامية فأطنب وأسهب وقال: كان أوحد في جميع فنون العلم، الأصنم والفقه والأخبار ومعرفة الرجال والتفسير والنحو والشعر. وكان يناظر أهل كل عقيدة مع العظمة في الدولة البويبية والرتبة الجسيمة عند الخلفاء؛ وكان قوي النفس، كثير البر، عظيم الخشوع، كثير الصلاة والصوم، يلبس الخشن من الثياب، وكان مُدبياً للمطالعة والتعليم، ومن أحفظ الناس. قيل: إنه ماترك للمخالفين كتاباً إلا وحفظه، وهذا قدر على حل شُبّه القوم. وكان من أحرص الناس على التعليم، يدور على المكاتب وحوادث المحاكمة... وقيل: ربما زاره عضد الدولة ويقول له: اشفع تُشفع^١».

وقال اليافعي:

«وفيها توفي عالم الشيعة وإمام الرافضة، صاحب التصانيف الكثيرة، شيخهم المعروف بالمفيد وبابن المعلم أيضاً، البارغ في الكلام والجدل والفقه. وكان يناظر أهل كل عقيدة مع الجلالة والعظمة في الدولة البويبية. وكان شيخاً ربيعاً نحيفاً أسمر»^٢.

وقال ابن حجر العسقلاني:

«محمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد عالم الرافضة، أبو عبد الله ابن المعلم صاحب التصانيف البديعة وهي مائتا تصنيف طعن فيها على السلف. له صولة عظيمة بسبب عضد الدولة... وكان كثير التقشف والتخشع والإكباب على العلم؛ تخرج به جامعة، وبرع في مقالة الإمامية حتى كان يقال: له على كل إمامي منة. وكان أبوه معلماً بواسط وولد بها وقتل بكبراء. ويقال: إن عضد الدولة كان يزوره في داره ويعوده إذا مرض. وقال الشريف أبو يعلى الجعفري، وكان تزوج بنت المفيد: ما كان المفيد يتام من الليل إلا هجمة ثم يقوم يصلي أو يطالع أو يدرس أو ينزل القرآن»^٣.

وقال ابن كثير:

«ابن النعمان شيخ الإمامية الروافض والمصنف لهم والنحامي عن حوزتهم، كانت له وبجاءة عند ملوك الأطراف لميل الكثير من أهل ذلك الزمان إلى التشيع؛ وكان مجلسه يحضره خلق كثير من العلماء من سائر الطوائف. وكان من جلة تلاميذه الشريف الرضي والمرغني»^٤.

١- سير أعلام النبلاء ج ١٧ ص ٣٤٤.

٢- مرة الجنان ج ٣ ص ٢٨.

٣- لسان الميزان ج ٥ ص ٣٦٨.

٤- البداية والنهاية ج ١٢ ص ١٥.

وروى الطبرسي في الاحتجاج توقيمين له صدرا عن الناحية المقدسة.^١

نهاية المطاف

عندما احتلت الأوضاع ببغداد واشتدت الفتنة فيها واضطربت السلطات الحاكمة للفتن الطائفية والاضطرابات المذهبية، نفي الشيخ المفيد ثلاث مرات خلال السنوات ٣٩٣هـ و ٣٩٨هـ و ٤٠٩هـ أو ٤٠٨هـ، ولكنه أعيد بعد ذلك بقليل بكل احترام وتكريم وعلو منزلة. وتوفي رحمه الله ليلة الجمعة لثلاث ليال خلون من شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ببغداد، وصلى عليه تلميذه الوفي السيد الشريف المرتضى بميدان الأشتان وصل الناس خلفه، وكثرتهم ضاق الميدان على سعة بهم. وشيعة ثمانون ألفاً من الشيعة وجمع كثير من أهل السنة، وعظمت مصيبتهم على الناس مع كبر سنه، وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً لم يُرَ أعظم منه من كثرة الناس للصلاة عليه وكثرة البكاء من اغتالف والمؤالف. ودُفن في داره سنين ثم نقل جثمانه الشريف إلى الكاظمين فدفن إلى جانب قبر شيخه أبي القاسم جعفر بن قولويه عند رجلي الإمام الجواد عليه السلام^٢. ومرقده الشريف اليوم في الرواق الكاظمي مزار معروف يزوره الخاص والعام ويتبرك به. وقد رثاه الشريف المرتضى وعبد المحسن الصوري والمهيار الديلمي وغيرهم؛ ووجد على قبره مكتوب ينسب إلى الحجة عليه السلام مأسورته:

لَا صَوْلَ النَّاسِي بِفَقْدِكَ إِنَّهُ بِسُوءِ عَلَى آلِ السُّرُورِ عَظُمَ
إِنْ كُنْتُ قَدْ عُيِّبْتُ فِي جَدِّكَ الشَّرُّ قَالَقْدُ وَالْتَوَحُّبُ فَبِكَ مُقِيمٌ
وَالْقَانُومُ الْمَهْدِي يَفْرَحُ كُلُّهَا ثَلِيَّتٌ عَلَيْكَ مِنَ الدُّرُوسِ عُلُومُ^٣

نعم، كان المفيد رحمه الله مفيداً حقاً في إحياء العلوم الإسلامية والمفاهيم القرآنية، وفي بث الثقافة الشعبية ونشر فقه الإمامية، لقد كان مفيداً في حياته بوجوده الشريف وسبق مفيداً في مماته بكتبه وأسفاره التي وصلتنا عنه، ونحن اليوم نستضيء بنور كتبه وآثاره القيمة، فسلام عليه يوم وُلد ويوم مات ويوم يبعث حياً.

١ - راجع الاحتجاج ج ٢ ص ٣١٨ - ٣٢٥.

٢ - رجال النجاشي ص ٤٠٢ - ٤٠٣، وفهرست الشيخ الطوسي ص ١٥٨، ورجال العلامة ص ١٤٧.

٣ - مجالس المؤمنين ج ١ ص ٤٧٧، ورياض العلماء ج ٥ ص ١٧٧، ورجال بحر العلوم ج ٣ ص ٣٢٢، والكنى والألقاب ج ٣ ص ١٦٥.

الفصل الثاني الكتاب

فتنة الجمل

وقعت فتنة الجمل في أول حكومة أمير المؤمنين علي عليه السلام في سنة ست وثلاثين من الهجرة بقيادة عائشة وطلحة والزبير، معللين ذلك بأخذ الثار لعثمان مع أنهم اشتركوا جميعاً في قتله، والشواهد التاريخية تصرح بذلك. وبما يجدر بالذكر أن معاوية بن أبي سفيان كان وراء كل تلك الأحداث! وقد صرح أمير المؤمنين عليه السلام بهذه الحقيقة في خطبته حيث قال:

«ولقد كان معاوية كتب إليها [أي طلحة والزبير] من الشام كتاباً يجمعها فيه فكتماه عني، وخرجوا يوهان الطعام أتوها يطلبان بدم عثمان!»^١.

ولهذا المطلب شواهد أخرى ليس هاهنا محل ذكرها.

وهذه الفتنة أول حرب كانت بين طائفتين من المسلمين وكانت أصعب الحروب لدى المسلمين ولدى فقهاءهم، حيث إنهم لم يكونوا يدركون الأحكام الفقهية المترتبة على الأسارى وغيرهم؛ ولذا نرى أبا حنيفة يقول:

«لولا سيرة أمير المؤمنين عليه السلام في أهل البغي ما كنا نعرف أحكامهم»^٢.

١- الجمل ص ٢٦٨.

٢- شرح الأصول الخمسة ص ١٤٩.

ويقول أيضاً محمد بن إدريس الشافعي:

«ما عرفنا أحكام البغاة إلا من فعل علي عليه السلام»^١.

لقد بحث في مسألة حرب الجمل طائفتان:

الأول: من المتكلمين، حيث إنهم بحثوا في هذه المسألة عن أن الحق مع أي الطائفتين؟
وأي الفريقين كانت الحقّة وأيهما كانت الحاطة؟

الثانية: المؤرخون، حيث ضبطوا أخبار وقعة الجمل وصنفوا حولها تصانيف متعددة منهم:

أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي (ت ١٥٧هـ)؛

وهشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤هـ)؛

ومحمد بن عمر الواقدي (ت ٢٠٧هـ)؛

ونصر بن مزاحم المنقري (ت ٢١٢هـ)؛

وعلى بن محمد المدائني (ت ٢٢٥هـ)؛

وعبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ)؛

وإبراهيم بن محمد الثقفي (ت ٢٨٣هـ)^٢.

ولابد من إلقاء نظر القارئ الكريم إلى أن تدوين تلك الوقائع وكتابة تلك الكتب كانت في عصر الأمراء والحكام الظلمة، ومن الطبيعي أن الذي سيكتب سيكون حسب ما تشتهيه نفوس أولئك الحكام، ولن يكون هذا الأمر معروفاً لواقع الوقعة وحقيقة حرب الجمل، وأضاف إلى ذلك أن الكتب أو الأخبار التي دونت قد ضاعت ولم يصل إلينا إلا شطر منها.

جل المفيد

إن سبب كتابة الشيخ المفيد لحرب الجمل أنه سُئل أن يكتب خوفاً كتاباً مبسطاً تحصل به الفائدة العظيمة لعامة الناس وتبين حقيقة حرب الجمل حتى لا تبنى خفية على أحد. قال في مقدمة الكتاب:

«وبعد سأنت - أيك الله بتوفيقه - أن أورد لك ذكر الاختلاف بين أهل القبلة في حديث الفتنة

بالبصرة، وما كان بين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وبين عائشة وطلحة والزبير من

١ - كنز العرفان ص ٣٨٦.

٢ - راجع فهرست ابن النديم ص ١٠٥ و ١١١ و ١١٤ و ٢٨٥، ورجال النجاشي ص ١٧ و ٣٢٠ و ٤٢٨ و ٤٣٥،

والذريعة ج ٥ ص ١٤١.

الحرب المهولة في ذلك والقتال، ومذهب كل فريق من الأمة فيه على شرح له وبيان، وإثبات سبب هذه الفتنة والأخبار التي جاءت فيها جرى بين القوم، من القتال والقتال. فإن كل كتاب صنف في هذا الفن قد تضمن أخباراً تلتبس معانيها على جمهور الناس، ولم يأت أحد من المصنفين بذكر الحرب في هذه الفتنة على الترتيب والنظام، بل خلطوا الأخبار فيها خلطاً لم يحصل معه تصور الحق فيها كان بين الجميع فيه على الظهور والبيان الذي جاء. فقد جئت لك -أيديك الله- كل ما صدر عنهم، وأثبتته في هذا الكتاب برهاناً يقضي الناظر فيه إلى صحة الاعتقاد في أحكام القوم وأسائهم بأعمالهم وما فيها من الكفر والإيمان، والطاعة والعصيان، والتبين والضلال»^١.

جعل الشيخ المفيد كتاب الجمل والتصرة لسيد العترة في حرب البصرة في

قسمين:

القسم الأول: تكلم فيه عن آراء المتكلمين حول هذا الموضوع، واستعرض آراء هذه الطائفة في أحقية الطائفة العترة.

والقسم الثاني: في الأخبار والنصوص لحرب الجمل.

وفي خاتمة الكتاب استعرض الأسباب والأمر التي جعلت عائشة وطلحة والزبير يفيضون أمير المؤمنين عليه السلام.

لجمل المفيد امتيازات كثيرة من عمدتها:

١ - كون المؤلف رحمه الله من العلماء الكبار والفقهاء العظام ومن المحدثين الشرفاء والمتكلمين البارعين، أضف إلى ذلك أنه كتب كتاب الجمل في آخر عمره الشريف^٢، وكان هذا الكتاب عصارة فكره وخلاصة رأيه.

٢ - بما أن الكتب التي دونت حول الجمل لم تصل إلينا، كما ذكرنا، فسوف يعد كتابه حلقة بيننا وبين تلك الكتب، فقد أصبح فريداً في موضوعه. وقد نقل الشيخ المفيد في كتابه هذا عن جل أبي غنم وجمل الواقدي وجمل المدائني وجمل الشقي وغيرها، وكل هذه الكتب فقدت وضاعت. وبديهي أن قيمة جل المفيد من هذه الجهة عظيمة جداً.

٣ - إن كتاب الشيخ المفيد سيكون الفريد من نوعه والنادر في موضوعه، حيث إنه وسع فيه وبسطه إلى درجة حصل بها البحث الشامل لمعركة الجمل.

٤ - لقد استعرض الشيخ المفيد النصوص والأخبار والآراء، وعالجها بشكل برهاني وعقلاني، حيث إنه لم يتعصب لفئة ضد أخرى، بل كانت النتيجة التي وصل إليها هي نتيجة الأدلة

١- الجمل ص ٤٧-٤٨.

٢- والشواهد على مقعنا هذا موجودة في نفس كتاب الجمل.

والبراهين لا الهوى والتعصب. والدليل على ذلك أننا إذا رجعنا كتابه من أوله إلى آخره لم نشم رائحة العصبية من السب أو الشتم أو الإهانة أو التعريض.

٥ - لقد كان المؤلف رحمه الله حريصاً على نقل النصوص بقاية الأمانة حتى النصوص التي تنال من أمير المؤمنين عليه السلام، كخطبة ابن الزبير التي سب فيها أمير المؤمنين عليه السلام.^١

٦ - وجع المؤلف كتابه من أهمّات مصادر أهل السنة المعتبرة، وأكد على كون الرواة من العامة، وقد أشار رحمه الله إلى هذا الأمر بقوله:

«فهذه جملة من أخبار البصرة وسبب فتنها ومفالات أصحاب الآراء في حكم الفتنة بها؛ وقد أوردناها على سبيل الاختصار، وأثبتنا ما أثبتنا من الأخبار عن رجال العامة دون الخاصة، ولم نثبت في ذلك ما روثه الشيعة في إنكاره»^٢.

٧ - إذا رجعنا الكتاب فإننا نرى أنه قد استعرض بعض خطب أمير المؤمنين عليه السلام ومنها الشقشقية، فهذا إن دلّ على شيء فإنه يدل على كون الشقشقية من خطب أمير المؤمنين عليه السلام، وأن ما ادعاه بعضهم من كون الشقشقية من صنع السيد الرضي ليس بشيء، فيصبح بذلك مصدراً من مصادر نهج البلاغة.

٨ - لقد أورد الشيخ المفيد في كتابه خطباً وكتباً وأحاديث لأمر المؤمنين عليه السلام لا توجد في كتب الأخرى، وذلك أن الكتب التي اعتمد الشيخ المفيد عليها قد فقدت وضاعت.

٩ - هذا الكتاب يعدّ من تراثنا الأقدم، كيف لا وقد مضى على تصنيفه قريب من ألف سنة ويعد عند المؤرخين والمحققين من النفائس القديمة.

١٠ - إن غضضنا النظر عن كل تلك الامتيازات فيكفي أن امتاز بكتابة كتابه رحمه الله بالطريقة التحليلية للموضوعات، ولم يدون كل ماسمع من المحدثين أو وجد في كتب المؤلفين كما هو ديدن أكثر المؤرخين والمؤلفين في عهده وحتى في يومنا هذا، بل تعرض لها ليعز السقيم منها من السليم.

ظهور الكتاب

والظاهر أنه بعد وفاة الشيخ المفيد أخفى كتابه الجمل عن الأنظار ولم يكن بأيدي العلّاء

١ - انظر الجمل ص ٣٢٦.

٢ - انظر الجمل ص ٤٢٣.

نحو ألف سنة، ولم ينتقل منه أي مطلب وحديث، وحتى العلامة المجلسي رحمه الله مع سعيه الحثيث في جمع كتب الشيعة لم يظفر به ولهذا لم ينتقل شيئاً منه في بحار الأنوار، حيث إنه ذكر في كتابه هذا، كل ما جاء من آثار الشيعة. وهكذا المبرز عبد الله الأفندي رضوان الله عليه. وبحمد الله وجدت أخيراً نسخة منه في النجف الأشرف وطبعت مع إصلاحات قليلة، وهذه الطبعة لا يمكن الاعتماد عليها لكثرة الغلط والخلط ولذلك أعرض عنه العلماء والمحققون مع الأسف الشديد.

نسبة الكتاب

إن كتاب الجمل بلا شك وشبهة من مؤلفات شبخنا المفيد ولم يشك أحد في نسبه إلى المؤلف وإليك ما يزيد اطمئناناً بذلك :

١ - ذكر النجاشي، وهو تلميذ المؤلف، كتاب الجمل في فهرست كتب المفيد.^١ وذكره أيضاً تلميذه الآخر الشيخ الطوسي عند عده بعض مؤلفات المفيد وقال: قرأته على المؤلف.^٢ وذكره أيضاً ابن شهر آشوب في سرد مصنفات المفيد.^٣

٢ - جاء في أول الكتاب ص ١٣٢ اسم المؤلف هكذا «قال أبو عبد الله الشيخ المفيد» وكذا في خاتمة الكتاب ص ٤٣٨ «قال أبو عبد الله» وأبو عبد الله كنية الشيخ المفيد.

٣ - إذا راجعنا كتبه الإرشاد والفصول المختارة والمسألة الكافية فسنرى بوضوح أن عدداً من الخطب وبعض المطالبات الأخرى قد ذكرت بنصها في كتاب الجمل. وجاء في المسألة الكافية بعض الأخبار والنصوص بنفس النص والسند. ويؤيد هذا المطلب أنه قد بحث عن الإمامة في عدة مواضع من الكتاب كقولته في ص ٧٣ «إذ الإمام لابد من أن يكون معصوماً كعصمة الأنبياء عليهم السلام بأدلة كثيرة، قد أثبتناها في مواضع من كتبنا المعروفة في الإمامة والأجوبة عن المسائل الخاصة في هذا الباب» وقد جاء كثير من هذه الأبحاث في كتاب الإفصاح ورسائل المؤلف حول الإمامة.

٤ - قال المصنف في ص ٥٨-٥٩ «ومن كتمهم فيه ... المعروف بأبي بكر بن الطيب والمعروف

١ - رجال النجاشي ص ٣٩٩.

٢ - فهرست الشيخ الطوسي ص ١٥٨.

٣ - معالم الغناء ص ١١٣.

باين الباقلاني» وورد في ترجمة الباقلاني أنَّ له مناظرات مع المفيد مراراً، وقد طبعت رسالة من مناظرات شيخنا المفيد معه^١.

٥ - الأسلوب المتبع في كتاب الجمل هو نفس الأسلوب الذي سلكه الشيخ المفيد في سائر كتبه، وطريقة الاستدلال واحدة؛ فلو قايضنا كتاب الجمل مع كتب الإرشاد والإفصاح والأمالى وغيرها لرأينا صدق هذه الدعوى، وهذا يدل على أنها تأليف شخص واحد.

ويؤيد أن الكتاب يمتاز بإتقان المطالب وقوة البيان وقدرة الاستدلال، وهذه طريقة وأسلوب الشيخ المفيد.

أضف إلى ذلك أن علماءنا الأجلاء نسبوا هذا الكتاب إلى الشيخ المفيد من دون أي شك أو شبهة في النسبة، منهم: الشيخ آقا بزرك الطهراني، والشيخ العلامة عبدالحسين الأميني، والسيد عبدالرزاق الموسوي الحلي، والعلامة الشيخ محمد تقي التستري، والأستاذ السيد مرتضى العسكري^٢ وغيرهم.

ويُدعى كون الكتاب للشيخ المفيد ما جاء في نهاية نسخة «ق» المخطوطة الورقة ٢٢١: «لقد فرغت من تنسيخ [كذا] هذه النسخة النفيسة المسماة بكتاب النصر لسيد العترة في حرب البصرة تصنيف الإمام الوحيد والخبير المتبحر الفريد، أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان بن عبدالسلام بن جابر بن النعمان المكبري الملقب بالشيخ المفيد قدس سره السيد».

الجمل والنصرة

ذكر النجاشي والشيخ الطوسي في موضوع الجمل ثلاثة كتب للشيخ المفيد، وكذا ابن شهر آشوب وهي: الجمل، والنصرة لسيد العترة في حرب البصرة، والمسألة الكافية في إبطال توبة الخاطئة^٣.

وقد بحث المؤلف في المسألة الكافية حول مسألة توبة عائشة وطلحة والزبير وقد أجاب عنها من ادعى أنهم تابوا ورجعوا عن خطيئتهم، وقد قلنا فيما سبق أن هذا الكتاب كان موجوداً

١ - راجع عدة رسائل ص ١٨١.

٢ - انظر الفريضة ج ٥ ص ١٤١، والغدير ج ٢ ص ٣٨، والجمل، طبعة النجف، ص ٦٠٥ (مقدمة المحقق) ورج الصباغة ج ٦ ص ٣٣٠، وعبدالله بن سبأ ج ١ ص ٩٩.

٣ - ذكرها النجاشي باسم: الجمل، والنصرة لسيد العترة، والمسألة الكافية في إبطال توبة الخاطئة؛ والشيخ الطوسي باسم: أحكام أهل الجمل، والنصرة لسيد العترة في أحكام البغاة عليه بالبصرة، والمسألة الكافية في إبطال توبة الخاطئة؛ وابن شهر آشوب باسم: أحكام أهل الجمل، والنصرة لسيد العترة في أحكام البغاة عليه بالبصرة، والمسألة الكافية في تنسيق الفرق الخاطئة.

عند العلامة المجلسي وقد أدرج قسماً منه في بحار الأنوار. ويبقى الكتابان الآخران: الجمل، والنصرة. ويستفاد من اسميهما أن الجمل قد جعله المؤلف للأخبار والنصوص، وجعل كتاب النصر للبحث الكلامي والاستدلال البرهاني.

وهنا قد يطرح سؤال مهم، وهو أن الكتاب الذي هو بين أيدينا هل هو كتاب الجمل أم كتاب النصر؟

الكتاب الذي بين أيدينا اليوم يقطن قوياً، بل يكاد يقطع بكونه النصر، حيث إن المخطوطتين التي عثرنا عليها قد ذكرنا كون الذي بين أيدينا هو كتاب النصر وأثبتت هذه التسمية عليها. وعليه فالسؤال الذي يطرح نفسه هو: إذا كان هذا الكتاب هو كتاب النصر، فأين كتاب الجمل الذي نسبته النجاشي والشيخ الطوسي إلى الفقيه؟ مع أن الكتاب الذي بين أيدينا قد قسم قسمين: القسم الكلامي والقسم التاريخي؛ ومن البعيد أن يكون المؤلف قد كتب كتابين في موضوع واحد من جهة واحدة، فيقوي الظن أن هذا الكتاب يشتمل على النصر والجمل معاً، وأن القسم الأول منه النصر والقسم الثاني منه هو الجمل، كما ذهب إليه المرحوم السيد محمد صادق بحر العلوم والمرحوم السيد عبدالرزاق الموسوي المصممي^١ في طبعة النجف. ولنا شواهد على هذا المدعى:

أ: إن من البعيد أن يكون المؤلف قد كتب كتابين مستقلين في موضوع واحد وفي جهة واحدة.

ب: قد قسم المؤلف كتابه إلى قسمين، وجعل القسم الأول منحصراً في الاستدلال الكلامي، بينما خصّ القسم الثاني سرد الروايات والنصوص والبحث عنها، فلهذا اشتهر الأول منه وعُرف بالنصرة، والقسم الثاني بالجمل. ويدل على ذلك ما جاء في ابتداء القسم الأول ص ٤٩: «القول في اختلاف الأئمة في فتنة الجمل وأحكام القتال فيها» وبديهي أن هذا العنوان يختص بالبحث الكلامي، يعني النصر. وبينما جاء في أول القسم الثاني ص ٢٢٥ «باب الخبر عن ابتداء أصحاب فتنة البصرة في تدبيرها والاجتماع منهم في العمل عليها وما جاءت به الأخبار المتضاربة في ذلك». وذكر بعد ذلك «نحن نبداً بشرح القصة في ابتداء الأمر من أصحاب الفتنة». ولا يخفى أن هذا القسم بحث في الأخبار والنصوص وهو غير ما أورده في القسم الأول من الاستدلال.

ج: بعد أن ذكر المؤلف طرفاً من البحث الكلامي في أول الكتاب قال في ص ١٣٣ «ونورد بعد هذا الباب الذي ذكرناه، الأخبار الواردة بصورة الأمر في القتال وكيفية ما جرى فيه على

١- واحتمله أيضاً مارتين مكرموت، انظر تذييله هاى كلامى شيخ منيد ص ٥٩.

ترتيب ذلك في مواضع مقتضية لذكرها فيها، ونأتي به على الترتيب والنظام، إن شاء الله تعالى». فيستفاد من هذه الكلمات كون الكتاب اشتمل على موضوعين منفصلين. والظاهر أن مقصود النجاشي والشيخ الطوسي من ذكر الكتابين هو هذا. والظاهر أن الشيخ المفيد قد كتب القسم الأول من الكتاب وأجاز لتلامذته أن يستنسخوا عنه قبل اكتماله، فاشترى القسم الأول منه بالنصرة؛ وبعد انتهائه من القسم الثاني عُرف بالخلل، وهذا كان معروفاً بين القدماء بأن يكتبوا كتاباً واحداً في موضوعين منفصلين كالملقنة للمؤلف نفسه، حيث إن أولها بحث في أصول الدين وفي القسم الثاني البحث الفقهي وعندما شرحها الشيخ الطوسي قال: «وأترك ما قلته قبل ذلك مما يتعلق بالنوحيد والعدل والنبوة والإمامة؛ لأن شرح ذلك يطول، وليس أيضاً المقصد بهذا الكتاب بيان ما يتعلق بالأصول»^١.

وكذلك غيره من العلماء كالسيد المرتضى في كتابه جُمَل العلم والعمل وابن زهرة في الفنية والشيخ حسن في المعالم وغيرهم.

ترجمة الكتاب

لقد تُرجم الكتاب إلى لغتين:

- ١ - بعد أن طبع الكتاب في النجف الأشرف، تُرجم إلى اللغة الفرنسية وطبع بباريس، وحاولت الحصول على نسخة من هذه الترجمة ولكني لم أوفق؛ ومهما يكن من أمر فإن الترجمة ستكون - حسب رأيي - نفس ما عليه الأصل، حيث إن الترجمة قد أُخذت من الطبعة الأولى التي وجدت في النجف الأشرف الكثيرة الأسقاط والأخطاء.
- ٢ - وقام أخيراً بترجمته إلى اللغة الفارسية الدكتور محمود المهدي الدامغاني وطبع في طهران^٢. وهذه الترجمة وإن كانت جيدة في حد ذاتها إلا أنها لا تخلو من عدة اشكالات نذكر ثلاثة منها أساسية:

الأول: الاعتماد فيها على الطبعة النجف الكثيرة الأخطاء والسقط.

الثاني: قام المترجم بحذف بعض الجمل والكلمات التي كان يصعب ترجمتها، ومع ذلك لم يشير إليه، وهذا يوجب عدم الترابط في المعنى والنقص في الاستدلال.

الثالث: فقدان الدقة في الترجمة؛ فنراه قد ترجم بعض المطالب، التي جاءت في الأصل العربي، غلطاً. وكان يلزم المترجم الدقة الفائقة في تطبيق الترجمة مع الأصل وأن يخرجها بأسلوب فصيح وجيد.

١ - تهذيب الأحكام ج ١ ص ٣.

٢ - اسمه: نبرد جل.

طبعة الكتاب

ذكرنا أن الكتاب لم يكن موجوداً بين أيدينا حتى ظهر قبل نحو خمسين عاماً، والظاهر أن المرحوم السيد محمد صادق بحر العلوم قام لأول مرة بتصحيحه، وطبع في المطبعة الحيدرية بالنجف الأشرف بدون التقديم والهوامش. وبعد نفاذ الطبعة الأولى قام بتحقيقه المرحوم السيد عبدالرزاق الموسوي المازني وإخراجه على نحو أحسن، فقدم له وكتب عليه بعض الهوامش النافعة وطبع أيضاً في المطبعة الحيدرية. ولكن للأسف - لم يحظ هذا الكتاب بالعناية اللائقة من التحقيق والإخراج، وإن كان هذا العمل - آنذاك - عملاً مفيداً جداً وكان الفضل لهما، فقد قبل «الفضل للمبتدئي وإن أحسن المقتدي».

وعلى أي حال فقد خرجت هذه الطبعة مليئة بالأغلاط ولم تخل صفحة واحدة منه من أغلاط عدة، وكان بعضها منافياً لمذهبنا، كما جاء في ص ٢٢٢: لَمَّا تَجَلَّتْ الْحَرْبُ نَدِمْتَ طَائِفَةً مِنْ قَرِيشٍ وَدَخَلْتَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْإِعْتِزَارِ، فَقَالَ لَهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَا قَالَ: «ثُمَّ بَايَعْتُمْ عِثْمَانَ، فَظَعَنْتُمْ عَلَيْهِ وَقَتْلْتُمُوهُ» وجاء في المخطوطتين: «فَقَعَنْتُمْ عَلَيْهِ» كما ورد كذلك في شرح الأخبار للقاضي النعمان المصري ج ١ ص ٣٩٣.

وفي كثير من المواضع أسقاط أيضاً. وبعض العناوين ليست ملائمة للمتن، وأهم من هذا كله أن هناك موارد جاءت في تاريخ الطبري وكانت مشابهة لبعض المتن الواردة في الجمل فلم يتم المحقق في بعض تلك الموارد بمراجعة المخطوطة، بل قام بنسخها من تاريخ الطبري نفسه، وهكذا صنع في بعض الموارد التي كانت مشابهة لنهج البلاغة، وزاد أحياناً في بعض المواضع. واليك نماذج من أوهام هذه الطبعة:

الخطأ	الصواب
ص ١٩: لا مزيد	لامرية
ص ٢٠: صريح	صرح
ص ٢٦: حريال	خريان
ص ٢٧: القوطي	القوطي
ص ٢٨: المراد	المردار
ص ٣٢: حيرة	حريرة
ص ٣٩: يتهم	يتم
ص ٤٠: إماما	أومي

بشير بن سعد	ص ٤١: بشير بن سعد
الحارث بن عوف أبو واقد الليثي	ص ٥٠: الحارث بن عوف وأبو عابد الليثي
أبو سفيان صخر بن حرب	ص ٥٧: أبو سفيان حرب بن صخر
كنانة بن بشر	ص ٦٨: كنانة بن بشر
أبو إسحاق عن صلة بن زفر	ص ٧٢: أبو إسحاق جيلة بن زفر
ابن أم مكتوم	ص ٨٠: ابن أم كلثوم
بايع	ص ٨٦: بايع
العدل	ص ١٢١: العدل
ابتر أمرهم	ص ١٢٢: أبقرهم أمرهم
عبد الله بن حكيم	ص ١٦٣: عبد بن حكيم
إسرائيل	ص ١٦٦: إسرائيل
سرجس	ص ١٦٩: شرحساً
كعب بن سور	ص ١٧٢: كعب بن شور
ابن أبي الزناد	ص ١٩٢: أبو الزناد
يزيد بن الهاد	ص ٢٠٧: سويد بن الهاد
معبد بن المقداد	ص ٢١٠: عبد الله بن المقداد
المسعودي عن هاشم بن البريد	ص ٢٢٢: العدي عن أبي هشام عن البريد *

وسقط في ص ١٢٧ من خطبة أم سلمة ما يلي:

«لا والله ما بايعتم أنها تقوم وغيركم عليها عاقبة له، ولا بايعتموه إلا على علم منكم بأنه خير هذه الأمة وأحقهم بهذا الأمر قدماً وحديثاً، والله ما استطع أن أزعج أن رسول الله صلى الله عليه وآله خلف يوم قبض خيراً منه ولا أتحق بهذا الأمر معه، فانتقوا الله عباد الله، فإننا نأمركم بتقوى الله والاعتصام بحبه، والله ولينا ووليكم»^١.

وسقط في ص ١٣٦ من كلام عمار ما يلي:

«ثم قال له عمار: أرتي يدك يا أبا موسى. فأبرزها إليه؛ فقبض عليها عمار وقال: غلب الله من غاليه ولعن من جاحده. ثم قال عمار: أيها الناس إن أبا موسى أوتي علماً ثم انتفض عنه كما ينتفض العبيك إذا خرج من الماء»^٢.

١- الجمل ص ٢٣٧-٢٣٨.

٢- الجمل ص ٢٥٢-٢٥٣.

وغير ذلك .

هذا وقد تصدى لتصحيح هذا الكتاب وتحقيقه قبل عملنا هذا عدة من الفضلاء، ولكنهم لم يكملوا السير

وانصرفوا عنه، وهم

١ - حجة الإسلام الشيخ عبدالله النوراني؛

٢ - الشيخ رضا مرواريد؛

٣ - أبوفاثر حامد الحفاف؛

٤ - حسين أستاذ ولي.

وبعد أن رأيت انصرافهم وعزوفهم عنه قمت بتصحيحه وتحقيقه قبل خمس سنوات لسببين:

الأول: أن نظير هذا الكتاب - من مؤلف كبير وعظيم مثل الشيخ المفيد - قليل، وبالأخص

عند الشيعة وفي علم التاريخ.

والثاني: رأيت - من باب الوفاء بحق من حقوق الشيخ المفيد رضوان الله عليه علينا - القيام

بعمل يرضاه الله مع اقتراب ذكره الألفية؛ فقامت بتحقيق كتابه الجمل واخرجه بشكل لائق

يتناسب مع شخصيته رحمه الله؛ وهذا مما شجعتني إلى الإسراع في العمل.

نسخ الكتاب

بالرغم من النمي الخشيث والتبع الكثير ومزال العلماء وأصحاب الاختصاص، لم ينظر على

أكثر من المخطوطتين والمطبوعة، وهي:

النسخة الأولى: وهي المحفوظة في خزانة مخطوطات مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في

طهران برقم (١٠٥٩٣) وتقع في ٧٣ ورقة، وكتبت سنة ١٣٣٨ هـ، من دون ذكر اسم الناسخ.

والظاهر أنها من كتب المرحوم شيخ الإسلام الزنجاني كما أخبرني به أمين المكتبة. وهي من أجود

النسخ وأصحها، وكان كاتبها من أصحاب الخبرة. ورمزنا لها بـ «م».

النسخة الثانية: وهي المحفوظة في خزانة مخطوطات مكتبة الإمام الرضا عليه السلام (آستان

قدس رضوي) بمشهد المقدسة، برقم (٧٨٧٠) وتقع في ١١٢ ورقة. كتبت سنة ١٣٥٢ هـ، كاتبها

محمد حسين بن زين العابدين الأرموي - الذي يعد من فضلاء عصره وقد نسخ الكثير مما وقع في يده

من تراثنا العربي - كتبها من نسخة عتيقة؛ وعلى هامشها بعض التوضيحات من الكاتب. ورمزنا

لها بـ «ق».

النسخة الثالثة: وهي المطبوعة في النجف الأشرف في المطبعة الحيدرية، والظاهر أنها طبعت

لأول مرة بتصحيح السيد محمد صادق بحر العلوم في ٢٢٠ صفحة. ثم أعيد طبعها بتحقيق السيد

عبدالرزاق الموسوي المقمري في ٢٣٤ صفحة، وأعادت مكتبة الداوري في قم المقدمة طبعها

بالأوفست بعد حذف اسم الناشر الأصلي منها! ورمزنا لها بـ «ط».

منهج التحقيق

١ - مقابلة النسخ؛ لقد قابلنا النسخ أكثر من مرة واحدة، لأن اختلافها كان كثيراً جداً ولم يمكن التصحيح والتحقيق بالمقابلة الواحدة.

٢ - لاحظنا أن النسخ الثلاث - المخطوطتين والمطبوعة - فيها تصحيف وتحريف خصوصاً نسخة «ق» وبالأخص «ط» حيث إنها مليئة بالتصحيف والتحريف والسقط، فكان من الصبر علينا اختيار نسخة من بينها يصح الاعتماد عليها كي تكون أصلاً في التحقيق، لذا راجعنا المصادر المعول عليها معتمدين أسلوب التلقيق بين النسخ، محافطين على المخطوطتين سيما نسخة «م» عند الاختلاف؛ فكان أكثر اعتمادنا على هذه النسخة.

٣ - تصحيح وتخريج وترجمة الرجال والرواة والأعلام. لاحظنا أنّ إدراجنا لها في الهوامش يوجب التطويل، فأفردناها في رسالة خاصة وألحقناها بالكتاب تحت عنوان «معجم تراجم أعلام الجمل».

٤ - ضبط الكلمات والأعلام والحركات الإعرابية وإعراب الأشعار والأحاديث وهذا العمل من ضروريات التحقيق فهذا هو ابن الصلاح الخريت في قرن الحديث يقول:

«ثم على كتبة الحديث وطلبته صرفَ المهمة إلى ضبط ما يكتبونه أو يحضون به بخط الغير من مروياتهم على الوجه الذي رَوَوْه شكلاً ونقلاً يُؤمّن معها الالتياس، وكثيراً ما ينهاون بذلك ائوائق بذهنه وتيقظه، وذلك وخيم العاقبة، فإنّ الإنسان معرض ثلثين، وأوّلُ نابس أول الناس، وإعجام المكتوب يمنع من استجماعه، وشكّله يمنع من إشكاله؛ ثم لا ينبغي أن يتعنى بتقييد الواضح الذي لا يكاد يلتبس. وقد أحسن من قال: إنما يُشكّل ما يُشكّل. وقرأت بخط صاحب كتاب يسمات الخط ورقومه، علي بن إبراهيم البغدادي فيه أن أهل العلم يكرهون الإعجام والإعراب إلّا في المتنبس. وحكى غيره عن قوم أنه ينبغي أن يُشكّل ما يُشكّل وما لا يُشكّل؛ وذلك لأنّ المبتدئ وغير المتبحر في العلم لا يميز ما يشكّل مما لا يشكّل، ولا صواب الإعراب من غلطه»^١.

ومن أجدير بأنذكر أن كثيراً من طلابنا، بل من أساتذتنا الكرام غير العرب يتلفظون بزرارة بن أعين، وعثمان بن عفان، وحَميد بن مسلم، وسليم بن قيس. وأمامة بنت أبي العاص ... في حين أن الصحيح: أعين وعفان وحَميد وسَلِيم وأمامة. وهذه الأغلاط نشأت من جهة أن كتبنا لم تكن مضبوطة بالشكّل، وهذا عمل شاق وبمحتاج إلى خبرة واختصاص وفي كثير من

الموارد فإن شكل الكلمة وضبطها فديكون أصعب وأهم من إعرابها في أواخرها.

٥ - شرح المفردات الصعبة والكلمات الغامضة اعتماداً على أهم معاجم اللغة؛ واضطرونا أحياناً إلى اختصار بعض المطالب في اللغة كي لانفع في الإطناب والتطويل. ويمكن أن يقال هذا العمل -توضيح المفردات- ليس بضروري، لكن هذا عبدالسلام محمد هارون المحقق الشهير المصري فقد فسر وشرح قريب من سبعمائة مفردة من كتاب وقعة صفين، أضف إلى ذلك أن أكثر قراء كتابنا هذا في إيران هم من غير العرب.

٦ - تخريج الآيات والأحاديث.

٧ - تخريج المطالب والأقوال. لقد استخرجنا المطالب والأقوال إلا القليل منها، وبما أن مصادر المؤلف في تدوين كتابه هذا ضاعت ولم يكن بأيدينا منها شيء، كان تخريج المطالب والأقوال صعباً جداً، وقد اجتهدنا في استخراج الأقوال من المصادر المتقدمة على المؤلف أو من كتب معاصريه؛ وقد ذكرنا المصادر المتأخرة في كثير من الأحيان بالإضافة إلى المصادر المتقدمة على المؤلف لمزيد الفائدة. وأما في الموارد التي لم يمكن فيها الحصول على المصادر المتقدمة فقد التزمنا بتخريجها من كتب المتأخرين.

ونشير هنا إلى أننا قد اعتمدنا في تحقيق الكتاب على كتب الفريقين، السنة والشيعة، خلافاً لبعض المحققين الذين يقتصرون في تحقيقاتهم على مصادر العامة ولا يذكرون شيئاً من مصادر الشيعة.

ولقد سلكنا في التصحيح والتحقيق طريقاً سهلاً فيه على القارئ مراجعته، وهو أننا ذكرنا المصادر التي اعتمدنا عليها حسب التقدم الزمني لمؤلفيها ورتبناها على السنين، أي ذكرنا الأقدم منها أولاً وهكذا؛ ولذا يمكن أن يكون المطلب في المصدر الثاني أو الثالث أتم وأكمل.

وكنا عندما لانجد المطلب في مصدره بنسخه، ونجده بضمونه ونتيجته في كتاب ما، ندرج هذا الكتاب مصدراً له لاتحاد بينهما بالنتيجة. وأما ما كان هناك اختلاف كثير فنذكر الاختلاف ونشير إليه بقولنا «قارن» كما هو ديدن بعض المحققين كالدكتور إحسان عباس في كتبه المحققة، كأنساب الأشراف للبلاذري.

٨ - تقطيع المتن ووضع العناوين المقتبسة من متن الكتاب بين معقوفتين.

٩ - إعداد الفهارس الفنية.

١٠ - وضع اختلاف النسخ، المغير للمعنى في الهوامش. إذا كان الساقط كلمة مفردة أو جملة صغيرة من نسخة «م» مثلاً رمزنا بسقوطها هكذا م -: عليه السلام. وإذا كانت الكلمة الواحدة أو الجملة الصغيرة في نسخة «م» مثلاً ولم تكن في النسخ الأخرى رمزنا بزيادتها هكذا م + عليه السلام. وإنا قنا بهذه الطريقة اختصاراً للهوامش وتيسيراً على القارئ.

- ١١ - اتبعنا في الإملاء وفي علامات الترقيم الرسم المتداول الحديث.
- ١٢ - كل ما زدناه - مما يقتضيه السياق - جعلناه بين معقوفتين.
- ١٣ - كل موضع جاء في النسخ الثلاث بعد اسم النبي «ص» وبعد اسم أمير المؤمنين «ع» فقد أثبتنا مكانها «صلى الله عليه وآله» و«عليه السلام»؛ وإن كان في بعض الموارد من زيادات النسخ. هذا ولكن الذي يجب ذكره، هو أنني ما أبرئ نفسي من الخطاء والاشتباه؛ بل قد يوجد في عملي هذا خطأ واشتباه؛ ولكن أريد أن أقول: إنني بذلت جهدي الخيث واجتهدت رأيي، لإخراج تحقيق هذا السفر القيم بصورة لائقة، والله الموفق للصواب.

شكر وثناء

وفي الختام أمد الله تعالى جداً كثيراً على توفيقه إياي للقيام بهذا العمل، فله الحمد أولاً وآخراً. وقد ساعدني خلال سنوات العمل في تحقيق الكتاب وتصحيحه ونشره نفر من الأساتذة الكرام والإخوة الأفاضل، وساهموا في إنجاز هذه الحلة القشبية، ولا يسعني إلا أن أتقدم منهم بالشكر الجزيل والثناء الجميل:

وأبدأ بالشكر الأستاذ الكبير في الحوزة العلمية في قم المقدسة حجة الإسلام والمسلمين الحاج السيد مهدي الروحاني دام ظله العالي التخصص الأول في الفرق والمذاهب، حيث تفضل سماحته بنسخته المصححة الخاصة وأرشدني في الأمور المشككة في الفرق والمذاهب، وقد عرضت الكتاب عليه لأستفيد من إرشاداته، فراجعته وتفضل علي بملاحظات القيمة.

وأشكر المؤرخ القدير والمحقق العظيم حجة الإسلام والمسلمين الأستاذ السيد جعفر مرتضى العاملي دام عزه، حيث ساعدني سماحته في حل بعض مشكلات الكتاب وغمرني بتواضعه المعروف منه.

وأشكر المحقق الأديب الأستاذ أسد مولوي سلمه الله لتفضله بإرشادات وإصلاحات أدبية قيمة، فله عني من هذه الجهة مئة عظيمة.

وأشكر الفاضل المحترم السيد أبو الحسن العلوي اللاميردي لمساعدته لي في مقابلة النسخ وإعداد الفهارس.

وأتوجه بالشكر الخالص للذي ساعدني وأرشدني أكثر من غيره، وهو الأخ العزيز والصدیق العظيم المحقق البصير الأستاذ الشيخ رضا المختاري زيد توفيقه، قد قرأنا الكتاب معاً من الأول إلى الآخر وبجنتنا حول الكلمات من حيث الإعراب والشكل والمعنى والرجال وغيرها؛ وقد طال هذا العمل أكثر من مئة.

وأيضاً أقدم جزيل شكري إلى الأستاذ العظيم الشيخ عبدالحسين الخائري سلمه الله - سبط

آية الله الحاج الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي رحمه الله. أمين مكتبة مجلس الشورى الإسلامي حيث تفضل علي بمصورة من مخطوطة الكتاب بدون أي قيود؛ وأشكر الفاضل المكرم رمضان علي الشاكري أمين مكتبة الإمام الرضا عليه السلام لتفضله علي بمصورة من مخطوطة الكتاب. وأشكر الأصدقاء الأعزاء الذين لم ييخلوا علي بكل مساعدة ممكنة، فعلى الله أجرهم جميعاً.

قم المقدسة

٢٧ جادى الآخرة، ١٤١٣ هـ ق

١/١٠/١٣٧١ هـ ش

السيد علي مير شريف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ضمن النصر لاصبره واعان على الموت بوفيقه متبعيه وخلقه عند
 عن دينه والحد فيه وصلواته على صفته من خلفه ومحبته محمد وآله المحبوبين بالبرهان
 والتنويه والبيان انك انما ترون في هذا ذكر الله وحده في من يلقبه
 في حديثه ليعلم بالصبر والكان عين امر المؤمنين على امر اسباطه عليه السلام وبين عايشه وطولها زهير
 في الحرب لله ولله في ذلك والقول وذهب كل فريق من الله فيه مع شرح له بيان وثبات سبب
 بذهابته وذهب ليرجى بين اهلهم في القتال في القتال فان كل كتاب من صفته في
 الفتن قد تضمن خبرا يلقب سائيا على جبهته اسس ولم يات احد من المصنفين بذكر الحرب في هذه
 الفتن على الترتيب في نظام من منظور الخبر في ما خطا لم يحد منه لصدره كمنه في ان يكون
 فيه على ظهوره للبيان للذي جاء فقد جعلت لك اذ كنت الله كلاما صدر عنهم واثبت في هذا
 الكتاب برهان القضي انظر به الى عمده في حقهم في انهم لم يأتهم بما فيه من الكفر
 والادمان وطاعة المؤمنين واتين والعدل تعلم نفسك الله بالنظر في اعتبار وتخرج
 بذلك في العقيدة الموقر لها حجة تظهر بانك وزول عنك لم تقبها الله لاهل عبيك
 الله في ان كان هناك واجبتك الى ما سأت معقلا بالله عز وجل وبالله لا اله الا هو
 والله يستعين القول في اختلاف الالهة في نفسه كبر واحكام تعالى فيها لها المتكول
 لا تعترف به لفته فقد انما اعلم فيها غيرهم قد اتم ودلت ظهورهم في ذلك مع ابراهيم
 فيه اذ اعلم كبطان امير المؤمنين مع علي عليه السلام ولله في اسم واتباعه في الامم
 وبالكفار وغيرهم في المؤمنين لم يسلكوا فيها مشروء في الحرب وسعدا في الاعتدال واستقامة
 انما وطريق المجربان لذلك لطلبه بين بهي حبل والركن به ثواب الله جل

بسم الله الرحمن الرحيم

المهد لله الذي ضمن النصر لنا صريحا واعان على الحق بوفاء متبعه
وخذل من عند عن دينه والحاد فيه وصلوته على صفوته وحجبه
محمد وآله المخصوصين بالعلمارة والتزويه عليهم افضل السلام
ورحمه الله وبركاته واعلم ايديك الله بتوصيفه سلك ان
اور ذلك ذكر الاختلاف بين اهل القبلة في حديث الفتنه
بالبصره وما كان بين امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وبين
عائشه وطلحه والزبير من الحرب المهيوله والقتال ومذهبه كل
فرق من الامة فيه على شرح له وبيان واثبت سبب هذه
الفتنه والاحبار التي جاشت فيما جرى بين القوم من القتال
والفعال فان كل كتاب صنفت في هذا الفن قد تضمن اجبا
تلتبس معانيها على جمهور الناس ولم يات احد من المصنفين
بذكر الحرب في هذه الفتنه على الترتيب والنظام بل خلطوا
الاخبار فيها خلطا لم يحصل معه تصور الخلط فيما كان بين الجمع
فيه على الظهور والبيان الذي جاء ايديك الله اني قد
لك كل ما صدر عنهم واثبتته في هذا الباب بهانا يعني
الناظر فيها الى صحتها في احكام القوم باسمائهم باعمالهم فيها

خزائن المشايخ العظام والعلماء الأعلام والفقهاء الكرام في هذه
 البائدة الطيبة الخفية الأشرف غير نسخة واحدة سقيمة مغلوطة
 عتيقة فغلطها منها واصلحت مواضع الاختلال والأغلاط منها من
 مظاهرها وكتبت في الحواشي مواضع الاختلاف وارتدت بذلك وجهه
 لعلى الله أن يهديني ويوفقني لنسخة المعرى مصححة لا قابلهما معها
 انشاء الله وارجو من الله عز وجل أن يجعلها ذخيرة ليوم المعاد في
 سبعة ليال خلون من شوال سنة الف وثلاثمائة واثنين وخمسين
 من الهجرة وأنا أحقر الطالب ابن زين العابدين محمد حسين اروميه
 الأصل والغري المسكن والمدفن انشاء الله اللهم اغفر لهما ولجميع المؤمنين
 بحق جبيبك محمد وآله الطاهرين واعلم أن في آخر رواية أم راشد
 مولاة أم هانئ ثم قام خطيبا فحمد الله راثنى عليه فقال أما بعد في
 نسخة فميج البلاغة هكنا أما بعد فإنه لما قبض الله بنبيه ص قلنا
 نحن اهله وورثته وعترته وأولياؤه وون الناس لا يبارضنا في سلطان
 احد ولا يطع في حقنا طامع اذا تبرأ لنا فو منا فغصبوا سلطاننا
 نبينا فصارت الأمة لغيرنا وصرنا سوفه يطع فينا الضعيفون
 علينا الذليل فبكت الأعين من ذلك وحشنت الصدور وجرت
 أنفس ودام الله لولا خفاة الفرق بين المسلمين وان يعود الكفر
 ويبور الدين لكتنا على غير ما كتناهم عليه فولى الامر دولة لم بالوالدين
 خبرا ثم استصر جنتوني أيها الناس من بدني فبايعتموني على شأن مني

وصول امرك اليهم فقال عثمان والله قد علمت ما تقول أما والله لو كنت
بمكان ما اغضبتك ولا عنتك عليك ولا جئت سكران ولا علمت سوا ولا عبت
عنفلك إن وصلت رجلاً أو حدثت غلة (١) .

ثم خرج عثمان على القبر مضطرباً قال: أما بعد فإن لكل شيء نعمة
 وآفة ولكل آفة عافية، وإن آفة هذه الأمة وعافيتها هذه النعمة عائش بنون

طعانون (برونک) مانجئون وپهرون ما تکرهون ابقولون (الک وبقولون) عا و

اشكال الطعام يقبضون اول ناضج مواردنا البعيد لا يثرون وينقلون
الا انما لا يردون الا انما لا يقوم لهم انهم قد اعظم الامور

واعتذرت عليهم الكاسب الا فمن وافق عنه عل بما افرغتم لانه الخطاب

ردھم ایه و کت و ملاک برجله و شریک یس و لم یس و لم یس و لم یس

اور کہتم وادعات لکم کنتم وکففت بیدی وامانی عنکم

وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْنَ فَأُولَٰئِكَ لَنِاسٍ
مِّنَ الْغَايَةِ أُولَٰئِكَ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ وَلَهُنَّ أَجْرٌ كَبِيرٌ

عن ناي واخرجه مني خلفا لم اكن احب ومنطقا لم اكن به اطلق

فكفروا هني الستم وطعنكم وعيبكم على ولا نكم فاني قد كففت عنكم

من لو كنت هو الذي يكلمكم لرأيتم منه بدون منطقي هذا الا ان

تفقدون من حكم واقع ما قصرت في بلوغ ما كان يبلغ من كل قبله

وما وجدتم مختلفون عليه فابالكم

مروان بن الحكم ان شتم حكما بيننا وبينكم السيف فمحن

لم نلت اذن واتم ما في القدر

فَمَاذَا لَمْ أَفْعَلْ مَا فَعَلْتُ بِكُمْ (مَارِسَ) يَنْبُوذُ فِي دَمْنِ الْبَرِي

(١) تاريخ الطبرستان (ج ٢ ص ٣٧٥ و ٣٧٦)

المجلد الثاني (ج ٥ - ص ٩٩ و ص ٩٧) .

ان قال مقالة (لا ينبغي ان يزج منها فاقيل عليها مروان قال) ما وما
 انت في هذا فوالله لقد مات ايوك ولا يحسن ان يتوحا فقات مالا
 عن ذكر الاباء (فالك) فخر عن وهو غائب تكذب عليه وان اباك
 لا يستطيع ان يدفع عنه اما والله لولا انه عم وانه بناله غم الاخرتك
 (عنه) ولم اكذب عليه ثم اعرض مروان عنها وقال انكم (لم) اسكت و اعرضي
 فقال له عيان نكلم قال باني انت وامي (والله) لوددت ان مقابلك هذه
 (كانت) و انت متع متع وكنت اول من رضى بها واعان عليها ولكنك
 قلت ما قلت حين بلغ الحرام (الطين) وبلغ السيل الى حسين اعطى
 الحقبة الثانية الدليل والله لاقامة على خطيئة تستغفر منها اجل من ثوبه
 فافخا والخطيئة تخوف عليها وانت ان شئت تقربت بالتوبة ولم تقرب بالخطيئة وقد
 والاستغفار منها اجتمع على الباب مثل الجبال من الناس فقال (عليان) فخرج اليهم وكلهم
 اجل من توبة فان استحي منهم فخرج (اليهم) مروان وقبض الباب والناس يركب بعضهم
 بعد اظهارها و بعضا قال : ما شانكم (في) اجتمع اياها الناس كأنكم جثم انهي شامت
 لو شئت تقربت بالوجه كل انسان اخذ باذن صاحبه الا مرت لريد جثم يزيدون ان
 تزعوا ملكنا من ايدنا اخرجوا عنا اما والله لن رمتونا ليرى
 عليكم منا امر لا يبركم ولا يحموا غب رايكم ارجعوا الى منازلكم
 فانا والله ما نحن بظلمين (كل) ما اريدنا فرجع الناس وخرج بعضهم
 الى امير المؤمنين فقال خرج علينا مروان وقال كذا وكذا وقصوا تكلت جميعكم
 عليه اخبر فخرج غضبا حتى دخل على عيان فقال يا عيان اما رضىت
 من مروان ولا رضى منك الا يتعرفك عن دينك (وتخذلك) عن
 عفاك مثل جل الطغينة (بقادحيث) يسار (والله) ما مروان يدي راي
 تقادحيث تاربه في دينه ولا قصه وام الله اني (لا) اراه سيودك لا يصدق وما انا
 لا اراه الا عاهد بعد مقاي هذا لما قبلك اذعبت والله شرفك وعلبت على امرك
 ارضيت يا عيان
 (مخوذك) يشاء ربه خل

النَّصْرُ لِسَيِّدِ الْعِزَّةِ فِي حَرْبِ الْبَصِيرَةِ

المقَدِّمَة

[المقدمة في سبب تأليف الكتاب]

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ضَمَّنَ النَّصْرَ لِنَاصِرِيهِ، وَأَعَانَ عَلَى الْحَقِّ بِتَوْفِيقِهِ مُتَّبِعِيهِ، وَخَدَّلَ مَنْ عَنَدَهُ عَنْ دِينِهِ وَالْحَدَّ فِيهِ، وَصَلَاتُهُ عَلَى صَفْوَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ وَمُحِبِّيهِ^١، عَمْدٍ وَآلِهِ، الْمُخَصَّصِينَ بِالطَّهَارَةِ وَالتَّنْزِيهِ^٢.

وَبَعْدُ سَأَلْتُ^٣ - أَيُّدَكَ اللَّهُ بِتَوْفِيقِهِ - أَنْ أُورِدَ لَكَ ذِكْرَ الاختلافِ بَيْنَ أَهْلِ الْقِبْلَةِ فِي حَدِيثِ الْفَتْحَةِ بِالْبَصْرَةِ^٤، وَمَا كَانَ بَيْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١ - ط : النصرة.

٢ - ق، ط : مجتبيه.

٣ - ق : + عليهم أفضل السلام ورحمة الله وبركاته.

٤ - لم تعرف هذا السائل.

٥ - مدينة بالعراق بناها غثبة بن غزوان في خلافة عمر بن الخطاب، في سنة سبع عشرة من الهجرة، وسكنها الناس سنة ثمانٍ عشرة. وكانت فتنة الجمل يقرها يوم الجمعة من جمادى الآخرة أو جمادى الأولى سنة ست وثلاثين عند قصر عبيد الله بن زياد في الموضع المعروف بالقرينة. راجع تاريخ خليفة بن خياط ص ١٨١، وطبقات ابن سعد ج ٣ ص ٣٢، وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٨٢، ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٧٧، وأنساب السمعاني، ج ١ ص ٣٦٣، ومعجم البلدان ج ١ ص ٤٣٠، وتاريخ الإسلام ص ٤٨٥، والروض المطار ص ١٠٥.

وبين عائشة وطلحة والزبير من الحرب المَهْوَلَةِ^١ في ذلك والمقال^٢، ومذهب كل فريق من الأئمة فيه على شرح له وبيان، وإثبات سبب هذه الفتنة والأخبار التي جاءت فيما جرى بين القوم، من القتال والفعال. فإن كل كتاب صُفِّت في هذا الفن قد تضمن أخباراً تلتبس معانيها على جمهور الناس، ولم يأت أحد من المصنفين^٣ بذكر الحرب في هذه الفتنة على الترتيب والنظام، بل خلطوا الأخبار فيها خلطاً لم يتحصل معه تصوُّر الخلل فيما كان بين الجميع فيه^٤ على الظهور والبيان يلذّي جاء. فقد جمعتُ لك - أيدك الله - كل ما صدر عنهم، وأثبتته^٥ في هذا الكتاب برهاناً يُفضي الناظر فيه إلى صحة الاعتقاد في أحكام القوم وأسمائهم بأعمالهم ومافيا من الكُفْرِ والإيمان، والطاعة والخصيان، والتبئ والضلّال. ليتلّم - وفقك الله - بالنظر والإعبار، وتخرج بذلك من التقليد المويقي لصاحبه^٦، لتظفر بالحق وتزول عنك الاشتباه الذي التبس عليك الأئمة فيما كان هناك؛ وأجبتك إلى ما سألت مُعتصماً بالله عز وجل وسائلاً لك^٧ التوفيق والرشاد، وبالله أستعين.

١ - المَهْوَلَةُ: المَخَوْفَةُ «المول: التخافة من الأمر لا يُدري ما هَجَمَ عليه منه، وهول هائل وتهول، كمقول،

تأكيده» القاموس ص ١٣٨٦ (هول).

٢ - ق، ط: المهولة والقتال.

٣ - م: + من.

٤ - وقد ذكرنا في مقدمة التحقيق عدة متن صنف حول الجمل قبل المؤلف.

٥ - ق، ط: منه.

٦ - ط: أثبت.

٧ - ط: + و.

٨ - ط: أمره.

٩ - م، ق: له.

القول

في اختلاف الأئمة في فتنة الجمل وأحكام القتال فيها

أما الْمُتَوَلُّونَ لِلْقِتَالِ في هذه الفتنة فقد أثبتنا عَمَلُهُمْ فيها عن اعتقادهم، ودَلَّتْ ظواهرُهُمْ في ذلك على بواطنهم فيه، إذ العِلْمُ يُحِيطُ بِأَنَّ أميرَ المؤمنين عليّاً عليه السلام وولَدَهُ وأَهْلَهُ مِنْ بني هاشمٍ وأَتْبَاعَهُ مِنَ المهاجرين والأنصارِ وغيرِهِمْ مِنَ المؤمنين، لَمْ يَسْلُكُوا فيما باشروه مِنَ الحربِ وَسَعَوْا فيه مِنَ القَتْلِ وَاسْتِباحَةِ الدِّمَاءِ طريقَ المجرمين لذلك، الطالبين به العاجل، والتاركين به ثواب الآجل، بَلْ كانَ ظاهرُهُمْ في ذلك، والمعلومُ مِنْ حالِهِمْ وقَضِيهِمُ التَّدْبِيرُ به والقربةُ إلى الله سبحانه بِعَمَلِهِ^١ والإجتهادِ فيه وأنَّ تَرْكَهُ والإعراضَ عنه مُؤَبِّقٌ مِنَ الأعمالِ والتقصيرُ فيه موجبٌ لِإِشْتِقاقِ العقابِ.

ألا تَرى إلى ما اشتهَرَ مِنْ قولِ أميرِ المؤمنين عليه السلام - وقد سُئِلَ عن قتالِهِ للقومِ -: «لَمْ أَجِدْ إِلَّا قِتالَهُمْ أَوْ انْكَفَرُوا بِالنَّزْلِ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى الله عليه وآله»^٢.

١ - ط: بعملهم.

٢ - وقصة صفين ص ٤٧٤، وأنساب الأشراف - ص ٢٣٦، والمستدرک ج ٣ ص ١١٥، ونهج السلافة ص ٩١

وقول عمار بن ياسر رضي الله عنه: «أيها الناس! والله ما أسلموا ولكنهم استسلموا وأسلموا الكفر، فلما وجدوا أنه أعواناً أظهروه»^١. في أمثال هذين القولين من جملة أجلة^٢ من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام يطول بشرحها الكتاب، فهم ثلاث معاني كلامهم في ذلك ظاهر فعالهم والمعلوم من قصودهم؛ وهذا مالا مزية فيه بين العلماء، وإنما يشتهب الأمر فيه على الجهلاء الذين لم يسمعو الأخبار ولا عثروا^٣ بتأمل الآثار.

وكذلك الأمر محيط بأن ظاهر عائشة وطلحة والزبير وكثير ممن كان في حيزهم التدين يقتالي أمير المؤمنين عليه السلام وأنصاره والقربة إلى الله سبحانه وتعالى، يستغفرون الجهد فيه، وأنهم كانوا يريدون على ما زعموا - وجه الله والطلب بدم الخليفة المظلوم عندهم، المقتول بغير حق؛ وأنهم لا يسمعون فيما أضمره من اعتقادهم إلا الذي قتلوه، فوضح من ذلك أن كلا من الفريقين يصبو رأيه فيما فعل ويخطئ صاحبه فيما صنع ويشهد لنفسه بالنجاة ويشهد على صاحبه بالضلالي والهلاك .

إلا أن أمير المؤمنين عليه السلام صرح بالحكم على محاربيه وسمهم بالعدو والتكيب، وأخبر أن النبي صلى الله عليه وآله أمره بقتالهم وفرض عليه جهادهم^٤،

خ - ٥٤، والفصول المختارة ص ١٨٥، والمخفي ج ٢٠ ق ٢ ص ٧٥، والشافي ج ٣ ص ٢٢٦، وتلخيص الشافي ج ٣ ص ٥١، وترجمة الإمام علي ج ٣ ص ٢٢٠.

١ - وقعة صفين ص ٢١٥ و ٢١٦، وشرح نهج البلاغة ج ٤ ص ٣١، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٣٢٥.

٢ - ق: الأجلة؛ ط: جلة.

٣ - ط: ولا اعتبروا.

٤ - ق، ط: في.

٥ - م: فوضع في ذلك من كلام الفريقين أن كلا.

٦ - المقالات والفرق ص ١١، و فرق الشيعة ص ١٤، والمستدرک ج ٣ ص ١٣٩، والإفصاح ص ١٣٥، والمخفي ج ٢٠ ق ٢ ص ٧٤، وتاريخ بغداد ج ١٣ ص ١٨٧، والاستيعاب ج ٣ ص ٥٣، ومنهاقب الخوارزمي ص ١٧٩، وترجمة الإمام علي ج ٣ ص ٢٠٥، وأسد الغابة ج ٤ ص ٣٣، وكفاية الطالب ص ١٦٨، وذخائر المعقب ص ١١٠، وجمع الزوائد ج ٥ ص ١٨٦، والمصابيح العالية ج ٤ ص ٢٩٧، وتظهير الجنان ص ٥٣، وإحقيق الحق ج ٦ ص ٥٩، ٧٨.

ولم يُحفظ عن مُحاربيه فيه شيءٌ ولا سِنةٌ له بمثل ذلك، وإن كان المعلومُ من رأيهم التخطئةُ له في القتال، والحُكْمُ عليه، في مُقامِهِ^١ على الأُمر والامتناع من ردِّهِ سُورَى بينهم وتَسليم قَتْلَةِ عثمانَ إليهم، بالزَّلَالِ عن الحقِّ وترك^٢ الواجبِ عندهم والصوابِ. وكان مذهبُ سَعِيدِ بْنِ مَالِكٍ^٣ - أَبِي وَقَاصٍ - وعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو وعَمْدُ بْنُ مَسْلَمَةَ الأنصاريُّ وأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وأُمثَالُهم - مِمَّنْ رَأَى السُّعُودَ عن الحربِ والتبديعِ لِمَنْ تَوَلَّاهَا. الحُكْمُ على أميرِ المؤمنين والحسينِ عليهما السلام وعَمْدُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام وجميعِ وُلْدِ أَبِي طَالِبٍ وكافةِ أَتْبَاعِ أميرِ المؤمنين عليه السلام - مِنْ بَنِي هَاشِمٍ والمهاجرين والأنصارِ والمتديِّنين^٤ بِنُصْرَتِهِ، المتَّبِعِينَ له على رأيهِ في الجهاد - بِالضَّلَالِ والخَطَا، في المقالِ والفِعالِ، والتبديعِ لهم في ذلك على كُلِّ حال. وكذلك كان مذهبُهم في عائِشَةَ وطلْحَةَ والزُبَيْرِ وَمَنْ كان على رأيهم في قتالِ أميرِ المؤمنين عليه السلام وأنهم بذلك ضُلَّالٌ عن الحقِّ، عادلون عن الصوابِ، مُبْدِعُونَ في استحلالِ دماءِ أَهْلِ الإسلام، ولم يُحفظ عنهم في الطائفتَيْنِ ولا في إحداهما تسمية^٥ بِالْفُسُوقِ ولا إخراجُهم بما تَوَلَّوْهُ مِنَ الحربِ والقتالِ عن الإيمان^٦.

١ - ط : بقائه.

٢ - م، ط : وترك.

٣ - في النسخ الثلاث: سعد بن مالك بن أبي وقاص، وهو تحريف، لأن اسم أبي وقاص مالك.

٤ - م : الدائنين.

٥ - م : تسميته.

٦ - المقالات والفرق ص ٤، وفرق الشيعة ص ٥.

فصل

[آراء أهل الفرق في المتحاربين في حرب الجمل]

[آراء الحشوية]

الخلاف الذي حَكَمْنَاهُ عَنِ السَّلَفِ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْفِتْنَةِ الْمَذْكُورَةِ، قَدْ تَشَعَّبَ وَزَادَ عَلَى مَا أَتَبْتَنَاهُ عَمَّنْ سَعَيْنَاهُ فِي الْخِلَافِ^١، فَقَالَتِ الْعَامَّةُ الْحَشَوِيَّةُ^٢ الْمُنْتَسِبَةُ إِلَى السُّنَّةِ - عَلَى مَا رَعَمُوا - فِي ذَلِكَ أَقَاوِيلَ مَشْهُورَةً، وَذَهَبُوا مَذَاهِبَ ظَهَرَتْ عَنْهُمْ مَذْكُورَةً.

١ - م : الاختلاف.

٢ - الْحَشَوِيَّةُ: لَقِبَ تَعْرِيفِي لَأَكْثَرِ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَالسُّنَّةِ؛ وَهُمْ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعَامَةِ يَصِفُونَ أَنْفُسَهُمْ بِأَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ وَأَنَّهُمْ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَلَا مَذْهَبَ لَهُمْ مُنْفَرِداً؛ وَأَجْمَعُوا عَلَى الْجَبْرِ وَالنَّشْبِ وَتَجَسَّمُوا وَصُورُوا، وَقَالُوا بِالْأَعْضَاءِ وَقَدَّمَ مَا بَيْنَ الْمَذْقُوتَيْنِ مِنَ الْقِرَاءِ وَيَقْتَضُونَ أَنَّ أَكْثَرَ السَّلَفِ مِنْهُمْ وَهُمْ بُرَاءٌ مِنْ ذَلِكَ، وَيُنْكِرُونَ الْخَوْصَ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ وَالْجَدَلِ وَيَعْمَلُونَ عَلَى التَّقْلِيدِ وَظَوَاهِرِ الْآيَاتِ. مِنْهُمْ: سَفِيانُ بْنُ سَعِيدٍ الثَّوْرِيُّ وَاسْحَاقُ رَاهَوِيَّةٌ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُرَيْبِيُّ وَدَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَصْبَهَانِيُّ. وَعَلَى هَذَا فَالْحَشَوِيَّةُ لَقِبَ لَأَكْثَرِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْحَدِيثِ، وَأَمَّا قَوْلُ الشَّيْخِ الْفَيْدِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ تَصْحِيحِ

[رأي سعد بن أبي وقاص وأتباعه]

فمنهم طائفة أتبعَتْ رأيَ سعدِ بنِ أبي وقاصٍ وشُرَكَائِهِ - مِنْ^١ المعتزلةِ عن الفريقين ومذهبِهِمْ - في إنكارِ القتالِ، وَحَكَمُوا بِالْخَطْلِ عَلَى أميرِ المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام ومحمَّدِ بنِ عليٍّ وعبدِ اللهِ بنِ عباسٍ وخُزَيْمَةَ بنِ ثَابِتٍ ذِي الشَّهَادَتَيْنِ وَأَبِي أَيُّوبَ الأنصاريَّ وَأَبِي الهَيْثَمِ بنِ التَّيْهَانِ وَعَمَّارِ بنِ يَاسِرٍ وَقَيْسَ بنِ سَعْدِ بنِ عُبَادَةَ وَأَمْثَالِهِمْ مِنْ وَجُوهِ المَهاجِرِينَ وَنُقَبَاءِ الأنصارِ^٢ وَعَائِشَةَ^٣ وَطَلْحَةَ والزبيرَ وَجميعَ مَنْ اتَّبَعَهُمْ فِي الحَرْبِ وَاسْتَحْلَ مَعَهُم القتالَ، وَشَهِدُوا عَلَيْهِمْ جَمِيعاً - فَمَا صَنَعُوهُ - بِالزَّلَلِ عَنِ الصَّوَابِ، وَوَقَّفُوا فِيهِمْ مَعَ ذَلِكَ وَلَمْ يَقْطَعُوا لَهُمْ بِعَقَابٍ، وَرَجَعُوا لَهُمُ الرَّحْمَةَ وَالْعَفْوَ، وَكَانَ الرِّجَاءُ لَهُمْ فِي ذَلِكَ أَقْوَى عِنْدَهُمْ مِنْ الخَوْفِ عَلَيْهِمْ مِنَ العِقَابِ^٤.

[رأي فرقة أخرى منهم]

ومنهم طائفة أخرى قالت: بِتَخْطِئَةِ الجَمِيعِ كما قال الأولون* منهم في ذلك، وَقَطَعُوا عَلَى أَنَّ أميرَ المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام وابنَ عباسٍ وَعَمَّارَ بنَ يَاسِرٍ

١ - الاعتقاد ص ٦٥ «حشوية الشيعة» وغيره فهو تعرض لبعض أهل الحديث من الشيعة وتشبيه لهم بهؤلاء.

٢ - انظر الزينة ص ٢٦٧، والحوادث ص ٢٠٤، والمنية والأمل ص ١١٤.

٣ - ط : - من.

٤ - هذا معطوف على «وحكموا بالخطأ على...».

٥ - ط : على عائشة.

٦ - المقالات والفرق ص ٤، وفرق الشيعة ص ٥، وأوائل المقالات ص ٥٠، والفصل ٤ ص ١٥٣.

٧ - ق : ط : كما قالت الأولى.

وَحُزْنَةً ذَا الشَّهَادَتَيْنِ^١ وَإِنْ كَانُوا قَدْ زَلُّوا فِي سَفَكِ الدِّمَاءِ فِي الْقِتَالِ فَإِنَّهُ مَغْفُورٌ لَهُمْ ذَلِكَ، لِيَا^٢ قَدْ مُوا مِنْ عَظِيمِ طَاعَتِهِمْ اللَّهُ تَعَالَى وَجِهَادِهِمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصُحْبَتِهِمْ لَهُ وَمُؤاسَاةِهِمْ إِيَّاهُ. وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي عَائِشَةَ وَطَلْحَةَ وَالزَّبِيرِ وَمَنْ شَارَكَهُمْ^٣ فِي الْقِتَالِ، يَمُنُّ لَهُ صَحْبَةٌ وَسَالَفٌ جِهَادٍ. وَأَمَّا^٤ مَنْ يَبْوَى الصَّحَابَةَ مِنَ الْقَرِيقَيْنِ فَهُمْ بِقِتَالِهِمْ^٥ وَامْتِحَالِهِمْ الدِّمَاءَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ. وَحَكَا عَنْ بَعْضِ مَشَيْخَتِهِمْ وَأَيْمَنَتِهِمْ فِي الدِّينِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «نَجَا الْقَادَةُ وَهَلَكَ الْأَتْبَاعُ»^٦. وَقَرَفُوا بَيْنَ الصَّحَابِيِّ وَغَيْرِهِ فِي ذَلِكَ بِحَدِيثِ رَوَوْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ لِيَبْغُضِ الْمُسْلِمِينَ - يَمُنُّ أَدْرَكُهُ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَحْبَةٌ وَقَدْ سَلِمَ^٨ رَجُلًا مِنَ الصَّحَابَةِ -: «إِنَّا كُنْمْ وَأَصْحَابِي، فَلَوْ اتَّفَقَ أَحَدُكُمْ بِمِثْلِ أَحَدٍ ذَقْبًا، مَا بَلَغَ مَدَى أَحَدِهِمْ وَلَا يَصْفَهُ»^٩.

[رأي فرقة مستضعفة]

ومنها فرقة أخرى قالت: لا ينبغي لأحد أن يخوض في ذكر الصحابة وما جرى

١ - في النسخ الثلاث: ذي الشهادتين، والصحيح ما أثبتناه.

٢ - م: بما.

٣ - ق: ط: شركهم.

٤ - م، ق: فأما.

٥ - م: بقتاله.

٦ - المقالات والفرق ص ١٢، وفرق الشيعة ص ١٥، والفرق بين الفرق ص ١٢١.

٧ - ط: نجت؛ ق: نجوا. وهذه الجملة قول حَوْشَب وَهَاشِمِ الْأَوْقَسِ. راجع الفرق بين الفرق ص ١٢١. وفي المصدر هكذا «نَجَبَ الْقَادَةُ وَهَلَكَتِ الْأَتْبَاعُ».

٨ - م: شاتم. وسامى: فَاخَرُ «المُسَامَاةُ: الشُّفَاخَرَةُ» لسان العرب ج ١٤ ص ٣٩٧ (سا).

٩ - مسند أحمد ج ٣ ص ١١، وفضائل الصحابة ج ١ ص ٥١ و ٣٦٥، وصحيح مسلم ج ١٦ ص ٩٢، وسنن أبي داود ج ٤ ص ٢١٤، وسنن ابن ماجه ج ١ ص ٥٧، وسنن الترمذي ج ٥ ص ٦٥٣، والإنصاف ص ٦٤، والفصل ج ٤ ص ١١٤، والنهاية ج ٥ ص ٦٥، وشرح نهج البلاغة ج ٢٠ ص ١١، والتمهيد والبيان ص ٢٣٦، وكنز العمال ج ١١، ص ٥٢٨.

بينهم من تنازع واختلاف وتباين وقتال، ولا يترخص بالنظر في ذلك ولا الفكر فيه، ويعرض عنه جانباً، وإن استطاع أن لا يسمع شيئاً من الأخبار الواردة به فليقل؛ فإنه إن خالفت هذه الوصاة^١ وأضنى إلى الخبر باختلاف الصحابة، أو تكلم بخبر واحد، أو تسرع إلى الحكم عليهم بشيء يثيئ المسلم، فقد أبتدع في الدين، وخالفت الشرع، وعذل عن قول النبي صلى الله عليه وآله، ولم يتخذ مما حذرته منه بقوله صلى الله عليه وآله: «إياكم وما شجرتين أصحابي»^٢؛ وقد زعموا أن الرواية بذكر أصحاب^٣ السقيفة، ومقتل عثمان والجمال وصفين بدعة، والتصنيف في ذلك ضلال، والاستماع إلى شيء منه^٤ يكسب الآثام^٥. وهذه فرقة مستضعفة من الحشوية يميل إلى قولها جماع كثير ممن شاهدناه من العامة ويدعو إليه المتظاهرون بالورع والزهد، والصمت وظل السلامة، وحفظ اللسان، ولهم بذلك بعداء عن العلم وأهليه، جهات أعمار^٦.

[رأي فرقة تدعي المعرفة بالفقه]

وقالت فرقة من العامة - تختص بمذاهب الحشوية غير أنها تتعاطى^٧ النظر، وتدعي المعرفة بالفقه وتزعم أنها من أهل الاعتبار: إن علي بن أبي طالب عليه السلام ومن كان في حيزه من المهاجرين والأنصار وسائر الناس، وعائشة وطلحة

١ - «الوصاة: الوصية» المعجم الوسيط ج ٢ ص ١٠٣٨ (وصي).

٢ - الإنصاف ص ٦٩، وشرح نهج البلاغة ج ٢٠ ص ١١.

٣ - ط: أخبار

٤ - ق: ط: من ذلك.

٥ - مسائل الإمامة ص ٩٥. وقارن بالمقالات والفرق ص ١٤، ولفق الشيعة ص ١٦-١٧.

٦ - «الأغمار: جمع غمر، وهو الجاهل الغير الذي لم يجرب الأمور» لسان العرب ج ٥ ص ٣٢ (غمر).

٧ - «فلان يتعاطى كذا: إذا أقدم عليه وقتله» المصباح المنير ص ٩٧ (عطاف).

والزبير وأتباعهم جميعاً^١ معاً كانوا على صواب فيما انتهوا إليه من التباين والاختلاف والحرب والقتال وسفك الدماء وضرب الرقاب؛ فإن فرضهم الذي تعين عليهم من طريق الاجتهاد هو ذلك بعينه دون ما يواؤه، لم يخرُجوا بشيء منه عن طاعة الله ولا دخلوا به في شيء منه إلى معصيته، وأنهم كانوا على الهدى والصواب، ولو قصرُوا عنه مع الاجتهاد المؤذي^٢ إليه، نضلُّوا عن الحق وخالفوا السبيل والرشاد. وزعموا أنهم كانوا جميعاً مع الحال التي انتهوا إليها من سفك الدماء؛ وقتل النفوس، والخروج عن الأموال والديار. على أنهم مُصافاة وموَدة ومُوالاة، ومُخالصة في الضمائر والنيات. واستدلوا على ذلك وزعموا بأن قالوا: وجدنا كلَّ فريق من الفريقين متعلقاً بحجة تُعذِّره فيها أتاه، وتوجب عليه العمل بما صنَّعه^٣. وذلك أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان مذهبه تحريم قتل الجماعة بالواحد وإن اشترَكُوا في قتله معاً؛ وهو مذهب مشهور من مذاهب أصحاب الاجتهاد؛ ولم يثبت عنده أيضاً أن المعروفين بقتل عثمان تَوَلَّوه. على ما ادَّعى عليهم من ذلك. فلم يتَّعنه تسليم القوم إلى من اتَّمسَّه منهم لَيَقْتُلُوهم بعثمان؛ وَجَبَ عليه باجتهاده الدفاع عنهم على كلِّ حال.

١- م: جماعاً.

٢- ق، ط: + لهم.

٣- ط: صنع.

٤- لم نعر على من نقل هذا المذهب عن أمير المؤمنين عليه السلام، بل روي أن مذهبه عليه السلام قتل الجماعة بالواحد. انظر مصنف عبد الرزاق ج ٩ ص ٤٧٧، والسنن الكبرى ج ٨ ص ٤١.

٥- أي أصحاب الرأي «وهم أهل العراق، أصحاب أبي حنيفة النعمان بن ثابت. ومن أصحابه: محمد بن الحسن، وأبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن محمد القاضي، وزُفَرُّ بن الهذيل، والحسن بن زياد اللؤلؤي، وابن سماع، وعافية القاضي، وأبو مطيع البلخي، ويشر المريسي. وأما سُتُوا أصحاب الرأي؛ لأنَّ أكثر عنايتهم بتحصيل وجه القياس والمعنى المستنبط من الأحكام وبناء الحوادث عليها، ورياً يقيمون القياس الجلي على أحاد الأخبار». الملل والنحل ج ١ ص ٢٠٧، وأيضاً راجع المعارف ص ٢٧٧-٢٨٠. وقال أبو حاتم الرازي في الزينة ص ٢٦٨: «سُتُوا بذلك لأنهم أجازوا الرأي والقياس في الفقه، وقالوا: يجوز لنا اجتهاد الرأي فيما اشبه علينا ممَّا لم نجده في الكتاب والسنَّة».

وكان مذهب عائشة وطلحة والزبير قوَّة الجماعة بالواحد من الناس؛ وهو مذهب عُمَرُ بن الخطاب وغيره من الصحابة وجماعة من التابعين؛ وبه دان جماعة من الفقهاء وأصحاب الاجتهاد، وثبت عندهم أن الجماعة يُقتلون بالرجل الواحد^١، وأن أمير المؤمنين عليه السلام لم يُسلَّمْهم لِيَقْتُلُوهم بعثمان، وأن الناس قد تَوَلَّوْا قَتْلَهُ واشْتَرَكُوا فِي دَمِهِ؛ وكان إماماً عندهم، مَرْغُوباً قُتِلَ بِغَيْرِ حَقٍّ؛ فلم يَسْغَهُمْ تَرْكُ المطالبة بِدَمِهِ، والاستِغَادَةُ^٢ مِنْ قَاتِلِهِ، وبَذْلُ الجُهِدِ فِي ذَلِكَ.

وَاخْتَلَفَ الْفَرِيقَانِ فِي ذَلِكَ لِأَنَّ ذِكْرَهُ مِنْ الْجَهْدِ؛ وَعَمِلَ كُلُّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ عَلَى رَأْيِهِ، فَكَانَ بِذَلِكَ مَأْجُوراً وَعِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مَشْكُوراً؛ وَإِنْ كَانُوا قَدْ سَفَكُوا فِيهِ الدِّمَاءَ وَبَذَلُوا فِيهِ الْأَمْوَالَ^٣. وَهَذَا مَذْهَبُ جَمَاعَةٍ قَدْ شَاهَدَتْهُمْ وَكَلَّمَتْهُمْ وَهَلُمَّ فِي وَقْتِنَا هَذَا خَلَقَ كَثِيرٌ وَجَمَّ غَفِيرٌ.

فَيَمُنُّ كَلِمَتُهُمْ فِيهِ مِنْ مَشِيخَةِ أَصْحَابِ الْخُلُقِ، الْمَعْرُوفُ بِأَبِي بَكْرِ التَّيْمَارِ الْمَلْقَبُ بِدَرْزَانَ، وَكَانَ فِي وَقْتِهِ شَيْخُ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ كَلَّابٍ وَأَكْبَرِهِمْ سِتَاءً، وَأَكْثَرُهُمْ تَقَدُّماً فِي مَجَالِسِ الْكَلَامِ؛

وَمِنْهُمْ مُحَارِبُ الصَّيْدَانِيِّ الْمَكْنَى بِأَبِي الْقَلَاءِ، خَلِيفَةُ أَبِي السَّائِبِ فِي الْقَضَاءِ؛ وَمِنْهُمْ الْمَعْرُوفُ بِالرَّشْفِيِّ^٤؛

١ - «الْقَوْدُ: الْفَصَاصُ، وَقَتْلُ الْقَاتِلِ بِذَلِكَ الْقَتْلِ» لسان العرب، ج ٣ ص ٣٧٢ (قود).

٢ - الْأُمُّ ج ٦ ص ٢٢، ومصنف عبد الرزاق ج ٩ ص ١٧٥، وصحيح البخاري ج ٨ ص ٤٢، والسنن الكبرى ج ٨ ص ٤٠-٤١، والمغني لابن قدامة ج ٩ ص ٣٣٦-٣٣٧.

٣ - الْأَشْبَاةُ: ظَلَبُ الْقَوْدِ «اشْتَقَدْتُ الْحَاكِمَ، أَيْ سَأَلْتُهُ أَنْ يَنْيِذَ الْقَاتِلَ بِالْقَتْلِ» الصحيح ج ٢ ص ٢٨٨ (قود).

٤ - مقالات الإسلاميين ج ٢ ص ١٣٠، والإنصاف ص ٦٧-٦٨، وأوائل المقالات ص ٥٠، والفرق بين الفرق ص ٣٥٠، وشرح نهج البلاغة ج ١٤ ص ٢٤.

٥ - يعني: الشُّجيرة.

٦ - ق، ط: وأنشدهم.

٧ - ق، ط: الوشي.

ومنه المكنى بأبي عبد الله المعروف بابن مجاهد البصري الأشعري، صاحب
 الباهلي يلميذ علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري؛
 ومنه المعروف بأبي بكر بن القطيب والمعروف بابن الباقلاني؛
 ومنه أبو العباس بن أبي الحسين بن أبي عمرو القاضي؛
 وجميع من سمي من جازيته في هذا الباب من أصحاب المخلوق، بعضهم
 كلابية^١ وبعضهم أشعري^٢. واليه يذهب في وقتنا هذا جمهور أصحاب الشافعي^٣
 ببغداد والبصرة وخوزستان وبلاد فارس وخراسان وغيرها من الأمصار؛ لا أعرف
 شافعيًا له ذكر في قومه إلا وهو يذهب إلى هذا المذهب ليتبعه به عن قول الشيعة وأهل
 الاعتزال.

١ - الكلابية: هم أصحاب عباد بن سعيد بن كلاب، إحدى الفرق الممدودة من أهل الحديث والسنة الذين
 يجوزون الاستدلال الكلامي على معتقداتهم السنية، خلافاً لأحد بن حنبل وأكثر أئمة أهل الحديث.
 وأورد الأشعري آراء ابن كلاب في مقالات الإسلاميين ج ١ ص ٢٢٩-٢٣٢. راجع الملل والنحل ج ١
 ص ٩٣، والنية والأمل ص ٢٣ و ١٠٩.

٢ - الأشعريّة: هم أصحاب أبي الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري، وهو إمام الأشاعرة وغلب
 مذهبه بعد موته على عقائد جمهور المسلمين إلى الآن. وقد تاب عن الاعتزال في البصرة ونحلت وكُتب على
 ذلك المذهب - وهو مذهب أهل السنة الأصلية كتاب الإبانة. وهو الذي استدلل لعقائد أهل السنة، فشرح
 عقائدهم وأدخل في كل واحد من أئمة عقائد السنة أمراً جديداً وأوضح توضيحاً وتأويلاً على مباني ابن
 كلاب، على ما صرح به المقرئ في الخطط. راجع الملل والنحل ج ١ ص ٩٨-١٠٣، والنية والأمل
 ص ٢٣، والخطط المقرئية ج ٢ ص ٣٥٨-٣٦٠.

٣ - «ومين أصحاب الشافعي: أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني، والربيع بن سليمان الجيزي. وخرنقة
 بن يحيى التميمي، والربيع بن سليمان المرادي، وأبو يعقوب التميمي، والحسن بن محمد بن الصباح
 الزعفراني، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري، وأبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي» الملل والنحل ج ١
 ص ٢٠٧.

[آراء المعتزلة]

[رأي واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد]

وَاخْتَلَفَ فِي ذَلِكَ الْمَعْتَزِلَةُ^١ أَيْضاً كَاخْتِلَافِ الْحَشَوِيَّةِ؛ فَقَالَ إِمَامُهُمْ - الْمُتَقَلِّمَانِ - وَشَبَّاهُهمُ الْمُعْتَظَمَانِ، اللَّذَانِ لهما أَصْلَانِ لِلْإِعْتِزَالِ، وَافْتَتَحَا لِلْمُعْتَقِدِينَ فِيهِ^٢ الْكَلَامَ وَهَمَّا فَخَرُ الْجَمَاعَةِ مِنْهُمْ وَجَمَاعَتُهُمُ الَّذِينَ لَا يُتَقَدِّلُونَ بِهِ^٣ سِوَاهُ وَاصِلُ بْنُ عَطَاءٍ الْقُرْظَالِ، وَعَمْرُو بْنُ عُبَيْدِ بْنِ بَابِ الْمُكَارِيِّ -: إِنَّ أَحَدَ الْفَرِيقَيْنِ ضَالٌّ فِي الْبَصَرَةِ، مُضِلٌّ فَاسِقٌ خَارِجٌ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ، مَلْفُوفٌ مُسْتَحِقُّ الْخُلُودِ فِي النَّارِ. وَالْفَرِيقُ الْآخَرُ هَادٍ مُهْدِيٌّ، مُصِيبٌ مُسْتَحِقُّ لِلثَّوَابِ وَالْخُلُودِ فِي الْجَنَّةِ^٤، غَيْرُ أَنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّهُ لَا دَلِيلَ عَلَى

١ - الْمُعْتَزِلَةُ: وَيُسَمُّونَ الْعَدْلِيَّةَ وَأَصْحَابَ الْعَدْلِ وَالتَّوْحِيدِ، وَيُسَمُّونَهُمْ أَهْلَ الْحَدِيثِ بِالْفَقْدَرِيَّةِ تَعْرِيفاً لَهُمْ وَتَطْبِيقاً عَلَيْهِمُ الْحَدِيثَ الْمَعْرُوفَ النَّسَبَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «الْفَقْدَرِيَّةُ مُجْرَسٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ» وَشَاعَ عَلَى الْمَعْتَزِلَةِ إِطْلَاقُ هَذَا الْأَسْمِ حَتَّى أَنَّهُ لَا يَفْهَمُ مِنَ الْقَدَرِيَّةِ إِلَّا الْمَعْتَزِلَةُ خَاصَّةً؛ وَهُمْ الَّذِينَ قَالُوا بِالْأَصُولِ الْخَمْسَةِ: التَّوْحِيدَ، وَالْعَدْلَ، وَالْمَنْزِلَةَ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ، وَالْوَعْدَ وَالْوَعْدَ، وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ النَّكَرِ. وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ لِلْعَالَمِ مُجْدِثاً قَدِماً، وَأَنَّ كَلَامَ اللَّهِ مُحْدَثٌ مَخْلُوقٌ، وَأَنَّ الْعَبْدَ قَادِرٌ وَفَاعِلٌ لِأَفْعَالِهِ خَيْرِهَا وَشَرِّهَا، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَفْعَلُ إِلَّا الصَّالِحَ وَالْحَقِيرَ، وَاخْتَلَفُوا فِي عِشْمَانٍ بَعْدَ الْأَحْدَاثِ الَّتِي أَحْدَثَهَا وَأَكْشَرَهُمْ تَوَلَّوْهُ وَتَأَوَّلُوهُ. رَاجِعَ مَقَالَاتُ الْإِسْلَامِيِّينَ ج ١ ص ٢١٦-٣١١، وَشَرَحَ الْأَصُولَ الْخَمْسَةَ ص ١٢٣، وَالْمَلَّلَ وَالتَّلَحُّلَ ج ١ ص ٤٣-٤٤، وَالْمَنِيَّةَ وَالْأَمَلَ ص ١٢٦.

٢ - ق. ط: لمعتقد فيه.

٣ - ق. ط: لا يعبدون عندهم.

٤ - ط: الجنان.

تعيين الفريق الضال، ولا بُرْهَانَ عَلَى الْمُهْتَدِي، وَلَا بَيِّنَةً يَتَوَصَّلُ^١ بِهَا إِلَى تَمْيِيزِ أَحَدِهِمَا مِنَ الْآخَرِ فِي ذَلِكَ بِحَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ. وَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْحُسَيْنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَعَمَّادُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَعَبْدُ اللَّهِ^٢ وَفُتَيْمٌ وَالْفَضْلُ وَعَبِيدُ اللَّهِ بَنُو الْعَبَّاسِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الطَّيَّارُ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَخُرَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ وَأَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ وَأَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيَّهَانِ وَكَافَّةُ شِيعَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَتْبَاعِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَأَهْلِ بَذْرِ وَبِعَةِ الرِّضَايَا وَأَهْلِ الدِّينِ الْمُتَحَيِّزِينَ إِلَيْهِ وَالْمُنْتَحِقِينَ^٣ بِسَمَةِ الْإِسْلَامِ، هُمُ الْفَرِيقُ الضَّالُّ، وَالْقَاسِقُ الْبَاغِي الْخَارِجُ عَنِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ، وَالْعَدُوُّ لِلَّهِ وَالْبَرِيءُ مِنْ دِينِهِ وَالْمَلْعُونُ الْمُسْتَحِقُّ لِلْخُلُودِ فِي النَّارِ. وَتَكُونَ عَائِشَةُ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَالْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ وَمُرَّوَانُ ابْنَةُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَرْحٍ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُقَيْبَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ وَبَنُو عَبْدِ شَمْسٍ وَمَنْ كَانَ فِي حَبِيرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، هُمُ الْفَرِيقُ الْمُهْتَدِي، الْمُتَوَقِّفُ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيبُ فِي حَرَبِهِ، الْمُسْتَحِقُّ لِلْإِعْظَامِ وَالْإِجْلَالِ وَالْخُلُودِ فِي الْجَنَّةِ. قَالَا جَمِيعاً: نَعَمْ، مَا نُنْكِرُ ذَلِكَ وَلَا نُؤْمِنُ بِهِ^٤؛ إِذْ لَا دَلِيلَ يَنْعُ مِنْ الثَّكْمِ بِهِ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ بِحَالٍ^٥. وَكَمَا أَنَّ قَوْلَنَا ذَلِكَ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابِهِ، فَكَذَلِكَ هُوَ فِيمَنْ حَارَبَهُمْ^٦؛ فَإِنَّا لَسْنَا نُنْكِرُ أَنَّهُمْ وَأَتْبَاعُهُمْ عَلَى السُّوءِ، وَلَسْنَا نُنْكِرُ أَنْ يَكُونُوا هُمُ الْفَرِيقُ الضَّالُّ الْمَلْعُونُ، الْعَدُوُّ لِلَّهِ وَالْبَرِيءُ مِنْ دِينِهِ، الْمُسْتَحِقُّ لِلْخُلُودِ فِي النَّارِ، وَأَنْ يَكُونَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابُهُ، هُمُ الْفَرِيقُ الْمُهْتَدِي، الْمُتَوَلِّي^٧ اللَّهِ، الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ، الْمُسْتَحِقُّ بِقِتَالِهِ عَائِشَةَ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ وَقَتْلِ

١ - ق، ط: يتوصل.

٢ - م: - عبد الله.

٣ - المنحق بسملة الإسلام: هو المتصف حقيقة بالدين بالإسلام.

٤ - م: قالا جميعاً معاً: لا، لا ننكر ذلك ولا نعتبه.

٥ - ق: يحل: ط: يحل.

٦ - ط: الفريق الآخر.

٧ - م، ق: إننا.

٨ - ق، ط: الولي.

مَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ، الْجَنَّةُ وَعَظِيمُ الثَّوَابِ. قَالَا: وَمَنْزِلَةُ الْفَرِيقَيْنِ كَمَنْزِلَةِ الْمُتَلَاعِمَتَيْنِ، فِيهَا فَاسِقٌ لَا يَعْلَمُهُ عَلَى التَّمْيِيزِ لَهُ^١ وَالتَّعْيِينَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ^٢.

وهذه مقالة مشهورة عن^٣ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ قَدْ سَطَّرَهَا الْجَاهِظُ عَنْهَا فِي كِتَابِهِ الْمَوْسُومِ بِفَضِيلَةِ الْمُعْتَزَلَةِ^٤ وَحَكَاهَا أَصْحَابُ الْمَقَالَاتِ عَنْهَا^٥ وَلَمْ تَخْتَلِفِ الْعُلَمَاءُ فِي الْمَذَاهِبِ فِي صَحَّتِهَا عَنِ الرَّجُلَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ وَأَتَمَّهَا خَرَجًا مِنَ الدُّنْيَا عَلَى التَّدْنِي بِهَا وَالْإِعْتِقَادِ لَهَا بِأَلَارْتِيَابِ.

[رَأْيُ أَبِي الْهَذِيلِ الْعَلَّافِ]

وَحَكَى أَحَدُ بَنِي يَحْيَى: أَنَّ أَبَا الْهَذِيلِ الْعَلَّافِ كَانَ عَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ فِي أَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَائِشَةَ وَطُلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ، مُتَّبِعًا فِيهِ إِمَامَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ وَلَمْ يَرَّكَ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ مَاتَ^٦.

[رَأْيُ أَبِي بَكْرٍ الْأَصَمِ]

وَقَالَ شَيْخُ الْمُعْتَزَلَةِ أَيْضًا، وَتَكَلَّمَ فِي الْفَقْهِ وَأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ عَلَى أَصُولِهَا

١ - ق، ط: التَّمْيِيزُ لَهُ.

٢ - مسائل الإمامة ص ٥٤، والمقالات والفرق ص ١٠، والانتصار ص ٩٧-٩٨، وشرح الشريعة ص ١٢، ومقالات الإسلاميين ج ٢ ص ١٣٠، وأوائل المقالات ص ٥٠، والفرق بين الفرق ص ١٢٠ و ٣٢٠، والتبصير في الدين ص ٤١، والفصل ج ٤ ص ١٥٣، والمثل والنحل ج ١ ص ٤٩، وشرح المواقف ج ٨ ص ٣٧٩.

٣ - م، ق: عند.

٤ - هذا الكتاب مُقَدِّدٌ وَلَمْ يَصِلْ إِلَيْنَا.

٥ - تقدم ذكر المصادر في الهامش ٢.

٦ - مقالات الإسلاميين ج ٢ ص ١٣٠، والمنهاج ج ٢٠ ق ٢ ص ٧٨، والفرق بين الفرق ص ٣٢١، والفصل

ج ٤ ص ١٥٣.

الأصم، المُكْتَنَى بِأَبِي بَكْرٍ، الملقَّبُ بِخَرْبَانَ^١: «أنا أقيمت في كلِّ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ، فلا أخكُمُ له بِهَدْيٍ ولا ضلالٍ، ولا أقطعُ على أحدهما بشيْءٍ من ذلك في التفصيل ولا الإجمالي، لكنني أقول: إنَّ كان عليُّ بْنُ أَبِي طالبٍ عليه السلام قصَّةً بحرب عائشة وطلحة والزبير، كُفِّ الفسادُ ومنَعَ الفتنة في الأرض، ودَفَعَهُم عن التغلب على الإمرة والمُتَدَوِّانِ على العباد، فإنه مُصِيبٌ مأجورٌ؛ وإنَّ كان أرادَ بذلك الجَبْرِيةَ^٢ والاستبدادَ بالأميرِ بِغيرِ مشورةٍ مِنَ العلماء، والإمرة^٣ على الناسِ بالقَهْرِ لهم على ذلك والإضرار، فهو ضالٌّ مُضِلٌّ مِنْ أَهْلِ النَّارِ. قال: «وإنَّما قلتُ ذلك لِخِفاءِ الأمرِ عليَّ فيه واستتارِ النِّيَّاتِ في معناه واشتباؤِ أسبابِ الباطلِ فيه باستتارِ الحقِّ عِنْدَ الْعُقَلَاءِ. قال: «وكذلك قولِي في الْفَرِيقِ الْآخَرِ؛ أقول: إنَّ عائشةَ وطلحةَ والزبيرَ إنَّ كانوا قصدوا بقتالهم عليَّ بْنُ أَبِي طالبٍ وأصحابه مُتَعَمِّدِينَ^٤ مِنَ الاستبدادِ بِالْأَمْرِ مِنْهُ^٥ دونَ رِضا العلماءِ به، وأرادوا الطَّلَبَ بِدَمِ عِثْمَانَ والاقتصاصَ له مِنْ ظالِمِهِ بِرَدِّ الْأَمْرِ سُورِي لِيُخْتَارَ الْمُسْلِمُونَ مَنْ يَرَوْنَ، فَهُمْ بِذلك هِدَاةٌ أَبْرَارٌ مُسْتَحِقُّونَ لِلشَّوَابِ. وإنَّ كانوا أرادوا بِذلك الدُّنْيَا والعصبيةَ والإفسادَ في الْأَمْرِ وتَوَلَّى الْأَمْرَ بِغَيْرِ رِضا العلماءِ، فَهُمْ بِذلك ضُلَّالٌ مُسْتَحِقُّونَ لِلْعَنَةِ وَالْخُلُودِ فِي النَّارِ، غيرَ أَنَّهُ لَدليلٌ لِي على أغراضهم فيه، ولا حُجَّةٌ تَظْهَرُ في معناه مِنْ أَعْمَالِهِمْ، فلذلك وَقَفْتُ فِيهِمْ كما وَقَفْتُ في عليٍّ وأصحابِهِ، كما يَبَيِّنُ؛ وإنَّ كان طَلْحَةُ والزبيرُ أَحْسَنُ حالاً مِنْ عليٍّ فيما أَنَا لَهُ.

١- م، ق: خبر بال؛ ط: خبر بال، والصحيح ما أثبتناه؛ وفي التنبيه الرد ص ٣٩ «وكان أبو الحسين يُلقَّبُ بِخَرْبَانَ؛ لأنَّ الحُرَّ بِالْفَارسيةِ هو الحمار، وخَرْبَانَ: المُكَارِي، فجرى عليه هذا القلب».

٢- الجَبْرِيةُ: الْقِسْوةُ وَالشِّقَّةُ «أَجْبَرْتُ الرَّجُلَ عَلَى كَذَا وَكَذَا: إِذَا أَكْرَهْتَهُ عَلَيْهِ» جَهْرَةُ اللَّفَّةِ ج ١ ص ٢٦٥ (جب).

٣- ط: بل يُبَيِّنُ.

٤- ق، ط: منعه.

٥- م، ط: من.

٦- المقالات والفرق ص ١٢، و«فرق الشيعة» ص ١٥، ومقالات الإسلاميين ج ٢ ص ١٣٠، والفصل ج ٤

[رأي هشام الفوطي وعباد بن سليمان]

وقال هشام الفوطي وصاحبه عباد بن سليمان الصيمري^١ - وهذان الرجلان أيضاً من أنمة المعتزلة - : إن علياً وطلحة والزبير وعائشة في جماعة من أتباع الفريقين، كانوا على حق^٢ وهدي وصواب، وكان الباقر من أصحابهم على ضلال وبوار^٣؛ وذلك أن عائشة وطلحة والزبير إنما خرجوا إلى البصرة لينظروا في دم عثمان^٤ فيأخذوا^٥ بثاره من ظالمه، وأرادوا بذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وطلبوا به وجه الله تعالى؛ وخرج علي بن أبي طالب ليتفق معهم على الرأي والتدبير في مصالح الإسلام وأهله، وكف السعي في الفتنة ومنع العائنة مما ليس إليهم، بل هو إلى وجوه العلماء، وليقع التراضي بينهم على إنصاف واجتهاد في طلب الحق والاجتماع على الرأي؛ فلما تراعى الجمعان^٦ تسرع غوغاؤهم^٧ إلى القتال، فانتشب^٨ الحرب بينهم على غير اختيار من القادة والرؤساء، وخرج الأمر عن أيديهم في تلافي^٩ ذلك؛ فكان من الإيقاع في^{١٠} الفتنة وسفك الدماء ما لم يؤثره علي^{١١} وطلحة والزبير وعائشة ووجوه أصحابهم من

١ - في التنبيه والرد ص ٣٩، وفهرست ابن التديم ص ٢١٥، والتبصير في الدين ص ٨٢: الضمري.

٢ - «التواتر: الهلاك» لسان العرب ج ٤ ص ٨٦ (بور).

٣ - ق، ط : ويأخذوا.

٤ - «نراى الجمعان: رأى بعضهم بعضاً» لسان العرب ج ١٤ ص ٣٠٠ (رأي).

٥ - «أصل الغوغاء: الجراذ حين ينفث للطيغان ثم اشتمير للتفلة من الناس والمنسرعين إلى الشر، ويجوز أن يكون من الغوغاء الصوت والجلجلة لكثرة لغظهم وصياحهم» لسان العرب ج ٨ ص ٤٤٤ (غوغ).

٦ - «نشب الحرب بين القوم: ناز» المعجم الوسيط ج ٢ ص ٩٢٠ (نشب).

٧ - ق : تلاقي. والتلاقي: التدارك، «تلافاة: تداركة» لسان العرب ج ١٥ ص ٢٥٢ (لغا).

٨ - ق، ط : من الاتباع الفتنة.

الْفَضْلَاءِ، فَهَلَكَ بِذَلِكَ الْأَتْبَاعُ وَنَجَا الرَّؤَسَاءُ^١
وهذا يثبت ما قلنا حكايته عن بعض العامة مِنْ وَجْهِ وَيُخَالِفُهُ مِنْ وَجْهِ آخَرَ
تَمَيَّزَ^٢ به الرجلانِ مِنَ الكَافَّةِ وَدَقَّعَا فِيهِ عِلْمَ الاضْطِرَارِ وَتَجَدَّ الْمَعْرُوفُ بِالْعَيَانِ^٣.

[رأي سائر المعتزلة]

وقال باقي المعتزلة - كَيْشِيرِثِ بْنِ الْمُغْتَمِرِ وَأَبِي مُوسَى الْمُزْدَارِ وَجَعْفَرِ بْنِ مُبَشَّرٍ^٤
وَالْإِسْكَافِيِّ وَالْحِطَّائِطِ وَالشَّحَامِ وَأَبِي مُجَالِيدٍ وَابْنُ الْخَلَّيْجِ وَابْنُ جُبَّانٍ، فَيَمُنُّ أَتْبَعُهُمْ مِنْ أَهْلِ
الاعتزالي - وجماعته الشيعة^٥ مِنَ الْإِمَامِيَّةِ^٦ وَالزَيْدِيَّةِ^٧: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ

١ - مسائل الإمامة ص ٥٥، وفضل الاعتزال ص ٧٢، والانتصار ص ٦١-٦٢ و١٦٨-١٦٩، وقارن بالفرق بين
الفرق ص ١٢١.

٢ - ق، ط: يميز.

٣ - ط: كالعيان.

٤ - م: بشيرا، ق، ط: بشره، والمثبت هو الصحيح.

٥ - الشيعة: هم الذين شايعوا علياً أمير المؤمنين عليه السلام، وقدموه على غيره في الإمامة والخلافة، واعتقدوا
أنه الإمام بوصية من رسول الله صلى الله عليه وآله على شخصه بالخصوص كما يقول به الإمامية، أو وصفاً كما
يرى الجارودية. وقالوا بالإمامة في أولاده عليه السلام. راجع مقالات الإسلاميين ج ١ ص ٦٥، والمثل
والتحلل ج ١ ص ١٤٦، والحوار المعين ص ١٥٤، والفرق الإسلامية ص ٣٣، والروضة البهية ج ٣ ص ١٨٢.

٦ - الإمامية: هم القائلون بإمامة علي عليه السلام والأحد عشر من ولده، نقلاً جليلاً من النبي صلى الله عليه
وآله وتبييناً واضحاً قالوا: وقد عيّن النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام في مواضع تصريحاً وفي
مواضع تحريفاً ويقولون: بوجوب الإمامة والنصبة ووجوب النص. ويقال لهم أيضاً: الاثنا عشرية.
انظر الفصول المختارة ص ٢٣٩-٢٤٠، والمثل والتحلل ج ١ ص ١٦٢، والحوار المعين ص ١٥٧، والفرق
الإسلامية ص ٦١، والروضة البهية ج ٣ ص ١٨٢.

٧ - الزيدية: هم أتباع زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام، ساقوا الإمامة في أولاد قاطمة عليها السلام ولم
يجوزوا ثبوت الإمامة في غيرهم، إلا أنهم جوزوا أن يكون كل فاطمي عالم شجاع خرج بالسيف إماماً
واجب الطاعة سواء كان من أولاد الحسن أو من أولاد الحسين عليهما السلام. وليس كل آراء الزيدية
قال بها زيد بن علي عليهما السلام نفسه. راجع مقالات الإسلاميين ج ١ ص ١٢٩-١٣٢، وأوائل المقالات
ص ٤٦-٤٧، والمثل والتحلل ج ١ ص ١٥٤-١٥٦، والنية والأمل ص ٨٩.

مُحَقَّقًا فِي جَمِيعِ حُرُوبِهِ، مُصِيبًا بِقِتَالِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَالشَّامِ وَالنَّهْرَوَانِ، مَاجُورًا عَلَى ذَلِكَ، مُؤَدِّيًا فَرَضَ اللَّهِ تَعَالَى^١ فِي الْجِهَادِ؛ وَإِنَّ كُلَّ مَنْ خَرَجَ عَلَيْهِ وَحَارَبَهُ فِي جَمِيعِ الْمَوَاطِنِ ضَلَّانٌ عَنِ الْهُدَى، مُسْتَجِبُّونَ بِحَرْبِهِ وَالْخِلَافِ عَلَيْهِ النَّارِ^٢؛ غَيْرَ أَنَّ مَنْ سَمَّيْنَاهُ مِنْ الْمَعْتَزِلَةِ خَاصَّةً، اسْتَنَتُوا عَائِشَةَ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ مِنَ الْحُكْمِ بِاسْتِحْقَاقِ الْعِقَابِ، وَزَعَمُوا أَنَّهُمْ خَرَجُوا مِنْ ذَلِكَ إِلَى اسْتِحْقَاقِ الثَّوَابِ بِالتَّوْبَةِ وَالتَّذَمُّعِ عَلَى مَا فَرَضَ مِنْهُمْ فِي الْقِتَالِ^٣. فَحَكَّمُوا بِضِدِّ الظَّاهِرِ مِنَ الْفِعَالِ الْمَعْلُومِ مِنْهُمْ وَالْمَقَالِ^٤؛ وَضَعُوا فِي دَعْوَاهُمْ عَمَّا هُوَ صِنَاعَتُهُمْ مِنَ الْجِجَاجِ، وَأَظْنَنَّهُمْ اتَّقَوْا بِهِ مِنَ الْعَامَةِ وَتَقَرَّبُوا بِإِظْهَارِهِ إِلَى أُمَرَاءِ الزَّمَانِ؛ إِذْ لَا شِبْهَ تَفَرِّصُ أَمْثَالَهُمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِالْأَخْبَارِ وَالنُّظَارِ، الْمُسَيِّرِينَ بِالْكَلَامِ مِنْ أَهْلِ التَّقْلِيدِ فِي فِسَادِ هَذَا الْإِعْتِقَادِ.

وَنَخَالَفَتْ مَنْ سَمَّيْنَاهُ مِنَ الْمَعْتَزِلَةِ فِي هَذَا الْبَابِ الْأَصَمَّ خَاصَّةً، فَإِنَّهُ زَعَمَ أَنَّ مَعَاوِيَةَ كَانَ إِمَامًا مُحَقَّقًا؛ لِإِجْمَاعِ الْأُمَّةِ عَلَيْهِ - فِيمَا قَالَ - بَعْدَ قَتْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ تَظَاهِرِهِ بِالشَّكِّ مِنْهُ^٥ فِي إِمَامَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^٦ حَسْبِنَا حَكْمِنَا عَنْهُ فِيمَا سَلَفَ قَبْلَ هَذَا الْمَكَانِ^٧. وَكُلُّ مَنْ سَمَّيْنَاهُ مِنْهُمْ - يَسُوَّى الْأَصَمَّ - مَعَ تَصْوِيْبِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَفْصِيْقِ عَمَارِيْبِهِ، يَقْطَعُ عَلَى مَعَاوِيَةَ وَعَثْرِيوَيْهِ الْعَاصِ فِي خِلَافَتِهَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاسْتِحْلَالِهَا حَرْبُهُ، بِالنَّارِ؛ وَأَنْتَهَا خَرَجًا مِنَ الدُّنْيَا

١ - ق، ط : + عليه.

٢ - مسائل الإمامة ص ٥٧-٥٨، والمقالات والفرق ص ١١، وشرح الشيعة ص ١٣-١٤، ومقالات الإسلاميين ج ٢ ص ١٣٠، وأوائل المقالات ص ٤٩، والفصل ج ٤ ص ١٥٣، والجمهور العين ص ٢٠٥، ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٢١٦.

٣ - الانتصار ص ٩٨، وتلخيص الشافعي ج ٤ ص ١٣٣، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٩، وج ٦ ص ٢١٤، وج ١٤ ص ٢٤، وج ٢٠ ص ٣٤.

٤ - ق، ط : والمعلوم منهم من المقال.

٥ - ق، ط : - منه.

٦ - مسائل الإمامة ص ٦٠، ومقالات الإسلاميين ج ٢ ص ١٣١، والفرق بين الفرق ص ١٦٤.

٧ - في ص ٦٣.

على الفسق الموثق لصاحبه الموجب عليه دوام العقاب، وأن جميع من مات على اعتقاد إمامة معاوية وتصويبه في قتال أمير المؤمنين عليه السلام فهو عندهم ضالٌّ عن الهدى وخارج عن الإسلام، مُستحقٌّ للخُلُود في النار^١.

وقد وافق من سميناء من المعتزلة وكافة الشيعة، الخوارج^٢ في تخطئة معاوية وغيره من العاصي وتضليلها في قتال أمير المؤمنين عليه السلام؛ وجماعة من المرجئة^٣ وأصحاب الحديث^٤ من المُجبرة^٥؛ غير أن هذين الفريقين وقفا في عذابها ولم يقطعا

١- قارن بتبيين كذب المفتري ص ١٥١.

٢- الخوارج: طائفة من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، الذين خرجوا عليه حين رضي بالتحكيم يوم صفين، وهم الذين أُجبروه على قبوله، فلما ظهر خطأهم رجعوا عنه وقالوا: إنهم كفروا بقبولهم التحكيم وتابوا، وطلبوا من أمير المؤمنين عليه السلام التوبة عن الكفر من قبوله التحكيم!! انظر فرق الشيعة ص ٦، ومقالات الإسلاميين ج ١ ص ١٥٦-١٦٦، والملل والنحل ج ١ ص ١١٤-١٣٧، والفرق الإسلامية ص ٦٢.

٣- المرجئة: طائفة من المسلمين ظهرت في أواخر القرن الأول، ومؤسسه هو حسن بن محمد بن الحنفية، وهو أول من تكلم في الإرجاء وكتب الرسالة التي أثبت فيها الإرجاء؛ فقولوا للشيعة ولم يتولوا غيرها مثل عثمان وعلي عليه السلام وطلحة والزبير، وهذا هو الإرجاء الأول، ثم تطوروا في عقيدتهم فجعلوا قاعدة مذهبهم الكلام في الإيمان والكفر، فقالوا: إن الإيمان قول بلا عمل. وشعروا بذلك لتركهم القطع بوعيد الفساق وذلك هو جامع مذهبهم، وهم فرق وأصناف. ومن المرجة من التابعين: سعيد بن جبير وسعد بن أبي سليمان؛ ومن الفقهاء أبو حنيفة وأصحابه؛ ومن المتكلمين محمد بن شبيب والصالح والخلدي وغيلان. راجع الإيضاح ص ٤٤-٤٧، وقرق الشيعة ص ٦-١٠، والزينة ص ٢٦٢-٢٦٦، ومقالات الإسلاميين، ج ١ ص ١٦٧-٢١٥، والملل والنحل ج ١ ص ١٣٩-١٤٦، ومختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٧٠-٧١، والنية والأمل ص ٢٤.

٤- «أصحاب الحديث: وهم أهل الحجاز أصحاب مالك بن أنس، وأصحاب محمد بن إدريس الشافعي، وأصحاب سُفيان الثوري، وأصحاب أحمد بن حنبل، وأصحاب داود بن علي بن محمد الأمهاني؛ وإنما شئوا أصحاب الحديث لأن عنايتهم بتحصيل الأحاديث ونقل الأخبار وبناء الأحكام على النصوص ولا يرجعون إلى القياس الجلي والنفسي ما وجدوا خبراً أو أثراً». الملل والنحل ج ١ ص ٢٠٦، وراجع أيضاً الإيضاح ص ٨٠٧، والمعارف ص ٢٨٠-٢٩٣، والزينة ص ٢٦٧.

٥- المُجبرة: قائلون بالجبر، وهي عقيدة لجماعة من المسلمين نشأت وظهرت منذ عصر معاوية ونبتة الأمويون في نشر هذه العقيدة. ومذهبهم هو أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى، وأن الكفر والإيمان مقدرة بقضاء الله

على دخولها النار، ورجوا لها ومحاربي أمير المؤمنين عليه السلام من أصحابها وغيرهم
يمن ظاهره الإسلام، القومين الله تعالى. وقولهم في الخوارج كذلك مع حكمهم
عليهم بالضلالي^١.

وقدروا، وليس للمباد التخلص عما كُتِبَ عليهم؛ وهم فِرَقٌ وجماعات، منهم الكلّابية والنجارية والأشعرية
أتباع أبي الحسن الأشعري. وقد تابعهم من المتأخرين عبد الملك الجويني والفزاري وابن الخطيب الرازي
وأبو بكر الباقلائي. انظر الملل والنحل ج ١ ص ٨٥-٩١، والفرق الإسلامية ص ٨٩، والمنية والأمل
ص ١٠٥-١٠٩.

١ - مقالات الإسلاميين ج ٢ ص ١٣٠، وأوائل المقالات ص ٥٠، والفصل ج ٤ ص ١٥٣.

[رأي الخوارج]

وقالت الخوارجُ بأجمعها: إنَّ أميرَ المؤمنين عليه السلام كان مصيباً في قتالِ أهلِ البصرة وأهلِ الشام، وأنهم كانوا بقتاله ضلالاً كُفَّاراً، مُسْتَحِقِّينَ لِلْخُلُودِ في عذابِ النارِ. وادَّعوا مع ذلك أنه أخطأ بِكُفِّهِ عن قتالِ أهلِ الشام حينَ رفعوا المصاحِفَ، واحتالوا بذلك لِلْكَفِّ عن قتالهم^١ وشهدوا على أنفسهم بالإثم، يوافقهم في ذلك الرأي وكفَّهم عن قتالِ البُغَاةِ؛ إلَّا أنهم زعموا لما نَدِمُوا على ذلك وتابوا منه ودَعَوْا إلى القتالِ، خرجوا مِنْ غُذَّةِ الضَّلالِ ورجعوا إلى ما كانوا عليه مِنَ الإسلامِ والإيمانِ؛ وأنَّ أميرَ المؤمنين عليه السلام لما لم يُجِبْهُمْ إلى القتالِ وأقامَ على المِوَادَّةِ لمعاوِيَةَ وأهلِ الشام، كان مُرْتَدّاً بذلك عن الإسلام، خارجاً مِنَ الدينِ^٢.

وُسَبِّهَتْهُمْ في هذا البابِ مُضْمِجَةٌ لا يَلْتَبِسُ فسادُها على أهلِ الاعتبارِ؛ وذلك أنَّ أميرَ المؤمنين عليه السلام إنَّما كفَّ عن قتالِ القومِ لِيُخْذِلَ أَصْحَابِهِ في الحالِ، وتَرْكِهِمِ النِّصْرَةَ لَهُ وكَفِّهِمْ عن القتالِ، فاضطرَّوه بذلك إلى الإجابة لِيَا دَعْوَةَ إِلَيْهِ مِنْ تَحْكِيمِ الْكِتَابِ، ولم يُجْزِ لَهُ قتالُهُمْ مِنْ بَعْدِ، لِمَكَانِ الْعَهْدِ لَهُمْ في مَدَّةِ الْهُدْنَةِ التي اضْطُرَّ إِلَيْهَا لِلْفَسَادِ في نَقْضِ الْعُهُودِ وَحَظَرِ ذَلِكَ^٣ في كُلِّ مِلَّةٍ وَخَاصَّةً^٤ مِلَّةَ الْإِسْلَامِ.

١ - ق: ط: بقتاله.

٢ - المقالات والفرق ص ١٢، وقرق الشيعة ص ١٥، وأوائل المقالات ص ٤٩، والمغني ج ٢٠ ق ٢ ص ٦٠، الفرق بين الفرق ص ١١٩، والتبصير في الدين ص ٤١٦ و ٤١٧، والفصل ج ٤ ص ١٥٥، وبتبيين كذب المفتري ص ١٥١.

٣ - ق: التي اضطُرَّ إليها الفساد ونقض العهد وحظر ذلك في كلِّ ملة: ط: التي اضطُرَّ إليها الفساد بنقض العهد في كلِّ ملة وحظر ذلك.

٤ - ط: + في.

[رأي الشيعة]

وأجمعت^١ الشيعة على الحكم بكفر عماري أمير المؤمنين عليه السلام وكنيتهم^٢ لم يُخرجوهم بذلك عن حكم ملة الإسلام؛ إذ كان كُفْرُهُمْ - مِنْ طَرِيقِ التَّأْوِيلِ - كُفْرَ مِلَّةٍ وَلَمْ يَكُنْ^٣ كُفْرَ رِدَّةٍ^٤ عن الشرع مع إقامتهم على الجملة منه، وإظهار الشهادتين والاعتصام بذلك عن كُفْرِ الرِّدَّةِ الْمُخْرِجِ عن الإسلام؛ وإن كانوا بكُفْرِهِمْ خَارِجِينَ عن الإيمان، مُسْتَحَقِّينَ به اللَّعْنَةُ وَالْخُلُودُ فِي النَّارِ حَسَبَ مَا قَدَفَنَاهُ^٥. وكلُّ مَنْ قَطَعَ عَلَى ضَلَالٍ عَمَارِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَام مِنْ الْمُعْتَزَلَةِ، فَهُوَ يَحْكُمُ عَلَيْهِمَ بِالْفَسْقِ وَاسْتِحْقَاقِ الْخُلُودِ فِي النَّارِ، وَلَا يُظَلِّقُ عَلَيْهِمُ الْكُفْرَ وَلَا يَحْكُمُ عَلَيْهِمَ بِالْإِكْفَارِ^٦. وَالْخَوَارِجُ تُكْفَرُ أَهْلُ الْبَصْرَةِ وَالشَّامِ وَتُخْرِجُهُمْ^٧ بِكُفْرِهِمُ الَّذِي اعْتَقَدُوهُ فِيهِمْ وَوَسَمَوْهُمُ بِهِ، عَنْ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ؛ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْمُوهُمْ بِالشِّرْكِ وَيَزِيدُ عَلَى حُكْمِهِ فِيهِمُ بِالْإِكْفَارِ^٨.

١ - ق : أجمعت.

٢ - م : لكتبتهم.

٣ - ق ، ط : لم يكفر.

٤ - «الرِّدَّةُ: الاسمُ من الارتداد» لسان العرب ج ٣ ص ١٧٣ (ردد).

٥ - الإفصاح ص ١٢٢ - ١٢٩، وأوائل المقالات ص ٤٩، وتلخيص الشافي ج ٣ ص ١٠٧ وج ٤ ص ١٣١:

١٣٣، وشرح نهج البلاغة ج ١٤ ص ٢٤، وشرح المقاصد ج ٥ ص ٣٠٨.

٦ - المقالات والفرق ص ١٢، وفرق الشيعة ص ١٤، ومقالات الإسلاميين ج ٢ ص ١٣٠، وشرح نهج البلاغة

ج ١٤ ص ٢٤.

٧ - ق ، ط : يخرجونهم.

٨ - أوائل المقالات ص ٥٠، والفرق بين الفرق ص ١١٩، ومنافب آل أبي طالب ج ٣ ص ٢١٦ - ٢١٧.

فهذه جُمِلَ القولُ فيما اخْتَلَفَ فيه أهلُ القِبْلَةِ، مِنْ أَحْكَامِ الْفِتْنَةِ بالبصرة والمفتولين بها مِمَّنْ ذَكَرْنَاهُ، وَأَحْكَامِ صُفَيْنِ^١ وَالتَّهْرَوَانِ^٢ وَقَدْ تَحَرَّيْتُ الْقَوْلَ فِيهَا بِالْمَحْفُوظِ عَنْ أَرْبَابِ الْمَذَاهِبِ الْمَشْهُورِ عَنْهُمْ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ، وَإِنْ كَانَ بَعْضُهَا قَدْ انْقَرَضَ مُعْتَقِدُوهُ، وَحَصَلَ عَلَى فُسَادِ الْقَوْلِ بِهِ الْإِجْمَاعُ؛ وَبَعْضُهَا لَهُ مُعْتَقِدٌ قَبْلُ^٣ وَلَمْ يَنْقَرِضُوا إِلَى هَذَا الزَّمَانِ، وَلَيْسَ^٤ عَلَى فُسَادِهِ إِجْمَاعٌ، وَإِنْ كَانَ فِي بُظْلَانِهِ أَدَلَّةٌ وَاضِحَةٌ لِمَنْ تَأَمَّلَهَا مِنْ ذَوِي الْأَلْبَابِ. وَأَنَا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ أَذْكُرُ طَرَفًا مِنَ الْإِحْتِجَاجِ عَلَى كُلِّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ خَالَفَ الْحَقَّ وَاتَّبَعَ مِنَ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ فِي صَوَابِ فِعْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَقَّهُ فِي حُرُوبِهِ وَأَحْكَامِهِ، غَنَصَرًا يُغْنِي عَنِ الْإِطَالَةِ بِمَا يَسْتَشِيرُ^٥ بِهِ الْكَلَامَ، وَأَشْفَعُ ذَلِكَ بِمَا يَتْلُوهُ وَيَتَّصِلُ بِهِ مِنْ ذِكْرِ أَسْبَابِ الْفِتْنَةِ بالبصرة عَلَى مَا ضَمِنْتُ مِنْ^٦ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ.

١ - «صُفَيْنَ»، بكسر أوله وثانيه وتشديده : موضعٌ معروفٌ بالشام الذي كانت فيه الحربُ بين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب [عليه السلام] ومعاوية» معجم ما استعجم ج ٣ ص ٨٣٧.

٢ - «التَّهْرَوَانُ»: هي كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي، حدها الأعلى متصل ببغداد وفيها عدة بلاد. وكان بها وقعةٌ لأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رضي الله عنه مع الخوارج» معجم البلدان ج ٥ ص ٣٢٤ - ٣٢٥.

٣ - ق: ط: قيل.

٤ - ق: ولم ينقذ.

٥ - ط: يتيسر.

٦ - ق، ط: في.

[عصمة أمير المؤمنين عليه السلام]

باب القول على صواب فعل أمير المؤمنين عليه السلام في حروبه
كلها وحقه في جميع أقواله وأفعاله والتوفيق المقرون
بآرائه وبطلان مقال من خالف ذلك من خصمائه وأعدائه

فمن ذلك: وَضُوحُ الْحُجَّةِ عَلَى عَصَمَتِهِ مِنَ الْخَطَا فِي الدِّينِ وَالزَّلَلِ فِيهِ. وَالْعَصْمَةُ لَهُ
مِنْ ذَلِكَ يُتَوَصَّلُ إِلَيْهَا بِضَرَبَيْنِ: أَحَدُهُمَا الْإِعْتِبَارُ؛ وَالْآخَرُ الْوُثُوقُ بِمَا وَرَدَ مِنَ الْأَخْبَارِ.
فَأَمَّا طَرِيقُ الْإِعْتِبَارِ الْمُوَصَّلُ إِلَى عَصَمَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَهُوَ الدَّلِيلُ عَلَى إِمَامِيَّتِهِ وَفَرَضِ
طَاعَتِهِ عَلَى الْأَنَامِ؛ إِذِ الْإِمَامُ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ مَعْصُومًا كَعَصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
بِأَدَلَّةٍ كَثِيرَةٍ قَدْ أَثْبَتْنَاهَا فِي مَوَاضِعَ مِنْ كُتُبِنَا الْمَعْرُوفَةِ فِي الْإِمَامَةِ وَالْأَجْوِبَةِ عَنِ الْمَسَائِلِ^١
الْخَاصَّةِ فِي هَذَا الْبَابِ^٢.

فمن ذلك: أَنَّ الْأَنْثَمَةَ قُدُوءٌ فِي الدِّينِ وَأَنَّ مَعْنَى الْإِنْتِمَاءِ هُوَ الْإِقْتِدَاءُ، وَقَدْ ثَبِتَ أَنَّ

١ - م: - عن المسائل.

٢ - راجع أوائل المقالات ص ٧٤، وأيضاً انظر الشافي ج ١ ص ٢٩٩، والذخيرة ص ٤٣٠ - ٤٣١، ونسبه
الأصول ص ٣٥٩ - ٣٦١، وتقريب المعارف ص ١١٦ - ١١٩، وإعلام الوري ص ١٥٧، والمسلك في علم
الكلام ص ١٩٨ - ٢٠٤، ونج الحق ص ١٦٤، والصوارم المهرقة ص ٤٩.

حقيقة الاقتداء هو الاتباع للمقتدى به فيما فعل وقال، من حيث كان حجة فيه. دون الاتباع لقيام الأدلة على صواب ما فعل وقال، يسوى ذلك من الأشياء؛ إذ لو كان الاقتداء هو الاتباع للمقتدى به من جهة حجة بهواه على ذلك، كان كل وفاقٍ لذي بخلعة في قول له أو فعل، لا من جهة قوله وفعله، بل لحجة بهواه اقتداء به وانتماء؛ وذلك باطلٌ لإفاننا الكفار من اليهود والنصارى وغيرهم من أهل الباطل والضلال في بعض أقوالهم وأفعالهم؛ من حيث قامت الأدلة على صواب ذلك فيهم، لا من حيث ما رأوه وقالوه وفعلوه، وذلك باطلٌ بلا ريب.

ومن ذلك: أحد أسباب الحاجة إلى الأئمة هو جواز القلط على الرعية وارتفاع العصمة عنها، ليكنون من ورائها يستد الغالب منها ويقوم عند الإجماع ويثبت عند السهو منه والإغفال، ويتولى إقامة الحد عليه فيما جناه، فلو لم تكن الأئمة المعصومون معصومين - كما أثبتناه - لشارك الرعية فيما تحتاج إليه مما ذكرناه وكانت تحتاج إلى أئمة عنها ولا تستغني عن رعاها لها وساسة تكون من ورائها؛ وذلك باطلٌ بالإجماع على أن الأئمة أغنياء عن إمام.

وغير ما ذكرناه من الأدلة على عصمتها كثير، وهو موجود في أماكن^١ من كتبنا على بيان الوجوه واستقصاء. فإذا ثبتت عصمة الأئمة عليهم السلام - حسبنا وصفنا - واجتمعت الأئمة على أنه لو كان بعد النبي صلى الله عليه وآله إماماً على الفور تجب طاعته على الأناس؛ وجب القطع على أنه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام دون غيره ممن ادَّعيت له الإمامة في تلك الحال؛ للإجماع على أنه لم تكن نواحيه ممن ذكروه العصمة التي أوجبناها بالنظر الصحيح لأئمة الإسلام، وإجماع الشيعة

١- م: ق: - ما.

٢- م: ويقوم منه.

٣- ق: ط: كثيرة وهي موجودة في أماكنها. ومن أراد تفصيل ذلك فراجع الأئمة ص ١٤٥، ١٤٦، وإحفاق

الحق ج ٢ ص ٢٨٦-٣١٣.

٤- انظر المصادر في ص ٧٣.

٥- م: - لو.

الإمامية^١ على أنَّ عليَّ بنَ أبي طالبٍ عليه السلام كان مخصوصاً به من بين الأنام^٢؛ إذ لو لم يكن الأمر كذلك لَخَرَجَ الحقُّ عن إجماع أهل الصلاة وفَسَدَ مافي القول من وجوب العصمة لأئمة المسلمين بما ذكرناه. وإذا ثبت عصمة أمير المؤمنين عليه السلام من الخطأ، وَجَبَ مشاركته للرسول في مفعائه ومساوئه فيها، ثبت أنه كان مُصيباً في كلِّ ما قَعَلَ وقال، وَجَبَ القطع على خطئه مخافيه وضلاله في حربه واستحقاقهم بذلك العقاب. وهذا يبيِّن لمن تَذَبَّرَهُ، واللهُ الموفق للصواب.

ومن ذلك^٣: ثُبُوتُ الحاجة إلى الإمامة باتفاق وفساد ثبوت الإمامة من جهة الشورى والآراء. فإذا ثبت ذلك وَجَبَ النصُّ على الأئمة، وفي وجوبه تَبَيَّنَتْ إمامة أمير المؤمنين عليه السلام؛ إذ الأمر بينَ رجلَيْنِ: أحدهما يوجبُ الإمامة بالنص ويقطعُ على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام ومن جهته دُونَ ما سواها من الجهات؛ والآخر يمتنع من ذلك وَيُجَوِّزُهَا بالرأي. وإذا فَتَدَ هذا الفريق، لِفَسَادِ ما ذهبوا إليه من عقْد الإمامة بالرأي ولم يَصِحْ خروجُ الحقِّ عن أئمة الإسلام، ثَبَّتْ إمامة أمير المؤمنين عليه السلام. وأما طريق الوثوق بالآثار: فِيمَا يَدُلُّ على إمامته عليه السلام من نَصِّ القرآن قوله تعالى اسْمُهُ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^٤.

وهذا خطابٌ مُتَوَجَّهٌ إلى جماعة جَعَلَ اللهُ لهم أولياءاً أَضْيَفُوا إِلَيْهِمْ بِالذِّكْرِ، واللهُ وَلِيُّهُمْ وَرَسُولُهُ، وَمَنْ غَبَرَ عَنْهُ بَأْتَهُ: مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ؛ يعني حالَ ركوعِهِمْ، بدلالة أنه لو أراد سبحانه بِالْخِطَابِ جميعَ المكلفين،

١ - م :- الإمامية.

٢ - الإرشاد ص ١٠، وإعلام الوری ص ١٥٧، والحوار العین ص ١٥٤، ونهج الحق ص ١٧١.

٣ - في ق، ط زيادة هكذا: دليل آخر على إمامة علي عليه السلام فيما يدل على إمامته الموجبة بالحكم بعصمته على ما قدّمناه.

٤ - المائدة (٥): ٥٥. والآية نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام حين تصدق بغنائه وهو راكع في الصلاة، وقد تواترت الروايات في ذلك، فتن أراد التفسير جميع المراجع المراجعة ص ١٤٢-١٤٤، والغدير ج ٢

لكان هو المضاف ومُحالٌ إضافة الشيء إلى نفسه، وإنما تصح إضافة إلى غيره؛ وإذا لم تكن طائفة تختص بكونها أولياء لغيرها وليس لذلك الغير مثل ما اختصت به في الولاء، وتقرّر من جملتهم من غناه الله بالإيمان والزكاة في حال ركوعه، لم يبق إلا ما ذهب إليه الشيعة من^١ ولاية علي أمير المؤمنين عليه السلام على الأمة^٢ من حيث الإمامة له عليها وفرض الطاعة؛ ولم يكن أحد يدعى له الزكاة في حال ركوعه، إلا أمير المؤمنين عليه السلام فقد ثبتت إمامته بذلك^٣ الترتيب الذي رتبناه؛ وفي ثبوت إمامته ثبوت ما قدّمناه: فصَحَّ أنه مُصِيبٌ في جميع أقواله وأفعاله ونخطئه مخالفه حسبنا شرّحناه.

دليل آخر: ومن الخبر ما أجمع عليه أهل القبلة ولم يتنازع في صحّة الخبر به من أهل العلم بالرواية والآثار اثنان. وهو قول النبي صلى الله عليه وآله له عليه السلام: «أنت ميثي يَمْتَرِلَةَ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي»^٤. فأوجب له بذلك

١- ق، ط، في.

٢- م: الأمر.

٣- ق، ط، + عل.

٤- مسند أبي داود الطيالسي ص ٢٩، ومسنف عبد الرزاق ج ١١ ص ٢٢٦، وسيرة ابن هشام ج ٤ ص ١٦٣، وطبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٥، ومسند أحمد ج ١ ص ١٧٣ و ١٧٥ و ١٧٧ و ١٧٩، وفصائل الصحابة ج ٢ ص ٥٧٠، وصحيح البخاري ج ٤ ص ٢٠٨، وصحيح مسلم ج ١٥ ص ١٧٤، ومن ابن ماجه ج ١ ص ٤٢-٤٣، وسنن الترمذي ج ٥، ص ٥٩٦، وخصائص النساء ص ١٠٧، والمعجم الكبير ج ١ ص ١٤٨، والمستدرک ج ٢ ص ٣٣٧، والمغني ج ٢٠ ق ١ ص ١٥٨، والاستيعاب ج ٣ ص ٣٤، وحلية الأولياء ج ٧ ص ١٩٦، والسنن الكبرى ج ٩ ص ٤٠، وتاريخ بغداد ج ٤ ص ٢٠٤، ومناقب ابن المغازلي ص ٣٠، وإعلام الوری ص ١٦٧، ومناقب الخوارزمي ص ١٢٩، وترجمة الإمام علي ج ١ ص ٣٠٧، ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٥، وعمدة عيون صحاح الأخبار ج ١٢٦، وجامع الأصول ج ٨ ص ٦٥١، وأسد الغابة ج ٤ ص ٦٦، والطرائف ص ٥١، وكشف الغمة ج ١ ص ٣٣٤، وكفاية الطالب ص ٢٨١، وذخائر العقبى ص ٩٣، ونهج الحق ص ٢١٦، والإحسان ج ٩ ص ٤١، والبدایة والنهاية ج ٧ ص ٣٣٩، وجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٩، وقران السطین ج ١ ص ١٢٢، والفصول المهمة ص ١٢٦، وتاريخ الخلفاء ص ١٦٨، والأئمة الاثنا عشر ص ٥٢، والصواعق المحرقة ص ١٢١، وكنز العمال ج ١١ ص ٦٠٦. ومن أراد المزيد فليراجع إحقاق الحق ج ٥ ص ١٣٢-٢٣٤.

منه^١ جميع ما كان إهارون من موسى في المنازل إلا ما استثناه من النبوة، وفي ذلك أن الله تعالى قد قرَضَ طاعته على أئمة محمد صلى الله عليه وآله كما كان قرَضَ طاعة هارون على أئمة موسى وجعله إماماً لهم كما كان هارون إماماً لقوم موسى، وأن هذه المنزلة واجبة له بعد مُضي النبي صلى الله عليه وآله كما كانت تجب إهارون لو بقي بعد أخيه موسى ولم تجز خروجه عنها بحال. وفي ذلك ثبوت إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، والإمامة نذراً على عصمة صاحبها كما بيناه فيما سلف ووصفناه. والعصمة تقضي^٢ - فيمن وجبت له - بالصواب في الأقوال والأفعال على ما أثبتناه فيما تقدّم من الكلام. وفي ذلك بيان عن صواب أمير المؤمنين عليه السلام في حروبه كلها وأفعاله بأجمعها وأقواله بأمرها، وخطأ مخالفه وضلالهم عن هدايته^٣. وقد أشتبنا الماضي من كلامنا في ذلك بياناً له؛ والمئة لله.

وفي هذه الأدلة لأهل الخلاف من المعتزلة والحشوية والخوارج أشئلة قد أجبنا عنها في مواضعها من غير هذا الكتاب^٤ وأسقطنا شبهاتهم بدليل البرهان، ولم نُوردّها هاهنا ليفتنا عن ذلك بشبوتها فيما سواه، وإنما اقتصرنا على ذكر هذه الأدلة ووجوبها، وعذلتنا عن إيراد ما في معناها والمنفرد عليه، لإثبات رشم الججاج في صواب أمير المؤمنين عليه السلام وفساد مذهب الناكثين فيه والإيماء إلى أصول ذلك، ليقتف عليه من نظر في كتابنا هذا ويتعلم المُنمّدة بما فيه ويستوفي معانيه؛ فإن أحبّ ذلك بجده في مواضعه المختصة به لنا ولغيرنا من مُتكلمي عصاية الحق^٥؛ ولأن الغرض من هذا الكتاب ما لا يقتصر إلى هذه الأدلة من براهين إصابة أمير المؤمنين عليه السلام في

١ - ط - منه.

٢ - م، ق؛ + الفرق من الأخوة واستثناء القول.

٣ - م: تنضي.

٤ - م - عن هدايه.

٥ - راجع النصول اختارة ص ١٠٤ - ١١٢، والإفصاح ص ١١٧ - ١٣٠.

٦ - انظر الفصول المختارة، والإفصاح، والذخيرة، والشافي، وتلخيص الشافي.

حُرُوبِهِ وَخَطِّائِهِ مَخَالِفِيهِ وَمَحَارِبِيهِ. فَإِنَّا سَنَذْكُرُهُ فِيمَا يَلِي هَذَا الْفَصْلَ مِنَ الْكَلَامِ وَنُوضِّحُ الْحُجَّةَ فِيهِ عَلَى أَصُولِ مَخَالِفِينَا أَيْضاً فِي طَرِيقِ الْإِمَامَةِ، وَثَبُوتِهَا عَنْهُمْ مِنْ جِهَةِ الْأَرْأَاءِ، وَإِنْكَارِهِمْ مَا نَزَّهَ إِلَيْهِ مِنْ قُصُورِ طَرِيقِهَا عَلَى النَّصِّ وَالتَّوْفِيقِ كَمَا قَدْ مَنَّا وَبَيَّنَّا مِنْ الْفَرَسِ فِيهِ وَوَضَعْنَا.

[الدليل]

[على أن أمير المؤمنين عليه السلام كان مصيباً في حروبه كلها]

ومن الدليل على أن أمير المؤمنين عليه السلام كان مُصِيباً في حُرُوبِهِ كُلِّهَا، وأنَّ مخالفه في ذلك على ضَلَالٍ، ما تظاهرت به الروايات^١ عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ قَوْلِهِ: «حَرْبُكَ يَا عَلِيُّ حَرْبِي وَيَسْلُوكُ يَا عَلِيُّ يَسْلَمِي»^٢. وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «يَا عَلِيُّ أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكَ وَيَسْلَمٌ لِمَنْ سَالَكَ»^٣. وهذان القولان مرويَّانِ مِنْ طَرِيقَيِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ،^٤ والمنتسبة مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ إِلَى السَّنَةِ وَالْمُنْتَسِبِينَ مِنْهُمْ إِلَى الشَّيْعَةِ؛ لَمْ يَفْتَرِضْ أَحَدٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ الطُّعْنَ عَلَى سَنَدِهِمَا وَلَا ادَّعَى إِنْسَانٌ مِنْ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِالْآثَارِ كِذْبَ رَوَاتِهِمَا. وما كان هذا سَبِيلُهُ وَجَبَ تَسْلِيمُهُ وَالْعَمَلُ بِهِ؛ إِذْ لَوْ كَانَ

١- ق، ط: الرواية.

٢- تفسير فرات الكوفي ص ٤٧٧، والفصول المختارة ص ١٩٧، والإقصاص ص ١٢٨، والذخيرة ص ٤٩٥، وتلخيص الشافي ج ٢ ص ١٣٤-١٣٥، ومناقب ابن المغازلي ص ٥٠، ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٢١٧، ومناقب الخوارزمي ص ١٢٩، وشرح المقاصد ج ٥ ص ٣٠٨، ولسان الميزان ج ٢ ص ٤٨٣، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٣٢١.

٣- مسند أحمد ج ٢ ص ٤٤٢، وسنن ابن ماجه ج ١ ص ٥٢، وسنن الترمذي ج ٥ ص ٦٥٦، والمستدرک ج ٣ ص ١٤٩، وتاريخ بغداد ج ٧ ص ١٣٧، ومناقب ابن المغازلي ص ٦٤، وبشارة المصطفى ص ٢٠٩، ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٢١٧، وأسد الغابة ج ٣ ص ١١، وذخائر العقبى ص ٢٥، والإحسان ج ٩ ص ٦١، ومجمع الزوائد ج ٩ ص ١٦٩، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٣٢١، بلفظ «أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم» وفي بشارة المصطفى «أنا حرب لمن حاربه وسلم لمن سالمه».

٤- تقدم ذكر مصادر العامة والخاصة في الهامش ٢ و٣.

باطلاً، لما خَلَبَ الأُمّةُ مِنْ عَالَمٍ مِنْهَا يُشْكِرُهُ وَيُكَذِّبُ رُؤَاةَهُ، وَلَا سَلَمَ مِنْ ظَعْنٍ فِيهِ؛ وَلَعَرَفَ سَبَبَ تَخَرُّجِهِ وَاقْتِصَالِهِ. وَلَا قِسْمٌ دَلِيلُ اللَّهِ سَبْحَانَهُ عَلَى بَطْلَانِيهِ^١، وَفِي سَلَامَةِ هَذَيْنِ الْخَبَرَيْنِ مِنْ جَمِيعِ مَا ذَكَرْنَاهُ حُجَّةٌ وَاضِحَةٌ عَلَى ثُبُوتِهَا حَسْبَمَا يَبْتَغَاهُ.

وَمِنْ ذَلِكَ: الرّوَايَةُ الْمُسْتَفِيضَةُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «تَقَابُلُ يَاعَنِي عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ، كَمَا قَاتَلْتَ عَلَى تَنْزِيلِهِ»^٢.

وَقَوْلُهُ - لِسُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو وَمَنْ حَضَرَ مَعَهُ لِيُخَاطِبَهُ عَلَى رَدِّ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ مَوَالِهِمْ -: «لَتَنْتَهِنَ^٣ يَامَعَشَرَ قُرَيْشٍ أَوْ لَيَبْنَتَ اللَّهُ^٤ عَلَيْكُمْ رَجُلًا يُضَرِّيَكُمْ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا ضَرَرْتُكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ. فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ هُوَ فُلَانٌ؟ قَالَ: لَا. هَا: فُلَانٌ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنَّهُ خَاصِيفٌ^٥ الثَّقَلِ فِي الْحَجَرَةِ. فَفَضَرُوا فَإِذَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْحَجَرَةِ يُخَصِّفُ نَقْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ»^٦.

وَمِنْ ذَلِكَ: قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «تَقَابُلُ يْعُدِي النَّاكِسِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ»^٧. وَالْقَوْلُ فِي هَذِهِ الرّوَايَةِ كَالْأَخْبَارِ الَّتِي تَقَدَّمَتْ، قَدْ سَلِمَتْ مِنْ طَاعَنِ فِي سَنَدِهَا بِحُجَّةٍ وَمِنْ قِيَامِ دَلِيلٍ عَلَى بَطْلَانِ ثُبُوتِهَا، وَسَلَّمْ لِرَوَايَتِهَا الْفَرِيقَانِ قَدْ لَ عَلَى صَحَّتِهَا.

١- م: وَأَقَامَ؛ ق: أَوْ قَامَ؛ ط: وَأَقَامَ، وَالْأَمَحُّ مَا أُبْتِنَاهُ.

٢- م: إِيْطَالَهُ.

٣- مسند أحمد ج ٣ ص ٣٣، وخصائص النسائي ص ٢٨٥، والإرشاد ص ٦٥، وحلقة الأولياء ج ١ ص ١٦٧، ومناقب ابن المغازلي ص ٢٩٨، وأسد الغابة ج ٤ ص ٣٢، وكشف الغمة ج ١ ص ٣٣٦، وفرادى السمعطين ج ١ ص ١٦٠، والصواعق المحرقة ص ١٢٣، وإحقاق الحق ج ٦ ص ٢٤-٣٨. مع اختلاف يسير.

٤- ط: لَتَنْتَهِنَ.

٥- «خَصَفَ الثَّقَلُ، يُخَصِّفُ خَصْفًا: ظَاهِرٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ وَخَرَزَهَا» لسان العرب ج ٩ ص ٧١ (خفف).

٦- خصائص النسائي ص ٨٦، والمستدرک ج ٢ ص ١٣٨، والإرشاد ص ٦٤، والإقصاص ص ١٣٥، وإعلام الوری ص ١٨٩، ومناقب الخوارزمي ص ١٢٨، ومناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٨٥، وتذكرة الخواص ص ٤٠، وعمدة عيون صحاح الأخبار ص ٢٢٤، وأسد الغابة ج ٤ ص ٢٦، وكشف الغمة ج ١ ص ٣٣٥، ونهج الحق ص ٢٢٠، وفرادى السمعطين ج ١ ص ١٦٢، وجمع الزوائد ج ٥ ص ١٨٦.

٧- سبق تخريج هذا الحديث في ص ٥٠.

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وآله: «عَلَيَّ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ، أَللَّهُمَّ أَدِرِ الْحَقَّ مَعَ عَلِيٍّ حَيْثُمَا دَارَ»^١. وهذا أيضاً خَبَرٌ قد رواه مُحَمَّدُ بْنُ الْعَامَةِ، وَأَثَبُوهُ فِي الصَّحِيحِ عَنْهُمْ^٢، وَلَمْ يَقْتَرِضْ أَحَدُهُمْ لِتَعْلِيلِ سَنَدِهِ، وَلَا أَقَدَمَ مِنْهُمْ مُقَدِّمٌ عَلَى تَكْذِيبِ نَاقِلِهِ، وَلَيْسَ تَوَجُّدُ حُجَّةٍ فِي الْعَقْلِ وَلَا السَّمْعِ عَلَى فُسَادِهِ، فَوَجِبَ الْإِعْتِقَادُ بِصَحَّتِهِ وَصَوَابِهِ.

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وآله: «اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَأَخْذَلْ مَنْ خَذَلَهُ»^٣. وهذا في الرواية أَشْهُرُ مِنْ أَنْ يَحْتَاجَ مَعَهُ إِلَى جَمْعِ السَّنَدِ لَهُ؛ وَهُوَ أَيْضاً مُسَلَّمٌ عِنْدَ نَقَلَةِ الْأَخْبَارِ^٤.

وقوله صلى الله عليه وآله لعلِّي عليه وآله: «قَاتَلَ اللَّهُ مَنْ قَاتَلَكَ، وَعَادَى مَنْ عَادَاكَ»^٥. والخبرُ بذلك مشهورٌ وعنده أهل الرواية معروفٌ مذكورٌ^٦.

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وآله: «مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى

١- الإنصاف ص ٦٦، والمستدرک ج ٣ ص ١٢٤، وتاريخ بغداد ج ١٤ ص ٣٢١، وإعلام الوری ص ١٥٩، ومناسب الخوارزمي ص ١٠٤، وترجمة الإمام علي ج ٣ ص ١٥١، والطرائف ص ١٠١، وكشف الغمة ج ١ ص ١٤٣، ونهج الحق ص ٢٢٤، وفرادئ السطين ج ١ ص ١٧٦، ونظهير الجنان ص ٥١، وإحفاق الحق ج ٥ ص ٦٢٣-٦٣٨.

٢- سبق ذكر مصادره في الهامش ١.

٣- مسند أحمد ج ٤ ص ٢٨١، وفصائل الصحابة ج ٢ ص ٥٩٦-٥٩٧، وسنن ابن ماجه ج ١ ص ٤٣، وسنن الترمذي ج ٥ ص ٥٩١، وتفسير الجبري ص ٣٦٩، وخصائص النسائي ص ١٥٠، ومروج الذهب ج ٢ ص ٤٣٧، والمستدرک ج ٣ ص ١١٠، والإرشاد ص ٩٤، والمغني ج ١ ص ٢٠١، وحلية الأولياء ج ٥ ص ٣٦٤، ومناسب ابن المغازلي ص ١٦-١٩، وإعلام الوری ص ١٣٢، ومناسب الخوارزمي ص ١٥٥-١٥٦، وترجمة الإمام علي ج ٢ ص ٤٦، ونذكرة الخواص ص ٢٩، وعمدة عيون صحاح الأخبار ص ٩٢، وأسد الغابة ج ٤ ص ٢٨، وكفاية الطالب ص ٦٢، والرياض النضرة ج ٢ ص ١١٣، وكشف المراد ص ٣٦٩، والإحسان ج ٩ ص ٤٢، فمن أراد التفصيل فليراجع إحفاق الحق ج ٦ ص ٢٣٥-٣٠٤.

٤- تقدم ذكر مصادره في الهامش ٣.

٥- المسألة الكافية كما في بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٨٥، وأسد الغابة ج ٢ ص ١٥٤، وكشف البقيين ص ٢٧٤-٢٧٥، والإصابة ج ١ ص ٥٠١، وج ٢ ص ٤٣، والجامع الصغير ج ٢ ص ٦٠، وإحفاق الحق ج ٧ ص ٤١-٤٣، ونبایع المودة ص ١٨٥، مع بعض الاختلاف.

٦- تقدم ذكر المصادر في الهامش ٥.

الله تعالى^١ . فَحَكَمَ أَنَّ الْأَذَى لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَذَى اللَّهِ ، وَالْأَذَى لَهُ جَلَّ اسْمُهُ هَلَاكٌ مُخْرِجٌ عَنِ الْإِيمَانِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ﴾^٢ .

وأمثال ما أثبتناه - مِنْ هَذِهِ الْأَخْبَارِ فِي مَعَانِيهَا الدَّلَالَةُ عَلَى صَوَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخَطِّئًا مَخَالِفِيهِ - كَثِيرَةٌ ؛ إِنَّ عَمَلَنَا عَلَى إِيْرَادِ جَمِيعِهَا ، طَالَمَا بِهِ الْكِتَابُ وَانْتَشَرَتْ بِهِ الْخُطَابُ ، وَقَدْ أَثْبَتْنَاهُ مِنْهُ لِلْحَقِّ كَفَايَةً لِلْفَرَضِ الَّذِي نَأْتِلُهُ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

١ - مسند أحمد ج ٣ ص ٤٨٣ ، وفضائل الصحابة ج ٢ ص ٥٨٠ ، والمحاسن والمساوي ج ١ ص ٦٢ ، والإنصاح ص ١٣٨ ، ومناقب الخوارزمي ص ١٥٤ ، ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٢١٢ ، وتذكرة الخواص ص ٤٣ - ٤٤ ، وعمدة عيون صحاح الأخبار ص ٢٧٦ ، وكفاية الطالب ص ٢٧٦ ، والطرائف ص ٧٥ ، وبناء المقالة الفناطمية ص ٧٨ ، والرياض النصرى م ٢ ص ١٠٩ ، وذخائر العقبى ص ٦٥ ، والإحسان ج ٩ ص ٣٩ ، والصواعق المحرقة ص ١٧٢ ، وكنز العمال ج ١١ ص ٦٠١ ، وإحقاق الحق ج ٦ ص ٣٨٠ - ٣٩٤ ، ونبات المعودة ص ٢٠٥ .

٢ - الأحزاب (٣٣) : ٥٧ .

فصل

[الاعتراض بأن الدليل من الأخبار الآحاد والجواب عنه]

فإن قال قائل: إن كنتم قد اعتمدتم على هذه الأخبار في عصمة أمير المؤمنين عليه السلام، وهي آحاد ليست من المتواتر الذي يمتنع على قائله الافتعال، فالفضل بينكم وبين خصومكم فيما يتعلقون به من أمثالها عن النبي صلى الله عليه وآله في فضائل فلان وفلان ومعاوية بن أبي سفيان؟

قيل له: الأخبار التي يتعلق بها أهل الخلاف في دعوى فضائل من سئيت على ضربين:

أحدهما: لا تُشكر صحته - وإن كان خصومنا منفردين بنقله^١: إذ ليس فينا مشارك لهم في شيء منه، كما شاركنا الخصوم في نقل ما أثبتناه من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، إلا أنهم يغلطون في دعوى التفضيل لهم به على ما يتخيلون في معناه.

والآخر: مقطوع بفساده عندنا بأدلة واضحة لا تخفى على أهل الاعتبار، ونُيئت مما تُساوي أخبارنا التي قد ثنها؛ لقطعنا على بطلان ما نقرؤوا به من ذلك، وقلعنا على روايتها، واشتدلالنا على فسادها، وإجماع مخالفينا على رواية ما روينا مما قد

١ ط: المتواترة.

٢ ق: لا شكر.

٣ م: وذلك ما اشترك بنقله الخصوم وهذا ليس كذلك.

بَيِّنَاتُهُ، وَتَسْلِيمِهِ وَتَخْلِيدِهِ^١ صُحْفَهُمْ كَمَا ذَكَرْنَا، وَعُدُولِهِمْ عَنِ الظَّنِّ فِي شَيْءٍ مِنْهُ حَسْبًا وَصَفَاءً. وَمَا كَانَ هَذَا سَبِيلَهُ لَيْسَ يَكُونُ الْأَمْرُ فِيهِ كَذَلِكَ، إِلَّا لاعتقادِ القومِ صِحَّتَهُ وَتَخْيِيرِهِمْ لِثَقِيلِهِ وَتَسْلِيمِهِمْ لِرُؤَايَاهُ؛ إِذْ كَانَتْ الْعَادَةُ جَارِيَةً بِأَنْ كُلُّ شَيْءٍ يُتَمَلَّقُ بِهِ مُتَعَلِّقٌ فِي حِجَاجِ غَالْفِيهِ وَنُصْرَةِ مَذْهَبِهِ، الْمُتَقَرِّدُ بِهِ دُونَ خَصْمِهِ، وَكَانَ فِي الْإِقْرَارِ بِهِ شَبَهٌ عَلَى صَحَّةِ مَقَالَتِهِ الْمُبَايِنَةِ لِمَقَالِ غَالْفِيهِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَخْلُو مِنْ دَافِعٍ لَهُ، وَجَاحِدٍ وَطَاعِنٍ فِيمَا يَرُودُ إِبْطَالُهُ، إِلَّا أَنْ تَمَيَّزَ الْحُجَّةُ فِي صَوَابِهِ وَأَنْ يَكُونَ مُلْطَوًّا لَهُ فِي اعْتِقَادِهِ، أَوْ مُسَخَّرًا لِلْإِقْرَارِ بِهِ حُجَّةً لِلَّهِ تَعَالَى فِي صِحَّتِهِ، وَدَلِيلًا عَلَى ثُبُوتِهِ وَبِرْهَانًا مِنْهُ عَلَى نُصْرَتِهِ وَقُوَّةِ الْمُحْتَجِّ بِهِ وَتَأْيِيدِ الْحَقِّ فِيهِ بِلُطْفٍ مِنْ لَطَائِفِهِ.

فَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ فِي هَذَا الْبَابِ عَلَى مَا بَيَّنَّاهُ وَثَبَّتْ تَسْلِيمُ الْفَرِيقَيْنِ لِأَخْبَارِنَا - مَعَ اخْتِلَافِهِمْ فِي الْإِعْتِقَادِ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ، وَضَحَّ الاختلافُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خُصُومِنَا فِي الْإِحْتِجَاجِ بِالْأَخْبَارِ وَبِرَاهِنِهَا حَسْبَمَا اعْتَمَدْنَاهُ - سَقَطَ تَوَهُّمُ الْمُخَالَفِ لِمَا تَخَيَّلَهُ مِنْ الْمَسَاوَةِ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ وَتَنَظُّاهُ^٢.

١ - «خَلَّدَ الشَّيْءَ: أَبْقَاهُ وَأَدَامَهُ» المعجم الوجيز ص ٢٠٦ (خلد).

٢ - في ص ٧٩-٨٢.

٣ - «التَّنَظُّيُّ: إِعْمَالُ الظَّنِّ، وَتَحْصُلُهُ: التَّنَقُّصُ، الْبُذُلُ مِنْ إِحْدَى النُّونَاتِ يَاءً» لسان العرب ج ١٣ ص ٢٧٥.

(ظن).

[إنكار الخوارج والأُمويّة والعثمانيّة فضل أمير المؤمنين عليه السلام]

فإن عازضوا بالخوارج وقالوا: هم يَدْفَعُونَ مَا أَثْبَتُوهُ مِنَ الْأَخْبَارِ الدَّالَّةِ عَلَى عِصْمَةِ أمير المؤمنين عليه السلام، وذكروا الأُمويّة^١، وما يُعْرَفُ مِنْ سُلُوكِهِمْ وظاهر أمرهم في جَحْدِ مَارَؤِيْنَاهُ، وقالوا: حُكْمُكُمْ فِي جَحْدِ أَخْبَارِنَا كَحُكْمِهِمْ فِي جَحْدِ أَخْبَارِكُمْ سواء؛ وَالْأَمَّا الْفَعْلُ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ؟ فَإِنَّهُ يُقَالُ لَهُمْ: الْفَضْلُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَنْ عَارَضْتُمْ بِهِ مِنَ الْخَوَارِجِ فِي دَفْعِ النِّقْلِ، ظَاهِرٌ لِذَوِي الْعَتَابِ. وَذَلِكَ أَنَّ الْخَوَارِجَ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ النِّقْلِ وَالرَّوَايَةِ، وَلَا يُعْرَفُونَ بِحِفْظِ الْأَثَارِ وَلَا بِالاعْتِمَادِ عَلَى الْأَخْبَارِ، لِإِكْفَارِهِمُ الْأُمَّةَ جَمِيعاً وَاتِّهَامِ كُلِّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ فِيمَا يَزُورُونَهُ، وَاعْتِمَادِهِمْ لَذَلِكَ عَلَى ظَاهِرِ الْقُرْآنِ، وَإِنْكَارِهِمْ مَا خَرَجَ عَنِ الْكِتَابِ مِنْ جَمِيعِ الْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ^٢. وَمَنْ كَانَ هَذَا ظَرْفُهُ وَدِينُهُ وَسَبِيلُهُ فِي اعْتِقَادِهِ، وَمَذْهَبُهُ فِي النِّقْلِ وَالْأَخْبَارِ، لَمْ يُعْتَمَرْ بِخِلَافِهِ فِيمَا عَلَى حَالٍ. فَأَمَّا سَبِيلُ الْأُمُويَّةِ وَطَرِيقُ الْعُثْمَانِيَّةِ^٣، فَسَبَبٌ جُحُودِهِمْ لِفَضَائِلِ أمير المؤمنين

١ - الأُمويّة: نسبة إلى أُميّة بن عبد شمس، وهم فرقة سياسية التزموا جانب معاوية بن أبي سفيان بن حرب ابن أُميّة وأتباعه من الأمراء والجبّارة، ودافعوا عنهم؛ وجعلوا قاعدة لحملتهم الدفاع عن عثمان بن عفّان، و على هذه بقوا دعامةً لملكهم. وجاء اسم الأُمويّة في الانتصار للخيّاط ص ١٣٢، ويُتَّسَبُّ إِلَيْهِمْ إنكار الرّجفة.

٢ - راجع مقالات الإسلاميين ج ١ ص ١٥٦، والانتصار ص ١٤٠، والفرق بين الفرق ص ٧٣، والنبية والأمل ص ١٠٤.

٣ - العُثْمَانِيَّة: هم قوم منسوبون إلى عثمان بن عفّان، وبفضلون عثمان على أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، ويقولون: إنَّ عثمان قُتِلَ مظلوماً ويدافعون عنه. وكان سلفهم - وهم سلف أهل الحديث والسنّة - يَتَّقِيهِمْ وَيَقُولُونَ: عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَجَعَلُوهُ مَثَلًا وَأَعَانَ عَلَى قَتْلِ عُثْمَانَ، وَمَنْ اشْتَرَكَ فِي سَفْكِ دَمِهِ بِغَيْرِ حَقٍّ. وقالوا:

عليه السلام معروف وهو الجرض على دولتهم، والعصبيّة للموكلهم وجابرتهم؛ وهم كالحوارج في سُقُوط الاعتراض بهم فيما طريقته التّقل؛ وبُعْده عن عليمهم ونُبُوهم^١ عن فُهمِهِ وإطراحِهِم للعمل به. وقد انقضوا مع ذلك - بحمد الله ومَنّهِ - حتى لم يَبْقَ منهم أَحَدٌ يُنْسَبُ إلى فَضْلِ على حال، ولانهم مَن يُذْكَرُ في جملة العلماء لإخلافِهِ في شيء مِنْ أَحْكامِ المِلَّة؛ فَسَقَطَ الاعتراضُ بهم كَسُقُوطِ الاعتراضِ بالمارقة^٢ فيما تُقْتَمَدُ فيه على الأخبار. مع أَنَّ الحوارجَ متى تعاطتِ الظنّ في أخبارنا - التي أثبتناها في الحجّة على عصمة أمير المؤمنين عليه السلام - فإنّها يقطعونها بالظنّ على رُواتِها في دينها المخالف لِمَا تَدِيرُ به مِنْ إكْفَارِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وعثمانَ وطلحةَ والزبيرَ وعائشةَ ابنةَ أَبِي بَكْرٍ، وإكْفَارِ مَنْ تَوَلَّى واحداً منهم، أو اعتقد أنّه مِنْ أَهْلِ الإِسْلام؛ وذلك ظنٌّ يعمُّ جميعَ نَقَلَةِ الدينِ مِنَ المِلَّة، فَسَقَطَ لذلك قَدْحُهُمْ في الأخبار. وليس كذلك ظُنُونُنَا في نَقْلِ ما نَفَرَدَتْ به الناصبةُ في الحديث؛ لأنّا نَظَرْنَا في رُواتِهِ لِيَكْذِبَهُمْ^٣ فيه وقيامِ الحجّةِ على بطلانِ معانيه، دُونَ الظنّ في عقائدهم - وإنْ كانت عندنا فاسدة - فَوَضَحَ الفرقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَنْ عَارَضَنَا مِنَ الحُصُومِ^٤ بِرَأْيِهِ في الأخبارِ على ما شَرَحْنَاهُ.

١- إنه ليس من أئمة الهدى، بل هو من أئمة الفتن! وأبى كثير منهم أن يُحَدِّثُوا بفَضائله. لاحظ الاختلاف في اللفظ ص ٤٧، ومسائل الإمامة ص ١٩. والحوار العين ص ١٨٠، والنية والأمل ص ١٢١.

٢- «نَبَا الشَّيْءُ: يَنْقُذُ، وَنَبَا الطَّيْعُ عَنِ الشَّيْءِ: نَفَرَ» المصباح النور ص ٧٢١ (نبا).

٣- المارقة: الحوارج، سُمُّوا بذلك لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الَّذِي الْخَوَاصِرَةُ «سَيَكُونُ لَهُ شِيعَةٌ يَتَّبِعُونَ فِي الدِّينِ حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهُ كَمَا يَخْرُجُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ...» وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ «نُفَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ» انظر سيرة ابن هشام ج ٤ ص ١٣٩، والنية والأمل ص ١٠٤.

٣- ط: لأنّا لانظن في رواية إلّا لكذبهم.

٤- ق، ط: في الخصومة.

باب آخر

من القول في صواب أمير المؤمنين عليه السلام
في حروبه وخطأ مخالفيه وضلالهم عن الحق في الشك فيه

قد بينّا أنّ الحكم على محاربي أمير المؤمنين عليه السلام بالضلّال، والقضاء له في حروبه^١ بالصواب. إذا بُني القول فيه على إمامية المنصوصة وعصمته الواجبة له بما قلّمناه، ثبت القطع على حقه في كل ما قلّم وقال؛ وإذا صحّت الأخبار التي ذكرناها فيما قبل هذا المكان - ومضمونها من حكم النبي صلى الله عليه وآله على محاربيه بالفسق المخرج عن الإيمان - لم يكن طريق إلى الشك في صوابه وخطأ مخالفيه على ما بينناه. وفيما أسلفناه في ذلك مقيع لذوي الألباب، وغنى لهم في الحجّة على خصومهم فيما سواه. ونحن نبين القول في ذلك أيضاً بعد الذي تقدّم في معناه على مدّقب^٢ خصومنا في الإمامة^٣ وثبوت البُعد لهم من ذوي الرأي حسب اختلافهم في غدر يتّم به العقد، واجتماعهم على ما اتفقوا عليه في هذا الباب، ليتعلّم الناظر في كتابنا هذا قوّة الحق وتمكّن ناصريه من الاحتجاج له. والله الموفق للصواب^٤.

١- ق، ط: حرهم.

٢- ق، ط: مذاهب.

٣- ق، ط: في الأئمة.

٤- الظاهر أنّ هذا الباب خلاصة من مبحث عصمة أمير المؤمنين عليه السلام المتقدم ذكره.

فصل

[في البيعة لأمر المؤمنين عليه السلام]

قَدْ ثَبَتَ بِمُتَوَاتِرِ الْأَخْبَارِ وَمُتَظَاهِرِ الْأَحَادِيثِ وَالْآثَارِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مُعْتَزِلًا لِلْفِتْنَةِ بِقَتْلِ عِثْمَانَ، وَأَنَّهُ بَعْدَ عَنِ مَزَلِهِ فِي الْمَدِينَةِ^١ لِنَلَا تَنْطَرَّقَ عَلَيْهِ الظُّنُونُ بِرَغْبَتِهِ فِي السَّبِيْعَةِ لِلْإِمْرَةِ عَلَى النَّاسِ. وَأَنَّ الصَّحَابَةَ - لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ عِثْمَانَ مَا كَانَ - ائْتَمَسُوهُ وَبَحَثُوا عَنْ مَكَانِهِ حَتَّى وَجَدُوهُ، فَصَارُوا إِلَيْهِ وَسَأَلُوهُ انْقِيَامَ بِأَمْرِ الْأُمَّةِ، وَشَكَّوْا إِلَيْهِ مَا يَخَافُونَهُ مِنْ فِسَادِ الْأُمَّةِ؛ فَكَبَّرَ إِجَابَتَهُمْ إِلَى ذَلِكَ عَلَى الْفَوْرِ وَالْبَدَارِ، لِمَا عَلِمَهُ مِنْ عَاقِبَةِ الْأُمُورِ^٢، وَأَقْدَامِ الْقَوْمِ عَلَى الْخِلَافِ عَلَيْهِ، وَالْمَظَاهِرَةِ لَهُ بِالْعِدَاوَةِ وَالشَّنَائِ، فَلَمْ يَمْنَعَهُمْ إِبَاؤُهُ مِنَ الْإِجَابَةِ عَنِ الْإِلْحَاجِ فِيمَا دَعَوْهُ إِلَيْهِ، وَأَذْكُرُوهُ

١ - ط : بتواتر.

٢ - انظر تاريخ المدينة المنورة ج ٤ ص ١٢٠٠-١٢٠١، وكامل البروج ١ ص ١٧، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٣٠، والعقد الفريد ج ٤ ص ٣١٠، والفاوق ج ٢ ص ١٠٣، مختصر تاريخ دمشق ج ١٦ ص ٢١٠. والكامل ج ٣ ص ١٦٧، وشرح نهج البلاغة ج ٢ ص ١٤٨، وكنز العمال ج ١٣ ص ١٠٣.
٣ - ط : لعلمه بعاقبة الأمور.

بالله عز وجل، وقالوا له: إنه لا يصلح للإمامة بالمسلمين سواك، ولا تجد أحداً يقوم بهذا الأمر غيرك، فاتق الله في الدين وكافة المسلمين.

فامتنعهم عند ذلك بذكر من تكثرت بيته بعد أن أعطاها بيده على الإيثار، وأومأ لهم إلى مبايعة أحد الرجلين، وضمن النصر لها متى أراد الإصلاح الدين وحياطة الإسلام. فأبى القوم عليه تأمير من سواه والبيعة لمن عداؤه. وبلغ ذلك طلحة والزبير، فصارا إليه راغبين في بيعته، منتظرين للرضا بتقديمه فيها^١ وإمامته عليها فامتنع الاستظهار، فالتحا عليه في قبول بيعتهما له؛ واتفقت الجماعة كلها على الرضا به، وترك المدول عنه إلى سواه، وقالوا: إن لم نجئنا إلى ماذعوناك إليه من تقليد الأمر^٢ وقبول البيعة، إنفشق في الإسلام ما لا يمكن رتقه، وانصدع في الدين ما لا يستطاع شفه^٣. فلما سمع ذلك منهم بعد الذي ذكرناه من الإباء عليهم والامتناع لتأكيد الحق لنفسه، تنطق عليه السلام يده ليعيهم، فتداكوا عليه تذاك^٤ الإبل على حياضها يوم ورودها^٥ حتى شقوا أخطافه، ووطئوا ابنته الحسن والحسين عليها السلام بأرجلهم ليشد أزدهامهم عليه، وجرصهم على البيعة له والصفقة بها على يده رغبة بتقديمه على كافيتهم وتوليتهم أمر جماعتهم، لا يجدون عنه تغديلاً ولا يخطر ببالهم سواه لهم مؤيلاً^٦ فتمت بيته بالمهاجرين والتدريين والأنصار والعقبيين، المجاهدين في الدين، والسابقين إلى الإسلام من المؤمنين وأهل البلاء الحسن مع النبي صلى الله

١ - ق، ط: عليها.

٢ - م: تقليد الأمور. وفي لسان العرب ج ٣ ص ٣٦٧ (قلد) «قد قلده قِلاداً ونقلدها، ومنه التقليد في الدين ونقله الولاة الأعمال».

٣ - «الشغب: الإصلاح، وشغب الضج في الإساءة: إنها هو إصلاحه وملاءمته ونحو ذلك» لسان العرب ج ١ ص ٤٩٧-٤٩٨ (شغب).

٤ - «تذاك على القوم: إذا أزدهموا عليه. وفي حديث علي [عليه السلام]: ثم تذاككتم علي تذاكك الإبل الميم على حياضها، أي أزدهتم» لسان العرب ج ١٠ ص ٤٢٦ (ذكك).

٥ - «يقال: وزدت الماء، أرده وروداً: إذا حضرته لثرت» لسان العرب ج ٣ ص ٤٥٧ (ورد).

٦ - «التوئل: التلجأ» لسان العرب ج ١١ ص ٧١٥ (وال).

عليه وآله مِنَ الْخَيْرَةِ الْبَرَّةِ الصَّالِحِينَ^١، وَلَمْ تَكُنْ يَتَّبِعُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَقْصُورَةٌ عَلَى وَاحِدٍ وَائْتَيْنِ وَثَلَاثَةٌ وَنَحْوُهَا فِي الْعَدَدِ، كَمَا كَانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ مَقْصُورَةً عَلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَلَى بَشِيرٍ^٢ بَنِي سَعْدٍ قَتَمَتْ بِهَا عِنْدَهُ، ثُمَّ اتَّبَعَهُ عَلَيْهَا مَنْ تَابَعَهُ مِنَ النَّاسِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ تَمَثَّلَ بِبَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ وَعُمَرَيْنِ الْخَطَّابِ. وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ^٣: بَلْ تَمَثَّلَ بِالرَّجُلَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ وَأَبِي عُيَيْنَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ. وَاعْتَمَدُوا فِي ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْبَيْعَةَ لِلْإِمَامِ لَا تَتِمُّ بِأَقَلِّ مِنْ أَرْبَعَةٍ نَقَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ تَمَثَّلَ بِخَمْسَةِ نَقَرٍ: بِبَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ وَأُمَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ؛ وَعُمَرَ وَأَبُو عُيَيْنَةَ وَسَالِمٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، ثُمَّ بَاتَعَهُ النَّاسُ بَعْدَ تَامَمِهَا بِالْخَمْسَةِ الْمَذْكُورِينَ. وَمِمَّنْ ذَهَبَ إِلَى هَذَا الْمَذْهَبِ: الْجُبَاتِيُّ وَابْنُهُ وَالْبَقِيُّ مِنْ أَصْحَابِهَا فِي هَذَا الزَّمَانِ^٤.

وَقَالُوا فِي بَيْعَةِ عُمَرَينِ الْخَطَّابِ مِثْلَ ذَلِكَ. فَرَعِمَ مَنْ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ الْبَيْعَةَ تَتِمُّ بِوَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ - وَهِيَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ، مِنْهُمْ الْخِطَّابُ وَالْبَلَخِيُّ وَأَبُو مُجَالِيدٍ، وَمَنْ ذَهَبَ مَذْهَبُهُمْ مِنْ أَصْحَابِ الْإِخْتِيَارِ - أَنَّ الْإِمَامَةَ تَمَثَّلُ لِعُمَرَ بَابِي بَكْرٍ وَخَذَهُ وَبَعَثَ بِهِ لَهَ إِتْيَاهُ دُونَ مَنْ سِوَاهُ^٥.

وَكَذَلِكَ قَالُوا فِي عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَالْعَقْدِ لَهُ: إِنَّهُ تَمَّ بَعْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ خَاصَّةً. وَخَالَفَهُمْ عَلَى ذَلِكَ مَنْ أَضَافَ إِلَى الْمَذْكُورِينَ غَيْرَهُمْ^٦ فِي الْعَقْدِ فَرَعِمَ أَنَّ بَيْعَةَ عُمَرَ انْفَرَدَتْ مِنَ الْإِخْتِيَارِ لَهُ عَنِ الْإِمَامِ؛ وَعُثْمَانُ إِنَّمَا تَمَّ لَهُ الْأَمْرُ بِبَيْعَةِ بَقِيَّةِ أَهْلِ الشُّوْرَى،

١ - انظر العقد الفريد ج ٤ ص ٧٢، والإرشاد ص ١٣٠، ونهج البلاغة ص ٣٥٠ خ ٢٢٩، والاحتجاج ج ١ ص ٢٣٦، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٩٨.

٢ - في النسخ الثلاث: بشر، والمثبت هو الصحيح.

٣ - ق، ط: بعضهم.

٤ - في النسخ الثلاث: قيس، وهو تصحيف.

٥ - السفني ج ٢٠ ق ١ ص ٢٥٩ - ٢٦١ وق ٢ ص ٦٥ و ٦٩، والأحكام السلطانية للماوردي ص ٦ - ٧،

ونهج الحق ص ١٦٩ - ١٧٠.

٦ - السفني ج ٢٠ ق ٢ ص ٥ - ٧، والأحكام السلطانية للماوردي ص ٧.

٧ - ق، ط: غيرها.

وهم خمسة نفر، أحدهم عبد الرحمن^١. فَأَعْتَرَفَتِ الْجَمَاعَةُ مِنْ مَخَالِفِنَا بِمَا هُوَ حُجَّةٌ عَلَيْهِمْ فِي الْاِخْتِلَافِ^٢ عَلَى أَنْتَهُمْ وَبِشُدُودِ الْمَاقِدِينَ لَهُمْ وَانْخِصَارِ عَدَدِهِمْ بِمَنْ ذَكَرْنَاهُ. وَتَبَيَّنَتِ الْبَيْعَةُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِاجْمَاعِ مَنْ حَوَّطَهُ مَدِينَةُ الرَّسُولِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَأَهْلِ بَيْعَةِ الرِّضَاوَيْنِ وَمَنْ انْضَافَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ وَالْعِرَاقِ فِي تِلْكَ الْحَالِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ^٣، وَلَمْ يَدَّعِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنَّهَا تَمَّتْ لَهُ بِوَاحِدٍ مَذْكُورٍ وَلَا إِنْسَانٍ مَشْهُورٍ وَلَا يَنْقَدُ مَحْصُورٍ؛ فَيَقَالُ: تَمَّتْ بَيْعَتُهُ بِفُلَانٍ وَاحِدٍ، أَوْ فُلَانٍ وَفُلَانٍ، كَمَا قِيلَ فِي بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعِثْمَانُ^٤.

[وجوب طاعة أمير المؤمنين عليه السلام]

وَإِذَا ثَبَّتَ بِالْإِجْمَاعِ مِنْ وَجْهِ الْمُسْلِمِينَ وَأَفْضَلِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرِينَ الْعَقْدُ عَلَى إِمَامَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْبَيْعَةُ لَهُ عَلَى الطَّلْعِ وَالْإِثَارِ - وَكَانَ الْعَقْدُ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي ثَبَّتَتْ بِهِ إِمَامَةُ الثَّلَاثَةِ قَبْلَهُ عِنْدَ الْخُصُومِ بِالِاخْتِيَارِ، وَعَلَى أَوْكَدِهِ مِنْهُ بِمَا ذَكَرْنَاهُ فِي الرِّغْبَةِ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ مِنَ الْإِجْمَاعِ عَلَيْهِ يَمُنُّ سَبْعِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالتَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ حَسْبِهَا بَيِّنَاتٌ - ثَبَّتَ فَرَضَ طَاعَتِهِ، وَحَرَّمَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْخَلْقِ التَّمَرُّضَ لِمُخْلَافِهِ وَمَعْصِيَتِهِ، وَوَضَعَ الْحَقَّ فِي الْحُكْمِ عَلَى مَخَالِفِيهِ وَمُحَارِبِيهِ بِالضَّلَالِ عَنْ هُدَايَتِهِ، وَالْقَضَاءِ بِبَاطِلِ مَخَالِفَةِ أَمْرِهِ، وَفُسْطَيْهِمْ بِالْخُرُوجِ عَنْ طَاعَتِهِ؛ لِيَا أَوْجَبَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ طَاعَةِ أَوْلِيَاءِ أَمْرِهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حَيْثُ يَقُولُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا

١ - المغني ج ٢٠ ق ٢ ص ٣١، والأحكام السلطانية للماوردي ص ٧.

٢ - ط : الخلاف.

٣ - راجع تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٧٨، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ١٢٧-١٣٥، والعقد الفريد ج ٤ ص ٣١٠، والمغني ج ٢٠ ق ٢ ص ٦٥-٦٦، ونذكرة الخواص ص ٥٦-٥٩، والكامل ج ٣ ص ١٩٠-١٩٣.

٤ - ق، ط : و.

٥ - المغني ج ٢٠ ق ١ ص ٢٦٠، والأحكام السلطانية للماوردي ص ٦-٧، ونهج الحق ص ١٦٩-١٧٠.

٦ - ط : أحد.

الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم^١. فَفَرَّقَ طَاعَةَ الْأُئِمَّةِ بِطَاعَتِهِ، وَذَكَرَ عَلَى أَنَّ
 المعصية لهم كمعصيته على حَدِّ سَوَاءٍ فِي حُكْمِهِ وَقَضِيَّتِهِ، وَأَجْمَعَ أَهْلُ الْقِبْلَةِ - مَعَ مَنْ
 ذَكَرْنَاهُ - عَلَى فِتْقِ مُحَارَبِي أُمَّةِ الْقَدَلِ وَفُجُورِهِمْ بِمَا يَرْتَكِبُونَهُ بِحُكْمِ السَّمْعِ وَالْعَقْلِ^٢.
 وَإِذَا لَمْ يَكُنْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخَذَتْ بَعْدَ الْبَيْعَةِ الْعَامَّةِ لَهُ، مَا يُخْرِجُهُ عَنِ
 الْعَدَالَةِ، وَلَا كَانَ قَبْلُهَا عَلَى ظَاهِرٍ خِيَانَةٍ فِي الدِّينِ، وَلَا خَرَجَ عَنِ الْإِمَامَةِ^٣، كَانَ الْمَارِقُ
 عَنْ طَاعَتِهِ ضَالًّا، فَكَيْفَ إِذَا أَضَافَ إِلَى ذَلِكَ حَرْبًا لَهُ وَاسْتِحْلَالَ لِدَمِيهِ وَدِمَائِ
 الْمُسْلِمِينَ مَعَهُ وَيَتَّبَعِي بِذَلِكَ فِي الْأَرْضِ فُسَادًا يُوجِبُ عَلَيْهِ التَّنْكِيلَ بِأَنْوَاعِ الْعِقَابِ،
 الْمَذْكُورِ فِي نَصِّ الْكِتَابِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ
 فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ
 الْأَرْضِ﴾^٤.

وَهَذَا بَيِّنٌ لِمَنْ لَمْ يَتَحَبَّبْ عَنْهُ الْهَوَى وَيَصُدَّ عَنْ فَهْمِهِ الْعَمَى، وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ.

١ - النساء (٤): ٥٩.

٢ - انظر الأحكام السلطانية ص ٥٤ - ٥٧.

٣ - م، ق: الأمانة.

٤ - م - و.

٥ - المائدة (٥): ٣٣.

فصل

[في المتخلفين عن أمير المؤمنين عليه السلام]

فإن قال قائل: كيف يَتِمُّ لكم دَعْوَى الإجماع على بيعة أمير المؤمنين عليه السلام وقد عَلِمْتُمْ أَنَّ الْأَخْبَارَ قَدْ تَبَيَّنَتْ بِتَخَلُّفِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْحَطَّابِ، وَأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ قُسْلَمَةَ، وَمُظَاهَرِيهِمْ لَهُ بِالْخِلَافِ فِيمَا رَأَوْهُ مِنَ الْقِتَالِ؟

قيل له: أَلَمْ تَأْتِ أَخْرُجْ مِنْ سَمِيتَ عَنْ الْخُرُوجِ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْبَصْرَةِ فَشَهِدَ، وَرَأَيْتَهُمْ فِي الْقُمُودِ عَنِ الْقِتَالِ مَعَهُ ظَاهِرٌ مَعْرُوفٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمَنَافٍ لِبَيْعَتِهِمْ^١ لَهْ عَلَى الْإِثَارِ، وَلَا مُضَادٌّ لِلتَّسْلِيمِ لِإِمَامِيهِ عَلَى الْاِخْتِيَارِ؛ وَالَّذِي ادَّعَى عَلَيْهِ الْاِمْتِنَاعَ فِي الْبَيْعَةِ أَشْكَلُ عَلَيْهِ الْأَمْرُ، فَظَنَّ أَنَّهُمْ لَوْ تَأَخَّرُوا عَنْ نُصْرَتِهِ، لَكَانَ ذَلِكَ مِنْهُمْ لَامْتِنَاعِهِمْ عَنْ بَيْعَتِهِ^٢؛ وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا تَوَهَّمُ^٣؛ لِأَنَّهُ قَدْ يَفْرَضُ لِلْإِنْسَانِ شُكٌّ فِيمَنْ يَتَقَرَّنُ سُلْطَانُهُ فِي صَوَابِهِ، وَلَا يَزِي السُّلْطَانُ حَمْلَهُ عَلَى مَا هُوَ شَاكٌّ فِيهِ لِضَرْبِ مِنَ الرَّأْيِ يَقْتَضِيهِ الْحَالُ فِي صَوَابِ التَّدْبِيرِ؛ وَقَدْ يَمْتَقِدُ الْإِنْسَانُ أَيْضاً صَوَابَ غَيْرِهِ فِي شَيْءٍ وَيَحْمِلُهُ الْهَوَى عَلَى خِلَافِهِ، فَتُظْهَرُ فِيمَا صَارَ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ شَبَهُ تَعَدُّرِهِ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ فِي فِعَالِهِ؛ وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ اعْتَقَدَ طَاعَةَ إِمَامِيهِ كَانَ مُضْطَرّاً إِلَى وِفَاقِهِ، بَلْ قَدْ يَجْتَمِعُ^٤ الْاِعْتِقَادُ لِحَقِّ

١ - م: لبيته.

٢ - م: + دليل.

٣ - ق، ط: توهّموا.

٤ - ق، ط: يجمع.

الرئيس المقدم في الدين مع العُصيان له في بعض أوامره ونواهيهِ؛ ولولا أن ذلك كذلك لَمَا عَصَى اللهَ تعالى مَنْ يَعْرِفُهُ وَلَا خَالَفَ نَبِيَّهُ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ. وليس هذا مِنْ مَذْهَبِ خُصُومِنَا^١ في الإمامة. فَتَوَضَّحَ^٢ عَنْهُ بِمَا يَكْثُرُ شَبَهٌ مُدَّعِيهِ عَلَى أَنَّ الْأَخْبَارَ قَدْ وَرَدَتْ بِإِذْعَانِ الْقَوْمِ بِالْبَيْعَةِ مَعَ إِقَامَتِهِمْ عَلَى تَرْكِ الْمُسَاعَدَةِ وَالنُّصْرَةِ وَتَضَمُّنَتْ عُذْرًا^٣ لَهُمْ زَعَمُوا فِي ذَلِكَ، وَجَاءَتْ بِمَا كَانَ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَا أَظْهَرُوهُ مِنْ إِنْكَارِهِ لَهُ بِحَسَبِ مَا اقْتَضَتْهُ الْحَالُ فِي مِثْلِهِ مِنَ الْخَطَأِ فِيمَا ارْتَكَبُوهُ.

فَرَوَى أَبُو مِيخْنَفٍ لُوطُ بْنُ يَحْيَى الْأَزْدِيُّ - فِي كِتَابِهِ الَّذِي صَنَّفَهُ فِي حَرْبِ الْبَصْرَةِ^٤ - عَنْ أَصْحَابِهِ، وَرَوَى غَيْرُهُ مِنْ أَمْثَالِهِ مِنَ الرُّوَاةِ لِلْسَّيْرِ عَنْ سَلَفِهِمْ وَأَصْحَابِهِمْ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا هَمَّ بِالْمَسِيرِ إِلَى الْبَصْرَةِ، بَلَغَهُ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَابْنِ مَسْلَمَةَ وَأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَابْنِ عُمَرَ تَنَاوُلًا عَنْهُ فَبَقِيَ إِلَيْهِمْ؛ فَلَمَّا حَضَرُوا قَالَ لَهُمْ: «قَدْ بَلَغَنِي عَنْكُمْ هُنَا^٥ تَرْكِهَا وَأَنَا لَا أَكْرِهُكُمْ عَلَى الْمَسِيرِ مَعِي، أَلَسْتُمْ عَلَى بَيْعَتِي؟». قَالُوا: بَلَى. قَالَ: «فَالَّذِي يُبْعِدُكُمْ عَنْ صَحْبَتِي؟» فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: إِنِّي أَكْرَهُ الْخُرُوجَ فِي هَذَا الْحَرْبِ لِثَلَاثِ أَصْصِبَ مُؤْمِنًا، فَإِنْ أُعْطِيتَنِي سَيْفًا يَعْرِفُ الْمُؤْمِنَ مِنَ الْكَافِرِ، قَاتَلْتُ مَعَكَ! وَقَالَ لَهُ أُسَامَةُ: أَنْتَ أَغْرَ الْخَلْقَ عَلَيَّ وَلَكِنِّي عَاهَدْتُ اللَّهَ أَنْ لَا أَقَاتِلَ أَهْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. وَكَانَ أُسَامَةُ قَدْ أَهْوَى^٦ بِرُمُوحِهِ - فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - إِلَى رَجُلٍ^٧ فِي الْحَرْبِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَخَافَهُ الرَّجُلُ، فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. فَشَجَرَهُ

١ - ق، ط: مذاهب خصومك.

٢ - ق، ط: فتوضح.

٣ - ق، ط: ذكر أَعْدَاء.

٤ - هذا الكتاب قد ضاع ولم يُعَيَّلْ إلينا.

٥ - «هُنَا»: نِصَابِ سُوْد، «أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ ص ١٨٨» (هت).

٦ - «الْإِهْوَاءُ»: الضَّرْبُ بِالْيَدِ وَالتَّوَلُّو، وَأَهْوَى إِلَيْهِ مِنْ قَرَبٍ، وَأَهْوَيْتُ بِالسَّيْفِ وَغَيْرِهِ، إِذَا أَوْمَأْتُ بِهِ» لِسَانِ

الْعَرَبِ ج ١٥ ص ٣٧١ (هوا).

٧ - وهذا الرجل كَانَ تَهْيِئَتُهُ مِنْ مِرْدَاسٍ. رَاجِعْ مَفَازِي الْوَاقِدِيِّ ج ٢ ص ٧٢٤، وَفِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ ج ٤

ص ٢٧١: هُوَ مِرْدَاسُ بْنُ تَهْيَكٍ.

بالرمح، فَقَتَلَهُ. وَتَلَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ خَبْرَهُ. فَقَالَ: «يَا أَسَامَةُ، أَقَتَلْتَ رَجُلًا يَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟». فَقَالَ: يَارَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا قَالِمَا تَقْوَدُ. فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ لَهُ: «الْأَشَقُّ قَلْبُهُ؟»! فَرَعَمَ أَسَامَةُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ أَمَرَهُ أَنْ يُعَاتِلَ بِالسِّيفِ مَاقَاتِلَ الْمُشْرِكِينَ، فَإِذَا قَاتَلَ الْمُسْلِمِينَ^٢ ضَرَبَ بِسَيْفِهِ الْحَجَرَ فَكَسَّرَهُ^٣. وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ لَأَسْتُ أَعْرِفُ فِي هَذَا الْحَرْبِ شَيْئًا، أَسْأَلُكَ إِلَّا تَحْمِلَنِي عَلَى مَا لَا أَغْرِفُ. فَقَالَ لَهُمُ امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَيْسَ كُلُّ مُقْتُولٍ مُعَاتَبٌ»، أَلْتَشْتُمُ عَلَى بَيْتِي؟» قَالُوا: بَلَى. قَالَ: «انصِرِفُوا فَسَيُفْنِي^٤ اللَّهُ تَعَالَى عَنْكُمْ»^٥.

فقد اعترفوا له عليه السلام بالبيعة، وأقاموا في تأخيرهم عنه معاذير^٦ لم يقبلها منهم، وأخبر أنهم بترك الجهاد معه مقتولون، ولم ير الإنكار عليهم في الحال بأكثر مما أبداه من ذكر زليلهم عن الصواب في خلافه والشهادة بغيثتهم بترك وفريقهم له؛ لأن الدلائل الظاهرة على حقه تغني عن محاجتهم بالكلام، ومعرفته بباطن أمرهم الذي أظهرها خلافه في الاعتذار يسقط عنه فرض التنبيه الذي يحتاج إليه أهل الرقعة عن البيان وقد قال الله تعالى - في تأكيد ما ذكرناه وحجة على من وصفناه - ﴿قُلِ الْإِنْسَانُ

١- م، ق: عن قلبه ط: ألا شَقَّقْتُ عَنْ قَلْبِهِ؟ وفي مغازي الواقدي: ألا شَقَّقْتُ قَلْبَهُ فَمَلَمَ أَصَادِقُ هَوَامٍ كَاذِبٌ؟ والظاهر أن كلمة «عن» زائدة، والمثبت موافق للمغازي وهو الأصح.

٢- ق، ط: قُوتِلَ بِهِ الْمُسْلِمِينَ.

٣- للتفصيل راجع مغازي الواقدي ج ٢ ص ٧٢٣-٧٢٦، وسيرة ابن هشام ج ٤ ص ٢٧١.

٤- م: لَسْتُ فِي هَذَا الْحَرْبِ بِشَيْءٍ.

٥- المقتول: الداخل في القتلة «فَقَتَلَهُ يَفْعِلُهُ: أَوْقَعَهُ فِي الْقَتْلَةِ، فَهُوَ مُقْتَلٌ وَمَقْتُولٌ، وَوَقَعَ فِيهَا، لَا زِمَ وَمَتَعَدٌ» القاموس ص ١٥٧٥ (فتن).

٦- ط: فسيفني.

٧- طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٤٤٤-٤٤٥، والمعار والموازنة ص ١٠٥-١٠٦، والأخبار الطوال ص ١٤٢.

١٤٣، والسيرة النبوية وأخبار الخلفاء ص ٥٢٤-٥٢٥، المغني ج ٢ ص ٦٦-٦٧، أمالي الطوسي ج ٢

ص ٣٢٧، وشرح نهج البلاغة ج ١٨ ص ١١٩، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٦٩-٧٠.

٨- ق، ط: غلداً.

٩- «الرَّقْعَةُ: الرُّقْعَةُ» لسان العرب ج ٣ ص ١٨٣ (وقد).

عَلَى نَفْسِهِ بِصَبْرَةٍ ۖ وَلَوْ أَلْفَىٰ مُعَاذِيرَهُ ١ .

[كلام بعض العلماء في ذكر أسباب تخلف القوم]

وقد ذَكَرَ بعضُ العلماءِ ٢ : أنَّ أسبابَ القومِ في تأخُّرِهِم عن نُصْرَةِ أميرِ المؤمنين عليه السلام بعدَ البيعة له معروفةٌ، وأنَّ الذي أظهره من الأعذارِ في خلافه خِدَاعُ منهم وَتَمَوُّيَةٌ وَشَرٌّ على أنفُسِهِم ممَّا اسْتَبْطَؤُهُ مِنْهُ خَوْفًا مِنَ الْغَضَبَةِ فِيهِ ! فقال : أمَّا سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ ٣ فَسَبَّبَ فُتُودَهُ عَنْ نُصْرَةِ أميرِ المؤمنين عليه السلام الحَسَدُ لَهُ، وَالطَّمَعُ الَّذِي كَانَ مِنْهُ فِي مَقَامِهِ الَّذِي يَرْجُوهُ؛ فَلَمَّا خَابَ مِنْ أَمَلِهِ حَتْلَهُ الْحَسَدُ عَلَى خِدْلَانِهِ وَالْمَبَايَنَةِ لَهُ فِي الرَّأْيِ. قال : والذي أَقْسَدَ سَعْدًا وَأَطْمَعَهُ فِيهِ لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ وَجَرَأُهُ عَلَى مُسَامَاةِ أميرِ المؤمنين عليه السلام عَمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِإِذْخَالِهِ إِيَّاهُ فِي الشُّورَى وَتَأْهِيلِهِ إِيَّاهُ لِلْخِلَافَةِ وَإِهْلَامِهِ لَذَلِكَ أَنَّهُ مَحَلٌّ لِلْإِمَامَةِ، فَأَقْدَمَ عَلَيْهِ وَأَقْسَدَ حَالَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ حَتَّى خَرَجَ مِنْهَا صِفْرًا ٤ ممَّا كَانَ يَرْجِيهِ.

وَأَمَّا أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ وَلَاؤُهُ - فِي مَرْصِيهِ الَّذِي تُؤَقِّي فِيهِ - عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعَمَرُ وَعُثْمَانُ ٥ فَلَمَّا مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِسَبِيلِهِ ٦، انصرف القومُ عن مُتَشَكِّرِهِ وَخَدَعُوهُ بِتَشْمِيعِيَّةٍ مُدَّةَ حَيَاتِهِمْ لَهُ بِالْإِمْرَةِ مَعَ

١ - القيامة (٧٥) : ١٤ و ١٥.

٢ - لم أعرف هذا العالم.

٣ - أي سعد بن أبي وقاص، لأنَّ اسم أبي وقاص مالك.

٤ - «صِفْرٌ، وزان جشل: أي خالٍ من المتاع، وهو صِفْرُ اليَدَيْنِ لَيْسَ فِيهِمَا شَيْءٌ، مأخوذٌ من الصَّغِيرِ وهو الصوتُ الخالي عن الحروف» المصباح المنير ص ٤٠٤ (صفر).

٥ - انظر مغازي الواقدي ج ٢ ص ١١١٧، وسيرة ابن هشام ج ٤ ص ٢٩١، وطبقات ابن سعد ج ٢ ص ١٨٩.

٦ - «صِفْرٌ، وزان جشل: أي خالٍ من المتاع، وهو صِفْرُ اليَدَيْنِ لَيْسَ فِيهِمَا شَيْءٌ، مأخوذٌ من الصَّغِيرِ وهو الصوتُ الخالي عن الحروف» المصباح المنير ص ٤٠٤ (صفر).

٧ - «صِفْرٌ، وزان جشل: أي خالٍ من المتاع، وهو صِفْرُ اليَدَيْنِ لَيْسَ فِيهِمَا شَيْءٌ، مأخوذٌ من الصَّغِيرِ وهو الصوتُ الخالي عن الحروف» المصباح المنير ص ٤٠٤ (صفر).

٨ - «صِفْرٌ، وزان جشل: أي خالٍ من المتاع، وهو صِفْرُ اليَدَيْنِ لَيْسَ فِيهِمَا شَيْءٌ، مأخوذٌ من الصَّغِيرِ وهو الصوتُ الخالي عن الحروف» المصباح المنير ص ٤٠٤ (صفر).

٩ - «صِفْرٌ، وزان جشل: أي خالٍ من المتاع، وهو صِفْرُ اليَدَيْنِ لَيْسَ فِيهِمَا شَيْءٌ، مأخوذٌ من الصَّغِيرِ وهو الصوتُ الخالي عن الحروف» المصباح المنير ص ٤٠٤ (صفر).

تَقْدَرُهُمْ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ، وَصَانَعُوهُ بِذَلِكَ بِمَا خَالَفُوهُ فِيهِ مِنَ السَّمْعِ لَهُ وَالْمَسِيرِ مَعَهُ وَالطَّاعَةِ، وَاعْتَرَى بِجِدَائِهِمْ، وَتَقَبَّلَ مِنْهُمْ مُصَانَعَتَهُمْ، وَكَانَ يَعْلَمُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَسْتَمَحُّ لَهُ^١ بِالْجِدَاعِ، وَلَا يُصَانِعُهُ مُصَانَعَةُ الْقَوْمِ، وَيَعْدِفُهُ^٢ مِنَ التَّسْمِيَةِ الَّتِي جَعَلُوهَا لَهُ، وَلَا يَرْفَعُهُ عَنْ مَنْزِلَتِهِ، وَيَسِيرُهُ بِسِيرَتِهِ فِي غَيْبِهِ وَمَوَالِي نَعْمَتِهِ؛ إِذْ كَانَ وَلَاؤُهُ بِالْعِثْقِ الَّذِي كَانَ مِنْ إِنْزَاعِهِ^٣ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَبِيهِ بَعْدَ اسْتِرْقَاقِهِ، فَقَصَّارَ كَذَلِكَ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ غَيْرَ أَنَّهُ مِثْلُهُ فِي الْوِلَاةِ، فَكُرِّهَ الْإِنْخِطَاطَ عَنْ رُتْبَتِهِ الَّتِي رَتَّبَهَا الْقَوْمُ فِيهِ؛ وَلَمْ يَجِدْ إِلَى التَّخَلُّصِ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا كُفْرَ النِّعْمَةِ، وَالْمُبَايَنَةَ لِسَيِّدِهِ، وَالْخِلَافَ لَوْلَاهُ؛ فَحَمَلَ نَفْسَهُ عَلَى ذَلِكَ لِمَا ذَكَرْنَاهُ.

وَأَمَّا عَمَلُ بَنِي مُسْلِمَةَ فَإِنَّهُ كَانَ صَدِيقُ عِثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَخَاصَّتُهُ وَبَطَانَتُهُ، فَحَمَلَتْهُ الْقَصِيَّةُ لَهُ عَلَى مُعَاوَنَةِ الطَّالِبِينَ بِثَارِهِ، وَكَرِهَ أَنْ يَتَظَاهَرَ بِالْكُوَيْنِ فِي حَيْزِ الْمُحَارِبِينَ لَهُمْ، الْمُبَايَنِينَ طَرِيقَهُمْ، وَلَمْ يَزَلْ بِمَقْتَضَى الْحَالِ وَلَا شَيْعَةَ وَرِيدَهُ^٤ مُعَاوَنَةَ أَعْدَائِهِ، وَلَا سَمَحَتْ نَفْسُهُ بِذَلِكَ فَظَهَرَ مِنَ الْمُدْرِبَتِ أَخْرَجَهُ عَنْ نَصْرَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخِلَافِ بَاطِنِهِ مِنْهُ مُمَّا كَرِهَهُ^٥ وَسَرَّأَ لِلْقَبِيحِ مِنْ سَرِيرَتِهِ.

وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَرَ، فَإِنَّهُ كَانَ ضَعِيفَ الْعَقْلِ، كَثِيرَ الْجَهْلِ مَاقِتًا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَرَاقَةً الْخَلْفِ عَنِ السَّلَفِ مَا يَرْتُونَهُ مِنَ الْمَوَدَّةِ وَالْعِدَاوَةِ. وَكَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَشْجَاهُ مَعَ ذَلِكَ بِهَدَرٍ دَمَ أَخِيهِ عُبَيْدِ اللَّهِ لِقَتْلِهِ الْهُرْمُزَانَ، وَأَجْلَاهُ عَنِ الْمَدِينَةِ، وَشَرَّدَهُ^٦ عَنِ الْبِلَادِ، لَا يَتَأَمَّرُ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الظُّفْرِ بِهِ، فَيُسْقِطُ قُوْدًا^٧، فَلَمْ تَسْمَعْ نَفْسُهُ

١ - لَا يَسْتَمَحُّ لَهُ: لَا يَبَاحُ لَهُ بِذَلِكَ، يَسْتَمَحُّ سَمَاحَةً: وَافَقَتْ عَلَى الْمَطْلُوبِ: لِسَانُ الْعَرَبِ ج ٢ ص ٤٨٩ (سَمَحَ).

٢ - ق، ط: يَحْدِفُ.

٣ - كَذَا فِي النُّسخِ الثَّلَاثِ.

٤ - لَا تَيْعَنَ وَرِيدَهُ: لَا تَتَّبِعُهُ وَلَا تَتَّبِعُنِي «شَيْئَةً نَفْسُهُ عَلَى ذَلِكَ: تَبِعَتْهُ وَشَجَعَتْهُ، وَشَجَعَهُ عَلَى رَأْيِهِ: تَابَتْهُ وَتَوَقَّاهُ».

لِسَانُ الْعَرَبِ ج ٨ ص ١٨٩ (شَجَعَ).

٥ - مُمَّا كَرِهَهُ: مُخَالَفَتُهُ «مَّا كَرِهَ: خَالَفَهُ» تَاجُ الْعُرُوسِ ج ١٤ ص ١٥٠ (مَكَر).

٦ - «شَرَّدَهُ: طَرَّدَهُ» لِسَانُ الْعَرَبِ ج ٣ ص ٢٣٧ (شَرَدَ).

٧ - انْظُرْ طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ ج ٣ ص ٣٥٥-٣٥٦، تَارِيخُ الْيَمْعُوقِيِّ ج ٢ ص ١٦٠ تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ ج ٤ ص ٢٣٩.

بطاعة أمير المؤمنين عليه السلام ولا أملكته المقت من الانقياد له لنصرتيه، وتجاهل بما أبداه من الحيوة في قتال البغاة والشك في سبب ذلك وحجته.

وروي هذا الكلام بعينه عن أمير المؤمنين عليه السلام في أسباب تأخير القوم عنه؛ فإن صحته الرواية بذلك فهو أوكد لحجته؛ وإن لم تثبت كفى في برهانه أن قائله من أهل العلم، له صحة فكر وصفاً فطناً.

على أنا لو سلمنا لخصومتنا ما ادعوه - من امتناع سعد وابن مسلمة وأسامة وابن عمر من بيعة أمير المؤمنين عليه السلام، وكراهتهم لها واعتزالهم إياها؛ وأضفنا إليهم في ذلك أمثالهم ممن ظاهروا بالعداوة؛ كزيد بن ثابت وحنان بن ثابت^١ ومروان بن الحكم بن أبي العاص وعبد الله بن الزبير ووليد عثمان بن عفان، وجاعة ممن كان معهم في الدار يوم الحصار، وسفهاء بني أمية المعروفين بعت بني هاشم وعداوتهم والمباينة لهم في الجاهلية والإسلام بالخلاف - لما قدح^٢ فيما اعتمدنا من دليل إمامية عليه السلام الذي يتينا^٣ القول فيه على مذاهب الخصوم، من الحشوية والمرجئة والخوارج وأهل الاعتزال، وقاعدتهم في ثبوت البيعة بالاختيار^٤ من أهل الرأي؛ إذ كنا لم نقل^٥ في ذلك بإجماع كافة أهل الإسلام، وإنما اعتمدنا ما ثبت عند العقل على أمور القوم في بيعة أهل الفضل منهم والاجتهاد، واستظهرنا في التأكيد لذلك بذكر إجماع المهاجرين الأولين وعيون الأنصار وفضلاء المسلمين ممن حوثه المدينة يومئذ،

٢٤١، الشافعي ج ٤ ص ٣٠٥، وتلخيص الشافعي ج ٤ ص ١٢٤، ومختصر تاريخ دمشق ج ١٥ ص ٣٤٦.

٣٤٧.

١ - الجبار والموازنة ص ١٠٨، والإمامة والسياسة ج ١ ص ٥٣-٥٤، والمغني ج ٢٠ ق ٢ ص ٦٨.

٢ - م: كفى في برهانه من قائله من أهل العلم، صحة فكره وصفاً فطناً.

٣ - م: ق: - بن ثابت.

٤ - هذا جواب لـ «لو سلمنا».

٥ - ق: ط: يتينا.

٦ - م: بالاختيار.

٧ - ق: ط: لم نعتمد.

والتابعين بإحسان^١ والخيرة الصالحين من أهل الحجاز والعراق ومصر وغيرها من البلاد، الذين كانوا حاضرين بالمدينة يومئذ؛ لأنهم كانوا بأجمعهم - سوى من يعتصم بخلافه الخصوم وعصوة عددهم لقليتهم - رضوا بإمامة أمير المؤمنين عليه السلام ورغبوا إليه في تولي الأمر وسألوه ورأوا أن لا يتسحق لها سواها، وتابعوه على الطوع منهم والإيثار، وبدلوا نفوسهم من بعد البيعة له^٢ في الجهاد، واعتقدوا أن التأخر عن طاعته في قتالي أعدائه، ضلالٌ موبقٌ وفسقٌ مخرّجٌ عن الإيمان.

والبيعة عند مخالفينا تيمم ببعض من ذكرناه؛ إذ كانوا خمسة نفر على قول فريق منهم، أو أربعة على قول آخرين، أو اثنتين على مذهب فريق آخر. بل تيمم عند أكثرهم بواحد حسبما قدّمناه^٣. فكيف يخل مع ذلك بدليلنا الذي ذكرناه في إمامته عليه السلام خلاف النفر الذين تعلق بذكرهم في القعود عن القتال من تعلق؛ أو بما ظهر بعد البيعة من خلاف مربيها؛ ومباينة معاوية بن أبي سفيان وعمر بن العاص بعد الذي كان من مراسلتها أمير المؤمنين عليه السلام بالبيعة والطاعة بشرط إقرارها على ما ولاها عليه عثمان من الأعمال، فلما أبى ذلك خوفاً من الله تعالى وتقوى، تظاهرا بالخلاف؛ لولا أن^٤ خصوصتنا جهات أغمار، لا معرفة لهم بوجوه النظر، ولا علم لهم بالأخبار.

١ - ق، ط: مع.

٢ - تقدم في ص ٩١.

٣ - ط: و أن.

[باب ذكر جماعة ممن بايع أمير المؤمنين عليه السلام]

ونحن نذكر الآن من جُمْلَةِ مُبَايَعِي^١ أمير المؤمنين عليه السلام - الراضين بإماميته، الباذلين أنفُسَهُمْ في طاعته - بعد الذي أجمَلْنَاهُ مِنَ الخبر عنهم حتى يُعْرِفَ الْمُتَصِفُ. بوقوفه على أسمائهم تحقيقاً لما وُصِفَ بِهِ مِنْ غَايَتِهِمْ في الدين وتقدّمِهِمْ في الإسلام ومكانِهِمْ مِنْ نَبِيِّ الْهُدَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؛ وَأَنَّ الْوَاحِدَ مِنْهُمْ لَوُتَوَلَّى الْعَقْدَ لِإِمَامٍ لَأَنْعَقَدَ الْأَمْرُ بِهِ خَاصَّةً عِنْدَ خُصُومِنَا، فَضْلاً عَنْ جَمَاعَتِهِمْ وَعَلَى مَذْهَبِهِمْ فِيمَا يَدْعُوهُ مِنْ ثُبُوتِ الْإِمَامَةِ بِالْإِخْتِيَارِ وَآرَاءِ الرِّجَالِ. وَتَضَمُّنُ ذَلِكَ بِذَلِكَ عِنْدَهُ شَهَادَةُ الْأُمُومَةِ فِيمَا رَأَوْهُ مِنَ الْقُدْحِ فِي دَلِيلِنَا بِمَا ذَكَرُوهُ مِنْ خِلَافٍ مَنْ سَمَوْهُ حَسْبِنَا قَدَمْنَاهُ.

فَيَمُنُّ بِبَايَعِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَام - بِغَيْرِ ارْتِيَابٍ وَدَانٍ بِإِمَامَتِهِ عَلَى الْإِجْمَاعِ وَالْإِتْفَاقِ، وَاعْتَقَدَ فَرَضَ طَاعَتِهِ وَالتَّحْرِيمَ لِحُلَافِهِ وَمَعْصِيَتِهِ. الْحَاضِرُونَ مَعَهُ فِي حَرْبِ الْبَصْرَةِ، وَهُمْ أَلْفٌ وَخَمْسُمِائَةِ رَجُلٍ مِنْ وَجُوهِ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ، السَّابِقِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَالْأَنْصَارِ، الْبَدْرِيِّينَ الْعَقَبِيِّينَ وَأَهْلَ بَيْعَةِ الرِّضَاوَانِ، مِنْ جَمَلَتِهِمْ سِتُّمِائَةٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، سِوَى أَتْبَاعِهِمْ وَخُلَفَائِهِمْ وَمَوَالِيهِمْ وَغَيْرِهِمْ مِنْ بَطُونِ الْعَرَبِ وَالتَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ الثَّبُوتُ^٢ مِنَ الْأَخْبَارِ^٣.

١ - ق. ط: جملة من بايع.

٢ - «رجل ثبت، يفتحين: إذا كان غداً ضابطاً» المصباح الكبير ص ٩٩ (ثبت).

٣ - أنالي الطوسي ج ٢ ص ٣٣٦. وقارن بكتاب سليم ص ١٧٢، وتاريخ خليفة بن خياط ص ١٨٤، ومروج

الذهب ج ٢ ص ٣٦٧، والإمامة والسياسة ج ١ ص ٥٤، وتاريخ الإسلام ص ٤٨٤، وبنجار الأنوار ج ٣٢

[بيعة المهاجرين]

فَمِنْ جُمْلَةِ الْمُهَاجِرِينَ:

[١] عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَوَلِيُّهُ - وَأَخْصُ الْأَصْحَابِ كَانَ بِهِ - وَالشُّقَّةُ قَبْلَ الْبَيْعَةِ وَبَعْدَهَا، وَأَنْصَرُ النَّاسِ لَهُ وَأَشَدُّهُمْ جِهَاداً فِي طَاعَتِهِ، الْمُقَدَّبُ فِي اللَّهِ تَعَالَى اسْمُهُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ^٢؛ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ فِي الْيُحْتَنَى مَا كَانَ لَهُ، وَلَنَانًا أَحَدٌ مِنْهُمْ فِي الَّذِينَ مِنَ الْمَكْرُوهِ وَالصَّبْرِ عَلَى الْإِسْلَامِ كَمَا نَالَهُ؛ لَمْ تَأْخُذْهُ فِي اللَّهِ لَوَمَةٌ لَا يَمُ، وَالْمَقْسِمُ مَعَ شِدَّةِ الْبَلَاءِ عَلَى الْإِيمَانِ؛ الَّذِي اخْتَصَرَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَدَائِحَ لَمْ يَشِيقْهُ فِيهَا سِوَاهُ مِنْ صَحَابَتِهِ^٣ كُلُّهَا، مَعَ شَهَادَتِهِ لَهُ بِالْحِلَّةِ مَعَ الْقَطْعِ، وَالْبَيَانِ لِإِنْذَارِ مَنْ قَتَلَهُ وَالتَّبَشِيرِ لِقَائِهِ بِالنَّارِ، عَلَى مَا تَفَقَّحَ عَلَيْهِ أَهْلُ النُّقْلِ مِنْ حَمَلَةِ الْأَثَارِ.

فَمِنْ ذَلِكَ: قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «إِنَّ الْبَيْعَةَ لَتُشْتَاقُ إِلَى عَمَارٍ، وَأَنْتَهَا إِيَّيْ أَشَوْقُ مِنْهُ إِلَيْهَا»^٤؛

١ - ق، ط : اجتهداً.

٢ - راجع سيرة ابن هشام ج ١ ص ٣٤٢، وطبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٤٩، وحلية الأولياء ج ١ ص ١٤٠، والاستيعاب ج ٢ ص ٤٧٧، وأسد الغابة ج ٤ ص ٤٤، وتاريخ الإسلام ص ٥٧١-٥٧٢، والإصابة ج ٢ ص ٥١٢.

٣ - ط : الصحابة.

٤ - قارن بسنن الترمذي ج ٥ ص ٦٢٦، والمستدرک ج ٣ ص ١٣٧، وحلية الأولياء ج ١ ص ١٤٢، وشرح نهج البلاغة ج ١٠ ص ١٠٤، وتاريخ الإسلام ص ٥٧٤، وجمع الزوائد ج ٩ ص ٣٤٤، وإحقيق الحق ج ٦ ص ١٨٩-٢٠٠.

وقوله صلى الله عليه وآله: «بَشِّرُوا قَاتِلَ عَمَارٍ وَسَائِلَهُ بِالْقَارِ»^١؛

وقوله صلى الله عليه وآله: «عَمَارٌ جِلْدَةٌ بَيْنَ عَيْنَيْي وَأَنْفِي»^٢؛

وقوله صلى الله عليه وآله: «لَا تُؤْذُونِي فِي عَمَارٍ»^٣؛

وقوله صلى الله عليه وآله: «عَمَارٌ مُلَىٰ إِيْمَانًا وَعِلْمًا»^٤؛

في أمثال ذلك مِنَ المذانيح والتعظيمات التي اختص بها على ما ذكرناه.

[٢] ثَمَّ الْخَصِيْثُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ؛

[٣] وَالظَّنْفِيلُ بْنُ الْحَارِثِ، الْمَهَاجِرَانِ الْبَدْرِيَّانِ؛

[٤] وَمِسْطَعُ بْنُ الثَّانَةِ؛

[٥] وَجَهْجَاهُ بْنُ سَعِيدِ الْيَفَارِيِّ؛

[٦] وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَنْبَلٍ * الْجُمَحِيُّ؛

[٧] وَعَبْدُ اللَّهِ؛

[٨] وَمُحَمَّدُ ابْنُ بُدَيْلِ الْخَزَاعِيِّ؛

[٩] وَالْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ، أَبُو وَقَيْدِ اللَّيْثِيِّ^٥؛

١ - مسند أحمد ج ٤ ص ١٩٨، وطبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٦١، ومختصر تاريخ دمشق ج ١٨ ص ٢١٩،

والجوهرة ج ٢ ص ٢٦١، وتاريخ الإسلام ص ٥٨٢، وجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٩٧، وكنتز العمال ج ١١

ص ٧٢٤، والغدير ج ٩ ص ٢٧، مع اختلاف يسير.

٢ - سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٤٣، وشرح نهج البلاغة ج ٣ ص ٥٢، ونهج الحق ص ٢٩٧، والسيرة الحلبية ج ٢

ص ٧٢، والدر المنثور ج ٢ ص ٢٧٤، والغدير ج ٩ ص ٢٧.

٣ - جاء في المستدرک ج ٣ ص ٣٨٩ عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «مَنْ يَسُبُّ عَمَارًا يُسَبِّهْهُ اللَّهُ،

وَمَنْ يُعَادِ عَمَارًا يُعَادِهِ اللَّهُ» وانظر أيضاً مختصر تاريخ دمشق ج ١٨ ص ٢١٥.

٤ - فضائل الصحابة ج ٢ ص ٨٥٨-٨٥٩، وسنن ابن مساجة ج ١ ص ٥٢، والمستدرک ج ٣ ص ٣٩٢،

وحلية الأولياء ج ١ ص ١٣٩، والاستيعاب ج ٢ ص ٤٧٨، وصفة الصفوة ج ١ ص ٢٣١، ومختصر تاريخ

دمشق ج ١٨ ص ٢١٣، وشرح نهج البلاغة ج ١٠ ص ١٠٣، وتاريخ الإسلام ص ٥٧٣، وكنتز العمال ج ١١

ص ٧٢٤، والغدير ج ٩ ص ٢٤-٢٥، مع اختلاف يسير.

٥ - في النسخ الثلاث: جميل، وهو تصحيف.

٦ - م، ق: «وَأَبُو فَاغْدِ اللَّيْثِي»؛ ط: «وَأَبُو عَابِدِ اللَّيْثِي» والصحيح ما أثبتناه.

[١٠] والبراءُ بْنُ عازِبٍ^١؛

[١١] وزَيْدُ بْنُ صُوحَانَ؛

[١٢] ويزيدُ بْنُ نُؤَيْرَةَ^٢، الذي شَهِدَ له رسولُ الله صَلَّى الله عليه وآله بالجنَّةِ؛

[١٣] وهاشمُ بْنُ عُثْبَةَ المِرْقَالِ؛

[١٤] وبرَيْقَةُ الأَسْلَمِيِّ؛

[١٥] وعَمْرُو بْنُ الحَيِّقِ الخُزَاعِيُّ، وَهَجَرْتُهُ إلى الله وَرَسُولِهِ معروفة، ومكانته من

صَلَّى الله عليه وآله مشهور، وَمَدَحُهُ صَلَّى الله عليه وآله له مذكور؛

[١٦] والْحَارِثُ بْنُ سُرَاقَةَ؛

[١٧] وأَبُو أُسَيْدٍ بْنُ رَبِيعَةَ^٣؛

[١٨] ومَسْعُودُ بْنُ أَبِي عَمْرٍ؛

[١٩] وعبداللهُ بْنُ عَقِيلٍ؛

[٢٠] وعَمْرُو بْنُ مِخْصَنٍ؛

[٢١] وعَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ؛

[٢٢] وعُثْبَةُ بْنُ عامرٍ؛

وَمَنْ فِي عِدَادِهِمْ مِمَّنْ أَذْرَكَ عَصْرَ النَّبِيِّ صَلَّى الله عليه وآله.

[٢٣] كَحُجْرِ بْنِ عَدِيٍّ الكِنْدِيِّ؛

[٢٤] وَشَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ^٤؛

فِي نُظَرَانِهِمَا مِنَ الْأَصْحَابِ؛ وَأَمْثَالُ مَنْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ فِي

التَّقَى وَمَرَاتِبِهِمْ فِي الدِّينِ، مِمَّنْ يَطُولُ بِتَقْدَادِ ذِكْرِه الكَلَامُ فِيهِ.

١- ليس هو من المهاجرين. انظر الاستيعاب ج ١ ص ١٣٩، والإصابة ج ١ ص ١٤٢.

٢- ليس هو من المهاجرين. انظر الاستيعاب ج ٣ ص ٦٥٥، وأسد الغابة ج ٥ ص ١٢٢.

٣- ليس هو من المهاجرين. راجع الاستيعاب ج ٣ ص ٣٧١، والإصابة ج ٣ ص ٣٤٤.

٤- ليس هو من المهاجرين. راجع الاستيعاب ج ٢ ص ١٣٥، والإصابة ج ٢ ص ١٣٩.

[بيعة الأنصار]

ومن الأنصار:

- [١] أبو أيوب خالد بن زيد، صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله؛
- [٢] وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين؛
- [٣] وأبو الهيثم بن التيهان؛
- [٤] وأبو سعيد الخدري؛
- [٥] وعبادة بن الصامت؛
- [٦] وسهل؛
- [٧] وعثمان ابنا حُتَيْف؛
- [٨] وأبو عتيّاش الزرقني، فارس رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الحدي؛
- [٩] وزيد بن أرقم؛
- [١٠] وسعيد؛
- [١١] وقيس ابنا سعيد بن عبادة؛
- [١٢] وجابر بن عبد الله بن حرام؛
- [١٣] ومسعود بن أسلم؛
- [١٤] وعامر بن أجبَل؛
- [١٥] وسهل بن سعيد؛
- [١٦] والثُعمان بن عجلان^١؛

[١٧] وسعدُ بْنُ زيادٍ؛

[١٨] ورفاعةُ بْنُ سعدٍ؛

[١٩] ومُخَلَّدٌ؛

[٢٠] وخالدُ ابنا أبي خالدٍ؛

[٢١] وضرارُ بْنُ الصامِتِ؛

[٢٢] ومسعودُ بْنُ قَيْسٍ؛

[٢٣] وعَمْرُو بْنُ بِلَالٍ؛

[٢٤] وعُمارةُ بْنُ أَوْسٍ؛

[٢٥] ومُرَّةُ الساعِدِيِّ؛

[٢٦] ورفاعةُ بْنُ [رافعِ بْنِ] مالكِ الزُرَيْقِيِّ؛

[٢٧] وجَبَلَةُ بْنُ عَمْرٍو الساعِدِيِّ؛

[٢٨] وعَمْرُو بْنُ حَزْمٍ^٣؛

[٢٩] وسَهْلُ بْنُ سَعْدِ الساعِدِيِّ؛

في أمثالهم مِنَ الْأَنْصَارِ الَّذِينَ بَاتَمُوا الْيَمِينِ وَصَلُّوا الْقِبْلَتَيْنِ وَاخْتَصَمُوا مِنْ مَدَائِحِ الْقُرْآنِ وَالشَّائِ عَلَيْهِمْ مِنْ نَبِيِّ الْهُدَى عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ بِمَا لَمْ يَخْتَلِفْ فِيهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ اثْنَانِ؛ وَمِمَّنْ لَوَأْبَتَا أَسْمَاءَهُمْ لَطَالَنِيهَا الْكِتَابُ، وَلَمْ يَحْتَمِلْ اسْتِيفَاءَ الْعَدَدِ الَّذِي حَدَّثَنَا.

١ - في النسخ الثلاث: أبوخلف؛ والأصح ما أثبتناه.

٢ - في النسخ الثلاث: عمار؛ والأصح ما أثبتناه.

٣ - في النسخ الثلاث: حزام، والمثبت هو الأصح.

[بيعة بني هاشم]

ومن بني هاشم - أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومنهبط الوحي ومختلف
الملائكة عليهم السلام:-

[١] الحسن؛

[٢] والحسين؛ سبطا نبي الرحمة صلى الله عليه وآله وسيدا شباب أهل الجنة
عليهما السلام؛

[٣] وعمر بن الخطاب؛

[٤] وعبد الله بن جعفر؛

[٥] وعمر؛

[٦] وعون أخوه؛

[٧] وعبد الله بن عباس بن عبد المطلب، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله؛

[٨] والفصل؛

[٩] وقثم؛

[١٠] وعبيد الله أخوته؛

[١١] وعتبة ابن أبي لهب؛

[١٢] وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب؛

[١٣] وعبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب؛

وكافه بني هاشم وبني عبد المطلب.

[١٣] وعَمَدُ ابْنِ بُذَيْلِ الْخُرَاصِيِّ؛

[١٤] وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَلَوِيُّ؛

[١٥] وَأَبُو الْقُرَيْبِ؛

[١٦] وَهِنْدُ الْجَمَلِيُّ؛

[١٧] وَجُلْدَبُ الْأَزْدِيُّ؛

[١٨] وَالْأَشْعَثُ بْنُ سَوَّارٍ؛

[١٩] وَحَكِيمُ بْنُ حَبَلَةَ؛

[٢٠] وَرُشَيْدُ الْهَجَرِيِّ؛

[٢١] وَمَعْقِلُ بْنُ قَيْسِ بْنِ حَنْظَلَةَ؛

[٢٢] وَشُوَيْدُ بْنُ الْحَارِثِ؛

[٢٣] وَسَعْدُ بْنُ مُبَشَّرٍ؛

[٢٤] وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَالٍ؛

[٢٥] وَمَالِكُ بْنُ ضَمْرَةَ؛

[٢٦] وَالْحَارِثُ الْهَمْدَانِيُّ؛

[٢٧] وَحَبَّةُ بْنُ جُوَيْنٍ^٣ الْعَرَبِيُّ؛

مِثْرٌ كَانُوا بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ قَتْلِ عِثْمَانَ وَأَطْبَقُوا عَلَى الرِّضَا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَايَعُوهُ عَلَى حَرْبِ مَنْ حَارَبَ وَسَلِّمَ مَنْ سَالَمَ، وَأَنْ لَا يُؤَلَّوْا فِي نُصْرَتِهِ الْأَدْبَارَ، فَحَضَرُوا مَعَهُ فِي مَشَاهِدِهِ كُلِّهَا، لَا يَتَأَخَّرُ عَنْهُمْ أَحَدٌ حَتَّى مَضَى الشَّهِيدُ مِنْهُمْ عَلَى نُصْرَتِهِ، وَبَقِيَ الْمَتَأَخَّرُونَ مِنْهُمْ عَلَى حُجَّتِهِ، حَتَّى مَضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِسَبِيلِهِ، وَكَانَ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ بَعْدَهُ عَلَى وِلَايَتِهِ وَالْإِعْتِقَادِ لِفَضْلِهِ عَلَى الْكَافَّةِ وَإِمَامِيَّتِهِ، وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ فِي بَيْعَتِهِ حَسْبًا ذَكَرْنَاهُ، وَالْإِجْمَاعُ مِثْرٌ سَمِينَاهُ وَنَعَّشْنَاهُ عَلَى الرِّضَا بِهِ وَالطَّاعَةِ لَهُ وَالْإِعْتِقَادِ

١ - في النسخ الثلاث: ابن بديل، والأصح ما أثبتناه؛ وتقدم ذكرهما في المهاجرين.

٢ - م: ط: السوي؛ ق: البلوي. والصحيح ما أثبتناه.

٣ - م: ق: جويرة؛ ط: جويرة، وكلاهما نصحيف.

كما وصفناه، بقتل اعتراض المعتري في ثبوت إماميته بتأخير من ستمناه من البيعة ونفردهم عن الحرب معه. ووضح بحضرة عددهم أن الإجماع كان من كافة أهل الهجرة عليه؛ إذ لو كان هناك سوى التفرع المحدثين في خلاف أمير المؤمنين عليه السلام لشركهم في الرأي، وذكرهم الناس في جملتهم، وأخصوهم في عددهم، وألحقوهم بهم فيما انفردوا به من جماعتهم، ولم يكن لغيرهم ذكر في ذلك؛ فصح ما حكمنا به من اتفاق المهاجرين والأنصار وأهل بدر وأهل بيعة الرضوان والتابعين بإحسان على إماميته عليه السلام، كما قدمناه فيما سلف وذكرناه، والمنة لله.

فصل

[في نفي الإخبار على البيعة]

فإن قال قائل: قد وجدتم فيما احتججتم به على مخالفيكم في^١ إمامة أمير المؤمنين عليه السلام وثبوتها الموجب لفضلال مخالفيه وخروجهم بحريه عن الإيمان بعقده^٢ الصحابة له على الاختيار، ورغبتهم إليه في توليه أمورهم ومسألتهم إياه ذلك وإبائه عليهم حتى اجتمع المسلمون والحاج من بائعه طوعاً من المهاجرين والأنصار؛ وقد جاءت الأخبار بضد ذلك، وأنه كان قاهراً للأمة، مجبراً لها على البيعة، مكرهاً في ذلك الناس. فروى الواقدي عن هاشم بن عاصم، عن المنذر بن الجهم، قال: سألت عبد الله بن ثعلبة^٣ كيف كانت بيعة علي عليه السلام؟ قال: رأيت بيعة رأسها الأشر، يقول: من لم يبايع ضربت عنقه. وحكيم بن جبلة ودؤوما؛^٤ فاعلنك بما يكون أجبر فيه جبراً؟^٥ ثم قال: أشهد لرأيت الناس يُعشرون إلى بيعته فيقتربون فيؤتى بهم فيضربون ويغسفون^٦، فبايع من بايع وانفلت من انفلت^٧. وروى أيضاً عن

١ - م ز من.

٢ - أي وجدتمكم «قاتلين بعقد...».

٣ - ق، ط: ثعلبة، وما أثبتناه هو الأصوب.

٤ - «دؤ: بمعنى صاحب؛ الجمع: دؤون» المعجم الوجيز ص ٢٤٧ (ذوى).

٥ - م: أخبرها فيها خيراً؛ ق: أجبرها فيه جبر.

٦ - «عنت فلان فلاناً: إذا ظلمته» جهره اللغة ج ٢ ص ٨٤٠ (عسف).

٧ - «الانفلات: التخلص من الشيء، فجأة من غير تمكيد» لسان العرب ج ٢ ص ٦٦ (فلت). ومصدر

سعيد بن المسيب قال: لقيت سعيد بن زيد بن نقييل، فقلت بائع؟ قال: ما أضغمت إن لم أفعل؟ قتلني الأشر ودؤوه! قال: وقد عرف الناس أن طلحة والزبير كانا يقولان: بائعنا مكرهين. وروى عنها أنها قالا: بائعنا بأبدينا ولم تبائع قلوبنا. والخبر مشهور عن طلحة بن عبيد الله أنه كان يقول: بائعت واللج^٢ على رقبتي^٣؛ قال: وإذا كانت البيعة لعلني عليه السلام قهراً وإضراراً وإكراهاً للناس وإجباراً، لم تثبت إمامته ولم تثبت ببعته كأبي بكر وعمر وعثمان.

فيقال: - ليمعترض لما حكيناه والمائل^٤ عما ذكرناه. أما الواقدي فعثمانى المذهب، معروف بالليل عن علي أمير المؤمنين عليه السلام والذي روى عنه ماروى من إكراه الناس على البيعة لأمر المؤمنين فبالزور له والتخريض عليه بإضافة الأباطيل إليه؛ وقد ثبت أن شهادة المشاجر مزودة بالإجماع؛ وحديث الخصم، فيما قدح به من عدالة خصمه، مقروح بالاتفاق؛ وقول المتهم الظنين^٥ غير مقبول بلا خلاف، فلاحقة في الحديث المذكور عن ابن ثعلبة. ولو سلم من جميع ما وصفناه من الطعون فيه فإنه خبر واحد يضاد المتواتر الوارد بخلاف معناه، فكيف وهو من الوهن على ما بيناه.

وأما خبر ابن المسيب عن سعيد بن زيد بن نقييل، فقد صرح فيه بإقرار سعيد بالبيعة؛ ودعواهم أنه بائع خوفاً من الأشر باطلة؛ إذ كان ظاهره بخلاف ما ادعاه فيه وليس كل من خاف شيئاً فقد وقع خوفه موقعه؛ بل أكثر من يخاف متوهم للبعد،

الرواية: الثاني ج ٤ ص ٣١٢-٣١٣.

١ - الثاني ج ٤ ص ٣١٢-٣١٣.

٢ - «اللج: السيف، تشبهاً بلج البحر؛ وقال ابن الكلبي: كان للأشر سيف يُسب اللج واليتم» لسان العرب ج ٢ ص ٣٥٤ (الهج).

٣ - تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٦٢، والعقد الفريد ج ٤ ص ٣١٤، والكامل ج ٣ ص ٢٣٩، والنص والاجتهاد ص ٤٤٧.

٤ - «مال عن الطريق: تركه وحاذ عنه، فهو مائل» المصباح المنير ص ٧١٨ (ميل).

٥ - «الظنين: المتهم الذي يُظنُّ به التهمة» لسان العرب ج ١٣ ص ٢٧٣ (ظن).

٦ - م، ق: البعيد.

ظاناً للباطلي، مُتَخَيِّلٌ للفاسد؛ ولم يَدْكُرْ سعيدَ شيئاً من أماراتِ خوفه فَتَكُونُ له حجةٌ فيما ادَّعاه، ولم يَقُلْ أَحَدٌ إِنَّ الْأَشْتَرِ وَلَا غَيْرَهُ مِنْ شِيعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلَّمُوا^١ مُنْتَحِياً مِنْ بَيْعَتِهِ فِي الْحَالِ، وَلَا ضَرَبُوا أَحَدًا مِنْهُمْ بِسَوْطٍ، وَلَا تَهَرَّؤُهُ، فَضْلاً عَنِ الْقَتْلِ وَضَرْبِ الرِّقَابِ! فَكَيْفَ يَخَافُ سَعِيدٌ مِنَ الْأَشْتَرِ مَعَ مَا ذَكَرْنَاهُ، وَأَتَى يَكُونُ لَخَوْفِهِ وَجْهٌ صَحِيحٌ عَلَى مَا تَقَنَّنَاهُ؛ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى كَيْدِ الْوَاقِدِيِّ فِيمَا أَضَافَهُ إِلَى سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ مِنَ الْخَوْفِ وَأَخْبَرَنَاهُ؛ أَوْ عَلَى تَقْوِيهِ سَعِيدٍ فِيمَا ادَّعَاهُ.

وَأَمَّا قَوْلُ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ إِنَّهُمَا بَايَعَا مُكْرَهَيْنِ، فَالْكَلَامُ فِيهِ كَالْكَلَامِ عَلَى ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ سَعِيدٍ وَالتَّهْمَةُ لَهَا فِي ذَلِكَ أَوْكَدُ؛ لِأَنَّهَا جَعَلَتْهُ عُدُوًّا فِي تَكْيِيفِهَا الْبَيْعَةَ وَالْخُرُوجَ عَنِ الطَّاعَةِ وَطَلِبَ الرِّئَاسَةَ وَالْإِمْرَةَ، فَلَمْ يَجِدْ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا، مَعَ مَا كَانَ مِنْهَا فِي ظَاهِرِ الْحَالِ مِنَ الْبَيْعَةِ عَلَى الْقَطْعِ بِلَا إِجْبَارٍ، إِلَّا يَدْعَوِي الْإِكْرَاهُ وَالْإِحَالَةَ فِي ذَلِكَ عَلَى الضَّمَانِ وَالْبَوَاطِنِ الَّتِي لَا يَتَغَلَّمُهَا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى اسْمُهُ؛ وَقَدْ ثَبَتَ فِي حَكَمِ الْإِسْلَامِ الْأَخْذُ لَهَا بِمَقْتَضَى الْإِهْرَاقِ مِنْهَا فِي الْبَيْعَةِ، وَالْقَضَاءُ عَلَيْهَا بِلزومِ الطَّاعَةِ لَهَا لِمَنْ بَايَعَاهُ، وَالْخِلَافُ عَلَيْهَا لِإِمَامِهَا الَّذِي اعْتَرَفَا بِبَيْعَتِهَا لَهُ وَصَفَّقَا بِأَيْدِيهَا عَلَى يَدَيْهِ بِالْعَقْدِ لَهُ عَلَى ظَاهِرِ الرِّضَا وَالْإِيثَارِ، وَسَقُوطِ دَعْوَاهَا^٢ لِلْبَاطِنِ الْمَضَادِّ لِلْحَكَمِ الظَّاهِرِ مِنْ ذَلِكَ وَمَا زَعَمَاهُ مِنْ حُكْمِ الْكِرَاهَةِ فِي قُلُوبِهَا عَلَى مَا ادَّعِيَاهُ.

مَعَ أَنَّ ظُهُورَ مَشَاحِصِهَا^٣ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمُظَاهَرَتِهَا بِالْعِدَاوَةِ لَهُ، وَبَلُوغِهَا فِي ذَلِكَ الْغَايَةَ، مِنْ ضَرْبِ الرِّقَابِ وَسَفْكِ الدِّمَاءِ، يُبْطِلُ دَعْوَاهَا عَلَى مَا يَتَذَكَّرُ فِي عِدَالَتِهِ وَيُؤَيِّزُ فِي إِمَامَتِهِ وَيَمْتَنِعُ حَقًّا لَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

عَلَى أَنَّهُ لَوْ ثَبَتَ الْإِكْرَاهُ فِي بَيْعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَنْ ادَّعَى الْخِلَافَ الْإِكْرَاهِي، لَمْ يَتَذَكَّرْ ذَلِكَ فِي إِمَامَتِهِ عَلَى أَصُولِ شِيعَتِهِ، الدَّائِنِينَ بِالنَّصِّ عَلَيْهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؛ لِأَنَّ لِلْإِمَامِ -النَّصُوصَ عَلَيْهِ، الْمُفْتَرَضَ الطَّاعَةَ عَلَى الْأَنَامِ- أَنْ

١ - «كَانَتْ الرَّجُلَ أَكَلِمَهُ كَلِمًا: إِذَا جَرَعَتْهُ» جَهْدُ اللَّفْظِ ج ٢ ص ٩٨١ (كلم).

٢ - م: دعوى منها.

٣ - الْمَشَاحِصُ: الْمَجَادَلَةُ «شَاحٌ فَلَاتًا» خَاصَّةٌ وَمَا حَكَّهُ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ ج ١ ص ٤٧٤ (شحي).

يُكْرَهُ مَنْ أَبَى طَاعَتَهُ، وَيُضْرِبُهُ بالسَّوْطِ وَالسِّيفِ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى يَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْإِقْيَادِ لَهُ، وَيَأْمَنُ^١ بِذَلِكَ مَا يُخْذَرُ مِنْ فِتْنَتِهِ وَفَسَادِهِ^٢.

ولايُؤَثَّرُ أيضاً في إماميته على مذهب المخالفين القائلين بالاختيار؛ لأنّه إذا بايَعَ عندهم من أهل الفضل عدوّ محصور ثبت له العقد^٣ وَتَجَبَّتْ لَهُ الطَّاعَةُ، وَكَانَ لَهُ إِكْرَاهُ مَنْ أَبَى الْبَيْعَةَ وَرَامَ الْخِلَافَ وَالْعَصْيَانَ وَأَعْمَالَ السَّوْطِ وَالسِّيفِ فِي رَدِّهِ عَنْ ذَلِكَ، وَإِكْرَاهُهُ عَلَى الطَّاعَةِ، والدخول مع الجماعة؛ ومعلوم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قد بايَعَهُ على الرضا به مَنْ لَا يُخْصَى عَدَدُهُمْ كَثْرَةً يَمُنُّ جَاهِدَ مَعَهُ فِي حُرُوبِهِ، وَبَدَلَ دَمَهُ فِي نُصْرَتِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْبَدْرِيِّينَ، وَالْأَنْصَارِ الْعَقِيبِيِّينَ وَأَهْلِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، وَالتَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ، يَمُنُّ أَثْبَتْنَا أَسْمَاءَ بَعْضِهِمْ فِيمَا سَبَقَ هَذَا الْفَضْلُ مِنَ الْكِتَابِ^٤، فَتَبَطَّلَ مَا تَعَلَّقَ بِهِ الْخَصْمُ مِنْ دَعْوَى الْإِكْرَاهِ لِمَنْ سَمَّوْهُ وَالْجَبْرِ فِي ذَلِكَ عَلَى مَا دَعَوْهُ، وَالاعْتِمَادِ عَلَى أَخْبَارٍ شَوَادُّهَا يُبْطَلُهَا الظَّاهِرُ وَالْمُنْتَشَرُ فِي خِلَافِهَا مِنَ الْأَخْبَارِ.

١- ق، ط : ويزول.

٢- الأحكام السلطانية ص ٥٥.

٣- المفتي ج ٢٠ ق ٢ ص ٦٥، والأحكام السلطانية للماوردي ص ٦-٧.

٤- في ص ١٠١-١٠٩.

الإكراه قوم على بيعه أبي بكر

على أنه يقال للخصم: إن كان الخبير بإكراه قوم على بيعه أمير المؤمنين عليه السلام يَقْدَحُ في إمامته عندك^١، فَقَدْ جَاءَتِ الْأَخْبَارُ متواترةً بِإِكْرَاهِ مَنْ الْكُفْرَةِ على بيعه أبي بكر وعمر وعثمان، فيجب أن تَقْطَعَ على فساد إمامتهم بذلك، وإلَّا كُنْتَ مناقضاً عند العقلاء. ألا ترى أن المعلوم المنتشراً بالارتباب مبينة الأنصار في بيعه أبي بكر ودعاؤها إلى العقْدِ لِسَعِيدِ بْنِ عُبَادَةَ رضي الله عنه وإنكارها بيعه سواء وتضمُّنها على ضَرْفِ الأمرِ عن قريش وشروعها في ذلك، حتَّى اختلفت كلمتهم، وأقشى أمرهم بِتَيِيرِ^٣ بَنِي سَعْدٍ منهم، وباتِّعَ أبا بكرٍ حَسْداً لِإِثْنِ عَمٍّ، وضُتَّ^٢ عليه بالرياسة، وكراهة الاتِّبَاعِ له والتَّقديم على نفسه، فوقعَتِ الْفِتْنَةُ وسَلَّتِ السُّيُوفُ ودعا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إلى قَتْلِ سَعِيدِ بْنِ عُبَادَةَ، وحرَّضَ عليه في ذلك، وقال: اقْتُلُوا سَعْدًا! قَتَلَ اللهُ سَعْدًا!، فخافَتِ الْأَنْصَارُ مِنْ ظَفَرِهَا وجنابته عليها، فَحَمَلُوا سَعْدًا من السَّقِيفَةِ

١ - ق، ط: عدل.

٢ - م: المضر.

٣ - في النسخ الثلاث: بشر، والصحيح ما أثبتناه.

٤ - «ضُرُّ بالشيء» يَقِينُ ضُتًّا، إِذَا تَبَجَّلَ وَضَحَّ عَلَيْهِ «مهرة اللغة ج ١ ص ١٤٨ (ضن)».

بين جماعة منهم لِيَضْمِيهِ عَنِ الشُّهُوسِ بِنَفْسِهِ، لِيَمْرَضَ كَانَهُ فِي الْحَالِ؛ وَانْحَازَ إِلَيْهِ أَهْلُ بَيْتِهِ كَارِهِينَ لِبَيْعَةِ مَنْ عَقِدَتْ لَهُ، مُشْكِرِينَ لِمَا تَمَّ لِأَبِي بَكْرٍ، مُتَوَعِّدِينَ فِيهِ بِالْخِلَافِ^١.

وَجَاءَتِ الْأَخْبَارُ مُتَضَافَةً بِانْكَارِ الزَّيْبَرِيِّينَ الْقَوَامِ لِبَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ وَخُرُوجِهِ بِالسَّيْفِ مُضْلَتًا^٢ لِلْقَتَالِ، فَتَكَاتَرَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ حَتَّى أَخَذُوهُ مِنْ يَدَيْهِ وَضَرَبُوهُ بِالْأَخْجَارِ فَكَسَّرُوهُ، وَجَاوَزُوا بِهِ مُلْتَبًا لِأَبِي بَكْرٍ، حَتَّى بَاتَعَ مُكْرَهَا عَلَى غَيْرِ اخْتِيَارٍ^٣. وَلَمَّا حَضَرَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مُشْكِرًا لِأَمْرِهِمْ وَمُتَكَلِّمًا فِي ذَلِكَ بِلِسَانِهِ وَمُقْصِحًا فِيهِ بِلِسَانِ الْعَرَبِ، فَأَمْتَنَعَ عَنِ الْبَيْعَةِ حَتَّى وَجِئْتُ^٤ غُنْفَةً بِأَيْدِيهِمْ وَصَارَ كَالسَّلَاقَةِ^٥ الْحَمْرَاءِ^٦.

وَمَا كَانَ^٨ مِنْ انْكَارِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ضَرْفَ الْأَمْرِ عَنْ بَنِي هَاشِمٍ، وَبِتَعْتَهُمْ لِمَنْ بَايَعُوا، وَدُعَايِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى تَشْطِيطِ يَدِهِ لِبَايَعَتِهِ عَلَى الْأَمْرِ. فَقَالَ لَهُ: أُمِدُّ يَدَكَ يَا ابْنَ أَخِي أَبَايَعُكَ، لِيَقُولَ النَّاسُ

١ - انظر سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٣١٠، وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٢٤، والإمامة والسياسة ج ١ ص ١٠، وتاريخ الطبري ج ٣ ص ٢١٨-٢٢٣، والعقد الفريد ج ٤ ص ٢٥٨، والمغني ج ٢٠ ق ٢ ص ٢٦٧، وتذكرة الخواص ص ٦٠، وتاريخ الإسلام ص ٦ و ١١٠.

٢ - «أُضِلَّتِ السَّيْفُ: جَزَعَتْ مِنْ غَيْثِهِ، فَهِيَ مُضْلَتٌ» تاج العروس ج ٤ ص ٥٨٩ (صلت).

٣ - انظر الإمامة والسياسة ج ١ ص ١١، وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٢٤، ومسائل الإمامة ص ١٠، والعقد الفريد ج ٤ ص ٢٥٩، والمغني ج ٢٠ ق ٢ ص ٢٦٨، والكامل ج ٢ ص ٣٢٥.

٤ - «وَجَاءَ بِالْيَدِ وَجْأً: ضَرَبَتْهُ؛ وَوَجِئْتُ غُنْفَةً وَجْأً: ضَرَبْتُهُ» لسان العرب ج ١ ص ١٩٠ (وجأ).

٥ - م. ق: حتى، والأول ما أنشأه.

٦ - «السَّلَقُ: بَقْلَةٌ مَعْرُوفَةٌ، قَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: هِيَ الْجُفْلَذَرُ، أَيْ بِالْفَارِسِيَّةِ، وَهِيَ تَنْبُتُ لَهُ وَرَقٌ طَوَالٌ وَأَصْلُهُ ذَاهِبٌ فِي الْأَرْضِ» تاج العروس ج ٢٥ ص ٤٥٩ (سلق).

٧ - من قوله: «فَامْتَنَعَ» إِلَى «الْحَمْرَاءِ»، سَقَطَ مِنْ ط: وفي م: «وَجَاءَ وَعَنْقَهُ بِأَيْدِيهِمْ حَتَّى صَارُوا كَالسَّلَاقَةِ الْحَمْرَاءِ» وَأَشَارَ إِلَى هَذَا فِي تَذَكُّرَةِ الْخَوَاصِّ ص ٦١.

٨ - «كَانَ» هُنَا تَامَةً؛ قَالَ فِي الْمَصْبَاحِ النَّيِّرِ ص ٦٦٠ (كُون) «كَانَ، تُسَمَّلُ تَامَةً فَتَكُنِي بِمَرْفُوعٍ، نَحْوُ كَانَ الْأَمْرُ، أَيْ حَدَثَ وَتَفَعَّ» وَرَاجِعَ أَيْضًا شَرْحَ الْكَافِيَةِ ج ٢ ص ٢٩٣.

عَمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَاتِعِ ابْنَ عَمِّهِ^١؛ فَلَا يَخْتَلِفُ عَلَيْكَ اثْنَانِ^٢.
 وَقَوْلُ أَبِي سَفْيَانَ صَخْرَيْنِ حَرْبٍ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا بَنِي هَاشِمٍ! أَرْضَيْتُمْ أَنْ يَلْبِي
 عَلَيْكُمْ بَنُو تَيْمٍ بَنٍ مُرَّةً حَكَامًا^٣ عَلَى الْعَرَبِ؟! وَمَتَى طَلِمَتْ أَنْ تَتَقَدَّمَ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ
 بِالْأَمْرِ؟! انْهَضُوا لِذِقِّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ عَمَّا تَمَالُؤُوا^٤ عَلَيْهِ ظُلْمًا لَكُمْ، أَمَا وَاللَّهِ! لَنْ شِئْتُمْ
 لَأَمَلَاتْنَاهَا عَلَيْهِمْ خَيْلًا وَرِجَالًا؛ ثُمَّ أَتَشَأْ يَقُولُ:

بَنِي هَاشِمٍ لَا تُظْلِمُوا النَّاسَ فِيكُمْ وَلَا سِيَّيَا تَيْمٍ بَنٍ مُرَّةً أَوْ عَيْدِي
 فَمَا الْأَمْرُ إِلَّا فِيكُمْ وَالنِّكْمُ وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا أَبُو حَسَنِ عَلِيٍّ
 أَبَاحَسَنِ فَاشْدُدْ بِهَا كَفَّ حَازِمٍ فَإِنَّكَ بِالْأَمْرِ الَّذِي يُرْتَجَى^٥ مَلِيٍّ

[إجبار عمر على بيعة أبي بكر]

ولَمَّا اجتمع من اجتمع إلى دَارِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَام مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَغَيْرِهِمْ لِلتَّحْيِيزِ
 عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَإِظْهَارِ الْخِلَافِ عَلَيْهِ، انْفَعَدَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قُتْنَفْدًا وَقَالَ لَهُ: أَخْرِجْهُمْ
 مِنْ^٦ الْبَيْتِ، فَإِنْ خَرَجُوا وَإِلَّا فَاجْمَعْ الْأَخْطَابَ عَلَى بَابِهِ وَأَغْلِقْهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ لَمْ يَخْرُجُوا
 لِلْبَيْعَةِ أَضْرَمْتُ الْبَيْتَ عَلَيْهِمْ نَارًا! ثُمَّ قَامَ بِنَفْسِهِ فِي جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ
 التَّنْفِيهِ، وَسَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ^٧ حَتَّى صَارُوا إِلَى بَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَادَى:

١- ق، ط: ابن عم رسول الله.

٢- الإمامة والسياسة ج ١ ص ٤، والفصول المختارة ص ٢٠١، والمغني ج ٢٠ ق ١ ص ١٢١، والثاني ج ٢ ص ١٤٩، والأحكام السلطانية للماوردي ص ٧، والتهديد والأصول ص ٣٨٧.

٣- م، ق: أبي سفيان بن حرب بن صخر؛ ط: أبي سفيان بن حرب بن صخر؛ وكلامات تصحيف.

٤- ق، ط: حاكماً.

٥- «تمالؤوا عليه: اجتمعوا عليه» لسان العرب ج ١ ص ١٥٩ (ملاً).

٦- تاريخ يعقوبي ج ٢ ص ١٢٦، والعقد الفريد ج ٤ ص ٢٥٧، والإرشاد ص ١٠٢، والمغني ج ٢٠ ق ١ ص ١٢١، وإعلام الوري ص ١٣٨، وشرح نهج البلاغة ج ٦ ص ١٧-١٨، والأبيات لم ترد في المغني.

٧- ق، ط: أخرج من في البيت.

٨- في النسخ الثلاث: حذيفة، والصحيح ما أثبتناه.

يا فاطمة بنتُ رسولِ الله! أخْرِجِي مَنِ اعْتَصَمَ بِبَيْتِكَ لِجُبَايَعٍ
وَيَدْخُلْ فِيَا دَخَلَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ، وَإِلَّا وَاللَّهِ أَضْرَمْتُ عَلَيْهِمْ نَارًا^١ فِي حَدِيثٍ مَشْهُورٍ.

وَلَمَّا عَرَفَ أَهْلُ الْيَمَامَةِ تَقَلُّدَ أَبِي بَكْرٍ أَنْكَرُوا أَمْرَهُ وَامْتَنَعُوا مِنْ حَقْلِ الزَّكَاةِ حَتَّى
أَتَفَذَ إِلَيْهِمُ الْجِيُوشَ فَقَتَلْتَهُمْ وَحَكَمَ عَلَيْهِمُ بِالرَّدِّهِ عَنِ الْإِسْلَامِ^٢ وَفِي إِنْكَارِ أَهْلِ الْيَمَامَةِ
بِعَمَّةِ أَبِي بَكْرٍ يَقُولُ الْحُطَيْثَةُ الشَّاعِرُ الْقُبْسِيُّ:

أَظُنُّنَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كَانَ بَيْنَنَا فَيَا عَجَبًا مَا كَانَ مُلْكُ أَبِي بَكْرٍ
أَتَوْنِي^٣ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ بِنَعْدِهِ فَيَلِكُ لَعَمْرُ اللَّهِ قَاصِمَتُهُ الظَّهَرِ^٤
وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ خَارِجًا عَنِ الْمَدِينَةِ
فَدَخَلَهَا، وَقَدْ بُوِيَغَ أَبُو بَكْرٍ، فَوَقَفَ فِي وَسْطِ الْمَسْجِدِ وَأَنشَأَ يَقُولُ:

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ الْأَمْرَ مُنْتَقِلٌ عَنْ هَاشِمٍ ثُمَّ مِثْهََا عَنْ أَبِي الْحَسَنِ
أَلَيْسَ أَوَّلُ مَنْ صَلَّى لِقَبْلِتِهِمْ وَأَعْرِفَ النَّاسَ بِالْآثَارِ وَالْأُسْنِ
وَأَخِيرَ النَّاسِ عَهْدًا بِالنَّبِيِّ وَتَمَنَ جِبْرِيلُ غَوْثٌ لَهُ بِالْعُسْلِيِّ وَالْكَفَنِ
مَنْ فِيهِ مَا فِيهِمْ لَا يَتَمَثَّرُونَ بِهِ وَلَيْسَ فِي الْقَوْمِ مَا فِيهِ مِنَ الْحَسَنِ
فَمَا الَّذِي رَدَّكُمْ عَنْهُ فَتَغْلَمُهُ هَا إِنَّا بَيْعَتْكُمْ مِنْ أَوْلَى الْفَيْثَنِ^٥
وَرَوَى أَبُو مِيخْنَفٍ لُوطُ بْنُ يَحْيَى الْأَزْدِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَائِبٍ^٦ الْكَلْبِيِّ وَأَبِي

١- الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٢-١٣، وتاريخ البغوي ج ٢ ص ١٢٦، والعقد الفريد ج ٤ ص ٢٥٩-
٢٩١، والمثل والنحل ج ١ ص ٥٧، وشرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٥٦ وج ٦ ص ٤٨، ونهج الحق ص ٢٧١،
وقارن بالكشاف ج ٤ ص ١١٩.

٢- تاريخ الطبري ج ٢ ص ٢٤٦، والصورم المهرقة ص ٨٦.

٣- الشعر والشراء ص ٦٥، ومسائل الإمامة ص ١٤، وتاريخ الطبري ج ٣ ص ٢٤٦، والأخاني ج ٢ ص ١٥٧.
وفي الطبري نسبة إلى عبادة الليثي.

٤- ق، ط: وقد بايع الناس أبا بكر.

٥- كتاب سليم ص ٢٨، وتاريخ البغوي ج ٢ ص ١٢٤، والإرشاد ص ٢٢، والفصول المختارة ص ٢١٦، وكنز
الفوائد ج ١ ص ٢٦٧، والاستيعاب ج ٣ ص ٦٧، وإعلام الوري ص ١٨٤، ومناقب الحواري ص ٤٠،
وشرح نهج البلاغة ج ٦ ص ٢١، وكشف الغمة ج ١ ص ٩٧. وفي قاتل هذه الأبيات اختلاف كثير.

٦- في النسخ الثلاث: إسحاق، والصحيح ما أثبتناه.

صالح؛ ورواه أيضاً عن رجاله عن زائدة بن قدامة^١ قال: كان جماعة من الأعراب قد دخلوا المدينة ليمتاروا^٢ منها، فشغل الناس عنهم بموت رسول الله صلى الله عليه وآله فشهدوا البيعة وحضروا الأمر؛ فأنفذ إليهم عمر واستدعاهم وقال لهم: خذوا بالحظ^٣ والمعمونة على بيعة خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وأخرجوا إلى الناس وأخبروهم ليبايعوا، فمن امتنع فاضربوا رأسه وجبيته؛ قال: فوالله لقد رأيت الأعراب قد تحزموا^٤ واتشحوا^٥ بالأزر^٦ الصنعانية وأخذوا بأيديهم الخشب وأخرجوا حتى خبطوا^٧ الناس خطباً، وجاؤوا بهم مكرهين إلى البيعة^٨.

وأما ما ذكرناه من الأخبار في قهر الناس على بيعة أبي بكر وحملهم عليها بالاضطرار كثيرة، ولورثنا إيرادها لم يتيسر لها هذا الكتاب؛ فإن كان ما ادعاه المخالف من إكراه من الكثرة على بيعة أمير المؤمنين عليه السلام دليلاً على فسادها، مع ضعف الحديث بذلك، فيكون ثبوت الأخبار بها شرخاً من الأدلة على بيعة أبي بكر موضحة عن بطلانها.

١ - في النسخ الثلاث: زائدة عن قدامة، وهو تصحيف.

٢ «البيعة: الطعام يشتره الإنسان. وفي التهذيب: تجلب الطعام للبيع؛ وهم يمتارون لأنفسهم ويبيرونها غيرهم متيراً» لسان العرب ج ٥ ص ١٨٨ (مب).

٣ - ق، ط، من.

٤ - «تَحَزَمَ: شدَّ وسطه بالجزام؛ يقال: تَحَزَمَ للأمر: تشبَّه له واستند. والجزام: ما حُرِّجَ به من حبلى ونحوه» المعجم الوجيز ص ١٤٨ (حزم).

٥ - «التوشح: أن يتشبع بالشوب؛ ثم يُخرج ظرفه الذي ألقاه على عنقه الأيسر من تحت يده اليمنى، ثم يمشي ظرفها على صدره» لسان العرب ج ٢ ص ٦٣٣ (وشح).

٦ «الأزر: الملقحة، يُذكر ويؤنث، وجمع الأزر» لسان العرب ج ٤ ص ١٦-١٧ (أزر).

٧ «خَبَطَ: بَخِطَ خَطْباً: ضرباً شديداً» لسان العرب ج ٧ ص ٢٨٠ (خبط).

٨ - قارن بشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢١٩.

[كراهة وجوه المهاجرين استخلاف عمر]

هذا والامة مجتمعة على أن أبا بكر لما أراد استخلاف عمر بن الخطاب حصة وجوه المهاجرين، وفيهم طلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص، فقالوا: ما نقول لربك إذا وليت علينا هذا اللفظ الغليظ^١؟ فإنا لم نكن نطيعه وهو رعية لك، فكيف إذا ولي الأمر؟ فاتى الله في الإسلام وأهليه، ولا تسلطه^٢ على الناس. فغضب أبو بكر وقال: أجلسوني، أجلسوني. فاجلس واستند إلى صدور الرجال من ضعفه؛ ثم قال لهم: يا الله تخوفوني؟! إن كل واحد منكم قد ظم في هذا الأمر، فلما سمع ما أريده لم يمر ولم لذلك اتفه، لكأني بكم وقد جاءكم^٣ فعمدتم على التأمر واستعمال السور ونضائيد^٤ الديباج لتخذوها كسروية^٥؛ لا والله لا أجبتكم إلى ما تريدون إني إذا لقيت ربي فسألتني: من استخلفت عليهم؟ قلت: استخلفت عليهم خير أئمة^٦. وهذا

١- «اللفظ من الرجال: الغليظ الجانب، التسمي الخلق القاسي، الخشيش الكلام» تاج العروس ج ٢٠ ص ٢٥٠ (فظظ).

٢- م: ولا تبسطه.

٣- ط: قال: وقد رأيتم ما جاءته فعملتم.

٤- في النهاية ج ٥ ص ٧١ (نضد) «وفي حديث أبي بكر: لتتخذن نضائيد الديباج، أي الوسائد، واحدتها: نضيذة».

٥- كسروية نسبة إلى كسرى، وكسرى ملك الفرس. انظر المصباح المنير ص ٦٤٥ (كسر).

٦- مصنف عبدالرزاق ج ٥ ص ٤١٥، وطبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٩٩-٢٠٠، والإمامة والسياسة ج ١ ص ١٨-١٩، وتاريخ الطبري ج ٣ ص ٤٣٣، والعقد الفريد ج ٤ ص ٢٦٧، والاستقاة ص ٥٤، والمغني ج ٢٠ ق ٢ ص ٨٦، والشافي ج ٢ ص ١٥٤، وتلخيص الشافي ج ٢ ص ١٤٩-١٥٠، والرد على المتعصب

خَبَرٌ مَشْهُورٌ لَا يَتَنَازَعُ فِيهِ الْعُلَمَاءُ، وَهُوَ مُتَضَمِّنٌ لِعَقْدِ أَبِي بَكْرٍ الْأَمْرَ لِعُمَرَ عَلَى كَرَاهَةٍ
مِمَّنْ ذَكَرْنَاهُ وَقَهَرُ لَهُمْ وَاجْبَارُ عَلَيْهِمْ، فَيَجِبُ عَلَى مَقَالِ الْخُصْمِ^١ أَنْ تَكُونَ إِمَامَةً
عُمَرَيْنِ الْحَقَّابِ فَاسِدَةً لِأَنَّهَا عَلَى كَرَاهَةٍ^٢ مِمَّنْ عَدَدْنَاهُ.

→
العنيد ص ٧٠، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ١٦٣، ونهاية الأوب ج ١٩ ص ١٥٢، وتاريخ الخميس ج ٢
ص ٢٤١.

١ - ق: عل الخصم؛ ط: على غلبة الخصم.

٢ - لكراهة، ط: لكراهتها.

[الشورى واعتزال أمير المؤمنين عليه السلام عن بيعة عثمان]

قال^١: ولَمَّا كَانَ فِي يَوْمِ الشُّورَى حَضَرَ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَامَ فِي النَّاسِ وَقَالَ: إِنَّ وَلَيْتُمُوهَا عَلَيَّ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا، وَإِنْ وَلَيْتُمُوهَا عُثْمَانُ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا. فَقَامَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ وَقَالَ: يَامَعْشَرَ النَّاسِ مِنْ أَهْلِ الشُّورَى! إِنَّ وَلَيْتُمُوهَا عُثْمَانُ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا، وَإِنْ وَلَيْتُمُوهَا عَلَيَّ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا^٢. فَأَنْتَهَرَهُ^٣ عَمَارُ وَقَالَ لَهُ: مَتَى كَانَ مِثْلُكَ يَا فَاسِقُ يَغْتَرِضُ فِي أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ وَأَسْبَابِ جَمْعِهِمَا؟ وَتَسَابَا^٤ وَتَنَاوَسَا^٥ حَتَّى حِيلَ بَيْنَهُمَا. فَقَالَ الْيَقْدَادُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ: يَامَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ! إِنَّ وَلَيْتُمُوهَا أَحَدًا مِنَ الْقَوْمِ فَلَا تُؤَلُّوهَا مَنْ لَمْ يَخْضُرْ بَدْرًا، وَأَنْتَهَرَهُ يَوْمَ الْاُحُدِ، وَلَمْ يَخْضُرْ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ، وَوَلَّى الدُّبَيْرَ يَوْمَ التَّمَيِّ الْجَمْعَانِ^٦. فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: أَمَا وَاللَّهِ لَنْ وَلَيْتُهَا لِأَرْدَنَكَ إِلَى زَيْتِكَ الْأَوَّلِ^٧.

وَلَمَّا صَفَّقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَدَهُ عَلَى يَدِ عُثْمَانَ هَمَسَ^٨ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ:

١- كذا في النسخ الثلاث، ولم يُعلم المعطوف عليه.

٢- من قوله «فقام الوليد» إلى «وعصيناه» ساقطة من ق.

٣- «أنتهَرَهُ: رَجَعَهُ» لسان العرب ج ٥ ص ٢٣٩ (نهر).

٤- ق، ط، ز: جميعاً.

٥- «تَنَاوَسَ الْقَوْمُ فِي الْقِتَالِ: إِذَا تَنَاوَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِالرِّمَاحِ وَلَمْ يَتَدَانُوا كُلُّ الْقِدَانِ» لسان العرب ج ٦ ص ٣٩١ (نوش).

٦- إشارة إلى الآية ١٥٥ من سورة آل عمران (٣). والمصدر: العقد الفريد ج ٤ ص ٢٧٩.

٧- أمالي المفيد ص ١١٤-١١٥.

٨- «الهُمْسُ: الصَّوْتُ الْخَفِيُّ، وَهُوَ مَعْدَرُ هَمْسَتْ الْكَلَامِ، مِنْ بَابِ هَمَسَتْ، إِذَا اخْفَيْتُ» المصباح المنير

«مَأَنَّ الرَّجُلُ إِلَى صِهْرِهِ^١ وَتَبَّدَ دِيْنَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ». وَأَقْبَلَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقَالَ: «وَاللَّهِ مَا أَفْلَحْتُ مِنْهُ إِلَّا مَا أَفْلَحَ صَاحِبُكَ مِنْ صَاحِبِهِ، ذَقَّ اللَّهُ بَيْنَكَ عِطْرَ مَيْثِمٍ»^٢. وَأَنْصَرَفَ مُظْهِراً التَّكْبِيرَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَغْتَشَزَ بَيْعَةَ عِثْمَانَ؛ فَلَمْ يَبْأَيِقْهُ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ مَا كَانَ، وَقَدْ عَرَفَتِ الْخَاصَّةُ وَالْعَامَّةُ مَا أَظْهَرَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ كِرَاهِيَةِ مَنْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ وَتَظَلَّمِيهِ مِنْهُمْ.

فَقَالَ فِي مَقَامٍ: بَعْدَ مَقَامٍ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغِيْثُكَ^٣ عَلَى قُرَيْشٍ، فَإِنَّهُمْ ظَلَمُونِي حَقِّي وَفَتَنُونِي إِرْتِي وَتَمَالَّوْا عَلَيَّ»^٤؛

وَقَالَ: «لَمْ أَزَلْ مَظْلُوماً مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ»^٥؛
وَقَالَ: «لَقَدْ عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَنْ الْأُمَّةَ سَتَقْبِلُنِي مِنْ بَيْتِهِ»^٦؛

ص ٧٩٠-٧٩١ (مس).

١ - «يعني عبدالرحمن مال إلى عثمان؛ لأنَّ أُمَّ كَلْبُومَ بنت عُنْبَةَ بن أبي مُعَيْتَبٍ كانت نَحْتَهُ، وَأُمَّ كَلْبُومَ هذه هي أُنْحَثُ عِثْمَانَ مِنْ أُمِّهِ أَزْوَى بنت كُرَيْزٍ» شرح نهج البلاغة ج ١ ص ١٨٩.

٢ - الإرشاد ص ١٥٢. وفي مثلاً هذا الملل اختلاف كثير في لسان العرب ج ١٢ ص ٥٧٧ (نشم) «قال ابن الكلبي: مَيْثِمٌ امرأةٌ من جُمُوحٍ وكانت تَطْلُبُ الطَّيْبَ، فكانوا إذا تَطْلَبُوا طَبِيحاً اشْتَدَّتْ حَرِيْهُمُ فَصَارَتْ مِثْلًا فِي الشَّرِّ. قال الجوهري: مَيْثِمٌ امرأةٌ كانت بِمَكَّةَ عَقَّارَةً، وكانت تُخْرَاجُهُمْ إِذَا لَرَادُوا الْقِتَالَ تَطْلَبُوا مِنْ طَبِيحٍ، وكانوا إذا فَعَلُوا ذَلِكَ كَثُرَ الْقَتْلَى فِيهَا بَيْنَهُمْ فَصَارَ مِثْلًا. وقال الأصمعي: هو اسم امرأة عَقَّارَةٌ كانوا إذا قَصَفُوا الْحَرْبَ غَشَّوْا أَيْدِيَهُمْ فِي طَبِيحٍ وَتَحَالَفُوا عَلَيْهِ بَأَنْ يَنْسَجِبُوا فِي الْحَرْبِ وَلَا يُؤَلُّوْا أَوْ يُدْبِرُوا...» وراجع أيضاً جَهْرَةَ أُمِّثَالِ الْعَرَبِ ج ١ ص ٣٦١-٣٦٣، وبمعجم الأمثال ج ١ ص ٤٨٠-٤٨١.

٣ - «استغداؤ: استغصنة واشتغانة. واستغصدي عليه السلطان، أي استعان به فاستغصنه منه» لسان العرب ج ١٥ ص ٣٩ (عدا).

٤ - الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٥٥، والغارات ص ٢٠٤، ونهج البلاغة ص ٣٣٦ خ ٢١٧، والشافي ج ٢ ص ١٤٤، والرسائل العشر ص ١٢٥، ومناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١١٥ و ٢٠٢ و ٢٠٤، وشرح نهج البلاغة ج ٤ ص ١٠٣-١٠٤ و ج ٦ ص ١١٦، وكشف المحجبة ص ١٨٠.

٥ - الشافي ج ٣ ص ٢٢٣، وتلخيص الشافي ج ٢ ص ١٤٤ و ج ٣ ص ٤٨ و ٤٩، والرسائل العشر ص ١٢٥، ومناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١١٥، وشرح نهج البلاغة ج ٩ ص ٣٠٦.

٦ - التاريخ الكبير ج ٢ ص ١٧٤، والمستدرک ج ٣ ص ١٤٠، والإرشاد ص ١٥١، والشافي ج ٣ ص ٢٢٥، وتلخيص الشافي ج ٣ ص ٥١، وتاريخ بغداد ج ١١ ص ١١٦، وترجمة الإمام علي ج ٣ ص ١٤٨، وشرح

وقال: «لَقَدْ ظَلِمْتُ [عَدَّة] ١ الْحَجَرِ وَالْمَذَرِ» ٢ :

وقال: «اللَّهُمَّ اجْزِ قُرَيْشًا عَنِّي الْجَوَازِي، فَقَدْ قَطَعْتُ رَجَبِي وَدَفَعْتَنِي تَمْرًا حَقِي، وَأَغْرَمْتُ بِي سُفْهَاءَ النَّاسِ وَخَاطَرْتُ بِذِمِّي» ٣ .

نيج البلاغة ج ٤ ص ١٠٧، ونيج الحق ص ٣٣٠، وكنز العمال ج ١١ ص ٦١٧، وإحقاق الحق ج ٧ ص ٣٢٤-٣٣٠.

١ - زيادة من الشافي ج ٣ ص ٢٢٣.

٢ - هذا الحديث ساقط من ط ١ وفي ق: يا محمّد لقد ظَلَمْتُ الْحَجَرَ وَالْمَذَرَ وَ«الْمَذَرَ» جمع مذرة مثل قَصَبٍ وَقَصَبَةٍ، وهو التراب المتلبد. قال الأزهري: الْمَذَرُ: قلع الطين، وبعضهم يقول: الطين التلك الذي لا يُخالطه رَمَلٌ» المصباح المنير ص ٦٨٨ (مدر). وأما مصادر الحديث: الشافي ج ٣ ص ٢٢٣، وتلخيص الشافي ج ٣ ص ٤٨، ومناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١١٥.

٣ - الإمامة والسياسة ج ١ ص ٥٥-٥٦، وشرح نيج البلاغة ج ٩ ص ٣٠٦.

فصل

[خطبة أمير المؤمنين عليه السلام يوم بيعته]

وَلَمَّا أَقْصَى الْأَمْرُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَفَى الْمَنْبَرَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:
«قَدْ مَضَتْ أُمُورُ كُنْتُمْ فِيهَا غَيْرَ مَخْمُودِي الرَّأْيِ، أَمَا ابْنِي لَوْ أَسَاءُ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ ﴿عَفَا اللَّهُ
عَمَّا سَلَفَ﴾ سَبَقَ الرَّجُلَانِ، وَقَامَ الثَّالِثُ كَالْغَرَابِ، هِمَّتُهُ بَطْنُهُ وَقَرْجُهُ، يَا وَبِلَهُ! لَوْ قُصَّ
جَنَاحُهُ وَقُطِعَ رَأْسُهُ لَكَانَ خَيْرًا لَهُ»^١.

واشتمَرَ في الخطبة إلى آخرها وفيها عجائب من فصيح الكلام وغرائب من بديع
التمثال، والعلماء متفقون عليها عنه عليه السلام؛ وقد ذكرها أبو عبيدة معمر بن
المثنى^٢ وقسّر غريب الكلام فيها وأوردّها المدائني في كتبه^٣؛ وذكرها الجاحظ - مع
نقصه وعداوته لأمر المؤمنين عليه السلام - في كتابه الموسوم بالبيان والتبيين^٤.

١ - اقتباس من الآية ٩٥ من سورة المائدة (٥).

٢ - البيان والتبيين ج ١ ص ٥٠-٥١، وبعون الأخيار ج ٢ ص ٢٣٦، والکافي ج ٨ ص ٦٨، وشرح الأخبار ج ١ ص ٣٧٢، والنبات الوصية ص ١٢٦، والمقد الفريد ج ٤ ص ٦٦-٦٧، والأوّل ص ١٦٣٨، والإرشاد ص ١٢٨، ونهج البلاغة ص ٢٥٧ خ ١٧٨، والشافي ج ٣ ص ٢٢٧، وتلخيص الشافي ج ٣ ص ٥٢، ونثر الدر ج ١ ص ٢٧١، ومنافى آل أبي طالب ج ٢ ص ١١٥، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٧٦، ونهج الحق ص ٣٢٦.

٣ - رواه الجاحظ عنه في البيان والتبيين ج ٢ ص ٥٠-٥١.

٤ - كُتِبَ المدائني ضاع ولم تصل إلينا.

٥ - البيان والتبيين ج ٢ ص ٥٠-٥١.

[الخطبة الشفقية]

فَأَمَّا خُطْبَتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّتِي رَوَاهَا عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَهِيَ أَشْهُرُ مِنْ أَنْ نَذَّلَ عَلَيْهَا وَنَتَحَمَّلَ لِكُتُوبِهَا وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ فِي أَوَّلِهَا:

«أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ تَقَسَّصَهَا ابْنُ أَبِي قُحَّاقَةَ، وَإِنَّهُ لَيَقُولُ أَنْ تَحَلِّي مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرِّيحِ؛ يَتَحَدَّرُ عَنِّي السَّيْلُ، وَلَا يَرْتَفِعُ إِلَيَّ الطَّيْرُ، لِكُنِّي^١ سَدَلْتُ دُونَهَا قُوبًا وَطَوَيْتُ عَنْهَا كُشْحًا، أَرَى ثَرَاتِي نَهَبًا؛ فَصَبَرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَدَرٌ، وَفِي الْحَلْقِ شَجَا. - حَتَّى أَتَى عَلَى الشُّورَى فِيهَا، فَقَالَ: - فَجَعَلَنِي عُمَرُ سَادِسَ سِتَّةٍ، زَعَمَ أَنِّي أَخَذَهُمْ قِيَالَهُ وَلِلشُّورَى مَتَى اخْتَلَجَ^٢ الزُّبُّ فِي مَعَ الْأَوَّلَيْنِ مِنْهُمْ حَتَّى صَبَرْتُ أَقْرَبَ بِهِمَا^٣ النَّظَائِرِ، وَلِكُنِّي أَسْفَقْتُ مَعَ الْقَوْمِ جِئَ أَسْفَقُوا، وَطَرْتُ مَعَهُمْ جِئَ طَارُوا^٤، أَنْظَارًا لِلْمَلِكِ وَالْأَجَلِ^٥».

١- ق، ط: فسدلت.

٢- ق، ط: اعترض.

٣- ق، ط: إلى هذه.

٤- ق، ط: ولكنني أسفقت إذا سقوا، وطرت إذا طاروا.

٥- معاني الأخبار ج ١ ص ٣٦١، وعمل الشرائع ج ١ ص ١٥٠-١٥١، ونهج البلاغة ص ٤٨ خ ٣، والإرشاد ص ١٥٢-١٥٣، ونشر الدرر ج ١ ص ٢٧٤-٢٧٥، ورسائل الشريف المرتضى، ج ٣ ص ١٠٧-١١٤، وتلخيص الشافي ج ٣ ص ٥٣، ومناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٠٤-٢٠٥، وتذكرة الخواص ص ١٢٤-١٢٥، والاحتجاج ج ١ ص ٢٨٢-٢٨٣، ونهج الحق ص ٣٢٦-٣٢٧. وفي شرح ألفاظ هذه الخطبة راجع معاني الأخبار ص ٣٦٢-٣٦٤، وعمل الشرائع ج ١ ص ١٥٢-١٥٣، ومعارج نهج البلاغة ص ٨٠-٨٤، ومناهج البراعة ج ١ ص ١٢١-١٣١، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ١٥١-١٥٥، وشرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ١ ص ٢٥١-٢٧٠.

في كلام طويل اختصرناه هاهنا. فَدَلَّ ماذكرناه عنه عليه السلام على كراهيته مَنْ تَقَدَّمَ عليه، وإنكاره ماصَّغُوهُ في ذلك، وَخُصُّومُنَا لِعِنَادِهِمُ الْحَقَّ وَتَجَاهُلِهِمْ يَجْعَلُونَ الْأَخْبَارَ الشَّاذَّةَ فِي كَرَاهَةِ نَفَرٍ مَعْدُودِينَ لِبَيْعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْحاً فِي إِمَامِيَّةٍ، وَلَا يَجْعَلُونَ ماذكرناه مِنْ خِلَافٍ وَجُوهٍ لِلْمُسْلِمِينَ وَعَاقِمَةٍ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي إِمَامَةِ الثَّلَاثَةِ نَفَرٍ الْمَذْكُورِينَ حُجَّةً فِي بَطْلَانِهَا، وَلَا إِنكَارَ لَهُمْ لِذَلِكَ وَكَرَاهَتَهُمْ لَهَا قَدْحاً فِيهَا. وَيَدَّعُونَ مَعَ ذَلِكَ بِعَجَبِهِمْ وَجَرَأَتِهِمْ وَقِلَّةِ أَمَانَتِهِمْ - إجماع الأئمة عليهم! ﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾^١!

وإني مُنَبِّتٌ ظَرْفاً مِنَ الْأَخْبَارِ الَّتِي جَاءَتْ بِبَيْعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَنَّهَا كَانَتْ عَلَى وِفَاقٍ ماذكرتُ في أوَّلِ الْبَابِ مِنَ الرِّغْبَةِ إِلَيْهِ فِي قَبُولِهَا مِنْهُمْ، وَالْإِثَارَ لِتَقْدِيمِهِ عَلَيْهِمُ، وَالِاخْتِيَارَ مِنْهُمْ لِيَسْتَأْيِدَّ مَاقَصِدُنَا الْإِيضَاحَ عَنْهُ مِنْ ثُبُوتِ إِمَامِيَّةٍ عَلَى أَصُولِ الْمَوَاقِفِينَ مِنْ شُعْبَتِهِ، وَالْمُخَالَفِينَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ حَسْبِهَا بَيِّنَاتٌ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

امتناع أمير المؤمنين عليه السلام من قبول الخلافة

فِيمَنْ رَوَى خَبَرَ الْبَيْعَةِ وَمَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْحَالِ أَبُو مُحَمَّدٍ لُوطُ بْنُ يَحْيَى الْأَزْدِيُّ فِي كِتَابِهِ الْمُصَنَّفِ فِي حَرْبِ الْبَصْرَةِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عُثْمَرَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَوَادَةَ وَطَلْحَةَ بْنِ الْأَعْلَمِ وَأَبِي عِثْمَانَ أَجْمَعُ قَالُوا: بَقِيََتِ الْمَدِينَةُ بَعْدَ قَتْلِ عِثْمَانَ خَمْسَةَ أَيَّامٍ^١ أَمِيرُهَا الْغَافِقِيُّ بْنُ حَرْبٍ، وَالنَّاسُ يَلْتَمِسُونَ مَنْ يُجِيبُهُمْ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ فَلَا يَجِدُونَهُ، فَبَاتِيَ الْبَصْرِيُّونَ عَلِيًّا فَيَحْتَسِبُونَ^٢ مِنْهُمْ، وَيَلُودُ بِحِطَانِ الْمَدِينَةِ، فَإِذَا أَتَوْهُ يَأْتِيهِمْ عَلَيْهِمْ^٣. قَالَ: وَرَوَى إِسْحَاقُ بْنُ رَاشِدٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ ابْنِ أَبِي رِيٍّ^٤ قَالَ: أَلَا أُحَدِّثُكَ مَا رَأَيْتُ عَيْنَايَ وَسَمِعْتُ أُذُنَايَ، لَمَّا التَقَى النَّاسُ عِنْدَ بَيْتِ الْمَالِ قَالَ عَلِيٌّ لَطَلْحَةَ: «أُبْسِطْ يَدَكَ أَبَايَعُكَ». فَقَالَ طَلْحَةُ: أَنْتَ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنِّي، وَقَدْ اجْتَمَعَ لَكَ مِنْ أَهْوَاءِ النَّاسِ مَا لَمْ يَجْتَمِعْ لِي. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ: «مَا خَشِينَا غَيْرَكَ». فَقَالَ طَلْحَةُ: لَا تَخْشَى! فَوَاللَّهِ لَا تُؤْتِي مِنْ قِبَلِي. وَقَامَ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ، وَأَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ، وَرِفَاعَةُ بْنُ رَافِعٍ، وَمَالِكُ بْنُ الْعَجْلَانِ^٥ وَأَبُو أَيُّوبَ خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ فَقَالُوا لِعَلِيِّ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ قَدْ فَتَدَ وَقَدْ رَأَيْتُ مَا صَنَعَ عِثْمَانُ، وَمَا أَنَا مِنْ خِلَافِ الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ، فَأُبْسِطْ يَدَكَ نُبَايَعُكَ، لِتُصْلِحَ مِنْ أَمْرِ الْأُمَّةِ مَا قَدْ فَتَدَ. فَاسْتَقَالَ^٦

١ - ط : + و .

٢ - «إِحْتَسَبُوا: اسْتَشَرُوا» المعجم الوسيط ج ١ ص ٢١٣ (خبا).

٣ - تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٣٢، والكامل ج ٣ ص ١٩٢، وتاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ٦٠٣.

٤ - م : ابن اسرى؛ ق : ابن اثري؛ ط : ابن اثري، وكلها تصحيف.

٥ - في النسخ الثلاث: «ومالك بن عجلان» والأصوب ما أثبتناه.

٦ - «إِسْتَقَالَ عَمَلَةً: طَلَبَ أَنْ يَقْبَلَهُ مِنْهُ» المعجم الوسيط ج ٢ ص ٧٧٠ (قال).

عليّ عليه السلام وقال: «قد رأيْتُمْ ماضِيعَ بي، وعَرَفْتُمْ رأيَ القوم، فلاحاجة لي فيهم». فَأَقْبَلُوا على الأنصار فقالوا: يا معاشِرَ الأنصار! انْتُمْ أَنْصارُ اللَّهِ وَأَنْصارُ رَسولِهِ، وَبِرَّ رَسولِهِ أَكْرَمَكُمُ اللَّهُ تعالى، وقد عَلِمْتُمْ فَضْلَ عليٍّ ومُسابَقَتَهُ في الإسلام، وقرابَتَهُ ومكانَتَهُ التي كانتْ لَهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلِهِ؛ وإنَّ وَلِيَّ أُنْأَلِكُمْ خَيْرًا. فقال القوم: نَحْنُ أَرْضَى النَّاسِ بِهِ، ما نُرِيدُ بِهِ بَدَلًا. ثُمَّ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ، فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى بَايَعُوهُ^٢.

وبإسناده عن أبي الهيثم بن التَّيْهَانِ، أَنَّهُ قال: يا معاشِرَ الأنصار! قد عَرَفْتُمْ رأيي ونُصْحي ومكاني مِنَ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلِهِ، واختيارَهُ إِنائي، فَرُدُّوا هَذَا الأَمْرَ إلى أَقْدَبِكُمْ إِسلامًا، وأَوَّلَكُمْ بِرَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلِهِ، لعلَّ اللَّهَ أَنَّهُ يَجْمَعُ بِهِ الْفَتْحَ وَيَغْفِرَ بِهِ بِمَاءِكُمْ. فَأجابَهُ القومُ بِالسَّمْعِ والطَّاعَةِ^٣.

وزوى سَيِّفٌ عن رِجالِهِ قال: اجتمع النَّاسُ إلى عليٍّ عليه السلام سَأَلُوهُ أَنْ يَنْظُرَ في المُورِهم، وَبَدَّلُوا لَهُ البَيْعَةَ. فقال لَهُم: «إِلْتَمِسُوا غَيْرِي». فقالوا: نَشُدُّكَ اللَّهَ! أَماتَرى الفتنَةَ؟ أَلَا تَخافُ اللَّهَ في ضِياعِ هذه الأُمَّةِ؟ فَلَمَّا أَلْحُوا عَلَيْهِ، قال لَهُم: «إِنِّي إِنْ أَجَبْتُكُمْ حَمَلْتُكُمْ على ما أَعْلَمُهُ، وإنَّ تَرَكْتُموني كُنْتُ كَأَحَدِكُمْ». فقالوا: قد رَضِينا بِحُكْمِكَ، وما فينا مَخالِفٌ لَكَ، فَأَخْمِلْنا على ما تراه؛ ثُمَّ بَايَعْتَهُ الجُماعَةَ^٤.

١ - «أَنَا لَهُ: أَغْطَاهُ» لسان العرب ج ١ ص ٦٨٣.

٢ - تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٣٢-٤٣٤، والفتوح م ١ ص ٤٣١-٤٣٢، والمغني ج ٢ ص ٢٠ ق ٢ ص ٦٦، والمسألة الكافية كما في بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٣٢، والكامل ج ٣ ص ١٩٣، وحياة الحيوان ج ١ ص ٦٨٢.

٣ - قارن بالفتح م ١ ص ٤٣٢.

٤ - تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٣٤، والكامل ج ٣ ص ١٩٣، وقارن بالفتح م ١ ص ٤٣١-٤٣٢، وبنار الأنوار ج ٣٢ ص ٨.

[بيعة طلحة والزبير لأُمير المؤمنين عليه السلام]

وروى أبو إسحاق إبراهيم^١ بن محمد الثقفي عن عثمان بن أبي شيبة عن [عبد الله بن] إدريس عن محمد بن عجلان عن زيد بن أسلم قال: جاء طلحة والزبير إلى علي عليه السلام وهو مقيم بحيطان المدينة، فدخلوا عليه وقالوا له: أبسط يدك نبأيك، فإن الناس لا يرضون إلا بك. فقال لهما: «لا حاجة لي في ذلك، لأن أكون لكما وزيراً خيراً من أن أكون لكما أميراً^٢، فليسط من شاء مثكما يده أبايعة». فقالا: إن الناس لا يؤثرون غيرك، ولا يعيدون عنك إلى سواك. فأبسط يدك نبأيك أول الناس. فقال: «إن بتعتي لا تكون سراً، فأنهلاً حتى أخرج إلى المسجد». فقالا: بل نبأيك هاهنا ثم نبأيك في المسجد. فبأبىة أول الناس؛ ثم بأبىة الناس على المنبر، أولهم طلحة بن عبيد الله. وكانت يده شلاء^٣، فصعد المنبر إليه فصفق على يده، ورجل من بني أسد يزجر الطير قائم ينظر إليه، فلما رأى أول يد صفيقت على يد أمير المؤمنين عليه السلام يده طلحة وهي شلاء، قال: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^٤ أول يد صفيقت على يده شلاء يؤشك ألايتيم هذا الأمر. ثم نزل طلحة والزبير وبأبىة الناس بعدهما^٥.

١ - في النسخ الثلاث: «أبو إسحاق بن إبراهيم» وهو تحريف.

٢ - في تأويل هذه الجملة راجع بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٣٧-٣٨.

٣ - «الشَّلَّاءُ»: يُنسب إليه ونهاجها، وفي حديث علي عليه السلام: يده شلاء وبيعة لأيتيم؛ يريد طلحة، كانت أحييت يله يوم أُحُد» لسان العرب ج ١١ ص ٣٦٠-٣٦١ (شمل).

٤ - هو حبيب بن ذؤيب وقيل: قبيصة بن جابر.

٥ - اقتباس من الآية ١٥٦ من سورة البقرة (٢).

٦ - أنساب الأشراف ص ٢٠٥، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٢٨، والفتوح ج ١ ص ٤٣٢، والعقد الفريد ج ٤

وهذه الأخبارُ مع شُهرتها^١ وانتشارها في كُتُبِ البَيرِ وعندَ كافَّةِ العلماءِ، وظهورها واستفاضتها، تَتَضَمَّنُ نَقِيضَ ما ادَّعاه المخالفُ مِنْ إِكْرَافِ أُميرِ المؤمنين عليه السلام على البيعة، وتُبْطِلُ ما تَعَلَّقَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ مِنْ شَكٍّ فِي الْخَبَرِ الَّذِي أَوْرَدَهُ الْوَاقِدِيُّ عَنِ الْعُثْمَانِيَّةِ الْمُنْظَاهِرِينَ بِعِدَاوَةِ أُميرِ المؤمنين عليه السلام.

على أَنَّ الْوَاقِدِيَّ قَدْ أَثْبَتَ فِي كِتَابِهِ الَّذِي صَلَّاهُ فِي حَرْبِ الْبَصْرَةِ^٢ مَا يُوَافِقُ الْأَخْبَارَ الَّتِي قَدَّمْنَا ذِكْرَهَا، وَيُضَادُّ مَا خَالَفَهَا فِي مَعْنَاهُ. فَقَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عِثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عِثْمَانُ أَقْبَلَ النَّاسُ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُبَايِعُوهُ، فَتَأَبَّى عَلَيْهِمْ. فَقَالُوا: بَايَعْنَا لِأَنْتَ خَلَفْتَ^٣. فَأَبَى عَلَيْهِمْ. فَمَدُّوا يَدَهُ وَبَسَطُوهَا وَقَبَضُوهَا فَقَالُوا: بَايَعْنَا؛ لَنْجِدَ غَيْرَكَ وَلَا تَرْضَى إِلَّا بِكَ^٤.

وَرَوَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أُرْسِلَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَبِي يُسَابِيعَ. فَقَالَ لَهُ: إِذَا لَمْ يَبْقَ غَيْرِي بِأَيْمَنِكَ. فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «خَلُّوا سَعْدًا». وَأُرْسِلَ إِلَى أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ؛ فَقَالَ لَهُ أَسَامَةُ: أَنَا أَطْعِمُ لَكَ وَلَكِنْ أَغْصِي^٥ الْخُرُوجَ بِالسَّيْفِ. فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَمْ أَكْرِهْ أَحَدًا عَلَى بَيْعَتِي^٦». فَقَدْ بَانَ أَنَّ جَمِيعَ مَنْ بَايَعَهُ كَانَ مُؤَثِّرًا لَهُ، رَاغِبًا إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ، عَلَى مَا قَدَّمْنَاهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.

ص ٣١٠، والفصول المختارة ص ١٨١-١٨٢، والمغني ج ٢٠ ق ٢ ص ٦٦، وتذكرة الخواص ص ٥٧-٥٨، والكامل ج ٣ ص ١٩٠-١٩١، وشرح نهج البلاغة ج ٤ ص ٨، وتاريخ مختصر الدول ص ١٠٥، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٧.

١ - ط : كثيرا.

٢ - يعني جل الواقدي وهو مفقود.

٣ - م : لا تتخلَّف ؛ ط + أمرك .

٤ - الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٥٦، وأنساب الأشراف ص ٢٠٦، والفاروق ص ٢٠٥، وشرح نهج البلاغة ج ٦ ص ٩٦-٩٧.

٥ - ط : اغصني.

٦ - أنساب الأشراف ص ٢٠٧.

[بطلان آراء أهل الفرق]

قال الشيخ المفيد أبو عبد الله - أدام الله تأييده - : قد دللنا على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام من جهة النص عليه^١ من رسول الله صلى الله عليه وآله، وباختيار^٢ له من ذوي العقول والعلم والفضل والرأي على ما يذهب إليه المخالفون في ثبوت الإمامة وانعقادها؛ وأثبتنا عن عصمته عليه السلام بما سلفت وشرخنا القول في طريقها وأوضحناه؛ وذكرنا الأخبار الواردة من طريق الخاصة والعامة في وجوب حقه وبرهانه صوابه وتحريم خلافه. وفي ذلك إبطال ما ذهب إليه كافة خصومنا على اختلافهم في تصويب محاربه والوقوف في ذلك والشك فيه؛ وفيما أضلنا^٣ من ذلك ورسمناه في معناه غنى عن تكلف كلام في فساد مذهب واصل بن عطاء وعمر بن عبيد على ما شرخناه عنها في صدر هذا الكتاب من شبهات المذهب الرذلي وإبطال مذهب الأصم وأتباعه، ونقص شبهات الحشوية في تصويب الجماعة، وإفساد ما ذهب إليه كل فريق منهم في تخطئهم بأسيهم، وإقامة البرهاني على صحة ما ذهب إليه الشيعة ومن شاركهم من قبائل المعتزلة والمرجئة والخوارج، وتصويب أمير المؤمنين في حرب^٤ البصرة والشام، وتخطئة محاربيه في هذين المقامين، وصلايهم في ذلك عن طريق الرشاد. وفيما أثبتناه من عصمته عليه السلام وحقه أيضاً دليل مقنع في إبطال مذهب الخوارج المبيدة في إنكار التحكيم وترك القتال عند المؤادعة حبسها قدّمناه.

ونحن نشفع ذلك بأشباب فتنه البصرة على ما بطن منها عن كثير من الناس،

١ - ق ١ ط : + بها .

٢ - ط : باختياره .

٣ - ق ١ ط : + أهل .

وظهرَ منها للجمهور، ونُورِدُ بعدَ هذا البابِ الذي ذكرناه الأخبارَ الواردةَ بِصورةِ الأمرِ في القتالِ، وكيفيةَ ما جرى فيه على ترتيبِ ذلك في مواضعِهِ المقتضيةَ لِذِكْرِهِ فيها؛ ونأتي به على الترتيبِ والنظامِ، إن شاء الله تعالى.



فصل

[في نكت البيعة من قبل طلحة والزبير]

فأما ظاهرُ سَبَبِ الفتنَةِ بالبصرة فهو ما أُخَذَتْهُ طلحةٌ والزبيرُ مِنْ نَكْتِ البيعةِ التي بَدَّلَها لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام طَوْعاً واختياراً وإِشَاراً؛ وخروجُها مِنَ المَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ عَلَى إِظْهَارِ مَنَها لِإِتِّغَاءِ العُمَرَاءِ. فَلَمَّا وَصَلَهَا اجتمعوا عَلَى عَائِشَةَ وَعُمَالي عَثْمَانَ - الْهَارِيزِينَ بِأَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى مَكَّةَ - ظَمَعاً فِيهَا اخْتَبَأَتْهُ مِنْهَا، وَخَوْفاً مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَاتِّفَاقِ رَأْيِهِمْ عَلَى الطَّلَبِ بِدَمِ عَثْمَانَ وَالتَّعَلُّقِ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ بِأَغْيَازِ قَتْلِهِ عَثْمَانَ وَحَاصِرِيهِ وَخِاذِلِيهِ - مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَأَهْلِ بَصْرَةَ وَالْعِرَاقِ - إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَوْنِهِمْ جُنْداً لَهُ وَأَنْصَاراً، وَاخْتِصَاصِهِمْ بِهِ فِي حَرْبِهِ مِنْهُ وَمُظَاهَرَتِهِ لَهُمْ بِالْجَمِيلِ، وَقَوْلِهِ فِيهِمْ الْحَسَنَ مِنَ الْكَلَامِ؛ وَتَرْكِهِ إِنْكَارَ مَا صَنَعُوهُ بِعَثْمَانَ وَالْإِعْرَاضِ عَنْهُمْ فِي ذَلِكَ، وَالْمَصِيرَ مَقْعَهُمْ فِي جُنْدِيهِ إِلَى مَا ذَكَرْنَاهُ. وَشَبَّهُوا بِذَلِكَ عَلَى الضُّعْفِ وَاعْتَرَبُوا بِهِ السَّفَهَاءَ وَأَوْهَمُوهُمْ فِي ذَلِكَ يَظْلِمُ عَثْمَانَ وَالْبِرَاءَةَ مِنْ شَيْءٍ يَسْتَجِيقُ بِهِ

ماصَّحَّ به القومُ مِنْ إحصاءِهِ وَخَلْعِهِ، وَالْمَنَازَعَةِ إِلَى دِمِيهِ. فَأَجَابَ^١ إِلَى مَرَادِهِمْ مِنَ الْفِتْنَةِ مَنْ اسْتَفْهَوْهُ^٢ بِمَا وَصَفْنَاهُ. وَقَصَّدُوا الْبَصْرَةَ لِيَعْلَمَهُمْ أَنَّ جَهْوَ أَهْلَهَا مِنْ شِيعَةِ عَثْمَانَ وَأَصْحَابِ عَامِلِيهِ وَابْنِ عَمِّهِ الَّذِي^٣ كَانَ بِهَا، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ كُرَيْبٍ، فَكَانَ ذَلِكَ مِثْلَهُمْ ظَاهِرًا، وَبَاطِنُهُ بِخِلَافِهِ كَمَا تَدَلَّى عَلَيْهِ الْأَخْبَارُ وَيُوضِّحُ عَنْ صَحَّةِ الْحَكِيمِ بِهِ الْاعتِبَارُ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ وَعَائِشَةَ بِإِجْمَاعِ الْعُلَمَاءِ بِالسَّيْرِ وَالْآثَارِ، هُمْ الَّذِينَ أَوْكَدُوا^٤ خَلَعَ عَثْمَانَ وَحَضَرَهُ وَقَتْلَهُ، وَأَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَزَلْ يَدْفَعُهُمْ عَنْ ذَلِكَ وَيُلْطِفُ فِي مَنَعِهِمْ عَنْهُ، وَيُبْذِلُ الْجُهْدَ فِي إِصْلَاحِ حَالِهِ مَعَ الْمُنْكَرِينَ عَلَيْهِ، الْعَائِلِينَ لَهُ بِأَقْبَالِهِ، الْمُخْتَلِجِينَ عَلَيْهِ بِأَخْدَانِهِ^٥. فَمَنْ أَتَكْرَمَ مَا ذَكَرْتَاهُ، أَوْ شَكَّ فِي شَيْءٍ مِمَّا وَصَفْنَاهُ فَهُوَ بَعِيدٌ مِنْ عِلْمِ الْأَخْبَارِ، نَاهٍ^٦ عَنْ مَعْرِفَةِ السَّيْرِ وَالْفِتَنِ وَالْآثَارِ، مُكَابِرٌ يَحْمِلُ نَفْسَهُ عَلَى جَعْدِ الْإِضْطِرَارِ. وَهَذَا بَابٌ لَا تَخْشُرُ مُكَالَمَتُهُ الْخُصُومَ فِيهِ إِلَّا مَعَ الْإِنْصَافِ وَالْإِطْلَاعِ عَلَى مَا جَاءَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ وَمُخَالَظَةِ الْعُلَمَاءِ مِنْ أَهْلِ الْإِخْتِبَارِ؛ وَأَمَّا مَنْ لَا مَعْرِفَةَ لَهُ بِالرُّوَايَاتِ، أَوْ مُتَقَطِّعٌ عَنْهَا إِلَى صِنَاعَةِ الْكَلَامِ، أَوْ عَامِيٌّ لَهُ عَقْلَةٌ، أَوْ مُتَرَفٌّ^٧ مَشْغُولٌ بِاللَّذَاتِ، فَلَا وَجْهَ لِمُجَارَاتِهِ فِي هَذَا الْبَابِ وَأَمْثَالِهِ مِمَّا^٨ طَرِيقُهُ السَّمْعُ وَالْأَخْبَارُ، وَسَبِيلُهُ مِلَاقَاةُ الْخَاصَّةِ وَالْعُلَمَاءِ وَاسْتِفَادَةُ مَا عِنْدَهُمْ مِنْ عِلْمٍ^٩ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ.

١ - ق. ط : فأجابهم.

٢ - «استفوهوا بالأمانى الكاذبة: ظَلَبَ غَيْهَ وَأَصْلُهُ» المعجم الوسيط ج ٢ ص ٦٦٧ (غوي).

٣ - ق. ط : - الذي.

٤ - ق. ط : كانوا أوكد سبب؛ ط : كانوا أوكد السبب.

٥ - هذا هو المعروف عن أمير المؤمنين عليه السلام، وبذلك اعترف مخالفوه، كمبيد الله بن عمر بن الحنظلي.

راجع وقعة صفين ص ٨٢-٨٣، والفتوح م ١ ص ٥٤٠-٥٤١، وشرح نهج البلاغة، ج ٣ ص ١٠٠-١٠١.

٦ - «نأى فلائ عني بنأى إذا بطل، ونأى عني بوزن نأى» لسان العرب ج ١٥ ص ٣٠١ (نأى).

٧ - ط : الأخبار.

٨ - «الْمُتَرَفُّ: الَّذِي قَدْ ابْتَهَرَتْهُ النِّصَمَةُ وَسَمُّ الْعَيْشِ» لسان العرب ج ٩ ص ١٧ (ترف).

٩ - ق. ط : فها.

١٠ - ق. ط : واستفادة ما عندهم من علمه؛ ط : والاستفادة ما عندهم من علمه.

فصل

[في أسباب الخروج على عثمان]

وَنَحْرُ نُسَيْبٍ - بتوفيق الله - مُخْتَصَرًا مِنَ الْأَخْبَارِ فِيما ذَكَرناه مِنْ كَوْنِ طَلْحَةَ وَالزَّيْبِرِ وَعائِشَةُ فِيما صَنَعُوهُ فِي أَيَّامِ عُمَانَ مِنْ أَوْكَيْدِ أَصْبابِ ما تَمَّ عَلَيْهِ مِنَ الْخَلْعِ وَالْحَضَرِ وَسَفْكِ الدِّمِّ وَالْفَسَادِ؛ فَمِنْ ذَلِكَ ما رَوَاهُ أَبُو حُدَيْفَةَ إِسْحاقُ بْنُ بِشْرِ الْقَرْشِيِّ، وَأَثْبَتَهُ فِي كُتُبِهِ الَّذِي صَنَعَهُ فِي مَقْتَلِ عُمَانَ - وَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ، أَغْنَيْي أبا حُدَيْفَةَ، مِنْ وَجْهِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ الْمُسْتَبِينِ إِلَى السَّنَةِ، وَالْبَائِسِينَ لِلشَّيْعَةِ لِأَيْتَهُمْ فِيما يَرْوِيهِ لِمُقَارَقَةِ خُصُومِهِ وَلَا يُظَنُّ بِهِ تَخَرُّصٌ فِيما يَجْتَنِيهِ مِنْ جَمِيعِ الْأَخْبَارِ - فَقَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحاقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: قَدِمَ أَهْلُ مِصْرَ فِي سِتْمَانَةِ رَاكِبٍ، عَلَيْهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَلَوِيُّ^١ فَتَزَلُّوا ذَا خُشْبٍ^٢ وَفِيهِمْ كَيْفَانَةُ بْنُ بِشْرِ الْكِنْدِيُّ^٣، وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ بُذَيْلِ بْنِ وَرْقَاءَ الْخَزَاعِيِّ، وَأَبُو عُرْوَةَ اللَّيْثِيُّ؛ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِمْ حُكَيْمُ بْنُ حَبَلَةَ الْعَبْدِيُّ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، وَكَمِيلُ بْنُ زِيَادٍ، وَمَالِكُ الْأَشْجَرِ، وَصَفْصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ، وَحُجْرَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فِي جَمَاعَةٍ مِنْ قُرَاءِ أَهْلِ الْكُوفَةِ الَّذِينَ كَانُوا سَيَرَهُمْ عُمَانُ

١ - فِي النسخِ الثَّلَاثِ: الْبَكْرِيُّ، وَالْأَصَحُّ ما أَثْبَتْنَاهُ.

٢ - «ذُو خُشْبٍ»: مَوْضِعٌ يَقَعُ بِالْكَلاَبِ وَهُوَ عَلَى مَرْتَلِفَةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى طَرِيقِ الشَّامِ» مَعْجَم ما اسْتَمْعَمَ ج ٢

ص ٤٩٩ - ٥٠٠.

٣ - فِي النسخِ الثَّلَاثِ: الْكِنَانِيُّ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ أَسْبابِ الْأَشْرافِ ق ١ ج ١ ص ٥٩٠ وَنَسَبَ مَعْدَنُج ١

ص ١٨٤، وَهُوَ مَعْرُوفٌ بِالْحُجْبِيِّ.

منها إلى الشام حين شَكَّوْا أُخْدَانَهُ التي اُنْكَرَهَا عليه المهاجرون والأنصارُ فاجتمع القومُ على عَيْبِ عِثْمَانَ، وَجَهَرُوا بِذِكْرِ أُخْدَانِيهِ، فَمَرَّ بِهِمْ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَضْمُ، وَزِيَادُ بْنُ النَّضْرِ، فَقَالَا لَهُمْ: إِنْ يَشْتُمُ بَلَّغْنَا عَنْكُمْ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَإِنْ أَمَرْنَاكُمْ أَنْ تَقْدِمُوا فَأَقْدِمُوا. فَقَالُوا لَهَا: أَفْعَلَا وَأَقْصَدَا عَلَيَّا آخِرَ النَّاسِ، فَأَنْظَلَنِي الرَّجُلَانِ قَبْدَاءَ بَعَانِشَةَ وَأَزْوَاجَ النَّبِيِّ بِقَدَّهَا، ثُمَّ أَتَيْنَا أَصْحَابَهُ وَأَخْبَرَاهُم الْخَبَرَ فَأَمَرُوهُمْ أَنْ يَقْدِمُوا الْمَدِينَةَ؛ وَصَارَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَاهُ وَاسْتَأْذَنَاهُ لِلْقَوْمِ فِي دُخُولِ الْمَدِينَةِ. فَقَالَ لَهَا: «أَتَيْنَا أَحَدًا قَبْلِي؟». قَالَا: نَعَمْ، أَتَيْنَا عَائِشَةَ وَأَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِعَدَا وَأَصْحَابَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَأَمَرُوهُمْ أَنْ يَقْدِمُوا. فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَكِنِّي لَا أَمُرُّهُمْ بِذَلِكَ؛ يَشْتَقِيُونَهُ مِمَّنْ قَرَّبَ، فَإِنْ أَغْتَبَهُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُمْ، وَإِنْ أَبَى فَهُمْ أَغْلَمُ». فَرَجَعَ الرَّجُلَانِ إِلَيْهِمْ جَمِيعًا، وَتَسَرَّعَ إِلَيْهِمْ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمَدِينَةِ فَاجْتَمَعُوا مَعَ أَهْلِ الْحَسَبِ وَذَوِي الْمُرَوَّاتِ^١.

فَلَمَّا بَلَغَ عِثْمَانُ اجْتِمَاعَهُمْ أَرْسَلَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ: أَخْرِجْ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ وَرُدُّهُمْ عَنَّا جَاؤُوا إِلَيْهِ. فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا رَأَوْهُ رَحَّبُوا بِهِ وَقَالُوا لَهُ: قَدْ عَلِمْتُ يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا أَخَذْتَهُ هَذَا الرَّجُلُ مِنَ الْأَعْمَالِ الْخَبِيثَةِ، وَمَا يَلْقَاهُ الْمُسْلِمُونَ مِنْهُ وَمِنْ عَمَالِهِ، وَكُنَّا لَقِينَاهُ وَاسْتَعْتَبْنَاهُ فَلَمْ يَغْتَبِنَا؛ وَكَلَّمْنَاهُ فَلَمْ يُصْغِ إِلَى كَلَامِنَا وَأَعْرَاهُ ذَلِكَ بِنَا؛ وَقَدْ جِئْنَا نَطَالِيهِ بِالْإِعْزَالِ عَنِ إِمْرَةِ الْمُسْلِمِينَ وَاسْتَأْذَنَّا فِي ذَلِكَ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرِينَ وَأَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَذِنُوا لَنَا فِي وُرُودِ الْمَدِينَةِ وَنَحْنُ عَلَى ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا هَؤُلَاءِ تَرَيُّونَا^٢

١- ق، ط: المحتجبين عليه بأفعاله وأُخْدَانِهِ.

٢- «الاستيناب: طلبك إلى الشيء الرجوع عن إساقته» لسان العرب ج ١ ص ٥٧٧ (عتب).

٣- طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٦٤-٦٥، وتاريخ المدينة المنورة ج ٣ ص ١١٢٦، وأنساب الأشراف ج ١ ص ٥٤٨-٥٤٩، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٤٨-٣٤٩، والفتوح ج ١ ص ١٠٥، والعقد الفريد ج ١ ص ٢٨٦، وتجارب الأسم ج ١ ص ٢٧٩، والكامل ج ٣ ص ١٥٨-١٥٩، وتاريخ الإسلام ص ٤٣٨-٤٣٩، والبدية والنهاية ج ٧ ص ١٧٣-١٧٤.

٤- «تَرَيْتُمْ فَلَانٌ عَلَيْنَا: أَيِ أَنْبَاءُ» لسان العرب ج ٢ ص ١٥٧ (ريث).

لَا تَسْرِعُوا إِلَى شَيْءٍ لَا تَعْرِفُ عَاقِبَتَهُ، فَإِنَّا كُنَّا قَدْ عَثَيْنَاهُ عَلَى هَذَا فِي شَيْءٍ وَأَنَّهُ قَدْ رَجَعَ عَنْه قَارِجُهُوا». فقالوا: هَيْهَاتَ يَا أَبَا الْحَسَنِ، مَا نَقْنَعُ مِنْهُ إِلَّا بِالْأَعْتَزَالِ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ لِيَقُومَ بِهِ مَنْ يُؤْتِقُ بِأَمَانَتِهِ. فَرَجَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عُثْمَانَ وَخَبَرَهُ بِمَقَالَتِهِمْ. فَخَرَجَ عُثْمَانُ حَتَّى أَتَى الْمَنِيرَ فَخَطَبَ النَّاسَ وَجَعَلَ يَتَكَلَّمُ وَيَدْعُو إِلَى نَصْرَتِهِ وَدِفَاعِ الْقَوْمِ عَنْهُ، فَقَامَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَقَالَ: يَا عُثْمَانُ! إِنَّكَ قَدْ رَكِبْتَ النَّاسَ بِالنَّهَائِيرِ^١ وَقَدْ رَكِبُوهَا مِنْكَ، فَتُبَّ إِلَى اللَّهِ. فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: وَإِنَّكَ لَهَا هُنَا يَأْتِي النَّابِغَةُ^٢ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ^٣.

فَاتَّقَدَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْقَوْمِ بِمَا جَرَى مِنْ عُثْمَانَ وَمَاصَارَإِهِ مِنْ التَّوْبَةِ وَالْإِقْلَاعِ، فَسَارُوا إِلَى الْمَدِينَةِ بِأَجْمَعِهِمْ، وَسَارَ إِلَيْهِمْ عَمْرُو بْنُ مَقْدِيكِرٍ فِي نَاسٍ كَثِيرٍ فَجَعَلَ عَمْرُو يُخَرِّضُ عَلَى عُثْمَانَ وَيَذْكُرُ أَثَرَهُ ثُمَّ جَعَلَ يَقُولُ:

أَمَا هَلْ كُنَّا وَلَا يَبْكِي لَنَا أَحَدٌ قَالَتْ قُرَيْشٌ لَا تِلْكَ الْمَقَادِيرُ
وَنَحْنُ فِي الصَّفِّ قَدْ تَدْمِي حَوَاجِبُنَا نُغْطِي السَّوِيَّةَ مِمَّا أَخْلَصَ الْكَبِيرُ^٤
نُغْطِي السَّوِيَّةَ يَوْمَ الضَّرْبِ قَدْ عَلِمُوا وَلَا سَوِيَّةَ إِذْ كَانَتْ دَنَائِيرُ^٥
وَانْضَمَّ إِلَيْهِمْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَجَهْوَرُ الْأَنْصَارِ عَلَى ذَلِكَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُمْ: «يَا هَؤُلَاءِ! اتَّقُوا اللَّهَ، مَا لَكُمْ وَلِلرَّجُلِ؟! أَمَا رَجَعَ

١ - ط: - النهائير؛ وفي م، ق: التهانر، والتصحيح من أسباب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٥٦٤، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٦٠. و«النَّهَائِيرُ: المَهَالِكُ» القاموس ص ٦٣٠ (نهر).

٢ - النَّابِغَةُ بنت خَرْظَةَ كانت أُمُّ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ. راجع الاستيعاب ج ٢ ص ٥٠٨.

٣ - أسباب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٥٦٤، وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٧٥، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٦٠، والكمال ج ٣ ص ١٦٣، والتهجد والبيان ص ١٢٠-١٢١، والبداية والنهاية ج ٧ ص ١٧٥.

٤ - «الْكَبِيرُ بِالْكَسْرِ: رَقٌّ الْحَذَادِ الَّذِي يَنْفَخُ فِيهِ، وَيَكُونُ أَيْضاً مِنْ جِلْدٍ غَلِيظٍ وَلَهُ حَافَاتٌ» المصباح المنير ص ٦٦١ (كب).

٥ - المقد الفردي ج ٢ ص ٦٦، والأغاني ج ١٥ ص ٢٤٣ مع بعض الاختلاف؛ وذكرنا أنه قال هذا الشعر في يوم القادسية.

عَمَّا أَتَكَرُّمُوهُ، أَمَا تَابَ عَلَى الْمِثْبَرِ تَوْبَةً جَهَرَ بِهَا؟^١» ولم يَزَلْ يُلَطِّفُ بِهِمْ حَتَّى سَكَتَتْ قُورَتُهُمْ^٢. ثُمَّ سَأَلَهُ أَهْلُ مِصْرَ أَنْ يَلْقَاهُ فِي غَزَايَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ عَنْهُمْ، وَافْتَرَحَ أَهْلُ الْكُوفَةِ غَزَايَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ عَنْهُمْ، وَسَأَلَ أَهْلُ التَّهْرَوَانِ أَنْ يُصْرِفَ ابْنَ كُرَيْزٍ عَنْهُمْ وَيُعِيدَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ مُتَكَبِّرِ الْأَعْيَالِ. فَدَخَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى عَثْمَانَ وَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى أَعْطَاهُ مَا أَرَادَ الْقَوْمُ مِنْ ذَلِكَ، وَبَذَلَ لَهُمُ الْمُهُودَ وَالْمَوَانِيقَ. فَخَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْقَوْمِ بِمَا ضَمِنَهُ لَهُ عَثْمَانُ، وَلَمْ يَزَلْ بِهِمْ حَتَّى تَفَرَّقُوا وَتَوَجَّهَ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى بِلَادِهِمْ^٣.

فَلَمَّا سَارَ أَهْلُ مِصْرَ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ نَظَرُوا وَإِذَا رَاكِبٌ عَلَى الطَّرِيقِ مُسْرِعٌ، فَلَمَّا دَنَا تَأَمَّلُوهُ فَإِذَا هُوَ غُلَامٌ لِعَثْمَانَ عَلَى نَاقَةٍ مِنْ نُوقِهِ، فَاسْتَرَابُوا بِهِ فَقَالُوا لَهُ: أَتَيْنَ تَذْهَبُ؟ فَقَالَ: بَعَثَنِي عَثْمَانُ فِي حَاجَةٍ لَهُ. قَالُوا: إِلَى أَتَيْنَ بَعَثَكَ؟ فَأَجَبَ^٤ عَلَيْهِ، وَتَلَفَّتُمْ^٥ فِي كَلَامِهِ؛ فَتَهَرَّوْهُ وَزَبَّرُوهُ. فَقَالَ: أَتَقْدَنِي إِلَى مِصْرَ. فَقَالُوا: فِيمَ أَتَقْدَنُ؟ فَقَالَ: لَا أَغْلُمُ فِرَازَاتٍ اسْتِزَابَتْهُمْ بِهِ فَفَتَشُوهُ، فَلَمْ يَجِدُوا مَعَهُ شَيْئًا؛ فَأَخَذُوا أَدَاوَتَهُ فَفَتَشُوهَا فَإِذَا فِيهَا كِتَابٌ مِنْ عَثْمَانَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ وَهُوَ: «إِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا فَاصْرِبْ عُثْقَ أَبِي غَمْرٍو بْنِ بُذَيْلٍ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ الْبَلَوِيِّ^٦؛ وَاقْطَعْ أَيْدِي وَأَرْجُلَ عُلَقَمَةَ، وَكِسَانَةَ، وَغُرَّوَةَ، ثُمَّ دَعِّهِمْ يَتَشَحَّطُونَ بِدِمَائِهِمْ؛ فَإِذَا مَاتُوا فَأَوْقِفْهُمْ عَلَى جُدُوعِ التَّخْلِ».

فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَبَضُوا عَلَى الْغُلَامِ وَعَادُوا إِلَى الْمَدِينَةِ فَاسْتَأْذَنُوا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَدَفَعُوا إِلَيْهِ الْكِتَابَ فَفَرَّغَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَذَلِكَ، فَدَخَلَ عَلَى عَثْمَانَ فَقَالَ:

١- «يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا غَضِبَ: فَازَ فَاثَرُهُ؛ أَيِ انْتَشَرَ غَضَبُهُ» لسان العرب ج ٥ ص ٦٧ (فور).

٢- في النسخ الثلاث: سعيد، وهو تحريف.

٣- تاريخ المدينة المنورة ج ٤ ص ١١٥٨-١١٥٩، والإمامة والسياسة ج ١ ص ٣٦-٣٧، وأَنساب الأشراف ج ٤ ص ٥١٢-٥١٣.

٤- «أُجِبَ عَلَيْهِ: اسْتَغْلِقَ عَلَيْهِ الْكَلَامُ» لسان العرب ج ٢ ص ٢٨٠ (رتج).

٥- «تَلَفَّتُمْ فِيهِ وَتَلَفَّتُمْ: تَمَكَّكْتُ وَتَوَقَّفْتُ وَتَأَنَّى، أَوْ تَنَكَّصْتُ عَنْهُ وَتَهَيَّأْتُ» القاموس ص ١٤٩٥ (لعم).

٦- في النسخ الثلاث: البكري، والمثبت هو الأصح.

«إِنَّكَ وَسَطْتَنِي أَمْرًا بَذَلْتُ الْجُهْدَ فِيهِ لَكَ وَفِي نَصِيحَتِكَ، وَاسْتَوْفَيْتُ^١ لَكَ مِنَ الْقَوْمِ!». فقال عثمان: فإذا؟ فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ فَقَضَهُ وَقَرَأَهُ ثُمَّ أَنْكَرَهُ. فقال له علي عليه السلام: «أَتَعْرِفُ الْخَطَّ؟». فقال: الْخَطُّ يَنْشَابُهُ. قال: «أَتَعْرِفُ الْخَشْمَ؟». قال: الْخَشْمُ يُنْقَشُ عَلَيْهِ. قال: «فهذا البعير الذي على باب دارك تَعْرِفُهُ؟». قال: هو بعييري ولم أَمُرْ أَحَدًا بِأَخِيذِهِ وَلَا بِرُكُوبِهِ. قال: «فغلامك مَنْ أَنْفَذَهُ؟». قال أُنَيْدُ بَغِيرِ أَفْرِي. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «أَنَا أَنَا فَعَمَزْتُكَ وَشَانَكَ وَأَصْحَابَكَ». وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَدَخَلَ دَارَهُ وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ وَلَمْ يَأْذَنْ لِأَحَدٍ مِنَ الْقَوْمِ فِي الْوَصُولِ إِلَيْهِ^٢.

وخرج إليهم طلحة والزبير فقالا لهم: قد اغشَرَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنْفَذَنَا مَعَكُمْ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ، فَاجْتَمَعَ الْقَوْمُ عَلَى حَضْرِهِ؛ فَلَمَّا عَلِمَ عُثْمَانُ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ حَضَرُوهُ وَحَقَّقَ الْعَزْمَةَ عَلَى خَلِيهِ، كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بِسَدْعِهِ بِجُنُودِ الشَّامِ؛ وَكَتَبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بِسَدْعِهِ بِجُنُودِ الْبَصْرَةِ وَفَارِسَ، لِيَنْصُرَ^٣ بِهِمْ وَيَنْقُذَهُمْ عَنْ نَفْسِهِ^٤. وَغَرَفَ أَهْلُ بَصْرَ وَالْعِرَاقِ وَالْحِجَازِ أَنَّهُ قَدْ اسْتَقَرَّ عَلَيْهِمْ أَهْلُ الشَّامِ وَشِبَعَتُهُ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَفَارِسَ وَخُوزِشْتَانَ فَجَدُّوا فِي جِصَارِهِ، وَتَوَلَّى ذَلِكَ مِنْهُ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ، وَمَتَعَاهُ الْمَاءَ وَضَيْقًا عَلَيْهِ؛ وَكَانَ طَلْحَةُ عَلَى حَرَسِ الدَّارِ يَحْنُكُ كُلَّ أَحَدٍ يُدْخِلُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَيَمْتَنِعُ مَنْ فِي الدَّارِ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا إِلَى غَيْرِهَا^٥.

١ - «اسْتَوْفَيْتُ الْمَهْ»: سَأَلْتُهَا، المعجم الوسيط ج ٢ ص ١٠٥٩ (وهب).

٢ - تاريخ المدينة المنورة ج ٤ ص ١١٥١-١١٦١، والإمامة والسياسة ص ٣٧-٤٨، وأنساب الأشراف ج ٤ ص ٥٥٧-٥٥٨، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٦٧-٣٦٨، والفتوح م ١ ص ٤١٠-٤١١، والعقد الفريد ج ٤ ص ٢٨٨-٢٨٩، ومختصر تاريخ دمشق ج ١٦ ص ١٩٨-٢٢٩-٢٣٠، والكامل ج ٣ ص ١٦٨، والرياض النضرة م ٢ ص ٥٣، والبداءة والنهاية ج ٧ ص ١٧٤-١٧٥.

٣ - م: لينصر.

٤ - تاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٦٨، والفتوح م ١ ص ٤١٥.

٥ - فارن بتاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٨٥، والعقد الفريد ج ٤ ص ٢٩٠، والكامل ج ٣ ص ١٧٢، وشرح نبح البلاغة ج ٢ ص ١٤٨.

فصل

[في براءة أمير المؤمنين عليه السلام من التآليب على عثمان]

فهل تخفى على عاقل براءة أمير المؤمنين عليه السلام ممّا قرّقه به^١ ناكثو عهده من التآليب^٢ على عثمان والسقي في ذمّه، مع ما روّيناه من الحديث عمّن سميناه؛ أم هل يرتاب عاقل في فعله طلحة والزبير فيا تولّياه من حضر عثمان حتى آل ذلك إلى قتله وما من بعدهم يقرّان عليّاً فيا تولّياه، ويدّعيان لأنفسهما البراءة ممّا صتعا، ويجهلان شبهتهما في استحلالي قتاله عليه السلام دغوى الباطل المعروف بهتانا^٣ ممّن ادّعاه. وهذا يكشف أنّ الأمر فيها ادّعياء وأظهراء من الظلّب يذم عثمان كان بخلافه على ما بينناه.

ومما جاءت به الأخبار فيها تولّاه طلحة والزبير من عثمان، ما رواه أبو إسحاق عن^٤ صِلَة بن زُفر قال: رأيت طلحة والزبير يزفّان^٥ في أذراعهما في قتل عثمان، ثم جاءا من بعد إلى عليّ عليه السلام فبايعاه طائعتين غير مكرهتين ثم صتعا ما صتعا.

١ - ق، ط: قرّوه به.

٢ - «التآليب: التحريض» لسان العرب ج ١ ص ٢١٦ (أب).

٣ - م، ق: بهتانا.

٤ - م: أبو إسحاق بن صلة. وكلمة «بن» محذوفة: ق: أبو إسحاق صلة بن زُفر؛ ط: أبو إسحاق بنجل بن زُفر، كلاهما تصحيف.

٥ - «زفّل يزفّل زفلاً: جرّ ذنبه وتبخّر» لسان العرب ج ١١ ص ٢٩٢ (رغل).

وَرَوَى أَبُو حُدَيْفَةَ الشَّرِيفِيُّ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ جَاوَانَ عَنْ الْأَخْطَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ - وَسَاقَ حَدِيثًا طَوِيلًا مِنْ أَمْرِ عِثْمَانَ، إِلَى أَنْ قَالَ: فَلَمَّا لَقِيتُ الْفَتَنَةَ وَالنَّاسُ قَدْ اجْتَمَعُوا عَلَى حَضَرِ عِثْمَانَ، وَهُوَ عَلَى خَطَرِهِ، أَتَيْتُ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ فَقُلْتُ لَهَا: مَا أَرَى هَذَا الرَّجُلَ إِلَّا مَقْتُولًا! فَمَنْ تَأْمُرَانِي أَنْ أَبَايَعَ تَرْضِيَانِيهِ لِي؟ فَقَالَا: عَلَيَّا. فَمَخَرَجْتُ حَتَّى أَتَيْتُ مَكَّةَ، وَهِيَ عَائِشَةُ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا وَقُلْتُ: إِنِّي لَا خَسِبُ هَذَا الرَّجُلَ مَقْتُولًا، فَمَنْ تَأْمُرِينِي أَنْ أَبَايَعِ؟ فَقَالَتْ: بَايَعِ عَلِيًّا. فَقَضَيْتُ حِجَّتِي ثُمَّ مَرَرْتُ بِالْمَدِينَةِ وَقَدْ قُتِلَ عِثْمَانُ، فَبَايَعْتُ عَلِيًّا ثُمَّ عُدْتُ إِلَى الْبَصْرَةِ، فَإِذَا عَائِشَةُ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ قَدْ جَاؤُونَا يَطْلُبُونِ يَدِمُ عِثْمَانُ وَيَأْمُرُونَنَا بِقِتَالِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ! فَطَالَ عَجَبِي^٢ مِنْ ذَلِكَ!^٣

وَرَوَى أَبُو حُدَيْفَةَ عَنْ رَجَالِهِ: أَنَّهُ لَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى عِثْمَانَ أَنْفَذُوا إِلَيْهِ: ائْتَلَعْ نَفْسَكَ. فَقَالَ: لَا أُتَلَعُ سِرًّا بِالْأَسْرِ بِلَيْتِهِ اللَّهُ تَعَالَى. وَكُتِبَ إِلَى مَعَاوِيَةَ يَسْتَدْعِيهِ بِجُنُودِ الشَّامِ، وَإِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ مِنْ كُرَيْرٍ يَسْتَدْعِيهِ بِجُنُودِ الْبَصْرَةِ؛ وَخَرَجَ عِثْمَانُ حَتَّى صَعِدَ الْمَنْبَرَ فَلَمَّا بَدَأَ بِالْخُطْبَةِ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ لَهُ: اقُمْ كِتَابَ اللَّهِ بِأَعِثْمَانَ! فَقَالَ: هُوَ لَكَ. ثُمَّ أَعَادَهَا ثَانِيَةً، فَقَالَ: هُوَ لَكَ. فَأَعَادَهَا ثَالِثَةً، فَتَفَتَّحَ وَجَلَسَ. فَقَامَ نَاسٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَخَلَّصُوهُ، وَخَصِبَ عِثْمَانُ بِالْحِصَى حَتَّى سَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ فَحَمَلَتْهُ بَنُو أُمَيَّةَ حَتَّى أَذْخَلُوهُ الدَّارَ، وَجَاءَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْأَلُ عَنْ خَبَرِهِ وَحَالِهِ؛ فَتَارَتْ بَنُو أُمَيَّةَ إِلَيْهِ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ يَاعْلِيَّ! كَذَرْتُمْ عَلَيْنَا الْعِيشَ وَعَمِلْتُمْ بِنَا الْعَمَلَ؛ وَاللَّهِ لَنْ يَلْتَمَّ الَّذِي تُرِيدُ لَنْخَبُشَنَّ عَلَيْكَ الدُّنْيَا! فَخَرَجَ عَلِيٌّ مُغَضَّبًا؛ فَقَالَ الْقَوْمُ لِلْعَبَّاسِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَانِ بْنِ زَيْدٍ - وَكَانَتْ أُمَّتُهُ تَحْتَ الْحَارِثِ بْنِ الْحَكَمِ أَخِي

١ - ق، ط: لقيت. «التيحب الحرب أو العداوة: هاجت بعد سكون» المعجم الوسيط ج ٢ ص ٨٣٣ (لحق).

٢ - ق، ط: تعجبي.

٣ - تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٩٧-٤٩٨، والمقد الفريد ج ٤ ص ٣١٩-٣٢٠، ومصنف ابن أبي شيبة ج ٧ ص ٥٤٠-٥٤١، والغي ج ٢٠ ق ٢ ص ٨٠-٨١، والكامل ج ٣ ص ٢٣٨، والمطالب العالية ج ٤ ص ٢٩٧-٢٩٨.

مروان بن الحَكَم: اتَّبِع الرجلَ فَقُلْ له مَا لَكَ وَلابْنِ عَمِّكَ! فَاتَّبَعَهُ فَقَالَ له ذَلِكَ. فقال عليه السلام، وهو مُغْضَبٌ: «فَعَلَ اللهُ وَفَعَلَ؛ يَجْنِي مَا يَجْنِي وَأَسْأَلُ عَنْ أَمْرِهِ! وَأَنْتُمْ مَعَ ذَلِكَ! أَمَا وَاللَّهِ، لَوْلَا مَكَانِي لَأَجْتَرُ الَّذِي فِيهِ عَيْنَا عُثْمَانُ»^١.

١ - قارن بطيقات ابن سعد ج ٣ ص ٧٢، وأنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٥٨٤، تاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٦٤-٣٦٥ و ٣٧١، والفتوح م ١ ص ٤١٢-٤١٣، والمقد الفريد ج ٤ ص ٢٩٣، ومختصر تاريخ دمشق ج ١٦ ص ١٩٦، والبداية والنهاية ج ٧ ص ١٧٦.

[موقف طلحة من عثمان]

ولَمَّا أبى عثمانُ أَنْ يَخْلَعَ نَفْسَهُ تَوَلَّى طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ جِصَارَهُ، وَالنَّاسُ مَعَهَا عَلَى ذَلِكَ، فَحَصَرُوهُ حَضْرًا شَدِيدًا، وَمَتَّعُوهُ الْمَاءَ؛ فَأَتَفَقَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ قَدْ قَتَلَانِي بِالْعَظَشِ، وَالْمَوْتُ بِالْيَلَاجِ أَحْسَنُ. فَخَرَجَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُقْتَسِدًا عَلَى يَدِ الْيَسُورَيْنِ مَخْرَمَةَ الزُّهْرِيِّ حَتَّى دَخَلَ عَلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي دَارِهِ يَتَرَى نَيْلًا وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ هَيْدِيٌّ، فَلَمَّا رَأَى طَلْحَةَ رَحَّبَ بِهِ وَوَسَّعَ لَهُ عَلَى الْوِسَادَةِ. فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ عُمَانَ قَدْ أَرْسَلَ إِلَيَّ أَنْكُمْ قَدْ قَتَلْتُمُوهُ^١ عَظْشًا وَأَنْ ذَلِكَ لَيْسَ بِالْحَسَنِ، وَالْقَتْلُ بِالْيَلَاجِ أَحْسَنُ لَهُ؛ وَكُنْتُ آتَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أَرُدَّ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَ أَهْلِ مِصْرَ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ تُدْخِلُوا عَلَيْهِ الْمَاءَ حَتَّى تَرَوْا رَأْيَكُمْ فِيهِ». فَقَالَ طَلْحَةُ: لَا وَاللَّهِ لَا نَعْتَمِدُ عَلَيْهِ^٢ لَهُ وَلَا نَتَرَكُهُ يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ! فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنْ أَكَلِمَ أَحَدًا مِنْ قُرَيْشٍ فَيَرُدَّنِي، دَعِ مَا كُنْتُ فِيهِ بِاطْلَحَةَ!». فَقَالَ طَلْحَةُ: مَا كُنْتُ أَنْتَ يَا عَلِيُّ فِي ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ. فَقَامَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُغْضِبًا، وَقَالَ: «سَتَعْلَمُ يَا بَنَى الْحَضْرَمِيَّةِ^٣ أَكُونُ فِي ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ أَمْ لَا! ثُمَّ

١ - ط : هلكنموه.

٢ - «نَعْمَةُ النَّبِيِّ: قُرَّتُهَا، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: نَعْمَةُ غَنِيٍّ، أَيْ أَفْعَلُ ذَلِكَ كَرَمَةً لَكَ وَإِنْعَامًا بِمِنْكَ وَمَا أَشْبَهَهُ، وَقُلْ لَهُ: نَعْمَةُ غَنِيٍّ، أَيْ قُرَّةُ غَنِيٍّ، يَعْنِي أَمِيرُ عَيْنِكَ بِطَاعَتِكَ وَاتِّبَاعِ أَثَرِكَ» لسان العرب ج ١٢ ص ٥٨١-٥٨٢ (نعم).

٣ - «أُمُّ طَلْحَةَ، الْحَضْرَمِيَّةُ، وَهِيَ الصَّعْبَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَادِ بْنِ مَالِكِ بْنِ رِبْعَةَ بْنِ أَكْبَرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ إِبَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ شَدَّادِ بْنِ كَثَلَةَ، يُعْرَفُ أَبُوهُا عَبْدِ اللَّهِ بِالْحَضْرَمِيِّ» نهاية الأرب ج ٢٠ ص ٨٥، وراجع أيضاً طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢١٤، والاستبصار ج ٢ ص ٢١٩.

انصرف^١.

وروى أبو حذيفة^٢ إسحاق بن بشر القرشي أيضاً، قال حدثني يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: والله إني لأنظر إلى طلحة، وعثمان محصور، وهو على قرص أذهم، ويديه الممخج يحوك حول الدار وكأني أنظر إلى بياض ماوراء الدرع^٣.

[موقف الزبير من عثمان]

وروى أبو إسحاق^٤ قال: لما اشتد بمثمان الحصار عمل بنو أمية على إخراجه ليلاً إلى مكة وعرف الناس ذلك^٥ فجعلوا عليه حرساً، وكان على الحرس طلحة بن عبيد الله. وهو أول من رمى بينهم في دار عثمان. قال واطلّع عثمان وقد اشتد به الحصار وظلمى من العطش فنادى: أيها الناس! أسقونا شربة من الماء وأطعمونا مما رزقكم الله، فناداه الزبير بن العوام: يا فتنة! لا والله، لا تنفقه.

وروى أبو حذيفة القرشي، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ثعلبة بن يزيد الجعاني قال: أتيت الزبير، وهو عند أحجار الزيت^٦، فقلت له: يا أبا عبد الله، قد جيل بين أهل الدار وبين الماء، فنظر نحوهم وقال: هو وحيل بينهم وبين ما يشتهون

١- تاريخ المدينة المنورة ج ٤ ص ١٢٠٢، وقارن بتاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٨٥-٣٨٦، وشرح نهج البلاغة ج ٢

ص ١٤٨ و ١٥٣-١٥٤، واتمهيد والبيان ص ١٢٢-١٢٣.

٢- في النسخ الثلاث: أبو حذيفة بن إسحاق، وهو تحريف.

٣- قارن ببحار الأنوار الطبعة الحجرية، ج ٨ ص ٣٥٣.

٤- م: ابن إسحاق، وهو تصحيف.

٥- م: عمد.

٦- ق، ط: ذلك.

٧- «أحجار الزيت»: موضع بالمدينة قريب من الزوراء وهو موضع صلاح الاستقاء» معجم البلدان ج ١

كَمَا فَعَلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ^١.

فهذه الأحاديث من جملة كثيرة في هذا المعنى، وهي كاشفة عما ذكرناه من إدغال القوم من التظاهر بطلب ديم عثمان وهم تولوا سفكه ولم يظهر أحد منهم إلا الذم عليه. ولما باتع الناس علناً عليه السلام أظهروا الندم على ما قرط منهم، وقرقوه بما صنفوا، وأناروا الفتنة التي رجع عليهم منها ما كانوا أكلوه فيها منه وهو الظاهر منهم، والباطل كان محالفاً للظاهر منهم فيما ادعوه بعثمان.

فصل

[في موقف عائشة من عثمان]

فأما أخبار تأليب عائشة على عثمان فهي أظهر مما وردت به الأخبار في تأليب طلحة والزبير عليه. فحين ذلك مارواه محمد بن إسحاق صاحب السيرة عن مشايخه عن حكيم بن عبد الله قال: دخلت يوماً بالمدينة المسجدة فإذا كف مرتفعة وصاحب الكف يقول: أيها الناس! العهد قريب، هاتان نغلا رسول الله صلى الله عليه وآله وقيصه، كآني أرى ذلك القميص يلوح وأن فيكم فرعون هذه الأمة، فإذا هي عائشة وعثمان يقول لها: أشكيتي! ثم يقول للناس: إنها امرأة وعقلها عقل النساء، فلا تصغوا إلى قولها^٢.

وروى الحسن بن سعيد^٣ قال: رفقت عائشة ورقة من المصحف بين عودتين من

١ - سبأ (٣٤): ٥٤. العقد الفريد ج ٤ ص ٢٩٩، ومسابك النواصب ج ٣ الورقة ٤، وبحار الأنوار، الطبعة الحجرية، ج ٨ ص ٣١٩.

٢ - «أدغل الرجل يدغل إذ غالا: إذا غسد قلبه وخان» جمهرة اللغة ج ٢ ص ٦٧٠ (دغل).

٣ - بحار الأنوار، الطبعة الحجرية، ج ٨ ص ٣٢٠. وقارن بشرح نهج البلاغة ج ٦ ص ٢١٥.

٤ - م: سعيد، والأثبت ما في ق، ط.

وراء حَجَلَيْهَا، وعثمان قائمٌ، ثم قالت: يا عثمان أقيم ماني هذا الكتاب. فقال: لَتَقْتُلُنِي^١ عما أتيت عليه أولاً لَأَجْلَنَ عليك جَمْرُ النارِ! فقالت له عائشة: أما والله، لئن فعلت ذلك بنساء النبي صلى الله عليه وآله لَيَلْعَنَنَّكَ اللهُ ورسولُهُ! وهذا قصصُ رسولِ الله لم يَتَغَيَّرْ، وقد غَيَّرْتَ سُنَّتَهُ يَانْعَقُلُ!^٢

وَرَوَى يَسْتُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ^٣، عن ثابت [ابن عجلان] الأنصاري، عن ابنِ أبي عامر مَوْلَى الأنصارِ قال: كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَمَرَّ عُثْمَانُ فَنَادَتْهُ عَائِشَةُ: يَا غَدْرُ! يَا فَجْرُ! أَخْفَرْتُ أَمَانَتَكَ، وَضَيَّعْتُ زَيْعَتَكَ، وَلَوْلَا الصَّلَاةُ^٤ الْخَمْسُ لَمَشَى إِلَيْكَ الرِّجَالُ حَتَّى يَذْبَحُوكَ ذَبْحَ الشَّاةِ! فقال عثمان: هُوَ ضَرَبَ اللَّهُ مُتَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةً نُوْحٍ وَامْرَأَةً لِرُوحٍ كَانَتَا تَعْبَتَانِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُفْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاعِلِينَ^٥.

وَرَوَى عَمْدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَالْمَدَائِنِيُّ وَأَبُو حَذِيفَةَ^٦ قال: لَمَّا عَرَفْتُ عَائِشَةَ أَنَّ الرَّجُلَ مَقْتُولٌ تَجَهَّزْتُ إِلَى مَكَّةَ، فَجَاءَ هَامِرُ بْنُ الْحَكَمِ وَسَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ فَقَالَا لَهَا: إِنَّا نَنْظُرُ أَنَّ الرَّجُلَ مَقْتُولٌ وَأَنْتِ قَادِرَةٌ عَلَى الدَّفْعِ عَنْهُ، فَإِنْ تُقِيْبِي يَذْفَعِ اللَّهُ بِكَ عَنْهُ.

١ - ط: لتقتلين.

٢ - بحار الأنوار، الطبعة الحجرية، ج ٨ ص ٣٢٠. وقارن بشرح نهج البلاغة ج ٦ ص ٢١٥. و«كان أعداء عثمان يُسَمُّونَهُ نَعْلًا، تشبيهاً برجل من مصر، كان طويل اللحية اسمه نَعْلٌ. وقيل: النَعْلُ: الشَّيْخُ الْأَخْشَقُ؛ وَذَكَرَ الضَّبَاعُ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ: أَقْتُلُوا نَعْلًا، قَتَلَ اللَّهُ نَعْلًا؛ تَعْنِي عُثْمَانَ. وَهَذَا كَانَ مِنْهَا لَعْنًا غَالِظَةً وَذَهَبَتْ إِلَى مَكَّةَ» النهاية ج ٥ ص ٨٠ (مثل).

٣ - في النسخ الثلاث: أبو سليمان، والأصح ما أثبتناه.

٤ - «غَدْرٌ: معْدُولٌ عَنْ غَادِرٍ لِلْمِبَالَةِ». النهاية ج ٣ ص ٣٤٥ (غدر). و«يَا لَقُبْرُ: هو معْدُولٌ عَنْ فَاجِرٍ لِلْبَالَةِ». النهاية ج ٣ ص ٤١٤ (فجر).

٥ - ط: الصلاة.

٦ - التحريم (٦٦): ١٠. الفتوح ١٢ ص ٤١٩، وشرح نهج البلاغة ج ٦ ص ٢١٥، وبحار الأنوار الطبعة الحجرية، ج ٨ ص ٣٢٠. وقارن بالإيضاح ص ١٤١-١٤٢.

٧ - في النسخ الثلاث: حذيفة، وهو تصحيف.

قالت: ما أنا بقاعدة وقد قدّمت^١ ركابي وعزّرت غرائري^٢ وأوجبت الحج على نفسي، فخرج من عندها مروان بن الحَكَم وهو يقول:

وَحَرِّقْ قَيْسَ عَلَيَّ الْبِلَا دَحْتَى إِذَا اضْطَرَرْتُ أَجْذَمَا^٣

فسمعه عائشة فقالت: أيها المتمثل هَلَمْ، قد سمعت ماتقول؛ أتراني في شك من صاحبك! والله لوددت أنه في غرارة من غرائري حتى إذا مرّرت بالبحر قدّفته فيه. فقال مروان: قد والله تبتّيت، قد والله تبتّيت. قال: وسارت عائشة فاستقبلها ابن عُبَاس بمنزل يُقال له: الصلّعاء^٤ وابن عُبَاس يُريد المدينة، فقالت له: يا ابن عُبَاس إنك قد أوتيت عقلاً وبياناً فإياك أن ترّد الناس عن قتل هذا الطاغية^٥.

وهذه أيضاً جملة من كثير ورّد بها أخباري في تأليب عائشة على عثمان والسعي في دمه، إقتصرنا عليها كراهة الإملال بالتطويل؛ وفيها أوضح دليل على أن مظاهرتة من بعد بالطلب بدمه، والمباينة لأُمير المؤمنين عليه السلام، وجمع الجمع لحربه، والاجتهاد في نقض عهده وأمره وسفك دمه، لم يكن الباطل فيه كالظاهر، بل كان لغير ذلك فيما اشتهر عند المعتبرين لأعمال القوم قديماً وحديثاً، وأغراضهم في الأفعال

١ - في أنساب الأشراف ج ٤ ص ١٠٥: غرّيت.

٢ - الفران: جمع الفرة «والفرارة: الجوالق» نأج العروس ج ١٣ ص ٢٢٦ (غور).

٣ - البيت للمربع بن زياد العبسي؛ والإجذام: السرعة في السب يقول: ألّهت قيس بن زهير البلاد فلما استمرت هزّت؛ وذلك لأن قيساً ترك أرض العرب وانتقل إلى عمان بعد إثارة الفتن في سبب داحس. انظر العقد الفريد ج ٤ ص ٢٩٩ هامش ١، ولسان العرب ج ١٢ ص ٨٩ (جذم)؛ وفي م «أحبها» مكان «أجذما» وما أثبتناه عن طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٣٧، وأنساب الأشراف ج ٤ ص ١٠٥، والصحاح ج ٥ ص ١٨٨٤ (جذم)، ولسان العرب.

٤ - «الصلّعاء: أرض لبني عبدالله بن عطفان لبني فزارة، بين التّيرة والحاجر، تطلّوها طريق الحاج الحادة إلى مكة» معجم ما استعجم ج ٣ ص ٨٤٠.

٥ - طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٣٦-٣٧، والإيضاح ص ٢٦٤، وتاريخ المدينة المنورة ج ٤ ص ١١٧٢، وأنساب الأشراف ج ٤ ص ١٠٥، وتاريخ البقولي ج ٢ ص ١٧٥-١٧٦، والفتوح ج ١ ص ٤٢٠، والعقد الفريد ج ٤ ص ٢٩٩، وتلخيص الشافعي ج ٤ ص ٦٩، ومثالب النواصب ج ٣ الورقة ١٩، وبحار الأنوار، الطبعة الحجرية، ج ٨ ص ٣٢١. والبيت جاء في المصادر إلا الإيضاح، وأيضاً في الصحاح ولسان العرب.

ومافيه من صريح القول عنهم في عداوته عليه السلام. فليتنامل أولوا الأبصار فيما
 رَوَيْنَاهُ، وَلِيُتَمَيَّنِ النَّظَرُ أَهْلُ الْاِعْتِبَارِ فِيمَا حَكَيْنَاهُ يَجِدُوا الْأَمْرَ فِيهِ عَلَى مَا وَصَفْنَاهُ،
 وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.



فصل

[في ندم طلحة والزبير على البيعة]

قد قدّمنا من القول فيما كان عَمِلَ^١ عليه طلحة والزبير في خلاف أمير المؤمنين عليه السلام والمباينة له والتحيز عنه، وهما لَمَّا كَرِهَا ولَايَتُهُ وَأَنكَرَا إِمْرَتَهُ ولم يُؤَثِّرَا مِنْ النَّاسِ بَيْعَتَهُ - لِمَا كَانَا عَلَيْهِ مِنَ الطَّمَعِ فِي الْوَلَايَةِ لِلْأَمْرِ دُونَهُ، وَالتَّأَمُّرِ عَلَى النَّاسِ بِذَلِكَ فَفَاتَهَا مِنْهُ مَا أَمْلَأَهُ وَنَدِمَا عَلَى إِفْرَاطِهَا فِيَا صَنَعَاهُ، مَعَ التَّسْخِيرِ لَهَا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى فِي بَذْلِ بَيْعَتِهَا لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ طَوْعاً وَاجْتِبَاراً - سَنَعَ لَهَا الْاِعْتِلَالُ فِي تَسْوِيعِ خِلَافِهَا لَهُ بِدَعْوَى إِكْرَاهِهِ لَهَا عَلَى الْبَيْعَةِ فَتَعَلَّقَا بِذَلِكَ وَجَعَلَاهُ حُجَّةً لَهَا فِي خِلَافِهِ وَظَنَّا بِهِ تَمَامَ الشَّبَهَةِ الَّتِي قَصَدَاهَا بِغَمْرٍ^٢ الْأَمْرِ عَلَى الْجُهَالِ، فَلَمَّا وَضَحَ لَهَا تَهَافُتُ مَا اعْتَمَدَاهُ فِي ذَلِكَ بِظُهُورِ اخْتِبَارِهَا لِبَيْعِهِ وَإِثَارِهَا لِتَقْدِيمِهِ عَلَيْهَا وَالرَّضَا بِإِمَامِيَّتِهِ، وَاشْتَهَرَ ذَلِكَ عِنْدَ الْكَافَةِ مِنَ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَةِ، وَعَلِمَا أَنَّهُ لَاحِجَةٌ لَهَا فِي دَفْعِ الظَّاهِرِ بِدَعْوَى الْبَاطِنِ، وَأَنَّهُ لَوْ تَمَّ لَهَا التَّلْبِيسُ بِدَعْوَى الْكِرَاهِيَةِ الْبَاطِنِيَّةِ لَمْ تَنِمَّ لَهَا حُجَّةٌ؛ لِأَنَّهُ لَا يَتَسَعُّ لِأَحَدٍ كِرَاهُهُ بَيْعَهُ الْحَقُّ، وَلَا يَتَسَوَّغُ لِأَحَدٍ خِلَافُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فِي الرِّضَا بِمَا يَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ مِنَ الرِّضَا بِإِمَامَةِ الْمُرتَضَى^٣ فِي ظَاهِرِ الْحَالِ فَكَيْفَ بِمَنْ يَرْضَى بِرِضَا اللَّهِ عَنْهُ فِي الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَلَاقِيَاهُمَا لَمْ يَجِدَا شُبَهَةً يَتَعَلَّقَانِ بِهَا فِي كِرَاهَةِ إِمَامَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

١ - ط : عمد .

٢ - ق : يحمل ؛ ط : بعمد . و « غَمْرَتُهُ » مِثْلُ سَفَرَتُهُ ، وَزناً وَمَعْنَى « الصَّبَاحُ الْخَبِيرُ ص ٥١٣ » (غمر) .

٣ - ط : + عليه السلام .

عليه السلام مع جمعيه للفُضْل، وتقدّم الإيمان، والذّب عن الإسلام والجهاد في الدين،
والبلاء الحسن مع الرّسول، والعلم الظاهر الذي لا يختلف في فضله اثنان من العلماء،
مع الزهد في الدنيا والورع عن محارم الله، وحسن التدبير وصواب الرأي، والرّجيم
الماتة منه برسول الله صلى الله عليه وآله، وما كان فيه من الأمور الدالة على استحقاقه
التقدّم على كافّة الأنام من الأئمة، فإنه صلى الله عليه وآله لم يؤلّ عليه والياً قطّ
ولا أنفذه في سرّيّة إلا وهو أميرها وسيّدها ورئيسها وقائدها وعظيمها، وأنه لم يُنفذ
أحد على عهد النبي أمراً فتدبّه إليه إلا قوى في تلافي قاربه، وكان الأمر إذا أغضل في
شيء ناطقه به فأجبره وكفى به وأغناه، وفرغ إليه من بعده صلى الله عليه وآله من
تقدّمه في مقامه عند مُفضّل الأمور، فاستعلموا منه ما كان خافياً عليهم من أحكام
اليلّة وصواب التدبير في مصالح الأئمة. فقلّيم طلحة والزبير أن التعلّق في خلافه
بكراهة البيعة له شبهة داحضة لا تثبت بها حجة عند أحد من الفضلاء والعلماء، وأنه
لو ثبت ما ادّعياه من إكراهها على البيعة لكان أسوة لحالها عند الأئمة، ولكن له عليه
السلام في حكم الشريعة ذلك، إذ للإمام القهّر^٢ على طاعته والإكراه على الإجابة إلى
ما يلزم الأئمة من كفّ الفتنة وشمول المصلحة. فلما علّم الرجلان ذلك، ووضّح لها
ما ذكرناه في معانيه، ولم يكونا ممن يُخيّل عليها فساد الذّغوى لادّعياءه، وقصّورها به
عن غرضها فيه، عدّلا إلى التظاهر بطلب دم عثمان، وزعمّا أنّ الذي كان منها قد تابا
عنه، وادّعيّا أنّ التوبة لا تصح^٣ أن تسيّم لها إلا ببذل الجهد في طلب قاتليه،
والافتصاص من ظالميه؛ واشتبه الأمر بما صاروا إليه ممّا ذكرناه عنها على
المستضعفين، واستغفروا به كثيراً^٤ من العامة البُعْداء عن فقه الدين.

١ - ق، ط: والقلاء.

٢ - م: الإمام بقهر.

٣ - ق، ط: لا تصلح.

٤ - م: كثرة.

لحاق عائشة بالناكثين وعصيانها أمر الله

وَسَلَكَتْ عَائِشَةُ فِي خِلَافِهَا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَسْلُكُهَا فِي ذَلِكَ، فَتَظَاهَرَتْ بِهِ مِنَ الطَّلَبِ يَدِمَ عُمَانَ وَالْاِقْتِصَاصِ مِنْ قَاتِلِهِ. وَمَعْلُومٌ فِي شَرِيعَةِ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ لَهَا وَلَا لِبِهَا، وَأَنَّهَا فِيهَا تَكْلُفًا مِنْهُ عَلَى شِبْهِ بَاطِلَةٍ عِنْدَ النَّاظِرِينَ؛ لِأَنَّهَا لَمْ يَكُنْ أَوْلِيَاءُ يَدِمُ عُمَانَ، وَلَا بَيْتُهُ وَيَسْتَنْهَى نَسَبَ يُسَوِّغُهَا لِلتَّخَاصُمِ فِي دَمِهِ. وَلَا إِلَى النِّسَاءِ أَيْضًا الدَّخُولُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ عَلَى وَجْهِ مِنَ الْوُجُوهِ، إِذْ لَيْسَ عَلَيْهِمْ جِهَادٌ وَلَا تَهْنُ أَمْرٌ وَلَا تَنْهَى فِي الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ؛ لِأَسْبَابٍ مَعَ مَا خَصَّ اللَّهُ بِهِ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْحُكْمِ الْمَضَادِّ^١ لِمَا صَنَعَتْهُ هَذِهِ الْمَرْأَةُ وَتَبَيَّنَتْ^٢ بِالْخِلَافِ فِيهِ لِلدِّينِ، وَقَصَّ اللَّهُ تَعَالَى فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ حَيْثُ يَقُولُ جَلَّ اسْمُهُ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ كُلٌّ لَأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ﴾^٣ وَفَرَضَ عَلَيْهِنَّ سَبْحَانَهُ التَّحَصُّرَ وَالتَّجَلُّبُوبَ، وَلَا يَتَعَرَّفْنَ إِلَى أَحَدٍ فَقَعَلَتْ هَذِهِ بِضَدِّ ذَلِكَ مِنَ التَّبَرُّجِ وَهَثُكِ الْحِجَابِ، وَإِطْرَاجِ الْجَلَابِيبِ، وَإِظْهَارِ الصُّورَةِ^٤. وَإِبْدَاءِ الشَّخْصِ، وَالتَّهْتُكِ بَيْنَ الْعَامَةِ فِيمَا لَا تُحْذَرُ لَهَا فِيهِ؛ مَعَ مَا ارْتَكَبَتْهُ مِنْ قِتَالِ وَلِيِّ اللَّهِ الَّذِي فُرِضَ عَلَيْهَا إِعْظَامُهُ وَإِجْلَالُهُ، وَوَجَبَ عَلَيْهَا طَاعَتُهُ، وَحَرَّمَ عَلَيْهَا مَعْصِيَتُهُ؛ وَسَفَكَتْ فِيهَا صَنَعَتْ دِمَاءَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَثَارَتْ الْفِتْنَةَ الَّتِي شَانَتْ بِهَا الْمُسْلِمِينَ، وَأَتَى يُوَاطِئُ ذَلِكَ مَا أَمَرَهَا الرَّسُولُ

١ - ط : + و .

٢ - ط : + فيه .

٣ - الأحزاب (٣٣) : ٥٩ .

٤ - م : ق : الصواب .

٥ - م : دبرها .

صلى الله عليه وآله به في الحديث المشهور، فقد قيل: دَخَلَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ - وهو أعمى - على النبي صلى الله عليه وآله فقال لها قَبِّلْ دُخُولِهِ: «أَدْخِلِي الْخَبَاءَ يَاعَانِثَةُ، فَاسْتِثْرِي بِهِ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ». فقالت: يَارَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ أَعْمَى وَلَنْ يَرَانِي. فقال لها: «إِنْ لَمْ يَرَكَ فَإِنَّكَ تَرَيْتَهُ»^١.

وقال الله سبحانه - فيما أَدَّبَ به أصحاب نبيه -: ﴿بِأَيْمَانِهِ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُدْعَى لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنِّي وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْذِنِينَ لِعَدِيثٍ إِنْ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَعِذْ مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَعِذْ مِنْ الْحَقِّ إِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ فَنَاعَا فَسَلُّوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُودُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَئِنْ تَنَكَّبْتُمْ أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا»^٢.

فَبَيَّنَ اللهُ عَزَّاسُهُ أَنَّ خُطَابَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ لِأَزْوَاجِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَّ الْإِنْسَاءَ لَهُنَّ يَشُقُّ عَلَيْهِ وَيُؤْلِمُهُ وَمَا نَهَى لِيَصَاتِبَهُ وَحَرَاسَتِهِ، فَتَهَى أَنْ يُؤَنَسَ بِإِخْدَاهُنَّ^٣ أَوْ يُسَالَزَ مَتَاعًا إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، وَنَهَى عَنِ التَّلَبُّثِ فِي بَيْتِهِ بَعْدَ نَيْلِ الْحَاجَةِ مِنْ طَعَامِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ؛ لِئَلَّا يَطْلُونَ مُقَامَهُمْ فِيهِ فَتَأَنَسَ أَزْوَاجُهُ بِهِمْ، أَوْ يَأْنَسُونَ بِكَلَامِهِمْ، فَكَيْفَ يَكُونُ^٤ هَذَا يَوَافِقُ^٥ لِمَا فَتَقَلَّتْهُ الْمَرْأَةُ مِنْ غَالِطِيهَا لِلْقَوْمِ، وَمَسَافَرَتِهَا مَعَهُمْ، وَإِطَالَةِ التَّجَوُّى لَهُمْ، وَكَوْنِهَا بِمَحَلٍّ^٦ مَنِ لَا يَخْتَشِمُ فِي خُطَابِ وَكَلَامِ وَأَمْرِ وَنَهْيٍ؛ وَيُؤَنَسُ بِهَا فِي كُلِّ حَالٍ، وَتَصِيرُ بِذَلِكَ كَأَمِيرِ الْعَسْكَرِ وَقَائِدِ الْجَيْشِ الَّذِي لَا يَتَمَكَّنُ مِنَ الاسْتِخْفَاءِ عَنْ أَصْحَابِهِ بِجَاهٍ، إِنَّ هَذَا لَعَجِيبٌ عِنْدَ مَنْ

١ - ذُكِرَتْ هَذِهِ الرَّوَايَةُ لِأَمِّ سَلَمَةَ وَمِمْوَنَةَ فِي طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ ج ٨ ص ١٧٨، وَسَنَنِ أَبِي دَاوُدَ ج ٤ ص ٦٣ -

٦٤، وَسَنَنِ التِّرْمِذِيِّ ج ٥ ص ٩٤.

٢ - الْأَحْزَابُ (٣٣) : ٥٣.

٣ - ق: أَحَدُ لِيَاكُنَّ. ط: بَيْنَ أَحَدٍ.

٤ - ق: ط: - يَكُونُ.

٥ - م: وَفَاقًا.

٦ - ط: بِمَحَلٍّ.

فَكَرَّ فِيهِ! وَالْحُكْمُ بِالْمَعْصِيَانِ بِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَالْإِطْرَاحُ لِأَمْرِهِ وَالِاسْتِخْفَافُ بِتَوَاهِيهِ غَيْرُ مُشْكِلٍ عَلَى كُلِّ ذِي عَقْلٍ، وَمَنْ اشْتَبَهَ عَلَيْهِ ضَلَالُهَا^١ فَهُوَ مِثْلُ^٢ يُعَذِّدُ مِنَ الْأُمُوتِ؛ هَذَا مَعَ قَوْلِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسَنُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ أَنْفَقْتُمْ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْلَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى^٣. وَمَعْلُومٌ عِنْدَ كُلِّ ذِي لُبٍّ عَرَفَ الشَّرْعَ وَذَانَ الْإِسْلَامِ أَنَّ أَزْوَاجَ عِثْمَانَ وَبَنَاتِهِ وَبَنَاتِ عَمِّهِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ الَّذِينَ هُنَّ^٤ أَمْسُ رَجِماً بِهِ مِنْ عَائِشَةَ لَوْ تَكَلَّفْنَ مَا تَكَلَّفَتْهُ^٥ لَكُنَّ عَاصِيَاتٍ خَارِجَاتٍ عَنْ شَرَفِ الْإِسْلَامِ فَاظْنُكِ بِالْبَعِيدَةِ نَسَباً النَّائِيَةِ عَنْهُ عَقلاً^٦ وَمَذْهَباً، الْمَقْرَفَةُ^٧ قَلِيلُهُ، السَّاعِيَةُ فِي ذَمِّهِ، الدَّاعِيَةُ إِلَى خُلْعِهِ، الْمَانِعَةُ عَنْ تَصَرُّفِهِ^٨، وَمَا الَّذِي أَخَذَتْهُ بَعْدَ إِنْكَارِهَا عَلَيْهِ مِمَّا يَجِبُ رَجُوعُهَا عَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ مَعْتَدَةً، وَهَلْ تَرَاهُ أَخَذَتْ عَمَلًا صَالِحًا بَعْدَ قَلِيلِهِ، أَوْ أَحْيَا^٩ اللَّهُ لَهَا فَسَأَلَهَا نَصْرَتَهُ؛ أَمْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا مِنْ بَاطِنٍ أَمْرِهِ مَا كَانَ مَشُوراً عَنْهَا؛ كَلَّا، لَكِنَّ الْأَمْرَ فِيمَا قَصَدَتْهُ مِنْ حَرْبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَظَاهَرَتْ عَلَيْهِ بِهِ مِنْ عِدَاوَتِهِ كَانَ أَظْهَرَ وَأَشْهَرَ مِنْ أَنْ تُخَيِّبَهُ بِالْعِلَلِ وَالْأَبَاطِيلِ، وَقَدْ اجْتَمَعَ^{١٠} أَهْلُ الثَّقَلِ عَلَيْهَا عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ فِي بَاطِنِ الْأَمْرِ وَأَوْضَحْنَاهُ عَنْهُ فِي وَجْهِهِ الْجَجَاجِ وَبَيَّنَّاهُ.

١- م: الضلال فيه.

٢- ق، ط: - من.

٣- الأحزاب (٣٣): ٣٢.

٤- ق، ط: هم.

٥- ق، ط: كلن ما تكلفن للقتال.

٦- م: عقداً.

٧- م: الموفية.

٨- ط: نصرته.

٩- ق، ط: أجمع.

فصل

[في بغض عائشة لأئمة المؤمنين عليه السلام]

فمن ذلك: ما رواه كافة العلماء عنها أنها كانت تقول: لم يركب بيتي وبين علي من النباعد ما يكون بين^١ الأخفاء^٢. وقالت - في خبرها عن قصة الذين رموها بصفوان بن المفضل، وما كان منها في غزوة بني المصطلق وهجر رسول الله صلى الله عليه وآله لها وإعراضه عنها واستشارته في أمرها أسامة بن زيد، قالت - وكان عبداً صالحاً مأموناً^٣، وذكر له قذف^٤ القوم بصفوان؛ فقال له أسامة: لا تظن يا رسول الله إلا خيراً، فإن المرأة مأمونة، وصفوان عبد صالح. ثم استشار علياً عليه السلام، فقال له: «يا رسول الله صلى الله عليه وسلم، النساء كثيره وسل بريرة خادمتها وابحث عن»

١ - ق، ط: + بنت.

٢ - «حكيم عن الأحممي أنه قال: الأخفاء من قتل الزوج، والأختان من قتل المرأة... وعلى هذا الترتيب العباس وعلي وحزرة وجمفر أحماء عائشة» لسان العرب ج ١٤ ص ١٩٨ (ح).

٣ - ق، ط: مؤمناً.

٤ - م: قرف.

٥ - ق، ط: + سر.

خَبَرَهَا مِنْهَا». فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «فَقَوْلُ أَنْتَ بِاعْلِيَّ تَقْرِيرُهَا». فَقَطَّعَ لَهَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عُصْبًا^١ مِنَ النَّخْلِ وَخَلَا بِهَا يَسْأَلُهَا عَنِّي وَيَتَهَدَّدُهَا وَيُزَيِّبُهَا^٢: لَا جَرَمَ أَنِّي لَا أُحِبُّ عَلَيْهَا أَبَدًا^٣.

فهذا تصريح منها بـبُغضها له ومقبتها إياه ولم يكن ذلك منه عليه السلام إلا النصيحة لله ولرسوله واجتهاده في الرأي، ونُصَحُهُ وامتناله لأمر النبي صلى الله عليه وآله ومُساوَرَتُهُ إلى طاعيته.

ومن ذلك: ما رواه بكافة العلماء من حديث عكرمة وابن عباس، وأن عكرمة خَبَرَهُ عن حديث حَدَّثَهُ عَائِشَةُ فِي مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، حَتَّى انْتَهَتْ مِنْ ذَلِكَ إِلَى قَوْلِهَا: فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُتَوَكِّئًا عَلَى رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، أَحَدُهُمَا الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ^٤ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ لِعُكْرَمَةَ: فَلَمْ تُسَمِّ لَكَ الْآخَرَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ مَسَمَّيْتُهُ. فَقَالَ: أَتَدْرِي مَنْ هُوَ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: ذَلِكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ وَمَا كَانَتْ وَاللَّهِ أَمْنَانَدُ كُرْهُ بِخَيْرِ وَهِيَ تَسْتَطِيعُ^٥.

١- ق، ط: خشباً. «والقييب: جريدة من النخل مستقيمة دقيقة، يَكْثُظُ غُوصُهَا وَجَمْعُهُ: عُشْبٌ بِضَمَّتَيْنِ» لسان العرب ج ١ ص ٥٩٩ (عسب).

٢- «أَرْقَبَ فَلَانًا: حَوْفًا وَفَرْعًا» المعجم الوسيط ج ١ ص ٣٧٦ (رهب).

٣- مغازي الواقدي ج ١ ص ٤٣١، ومصنف عبد الرزاق ج ٥ ص ٤١٥، وسيرة ابن هشام ج ٣ ص ٣١٣، وصحيح البخاري ج ٣ ص ١٥٥، والكشاف ج ٤ ص ٤٥٣-٤٥٤، وشرح نهج البلاغة ج ٩ ص ١٩٤. ومن الجدير بالذكر أن هذه القصة مختلفة، بل الآية نزلت في مارية القبطية، ولعل كذب هذه لم يخف على معلم الأئمة شيخنا الحفيد رحمه الله ولكنه ذكره مُماشاةً للمؤرخين ليجلَّ اعتراف عائشة بأنها كانت تحقد على أمير المؤمنين عليه السلام الذي لا تدخل له فيه وأنها كان ممثلاً لأمر رسول الله صلى الله عليه وآله كانت تعرف الحقيقة ويستبين الحال. للتفصيل راجع تفسير القمي ج ٢ ص ١٠٩-١١٠، والميزان ج ١٥ ص ٩٦-١٠٥، وحديث الإفك.

٤- ق، ط: + ورجل آخر.

٥- طبقات ابن سعد ج ٢ ص ٢٣١-٢٣٢، ومسند أحمد ج ٦ ص ٣٨ و٢٢٨، وصحيح البخاري ج ١ ص ١٦٢، وصحيح مسلم ج ٤ ص ١٣٨-١٣٩، والمستدرک ج ٣ ص ٥٦، والإرشاد ص ١٦٤، والسنن الكبرى، ج ١ ص ٣١، والإحسان ج ٨ ص ١٩٨، والصورم المهرقة ص ١٠٥.

والرواية المشهورة عن ابن عباس حين أنفذه أمير المؤمنين عليه السلام إلى عائشة وهي بالبصرة نازلة في قصر ابن خَلَف يأمُرُها بالرجل إلى وطنها والرجوع إلى بيتها. والحديث مشهور قد ثبت^١ في كُتُب الجَلِّ^٢ وغيرها أن ابنَ عباس قال لها: إن أمير المؤمنين عليه السلام يأمُرُك أن تَرجِلي إلى بيتك. فقالت: رَجِمَ اللهُ أمير المؤمنين! وإن تَرَبَّدَتْ^٣ له وجوه ورَغِمَتْ له معايط^٤.

هذا مع الأخبار التي لا ريب فيها ولا مِرَّة في صحتها لا تفاق الرواة عليها، أنها لما قُتِلَ أمير المؤمنين عليُّ بنُ أبي طالب عليه السلام جاء الناعي فنعاه لأهل المدينة فلما سَمِعَتْ عائشة بتغيُّه استبشرت وتمثلت بقول الشاعر^٥:

فإن بك نائياً قلقدنعاه
بِناع لَيْسَ في فيه التُّرابُ
فقال لها زينب بنتُ أبي سلمة: اِعلِيْ قولين هذا؟^٦ فتضاحكت ثم قالت: اتسى، فإذا نيتُ فذكروني. ثم خرَّت ساجدة شُكراً على ما بَلَّغَها مِنْ قَتْلِهِ وَرَفَعَتْ رأسها وهي تقول:

فَأَلَقْتُ غَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا النَّوَى
كَمَا قَرَعَتْ غُصْنًا بِالإِيَابِ الْمُافِرِ^٧
هذا وقد رُوِيَ عن مشروق أنه قال: دخلتُ عليها فاستدعت غلاماً باسم

١ - ق، ط: مثبت.

٢ - قد مرَّت الإشارة إلى بعض الكتب المؤلفة حول حرب الجمل في مقدمة التحقيق.

٣ - «تَرَبَّدَ وجهه: أي تغيَّر من الغضب» لسان العرب ج ٣ ص ١٧٠ (وبد).

٤ - الفتح ١٢ ص ٤٩١، وشرح الأخبار ج ١ ص ٣٩٠، رجال الكشي ص ٥٧-٥٨، وشرح نهج البلاغة ج ٦ ص ٢٢٩ وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٦٩-٢٧٠. و«المعاطس: الآثف، والجمع: المعاطس» تاج العروس ج ١٦ ص ٢٦٤ (عطس).

٥ - ق، ط: وقالت متشكلة.

٦ - ق، ط: هذا.

٧ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٤٠، وتاريخ الطبري ج ٥ ص ١٥٠، والثاني ج ٤ ص ٣٥٥، وتلخيص الشافي ج ٤ ص ١٥٧، ومثالب النواصب ج ٣ الورقة ٢٠، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٣٤١-٣٤٢. قال في لسان العرب ج ١٥ ص ٦٥ (غصا) «قال ابن بري: هذا البيت لعبد ربه السلمي، ويقال لثُلَيْم بن ثُمَامَةَ الحنفي». وذكر الآمدي: أن البيت لمُعَمَّر بن حارِ الباقِي؛ يُضْرَب هذا مثلاً لَكُنْ مَنْ وافقه شيء فأقام عليه.

عبد الرحمن؛ فتألتها عنه، فقالت: عبدي. فقلت: كيف سميت به عبد الرحمن؟ قالت:
حُباً لعبد الرحمن بن ملجم قاتل علي^١.

والخبر المشهور: أنه لما بَثَّ إليها أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة أن ارتحل عن
هذه البلدة، قالت: لا أريسم^٢ مكاني هذا. فقال لها: ^٣أم والله تترجلن أولاً تفذن؟
إليك نِسوة من بكرين وإيل يأخذنك بشقاق جداد. فقالت لرسوله: أنا ارتحل، فبالله
أخلف ما كان مكاناً أبتغى إلي من مكان يكون هوفيه*. وأمثال هذا مما لوأثبتناه
لطال به الكتاب.

١ - الشافي ج ٤ ص ٣٥٦، وتلخيص الشافي ج ٤ ص ١٥٨، ومشالب النواصب ج ٣ الموقفة ٢٠، وبحار الأنوار
ج ٣٢ ص ٣٤٩.

٢ - «الرَّيْمُ: البراح، والفعل رَامَ يَرِيْمُ إذا برح، يقال: مارِثُ المكان. وَرَيْمَ بالمكان: أقام به؛ وأكثر
ما يُستعمل في النفي» لسان العرب ج ١٢ ص ٢٥٩ (رم).

٣ - ق، ط : + أمير المؤمنين.

٤ - ط : لأبعثن.

٥ - بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٧٤ - ٢٧٥.

[تناقض مواقف عائشة]

ومما يؤكّد ما ذكرناه - من غرض القوم في مباينة أمير المؤمنين عليه السلام ومظاهرتة بالخلاف، وأنه لم يكن لإقامة حق واجتهاد رأي في إصابة طاعة وحوزة مشيئة، بل كان لضغائن بينه وبينهم لأسباب سالفه وأنفة وطمع في عاجل وحسد له وبغى عليه، وأن حكم المرأة فيما ذكرناه ظاهر لذوي الاعتبار^١ ما أجمعت على نقله رواة الآثار ونقله السير والأخبار أنه لما قُتل عثمان بن عفان خرج الثعالب إلى الآفاق؛ فلما وصل بعضهم إلى مكة سمعت بذلك عائشة فاستبشرت بقتله وقالت: قتلته أعماله، إنه أحرقت^٢ كتاب الله وأما سنّة^٣ رسول الله صلى الله عليه وآله فقتله الله قالت: ومن بايع الناس؟ قال لها الناعي: لم أترج من المدينة حتى أخذ طلحة بن عبيد الله ريعاً لعثمان، وعمل مفاتيح لأبواب بيت المال؛ ولا شك أن الناس قد بايعوه. فقال: إيهذا الإصبيح^٤! قد وجدوك لها كافياً وبها مخلصاً. ثم قالت: شدوا رجلي فقد قضيت عمركي لأتوجه إلى منزلي فلما شد رجلي واستوت على مركبها سارت

١ - في النسخ الثلاث: هنا حرف العطف «و» موجودة؛ والظاهر أنها زائدة و«ما أجمع» مبتدأ مؤخره خبره «مما يؤكّد».

٢ - م، ق: قتل.

٣ - م: + تبيته.

٤ - في النسخ الثلاث: ذوالأصبع، وما أثبتناه موافق لجميع المصادر؛ وتعني به طلحة، لأنه كان أشل.

حتى بَلَغَتْ مَرِيفاً^١ - موضع معروف^٢ بهذا الاسم - لَقِيَهَا عُيَيْدُ بْنُ أُمِّ كِلَابٍ^٣ فقالت له: ما الخبر؟ فقال: قُتِلَ عِثْمَانُ. فقالت: قُتِلَ نَعْلٌ؟ فقال: قُتِلَ نَعْلٌ. فقالت: خَبِّرْنِي عَنْ قِصَّتِهِ وَكَيْفَ كَانَ أَمْرُهُ؟ فقال: لَمَّا أَحَاطَ النَّاسُ بِالِدَارِ وَبِهِ رَأَيْتُ طَلْحَةَ بْنَ عُيَيْدِ اللَّهِ قَدْ غَلَبَ عَلَى الْأَمْرِ، وَاتَّخَذَ مَفَاتِيحَ عَلَى بَيُوتِ الْأَمْوَالِ وَالْخَزَائِنِ، وَنَهَيْاً لِيُبَايَعَ لَهُ؛ فَلَمَّا قُتِلَ عِثْمَانُ مَالَ النَّاسُ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَمْ يَقْدِرُوا بِهِ طَلْحَةَ وَلَا غَيْرَهُ؛ وَخَرَجُوا فِي طَلِبِ عَلِيٍّ يَقْدُمُهُمُ الْأَشْتَرُ، وَعَمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَعَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ حَتَّى أَتَوْا عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ فِي بَيْتٍ سَكَنَ فِيهِ، فَقَالُوا لَهُ: بَايَعْنَا عَلَى الطَّاعَةِ لَكَ. فَتَلَكَّأُ سَاعَةً فَقَالَ الْأَشْتَرُ: يَا عَلِيُّ إِنَّ النَّاسَ لَا يَقْدِرُونَ بِكَ غَيْرَكَ، فَبَايَعُ قَبْلَ أَنْ تَخْتَلِفَ النَّاسُ. قَالَ: وَفِي الْجَمَاعَةِ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ فَظَنَنْتُ أَنْ سَيَكُونُ بَيْنَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَعَلِيٍّ كَلَامٌ قَبْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ الْأَشْتَرُ لَطَلْحَةَ: قُمْ يَا طَلْحَةُ فَبَايَعْ^٤، قُمْ يَا زُبَيْرُ فَبَايَعْ، فَمَا تَنْتَظِرَانِ؟ فَقَامَا فَبَايَعَا وَأَنَا أَرَى أُبَيِّدُهُمَا عَلَى يَدَيْهِ يَصِفَقَانِيَا بِيَمِينِهِ؛ ثُمَّ صَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُنْبِرَ فَنَكَلَّمَ بِكَلَامٍ لَا أُحْفَظُهُ إِلَّا أَنَّ النَّاسَ بَايَعُوهُ يَوْمَئِذٍ عَلَى الْمُنْبِرِ وَبَايَعُوهُ مِنَ الْقَدَمِ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثُ خَرَجْتُ وَلَا أَعْلَمُ مَا جَرَى بَعْدِي. فَقَالَتْ: يَا أَخَا بَنِي بَكْرٍ أَنْتَ^٥ رَأَيْتَ طَلْحَةَ بَايَعَ عَلِيّاً؟ فَقُلْتُ: إِي وَاللَّهِ، رَأَيْتُهُ بَايَعَهُ؛ وَمَا قُلْتُ إِلَّا مَا رَأَيْتُ، طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ. فَقَالَتْ: إِنَّا لَشَأْنُ الْكِبَرَةِ - وَاللَّهِ - الرَّجُلُ، وَغَضِبَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمْرَهُمْ وَقُتِلَ خَلِيفَةُ اللَّهِ مَظْلُوماً! رُدُّوا بِغَالِي، رُدُّوا بِغَالِي. فَرَجَعْتُ إِلَى مَكَّةَ. قَالَ: وَبِزُرْتُ مَعَهَا فَجَعَلْتُ تَسْأَلُنِي فِي الْمَسِيرِ وَجَعَلْتُ أَخْبِرُهَا بِمَا كَانَ. فَقَالَتْ لِي: هَذَا بَعْدِي^٦ وَمَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ النَّاسَ يَقْدِرُونَ عَلَى طَلْحَةَ

١ - «سرف» بفتح أوله وكسر ثانيه: على ستة أميال من مكّة من طريق قرّة» معجم ما استعجم م ١ ص ٧٣٥ (سرف).

٢ - م: موضعاً معروفاً.

٣ - في النسخ الثلاث: إبراهيم بن عبيد بن أمّ كلاب. والأصح ما أثبتناه.

٤ - ق، ط: فضكر. «تَلَكَّأَ عَنْهُ: ابْتَعَا وَتَوَقَّفَ وَاسْتَنَعَّ» تاج المروس ج ١ ص ٤٢٥ (لکا).

٥ - ق، ط: + ثم.

٦ - م: - أنت.

٧ - ق، ط: بعدي.

مع بلائهِ يومَ أُحُدٍ. قلتُ: فإنْ كانَ بالبلاءِ فصاحِبُهُ الذي بُويِعَ أشدُّ بلاءً وعناءً. فقالت: يا أبا بني بَكْرٍ لم أسألكَ غيرَ هذا. فإذا دخلتَ مَكَّةَ وسألتَ الناسَ؛ ما رَدَّ أُمَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قُلْتُ: القِيَامُ بِدَمِ عِثْمَانَ والِطَّلُبُ بِهِ. وجاءَها يَقْلِي بِنْتُ مُثَنَّى^١ فقالَ لها: قد قُتِلَ خَلِيفَتُكَ الذي كُنْتَ تُحَرِّضِينَ على قَتْلِهِ. فقالت: بَرِئْتُ إلى اللَّهِ مِنْ قَاتِلِهِ^٢. فقالَ لها: الآنَ! ثم قالَ لها: أَظْهَرِي البراءَةَ ثانياً مِنْ قَاتِلِهِ. قالَ: فخرجتُ إلى المسجدِ فجعلتُ تَتَبَّرُ^٣ أَيْمَنَ قَتْلِ عِثْمَانَ^٤.

وهذا الخبرُ يُصَرِّحُ مضمونُهُ عَمَّا ذَكَرناهُ مِنْ أَنها لم تَزَلْ مَقْبِمةً على رأيها في استحلالِ دَمِ عِثْمَانَ حتَّى بَلَغَها أَنَّ أميرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلامَ قد بُويِعَ دونَ طُلُوحَةِ والزبيرِ قَلْبَتِ الْأُمَرَاءِ وَأَظْهَرَتْ ضِلَّةَ الذي كانَتْ عليه مِنَ الرَّأيِ، وأَنَّ لَوْتَمَ الْأُمَرَاءُ لَطُلُوحَةَ لَأَهْمَتَتْ على ما كانَتْ عليه، وأنَّ طُلُوحَةَ والزبيرَ كانا على الرَّأيِ الْأَوَّلِ في عِثْمَانَ، وَأَنَّهُما رَجِعا عَنْهُ لَمَّا فَاتَها ما كانا يَأْمُلانِهِ مِنْ ذلكَ، ولم يَزِجِعا عَنْهُ لَمَّا أَظْهَرَاهُ مِنْ بَعْدِ النَّدَمِ على قَتْلِ عِثْمَانَ والدِّعَاءِ إلى قَتْلِهِ^٥. ولا رَجِعا عَنْهُ استِصْباراً بِضَلالَةٍ، فَأَعْلَمَنا ذلكَ أَنَّ الذي ادَّعَتْهُ الْحَشَوِيَّةُ لَهُمْ مِنْ اجْتِهَادِ الرَّأيِ فِيهِ باطلٌ ومُتَحَلِّلٌ^٦، وأنَّ دَعْوَى الْمُحْتَزَلَةِ في الشُّبُهَةِ عَلَيْها فِيا صارَ إلىهِ مِنْ خِلافِ أميرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلامَ ليس بِصحيحٍ؛ بَلِ الْحَقُّ في ذلكَ ما ذَهَبَتْ إلىهِ الشَّيعةُ في تَعَمُّدِهِمُ الْخِلافَ وأسبابَ ذلكَ الْعِداوَةِ لَهُ وَالشَّنَائِ، معَ الطَّمَعِ في الدُّنْيا والسَّعْيِ في عَاجِلِها، والتَّأْمِيلِ لِلتَّأْمُرِ على النَّاسِ، والتَّمَلُّكِ لِأُمَرِهِمْ، وَتَبْطِطِ اليَدِ عَلَيْهِمْ؛ وَأَنَّ الرَّجُلَيْنِ خَاصَّةً لَمَّا أَيْسا مِنْ تَبِيلِ

١ - في النسخ الثلاث هنا وفي جميع المواضع: منه، والأثبت ما في المتن.

٢ - ق، ط: متن قتله.

٣ - م: تبره من قتل.

٤ - قارن بأَسبابِ الْأَشْرافِ ص ٢١٦ و ٢١٨، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٤٨، والفتوح م ص ٤٣٤، والشافي ج ٤ ص ٣٥٧، وتلخيص الشافي ج ٤ ص ١٥٩، والكمال ج ٣ ص ٢٠٦، وشرح نهج البلاغة ج ٦ ص ٢١٥-٢١٦.

٥ - ق، ط: قتله.

٦ - ق: مضمحل.

ما ظليماً فيه من الأمر، فَوَجَدَا الأُمَّةَ لَا تَقْدِرُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَحَدًا، وَعَرَفَا رَأْيَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فِي ذَلِكَ، أَزَادَا الْخُطُوبَةَ^١ عِنْدَهُ بِالْبِدَارِ إِلَى بَيْعَتِهِ، وَظَنَّا أَنَّهُمَا بِذَلِكَ يَبْشُرُكَانِي فِي أَمْرِهِ، فَلَمَّا اسْتَوَيَا بِالْحَالِ مِنْ بَعْدِ وَضَحِّ لَهَا أَمْرُهُ وَرَأَيْتُهُ وَتَحَقُّقًا أَنَّهُمَا لَا يَلِيَانِ مَعَهُ أَمْرًا؛ فَامْتَحَنَّا ذَلِكَ - مَعَ مَا غَلَبَ فِي ظَنِّهِمَا كَمَا ذَكَرْنَاهُ - بِأَنْ صَارَا إِلَيْهِ بَعْدَ اسْتِقْرَارِ الْأَمْرِ لَهُ بِيَعَةِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَبَنِي هَاشِمٍ وَكَافَّةِ النَّاسِ إِلَّا مَنْ شَذَّ مِنْ بَطَانَةِ عُثْمَانَ، وَكَانُوا عَلَى خَفَاءٍ لِأَشْخَاصِهِمْ مَخَافَةً عَلَى دِمَائِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ؛ فَصَارَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَطَبَ إِلَيْهِ طَلْحَةَ وَلَايَةَ الْعِرَاقِ؛ وَظَلَبَ مِنْهُ الزُّبَيْرُ وَلَايَةَ الشَّامِ فَأَمْسَكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ إِبَاجَتِهَا فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ. فَانصَرَفَا وَهَمَا سَاخِطَانِ مِنْهُ، فَعَرَفَا مَا كَانَ غَلَبَ فِي ظَنِّهِمَا قَبْلُ مِنْ رَأْيِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَرَكَاهُ يَوْمَئِذٍ أَوْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ صَارَا إِلَيْهِ وَاسْتَأْذَنَّا عَلَيْهِ فَأَذِنَ لهُمَا، وَكَانَ فِي غُلْبَةٍ^٢ فِي دَارِهِ، فَصَعِدَا إِلَيْهِ وَجَلَسَا عِنْدَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَرَفْتُمْ حَالَ هَذِهِ الْأَزْمَةِ وَمَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ الشَّدَةِ، وَقَدْ جِئْنَاكَ لِنَدْفَعَ إِلَيْنَا شَيْئًا نُضْلِجُ بِهِ أَحْوَالَنَا، وَنَقْضِي بِهِ حَقُوقًا عَلَيْنَا. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «قَدْ عَرَفْتُمَا مَا لِي بِبَيْتِئِذٍ^٣ فَإِنْ شِئْتُمَا كَتَبْتُ لَكُمَا مِنْهُ مَا تَبْتَغُونَ». فَقَالَا: لَاحَاجَةٌ لَنَا فِي مَالِكَ بَيْتِئِذٍ. فَقَالَ لهُمَا: «فَمَا أَصْنَعُ؟» فَقَالَا لَهُ: «أَعْطِنَا مِنْ بَيْتِ الْمَالِ شَيْئًا فِيهِ لَنَا كِفَايَةٌ». فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «سُبْحَانَ اللَّهِ! وَأَيُّ يَدٍ لِي فِي بَيْتِ الْمَالِ! ذَلِكَ لِلْمُسْلِمِينَ وَأَنَا خَازِنُهُمْ وَأَمِينُهُمْ، فَإِنْ شِئْتُمَا رَقِيتُ الْمَنْبَرَ وَسَأَلْتُهُمْ ذَلِكَ مِمَّا شِئْتُمَا، فَإِنْ أَذِنُوا فِيهِ فَعَلْتُ؛ وَأَتَى لِي بِذَلِكَ! وَهُوَ لِكَافَةِ الْمُسْلِمِينَ، شَاهِدِهِمْ

١ - «الْمُطَوَّلَةُ وَالْجُطُوبَةُ وَالْجُطَّةُ: الْمَكَانَةُ وَالْمَنْزِلَةُ لِلرَّجُلِ مِنْ ذِي سُلْطَانٍ وَتَعْبِهِ» لسان العرب ج ١٤ ص ١٨٥ (حظو).

٢ - «الْبَطَانَةُ: صَفِيُّ الرَّجُلِ يَكْشِفُ لَهُ عَنْ أَسْرَارِهِ» المعجم الوسيط ج ١ ص ٦٢ (بطن).

٣ - «الْعُلْبَةُ: الْقُرْعَةُ فِي اللَّطِيقَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الدَّارِ وَمَا فَوْقَهَا» المعجم الوسيط ج ٢ ص ٦٢٥ (عل).

٤ - «يَبْتَغِي: يَحْضُرُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، بِهِ نَحْبَلُ وَمَاءٌ وَزَرْعٌ وَبِهَا وَقُوفٌ لِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» معجم البلدان ج ٥ ص ٤٥٠.

٥ - م: خُذْنَا.

وغائبهم، لكتني أبي^١ لكما عُذراً». قالا: ما كُنَّا بالذي يُكَلِّفُكَ^٢ ذلك، ولو كَلَّفْنَاكَ لَمَّا أَجَابَكَ المسلمون. فقال لهما: «فَأَصْنَعُ؟». قالا: سَمِعْنَا مَاعْنَدَكَ؛ ثُمَّ نَزَلَا مِنَ الْعُلَيْيَةِ فِي أَرْضِ الدَّارِ خَادِمَةً لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَمِعْتُهُمَا يَقُولَانِ: وَاللَّهِ مَا بَايَعْنَاهُ بِقُلُوبِنَا وَإِنْ كُنَّا بَايَعْنَاهُ بِأَلْسِنَتِنَا. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿إِنَّ الدِّينَ يُبَايَعُ نَفْسُكَ إِنَّمَا يُبَايَعُونَ اللَّهَ بِذِي اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِنْ بَيْنِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^٣.

١ - ق، ط: أبدي. «أَبْلَيْتُ فَلَتَا عُذْرًا: أَيْ بَيَّضْتُ وَجْهَ الْمُذْذِلِ لِأَيْدِي عَتِي النَّوْمِ» لسان العرب ج ١٤ ص ٨٤ (بلا).

٢ - ق: نكلفك؛ ط: نكلف.

٣ - هي أم راشد مولاة أم هانئ.

٤ - الفتح (٤٨): ١٠. المسألة الكافية كما في بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٣٢-٣٣، وقارن بمصنف ابن أبي شيبة ج ٧ ص ٥٣٧، وتذكرة الخواص ص ٥٩.

[خروج طلحة والزبير إلى مكة]

فتركاه يومئذ آخرتين وقد جاءهما الخبر بإظهار عائشة بمكة ما أظهرته من كراهة أمره والبراءة ممن قتل عثمان والدعاء إلى نصرته والطلب بدمه، وأن عمال عثمان قد هربوا من الأمصار إلى مكة بما احتجوا من أموال المسلمين يخوفهم من أمير المؤمنين عليه السلام ومن معه من الأنصار والمهاجرين، وأن مروان بن الحكم ابن عم عثمان ويغلي بن ميثمة خليفته وعامله باليمن، وعبد الله بن عامر بن كرز ابن خالها وعامله على البصرة قد اجتمعوا مع عائشة وهم يدبرون الأمر في الفتنة، فصار الرجلان إلى أمير المؤمنين عليه السلام وتيمنا وقت خلوته، فلما دخل عليه قال: يا أمير المؤمنين قد جئناك نستدذك للخروج في العمرة. فلم يأذن لها؛ فقالا: نحن بعيذو العهد بها، إئذن لنا فيها. فقال لها: «والله ما تريدان العمرة ولكيكنما تريدان العذرة^١، وإنما تريدان البصرة». فقالا: اللهم غفرأ، ما نريد إلا العمرة. فقال لها عليه السلام: «احلفا لي بالله العظيم أنكما لا تفيدان علي أمور المسلمين، ولا تتكثبان لي ببيعة، ولا تسعيان في فتنة». فبدلا أليسنتهما بالإيمان الوكيدة فيما استحلفها عليه من ذلك: فلما خرجا من عنده لقيهما ابن عباس فقال لها: فأذن لك يا أمير المؤمنين؟ قال: نعم. فدخل على أمير المؤمنين عليه السلام فابتدأه عليه السلام وقال: «يا ابن عباس أعذك خير؟». فقال: قد رأيت طلحة والزبير. فقال له: «إنهما استأذناني في العمرة فأذنت

١ - في النسخ الثلاث: ابن عمه، وهو نصحيح، والتصحيح من أنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٥١٧،

والاستيعاب ج ٢ ص ٣٥٩، ومختصر تاريخ دمشق ج ١٢ ص ٢٨٥.

٢ - «العذرة: ما أعذر من شيء»، وهي العذارة لسان العرب ج ٥ ص ٩ (غفر).

لها بعد أن استوثقت منها بالإيمان أن لا يغيرا ولا يتكثرا ولا يخذنا فساداً؛ والله يابن عباس^١ ماقصدا إلا الفتنة، فكأنني بها وقد صارا إلى مكة ليتشيعنا على حربي؛ فإن يغلى بن مثنى الخائن الفاجر قد حمل أموال العراق وفارس ليفسق ذلك، وسيفيد هذان الرجلان عليّ أميري ويسفكان دماء شيعتي وأنصاري». فقال عبد الله بن عباس: إذا كان عندك الأمر كذلك فلم أذنت لها؟ وهلا حبسناها وأوثقناها بالحديد وكفيت المسلمين شرهما. فقال له عليه السلام: «يا ابن عباس أتأمرني أن أبدأ بالظلم وبالنسبة قبل الحسنة، وأعاقب على الظنة والتهمة وأأخذ بالفعل قبل كونه؟ كلا! والله لأعدنّ عماً أخذ الله عليّ من الحكم بالعدل، ولا القول بالفضل^٢؛ يا ابن عباس إنني أذنت لها وأعرف^٣ ما يكون منها، لكنني استظهرت بالله عليها، والله لأقتلنها ولأخيبن^٤ ظنهما، ولأيقين من الأمر مثالهما، فإن الله يأخذها بظنهما لي ونكيتهما بيعتي وبغيها عليّ*».

وهذا الخبر والذي تقدّمه - مع ما ذكرناه من الأمر - موجود في مصنفات أصحاب السير، فقد أوردته أبو مخنف ثوبان بن يحيى في كتابه الذي صنّفه في حرب الجمل وجاء به الثقفى عن رجاله الكوفيين والشاميين وغيرهم، ولم يورد أحد من أصحاب الآثار تقيضه في معناه، ولا أثبت ضده في فحواه؛ ومن تأمل ذلك عليم أن القوم لم يكونوا فيما صنعوه على جميل طويّة في الدين، ولا نصيحة للمسلمين؛ وأن الذي أظهروه من الطلب بدم عثمان إنما كان تشبهاً وتبليساً على العامة والمستضعفين؛ ولولا ما جعلوه من شعارهم - بدعوى الانتصار بعثمان، والتظاهر بتظلم قاتليه ونذاليه،

١ - ط : + ، وأني أعلم أنها.

٢ - ق ، ط : والعدل، وأبدأ بالفضل.

٣ - م : عارف.

٤ - «خاب يخبى خيبة: لم يثقف بما ظن» المصباح المنير ص ٢٧١ (خب).

٥ - الفوج ١ ص ٤٥٢، والسألة الكافية كما في بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٣٧. وقارن بعضه بالإرشاد ص ١٦٦،

وكشف البقي ص ١٥٣.

والنَّدَم على ما فَرَّطَ منهم فيه - لَمَّا اختلف اثنانِ مِنَ العلماءِ وأتباعهم في صوابِ رأيِ المسلمين في عثمانَ، وأنهم إِنما اجتمعوا على تَخْلِيهِ وَقَتْلِهِ باستحقاقِهِ ذلك بالأحداثِ^١ التي أَخَذَتْها في الدينِ، لكنهم ضَلُّوا بما أَظهروه، وأفسدوا فساداً عظيماً بما أَصْمَرُوهُ، ولم يُؤَثِّرْ في المستضعفينَ^٢ في هذا البابِ إِلَّا لِسَأْيِهِمْ عن معرفةِ الأخبارِ وتَدَبُّرِ الآثارِ، واشتبه الأمرُ فيه على جماعةِ النُّظَّارِ لِجَهْلِهِمْ بما أثبتناه في ذلك مِنْ أَحَدِيثٍ، وبُعْدِهِمْ عن معرفةِ طَرَفِهِ، وَلَقَلَّ جَهْلُهُمْ لَمْ يَسْمَعْ بِشَيْءٍ مِنْهُ فَضْلاً عَنْ تَدَبُّرِهِ، وَكُلُّ مَنْ ضَلَّ عن سبيلِ الْحَقِّ إِنما ضَلَّ بالتقليدِ، وَحُسْنِ الظَّنِّ يَسْمُنُ لا يَجِبُ حُسْنُ الظَّنِّ بِهِ واعتقادُ فَضْلٍ مَنْ خَرَجَ عَنْهُ بِسُوءِ الرَّأْيِ.

وطريقُ الإنصافِ فيما ذكرناه، والنظرُ فيما وَصَفْنَاهُ، والتأملُ لِمَا أثبتناه مِنَ الأخبارِ فيه وَشَرَحْنَاهُ، والرجوعُ إِلى أَهْلِ السِّيَرِ على اختلافهم في الآراءِ والمذاهبِ، وإلى كُتُبِهِم المصنَّفةِ في الفِتَنِ، تُعَرِّفُ ذلك منها، وَمَنْ تَدَبَّرَ الْأَمْرَ يَجِدْهُ على ما وَصَفْنَاهُ؛ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَلِيُّ التَّوْفِيقِ.

١ - م : تلك الأحداث.

٢ - م : ولم يؤث المستضعفون.

[براءة أمير المؤمنين عليه السلام من دم عثمان]

باب آخر من القول فيما يتصل بالكلام المقدم في معانيه

قد اشبه الأمر في رأي أمير المؤمنين عليه السلام ومذهبه في حصر عثمان وقتله تشعب أقوال المختلفين في ذلك ، ولم أجد أحداً من متكلمي أصحابنا الإمامية ذكر مقالاً يخص القول في ذلك ، ولا كلاماً في معناه يوضح الغرض الملتبس على العقلاء . وكل فريق ، عدا^١ الإمامية ، من أهل القبلة يقول في ذلك بظن وترجيح ، ولا يصح يده في شيء منه على معرفة ويقين . والذي تدلُّ الدلائل عليه من رأي أمير المؤمنين عليه السلام فيما صنفه القوم بعثمان - من الحصار ومطالبيته للخلع^٢ ومنعه الطعام والشراب لغاية الإجابة لهم إلى ما دَعَوْهُ إليه^٣ من اعتزال الأمر ، ثم الهجوم عليه بالقتل والقائه على بعض المزائبي ، لا يَرَوْنَ الصلاة عليه ولا الدفع له ، ويعنون من ذلك على ما أجمعت

١ - م : قتل .

٢ - م : عند .

٣ - ق ، ط : بالخلع .

٤ - م ، ق : - إليه .

عليه رواية الآثار والأخبار المُتَّفِقِ على صحته العلماء بالسَّير والآثار^١ - الكراهة^٢ منه عليه السلام لِجُمْلَةِ ذلك واعتزال القوم فيه، غير أنه مُيَاط على كراهيته غيرُه على نيته فيه، ولا وَاقٍ يسواه مِنْ مخالفه على ظَوْنِهِمْ في معناه؛ وذلك أَنَّهُ عليه السلام^٣ لَمْ يَسْتَرْعُ^٤ مع القوم في دعاء عثمانَ إلى الاعتزال، ولا رأى مازِواؤُهُ مِنْ حصارِهِ وماوَيْ^٥ ذلك مِنْ أفعالهم به؛ لآتِه عليه السلام عاقبة الأمرِ في ذلك وتحققها، ولم يَخَفْ عليه ما يكون في مستقبل الأوقات مِنْ الفتنة بذلك، والاختلاف والحروب وسفك الدماء، بأنَّ مخالفه - لِقديم العداوة له والبغضاء له والشَّنائِ والحسد والبغى عليه بالطغيان - سَيَقْرِفُونَهُ بِقَتْلِ عثمانَ، والسمي في دمه بَهْتًا له بذلك، على ما ذكرناه مِنْ الضَّعْفِ^٦ في الدين، البُعْدَاءِ عَنْ عَلَيْهِ. ولم يَصِرْ إلى الاعتزالِ عَمَّا صَنَعَهُ القومُ بالرجلِ لِوَلَايَةِ له ولا لاعتقاده بِالْجَمِيلِ فيه. وكيف يكون اعتزاله لهم عَمَّا رَأَوْهُ مِنْ خَلْعِهِ وَحَضْرِهِ وَقَتْلِهِ لاعتقادِ الحقِّ له عليهم وثبوت إمامته بِحُكْمِ الله في ذلك - كما ظَنُّهُ أُولِياءُ الرجلِ - وهو عليه السلام يُعْلِمُ وَيُعْلِلُ^٨ أَنَّهُ مَظْلُومٌ بِدفعه عن الأمرِ بعد النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَتَقَدَّمَ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ عَلَيْهِ، والتصغير مِنْ شأنِهِ، والحَظُّ بِذلك له عن قَدْرِهِ، وإغراء السُّفَهَاءِ^٩ بِذلك في جَحْدِ فَضْلِهِ وإنكارِ قُرْبِهِ^{١٠}، وتظليلِهِ مِنْ القومِ جميعاً في مقام بعد مقام على التلويح والتصريح والتحقيق والتعريض. كقوله عليه السلام:

١ - انظر تاريخ المدينة المنورة ج ٣، ٤، والتهجد والبيان.

٢ - «الكراهة» خبر اسم الوصول المتقدم.

٣ - م - : عليه السلام.

٤ - ق، ط - : لم يشرع.

٥ - م - : ماوراء.

٦ - «بَهْتٌ يَبْهَتُهُ بَهْتًا، من باب نَفَعَ: فَذَقَهَا بِالْبَاطِلِ وَأَفْشَرَى عَلَيْهِ الْكَذِبَ» المصباح المنبر ص ٨٠ (بهت).

٧ - ق، ط - : الظفناء.

٨ - ق، ط - : ويعلى.

٩ - ق، ط - : والإغراء في السماية.

١٠ - كذا في ق؛ وفي م - : فضله ونقله؛ وفي ط - : فضله.

«اللهم إني أشتد بك على قُرَيْشٍ، فَإِنَّهُمْ ظَلَمُونِي وَمَنَعُونِي حَقِّي»^١؛ أي إرثي . في مقام

مشهور؛

وقوله عليه السلام في مقام آخر: «اللهم اجز قُرَيْشاً عَنِّي التجاوزي، فَقَدْ ظَلَمُونِي حَقِّي، وَصَغُرُوا شَأْنِي، وَمَنَعُونِي إِرْثِي»^٢؛

وقوله عليه السلام في مقام آخر: «لَمْ أَزَلْ مَظْلُوماً مُنْذُ بَيْضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ»^٣؛

وقوله عليه السلام: «اللهم اجز عَمْرَ، لَقَدْ ظَلَمَ الْحَبْرَ وَالْمَدْرَ»^٤؛

وقوله عليه السلام في مقام آخر: «وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَعَنَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَآلَهُ إِلَيَّ أَنَّهُ سَتَفِيرٌ بِذَلِكَ الْأَمَّةِ مِنْ بَعْدِي»^٥؛

وقوله عليه السلام في مقام آخر: «لَمَّا قَبَضَ اللَّهُ نَبِيَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ، لَمْ نَكُنْ نَرَى

أَن أَحَدًا يَغْدِرُ بِهَذَا الْأَمْرِ عَنَّا أَهْلَ النَّبِيِّ حَتَّى قَوِيَ مِنْ قَوِيٍّ عَلَيْهِ فَأَبْتَرْنَا حَقًّا مِثْلَهُ»^٦؛

وقوله عليه السلام في مقام آخر: «قَلَّمَا مَضَى نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ تَقَلَّدَهَا أَبُو بَكْرٍ،

وَأَنَّهُ وَاللَّهِ لَيَتَلَمَّ أَتَى أَوَّلِي بِهَا مِثْلَهُ كَتَمِيصِي هَذَا»^٧. وَقَبَضَ قَبِصَهُ بِيَدِهِ.

وقوله عليه السلام في خطبته المشهورة:

«أما^٨ والله لَقَدْ تَمَسَّضَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ، وَإِنَّهُ لَيَتَلَمَّ أَنَّ تَحَلَّى مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنْ

الرَّحَا، يَتَحَدَّرُ عَنِّي السَّيْلُ وَلَا يَرْفَعُنِي إِلَيَّ الظُّيُورُ^٩. فَصَبْرْتُ فِي الْقَيْنِ قُدْرَى، وَفِي الْحَقِّ

١- سبق تخريج الحديث في ص ١٢٣ الهامش ٤.

٢- سبق تخريجه في ص ١٢٤ الهامش ٣.

٣- سبق تخريجه في ص ١٢٣ الهامش ٥.

٤- قارن بالثاني ج ٣ ص ٢٢٣، وتلخيص الشافي ج ٣ ص ٤٨، وبحار الأنوار، الطبعة المحجزة، ج ٨ ص ٧٠.

٥- سبق تخريجه في ص ١٢٣ الهامش ٦.

٦- الإرشاد ص ١٣١، وتلخيص الشافي ج ٣ ص ٤٨، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٣٠٧، وبحار الأنوار ج ٣٢

ص ١١١.

٧- كشف المحجة ص ١٧٥.

٨- م، ق: أم.

٩- ط: «فدلتُ دونها ثوباً، وطويتُ عنها كشحاً، وطفقتُ أرثي بين أن أصولك بيد جداء، أو أصير

شجاءً، أرى ثرائي نهبا، حتى إذا حَضَرَ أَجَلُهُ جَعَلَهَا فِي صَاحِبِهِ عُمَرَ؛ فَيَا عَجَباً بَيْنَا هُوَ يَسْتَقْبِلُهَا فِي حَيَاتِهِ، إِذْ عَقَدَهَا لِأَخَرٍ بَعْدَ وَفَاتِهِ». - في كلامه المشهور حتى انتهى إلى الشورى، فذكر عُمَرَ وقال: - «فَجَعَلَهَا سُورَى فِي سِتْنَةٍ، زَعَمَ أَنِّي أَحَدُهُمْ! فَيَا اللَّهَ وَبِالشُّورَى! مَتَى اخْتَلَجَ الزَّيْتُ فِي مَعَ الْأَوَّلَيْنِ حَتَّى صِرْتُ الْقَرْنُ بِهَذِهِ النِّظَائِرِ». - ثم مَدَّ فِي كَلَامِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَيْعَةِ عُثْمَانَ، فَذَكَرَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ فِي اخْتِيَارِهِ لِعُثْمَانَ عَلَيْهِ فَقَالَ: - «وَنَهَضَ وَاجِلٌ لِيُفْنِيَهُ، وَمَا آخِرُ لِيَصْهَرَهُ»^١.

وكان عبد الرحمن صهر عثمان على أخته، في الكلام الثابت في الخطبة إلى آخرها. وقوله عليه السلام: - في أول خطبة خطبها بعد قتل عثمان وبيعة الناس له - «قَدْ مَضَتْ أُمُورٌ كُنْتُمْ فِيهَا غَيْرَ مَعْمُودِي الرَّأْيِ؛ أَمَا أَنِّي لَوَاشَاءُ أَقُولُ لَقُلْتُ، وَلَكِنْ غَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ، سَبَقَ الزُّجْلَانِ، وَقَامَ الثَّالِثُ كَالْفَرَابِ، هُمْتُ بِقَتْلِهِ وَفَرَجَهُ، يَا وَبْلَهُ! لَوْ قُصَّ جَنَاحُهُ وَتُطْلِعَ^٢ رَأْسُهُ لَكَانَ خَيْرًا لَهُ». - حتى انتهى إلى قوله: - «وَقَدْ أَهْلَكَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ»^٣. يتصل بهذا الكلام إلى آخر الخطبة.

وقوله، عند بيعة عبد الرحمن لعثمان يوم الشورى: «وَاللَّهِ مَا مَأَلْتُ مِنْهُ إِلَّا مَا مَاتَرُ صَاحِبِكَ مِنْ صَاحِبِهِ، دَقَّ اللَّهُ بُيُوتَكُمْ عِظَرُ مَيْثِمٍ»^٤. ثم انصرف. وأمثال هذا الكلام كثير إن قصدنا إلى إثباته لطلال به الكتاب. وفي ثبوت النص على أمير المؤمنين عليه السلام بالإمامة في القرآن والأخبار المتواترة عن النبي صلى الله عليه وآله أوضح دليل على أنه عليه السلام لم يكن راضياً^٥

على طخية عياء، يهرم فيها الكبير، ويشيب فيها الصغير، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه، فرأيت أن الصبر على هاتا أحسن».

١ - مذكر مصادر هذه الخطبة في ص ١٢٦.

٢ - تقدم توضيحه في ص ١٢٣.

٣ - م: كسر.

٤ - سبق مصادر هذه الخطبة في ص ١٢٥.

٥ - الإرشاد ص ١٥٢، وقد تقدم شرح هذا المثل في ص ١٢٣.

٦ - ق، ط: قاضياً.

بتقديم أحدٍ عليه في مقام النبوة، ولا مُصَوِّباً لهم في ادعاء الإمامة، فكيف وقد
تضافرت الأخبار بما ذكرناه وبما كُشِفَ به عن عقيدته فيه، ورأيه في القوم على
ما بينناؤه، ولو لم يكن عليه نصٌّ في الإمامة ولا وُرِدَ فيه مقالٌ في إنكار ما صَنَعَهُ القومُ في
التقديم عليه في الأمر، لكان الدليلُ القاهرُ مِنْ فَضْلِهِ عليه السلام وثبوتُهُ عن جماعتهم
بذلك كافياً في كراهة أمرهم وإنكاره عليهم، ولو أنسَدَ الطريقُ في ذلك أجمع،
واشتهب الأمرُ فيه لم يفتَرِضْ رَيْبٌ في إنكاره لأحداث عثمان بن عفان التي أجمعَ على
إنكارها المهاجرون والأنصارُ، والتابعون بإحسانٍ؛ وما تظاهرت به الأخبارُ مِنْ مواليه
عليه السلام الإنكارُ عليه في مقام بعد مقام.

[مانقموه على عثمان]

[تعطيل عثمان الحدّ عن عبيد الله بن عمر بن الخطاب]

ألا ترى إلى ما جاءت به الأخبار من إنكاره عليه السلام إدراء الحدّ عن عبيد الله بن عمر بن الخطاب، وقد استحقّ القود بقتله الهرمزان، ومن قتلّه معه من أهل العهد بغير حقّ في مقتضى شريعة الإسلام؛ ولما طالبه بالقود منه تعلّل عثمان تارة بأنّ أباه قُتل ولا يرى^١ قتلّه اليوم؛ ليا تحزن^٢ المسلمون بذلك، وتثواتر^٣ عليهم الهُوم والغموم، ولما يخاف من الاضطراب به والفساد. فرّد عليه أمير المؤمنين عليه السلام هذا الرأي وأعلمه أنّ حدود الله لا تسقط ولا تجوز تضييعها؛ بمثل هذا الاعتلال. فعذّر عثمان إلى التعلّل بالرأي في إسقاط الحدّ عن ابن عمر، خلافاً على رأي أمير المؤمنين عليه السلام فيه، ومضادةً لِمَا ادّعاء عليه؛ وأشار به عليه في حكم الله،

١- م: نرى.

٢- ق، ط: لأن لا يجترأ.

٣- ق، ط: تواتر.

٤- م: نصيحتها.

وقال: الهُزْمَرَانُ رجلٌ غريبٌ لا وليَّ له وأنا وليُّ مَنْ لا وليَّ له، وقد رأيتُ العفْوَنَ قاتِلِهِ. فقال له أميرُ المؤمنين عليه السلام: «ليس للإمام أنْ يَقْفُوَ عن حَدٍّ¹ يتعلَّقُ بالخلوقين إلا أنْ يَقْفُوَ الأولياءُ عنه، وليس لك أنْ تَقْفُوَ عن ابنِ عَمَرَ، ولكنْ إنْ أَرَدْتَ أنْ تُدْرَأَ الحَدُّ عنه فأدِّ الدِّينَةَ إلى المسلمين الذين هم أولياءُ الهُزْمَرَانِ، واقْبِسْها مع ما في بيتِ المالِ، على مستحقِّهِ» فلَمَّا رَأَى أميرُ المؤمنين عليه السلام دفاعَ عثمانَ عن الحَدِّ الواجبِ في حُكْمِ الله وتعلُّلَهُ في ذلك، قال له: «أما أنتَ فطالَبَ بِدَمِ الهُزْمَرَانِ يومَ يَغْرِضُ اللهُ الخُلُقَ للحسابِ وأما أنا فإِنِّي أُقِيمُ بالله لئن وَقَعَتْ عيني على عُبيدِ اللهِ بنِ عَمَرَ لَأَحْدَثَ حقَّ اللهِ منه، وإن رَغِمَ أَنْفٌ مِّن رَّغِمٍ». فاستدعى عثمانُ عُبيدَ اللهِ ليلاً وأمرَهُ بالهَرَبِ مِنْ أميرِ المؤمنين عليه السلام. فخرج مِنَ المدينة ليلاً وقد أَصْحَبَهُ عثمانُ كتاباً أَقْطَعَهُ فِيهِ الكوفةُ² فهي تُسَمَّى كُوفَةُ ابنِ عَمَرَ³ فلم يَزَلْ بها حتى وَلِيَ أميرُ المؤمنين عليه السلام، فكان عُبيدُ اللهِ في جُمْلَةِ المُبَايِنِينَ له، وَاجْتَهَدَ في حَرْبِهِ مع جُنْدِ الشَّامِ فَهَتَلَهُ اللهُ بِبَغْيِهِ وَلَقَّاهُ أَعْمَالُهُ وَكَفَى¹ المسلمين شَرَّهُ⁴.

١ - الحدود لا تُشَقَّظُ بِمَالٍ وَلَا تُنْقَبَلُ شَفَاعَةُ أَحَدٍ فِي إِسْقَاطِهَا. لاحظ مسند أحمد ج ٣ ص ٢٨٦، وصحيح البخاري ج ٨ ص ١٦، وصحيح مسلم ج ١١ ص ١٨٦-١٨٧، وصن أبي داود ج ٤ ص ١٣٢، وكتاب من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٧٤، والكاظمي ج ٧ ص ٢٥٤، والمستدرک ج ٤ ص ٣٧٩، والسنن الكبرى ج ٨ ص ٢٥٣-٢٥٤.

٢ - ق: الكوفة؛ ط: قرية من قرى الكوفة.

٣ - «الكُوفَةُ: تصغير الكوفة؛ يقال لها: كُوفَةُ ابنِ عَمَرَ، منسوبة إلى عبيد الله بن عمر بن الخطاب نزلها حين قتل بنت أبي لؤلؤة، والمهرمان وجُفَيْتَةُ العبادي، وهي بقرب بَرْيَقَا» معجم البلدان ج ٤ ص ٤٩٦.

٤ - م، + الله.

٥ - أنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٥١٠، والأخبار الطوال ص ١٦١ و١٧٨ وتاريخ المحمدي ج ٢ ص ١٦٣-١٦٤، والمغني ج ٢٠ ق ٢ ص ٥٦، والثاني ج ٤ ص ٣٠٣-٣٠٥، وتلخيص الثاني ج ٤ ص ١٢٣-١٢٥، وشرح نهج البلاغة ج ٩ ص ٥٥٠-٥٥١ وج ٣ ص ٥٩-٦٢.

فصل

[تظلم أهل الكوفة من الوليد بن عقبة إلى عثمان]

ولَمَّا وَرَدَ أَهْلُ الْكُوفَةِ يَتَظَلَّمُونَ مِنَ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَشَهِدُوا عَلَيْهِ بِشَرْبِ الْخَمْرِ وَسُكْرِهِ، وَصَلَاتِهِ فِيهَا بِالنَّاسِ الْفَجَرَ وَهُوَ سَكْرَانٌ، وَأَنَّهُ قَاءَ بِالْخَمْرِ فِي الْمَحْرَابِ^١ وَنَاقَمَ فِي مَوْضِعِهِ حَتَّى حُجِّلَ مِنْهُ، وَجَعَلَ بِمَوْضِعِ الْقِرَآنِ شِعْرًا مَشْهُورًا؛ فَاعْتَازَ عِثْمَانُ مِنَ الشُّهُودِ وَتَغَيَّرَ عَلَيْهِمْ وَأَمَرَ بِضَرِبِهِمْ، فَصَارُوا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَشْكُونَ إِلَيْهِ أَمْرَهُمْ وَمَا حَلَّ بِهِمْ مِنْ عِثْمَانَ. فَقَامَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ؛ فَلَمَّا رَأَاهُ عِثْمَانُ قَالَ: مَا لَكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ، أَحَدَثَ أَمْرٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ، حَدَثَ أَمْرٌ عَظِيمٌ!». قَالَ عِثْمَانُ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: «عَظَلْتُ الْحُدُودَ وَضَرَبْتُ الشُّهُودَ!». فَقَالَ عِثْمَانُ: فَاتَرَى؟ قَالَ: «أَرَى أَنَّ تَعَزَّلَ أَخَاكَ عَنِ الْكُوفَةِ وَتَسْتَدْعِيهِ وَتُقِيمُ عَلَيْهِ الْحَدَّ». قَالَ: أَنْظِرْ فِي هَذَا.^٢

١ - م: في القبلة، والثبت من تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٦٥.

٢ - تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٦٥، ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٤٤-٣٤٥، والأغانى ج ٥ ص ١٢٦، والكمال

فصل

[في اعتراض أبي ذر على عثمان]

ولما كان من إنكار أبي ذر رحمہ الله أحداث عثمان ما كان، ودخل عليه بعض الأتباع وعنده قوم يدعونه بالباطيل، فأخذ بيده كفاً من التراب فضرب به وجوههم فقال له عثمان: ويلك! ما هذا؟ تضرب وجوه المسلمين بالتراب؟ قال: إني لم أفعل إلا ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وآله، إعلم أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إذا رأيتم المذاحين فآخضوا في وجوههم التراب»^١ وقد رأيت هؤلاء يتقربون بالباطيل إليك ويدعونك بما ليس فيك. فقال له عثمان: كذبت. فبينما هو يكذب ويغلظ له في القول وأبو ذر يخاصمه إذ دخل أمير المؤمنين عليه السلام فقال له عثمان: يا علي! أما ترى إلى هذا الكذاب كيف يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له علي: «أنزل به عثمان، فيما^٢ قال، منزلة مؤمن آل فرعون، قال الله عز اسمه: ﴿إِنَّكَ كَاذِبٌ فَفَتْنِيهِ كَذِبُهُ وَإِنَّكَ صَادِقٌ يُصَبِّحُكَ نَفْسُ الَّذِي يَدْعُكَ﴾^٣. فغضب عثمان وقال: اسكت بفيك التراب!! فحشا^٤ عليه السلام على ركبتيه^٥ ثم قال له: «بل يفيك التراب سيكون»^٦.

١ - النهاية ج ١ ص ٣٣٩، كنز العمال ج ٣ ص ٥٧٤.

٢ - م: بالذي.

٣ - المؤمن (٤٠): ٢٨.

٤ - «جنا ينجلو جنازاً: جلس على ركبتيه للخصومة ونحوها» لسان العرب ج ١٤ ص ١٣١ (جنا).

٥ - م، ق: لركبتيه.

٦ - الفتح ج ١ ص ٣٧٣-٣٧٤، والشافي ج ٤ ص ٢٩٦-٢٩٧، وأمال الطوسي ج ٢ ص ٣٢١-٣٢٢، وشرح

فصل

[في غضب عثمان من إقامة الحد على الوليد]

ولما حَضَرَ الوليدُ لإقامةِ الحدِّ عليه أخذَ عثمانُ السَّوطَ فألقاه إلى مَنْ حَضَرَهُ مِنَ الصحابةِ وقال - وهو مُغَضَّبٌ -: مَنْ شَاءَ مِنْكُمْ فَلْيَقِمِ الحدَّ على أخي. فأخْجَمَ القَوْمُ عن ذلك. فَتَهَضَّ أميرُ المؤمنين عليه السلام - وَيَدِيهِ السَّوطُ - إلى الوليدِ فلَمَّا رَأَاهُ الوليدُ يَقْصِدُ نَحْوَهُ لِيَضْرِبَهُ تَهَضَّ مِنْ مَوْضِعِهِ لِيَتَصَرَّفَ، فبادَرَ إليه عليه السلام فَقَبَضَهُ؛ فَشَتَّمَهُ الوليدُ قَسَبَةً أميرُ المؤمنين عليه السلام بما كان أَلْهَهُ؛ وَتَغَتَّمَهُ^١ حَتَّى أَثْبِتَ إقامةَ الحدِّ عليه. فاستشاطَ عثمانُ مِنْ ذلك وقال له: ليس لك أَنْ تَغَتِّمَهُ يا عليُّ ولالك أَنْ تَسَبَّهُ. فقال له عليه السلام: «بَلْ لِي أَنْ أَقْهَرَهُ عَلَى الصَّبْرِ عَلَى الحدِّ، وَمَا سَبَّيْتُهُ إِلَّا لِمَا سَبَّيَ بِبَاطِلٍ فَقُلْتُ فِيهِ حَقًّا». ثُمَّ ضَرَبَهُ بِالسَّوطِ - وَكَانَ^٢ لَهُ^٣ رَأْسَانِ - أَرْبَعِينَ جَلْدَةً فِي الْحَسَابِ بِشَمَانِيٍّ، فَحَقَّقَهَا عَلَيْهِ عثمانُ^٤.

نَجِ الْبِلَاغَةِ ج ٣ ص ٥٦-٥٧، وبحار الأنوار الطيبة الحجرية، ج ٨ ص ٣١٧.

١ - «تَغَتَّمَهُ: تَلَثَّنَهُ بِأَنْ أَقْبَلَ بِهِ وَأَذْبَرَهُ، وَغَتَّفَ عَلَيْهِ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو. وَقِيلَ: تَغَتَّمَهُ: حَرَّكَهُ يَشْتَفِي، عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ. أَوْ تَغَتَّمَهُ: اكْتَرَهَهُ فِي الْأَمْرِ حَتَّى قَلِقَ، عَنْ ابْنِ قَارِسٍ. وَفِي الصَّحَاحِ: تَغَتَّمَتِ الرَّجُلُ: إِذَا غَتَّتْهُ وَأَقْلَقَتْهُ» تاج العروس ج ٢٠ ص ٣٩٤ (نعم).

٢ - م + نسخة.

٣ - م، ق: لها.

٤ - أنساب الأشراف ج ٤ ص ١٠٢٠-١٠٢١، وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٦٥، والعقد الفريد ج ٤ ص ٣٠٧-٣٠٨، والأغانى ج ٥ ص ١٢٩-١٣٠، والشافي ج ٤ ص ٢٤٥، والرياض النضرة، ج ٢ ص ٧٨،

فصل

[إرجاع عثمان طريد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة]

ولَمَّا رَدَّ عثمانُ طَريدَ رسولِ الله صلى الله عليه وآله الحَكَمَ بنِ أبي العاصِ^١ وكان قد نَفَاهُ عن المدينة إلى الطائف؛ وذلك أَنَّهُ كان يُؤْذِي النبيَّ صلى الله عليه وآله حَتَّى بَلَغَ مِنْ أَذَاهُ أَنَّهُ كان يَتَسَلَّقُ^٢ على حائِطِ بيته لِيَبْرَأَهُ مع أَزْوَاجِهِ فَيَبْصُرَ به صلى الله عليه وآله وهو مُنْتَظِلٌّ عليه فَلَمَّا وَقَعَتْ عَيْنَاهُ في عَيْنَيْهِ كَلَحَ^٣ في وَجْهِ النبيِّ صلى الله عليه وآله، وَكان النبيُّ صلى الله عليه وآله إِذا مَشَى مَشَى خَلْفَهُ الحَكَمُ ثم تَخَلَّعَ في مِشْيَتِهِ يَخْكِيهِ صلى الله عليه وآله وكانت مِنْ رسولِ الله صلى الله عليه وآله التَّيْفَانَةُ إِلَيْهِ فقالَ له: «كُنْ كَمَا أَنْتَ»^٤، فَلَا تَقْدِرُ على المَشْيِ بَعْدَهَا إِلَّا مُخْتَلِعاً^٥، وَكان يَقِفُ نُصَبَ عَيْنَيْهِ فَإِذَا تَكَلَّمَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله بشيْءٍ مِنْ الوحي، أَوْ سَرَعَ لَأَمَّتُهُ مِنَ الدِّينِ شَيْئاً، أَوْ وَعَظَهُمْ وَأَنْذَرَهُمْ، أَوْ وَعَدَهُمْ، أَوْ رَغَّبَهُمْ، أَوْ عَلَّمَهُمْ شَيْئاً مِنَ الحُكْمِ لَوَّى الحَكَمُ شِدْقِيهِ في وَجْهِهِ يَخْكِيهِ وَيَعِيبُ به، فَلَمَّا طَالَ

وشرح نيج البلاغة ج ٣ ص ١٨ - ٢٠.

١ - ط : + الذي لعنه الله.

٢ - «التَّسَلَّقُ: الصُّعُودُ على حائِطٍ أَقْلَسَ» لسان العرب ج ١٠ ص ١٦٣ (سلق).

٣ - «كَلَحَ فَلانٌ كَلُوحاً: عَنَسَ وَزَاةٌ عَيَّوْهُ، يقال: كَلَحَ الوجْهُ وَكَلَحَ في وَجْهِهِ غَيْرُهُ» المعجم الوسيط ج ٢ ص ٧٩٥ (كلح).

٤ - قارن بالنهاية ج ٢ ص ٦٠ (خلج)، وشرح نيج البلاغة ج ٦ ص ١٥٠.

٥ - ط : عَطْلَجاً؛ وفي المصادر: مُخْتَلِجاً.

ذلك منه على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كان يُداري قَوْمَهُ مِنْ قَبْلُ بالصَّبْرِ عليه
نَفَاهُ إلى الطائِفِ وأَبَاحَ دَمَهُ مَتَى وَجَدَ بالمدينة، ومَضَى رسول الله صلى الله عليه وآله
والْحَكَمُ مَقْرُودٌ، فلَمَّا وَلِيَ أبو بكرٍ جَاءَهُ عثمانُ فسأله في رَدِّهِ فامْتَنَعَ عليه وقال له: قد
مَضَى رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يَأْذَنْ له في الرَّدِّ فَأَنِّي لَا أَرُدُّهُ^١. فلَمَّا مَاتَ
أبو بكرٍ وَلِيَ عُمَرُ الْأَمْرَ؟ جَاءَهُ عثمانُ لِيَسْأَلَهُ في رَدِّهِ فقال: قد كُنْتُ سَأَلْتُ
رسولَ الله صلى الله عليه وآله في ذلك فلم يُجِبْكَ، وسَأَلْتُ أبا بكرٍ فلم يُجِبْكَ، وَلَسْتُ
أَنَا أَجِيبُكَ^٢ إلى ما سَأَلْتُ. فَأَمَّا يَكُ يا عثمانُ نَابِيَّيَ لَا تُحَالِفُ صَاحِبِيَّ، فلَمَّا وَلِيَ
عثمانُ الْأَمْرَ اسْتَدْعَاهُ مِنَ الطائِفِ إلى المدينة، وَأَوَاهُ وَحَبَاهُ وَأَغْطَاهُ، وَأَفْطَعَهُ الِيزِيدَ^٣
بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله، فَعَظَّمَ ذلك على المسلمين وقالوا: أَوَى طَرِيقَ
رسول الله صلى الله عليه وآله وَحَبَاهُ وَأَغْطَاهُ، وصاروا إلى أمير المؤمنين عليه السلام
فسألوه أَنْ يُكَلِّمَهُ في إخراجِهِ عن المدينة وَرَدِّهِ إلى حَيْثُ نَفَاهُ رسول الله صلى الله عليه
وآله فجاءَهُ أمير المؤمنين عليه السلام فقال: «قد علمتُ يا عثمانُ أَنَّ رسولَ الله صلى
الله عليه وآله قد نَفَى هذا الرجلَ عن المدينة ومَاتَ ولم يَرُدُّهُ، وَأَنْ صَاحِبَيْكَ سَلَكَ
سَبِيلَهُ في تَبْعِيهِهِ وَابْتِغَاءِ سُنَّتِهِ في ذلك، فقد عَظَّمَ على المسلمين ما صَنَعْتَ في رَدِّهِ
وإيوائِهِ، فأَخْرِجْهُ عن المدينة واسْلُكْ في ذلك سُنَّةَ رسول الله صلى الله عليه وآله». فقال:
يا عليُّ قد علمتُ مكانَ هذا الرجلِ مِثِّي وَأَنَّهُ عَمِّي، وقد كان النبيُّ صلى الله عليه
عليه وآله أَخْرَجَهُ لِيَلَّا عَنْهُ لِيَلَاغِيَهُ ما لم يَصِحَّ* عليه وقد مَضَى النبيُّ صلى الله عليه وآله
لِسَبِيلِهِ، ورَأَى أبو بكرٍ وعُمَرُ ما رَأَيَاهُ وَأَنَا أَرَى أَنَّ أَجَلَ رَجْمي وَأَقْصِي حَقَّ عَمِّي،

١- م: ق: لم أَرُدَّهُ.

٢- ط: - الأمر.

٣- ق: ط: أرى إجابتك.

٤- «يريد التَّحَمُّ: موضع على ميلين من المدينة. قال الأصمعي: المراد كل شيء عُبِّسَتْ فيه الإبلُ وهذا قيل

يريد التَّحَمُّ بالمدينة» معجم البلدان ج ٩ ص ٩٨.

٥- م: لم يصح؛ ط: لم يصلح.

وليس هو شرُّ أهل الأرض وفي الناس من هو شرُّ منه. فقال عليه السلام: «والله لئن أبقيته يا عثمان ليقولنَّ الناسُ فيك شرًّا^١ من هذا وشرًّا من هذا»^٢.

١ - ق، ط : شر من هذا.

٢ - أنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٥١٣-٥١٤، وتاريخ البقولي ج ٢ ص ١٦٤، والعقد الفريد ج ٤ ص ٣٠٥، والشافعي ج ٤ ص ٢٦٥-٢٧٢، والاسنيما ج ١ ص ٣١٧-٣١٨، وأسد الغابة ج ٢ ص ٣٤، وشرح نبح البلاغة ج ٣ ص ٢٩-٣٣ وج ٦ ص ١٤٩-١٥٠، والإصابة ج ١ ص ٣٤٥-٣٤٦.

فصل

[في استئثار عثمان ببيت المال]

ولما كان من عثمان من تفريق مافي بيت المال على أوليائه وأقربائه، وإخراج
خُمس ماله إقربقته إلى مروان بن الحَكَم وتسويفه إياه، وجبايه زبد بن ثابت بمائة
ألف درهم من بيت المال، وإقطاعه من أرض المسلمين وإجازته الشراء
بكثير من ماله المسلمين؛ أغظَم المسلمون ذلك وفزعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام
فَدَخَلَ عليه ووعظه ودَكَرَ له ماعليه المسلمون من إنكاره بما عَمِلَهُ؛ فَسَكَثَ عثمانُ
ولم يُجِبْهُ بحرفٍ^١؛ فلما طَالَ على أمير المؤمنين عليه السلام سُكُوتُهُ قال له: «بماذا أَرْجِعُ
إلى المسلمين عنك؟ أَلَاكَ عُذْرٌ فَمَا فَعَلْتَ؟». قال: انصَرِفْ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ فَتَأْخُذُ
إلى المسجد وتَسْمَعُ مِنِّي جوابَ ما سألتُ عنه.

ثم خرج عثمان بعد وَقْتٍ حَتَّى صَعِدَ المنبرَ واجتمع المسلمون لِسَمَاعٍ كلامِهِ
فقال: «معاشرَ المسلمين! قد بَلَغَنِي خَوْضُكُمْ فِي بَرِيْ أَهْلِ بَيْتِي وَصِلَتِي لَهُمْ، وَجَبَايَ
لِمَنْ حَبَوْتُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي^٢ وأوليائي وذوي قرابتي^٣؛ إِنْ رَسَلَ اللهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
كَانَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَحَبَا أَهْلَهُ، وَوَصَلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمُ الْخُمْسَ نَصِيباً وَوَقَرَهُ عَلَيْهِمْ

١- م: + غير هذا.

٢- ق، ط: أهل.

٣- ق: اقربتي؛ ط: أقربائي.

وَنَحْلَهُمْ صَفْوًا الْأَمْوَالِ، وَأَغْنَاهُمْ عَنِ السَّوَالِ؛ وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ حَبَا أَهْلَهُ وَخَصَّهُمْ بِمَا شَاءَ مِنَ الْمَالِ؛ وَإِنَّ عُثْمَرَ حَبَا بَنِي عَدِيٍّ وَأَصْفَاهُمْ وَخَصَّهُمْ بِالْإِكْرَامِ وَالْإِعْظَامِ، وَأَعْطَاهُمْ مَا شَاءَ مِنَ الْمَالِ؛ وَإِنَّ بَنِي أُمَيَّةَ وَعَبْدَ شَمْسٍ أَهْلِي وَخَاصَّتِي وَأَنَا أَخَصُّهُمْ بِمَا شِئْتُ مِنَ الْمَالِ. أَمَا وَاللَّهِ لَوْ قَدَّرْتُ عَلَى مِفَاتِيحِ الْجَنَّةِ لَسَلَّمْتُهَا إِلَى بَنِي أُمَيَّةَ عَلَى رَغْمِ أَنْفِي مَنْ رَغِمَ!».

فَقَامَ عِمَارُ بْنُ يَاسِرٍ فَأَخَذَ بِطَرْفِ أَنْفِهِ وَقَالَ: وَاللَّهِ إِنْ أَنْفِي أَوَّلُ أَنْفٍ يُرْغَمُ بِذَلِكَ. وَتَفَرَّقَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى سَخَطٍ مِنْ مَقَالَتِهِ، وَجَاءَ خُزَّانُ بَيْتِ الْمَالِ فَأَلْقَوْا الْمِفَاتِيحَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالُوا: لَاحَاجَةُ لَنَا فِيهَا وَأَنْتَ تَصْنَعُ فِي أَمْوَالِ اللَّهِ مَا تَصْنَعُ^٢.

١ - «صَفْوُ الشَّيْءِ بِالْفَتْحِ: خَالِصُهُ» المصباح المنير ص ٤٠٦ (صفو).

٢ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٦٤، وأنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٥١٢، ٥١٤، ٥٣٨، ٥٨٠، وأمالى المفيد ص ٧٠-٧١، والشافعي ج ٤ ص ٢٧٢-٢٧٩، وتلخيص الشافعي ج ٤ ص ٩٧-٩٨، وشرح نهج البلاغة ج ٣ ص ٣٣-٣٩، والرياض النضرة م ٢ ص ٧٣، والتهديد والبيان ص ١٦٣، وتاريخ الإسلام ص ٤٣٢، والبداية والنهاية ج ٧ ص ١٥٢.

فصل

[في غضب عثمان على عمار وضربه إياه]

ولما كَتَبَ المسلمون كتاباً يذكرون فيه ما ينكرون من أحواله اَلْتَمَسُوا مَنْ يُوصِلُهُ إِلَيْهِ لِيَقِفَ عَلَيْهِ فَيَرْجِعَ عَنْ ذَلِكَ ، أَوْ يَتَفَرَّقُوا رَأْيَهُ فِيهِ ، فَوَقَعَ اخْتِيَارُهُمْ عَلَى عَمَارِ بْنِ يَاسِرٍ ، فَضَمِنَ لَهُمْ عَرَضَ الْكِتَابِ عَلَيْهِ وَأَخَذَهُ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ حَاجِبَهُ فِي إِيصَالِهِ إِلَيْهِ ؛ فَأَذِنَ لَهُ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ ، وَقَدْ لَيْسَ ثِيَابُهُ وَهُوَ يَلْبِسُ خُفْمَهُ ، فَقَالَ لَهُ : مَرْحَباً بِكَ يَا عَمَارُ فِيمَ جِئْتَ ؟ قَالَ : جِئْتُكَ بِهَذَا الْكِتَابِ ، فَأَخَذَهُ مِنْ يَدَيْهِ ؛ فَلَمَّا قَرَأَهُ تَغَيَّرَ وَاسْتَشَاطَ غَضَباً ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : يَا مَعْصُومُ بَطْرُ أُمِّهِ ! أَنْتَ تَجْعَلُنِي عَلَيَّ قَتْلَانِي بَمَا أَكْرَهُ ، وَوَدَّ إِلَيْهِ فَدَفَعَهُ حَتَّى انْصَرَعَ عَلَى الْأَرْضِ وَدَاسَ بَطْنُهُ وَعَوْرَتُهُ حَتَّى أَخَذَتْ وَاعْمِي عَلَيْهِ فَلَمْ يُصَلِّ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ الْآخِرَةَ ، وَعَرَفَ الْمُسْلِمُونَ ذَلِكَ فَأَنْكَرُوهُ . وَقَالَ فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا هُوَ مَشْهُورٌ رَوَى ذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ الزُّهْرِيِّ وَأَبُو حُلَيْفَةَ الْقُرَيْشِيُّ عَنْ رِجَالِهِ ، وَغَيْرُهُمَا مِنْ أَصْحَابِ الْيَبْرِ .^١

١- ق ، ط : + رحمه الله .

٢- « في حديث الحديبية : ائْتَمَّ بِبَطْرِ اللَّاتِ ، الَّتِي تَبْطُرُ بَفَتْحِ الْبَاءِ : الْهَتْةُ الَّتِي تَقْطَعُهَا الْخَافِضَةُ مِنْ فَرْجِ الْمَرَأَةِ عِنْدَ الْخِتَانِ » الْهَيْتِيُّ ج ١ ص ١٣٨ (ينظر) .

٣- الإمامة والسياسة ص ٣٢-٣٣ ، وَأَنَسَابُ الْأَشْرَافِ ج ٤ ص ١٠٣ ، وَالْفَتْوحُ ج ١ ص ٣٧٢ ، وَالْمَعْدُ الْفَرِيدُ ج ٤ ص ٣٠٧ ، وَالشَّافِي ج ٤ ص ٢٩٠-٢٩١ ، وَتَلْخِصُ الشَّافِي ج ٤ ص ١١٢ ، وَشَرَحَ نَهْجَ الْبَلَاغَةِ ج ٣ ص ٤٩ ، وَالرِّيَاضُ النَّصْرَةَ ج ٢ ص ٧٦ ، وَنَهْجُ الْحَقِّ ص ٢٩٦-٢٩٧ .

وقد كان من أمير المؤمنين عليه السلام في مقاماتٍ أحرَّ تَنَدِيدًا^١ عليه ووَغْظًا مشهور، وكان بينه وبين عثمان هَنَاتٌ ومُهاجراتٌ ومبايناتٌ في أوقاتٍ متفرقاتٍ. من ذلك ما رواه أبو حُذَيْفَةَ الْقُرَشِيُّ قال: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عَمْدٍ، قال: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عُبيدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ^٢ قال: كان بين عثمان بن عفان وبين علي بن أبي طالب عليه السلام كلامٌ على عهدِ عُمرَينِ الخطاب، فقال له عثمانُ فيما يقول: فاذنبي؟ والله لا تُحِبُّكُمْ قريشٌ أبداً بعدَ سبعين رجلاً قَتَلْتُمُوهم منهم يومَ بدرٍ كانوا كأنهم سُحُوفٌ^٣ الذَّهَبِ.

١ - «نَدَّةٌ به تَكْدِيداً: صَرْحٌ بَيُّوْبِي» تاج العروس ج ٩ ص ٢١٧ (ندد).

٢ - ق، ط: - عن عبدالله بن عباس.

٣ - «السُّحُوفُ: الذي يَلْبَسُ في أعلى الأذن، والذي في أسفلها القُرْظُ، وقيل: السُّحُوفُ والقُرْظُ سواء. والجمع أشناف وسُحُوفٌ» لسان العرب ج ٩ ص ١٨٣ (شنف).

[نصيحة أمير المؤمنين عليه السلام لعثمان]

وَرَوَى المدائنيُّ عن عليِّ بنِ صالحٍ، قال: ذَكَرَ ابْنُ ذَائِبٍ قال: لَمَّا عَابَ النَّاسُ
على عثمانَ ما عابُوا كَلَّمُوا عَلِيًّا فِيهِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَقَالَ:

«إِنَّ النَّاسَ وَرَائِي قَدْ كَلَّمُونِي فِيكَ، وَاللَّهِ مَا أَذِيرُ مَا أَقُولُ لَكَ؟ مَا عَرِفْتُ شَيْئًا تُكْرِهُهُ^١،
وَلَا أَدُلُّكَ عَلَى شَيْءٍ وَتُجْهَلُهُ^٢، إِنَّكَ لَتَتَلَمَّ مَا تَعْلَمُ، مَا سَبَقْنَاكَ إِلَى شَيْءٍ وَفَتُخِيرَكَ عَنْهُ،
وَلَا تَخْلُقُوا بِأَمْرِ قَدْ عَلِمْتُمْ^٣؟ وَقَدْ رَأَيْتُ كَمَا رَأَيْنَا وَسَمِعْتُ كَمَا سَمِعْنَا وَصَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا صَحِبْنَا؛ وَمَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ^٤ وَلَا ابْنُ الْحَطَّابِ بِأَوَّلِي بِشَيْءٍ مِنْ
عَمَلِ الْخَيْرِ مِثْلِكَ، وَأَنْتَ أَقْرَبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَقَدْ نِلْتَ مِنْ جِهَتِهِ
مَا لَمْ يَنَالَا، فَاللَّهُ اللَّهُ فِي نَفْسِكَ؟ فَإِنَّكَ * وَاللَّهِ مَا تَبْصُرُ مِنْ عَمَى وَلَا تَعْلَمُ مِنْ جَهْلِ، وَإِنَّ
الطَّرِيقَ لَوَاضِحَةً بَيِّنَةً، وَإِنَّ أَعْلَامَ الدِّينِ لَقَائِمَةٌ؛ تَعْلَمُ يَا عُثْمَانُ! أَنْ أَفْضَلَ عِبَادَةِ اللَّهِ عِنْدَ
اللَّهِ - إِمَامٌ عَادِلٌ هَدَى وَلَهْدَى بِهِ، أَخْبَا سُنَّةً مَعْلُومَةً وَأَمَاتَ بِدْعَةً مَجْهُولَةً؛ وَإِنَّ السُّنَنَ لَتَبَيَّرُهُ
لَهَا أَعْلَامٌ، وَإِنَّ الْبِدْعَ لَتُظَاهِرُهُ لَهَا أَعْلَامٌ، وَإِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ - إِمَامٌ جَائِرٌ، ضَلَّ وَضَلَّ
بِهِ، وَأَمَاتَ سُنَّةً مَعْلُومَةً، وَأَخْبَا بِدْعَةً مَشْرُوكَةً^٥، وَأَنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

١ - ق، ط : تجهله.

٢ - ق، ط : على أمر لا تعرفه.

٣ - ق، ط : فبلفظه.

٤ - من قوله «وقد رأيت» إلى «ابن أبي قحافة» لم ترد في م.

٥ - من قوله «وأنت أقرب» إلى «فإنك» لم ترد في م.

٦ - من قوله «وإن السن» إلى «بدعة مشروكة» لم ترد في م.

وَالَهُ يَقُولُ: يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْإِمَامِ الْجَانِسِ، وَلَيْسَ مَعَهُ نَصِيرٌ وَلَا عَاذَرٌ، فَيُلْقَى فِي جَهَنَّمَ فَيَذُورُ فِيهَا كَمَا تَذُورُ الرِّحَاءُ، ثُمَّ يَرْتَبِطُ فِي عَمْرَةٍ جَهَنَّمَ. وَإِنِّي أُنْذِرُكَ أَنْ تَكُونَ إِمَامَ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِي يُقْتَلُ^١ فَإِنَّهُ كَانَ يَقَالُ^٢: يُقْتَلُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ إِمَامٌ، فَيَفْتَحُ عَلَيْهَا الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَيَلْبَسُ عَلَيْهَا أَثَرُهَا وَتَنْشُبُ الْفِتْنُ فِيهَا، فَلَا يُبْهِرُونَ الْحَقَّ لَعَلُّو الْبَاطِلَ، يَمْجُجُونَ فِيهَا مَجْجاً وَيَمْزُجُونَ فِيهَا مَزْجاً، فَلَا تَكُنْ لِمُرْوَانَ سَيِّفَةً يَسُوفُكَ حَيْثُ شَاءَ بَعْدَ جُلَالِ^٣ السِّبْ وَتَقْضِي الْقُمْرَ^٤.

فَقَالَ لَهُ عِشْمَانُ: كَلِّمِ النَّاسَ فِي أَنْ يُوجِّلُونِي حَتَّى أَخْرُجَ إِلَيْهِمْ مِنْ مَظَالِمِهِمْ. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَا كَانَ فِي الْمَدِينَةِ فَلَا أُجَلِّ فِيهِ، وَمَا غَابَ فَأَجْلُهُ وَصُوكُ أَمْرُكَ إِلَيْهِمْ؛ فَقَالَ لَهُ عِشْمَانُ: وَاللَّهِ قَدْ عَلِمْتُ مَا تَقُولُ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ بِمَكَانِي مَا عَتَقْتُكَ وَلَا تَلَبَّسْتُكَ وَلَا عَيْبْتُ عَلَيْكَ، وَلَا جَشْتُ^٥ مُشْكِراً وَلَا عَمِلْتُ سُوءاً أَنْ وَصَلْتُ رَجِماً أَوْ سَدَدْتُ خَلَّةً^٦.

١- قه، ط: المقتول.

٢- م: يقول.

٣- في الأصل: جلاء، والتصويب من نهج البلاغة ص ٢٣٥ خ ١٦٤.

٤- من قوله «فَلَا تَكُنْ لِمُرْوَانَ» إِلَى «تَقْضِي الْقُمْرَ» ساقط من م، ط.

٥- م: فَا أَحْبَبْتُ؛ ق: وَإِنِّي لَا أَحْبَبْتُ.

٦- أنساب الأشراف ج ٤ ص ١٠٤٩-٥٥٠، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٢٣٧-٣٣٨، والنفد الفريد ج ٤

ص ٣٠٨، وتجارب الأمم ج ١ ص ٢٧٤، ونهج البلاغة ص ٢٣٤-٢٣٥ خ ١٦٤، وشرح نهج البلاغة ج ٩

ص ٢٦١-٢٦٤، والكمال ج ٣ ص ١٥١-١٥٢، ونهاية الأرب ج ١٩ ص ٤٧٠-٤٧١، وبحار الأنوار

الطبعة الحجرية، ج ٨ ص ٣٥٢-٣٥٣ ومعه في ربيع الأبرار ج ٤ ص ٢٢٤. وفي شرح هذه الخطبة راجع

منهاج البراعة ج ٢ ص ١٢٩-١٣٢، وشرح نهج البلاغة ج ٩ ص ٢٦٢-٢٦٤، وشرح نهج البلاغة لابن ميثم

ج ٣ ص ٣٠٣-٣٠٤.

[خطبة عثمان]

ثم خرج عثمان فجلس على المنبر مُغَضِّباً فقال: «أما بعد؛ فإنَّ لِكُلِّ شيءٍ آفةٌ ولكلِّ نعمةٍ عاقبةٌ، وإنَّ آفةَ هذه الأُمّةِ وعاقبةُ هذه النعمةِ عَيَابُون طَعَانُون، يُرُونَكُم مَاتَجِيُون وَيُسِرُون مَاتَكْرَهُون، يقولون لكم وتقولون، طعامٌ^٢ أَشْأَلُ^٣ النعمان يَتَّبِعُون أَوَّلَ نَاعِي^٤، أَحَبُّ مَوَارِدِهَا إِلَيْهَا الْبَعِيدُ، لَا يَسْرِبُون إِلَّا نَقْصاً^٥ وَلَا يَرِدُونَ إِلَّا عَكْراً^٦، لَا يَقُومُ لَهُمْ رَائِدٌ. وَاللّهِ لَقَدْ عَيْشُم عَلِيٌّ بِمَا أَقْرَضْتُم لِابْنِ الْخَطَّابِ بِبَيْتِلِهِ، وَلَكِنَّهُ وَطَنُكُمْ بِرَجُلِهِ، وَضَرَبَكُمْ بِبَيْتِهِ، وَقَمَعَكُمْ بِلِسَانِهِ، فَدَنَسْتُمْ لَهُ مَا أَحْبَبْتُمْ أَوْ كَرِهْتُمْ وَأَوْطَأْتُمْ كَيْفِي وَكَفَفْتُ يَدِي وَلِسَانِي عَنْكُمْ فَاجْتَرَأْتُمْ عَلَيَّ^٧. أَمْ وَاللّهِ لَأَنَا أَعَزُّ نَفْراً وَأَقْرَبُ نَاصِراً وَأكْثَرُ عِدْداً، وَأَقَمْتُ مَنْ قَالَ: هَلُمُّ الْيَئِي^٨ إِلَيَّ، وَلَقَدْ أَغْدَدْتُ لَكُمْ أَقْرَانَكُمْ، وَأَفْضَلْتُ عَلَيْكُمْ فَضْلاً^٩، وَكَثَرْتُ لَكُمْ عَنْ نَابِي، وَأَخْرَجْتُكُمْ مِنْ بَيْتِي خُلُقاً لَمْ أَكُنْ أَحْسِنُهُ، وَمَنْطِقاً

١ - ق، ط: أمر.

٢ - «الطعام: أَزْدَالَ النَّاسِ وَأَوْعَاذُهُمْ» لسان العرب ج ١٢ ص ٣٦٨ (طغم).

٣ - م: مثل.

٤ - «نَقَى الرَّاعِي بِالْفَمِ يَنْقَى نَقِيّاً فَهُوَ نَاعِي: إِذَا دَعَاها لِيَتَوَدَّ إِلَيْهِ» النهاية ج ٥ ص ٨٣ (نقى).

٥ - «نَفِصَ الرَّجُلُ: بِالْكَسْرِ يَنْخُسُ نَفْصاً: إِذَا لَمْ يَنْتَمْ مَرَاثُهُ؛ وَكَذَلِكَ الْبَعِيرُ إِذَا لَمْ يَنْتَمْ شُرْبُهُ» الصحاح ج ٣ ص ١٠٥٩ (نفص).

٦ - «وَالْمَكْرُ: ذَرْبٌ كُلُّ شَيْءٍ، وَعَكْرُ الشَّرَابِ وَالْمَاءِ وَالذَّهْنِ: آخِرُهُ وَخَاتَمُهُ. وَغَيْرُ الْمَاءِ وَالْبَيْدِ عَكْرٌ: إِذَا كَدَنَ» لسان العرب ج ٤ ص ٦٠٠ (عكر).

٧ - من قوله «ولكنه» إلى «فاجترأتم عليّ» لم ترد في م.

٨ - م، ق: - أي.

٩ - ق، ط: - وأفضلت عليكم فضلاً.

لم أَكُنْ به أَتْلِقُ، فَكَفُّوا عَنِّي أَلَيْسَتْكُمْ وَطَعَتْكُمْ وَعَيْبَتْكُمْ عَلَى وَلَا تَكُمُ. فالذي تَقْبِلُونَ مِنْ حَقِّكُمْ؟ واللهِ مَا قَصَّرْتُ فِي بُلُوغِ شَيْءٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلِي، وَمَا وَجَدْتُكُمْ تَخْتَلِفُونَ عَلَيْهِ، فَبِأَلَيْسَ؟^١ فإني لَا أَضَعُّ فِي الْفَضْلِ مَا أُرِيدُ؟^٢ فَلَيْسَ كُنْتُ إِذَنْ إِمَامًا؟^٣

فقام مروانُ بْنُ الْحَكَمِ فقال: إِنَّ شَيْئَكُمْ حَكَمْنَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ السِّيفُ، فَنَحْنُ وَأَنْتُمْ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ^٤:

زَرَعْنَا لَهُمْ أَخْصَابَنَا فَتَمَّتْ لَهُمْ مَغَارِثُهُمْ إِذْ يَثْبُتُونَ عَلَى الْيَمِينِ
فَقَالَ عِثَانُ لِمَرْوَانَ: أَسْكُتْ! أَسْكُتْكَ اللَّهُ! دَعْنِي وَأَصْحَابِي. ثُمَّ نَزَلَ عِثَانُ^٥.

١- من قوله «وكشرت» إلى «فأيا لكم» ساقط من م.

٢- من قوله «فإني» إلى «إماماً» ساقط من ق، ط.

٣- م: كما قال الأول.

٤- الإمامة والسياسة ص ٢٨، وأنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٥٥٠، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٣٨-٣٣٩،

واعجاز القرآن ص ١٤٢، ونجارب الأمم ج ١ ص ٢٧٥-٢٧٦، وشرح نهج البلاغة ج ٩ ص ٢٦٥،

والكامل ج ٣ ص ١٥٢-١٥٣، ونهاية الأرب ج ١٩ ص ٤٧٢-٤٧٣، والبدایة والنهایة ج ٧ ص ١٦٩.

[خطبة أخرى لعثمان]

فلما كان بعد أيام عادَ إليه أمير المؤمنين عليه السلام فَوَعَّظَهُ فقال له: لَسْتُ أَلُوْمُكَ يَا عَلِيُّ وَإِنِّي لَأَعْلَمُ شَأْنَكَ لِي، دَعْنِي وَأَصْحَابِي. فقال له عليُّ عليه السلام: «قَدْ أَذِيتُ إِلَيْكَ مَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيَّ». وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ. فَلَمْ يَكُنْ بِأَسْرَعَ مِنْ عُثْمَانَ أَنْ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَرَفَعَى الْمَنْبَرَ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:

«أَمَّا بَعْدُ؛ أَيُّهَا النَّاسُ فَوَاللَّهِ مَا عَابَ عَلِيٌّ مَنْ عَابَ مِنْكُمْ إِلَّا وَأَنَا أَعْرِفُهُ وَلَكِنِّي مَنُّنِي نَفْسِي وَكَذِبْتَنِي نَفْسِي، وَضَلَّ عَنِّي رُشْدِي، وَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: مَنْ زَلَّ فَلْيَتَّبِ، وَمَنْ أَخْطَأَ فَلْيَتَّبِ. وَلَا تَتِمَادُوا بِالْهَلَكَةِ، إِنْ مَنْ تَمَادَى فِي الْجَوْرِ بَعُدَ عَنِ الطَّرِيقِ، فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ اتَّعَظَ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، إِذَا زَلَلْتُ فَلْيَاثِبْنِي أَشْرَافُكُمْ فَبَرِّدُونِي، فَوَاللَّهِ لَنْ رَدَّنِي إِلَى الْحَقِّ عَبْدٌ لَا كُوْنَنَّ لَهُ كَالْمَرْفُوقِ، إِنْ مُلِكَ صَبْرٌ وَإِنْ ائْتَقَ شُكْرٌ، وَمَا عَنِ اللَّهِ مَذْهَبٌ إِلَّا إِلَيْهِ، لَا يَعْجِزُنَّ عَنْكُمْ خِيَارُكُمْ أَنْ يَدْنُوا إِلَيَّ، لَنْ أَبْتَ يَمِينِي لَتَتَابِعَنِي شِمَالِي»^٢. فَقَامَ إِلَيْهِ الْيَقْدَادُ بَنُ عَمْرٍو^٣ فَقَالَ: يَا عُثْمَانُ! لَا يَزَلْ رَحْلُكَ مَنْ لَيْسَ مَعَكَ^٤.

١- ق، ط: حق.

٢- المتن هنا مشوش جداً، في م، ق: «لا يمجزني عنكم خيركم أن يدعوا الله، لَنْ أَبْتَ (ق: لبث) يميني لتتابعن شمالي» والمبث من ط كما في تاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٦١.

٣- والأصح ما في تاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٦١ من أَنَّ هَذَا الْقَائِلَ كَانَ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ، لِأَنَّ الْقَدَادِبِينَ عَمَرُوا نَوْفِي فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَصَلَّى عَلَيْهِ عُثْمَانُ. رَاجِعِ اسْتِيعَابَ ج ٣ ص ٤٧٣-٤٧٤، وَأَسَدُ الْغَابَةِ ج ٤ ص ٤١١، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ ص ٤١٧-٤١٨.

٤- م: ليس برجل رحلت من ليس معك. ق: ليس رحلة يرحل من ليس معك. والظاهر أَنَّهَا تَصْغِيفٌ

ولما نزل عثمان وَجَدَ فِي مَثَرِلِهِ^١ مروانَ بْنَ الْحَكَمِ وسعيدَ بْنَ العاصِ ونَفَرًا مِنْ بني أمية، فلما جَلَسَ قال له مروانُ: يا أميرَ المؤمنين أَتَكَلَّمُ أَمْ أَصْمُتُ؟ فقالت له نائلةُ، بنتُ الفَرافِصَةِ^٢ امرأةَ عثمانَ: بَلْ أَصْمُتْ! فأنتم والله قاتِلُوهُ ومُؤَبِّقُوهُ! إنه قال مقالة لا يُمكنُ أَنْ يَتَزَعَ^٣ عنها. فأقبلَ عليها مروانُ فقال لها: وما أنتِ وهذا! فوالله لقد مات أبوك ولا يُخِيرُ أَنْ يَتَوَصَّأَ. فقالت له: مَهْلًا عَنْ ذِكْرِ الآبَاءِ، فإنك تُخْبِرُ عنه وهو غائبٌ تَكْذِبُ^٤ عليه، وإنَّ أباك لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْفَعُ عنه؛ أما والله لولا عَفْوَ رَبِّنا عنه^٥ لأخْبَرْتُكَ ولم أَكْذِبْ عليه. قال مروانُ: وأغرَضَ عنها: أَتَكَلَّمُ أَمْ أَصْمُتُ؟ فقال له عثمانُ: تَكَلَّمْ. فقال: بأبي أنت وأُمِّي! لَوَدِدْتُ أَنَّ مِثْلَكَ هذه وأنتَ مُتَنَبِّعٌ مَنبَعٌ^٦ وكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ رَضِيَ بها وأعانَ عليها، ولكنك قلت ما قلت حين بلغَ الحِزَامُ الطَّبِيبينَ وبلغَ السَّيْلُ الزُّبْيُ^٧، أعطى الخُطَّةَ الذليلةَ الذليلُ؛ والله لإقامة على خُطْبَةٍ يُسْتَغْفَرُ

والشبت من جهرة اللغة ج ١ ص ٥٢١ (رحل) وهو مثَّل. قال في جهرة أمثال العرب ج ٢ ص ٣٠٨ «لا يَزَلُّ مَنْ رَخَلَكَ مَنْ لَيْسَ مَعَكَ، قال الأصمعي: معناه لا يَدْخُلُ في أَثَرِكَ ما لَيْسَ ضَرُورُهُ ضَرُورَكَ ونفعه نفعك». وأيضاً راجع كتاب الأمثال لابن سلام ص ٢٥٣، والمستقصى ج ٢ ص ٢٦٩. وفي ط: «ليس بواصل لك من ليس معك، الله الله في نفسك فأنتم على ما قلت».

١- م: في منبره؛ والشبت من الطبري.

٢- في أمالي القاضي ج ٣ ص ٢٠٩ «كل ما في العرب الفرافصة بضم الفاء إلا فرافصة أبا نائلة امرأة عثمان بن عفان» وأيضاً راجع تاج العروس ج ١٨ ص ٧١ (فرص).

٣- م: ق: يزغ، والأصح ما في ط، كما في تاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٦١.

٤- م: يكذب.

٥- م: عقد دنياً له.

٦- م: منع مقنع؛ ق: منع مقنع. والأثبت ما في ط كما في تاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٦٢ «والمتنع: الأمد القوي في جسمه، العزيز في نفسه، الذي لا يصل إليه شيء مما يَكْرَهُه لعزته وقوته وشجاعته» تاج العروس ج ٢٢ ص ٢٢٠ (منع). «والمنيع: ذو المناعة، القوي الشديد» المعجم الوسيط ج ٢ ص ٨٨٨ (منع).

٧- م: وحلت السيول الرواحين. قال في جهرة أمثال العرب ج ١ ص ١٨٠ «قولهم: بلغ السيل الزبى وبلغ الخيزم الطيبين، يُعْرَبُ مثلاً للأمر ببلغ غايته في الشدة والصعوبة. والزبى: حفيرة تُحْفَرُ تُنْفَرُ من الأرض، وتُغَطَّى ويُجعل عليها طعم، فيراه السبع من بعيد فيأتيه، فاستوى عليها انقضى غطاؤها فيبوي فيها، فإذا بلغها السيل فقد بالغ. ومثله بلغ الحزام الطيبين» وأيضاً راجع مجمع الأمثال ج ١ ص ١٣٢

منها أَجْمَلُ مِنْ تَوْبَةٍ تُخَوِّفُ عَلَيْهَا، فَإِنَّكَ إِنْ شِئْتَ تَقَرَّبْتَ بِالتَّوْبَةِ وَلَمْ تُقَرِّ بِالْخَطِيئَةِ،
وقد اجتمع على البابِ مثلُ الجبالِ مِنَ النَّاسِ! قَالَ: فَأَخْرَجَ إِلَيْهِمْ وَكَلَّمَهُمْ فَإِنِّي
أَسْتَحْيِي مِنْهُمْ. فخرج مروانُ فَفَتَحَ الْبَابَ، وَالنَّاسُ يَزْكُبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَقَالَ:
مَا شَأْنُكُمْ؟! قَدْ اجْتَمَعَتْ أَيْهَا النَّاسُ كَأَنَّكُمْ جِئْتُمْ لِنَهَبٍ، شَاهَدْتَ الْوُجُوهُ! كُلُّ
مِنْكُمْ آخِذٌ بِأَذُنٍ صَاحِبِهِ، أَلَا مَنْ أُرِيدُ؟! جِئْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَنْزِعُوا مُلْكَنَا مِنْ أَيْدِينَا،
أَخْرِجُوا عَنَّا، أَمَا اللَّهُ لَنْ رُقْمَتُنَا لَيَمُرَنَّ عَلَيْكُمْ مِنَّا أَمْرٌ لَا يَسْرُكُمْ؛ وَلَا تَحْمِلُوا غِبَّ
رَأْيِكُمْ^٢، ارْجِعُوا إِلَى مَنَازِلِكُمْ فَإِنَّا وَاللَّهِ مَا نَحْنُ بِمَغْلُوبِينَ عَلَى الْمَبَادِرَةِ^٣ وَلَكِنْ
لَمْ نَرْضَهَا.

فَرَجَعَ النَّاسُ وَخَرَجَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالُوا: خَرَجَ عَلَيْنَا مَرْوَانُ فَقَالَ كَذَا
وَكَذَا وَقَصُّوا عَلَيْهِ الْخَبَرَ؛ فَخَرَجَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُغْضِبًا حَتَّى دَخَلَ عَلَى عِثْمَانَ
فَقَالَ: «أَرَضَيْتَ يَا عِثْمَانُ مِنْ مَرْوَانَ وَلَا يَرْضَى مِنْكَ إِلَّا بِتَحَرُّفِكَ عَنْ دِينِكَ
وَيَخْدَعُكَ عَنْ عَقْلِكَ مِثْلَ جَمَلِ الظُّلَيْمَةِ؟ يُقَادُ * حَيْثُ يُسَارِبُهُ، وَاللَّهِ مَا مَرْوَانُ بِذِي
رَأْيٍ فِي دِينِهِ وَلَا نَفْسِيهِ؛ وَإِنَّمَا اللَّهُ إِنِّي لَا أَرَاهُ إِلَّا تَسْيِيرُكَ وَلَا يُصْدِرُكَ^٦، وَمَا نَا عَائِدُ

ولسان العرب ج ١٤ ص ٣٥٣ (زلي).

١ - «شاهدت الوجوه: فَبَحَثْتُ» المصباح المنير ص ٣٨٩ (شوه).

٢ - من قوله «جئتم» إلى «ارجعوا» مشوش وناقص. في م، ق: «لذهب عاجية (ق: عاثة) كل منكم آخذ
بأذن صاحبه، قد أسلمت عداوتكم وتكلمت هجرتكم، والله لئن غلبكم لا يسركم رأيكم» والذي أثبتناه
من ط موافق لتاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٦٢، وتجارب الأمم ج ١ ص ٢٨٥، وشرح نهج البلاغة ج ٢
ص ١٤٦، والكامل ج ٣ ص ١٦٥.

٣ - ق: المبادرة.

٤ - «الظليمة: البَئِلُ يُظْلَمُ عَلَيْهِ. وَالظُّلَيْمَةُ: الْهَوَاجُّ تَكُونُ فِيهِ الْمَرَاة. وَقِيلَ: هُوَ الْهَوَاجُّ، كَانَتْ فِيهِ أَوْ
لَمْ تَكُنْ». لسان العرب ج ١٣ ص ٢٧١ (ظمن).

٥ - م: يقتاد؛ ق: نقاد.

٦ - «الصدور: الانصراف عن الورد وعن كل أمر. ويقال للذي يبتدئ لمرأته لا يئس: فلان يورد ولا يقبض
فإذا أئس قيل: أورد وأصدن» لسان العرب ج ٤ ص ٤٤٨ (صدر).

بعد مقامِي هذا لمعاتِيتِكَ ، أَذْهَبْتَ وَاللَّهِ شَرْقَكَ ^١ وَغُلِبْتَ عَلَى أَمْرِكَ . ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ ^٢ .

١ - م : ذُهِبْتَ وَاللَّهِ بِشَرِّكَ .

٢ - الإمامة والسياسة ص ٣١-٣٢ ، وأنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٥٥٤ ، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٦١ .

٣٦٧ ، ونجارب الأمم ج ١ ص ٢٨٦ ، والكامل ج ٣ ص ١٦٤-١٦٦ ، وشرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٩٤٥ .

١٤٦ ، ونهاية الأرب ج ١٩ ص ٤٨١-٤٨٣ ، والبداية والنهاية ج ٧ ص ١٧٢-١٧٣ .

[كتاب عثمان إلى معاوية]

وَبَقِيَ عُثْمَانُ فِي الْحَالِ الْيَشْوَرِشَ مَحْرَمَةَ الزُّهْرِيِّ بِكِتَابٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ: «أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنِّي كَتَبْتُ إِلَيْكَ كِتَابِي هَذَا، وَوَاللَّهِ مَا أُحْسِبُهُ يَتَلَفُّكَ وَأَنَا حَيٌّ، وَقَدْ رَأَيْتُكَ وَرَضِيتُ بِمَكَانِكَ، وَاعْتَمَأْتُ إِلَى نَفْسِكَ، وَوَقَعْتُ بِأُمِّيَّةٍ مِنْ مُنَاكَ وَلَنْ تَنْتَهِيَ بِكَ الْأُمِّيَّةُ دُونَ الدِّلَّةِ أَوْ الْمَنِيَّةِ، وَإِحْدَاهُمَا خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْآخَرَى؛ فَإِذَا بَلَغَكَ كِتَابِي هَذَا فَأَبْعَثْ إِلَيَّ جَيْشًا سَرِيعًا يَرْجُلِي مَعَهُ مِنْ أَهْلِ ثِقَاتِكَ فِي نَفْسِكَ، وَاجْعَلْهُ حَبِيبَ بَنٍ مُثْلَمَةٍ، ثُمَّ مُرَّه فَلْيَجْعَلِ الْيَوْمَيْنِ يَوْمًا وَاللَّيْلَتَيْنِ لَيْلَةً وَالْمَخْرَجَيْنِ مَخْرَجًا، وَإِنِ اسْتَطَعْتُ أَنْ تُفَاجِنَنِي مُفَاجَأَةً؛ فَقَدْ أَلْقَيْتُ الْعَصَا^١ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا خُذْ وَاتِ^٢ وَأَعْطِ وَامْنَعْ وَهَاتِ وَهَلُمَّ وَنَعَمْ وَلَا، وَبَيْنَ ذَلِكَ مَوْتُ عَاجِلٌ وَأَمْرٌ نَاهَضٌ، وَالدَّيْرُ مَعَ أَوَّلِي صَدْمَةٍ وَالسَّلَامُ»^٣.

١ - «فِي أَمْتَاهُمْ: أَلْقَى فَلَا نَ عَصَا. وَذَلِكَ إِذَا انْتَهَى السَّافِرُ إِلَى غُشْبٍ وَأَتَمَّ النَّهْجَ أَلْقَى عَصَاهُ؛ قَالَ: خَالَفْتُ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا النَّوْىُ كَمَا قَرَأَ عُثْمَانُ بِالْإِيضَابِ السَّافِرُ قَالَ أَبُو عُثَيْبٍ: وَأَصْلُ الْعَصَا: الْاجْتِمَاعُ وَالْإِتْلَافُ» مَقَابِيسُ اللَّغَةِ ج ٤ ص ٣٣٥ (عَصِي).
٢ - ق: جَنُودَات.

٣ - قَارَنَ بِأَنْسَابِ الْأَشْرَافِ ق ٤ ج ١ ص ٥٦، وَتَارِيخِ الطَّبَرِيِّ ج ٤ ص ٣٦٨، وَالْفَتْحُ ١٢ ص ٤١٥، وَأَمَّا الطُّوسِيُّ ج ٢ ص ٣٢٥. قَالَ الْيَقُوتِيُّ فِي تَارِيخِهِ ج ٢ ص ١٧٦: «وَأَقَامَ عُثْمَانُ عَاصِرًا أَرْبَعِينَ يَوْمًا. وَقُتِلَ لِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً بَقِيَتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةٌ ٣٥، وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً، وَقِيلَ: مَاتَ وَثَمَانِينَ سَنَةً. وَكَانَ الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَتْلَهُ عَمَلْدِينَ ابْنِي بَكْرٍ، وَعَمَلْدِينَ أَبِي خُذَيْفَةَ، وَابْنُ حَزْمٍ؛ وَقِيلَ: كَنَانَةُ بِنْتُ بَشْرِ التَّجِيبِيِّ، وَعَمْرُو بْنُ الْحَقِّيقِ الْخَزَاعِيِّ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُذَيْسٍ الْبِلَوِيُّ، وَسُودَانُ بْنُ حُجْرَانَ. وَأَقَامَ ثَلَاثًا لَمْ يُدْفَنْ! وَحَضَرَ قَتْلَهُ حَكِيمٌ مِنْ حِزَامٍ، وَجُبَيْرُ بْنُ مَطْعَمٍ، وَخُوذَيْلُ بْنُ عَبْدِ الْعَزَى، وَعَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ ابْنَهُ. وَلَفَزَ

في أمثاله ما أثبتناه من كلام أمير المؤمنين عليه السلام لعثمان، وإنكاره عليه في مقام بعد مقام، واعتزاله أفره وأمر القوم حتى كان منه ومنهم ما كان؛ وكيف يكون أمير المؤمنين عليه السلام مصوباً رأيي عثمان مع ما وصفناه، وراضياً بشيء من أفعاليه على ما ذكرناه؛ وكيف لا يكون ساخطاً مع ما بيناه، ومشاركاً للقوم جميعاً في تبديعه على ما قدمناه، غير أنه لم يساعدهم على حضره، ولا أعانهم على خلعيه، ولا شريكهم^١ في قتله، لما أسلفناه من القول في عاقبة ذلك وعليه^٢ بها وإحاطته بجميع ما كان منها، وإقامة الحجة على قارفيه بدميه في بطلان تزويرهم له وإيضاحه عن بهتانهم فيه عليه، وليس ذلك بمنافٍ لرأيه الذي بيناه عنه وشرخناه. ولنا في أحكام قاتلي عثمان وخاذليه وحاصريه كلام سنيته شافعاً لهذا الفصل، إن شاء الله.

١ - بلأ في موضع يُعرف بحش كوكب، وصلى عليه هؤلاء الأربعة؛ وقيل: لم يُصل عليه؟، وقيل: أحد الأربعة صلى عليه، فذيق بغير صلاة!! وكانت أيامه اثني عشرة سنة».

٢ - ط: ولا شاركهم.

٣ - م: علمها.

فصل

[الآراء في أحداث عثمان]

إِعْلَمَنَّ - عَلَّمَكَ اللهُ الْخَيْرَ وَجَعَلَكَ مِنْ أَهْلِهِ وَوَقَّكَ لِيَا يَرْضَاءُ - أَنِّي لَمْ أَحِذْ أَحَدًا حَقَّقَ الْقَوْلَ فِي آرَاءِ الْمُنْكَرِينَ عَلَى عُثْمَانَ وَمَا أَنْكَرُوهُ مِنْ الْأَحْدَاثِ، وَلَا صَوَابِ مَذَاهِبِهِمْ فِي ذَلِكَ وَخَطَايَاهَا؛ وَأَكْثَرُ مَنْ قَالَ مِنْهُمْ قَوْلًا فَهُوَ يُسَيِّدُهُ إِلَى ظَنٍّ تَضَعُفُ أَمَارَتُهُ أَوْ إِلَى عَقْدٍ يُسَبِّقُ^١ إِيَّاهُ فِي ذَلِكَ وَكَانَ قَوْلُهُ فِيهِ بِحْسَبِهِ. وَالْقَوْمُ عِنْدِي فِي ذَلِكَ كَانُوا عَلَى مَذَاهِبَ شَتَّى وَآرَاءَ مُتَبَايِنَةٍ وَأَغْرَاضٍ مُتَنَافِيَةٍ:

فَطَائِفَةٌ مِنْهُمْ تَعَلَّقُوا عَلَيْهِ بِأَحْدَاثٍ لَمْ يُشْكِرُوا مِثْلَهَا مِنْ غَيْرِهِ ظَمَعًا فِيهِ وَاسْتِعْفَاءً لِيَا لَهُ^٢ وَقَصْدًا إِلَى تَقْلِيدِ الْأَمْرِ مِنْ بَعِيدِهِ، وَنَسِيلِ الرِّئَاسَةِ بِخَلْعِهِ وَقَتْلِهِ؛ فَمِنْ هَذِهِ الطَّائِفَةِ مَنْ قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ^٣ فِي حَضَرِ عُثْمَانَ وَتَوَلَّى ذَلِكَ بِنَفْسِهِ وَأَعْوَانِهِ وَتَغَلَّبَ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ فِي حَيَاتِهِ، وَجَعَلَ لِأَقْفَالِ أَبْوَابِهِ مَفَاتِيحَ فِي يَدَيْهِ فَاجْتَهَدَ^٤ فِي سَفْكَ دَمِهِ بِمَنْعِهِ الْمَاءَ، وَسَعْيِهِ فِي إِبْلَافِهِ بِذَلِكَ، فَلَمَّا تَمَّ الْأَمْرُ فِي قَتْلِ الرَّجُلِ نَطَاوَلَتْ مِنْهُمْ مَنْ نَطَاوَلَتْ لِلْأَمْرِ فَظُنُّ أَنَّهُ

١ - ق، ط : واستقصاء مقاله.

٢ - ط : « طلحة والزبير.

٣ - ق، ط : واجتهاده.

مُطَاعٍ مُخْتَارٍ مُتَابِعٍ، قَبِلَ - بِانصرِفِ النَّاسِ إِلَى غَيْرِهِ وَاخْتِيَارِهِمْ سِوَاهُ - ظَنُّهُ؛ فَلَمَّا فَاتَهُ مَا كَانَ أَثْلُهُ وَرَجَاهُ بِالسَّعْيِ الَّذِي سَعَاهُ وَانْقَادُ^١ لِبَيْعَةِ الْإِمَامِ، إِنَّمَا ظَنَّمَا أَوْ خَوْفًا تَعَقَّبَ^٢ الرَّأْيَ فَتَكَثَّ الْبَيْعَةُ، وَخَرَجَ عَنِ الْمَهْدِ^٣، وَفَارَقَ الْإِسْلَامَ وَنَصَبَ لَهُ الْحَرْبَ حَتَّى آلَ أَمْرُهُ فِي ذَلِكَ إِلَى مَا آلَ.

وَطَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَرْغَمَهَا عِثْمَانُ بِمَنْعِهِ لَهَا الْمَرَادَ مِنْهُ وَرَدَّهَا عَنْ طَلَبَاتِهَا، وَأَبْظَلَ رُسُومَهَا، فَحَقَّقَتْ عَلَيْهِ لَذَلِكَ وَسَعَتْ فِي خَلْعِهِ وَسَفَلِكِ دَمِيهِ، وَظَلَّتْ أَنَّ الْأَمْرَ يَصِيرُ مِنْ بَعْدِهِ إِلَى مَنْ تَتَمَكَّنُ مِنْ قِيَادِهِ وَيُجَيِّبُهَا إِلَى مُلْتَمِسِهَا بِهَا مِنْهُ، فَلَمَّا تَمَّ مَا سَعَتْ فِيهِ فَاتَ^٤ الْقَوْمَ الَّذِي رَجَحَتْ لَهُمْ مَا رَجَحَتْ مِنَ الْأَمْرِ وَرَجَعَتْ عَنْ رَأْيِهَا إِلَى نَقِيضِهِ، وَأُظْهِرَتْ التَّدَمُّ عَلَى مَا فَرِظَ مِنْهَا فِيهِ، وَتَحَيَّرَتْ إِلَى الْفِرْقَةِ الْأُولَى وَصَارَتْ مَعَهَا، أَلْبَا^٥ عَلَى الْإِمَامِ الْقَائِمِ مُجْتَهِدَةً فِي إِزَالَةِ الْأَمْرِ عَنْهُ، وَمُصِيرَةً إِلَى مَنْ تَرْجُوهُ مُعِينًا لَهَا وَمُطِيعًا لِأَمْرِهَا وَسَامِعًا لِقَوْلِهَا، فَلَقِيَتْ^٦ الْجَمِيعَ الْخَبِيَّةَ مِمَّا رَجَحَتْ، وَكَانَتْ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا^٧.

وَطَائِفَةٌ انْتَقَضَتْ عَادَتُهَا بِشِمَانٍ وَالْإِكْرَامِ لَهَا وَالْإِعْظَامِ بِمَنْ تَقَدَّمَهُ، فَصَارَتْ بِذَلِكَ كَارِهَةً لِأَمْرِهِ وَسَاعِيَةً فِي خَلْعِهِ.

وَطَائِفَةٌ كَانُوا^٨ الْمُتَقَدِّمُونَ يَقْلُدُونَهُمُ الْأَعْمَالُ فَاسْتَبَدَلَ عِثْمَانُ مِنْهُمْ^٩ سِوَاهُمْ مِنَ النَّاسِ، وَحَرَمَهُمْ مَا كَانُوا يَصِلُونَ إِلَيْهِ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ، فَسَعَوْا^{١٠} مِنْ ذَلِكَ فِي خَلْعِهِ،

١ - ق، ط : وانقياده.

٢ - ق : انقلب.

٣ - ق : المهد.

٤ - م : فأت.

٥ - أي : مجتمعاً، «الألب، بالفتح والكسر: القوم يجتمعون على عدواة إنسان» لسان العرب ج ١ ص ٢١٥ (ألب).

٦ - ق، ط : فقيمت.

٧ - إشارة إلى الآية ٩ من سورة الطلاق (٦٥).

٨ - م، ق : كانت.

٩ - ق : بهم؛ ط : بهم منها.

١٠ - ق، ط : فسعت.

وعاونوا من أجله على قتلِهِ.

وطائفة استَشَنَّتْ أحداثاً كانت منه، واعتقدت فيه الضلالَ بذلك، وقصَدَتْ في خَلْيِهِ قُصْدَ الأَمْرِ المعروف والنهي عن المنكر، فربما كان منهم غَالِظٌ^١ فيما استَشَنَعه، وربما كان منهم مُصِيبٌ^٢ فيه، غيرَ أَنَّ الغرضَ كان منهم فيما صَنَعُوهُ قُصْداً لِنُصْرَةِ الدين والإسلام. وهذه الطائفةُ هي التي كانت الأصلَ في الإنكارِ عليه، وبِفِعْلِهَا تَسَبَّبَتْ الأسبابُ في خَلْيِهِ وقَتْلِهِ.

وطائفة منهم كانت تَعْتَقِدُ الحقَّ في أصلِ الإمامةِ وطريقِها وترى أَنَّ السالكَ سبيلَ عثمانَ في نَيْلِ الأَمْرِ مشارِكاً فيما أنكروه منه ولم يكنِ الذي حَمَلَهُمْ على مَعُونَةِ حاصِرِيهِ وقَاتِلِيهِ مِمَّنْ عَدَدْنَاهُ بشي^٣ مِن أغراضِهِمْ على ما شرحناه وفَصَلْنَاهُ، بَلْ كان غَرَضُهُمْ في ذلك بما لَوْتُمْ لَهُمْ فيما صَنَعُوهُ فَيَمُنَّ تَقَدَّمَ لَسَارَعُوا إِلَيْهِ، لَكِنْ لم يَتَّفِقْ لَهُمْ في المتقدِّمِ واتَّفَقَ لَهُمْ في المتأخِّرِ.

فأَمَّا خَاذِلُوهُ فجمهورهم تنقسم أغراضُهُمْ في ذلك إلى أغراضٍ مِّن سَمِينَاهُ مِمَّنْ خَذَلَهُ أَو الشكَّ^٤ في حالِهِ وأحوالِ حاصِرِيهِ وقَاتِلِيهِ، فلذلك لم يَجُوزُوا المَعُونَةَ لَهُمْ عليه ولا تَفَرَّدُوا^٥ بالنصرة له منهم.

١- ق، ط: غَالِظاً.

٢- ق، ط: مُصِيباً.

٣- م: شيئاً.

٤- م: فَن خَذَلَهُ بالشك.

٥- م: لم يَجُزُوا للمَعُونَةِ لَهُمْ عليه ولا تَفَرَّدُوا.

[موقف أمير المؤمنين عليه السلام من أحداث عثمان]

وأما أمير المؤمنين عليه السلام فلم يكن تفرّده عن نصرته وترك^١ النهوض بالدفاع عنه خذلاناً له لِرأيي يَسْتَضِيهِ في خَلْمِهِ وَقَتْلِهِ، بَلْ كَانَ رَأْيُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَابِعاً فِي ذَلِكَ لِعَقِيدَتِهِ فِيمَنْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ بِالْأَمْرِ^٢ مِنْ كَافَّةِ الْقَوْمِ وَكَانَ عَالِماً بِالْعَوَاقِبِ غَيْرَ شَاكٍ فِي الْمَصَالِحِ يَرَى الْمَوَادَعَةَ وَالْمَهَادَنَةَ وَالرَّقُودَ وَالْمَسَالَةَ إِلَى انْقِضَاءِ الْمُدَّةِ الَّتِي يَغْلُمُ صَوَابَ التَّدْبِيرِ فِيهَا بِذَلِكَ، فَأَمْتَنَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ التَّحَمُّلِ لِلدِّفَاعِ عَنْ حَضْرِهِ وَقَتْلِهِ بِمِثْلِ مَا امْتَنَعَ مِنَ دِفَاعِ الْمُتَقَدِّمِينَ عَلَيْهِ فِي الْأَمْرِ، وَذَلِكَ لِشَيْئَيْنِ^٣ مَعْرُوفَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا لِعَدَمِ الْأَنْصَارِ لَهُ عَلَى مُرَادِهِ فِي ذَلِكَ؛ وَالثَّانِي لِيَوْجِيزِ الْعَاقِبَةَ فِي الْمُبَايَنَةِ لِلْجُمْهُورِ وَلِأَيُّقُنِي الْحَرْبَ وَيُوقِعَ الْفِتْنَةَ، وَقَدْ دَفَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْهُ بِالْقَوْلِ فِي أَحْوَالِ اقْتَضَتْ الْمَصْلَحَةَ عِنْدَ دِفَاعِهِ بِهِ وَأَفْسَكَ عَنِ الْإِنْكَارِ لِمَا كَانَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ وَالرَّأْيُ فِي حَضْرِهِ وَخَلْمِهِ وَقَتْلِهِ، لِمَا عَرَفَ مِنْ جَمِيلِ الْعَاقِبَةِ فِي ذَلِكَ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُسْتَوْدِعاً عِلْمَ ذَلِكَ - كَمَا تَذْهَبُ إِلَيْهِ الشَّيْعَةُ فِيهِ - لَكَانَتْ مُشَاهَدَتُهُ لِلْحَالِ وَدَلَالُهَا تَكْفِيهِ وَتَقْتَعُهُ فِيمَا صَنَعَ وَرَأَاهُ فِي الْأَحْوَالِ وَالْاِخْتِلَافِ بَيْنَ ذَوِي الْعُقُولِ، فَإِنَّ الشَّاهِدَ يَرَى مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ، فَعَمِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي اخْتِلَافِ الْأَقْوَالِ مِنْهُ وَالْأَفْعَالِ عَلَى عِلْمِهِ بِعَوَاقِبِ الْأُمُورِ وَشَاهِدِ الْحَالِ، فَلِذَلِكَ التَّبَسَّ الْأَمْرُ عَلَى الْجُمْهُورِ فِي رَأْيِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ* فِي عُثْمَانَ وَقَاتِلِيهِ:

١ - م: ترك .

٢ - ق، ط: من الأُمراء .

٣ - ق: لسبيين .

٤ - م: المشاهد .

٥ - م: + كان .

فَتَسَبَّهَ بَعْضُ النَّاسِ إِلَى الرِّضَا بِمَا صَنَعَ الْقَوْمُ بِعُثْمَانَ؛

وَتَسَبَّهَ آخَرُونَ إِلَى الْمَوَاطَاةِ عَلَيْهِ وَالتَّأْلِيلِ؛

وَتَسَبَّهَ آخَرُونَ إِلَى الْهَوَى فِي ذَلِكَ وَالتَّقْصِيرِ فَمَا كَانَ يَجِبُ عَلَيْهِ لِعُثْمَانَ؛

وَتَسَبَّهَ آخَرُونَ إِلَى الْكَرَاهَةِ لِمَا أُجْزِيَ الْقَوْمُ فِي حَضَرِ الرَّجُلِ^١، فَادَّعَوْا أَنَّهُ كَانَ لَهُ

مُؤَالِيًا وَبِأَعْمَالِهِ رَاضِيًا، لَكِنَّ الْعَجْزَ عَنْ نَصْرَتِهِ أَقْعَدَهُ عَنْهَا؛

ثُمَّ أَكَّدَ الشُّبُهَةَ عَلَيْهِمْ - فَمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ اخْتِلَافِ الْأَعْتِقَادِ فِي ذَلِكَ - مَا قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ

مِنْ أَعْمَالِهِ الْمُخْتَلِفَةِ مَعَ عُثْمَانَ؛ تَارَةً يُشْكِرُ عَلَيْهِ مَا أَتَتْهُ الْمُسْلِمُونَ؛ وَتَارَةً يَدْفَعُ عَنْهُ

وَيَنْتَهِي عَنْ قَتْلِهِ الْقَاصِدِينَ إِلَى ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ الْأَمْصَارِ؛ وَتَارَةً يُشْكِرُ عَلَى مَنْ مَنَعَهُ الْمَاءَ

وَيَقْلُظُ لِذَلِكَ وَيَقْضُبُ مِنْ خِلَافِهِ فِيهِ؛ وَتَارَةً يُجْلِسُ فِي بَيْتِهِ وَهُوَ يَرَى النَّاسَ يَقْرَعُونَ

إِلَيْهِ لِقَتْلِهِ^٢ وَالْاجْتِهَادِ فِي طَلَبِ ذِمِّهِ فَلَا يَكُونُ مِنْهُ وَعْظٌ فِي ذَلِكَ وَلَا تَحْوِيلٌ بِاللَّهِ عَزَّ

وَجَلَّ فِي ذَلِكَ وَهُوَ فِي ظَاهِرِ الْحَالِ مُطَاعٌ مُعْتَمَدٌ، مَسْمُوعٌ الْمُقَالِ، مُسْتَجَابُ الْأَمْرِ، مُتَّبِعُ

الرَّأْيِ؛ هَذَا مَعَ هَجْرِهِ عُثْمَانَ أحياناً وَصُلْحِهِ أحياناً، وَمُنَازَعَتِهِ لَهُ حِيناً وَمُسَالَمَتِهِ لَهُ

حِيناً، وَتَغْلِيظُ الْقَوْلِ عَلَيْهِ^٣ أحياناً وَتَسْهِيلِهِ عَلَيْهِ أحياناً، وَسَعْيِهِ فِي الصُّلْحِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ

النَّاسِ زَمَانًا وَتَرْكُ ذَلِكَ إِلَى الْكَفِّ عَنْهُ زَمَانًا؛ هَذَا مَعَ أَنَّ الْمَحْفُوظَ مِنْ قَوْلِهِ فِيهِ بَعْدَ

قَتْلِهِ مِمَّا تَخْتَلِفُ ظَوَاهِرُهُ وَتَشْتَبِهُ مَعَانِيهِ.

كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَقَتًا: «وَاللَّهِ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ وَلَا مَالَاتُ عَلَى قَتْلِهِ»^٤؛

١ - ط : عثمان.

٢ - ق، ط : + ترك.

٣ - م : معه.

٤ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٨٢، وتاريخ المدينة المنورة ج ٤ ص ١٢٦٥، وأنساب الأشراف ج ٤ ص ٥٩٢، وجمهرة أئمة العرب ج ٢ ص ١٣٢، والفصول المختارة ج ١٨٢، والشافي ج ٤ ص ٣٠٧ و٣٠٨، ونسخ الشافي ج ٤ ص ١٢٧، ومختصر تاريخ دمشق ج ١٦ ص ٢٥٢، وشرح نهج البلاغة ج ٣ ص ٦٦، والرياض النضرة م ٢ ص ٧٠، ولسان العرب ج ١ ص ١٦٠ (ملا)، والتهجد والبيان ص ١٩٠. وفي م : وَلَا مَالَاتُ عَلَيْهِ فِي قَتْلِهِ؛ وفي ق، ط : وَلَا مَالَاتُ فِي قَتْلِهِ، والمثبت من أنساب الأشراف، والفصول المختارة، والشافي. «وَلَا مَالَاتُ عَلَى قَتْلِهِ: أَي مَاسَعَدْتُ وَلَا عَاوَنْتُ» لسان العرب ج ١ ص ١٦٠ (ملا).

وقوله عليه السلام حيناً: «الله قَتَلَ عُمَانَ وَأَنَا مَعَهُ»^١؛
 وقوله عليه السلام وقتاً آخر: «لَوْ لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةُ إِلَّا قَاتِلُ عُمَانَ لَمَا دَخَلْتُهَا، وَلَوْ
 لَمْ يَدْخُلِ النَّارُ إِلَّا قَاتِلُ عُمَانَ لَمَا دَخَلْتُهَا»^٢؛
 وقوله عليه السلام وقتاً آخر: «وَاللَّهِ مَا غَاظَنِي قَتْلُ عُمَانَ وَلَا سَرَّيَ، وَلَا اخْبَيْتُ ذَلِكَ
 وَلَا كَرِهْتُهُ»^٣؛
 وقوله عليه السلام: «كَبَيْتُ اللَّهَ قَتْلَةَ عُمَانَ»^٤؛
 وقوله عليه السلام عند مطالبة القوم له بقتل عثمان: «مَنْ قَتَلَ عُمَانَ فَلَيْسَ بِمُشْرِكٍ، فَمَنْ
 إِلَيْهِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ مِنَ النَّاسِ الْمُتَحَيِّرِينَ إِلَيْهِ؛ فَقَالَ: أَهْوَاءُ يُقْتَلُونَ بِعُمَانَ مَعَ كَوْنِ قَتْلِهِ عُمَانَ
 خَاصَّةً أَتْصَارُهُ وَأَعْوَانِي وَأَصْحَابِي، وَأَظْهَارِ الْوِلَايَةِ لَهُمْ، وَالتَّنْظِيمُ وَالْمَوَدَّةُ وَالْأَكْرَامُ، مَعَ يُقْتَلُ بِهِمْ
 وَاتِّمَانُهُ لَهُمْ»^٥؛
 وقوله عليه السلام مع ذلك: «اللَّهُمَّ اقْتُلْ قَتْلَةَ عُمَانَ فِي بَرِّ الْأَرْضِ وَبَحْرِهَا»^٦.

-
- ١ - تاريخ المدينة المنورة ج ٤ ص ١٢٥٨ و ١٢٥٩ و ١٢٦٨، وتأويل مختلف الحديث ص ٤٠، والمغني ج ٢ ق ٢ ص ٤٠ و ٥٧، والشافي ج ٤ ص ٣٠٨، وتلخيص الشافي ج ٤ ص ١٢٨، ومختصر تاريخ دمشق ج ١٦ ص ٢٥٤، وشرح نهج البلاغة ج ٣ ص ٦٦.
 - ٢ - تاريخ المدينة المنورة ج ٤ ص ١٢٦٨، وتأويل مختلف الحديث ص ٤٠، والعقد الفريد ج ٤ ص ٣٠٢، ومختصر تاريخ دمشق ج ١٦ ص ٢٥٤.
 - ٣ - تاريخ المدينة المنورة ج ٤ ص ١٢٦٣، والإمامة والسياسة ص ٤٧، وأنساب الأشراف ج ١ ص ٥٩٥، والشافي ج ٤ ص ٣٠٧-٣٠٨، وتلخيص الشافي ج ٤ ص ١٢٧-١٢٨، وشرح نهج البلاغة ج ٣ ص ٦٥-٦٦.
 - ٤ - في النسخ الثلاث: أكتب، والأصح ما أثبتناه. «وَكَبَيْتُ اللَّهَ أَعْدَاءَهُ: رَزَلَهُمْ بِخِيَلِهِمْ» جمهرة اللغة ج ١ ص ٢٥٥ (كبت). وأما مصادر الحديث: تاريخ المدينة المنورة ج ٤ ص ١٢٦٢، ومختصر تاريخ دمشق ج ١٦ ص ٢٥٤، والرياض النضرة م ٢ ص ٧١.
 - ٥ - ق، ط: هؤلاء قتل عثمان.
 - ٦ - قارن بالأخبار الطوال ص ١٧٠.
 - ٧ - قارن بمصنف ابن أبي شيبة ج ٧ ص ٥٣٩، وتاريخ المدينة المنورة ج ٤ ص ١٢٦٧ و ١٢٦٨، والعقد الفريد ج ٤ ص ٣٠٥، والمغني ج ٢ ق ٢ ص ٤٣، والرياض النضرة م ٢ ص ٧٠.

في أمثال ما ذكرناه ولكن الأفعال والأقوال التي ذكرناها منه متلائمة غير مختلفة في معناها إذا خُصَّ بعضها ببعض، وحُمِلَ بعضها على بعض في الرأي الذي تقتضيه الأحوال ويُوجبُه النظرُ في العلم بالعواقب^١ وتِمَامِ المصالح.

فصل

[رأي الجاحظ في أمير المؤمنين عليه السلام]

قد زعمَ الجاحظُ أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام كان مَشْتَوًى^١ بعدَ قتلِ عثمانَ بِمَحَنٍ عظيمةٍ؛ وذلك أنَّ جميعَ مَنْ نَصَبَ له الحربَ وجعلَ الحجةَ عليه فيه^٢ دَعَاؤُهُ عليه قَتْلَ عثمانَ، قال: وظاهرُ الحالِ كانت^٣ تُوهِمُ ذلكَ عليه لأنَّه كانَ مبايناً له في أحوالٍ وأوقَاتٍ^٤، وهاجراً له في أزمانٍ وأَيَّامٍ، وكانَ المُشْكِرُونَ على عثمانَ مِنْ أَهْلِ بَصْرَ والعراقِ يَلْجَأُونَ إليه في البِفَارَةِ بينهم وبينَ عثمانَ وكانَ فيهِمْ مَشْمُوعُ القَوْلِ، مُطَاعاً مُعْظِماً مَأْمُوناً، ثُمَّ قَعَدَ عن نُصْرَتِهِ وَتَقَلَّدَ الأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ واستنصرَ على مُحَارِبِهِ بِقَتْلَتِيهِ^٥، فلمَ يَشْكُ القَوْمُ في^٦ أَنَّهُ قَاتِلُهُ. قال: وواحدةٌ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ تُرِيبُ فَكَيْفَ بِجَمِيعِهَا. ثُمَّ قال: وقد عَلِمَ النَّاسُ أَنَّهُ قد يَكُونُ في هَذَا المَصْرِ الَّذِي يَتَوَلَّاهُ أَمِيرٌ وَوَزِيرٌ وَعَامِلٌ^٧ مَنْ يُؤْهَلُ^٨ لِيُمَثِّلَ عَمَلِيهِ وَيَضْلُعَ لِيُمَثِّلَ رُبَّتِيهِ وَيَمُدُّ عُقْبَهُ إِلَى مِثْلِ وَلَايَتِي وَلَا يَتَفَقَّحَ لَهُ مُرَادُهُ

١ - ق، ط: محتجناً. و«مُئْتَبِتٌ بكذا وكذا: أُبْطِلَتْ به» لسان العرب ج ١٥ ص ٢٩٣ (مخي).

٢ - ق: - فيه.

٣ - ق، ط: - كانت.

٤ - ط: الأحوال والأوقات.

٥ - ق، ط: يقتله.

٦ - ق، ط: - في.

٧ - م: عامل.

٨ - ط: يوصل.

من ذلك ويُقصده الناظرُ بما يمنعه من صرفه والتدبير في عزله. فيلزم بسببه ويُقصّر مراعاته خوفاً من سعيه^١ في عزله وتولي مقايه فيموت حثف أنفه، فلا يشك الناس أنه دس إليه من قتله أو ما قتله به، ولو قتل ذلك الإنسان ذو عز^٢ - تقرر^٣ أو يضر أو يطلب ماله - لقطعوا أن أمير البلدة واطأه^٤ على ذلك ودبر الأمر فيه عليه؛ وقد يحبس السلطان بعض الرعية لشيء يجدّه في نفسه عليه فيموت في الحبس حثف أنفه، فيحلف خلق من الناس بالله أنه تقدّم بخيئه^٥ ولا يشك الجمهور أنه واطأ على ذميه، ولو أفسم السلطان بالله أقساماً أكّدها على البراءة من ذميه لجعلوا ذلك شبهة في ادّعوه عليه من قتله. ثم قال هذا الرجل - أغني^٥ الجاحظ - : إن أقوال أمير المؤمنين في عثمان إنما اختلفت وتناقضت - بزعمه - لأنه كان محتاجاً إلى التبري من ذميه لكف أهل البصرة والشام عنه بذلك، وكان محتاجاً إلى إضافة ذم عثمان إليه لاستصلاح رعيته وارتباطهم به ليضمرته^٦.

١ - ق، ط : يبعثه.

٢ - ق، ط : لغرض.

٣ - ق، ط : وضعه.

٤ - ق : بحثه؛ ط : فحنقه.

٥ - ق : - هذا الرجل أعني.

٦ - والجدير بالذكر أنه ليس هذه عقيدة الجاحظ، لأنه قال في رسالة «الحكيم ونصوب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في قتله» في تبرئة أمير المؤمنين عليه السلام من قتل عثمان: «وكان - حفظك الله - من أعظم ما أثنى به علي في ذم عثمان أن دهاء الأمة كانوا يحفظون شأن ذمه ويسروون عليه منه، وكان أكثر أجناد الخلافة والقراد ورؤساء العشائر من سوء الرأي في عثمان وحسن الرأي في قاتليه على خلاف ذلك؛ ولم يكن للناس جند سواهم. قصار علي، إن هو أظهر الدلالة الصحيحة على البراءة من قاتليه، خاف أن يفسد عليه عامة أجناده؛ فكان يمسك من ذكره ما أمكنه الإمساك، فإذا اضطره القول قال قولاً يحتمل رضى الفريقين، ولو شهدته - أرى - عذرتي، ولو وهمت نفسك حالاته التي كان يمتحن بها لصبرته، بل علمت أنه لا رأي ولا صواب إلا ما اختار ولا رأي إلا ما كان يقوله واحذر - حفظك الله - نقطة الأنتة، فإنه [لو] لم ينزل ذلك إلا لأنها كثيراً ما تظهر من تدبيرها شيئاً تورى به عن شيء آخر غافقاً في حال وطعماً [في] أن تكون مصلحة شأنه في ذلك التدبير لوجب عليك ترك ذلك، ولذلك روي عن علي:

وليس الأمرُ كما ادَّعاهُ^١ الجاحِظُ ولا القَصَّةُ فيه كما تَوَهَّمَتها، وإنما حَمَلَ الجاحِظُ حالَ أميرِ المؤمنين عليه السلام، فيما زَعَمَهُ، على أحوالِ أهلِ الدنيا ومَنْ لا دينَ له ولا يقينَ ولا تَقْوَى ومَنْ يَصْنَعُ ما يَصْنَعُ ويقولُ ما يَقُولُ لِمِمارَةِ الدنيا ولا يُبالي بما قَبِيهَ ذلك في الآخرة، بَلْ كانت أفعالُ أميرِ المؤمنين عليه السلام وأقوالُهُ التي أثبتناها- فيما تقدم- على الأغراضِ التي أثبتنا عنها وأَوْضَحْنَا عن اتِّفاقِها ووَفاقِها للدينِ والنظرِ في مصالحِ المسلمين، ومَنْ تَأَثَّلَ ما ذكرناه وفكَّرَ فيه يَقلِبُ سَلِيمٌ وَجَدَهُ على ما وَصَفْنَاهُ.

ما قَتَلْتُهُ ولا أَمَرْتُ بِقَتْلِهِ، وما ساءَ لي وما سَرَّني، وروي عنه قال: اللهُ قَتَلَهُ وأَنامَهُ. في كلامٍ كثيرٍ يَحتمِلُ التَّأويلَ». راجع رسائل الجاحِظ، الرسائل السياسية ص ٣٨٢.

١- ق، ط: زعمه.

فصل

[رأي العثمانيّة في قتل عثمان]

وقد زَعَمَتِ العثمانيّة أنّ الذي يَدُلُّ على مشاركة عليّ عليه السلام قتل عثمان في دَمِهِ أشياء قد ثَبَّتَتْ في الأخبار وتظاهرت بها الآثار.

منها أنّه تَوَلَّى الصلاة بالناس يومَ النحر وعثمانُ محصورٌ ولم يستأذنه في ذلك وتَغَلَّب عليه فيه، وهذا ممّا جَعَلَهُ الشافعيّ حَجَّةً في جوازِ صَلاةِ المتغَلَّبِ بالناسِ يومَ الجُمُعَةِ والعيدين، وَرَدَّ به على أهل العراق في إنكارهم ذلك وقولهم: لا تَصِحُّ الصلَاةُ في الجُمُعَةِ والعيدين خَلْفَ المتغَلَّبِ؛ فَحَكَّى الرِّبَيعُ والمُزَنِّيُّ جميعاً^١ عن الشافعيّ أنّه قال في هذه المسألة: لا بَأْسَ بِصَلَاةِ^٢ الجُمُعَةِ والعيدين خَلْفَ الآمِرِ والمأمورِ^٣، فقد صَلَّى عليّ عليه السلام بالناس وعثمانُ محصورٌ.

وقد رَوَى أبو حَظِيْفَةَ القُرَشِيُّ عن عَمْدِ بْنِ إِسْحَاقَ وغيره: أنّ فوماً صاروا إلى عثمان، وهو محصورٌ فقالوا: أمانتُنا إلى هؤلاء الذين يُصَلُّون بالقوم في يومِ الجُمُعَةِ وأنت على هذه الحالة! لِمَ تأمرُهم بذلك؟ وقد كان طلحةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ صَلَّى بهم يومَ الجُمُعَةِ في حصارِهِ^٤، فَحَكَّوْا عن عثمان أنّه قال: إذا اخْتَسَوْا فَأَتَيْتُوهُمْ، وإنْ أَسَاوَا

١- ق، ط: - جميعاً.

٢- م: في صلاة.

٣- م: والمأموم؛ وهو تحريف.

٤- الأُم ج ١ ص ١٩٢-١٥٦، والفصول المختارة ص ٩٩.

٥- ق، ط: حصار عثمان.

فَاجْتَنِبُوهُمْ؛ الصلاةُ حَسَنَةٌ فَصَلُّوا إِذَا صَلُّوا^١. فَزَعَمَتِ الْعُمَانِيَّةُ أَنَّ عَلِيًّا كَانَ مُنْهَمًا بِدَمِ عُمَانَ لَصَلَاتِهِ بِالنَّاسِ يَوْمَ النِّحْرِ مِنْ غَيْرِ إِذْنِهِ. وَادَّعَى الشَّافِعِيُّ أَنَّهُ كَانَ مُتَغَلِّبًا بِذَلِكَ وَلَمْ يَتَغَلَّقْ أَحَدٌ لِقُرْفِ طَلْحَةَ بِدَمِ عُمَانَ لَصَلَاتِهِ بِالنَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَعُمَانَ مَحْصُورًا وَلَا تَسْبُوهُ إِلَى التَّغْلِبِ بِذَلِكَ وَبَرُّوهُ مِنْ ذِمِّهِ، وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّى حَصْرَهُ حَتَّى قَتَلَهُ، وَكَانَتْ شَبَهَتُهُمْ فِي بَرَاءَةِ طَلْحَةَ خِلَافَةً لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالتَّشْوِيهِ فِي حَرْبِهِ بِالتَّظَاهِيرِ لَطَلِبِ دِمِ عُمَانَ^٢. وَعُقُوبُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ عُقُوبٌ ضَعِيفَةٌ وَأَحْلَامُهُمْ أَحْلَامٌ سَخِيفَةٌ، فَلِذَلِكَ يَنْقَادُونَ مِنَ الشَّبَهَةِ إِلَى مَا ذَكَرْنَاهُ.

وَمِمَّا تَغَلَّقَ الْقَوْمُ بِهِ أَيْضًا^٣ فِي قُرْفِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِدَمِ عُمَانَ بَعْدَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَعَدَدْنَاهُ مُقَامَهُ بِالْمَدِينَةِ مُنْذُ حُصْرِهِ، وَقَوْلُ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ مُشِيرًا عَلَيْهِ بِالْخُرُوجِ عَنْهَا عَلَى مَا زَوَاهُ أَبُو حُذَيْفَةَ الْقُرَشِيُّ عَنْ رِجَالِهِ قَالَ: قَالَ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ لِعَلِيِّ: لَأَنْتَ وَاللَّهِ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ سَعْمِي وَبَصْرِي فَأُطِيعُنِي وَاخْرُجْ إِلَى أَرْضِكَ يَتَّبِعْ، فَإِنْ قُتِلَ عُمَانٌ وَأَنْتَ شَاهِدٌ طَابَتْكَ أَنْفُسُ مِنَ النَّاسِ بِدَمِيهِ، وَإِنْ قُتِلَ وَأَنْتَ لَمْ تَشْهَدْ لَمْ تَقْعُدْ بِكَ النَّاسُ أَحَدًا. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِأَسَامَةَ: يَا أَبَا عَمِيدٍ أَتَطْلُبُ أَثْرًا بَعْدَ عَيْنٍ^٤ أَوْ بَعْدَ ثَلَاثَةٍ مِنْ قَرِيشٍ^٥!

وَرَوَى يُونُسُ بْنُ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّخْمِيِّ عَنْ [ابن] أَبِي لَيْلَى، قَالَ: سَأَلَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مِرْوَانَ، حِينَ قَدِمَ الْكُوفَةَ، عَنْ قَتْلِ عُمَانَ فَأَخْبَرْتُهُ؛ فَقَالَ: أَيْسَرَ كَانَ

١ - تاريخ المدينة المنورة ج ٤ ص ١٢١٥-١٢١٦، والتهجد والبيان ص ١١٦، وكنتز العمال ج ١٣ ص ٨٨، وغنصر كنتز العمال ج ٥ ص ٢٥.

٢ - ق، ط: دمه.

٣ - م: أيضاً.

٤ - هذا متن «ولا أطلب أثراً بعد عين، أي بعد معاينة؛ معناه: لا أتترك الشيء وأنا أعاينته وأطلب أثراً بعد أن يخبث عني. وأصله أن رجلاً رأى قاتل أخيه، فلما أراد قتله قال: للقيدي بمائة ناقة، فقال: نشت أطلب أثراً بعد عين، وقلته» لأن العرب ج ١٣ ص ٣٠٦ (عين) وراجع أيضاً كتاب الأمثال لابن سلام ص ٢٤٨، وجهرة الأمثال ج ٢ ص ٣٠٤.

٥ - أنساب الأشراف ق، ج ١ ص ٥٦٨.

عليّ يومئذٍ؟ فقلتُ: بالمقاعد يأمُرُ قُطَاعٌ، ويتهى قُطَاعٌ؛ ولقد رأيته عند أحجار الزَيْتِ مُحْتَبِياً بسيفه والمنادي ينادي: آمَنَ^١ الله الناسَ كُلَّهُم إلا الشقيَّ نَعْتَلًا. فقال عبد الملك: هل سمعتُ علياً يقول شيئاً؟ فقلتُ: لا^٢.

وزَوَى التَّخْيِي عن عُلْقَمَةَ بْنِ قَيْسٍ، قال: أرسلتُ أمَّ حَبِيبَةَ بنتُ أبي سفيانٍ إلى عليّ، وهو قاعدٌ في المسجد، أنْ آمَنَ لي خاصَّتِي ومَن في الدارِ من أهلي. فقال: الناسُ كُلُّهم آمِنُونَ^٣ إلا الشقيَّ ابنُ أبي العاصِ^٤.

وزَوَى أيضاً خالَةَ الحَذَاءِ عن رجلٍ من بني سُبَيَّانٍ، قال: رأيتُ علياً يومَ قتلِ عثمانٍ يخطبُ الناسَ على المنبرِ وعليه السلاح.

فجعلتِ العثمانيةُ هذه الأشياءَ شبهةً لهم فيما فَرَّقَتْ به أميرَ المؤمنين عليه السلام من دِم عثمان؛ واحتجَّت أيضاً في ذلك بما صَنَعَهُ أميرُ المؤمنين عليه السلام عند قتلِ عثمان من أخذِ نَجَائِيهِ وأذْرائِهِ وأَوْرَدُوا في ذلك قولَ الوليدِ بنِ عُقْبَةَ يُخَاصِبُ بني هاشم ويُعَاتِبُهُمْ عند قتلِ عثمان إذ يقول:

بَنِي هَاشِمٍ رُدُّوا بِسِلَاحِ ابْنِ التَّحِيكُمِ وَلَا تَسْتَهْبِؤْهُ لَا تَحِلُّ مَنَاهِبُهُ
بَنِي هَاشِمٍ كَيْفَ الْهَوَادَّةُ^٥ بَيْتِنَا وَعِثَّةُ عَلِيٍّ دِرْعُهُ وَنَجَائِبُهُ^٦
بَنِي هَاشِمٍ كَيْفَ التَّوَدُّدُ بَيْتِنَا^٧ وَبَنَزْ^٨ ابْنِ أَرْوَى فَيْكُمُ وَحَرَائِبُهُ^٩

١- ق: آمَنَ.

٢- قارن بتاريخ المدينة المنورة ج ٤ ص ١١٧٠.

٣- م: نعم.

٤- يعني: عثمان بن عفان بن أبي العاص.

٥- ضابطُ جمع مثْهُوب و«التَّهْبُ: الغَيْمَةُ» تاج العروس ج ٤ ص ٣١٨ (نهب).

٦- «الْهَوَادَّةُ: اللَّيْلُ وما يُرْجى به الصُّلَاحُ بينَ الْقَوْمِ» لسان العرب ج ٣ ص ٤٤٠ (هود).

٧- «التَّجِيبُ: الْفَاضِلُ من كُلِّ حَيَوَانٍ، النِّجَابُ: جَمْعُ نَجِيَّةٍ تَأْنِيثُ التَّجِيبِ» النهاية ج ٥ ص ١٧ (نجب).

٨- ق: منكم.

٩- «الْبَزْ: الْكِيَابُ، وَقِيلَ: مَتَاعُ الْبَيْتِ من الثِّيَابِ خَاصَّةً» لسان العرب ج ٥ ص ٣١١-٣١٢ (بز).

٦- «حَرَائِبُ: جَمْعُ حَرَبَةٍ وَهُوَ مَالُ الرَّجُلِ الَّذِي يَقُومُ بِهِ أَفْرُهُ» النهاية ج ١ ص ٣٥٩ (حرب).

بَنِي هَاشِمٍ أَتَى^١ وَمَا كَانَ مِنْكُمْ
هُمْ قَتَلُوهُ كَيْ يَكُونُوا مَكَانَهُ
فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا قَاتِلِيهِ فَإِنَّهُ
وَاحْتَجُّوا أَيْضاً بِقَوْلِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ الْإِنصَارِيِّ فِي قَتْلِ عِثْمَانَ:
يُقَطِّعُ اللَّيْلُ تَشْبِيحاً وَقُرْآنَا
مَا كَانَ بَيْنَ عَلِيٍّ وَأَبْنِ عَفَّانَا

١- في شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٧٠: بني هاشم إلا ترقوا فإننا.

٢- البيتان لم تردا في م.

٣- «المرابطة بين القُوس: مغرب، الواحد مُرْزِيَان وهو الفارس الشجاع، المقدم على القوم دون التلّك» لسان العرب ج ١ ص ٤١٧ (رزيب).

٤- ط: سواء علينا مسلموه وضاربه. أنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٥٩٨، والفتوح ج ١ ص ٤٥٢-٤٥٣، ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٥٦، والأغاني ج ٥ ص ١٢٠-١٤٩، ١٥١، والاستيعاب ج ٣ ص ٦٣٦، وجمع الأمثال ج ١ ص ٤٢٦، ومختصر تاريخ دمشق ج ١٦ ص ٢٧٤، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٧٠، والتهجد والبيان ص ٢١٠، وسقط النجوم ج ٢ ص ٤١٣. فأجابه عن هذا الشعر، وفيها رمى به بني هاشم ونسبه إليهم، الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب فقال:

فَلَا تَسْأَلُونَا سَبَقُكُمْ إِنَّ سَبَقُكُمْ
وَسَبَقُهُ كَيْسَرِي وَقَدْ كَانَ مِنْكُمْ
سَلُوا الْهَلْ يَفْشَرُ عَنْ سِلَاحِ ابْنِ الْحُسَيْنِ
وَكَانَ وَلِيِّ الْأَنْبَرِ بَنُو مُخَنَّدٍ
عَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ أَظْهَرُ دِيْنُهُ
وَأَنْتَ لِمُسْرُوٍّ مِنَ الْهَلْ صَفْوَاءُ نَازِحُ
وَقَدْ أَتَزَلَّكَ الزَّعْمُ أَنَّكَ فَيَاسِقُ

راجع الفتوح ج ١ ص ٤٥٣، ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٥٦-٣٥٧، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٧١، وسقط النجوم ج ٢ ص ٤١٣، وفي هذا الصدر نسب إلى عتبة بن أبي لهب.

٥- «السَّقَطُ في الشعر: اختلاؤه بلونين من سواد وبياض وهو أشمط» لسان العرب ج ٧ ص ٣٣٥ (شمط).

لَتَسْمَعُنَّ وَشَيْكاً^١ فِي دِيَارِهِمْ^٢ اللَّهُ أَكْبَرُ يَأْتَارَاتِ عُثْمَانَا^٣
وقوله أيضاً:

مَنْ غَذِيرِي^٤ مِنَ الرُّبَيْرِ وَمَنْ ظَلَّ
ثُمَّ^٥ قَالَا لِلنَّاسِ ذُنُوكُمْ الْعَدُو
وَأَخْطَلَهَا عَمَدُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ
وَعَلِيٍّ فِي بَيْتِهِ يَسْأَلُ النَّاسُ
بَاسِطَ الْكَفَّيْنِ يُرِيدُ ذِرَاعَيْهِ^٦
خَذَلْتَهُ الْأَنْصَارُ إِذْ حَضَرَ الْمَوْتُ
وَكَذَلِكَ الْيَهُودُ ضَلَّتْ عَنْ الدِّيبِ
وَأَمْثَالُ مَا ذَكَرْنَاهُ؛ والجواب عن جميعه سهل قريب والله تعالى.

١- «الوشيك: السريع، وخروج وشيكاً، أي سريعاً، ومنه قول حسان: لتسمعن وشيكاً في ديارهم»
لسان العرب ج ١٠ ص ٥١٣ (وشك).

٢- يعني: الأنصار وأهل المدينة.

٣- أنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٥٩٩، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٢٥، والفتوح م ١ ص ٤٢٩،
والعقد الفريد ج ٤ ص ٢٩٨، والفصول المختارة ص ٢٠٨، والكامل ج ٣ ص ١٩٨، والتهجد والبيان
ص ١٧٩، ونهاية الأرب ج ١٩ ص ٥١١-٥١٢، وتاريخ الإسلام ص ٤٦٢، ووسط النجوم ج ٢ ص ٤١٢.

٤- «قولهم: مَنْ غَذِيرِي مِنْ فُلَانٍ وَمَنْ يَغْفِرُنِي مِنْهُ؛ أي مَنْ يُلَوِّمُهُ عَلَى فُتْلِهِ وَيُجْسِي بِاللَّامَةِ عَلَيْهِ وَيَعْذِرُنِي فِي أَثَرِهِ وَلَا يُلَوِّمُنِي عَلَيْهِ؛ وقيل معناه: مَنْ يَقُومُ بَعْدِي إِذَا جَازَيْتَهُ بِضَمِّهِ وَلَا يُلَوِّمُنِي عَلَى مَا أَفْعَلْتُ بِهِ؛
وقيل: غَذِيرِي بِمَعْنَى نَصِيرِي، أي مَنْ يَنْصُرُنِي» المصباح المنير ص ٤٧٣ (عذر).

٥- ط: حيز.

٦- «اليلخ: الفزخل الضخم من كفار التَّجِيم، وبعض العرب يُقْلِقُ الْيَلِخَ عَلَى الْكَافِرِ مطلقاً» المصباح المنير
ص ٥٠٧ (علج).

٧- م: باسط للكفين مدل ذراعيه؛ ط: باسطاً كفه يريد ذراعه.

٨- ط: تعاند.

٩- الفتوح م ١ ص ٤٢٨، والعقد الفريد ج ٤ ص ٢٩٧، ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٥٥-٣٥٦، والتهجد والبيان
ص ٢١٧.

فصل

[في الدفاع عن أمير المؤمنين عليه السلام]

فأما الجواب عما تعلقوا به من قرف أمير المؤمنين عليه السلام بدم عثمان من حيث تولى الصلاة بالناس يوم النخبة، وعثمان محصور، فهو مبني على مذهبتين:

أحدهما: مذهب الشيعة القائلين بالنص على أمير المؤمنين عليه السلام القاطعين على إمامته بلافصل^١، وهو أنه إذا كان الإمام مفترض الطاعة فله أن يتولى كل ما يمكن^٢ من توليته^٣ مما تقتضيه إمامته، والإمامة تقتضي إمامة المسلمين في الصلاة والتقدم عليهم في الجهاد، وإقامة الحدود والأحكام وليس منى تولى الإمام شيئاً مما له توليته^٤ عند الإمكان ذلك على أنه ساع في دم إنسان ولا أنه مريد لقتله على حال.

والجواب على المذهب الآخر، وهو القول بالاختيار: أن الإمام إذا غيّر وبذل وأخذت ما يفسخ به عقده فلا فاضل الناس أن يتولوا أمر الصلاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا^٥ أن يعتقد لإمام من بعده على مذهب القوم الذين رأوا إقامة الإمام

١ - انظر كشف المراد ص ٣٦٦ - ٣٧٢.

٢ - ق: تمكن؛ ط: يتمكن.

٣ - ق، ط: تولى.

٤ - م: تولى.

٥ - ق، ط: + كن.

٦ - أي اختيار أهل الحل والعقد. انظر كشف المراد ص ٣٦٦.

٧ - ق، ط: إلى.

بالاختيار. ففي^١ خلع عثمان بأحدائه قد زالَ قَرَضُ طاعتهِ بذلك ، وكان لأفاضل الناس^٢ أن يقدموا في الصلاة^٣ مَنْ يَرَوْنَ إلى أن يَتِمَّ الأمرُ في العقدِ لِمَنْ يَسْتَحِقُّ ذلك . ولو كان هناك مَنْ يَشْعَقُ أن إمامةَ عثمان لم تنزلْ بأحدائه ، إلا أنه ممنوعٌ مِنَ الصلاةِ بالناسِ لكان للأفاضل أن يَتَوَلَّوْا الصلاةَ نيابةً عنه في تلك الحال ، فعلى كلا المذهبين اللذين ذكرناهما لا يجبُ بصلاةِ أمير المؤمنين عليه السلام يومَ النحرِ بالناسِ - وعثمانُ محصورٌ - أن يَقْضَى عليه بأنه كان مُريداً لِقَتْلِهِ ، فَضْلاً أن يكونَ مشاركاً فيه .

وقد رَوَى الخُصَمُ عن عثمان أنه لما أذِنَ بصلاةِ طلحةَ في الناسِ ، واستُوذِنَ بالصلاةِ معه ، قال لهم : إذا أَحْسَنُوا فَاتَّبِعُوهُمْ وإذا أَسَاؤُوا فَاجْتَنِبُوهُمْ^٤ . فَحَكَمَ لِبِصَلَاتِهِم بِالْحُسْنِ ؛ وإن كان محصوراً لم يَأْذَنْ فيها لهم ولم يُؤَلِّهِمْ ذلك إلا أنه أَباحَهُ وَوَصَفَ المصلين بأنهم في ذلك مُحْسِنُونَ . فَأَيُّ تَعَلُّقٍ الحالفِ على أمير المؤمنين عليه السلام في قَتْلِ عثمان بصلايهِ بالناسِ وهو محصورٌ لولا أنه تَعَتَّى بذلك وعَدَلَ^٥ عن طريقِ الإنصافِ .

١ - ق ، ط : إن في .

٢ - ق ، ط : منهم .

٣ - ق ، ط : + بهم .

٤ - سبق ذكر مصادره في ص ٢٠٨ .

٥ - ق ، ط : عادل .

[الجواب عن قعود أمير المؤمنين عليه السلام]

وأما تعلقهم بقعود أمير المؤمنين عليه السلام في المدينة حتى قُتل عثمان، وتركه الخروج منها، ومباعدة القوم فيما صنعوه، وما أشار إليه أسامة من الخروج وتحذيره في قعوده بطالبة القوم له يذم عثمان، فليس أيضاً ممّا تثبت به الحجة على ما ادّعوه من قتل أنه لا يمتنع أن يكون مقامه بالمدينة في تلك الحال لتدبير الدفاع عنه، ولو كان خرج عنها لتعجل من قتل القوم له ما تأخر ولم يكن أيضاً يؤمن من أن يتعدى القتل^١ إلى غيره وتحدث فتنة لا يتلافى صلاحها فجلس عليه السلام لذلك ولم يجلس لعمونة على قتل عثمان^٢، بل لو خرج من المدينة في حال حصر القوم للرجل لكانت التهمة إليه في قتله أشنع مع ما ذكرناه من المذور^٣.

[الجواب عن تعلق الخصم بكلام ابن عباس]

وأما تعلقهم بجواب ابن عباس لأسامة وقوله: أبعد ثلاثة من قريش تطلب أثراً بقذع عيّن، فليس أيضاً فيه دليل على إيثاري ابن عباس لأمير المؤمنين عليه السلام قتل الرجل، ولا فيه حجة على أنها شريكا في ذلك من تولاه وإنما يدل على إيثاري ابن عباس أن يكون الأمر فيهم بعد عثمان، ولشأننا نذكر أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام كان مؤثراً للتمكين من

١ - ق، ط، + منه.

٢ - م: على عمونة لقتل عثمان.

٣ - م: + كان بناءه من المكان.

الأمر بعد عثمان ليقيم بذلك حدود الله ويُنقذ به أحكامه، ويتنظر في مصالح المسلمين، ومن أثر ذلك من أهليه فهو محمود، وهذا يستمر^١ على مذهب الشيعة الإمامية والزيدية والجارودية^٢، القائلين بالنص عليه^٣ وعلى مذهب أصحاب الاختيار معاً.

فأما أصحاب النص فيقولون إنه كان الإمام المفترض الطاعة على الأنام وكان يجب عليه بذلك أن يجتهد بالتوصل إلى مالاثنين إقامة وتولي ما لهم توليته، وأن لا يفترط في ذلك ولا يهيجله؛ وإذا كان مقامه لما ذكرناه كان^٤ محموداً ولم يجز صرف الغرض فيه إلى ما ادعاه الخصوم من خلافه؛ مع أنه لم يُذكر أن يكون مقامه بالمدينة لدفاع ما كان يخطر من إقامة من لا يستحق الأمر بعد قتل عثمان، فأقام لدفاعهم عن ذلك لوجوده بينهم وعليه برأي الناس في تقديمه على غيره، ولو كان نائياً عن المدينة لقلب على الأمر من يفسر على الأئمة صرقه عنه بمن لا يؤمن على الدين وهذا مستمّر على أصول أصحاب الاختيار كما استمر على أصول أصحاب النص، وليس فيه دليل على ما تعلق^٥ به القوم من قرقه^٦ يقتل عثمان حسبما بيناه وشرحناه.

١- ق: يتم.

٢- الجارودية: فرقة من الزيدية وهم أتباع أبي الجارود زياد بن المنذر القندي، كان مذهبهم أن النبي صلى الله عليه وآله نص على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام بالوصف دون الاسم، ويقولون: من خالف ذلك النص فقد كفر. ويقولون أيضاً: إن الإمام بعد علي عليه السلام الحسن عليه السلام، ثم بعده الحسين عليه السلام، ويكون بعدهما الإمامة شورى في أولادها فمن خرج من أولادها شاهراً سيفه داعياً إلى دينه، وكان عالماً ورعاً فهو الإمام. انظر فرق الشيعة ص ٢١، ومقالات الإسلاميين ج ١ ص ١٣٣-١٣٦، والفرق بين الفرق ص ٣٠-٣٢، والتبصير في الدين ص ١٦، والملل والنحل ج ١ ص ١٥٧-١٥٩. والحوار العيني ص ١٥٥-١٥٦، والمنية والأمل ص ٢٠.

٣- انظر كشف المراد ص ٣٦٦.

٤- ق: ط: + به.

٥- ط: + أهل.

٦- ق: ط: يتلقى.

٧- ق: ط: قلعه.

[الجواب عن قبض النجائب والأذراع]

وأما قبض أمير المؤمنين عليه السلام عند قتل عثمان النجائب والأذراع التي قبضها مما كان منسوباً إلى عثمان^١، والتعلق بشعر الوليد بن عُقبة على ما أثبتناه عنه فيما سلف وسطرناه^٢، فليس أيضاً بحجة لِقَارِفِ أمير المؤمنين عليه السلام بقتل عثمان؛ وذلك أنه لو لم يقبض ذلك أمير المؤمنين عليه السلام لتسرع إلى قبضه ونهيه وتملكه من ليس له ذلك بحق من الرعية، واحتاط بقبضه وإحرازه لأربابه، وقد كان هو الإمام باتفاق الجمهور بعد عثمان والإمام أن يحتاط لأموال المسلمين وتركات من قضى منهم ليصل إلى مستحقه دون غيرهم؛ وليس إذا التمس الوليد بن عُقبة ما لا يستحق فمَنع منه كان ذلك لِقَوْلِ^٣ المانع له بما التمس ولا يتلوه عليه، ولا قول الوليد أيضاً مسموع ولا شهادته مقبولة مع نزول القرآن بتفسيره، قال الله تعالى اسمه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِينَ﴾^٤ وقد روى أهل التفسير أن هذه الآية نزلت في الوليد بن عُقبة حين أنفذه النبي صلى الله عليه وآله إلى قوم يقبض منهم الصدقات، فعاد مدعياً عليهم أنهم متعمدون ذلك وخرجوا ليحربوه فأعد رسول الله صلى الله عليه وآله جماعاً لحربهم، فوردتهم بتكذيب الوليد وأنهم على الإسلام

١ - لما قُتل عثمان أمر أمير المؤمنين عليه السلام بأخذ كل ما في دار عثمان من المال والسلاح والنجائب وإيل الصدقة، فجعله في بيت مال المسلمين وما كان سوى ذلك جعله ميراثاً بين أهله وولده. انظر الفتح ١ ص ٤٣٣ - ٤٣٤، والأخاني ج ٥ ص ١٤٩.

٢ - تقدمت الأشارع ذكر مصادرها في ص ٢٠٩ - ٢١٠.

٣ - «تذكر ذكر القلول في الحديث، وهو الخيانة في المظن، والسرقة من القضية» لسان العرب ج ١ ص ٥٠٠ (غلل).

٤ - الحجرات (٤٩): ٦.

والطاعة، فأنزل الله سبحانه فيه ما أثبتناه^١.

وجاء في الحديث المشهور: أَنَّ الوليدَ قال لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَحَاوِرَ جَبْرَتَ بَيْتُهُ وَبَيْتُهُ^٢: أَنَا أُبْتَظُّ مِنْكَ لِسَانًا وَاحِدٌ سِنَانًا. فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أُسْكُتْ يَا فَاسِقُ!»^٣. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ ﴿أَفَقَرْنَا كَمَا نُونًا تَحْمَنُ كَانَ فَايِقًا لِّلْمُنْثَوِينَ﴾^٤ وَبَعْدَ فُلُو كَانَتِ الْأُذْرَاعُ وَالتَّجَايُبُ الَّتِي قَبَضَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ يَلْكَأُ لَهُ، لَكَانَ أَوْلَادُ عُثْمَانَ وَأَزْوَاجُهُ أَحَقُّ بِهَا مِنَ الْوَلِيدِ، وَكَانَ ارْتِبَاطُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُوصِلَهَا إِلَى وَرَثَتِهِ أَوَّلَى مِنْ تَسْلِيمِهَا إِلَى الْوَلِيدِ وَأَمْثَالِهِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ تَرْكَةِ عُثْمَانَ نَعِيبٌ عَلَى حَالٍ، فَكَيْفَ وَقَدْ ذَكَرَ النَّاسُ فِي هَذِهِ الْأُذْرَاعِ وَالتَّجَايُبِ أَنَّهَا مِنَ الْفِيءِ الَّذِي يَسْتَحِقُّهُ الْمُسْلِمُونَ، فَغَلَبَ عَلَيْهَا عُثْمَانُ وَاصْطَفَاهَا لِتَقْيِيهِ، فَلَمَّا بَاتَعَ النَّاسُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ انْتَزَعَهَا مِنْ مَوْضِعِهَا لِيَجْعَلَهَا فِي مَسْتَحَقِّهَا، فَا فِي ذَلِكَ مِنْ تَهْمَةٍ بِقَتْلِهِ* لَوْلَا الْعَمَى وَالْخِذْلَانُ.

[الجواب عن شعر حسان]

وَأَمَّا شِعْرُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ وَمَاتَصَمَتُهُ مِنَ التَّحْرِيفِ^٥ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١ - مغازي الواقدي ج ٢ ص ٩٨٠-٩٨١، وسيرة ابن هشام ج ٣ ص ٣٠٨، وتفسير الطبري ج ٢٦ ص ٧٨-٧٩، والأغاني ج ٥ ص ١٤١، والتبيان ج ٩ ص ٣٤٣، وأسباب النزول ص ٢٦١-٢٦٣، والكشاف ج ٤ ص ٣٥٩، ومجمع البيان ج ٩ ص ١٣٢، والتفسير الكبير ج ٢٨ ص ١١٩، وتفسير ابن كثير ج ٤ ص ٢٢٣، والدر المنثور ج ٦ ص ٥٥٣.

٢ - ط: بيتها.

٣ - ق: القضية.

٤ - السجدة (٣٢): ١٨. تفسير الطبري ج ٢١ ص ٦٧-٦٨، والأغاني ج ٥ ص ١٤٠، وناريح بغداد ج ١٣ ص ٣٢١، وأسباب النزول ص ٢٣٥-٢٣٦، ومناقب ابن المغازي ص ٣٢٤، والكشاف ج ٣ ص ٥١٣-٥١٤، ومجمع البيان ج ٨ ص ٣٣٢، ومناقب الخوارزمي ص ٢٧٩، وكشف القمعة ج ١ ص ١٢٠-١٢١، وتفسير ابن كثير ج ٣ ص ٤٧٠.

٥ - ق، ط: يقتل عثمان.

٦ - ق، ط: التحريف.

حيث يقول:

بِالْيَتِّ شِعْرِي وَلَيْتَ الظِّيرَ تُخْبِرُنِي مَا كَانَ بَيْنَ عَلِيٍّ وَابْنِ عَمَانَا
لَتَسْمَعُنَّ وَشَيْكَاً فِي دِيَارِهِمْ اللَّهُ أَكْبَرُ يَأْتَارَاتِ عُمَانَا
فهو لعنمري قَرَفُ بَدَمِ عُمَانَ فَلَمْ يَكُنْ^٢ حَجَّةً فَتَضَعِي إِلَى قَوْلِهِ، وَلَا كَانَ عَدْلًا
فَتَقْبَلُ شَهَادَتَهُ، وَقَدْ نَصَّ الْقُرْآنُ^٣ عَلَى رَدِّ شَهَادَتِهِ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ
الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِآرْتِمَةٍ شُهَدَاءَ فَمَا جِلْدُوهُمْ فَمَنْ يَنْبَغِي جِلْدُهُ وَلَا يَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا
وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^٤.

ولا خلاف أنَّ حَسَانَ كَانَ يَمُنُّ قَدْ فُتِّقَ عَائِشَةُ وَجَلَدَتْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
عَلَى قَذْفِهِ^٥، وَإِذَا كَانَ الْقُرْآنُ حَاضِرًا عَلَى الْمُسْلِمِينَ قَبُولَ شَهَادَةِ الْفَاسِقِينَ فَوْجِبَ رَدُّ
شَهَادَةِ حَسَانَ وَأَنْ لَا تُقْبَلَ مِنْهُ عَلَى حَالٍ. مَعَ أَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ أَهْلِ الْعِرَاقِ يَمُنُّ نَفَقَةً
أَنَّ الْقَاذِفَ مُرَدُّوهُ الشَّهَادَةِ وَإِنْ تَابَ^٦. فَعَلَى قَوْلِ هَذِهِ الْفِرْقَةِ شَهَادَةُ حَسَانَ مُرَدُّوهُ
عَلَى كُلِّ حَالٍ.

وَأَمَّا مَنْ دَخَلَ إِلَى أَنَّ الْقَاذِفَ يُقْبَلُ شَهَادَتُهُ عِنْدَ التَّوْبَةِ فَبَيْنَهُمْ فِي ذَلِكَ اخْتِلَافٌ؛
فَنَهْمُ مَنْ يَقُولُ: إِنَّهُ يُشْتَرَطُ فِي تَوْبَتِهِ أَنْ يَقِفَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي قَذَفَ فِيهِ فَيُكَذِّبُ
نَفْسَهُ وَيُظْهِرَ التَّوْبَةَ مِنْ جُرْمِهِ^٧، وَلَمْ يَدَّعِ أَحَدٌ أَنَّ حَسَانَ كَذَّبَ نَفْسَهُ ظَاهِرًا وَرَجَعَ عَنِ

١ - سبق ذكر الأَشْعار مع مصادرها في ص ٢١٠-٢١١.

٢ - ق، ط: + قوله.

٣ - ق، ط: التنزيل.

٤ - النور (٢٤): ٤.

٥ - مغازي الوليدي ج ١ ص ٤٣٤، وتاريخ الطبري ج ٢ ص ٦٦٦، والاستيعاب ج ١ ص ٣٤٠، وأسد الغابة

ج ٢ ص ٦.

٦ - الأُم ج ٧ ص ٤٥، وبداية المجتهد ج ٢ ص ٤٥٧. وفي نهج الحق ص ٥٦٥ «قال أبو حنيفة: إِذَا قُذِفَ
وَجِلْدَ الْخَلْدِ لَمْ تُقْبَلْ شَهَادَتُهُ أَبَدًا، وَلَوْ تَابَ أَلْفَ تَوْبَةٍ».

٧ - م: إنَّ شرط.

٨ - الأُم ج ٧ ص ٤٥-٤٦.

قَدْ يَفِيحُ مَخْتَارًا، فَلَا تَوْبَةَ لَهُ عَلَى قَوْلِ هَذَا الْفَرِيقِ.

وَأَمَّا الْفَرِيقُ الْآخَرُ فَأَنْتَهُمْ قَبِلُوا شَهَادَةَ الْقَاضِي بَعْدَ تَوْبَتِهِ وَلَمْ يَشْتَرِطُوا فِي تَوْبَتِهِ مَا ذَكَرْنَاهُ^١. فَلَيْسَ مَعَهُمْ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ تَابَ، وَالظَّاهِرُ مِنْهُ الْقَذْفُ الَّذِي يَسْتَحِقُّ بِهِ التَّفْسِيقَ وَرَدَّ الشَّهَادَةَ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ؛ فَلَا تَعْلُقُ فِي قَوْلِ حَسَّانَ فِي قَرْفِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِدَمِ عِثْمَانَ عَلَى حَالٍ. عَلَى أَنَّ حَسَّانَ مَذْمُومٌ مُرَدُّ الْقَوْلِ بِاتِّفَاقِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ^٢ وَعَلَى كُلِّ مَذْهَبٍ لِأَهْلِ الْقِبْلَةِ وَرَأْيٍ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ فِي يَوْمِ الْغَدِيرِ بِمَحْضَرِ مَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَاقَالَ، وَشَهِدَ لَهُ بِالْإِمَامَةِ وَالنَّصِّ فِيهَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى؛ فَرَدَّتْهُ الْمُعْتَزِلَةُ بِذَلِكَ وَأَنْكَرَتْهُ الْحُشُوتَةُ وَدَفَعَتْهُ الْخَوَارِجُ وَأَكْذَبَتْهُ جَمِيعُ مَنْ سَمِينَاهُ، وَلَمْ يَتَّبِعْ فِيهِ إِلَّا عَلَى مَذْهَبِ الشَّيْعَةِ الْإِمَامِيَّةِ وَالْجَارُودِيَّةِ دُونَ مَنْ سِوَاهُمَا مِنْ فِرْقِ الْأُمَّةِ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ.

١ - الأُم ج ٧ ص ٤٥-٤٦.

٢ - ق: في دين الإسلام.

[شعر حسان في يوم الغدير]

وقوله الذي قدمنا ذكره وأشرنا إليه على الإجمالي هو ما نثبته الآن من قوله:

يُنَادِيهِمْ يَوْمَ الْغَدِيرِ نَبِيُّهُمْ بِحُجْمٍ وَأَسْمِعْ بِالنَّبِيِّ مُنَادِيَا
وَقَالَ فَمَنْ مَوْلَاكُمْ وَلِيَّكُمْ فَقَالُوا وَلَمْ يُبْدُوا هُنَاكَ التَّعَامِيَا
إِلَهُكَ مَوْلَانَا وَأَنْتَ وَلِيُّنَا وَلَمْ تَجِدْ مِنْكَ لَكَ الْيَوْمَ عَاصِيَا
فَقَالَ لَهُ فَمَنْ يَاعَلِيُّ فَإِنِّي رَيْبِيكَ مِنْ بَغْدِي إِمَاماً وَهَادِيَا
فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ فَكُونُوا لَهُ أَنْصَارَ صِدْقٍ مُوَالِيَا
هُنَاكَ دَعَا اللَّهُمَّ وَالِي وَلِيُّهُ وَكُنْ لِلَّذِي عَادَى عَلِيّاً مُعَادِيَا^١

وهذا القول مقبول عند الشيعة، لأنه قاله بمخض من رسول الله صلى الله عليه وآله ومشهده فلم يُذكره عليه فصارت الحجة في صوابه شهادة رسول الله صلى الله عليه وآله بحقه؛ والناسبة بأجمعها تركه عليه وتكذبه فيه ثم تقبل قوله في القدوف الباطلة وحال الفتنة الظاهرة؛ فلا شاهد لهم على ما ادعاه. ثم هو في وصفه لعثمان بأنه ظليم فيما صنيع به وأنه كان بريئاً عند الله تعالى ومن أهل التقي والإيمان مردود الشهادة عند جميع حاصري عثمان وقاتليه من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان وعند كافة

١ - أمالي الصدوق ص ٤٦٠، والإرشاد ص ٩٤-٩٥، والفصول المختارة ص ٢٣٥-٢٣٦، ورسالة في تحقيق لفظ مولى، ضمن عدة رسائل ص ١٩٠، وما نزل من القرآن في علي ص ٥٧-٥٨، وكنز الفوائد ج ١ ص ٢٦٨، وروضة الواعظين ص ١٠٣، وإعلام الوري ص ١٣٣، ومناقب الخوارزمي ص ١٣٦، ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٢٧-٢٨، وتذكرة الخواص ص ٣٣، وكفاية الطالب ص ٦٤، والطرائف ص ١٤٦، وفرائد السططين ج ١ ص ٧٣-٧٥، والصراط المستقيم ج ١ ص ٣٠٥.

الشيعة والخوارج والطوائف البُيُوتِيَّة^١ والمعتزلة حين قال:
 ضَحُّوا بِأَشْمَطِ عُثْوَانِ السُّجُودِ بِهِ يُفْطَحُ اللَّيْلُ تَسْبِيحاً وَقُرْآنًا^٢
 إذ كان حَسَنُ مُكَذَّباً في قوله على مذاهب مَنْ ذَكَرْنَاهُ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ ومردود
 الشهادة بما سَلَفَ له مِنْ قَذْفِ الْمُحْصَنَاتِ لم يُقْتَمِدْ في الحجة بقوله المفتري به^٣ إِلَّا مَنْ
 شَمِلَهُ الْخِذْلَانُ.

ثم هو في قول له آخِرُ مُكَذَّبٍ عِنْدَ الشَّيْعَةِ بِأَجْمَعِهَا وَجْهٌ مِنَ الْمَعْتَزِلَةِ وَالْمُرْجِيَّةِ
 وَالْحَشَوِيَّةِ - الْقَائِلِينَ بِأَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ أَفْضَلَ النَّاسِ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَعِنْدَ الْجُبَاتِيِّ وَابْنِهِ وَزَهْطِيهَا وَمَنْ شَرِكَهَا فِي الْوَقْفِ وَتَرَكِ الْقَطْعَ فِي
 التَّفْضِيلِ لِأَحَدٍ مِنَ الْخُلَفَاءِ الْأَرْبَعَةِ عَلَى غَيْرِهَا، وَذَلِكَ فِي مَرْثِيَّتِهِ لِأَبِي بَكْرٍ الَّتِي فِيهَا
 يَقُولُ:^٤

إِذَا تَذَكَّرْتُ شَجْوًا^٥ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ فَادْكُرْ أَخَاكَ أَبَا بَكْرٍ يَا فَعَلًا
 خَيْرَ الْبَرِيَّةِ أَثَقَاها وَأَعْدَلَهَا بَعْدَ النَّبِيِّ وَأَوْفَاها بِمَا حَمَلَا
 الشَّائِي النَّالِي الْمَحْمُودَ مَشْهُدًا وَأَوَّلَ النَّاسِ مِنْهُمْ صَدَقَ الرُّسُلَا^٦

١ - البُيُوتِيَّة: فرقة من الزيدية، وهم أتباع الحسن بن صالح وكثير التواء اللقب بالأبتر، يقولون: إِنَّ الْإِمَامَةَ شُورَى وَأَنَّهَا تَنْعَقِدُ بِعَقْدِ الرَّجُلَيْنِ مِنْ خِيَارِ الْأُمَّةِ، وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَلَكِنَّهُمْ أَجَازُوا إِمَامَةَ الْمَفْضُولِ، وَأَتَّبَعُوا إِمَامَةَ أَبِي بَكْرٍ وَغَمَرُوا، وَيَقُولُونَ: إِنَّ الْأُمَّةَ تَرَكْتَ الْأَصْلَحَ فِي الْبَيْتِ لَهَا إِلَّا أَنْ الْخَطَأَ فِي بَيْنِهِمَا لَمْ يَوْجِبْ كُفْرًا وَلَا فِشْقًا. وَتَوَفَّقُوا فِي عِشَانٍ وَلَمْ يَقْدَمُوا عَلَى ذَمِّهِ وَلَا عِلِّ مَدْحِهِ. رَاجِعْ فِرْقَ الشَّيْعَةِ ص ١٣، وَمَقَالَاتُ الْإِسْلَامِيِّينَ ج ١ ص ١٣٦، وَالْفِرْقَ بَيْنَ الْفِرْقِ ص ٣٣، وَالْمَلَلُ وَالنَّحْلُ ج ١ ص ١٦١، وَالْخَوَارِجُ ص ١٥٥، وَالنَّبِيَّةُ وَالْأَمَلُ ص ٢٠.

٢ - سَبَقَتْ الْأَشْعارُ مَعَ ذِكْرِ مَصَادِرِهَا فِي ص ٢١٠-٢١١.

٣ - م: المعتزلي له.

٤ - ق، ط: - التي فيها يقول.

٥ - «الشَّجْوُ: الْهَمُّ وَالْعُزُّ، وَقَدْ شَجَانِي بِشَجْوِي شَجْوًا، إِذَا حَزَنْتُ» لِسَانُ الْعَرَبِ ج ١٤ ص ٤٢٢ (شجا).

٦ - فضائل الصحابة ج ١ ص ١٣٤-١٤٢، والفصول المختارة ص ٢٠٥، والمستدرک ج ٣ ص ٦٤، والاستبصار ج ٢ ص ٢٤٤، وكنز الفوائد ج ١ ص ٢٦٧، وصفة الصفوة ج ١ ص ١٢٤، وأسد الغابة ج ٣ ص ٢٠٨، وشرح نهج البلاغة ج ٤ ص ١٢٣، وجمع الزوائد ج ٩ ص ٤٣، والصواعق المحرقة ص ٧٦، والصورم المهرقة ص ٣٣٥.

وهذا يكشف لك عن سقوط مَنْ تَعَلَّقَ في شيءٍ مِنَ الدين بقولِ حَسَّانَ مِنْ إبطالِ مَنْ جَعَلَ قَوْلَهُ حُجَّةً على حالٍ، وَيُسَيِّئُ أَنَّهُ كَانَ فِيمَا يَقُولُ نَظْماً وَنَثْراً على مذهبِ الشعراءِ الذين لا يَتَقَمَّونَ السِّيَّئَاتِ ولا يَتَوَرَّعُونَ عَنِ الْخَطِيئَاتِ ولا يُبَالُونَ بِارْتِكَابِ الزَّلَّاتِ، وَيُقَدِّمُونَ على الأَبَاطِيلِ في القَوْلِ وارْتِكَابِ الْمُؤَبِقَاتِ مِمَّنْ وَصَفَهُ اللهُ تَعَالَى في كِتَابِهِ فَقَالَ: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ في كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ • وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ •^١، وقد كَانَ حَسَّانُ مِمَّنْ يَشْكُرُ نِعْمَةَ عُثْمَانَ عَلَيْهِ وإِحْسَانَهُ إِلَيْهِ، وَلَمْ يَكُنْ مِمَّنْ يَرْجِعُ إِلَى تَقْوَى فَيَخْجِزُهُ مِنَ الْبَاطِلِ فِيمَا ادَّعَاهُ، وَإِنْ أَمْرًا يَفْتَمِدُ على قَوْلِ حَسَّانَ وَأَمْثَالِهِ في القَدِجِ على أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيُصَوِّبُ اسْتِفْهَارَ النَّاسِ عَلَيْهِ وإِغْرَاءَهُمْ بِهِ لِحَفِيفِ الْمِيزَانِ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى، بَيِّنُ الْخُسْرَانِ، وَبِاللهِ الْمُسْتَعَانُ.

الحسين

[حرب الجمل]

باب الخبر عن ابتداء أصحاب فتنة البصرة في تدبيرها والاجتماع
منهم في العمل عليها وما جاءت به الأخبار المتضافرة في ذلك

قد أسلفنا القول في أسباب هذه الفتنة^١ والدواعي إليها والأغراض التي كانت
فيها، وذكرنا من براهين الحق على ما أصلناه من المذهب الصحيح في ذلك وإبطال
شبهات الضالين^٢ فيه. ونحن نبدأ بشرح القصة في ابتداء الأمر من أصحاب الفتنة،
وما عملوا عليه فيها وتجدد من رأيهم في تدبيرها بحسب ما جاءت به الأخبار المستفيضة
بين العلماء بالسير والحوادث المشهورة، إن شاء الله تعالى.

١ - أي في القسم الأول من هذا الكتاب وهو «التصرة لسيد العترة في حرب البصرة».

٢ - م، ق: الظالمين.

فصل

[في اجتماع الناكثين والمنافقين بمكة]

لَمَّا نَمَّ أَمْرُ الْبَيْعَةِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَاتَّفَقَ عَلَى طَاعَتِهِ كَافَّةُ بَنِي هَاشِمٍ وَوُجُوهُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالتَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ وَأَيْسَ طَلْحَةَ وَالزَّبِيرُ مَتَى كَانَا يَرْجُوَانِهِ بِقَتْلِ عُثْمَانَ مِنْ بَيْعَةِ النَّاسِ لِأَحَدِهِمَا بِالْإِمَامَةِ، وَتَحَقَّقَتْ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ تَمَامَ الْأَمْرِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاجْتِمَاعِ النَّاسِ عَلَيْهِ وَعُدُولَهُمْ عَنْ طَلْحَةَ وَالزَّبِيرِ، وَعَلِمَتْ أَنَّهُ لَا مَقَامَ لَهَا بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ خِيَّتَيْهِمَا مَتَى أَمْلَأَهُ مِنَ الْأَمْرِ؛ وَعَرَفَ عُثْمَانُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَقْرَأُهُمْ عَلَى وِلَايَاتِهِمْ، وَأَنَّهُمْ إِنْ قَبِلُوا فِي أَمَاكِنِهِمْ أَوْ صَارُوا إِلَيْهِ طَالَبَتُهُمْ بِالْخُرُوجِ مِمَّا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ أَمْوَالِ اللَّهِ تَعَالَى، وَحَذَرُوا مِنْ عِقَابِهِ عَلَى خَوْضِهِمْ^٢ فِي خِيَانَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَتَكَبَّرَهُمْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ^٣، وَاسْتَخْفَاهُمْ بِمَقْوُومِ الْمُتَّقِينَ، وَاجْتَبَاهُمْ الْفَجْرَةَ الْفَاسِقِينَ؛ عَمِلَ كُلُّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ عَلَى التَّحَرُّزِ مِنْهُ، وَاحْتَالَ فِي الْكَيْدِ لَهُ، وَاجْتَهَدَ فِي تَفْرِيقِ النَّاسِ عَنْهُ. فَسَارَ الْقَوْمُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ إِلَى مَكَّةَ اسْتِعَاذَةً بِهَا وَسَكُنُوا إِلَيْهَا لِمَكَانِ عَائِشَةَ بِهَا، وَظَمِعُوا فِي تَمَامِ كَيْدِهِمْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالتَّحْيِزِ إِلَيْهَا وَالتَّقْوِيَةِ عَلَى النَّاسِ بِهَا؛ وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَعْلَمُ أَنَّ كَثِيرًا مِنْ

١ - م: «تَحَقَّقَتْ بِهِ «تَحَقُّقُ الْأَمْرِ: عَرَفَ حَقِيقَتَهُ» الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ ج ١ ص ١٨٨ (حَقَق).

٢ - ق، ط: «تَوَزَّعُوا عَلَيْهِمْ».

٣ - م: وَتَكَبَّرَهُمْ كَانَتْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٤ - «عَمِلَ» جَوَابُ لـ «لَمَّا نَمَّ الْأَمْرُ».

الناس يميل لها لِمَكَانِهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَتَاهَا مِنْ أُمَمَاتِ الْمُسْلِمِينَ^١، وَابْتَنَى أَبِي بَكْرٍ الْمُعْظَمَ عِنْدَ الْجُمْهُورِ، وَأَنْ كُلَّ عَدُوٍّ لِقُلَيْبِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَلْتَجِئُ إِلَيْهَا مَتَى أَظْهَرَتْ الْمَبَايِنَةَ لَهُ وَدَعَتْ إِلَى حَرَبِهِ وَفَسَادِ أَمْرِهِ.

فَلَمَّا تَوَاتَرَتِ الْأَخْبَارُ عَلَيْهَا - وَهِيَ بِمَكَّةَ - فِي تَحِيْزِهَا عَنْ عِثْمَانَ لِقَتْلِ الْمُسْلِمِينَ لَهُ قَبْلَ أَنْ تَعْرِفَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ بَعْدَهُ غَمِلَ^٢ عَلَى التَّوَجُّهِ إِلَى الْمَدِينَةِ رَاجِعَةً بِتَمَامِ الْأَمْرِ بِمَدِّ عِثْمَانَ لَطَلْحَةَ أَوْ الزَّبِيرِ زَوْجِ أُحْيَتِهَا^٣. فَلَمَّا سَارَتْ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ لَقِيَتْ النَّاعِيَّ بِعِثْمَانَ^٤ فَاسْتَبَشَرَتْ بِتَقْيِيهِ لَهُ وَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ فِي اجْتِمَاعِهِمْ عَلَى قَتْلِهِ، ثُمَّ اسْتَحْشَرَتْ عَنِ الْحَالِ بَعْدَهُ فَاتَّخِذَتْ أَنَّ الْبَيْعَةَ تَحْتَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَهُ، وَأَنَّ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ وَكَافَّةٍ أَهْلَ الْإِيمَانِ اجْتَمَعُوا عَلَى تَقْدِيمِهِ وَالرِّضَا بِهِ؛ فَسَاءَ هَذَا ذَلِكَ وَأُخْزِنَتْهَا وَأُظْهَرَتْ التَّدَمُّ عَلَى مَا كَانَ مِنْهَا فِي التَّأْلِيْبِ عَلَى عِثْمَانَ وَالْكِرَاهَةِ لِتَمَامِ الْأَمْرِ لِقُلَيْبِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَاسْرَعَتْ رَاجِعَةً إِلَى مَكَّةَ فَابْتَدَأَتْ بِالْجَحْرِ فَتَشَرَّتْ فِيهِ وَنَادَى مُنَادِيَهَا بِاجْتِمَاعِ النَّاسِ إِلَيْهَا، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا تَكَلَّمْتُ مِنْ وَرَاءِ الشَّجَرِ تَدْعُو إِلَى نُصْرَةِ عِثْمَانَ، وَتَشْأَهُ إِلَى النَّاسِ وَتَبْكِيهِ، وَتَشْهَدُ أَنَّهُ قُتِلَ مَظْلُومًا.

وَجَاءَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ [عَامِرٍ] الْحَضْرَمِيُّ عَامِلُ عِثْمَانَ عَلَى مَكَّةَ فَقَالَ: قَرَأْتُ عَيْنُكَ! قُتِلَ عِثْمَانُ وَبَلَّغْتَ مَا أَرَدْتَ مِنْ أَمْرِهِ. فَقَالَتْ: سُبْحَانَ اللَّهِ! أَنَا ظَلَمْتُ قَتْلَهُ؟! إِنَّمَا كُنْتُ عَابَةً عَلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ أَرْضَانِي فِيهِ؛ قَتَلَ عِثْمَانُ وَاللَّهُ مِنْ عِثْمَانَ خَيْرٌ مِنْهُ وَأَرْضَى عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الْمُسْلِمِينَ، وَاللَّهُ مَا زَالَ قَائِلُهُ - تَقْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - مُؤَخَّرًا مُتَدُّ بَعِثَ عَمْدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَبَعْدَ أَنْ تُوَفِّيَ يَغْدِلُ النَّاسُ عَنْهُ

١ - ط: المؤمنين.

٢ - ق: عمدت إلى؛ ط: عمدت على.

٣ - أسماء بنت أبي بكر كانت زوجة الزبير. انظر الاستيعاب ج ٤ ص ٢٣٢.

٤ - م: بعثمان.

٥ - «قَرَأْتُ عَيْنَهُ: سُرَّ وَرَضِي» المعجم الوجيز ص ٤٩٦ (قر).

إلى الخَيْرَةِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَا يَزُوْنَهُ أَهْلًا لِلْأُمُورِ^١ وَلَكِنَّهُ رَجُلٌ يُحِبُّ الْإِمْرَةَ، وَاللَّهُ لَا يَجْتَمِعُ عَلَيْهِ وَلَا عَلَى أَحَدٍ مِنْ وَلَدِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؛ ثُمَّ قَالَتْ: مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ إِنَّ عِثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُومًا! وَلَقَدْ قَتَلَهُ مَنْ أَصْبَحَ عِثْمَانُ خَيْرَ مَنْهُ^٢. وَجَعَلْتُ تُحَرِّضُ النَّاسَ عَلَى خِلَافِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتُخْشِئُهُمْ عَلَى نَقْضِ عَهْدِهِ.

وَلَحِقَ إِلَى مَكَّةَ جَمَاعَةٌ مِنْ مَنَاظِقِ قَرِيْشٍ، وَصَارَ إِلَيْهَا عُمَالُ عِثْمَانَ الَّذِينَ هَرَبُوا مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَلَحِقَ بِهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَعَبِيدُ اللَّهِ أَخُوهُ وَمُرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ وَأَوْلَادُ عِثْمَانَ وَعَبِيدُهُ وَخَاصَّتُهُ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ، وَانْحَاذُوا إِلَيْهَا وَجَعَلُوهَا الْمَلْجَأَ لَهُمْ فِيمَا دَبَّرُوهُ مِنْ كَيْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَعَلَ يَأْتِيهَا كُلُّ مَنْ تَحَيَّرَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَسَدًا لَهُ وَمَقْتًا وَشَنَآنًا لَهُ، أَوْ خَوْفًا مِنْ اسْتِيفَاءِ الْحَقُوقِ عَلَيْهِ، أَوْ لِإِثَارَةِ فِتْنَةٍ أَوْ إِدْغَالٍ فِي الْمَلَّةِ، وَهِيَ عَلَى يَمَلَّتِهَا وَسُئِلَتْهَا تَتَعَمَّقُ إِلَيْهِمْ عِثْمَانُ وَتَبْتَزُّ^٣ مِنْ قَاتِلَيْهِ، وَتَشْهَدُ لَهُ بِالْقَدْلِ وَالْإِحْسَانِ، وَتُخَبِّرُ أَنَّهُ قُتِلَ مَظْلُومًا، وَتُخْشِئُ النَّاسَ عَلَى فِرَاقِ^٤ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْاجْتِمَاعِ عَلَى خَلْعِهِ^٥.

١ - ق: للإمرة؛ ط: للأمر.

٢ - م: ولقد قتل من أصبح عثمان خيرا منه.

٣ - ق: قرف.

٤ - الإمامة والسياسة ج ١ ص ٥٢، وتاريخ البقوي ج ٢ ص ١٨٠، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٤٨ - ٤٥٠، والفتوح م ١ ص ٤٣٤، والشافي ج ٤ ص ٣٥٧ - ٣٥٨، وتلخيص الشافي ج ٤ ص ١٥٩، والكامل ج ٣ ص ٢٠٦ - ٢٠٨، والبداية والنهاية ج ٧ ص ٢٢٩ - ٢٣٠.

[دعوة طلحة والزبير عائشة إلى إثارة الفتنة]

ولَمَّا عَزَفَ طَلْحَةُ وَالزَّبِيرُ مِنْ حَالِهَا وَحَالَ الْقَوْمُ غَيْلًا^١ عَلَى الْبِحَاقِ بِهَا وَالتَّعَاصُدِ عَلَى شِقَاقِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ فَاسْتَأْذَنَاهُ فِي الْغُمَرَةِ، عَلَى مَا قَدَّمْنَاهُ وَذَكَرْنَا الْخَبَرَ فِي مَعْنَاهُ وَشَرْحَنَاهُ^٢؛ وَسَارُوا إِلَى مَكَّةَ خَالِقِينَ الطَّاعَةَ وَمُفَارِقِينَ الْجَمَاعَةَ؛ فَلَمَّا وَرَدَا إِلَيْهَا فَيَمَنْ تَبِعَهَا مِنْ أَوْلَادِهِمَا وَخَاصَّتَيْهَا وَخَالِصَتَيْهَا طَافَا بِالْبَيْتِ طَوَافَ الْغُمَرَةِ، وَسَعَى بَيْنَ الصَّغَا وَالْمَرْوَةِ، وَبَعَثَا إِلَى عَائِشَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ وَقَالَا لَهُ: ائْضِ إِلَى خَالِكَ فَاهْدِ إِلَيْهَا السَّلَامَ مِنَّا وَقُلْ لَهَا: إِنَّ طَلْحَةَ وَالزَّبِيرَ يَقْرَأُكَ السَّلَامَ وَيَقُولَانِ لَكَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُومًا، وَإِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ابْتَرَأَ النَّاسَ أَمْرَهُمْ وَغَلِبَهُمْ عَلَيْهِ بِالسَّفَهَاءِ الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَتْلَ عُثْمَانَ، وَنَحْنُ نَخَافُ انْتِشَارَ الْأَمْرِ بِهِ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنَّ تَسِيرِي مَعْنَا لَعَلَّ اللَّهَ يَرْتَقُ بِكَ فَتَقِ هَذِهِ الْأُمَّةَ وَيَشْعَبُ بِكَ صَدْعُهُمْ وَيَلْمُ بِكَ شَعْنَهُمْ وَيَضْلُحُ بِكَ أُمُورَهُمْ. فَأَنَا هَا عِندَ اللَّهِ فَبَلَّغْنَا مَا أَرْسَلْنَا بِهِ. فَأَظْهَرَتِ الْاِمْتِنَاعُ مِنْ إِبْجَابَتِهَا إِلَى الْخُرُوجِ عَنْ مَكَّةَ، وَقَالَتْ: يَا بَنِي لَمْ أَمُرْ بِالْخُرُوجِ لِكُنِّي رَجَعْتُ إِلَى مَكَّةَ لِأَعْلِمَ النَّاسَ مَا فَعِلَ بِعُثْمَانَ إِمَامِهِمْ وَأَنَّهُ أَعْطَاهُمُ التَّوْبَةَ، فَتَقَلُّوهُ تَقِيًّا نَفِيًّا بَرِيًّا، وَيَزَوِّنَ فِي ذَلِكَ رَأْيَهُمْ، وَيُشِيرُونَ إِلَى مَنْ ابْتَرَأَهُمْ أَمْرَهُمْ وَغَضِبَهُمْ مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا مُؤَامَرَةٍ، بِتَكْبِيرٍ وَتَجْبِيرٍ، وَيُظَنُّ أَنَّ النَّاسَ يَزَوِّنُ لَهُ حَقًّا كَمَا كَانُوا يَزَوِّنُونَهُ لَغَيْرِهِ؛ هَبَاتِ

١ - ق، ط : عمدا.

٢ - في ص ١٦٦-١٦٧.

٣ - «ابتنر الشية»: نزعته ولتبعه بجهاد وفقر، المعجم الوجيز ص ٤٩ (بزن).

٤ - ق : أؤمر؛ م : أؤمر.

هيهات! يَنْظُرُ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ يَكُونُ فِي هَذَا الْأَمْرِ كَابِتْنِ أَبِي فُحَاقَةَ، لَا وَاللَّهِ وَمَنْ فِي النَّاسِ مِثْلُ ابْنِ أَبِي فُحَاقَةَ؟ تَخَضَّعَ إِلَيْهِ الرِّقَابُ وَيُلْقَى إِلَيْهِ الْمَقَادُ^١، وَلَيْسَ وَاللَّهِ ابْنُ أَبِي فُحَاقَةَ فَخَرَجَ مِنْهَا كَمَا دَخَلَ؛ ثُمَّ وَلَيْسَ أَحَبُّ بَنِي عَدِيٍّ^٢، فَسَلَكَ طَرِيقَهُ ثُمَّ مَضَى فَوَلَّيَهَا^٣ ابْنُ عَفَّانٍ فَرَكِبَهَا رَجُلٌ لَهُ سَابِقَةٌ وَمُصَاهِرَةٌ بِرَسُولِ اللَّهِ^٤ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَفْعَالٌ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَذْكُورَةٌ، لَا يَغْمَلُ أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ مِثْلَ مَا عَمِلَهُ فِي ذَاتِ اللَّهِ، وَكَانَ مُحِبًّا لِقَوْمِهِ قَالَ بَعْضُ الْمَلِكِ، فَاسْتَبْنَاهُ فَتَابَ ثُمَّ قُتِلَ، فَتَيَحَّى^٥ لِلْمُسْلِمِينَ أَنْ يَقْتُلُوا بَدِيهَ.

فَقَالَ لَهَا عَبْدُ اللَّهِ: فَإِذَا كَانَ هَذَا قَوْلُكَ فِي عَلِيٍّ يَا أُمَّةُ! وَرَأَيْكَ فِي قَاتِلِي عِثْمَانَ فَالَّذِي يُعْمِدُكَ عَنِ الْمُسَاعَدَةِ عَلَى^٦ جِهَادِ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ وَقَدْ حَصَرَكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ فِيهِ غِيًى وَكَفَايَةٌ فِيمَا تُرِيدِينَ؟ فَقَالَتْ: يَا بَنِي أَفْكَرُ فِيمَا قُلْتَ وَتَعَوَّذُ^٧ إِلَيَّ. فَرَجَعَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ بِالْخَبَرِ؛ فَقَالَا لَهُ: قَدْ أَجَابَتْ أُمَّنَا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ إِلَى مَا تُرِيدُ؛ ثُمَّ قَالَ لَهُ: بَاكِزْهَا فِي الْغَدِّ فَذَكَّرْهَا أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ وَأَعْلِمْهَا إِنَّا قَاصِدَانِ إِلَيْهَا لِنُجَدِّدَ بِهَا عَهْدًا وَنُعْكِمَ مَعَهَا عَقْدًا فَبَاكِزْهَا عَبْدُ اللَّهِ وَأَعَادَ عَلَيْهَا بَعْضَ مَا أَسْلَفَهُ مِنَ الْقَوْلِ إِلَيْهَا، فَأَجَابَتْ إِلَى الْخُرُوجِ وَنَادَى مُنَادِيهَا: إِنَّ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ تُرِيدُ أَنْ تَخْرُجَ تَطْلُبُ بَدَمَ عِثْمَانَ، فَمَنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ فَلْيَتَهَيَّأْ لِلْخُرُوجِ مَعَهَا. وَصَارَ إِلَيْهَا طَلْحَةُ فَلَمَّا أَبْصَرَتْ^٨ بِهِ قَالَتْ لَهُ: يَا أَبَا عَمْدٍ قَتَلْتَ عِثْمَانَ وَبَايَعْتَ عَلِيًّا؟ فَقَالَ لَهَا: يَا أُمَّةُ مَا مَنَظِلِي إِلَّا كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ: نَدِمْتُ نَدَامَةً الْكُتَيْمِيِّ لَمَّا رَأَتْ عَيْنَاهُ مَا صَنَعْتَ بِدَاهِ^٩

١ - ق، ط: المنقاد. و«أخطأه مقادته: انقاد له» لأن العرب ج ٣ ص ٣٧٠ (قود).

٢ - يعني: عمر بن الخطاب.

٣ - في م: «فخسروا الله من اتبعها ثم قطعها ثم ولي» بدل «ثم مضيا ووليا».

٤ - ق، ط: لرسول الله.

٥ - م: في.

٦ - ط: ترجع.

٧ - ق، ط: أبصرت.

٨ - «الكتيم، حي من قبس غيلان وقيل: هم حي من اليمن رؤساء، ومنهم الكتيمي الذي يضرب به المثل في

وجاءها الزبير فسلم عليها، فقالت له: يا أبا عبد الله شريك في دم عثمان ثم بايعت علياً^١ وأنت والله أحق منه بالأمر؟! فقال لها الزبير: أما ما صنعت مع عثمان فقد ندمت منه وهربت إلى ربي من ذنبي في ذلك ولأن أثرك الطنب بدم عثمان، والله ما بايعت علياً إلا مكرهاً، إلتفت به السفهاء من أهل مصر والعراق، وسئلوا سيوفهم وأخافوا الناس حتى بايعوه^٢.

وصار إلى مكة عبد الله بن أبي ربيعة - وكان عامل عثمان على صنعاء^٣ - فدخلها وقد انكسر فخذه؛ وكان سبب ذلك مارواه الواقدي عن رجاله: أنه لما اتصل بإبن أبي ربيعة حضر الناس لعثمان أقبل سريعاً ليضربه، فلقية صفوان بن أمية. وهو على فرس يجري وعبد الله بن أبي ربيعة على بقلعة فدنا منها الفرس فحادث ففترحت ابن أبي ربيعة وكسرت فخذه، وعرف أن الناس قد قتلوا عثمان فصار إلى مكة بعد الظهر فوجد عائشة يومئذ بها تدعو إلى الخروج للطلب بدم عثمان، فأمر بسرير فوضع له سرير في المسجد، ثم حيل ووضع عليه وقال للناس: من خرج للطلب بدم عثمان فقلبي جهازه؛ فجهز ناساً كثيراً فحملهم ولم يستطيع الخروج معهم لما كان يريه^٤.

الندامة، وهو رجل رام بعد ما أشد الليل غيراً فأصابه وظن أنه أخطأه فكسر فوسه، وقيل: وقطع إصبه ثم ندم من الغد حين نظر إلى الشئ مقتولاً وسهته فيه، فصار مثلاً لكل نادٍ على قتال بقلعة. وإناؤه غنى الفرزدق: ندمت نداعة الكشي...» لسان العرب ج ٨ ص ٣١١ (كعب).

١ - ط: لعلني.

٢ - قارن بأساب الأشراف ص ٢٢١-٢٢٤، وتاريخ البقوي ج ٢ ص ١٨٠، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٤٤-٤٤٩، والفتوح م ١ ص ٤٥٢-٤٥٤، ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٣٦، والسيرة النبوية وأخبار الخلفاء ص ٥٣٠، والكامل ج ٣ ص ٢٠٦-٢٠٨.

٣ - صنعاء: مدينة باليمن معروفة وكان اسمها في القديم أزال وبينها وعدن ثمانية وستون ميلاً. راجع معهم ما استعجم ج ٣ ص ٨٤٣، ومعجم البلدان ج ٣ ص ٤٢٥.

٤ - «حاد عن الشيء يجعد حينئذ: مال عنه وعدل. وفي الحديث: أنه ركب فرساً فرب شجرة فطار منها طائر فعادت فتذر عنها، أراد أنها فطرت وتركت الجادة» لسان العرب ج ٣ ص ١٥٩ (حيد).

٥ - قارن بالاستيغاب ج ٢ ص ٢٩٩، والإصابة ج ٢ ص ٣٠٥، ووسط النجوم ج ٢ ص ٤٣٣-٤٣٤.

[تخریض المعارضین الناس علی الخروج]

وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ السَّائِبِ قَالَ: رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ عَلَى سَرِيرٍ فِي الْمَسْجِدِ يُحَرِّضُ النَّاسَ عَلَى الْخُرُوجِ فِي طَلَبِ دَمِ عِثْمَانَ وَيُخِيلُ مَنْ جَاءَهُ وَكَانَ يَتْلَى بْنُ مُثَنَّةَ التَّمِيمِيُّ حَلِيفَ بَنِي تَوْقَلٍ عَامِلًا لِعِثْمَانَ عَلَى الْبَحْدِ، فَوَافَى الْحُجَّ ذَلِكَ الْعَامَ، فَلَمَّا بَلَغَهُ قَوْلُ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ خَرَجَ مِنْ دَارِهِ وَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ خَرَجَ بِطَلَبِ دَمِ عِثْمَانَ فَمَلَّيْ جَهَارُهُ. وَكَانَ قَدْ صَحِبَ ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ مَالًا كَثِيرًا فَأَنْفَقَهُ فِي جَهَارِ النَّاسِ إِلَى الْبَصْرَةِ^١.

وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: سَمِعْتُ يَتْلَى بْنُ مُثَنَّةَ يَقُولُ - وَهُوَ مُشْتَمَلٌ بِصُعَاعِيَّةٍ^٢ - هَذِهِ عَشْرَةُ آلَافٍ دِينَارٍ وَهِيَ عَيْنُ مَالِي أَقْوَى بِهَا مَنْ طَلَبَ دَمَ عِثْمَانَ، فَجُمِلَ يُعْطَى النَّاسَ. وَاشْتَرَى أَرْبَعَمِائَةٍ بِعِمْرٍ فَأَنَاحَهَا بِالْبَطْحَاءِ^٣ وَحَمَلَ عَلَيْهَا الرِّجَالَ^٤.

وَلَمَّا اتَّصَلَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَبَرُ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ وَابْنِ مُثَنَّةَ وَمَا بَدَلَاهُ مِنْ

١ - ط : مالا جزئيا.

٢ - الاستيعاب ج ٣ ص ٦٦٣ وقارن بسط النجوم ج ٢ ص ٤٢٣ - ٤٢٤.

٣ - ق : لخرة؛ ط : بصرة.

٤ - «البطحاء» : ميسيل فيه دقاق الحصى؛ وبطحاء مكة وأبطلحها معروفة، وقرش البطاح: الذين ينزلون أباطح مكة وبطحاءها، وقرش الظواهر: الذين ينزلون ماحول مكة، لسان العرب ج ٢ ص ٤١٢-٤١٣ (بطح).

٥ - قارن بتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٥٠، والفتوح ١ م ص ٤٥٤، ونهاية الأرب ج ٢ ص ٢٨.

المال في شقاقه والفساد^١ عليه قال: «والله إن ظفرتُ بأبي مُثَيَّةَ وابنِ أبي ربيعة لأجعلنَّ أموالها في مال الله^٢ عز وجل ثم قال: بلَغَنِي أَنْ ابْنُ مُثَيَّةَ بَذَلَ عَشْرَةَ آلَافٍ دِينَارٍ فِي حَرْبِي! مِنْ أَثَرِ لَه عَشْرَةُ آلَافٍ دِينَارٍ، سَرَقَهَا مِنْ ابْنِ ابْنٍ ثُمَّ جَاءَ بِهَا! لَنْ وَجَدْتُهُ لَأَخْذُهُ بِمَا أَقْرَبِي». فلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجَمَلِ وَانْكَشَفَ النَّاسُ هَرَبَ يَغْلِي بِنُ مُثَيَّةَ^٣.

ولَمَّا رَأَتْ عَائِشَةُ اجْتِمَاعَ مَنْ اجْتَمَعَ إِلَيْهَا بِمَكَّةَ عَلَى مَخَالِفَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْمَبَايِنَةِ لَهُ وَالطَّاعَةِ لَهَا فِي حَرْبِهِ تَأَلَّهَتْ لِلخُرُوجِ، وَكَانَتْ فِي كُلِّ يَوْمٍ تُقِيمُ مُنَادِيهَا يُنَادِي بِالتَّأَهُبِ لِلْمَسِيرِ^٤، وَكَانَ الْمُنَادِي يُنَادِي وَيَقُولُ: مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْمَسِيرَ فَلْيَسِرْ، فَإِنَّ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ سَائِرَةٌ إِلَى الْبَصْرَةِ تَطْلُبُ بِدَمِ عِثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ الْمَظْلُومِ^٥.

وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ عَنْ أَفْلَحَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَتْ: كُنْتُ مَقِيمَةً بِمَكَّةَ تِلْكَ السَّنَةَ حَتَّى دَخَلَ الْحَرَمُ فَلَمْ أَذَرَ^٦ إِلَّا بِرَسُولِ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ قَدْ جَاءَ فِي عَنْهَا يَقُولُ: إِنَّ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ ابْتِكَا يَقُولَانِ: إِنَّ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ تُرِيدُ أَنْ تَخْرُجَ لِلطَّلَبِ بِدَمِ عِثْمَانَ، فَلَوْ خَرَجْتَ مَعَنَا رَجَوْنَا أَنْ يَصْلَحَ اللَّهُ بَيْنَنَا فَتَقْضَى هَذِهِ الْأُمَّةُ^٧ فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهَا: وَاللَّهِ مَا هَذَا أُمِرْتُ وَلَا عَائِشَةُ، لَقَدْ أَمَرَنَا اللَّهُ أَنْ نَقِرَّ فِي بُيُوتِنَا فَيُكَيَّفَ نَخْرُجُ لِلْقِتَالِ وَالْحَرْبِ مَعَ أَنَّ أَوْلِيَاءَ عِثْمَانَ غَيْرُنَا؟! وَاللَّهِ مَا^٨ يَجُوزُ لَنَا عَفْوٌ وَلَا صَلَاحٌ وَلَا قِصَاصٌ وَمَا ذَاكَ إِلَّا إِلَى وَلَدِ عِثْمَانَ؛ وَآخِرَى نَقَاتِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَا الْبَلَاءِ وَالْعَنَاءِ، أَوَّلَى النَّاسِ

١ - ق، ط: الإفساد.

٢ - ط: سبيل الله.

٣ - قارن بعضه بكشف الحجة ص ١٨٢، وسط النجوم ج ٢ ص ٤٣٣ - ٤٣٤، ومعادن الحكمة ج ١ ص ١٦١.

٤ - ق، ط: للخروج.

٥ - قارن بشرح الأخبار ج ١ ص ٤٠١، وتشبيث دلائل النبوة ج ١ ص ٢٩٦، ونهاية الأرباب ج ٢ ص ٢٩.

ونور الأبصار ص ١٨٣.

٦ - ط: فلم أذ.

٧ - م، ق: - فتق هذه الأمة.

٨ - ط: لا.

بهذا الأمر! والله ما أنصفتها رسول الله صلى الله عليه وآله في نسائه حيث تُخْرِجُوهُنَّ إِلَى
العراقِ وَتَشْرُكُونَّ نساءَكم في بيوتكم. ثم أرسلت إلى عائشة فَتَهَّيَّهَا أَشَدَّ النَّبِيِّ عَنْ
طَلْحَةَ وَالزَّبِيرِ فِي الْخُرُوجِ^١ لِقَتَالِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَذَكَرَتْهَا أُمُوراً
تَعْرِفُهَا، وَقَالَتْ لَهَا: أَتَشُدُّكِ اللَّهُ! هل تعلمين أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ
لَكَ: «اتَّقِي اللَّهَ وَاخْذَرِي أَنْ يَتْبَحِكَ كِلَابُ الْحَوَائِبِ»^٢. فقالت: نَعَمْ. وَرَدَّعَتْهَا
بِقُصِّ الرِّذْعِ؛ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى رَأْيِهَا فِي الْمَسِيرِ^٣.

١- م: - في الخروج.

٢- «الحوَّاب: هو ماءٌ قريب من البصرة على طريق مَكَّة إليها، وهو الذي جاء فيه الحديث: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لعائشة: لعلَّكِ صاحبةُ الجمل الأذْيَبِ تَلْبِيحُهَا كِلَابُ الْحَوَّابِ» معجم
ما استمع ج ٢ ص ٤٧٢ وراجع أيضاً معجم البلدان ج ٥ ص ٣١٤ وتهذيب اللغة ج ٥ ص ٢٧٠.

٣- الفتح م ١ ص ١٥٦، وتذكرة الخواص ص ٦٥. وحديث كلاب الحوَّاب من الأحاديث المتواترة وقد جاء
في كثير من المصادر، مع بعض الاختلاف، منها مايلي: مصنف ابن أبي شيبة ج ٧ ص ٥٣٦، ومسند أحمد
ج ٦ ص ٥٢، والإيضاح ص ٧٥-٧٦، والإنباء والسياسة ج ١ ص ٦٣، وأنساب الأشراف
ص ٢٢٤، وتاريخ البقولي ج ٢ ص ١٨١، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٦٩، والفتح م ١ ص ٤٥٦-٤٥٧،
والمعتمد الفريد ج ٤ ص ٣٣٢، والحامس وانشاوي ج ١ ص ٧٦، ومعاني الأخبار ص ٣٠٥، والسائلة الكافية
كما في بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٧٩، وأعلام النبوة ص ١٥٥، وأنساب السمعاني ج ٢ ص ٢٨٦، و مناقب آل
أبي طالب ج ٣ ص ١٤٩، والسرائر ج ٣ ص ٦٣٧، والنهاية ج ١ ص ٥٦، ومعجم البلدان ج ٢ ص ٣١٤،
والكمال ج ٣ ص ٢١٠، وشرح نهج البلاغة ج ٦ ص ٢١٧، وكتابة الطالب ص ١٧١، ونهاية الأرب ج ٢٠
ص ٣٢، والبدابة والنهاية ج ٧ ص ٢٣٠-٢٣١، وجميع الزوائد ج ٧ ص ٢٣٤، والطالب العالية ج ٤
ص ٢٩٧، والصواعق المحرقة ص ١١٩، وسمط النجوم ج ٢ ص ١٣٤، ونور الأبصار ص ١٨٤.

فصل

[في مؤامرة الناكثين]

فلَمَّا تَحَقَّقَ عَزْمُ الْقَوْمِ عَلَى الْمَسِيرِ إِلَى الْبَصْرَةِ وَظَهَرَ تَأَهُّبُهُمْ لِذَلِكَ اجْتَمَعَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَعَائِشَةُ فِي خَوَاصِرٍ^١ مِنْ قَوْمِهِمْ وَبَطَانَتِهِمْ وَقَالُوا: نُحِبُّ أَنْ نُسْرِعَ التَّهَضُّعَ إِلَى الْبَصْرَةِ، فَإِنَّ بِهَا شِيعَةَ عِثْمَانَ وَأَنْصَارَهُ وَعَامِلَهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ، وَهُوَ قَرِيبُهُ وَنَسِيبُهُ، وَقَدْ عَمِلَ عَلَى اسْتِمْدَادِ الْجُنُودِ مِنْ فَارِسَ وَبِلَادِ الْمَشْرِقِ لِمَعُونَتِهِ عَلَى الطَّلَبِ بِدَمِ عِثْمَانَ، وَقَدْ كَاتَبْنَا مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ أَنْ يُنْفِذَ لَنَا الْجُنُودَ مِنَ الشَّامِ، فَإِنَّ أَبْطَانَنَا عَلَى الْخُرُوجِ خِفْنَا أَنْ يَذْهَبَنَا ابْنُ أَبِي طَالِبٍ بِمَكَّةَ أَوْ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ فَيَمْنُ بِرَأْيِهِ فِي عِدَاوَةِ عِثْمَانَ خَوْفًا^٢ مِنْ أَنْ يَفْرُقَ كَلِمَتُنَا؛ وَإِذَا أَسْرَعْنَا الْمَسِيرَ إِلَى الْبَصْرَةِ، وَأَخْرَجْنَا عَامِلَهُ مِنْهَا، وَقَتَلْنَا شِيعَتَهُ بِهَا، وَاتَّسَعْنَا بِالْأَمْوَالِ مِنْهَا، كُنَّا عَلَى الثَّقَةِ مِنَ الظَّفَرِ بَابِنِ أَبِي طَالِبٍ؛ فَإِنْ أَقَامَ بِالْمَدِينَةِ سَيَّرْنَا إِلَيْهِ الْجُنُودَ حَتَّى نَحْصُرَهُ فَيَخْلَعُ نَفْسَهُ، أَوْ نَقْتُلُهُ كَمَا قَتَلَ عِثْمَانَ. وَإِنْ سَارَ فَهُوَ كَالْ^٣ وَنَحْنُ حَامُونَ، وَهُوَ عَلَى ظَاهِرِ الْبَصْرَةِ وَنَحْنُ بِهَا مُتَحَصِّنُونَ، فَلَا يَطْوُلُ الزَّمَانُ حَتَّى نَقْلَ^٤ جُمُوعَهُ بِهَلَاكِ نَفْسِهِ وَإِرَاحَةِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ فِتْنَتِهِ.

١ - ق، ط : خَوَاصِرُهُمْ.

٢ - م : ط : عَنْ.

٣ - م : فَلَانًا.

٤ - «كَلَّ فَلَانٌ: نَعِبَ فَهُوَ كَالْ» المعجم الوسيط ج ٢ ص ٧٩٦ (كل).

٥ - أَيْ فِي اخْتِمَائِهِ «وَالْحَامِيَةُ: الرَّجُلُ يَحْمِي أَصْحَابَهُ فِي الْحَرْبِ، وَهُمْ أَيْضًا الْجَمَاعَةُ يَحْمُونَ أَنْفُسَهُمْ»

لسان العرب ج ١٤ ص ١٩٩ (حا).

٦ - ق : قَالَ؛ ط : إِلَّا يَقْل. «وَقَالَ الْقَوْمُ يَقْلُهُمْ فَلَا: قَزَمَهُمْ» لسان العرب ج ١١ ص ٥٣٠ (فل).

[تحذير أم سلمة عائشة]

وَبَلَغَ أُمُّ سَلَمَةَ اجْتِمَاعَ الْقَوْمِ وَمَا خَاضُوا فِيهِ فَبَكَتْ حَتَّى اخْضَلَّ خِمَارُهَا ثُمَّ ذَعَتْ بِبَيَاهَا فَلَبِسَتْهَا وَتَخَفَّرَتْ وَمَشَتْ إِلَى عَائِشَةَ لِتَعْظُمَهَا وَتَصُدَّهَا عَنْ رَأْيِهَا فِي مَظَاهِرَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْخِلَافِ وَتَقَعُدَ بِهَا عَنِ الْخُرُوجِ مَعَ الْقَوْمِ، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهَا قَالَتْ: «إِنَّكَ سُدَّةٌ^١ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَ أُمَّتَيْهِ، وَجِبَابُكَ مَضْرُوبٌ عَلَى حُرْمَتَيْهِ. وَقَدْ جَمَعَ الْقُرْآنُ ذَلِكَ^٢ فَلَا تَنْدَحِيهِ^٣، وَمَكَّنَكَ خُفْرَتُكَ^٤ فَلَا تُفْضِحِهَا، اللَّهُ اللَّهُ مِنْ وَرَاءِ هَذِهِ الْآيَةِ! قَدْ عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَكَانَكَ، فَلَوْ أَرَادَ أَنْ يَغْتَدَّ إِلَيْكَ لَفَعَلَ^٥، بَلْ نَهَاكَ عَنِ الْفُرْطَةِ فِي الْبِلَادِ، إِنَّ عَمُودَ الدِّينِ لَا يُقَامُ بِالنِّسَاءِ إِنْ مَالَ وَلَا يُرَأَبُ بِهِنَّ إِنْ صُدِغَ، حُمَاذِيَّاتُ النِّسَاءِ، غَضُّ الْأَطْرَافِ وَخَفُّ الْأَعْطَافِ وَقَصْرُ الْوِهَاةِ^٦ وَضَمُّ الذُّيُولِ، مَا كُنْتُ قَائِلَةً لَوْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَارَضَكَ بِبَعْضِ الْقَلَوَاتِ، نَاصَةً قَلُوصاً مِنْ مَثَلٍ إِلَى آخِرٍ! قَدْ هَتَكْتَ صِدَاقَتَهُ، وَتَرَكْتَ حُرْمَتَهُ وَغُهْمَتَهُ^٧، إِنَّ بَيْنَ اللَّهِ مَسْهُوَالِكِ، وَعَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَرَدِّدِينَ، وَاللَّهُ لَوْ سِرْتُ مَسِيرَتَكَ هَذَا لَمَ قِيلَ لِي: أَذْخُلِي الْغِرْدَوْسَ، لَا اسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَلْقَى عَمْدًا صَلَّى

١ - في النسخ الثلاث: «عجدة» وما أثبتناه هو الأول كما في جميع المصادر.

٢ - م: تبرجيه.

٣ - م، ق: فعل.

٤ - م، ط: الوهادة، ق: الوهامة، والمثبت هو الأصح كما في غريب الحديث لابن قتيبة ج ٢ ص ١٨٢،

والفاق ج ٢ ص ١٦٨.

٥ - في أكثر المصادر: غُهْمَتُهُ.

الله عليه وآله هاتكُ ججباباً قد سترهُ عليّ، إجعلِي حِصْنَكِ بَيْنَكِ وَقَاعَةَ الْبَيْتِ قَبْرَكِ حَتَّى تَلْقَيْتَهُ، وَأَنْتِ عَلَى ذَلِكَ أَطْوَحُ مَا تَكُونِينَ لِلَّهِ لَزِمْتِهِ، وَأَنْصُرُ مَا تَكُونِينَ لِلدِّينِ مَا جَلَسْتَ عَنْهُ».

فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ: مَا أَعْرَفْتَنِي بِوَعْظِكَ وَأَقْبَلْتَنِي لِنُصْجِكَ، وَلَنْعَمَ الْمَيِيرُ مَسِيرُ فَرْغَتْ إِلَيْهِ، وَأَنَا بَيْنَ سَائِرَةٍ أَوْ مَتَأَخَّرَةٍ، فَإِنْ أَقْعُدْ فَمَنْ غَيْرِ حَرَجٍ وَإِنْ أَسِرْ فَإِلَى مَا لَا بُدَّ مِنَ الْإِزْدِيَادِ مِنْهُ^٢.

فَلَمَّا رَأَتْ أُمُّ سَلَمَةَ أَنَّ عَائِشَةَ لَا تَقْلُعُ^٣ عَنِ الْخُرُوجِ عَادَتْ إِلَى مَكَانِهَا وَبَقِيَتْ إِلَى زَهْلُطٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، فَقَالَتْ لَهُمْ: «لَقَدْ قُتِلَ عِثْمَانُ يَحْضُرُكُمْ وَكَانَا هَذَانِ الرَّجُلَانِ - تَعْنِي طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ - يَسْقِيَانِ عَلَيْهِ كَمَا رَأَيْتُمْ، فَلَمَّا قَضَى اللَّهُ أَمْرَهُ بَاتِمَا عَلِيًّا وَقَدْ خَرَجَا الْآنَ، زَعَمَا أَنْ يَقْلُبَا^٤ يَدَيْهِمَا عِثْمَانَ، وَيُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَا حَبِيبَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ عَاهَدَ إِلَى جَمِيعِ نَسَائِهِ عَهْدًا وَاحِدًا أَنْ يُقَرَّنَ فِي بُيُوتِهِمْ^٥؛ فَإِنْ كَانَ مَعَ عَائِشَةَ عَهْدٌ سِوَى ذَلِكَ تَظْهَرُ وَتُخْرِجُهُ إِلَيْنَا نَعْرِفُهُ؛ لَا وَاللَّهِ إِمَّا بَابِعْتُمْ أَيُّهَا الْقَوْمُ وَغَيْرَكُمْ عَلِيًّا مَخَافَةً لَهْ، وَلَا بَابِعْتُسُوهُ إِلَّا عَلَى عِلْمٍ مِنْكُمْ بِأَنَّهُ خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَأَحْسَنُهَا بِهَذَا الْأَمْرِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا؛ وَاللَّهِ مَا اسْتَطِيعَ أَرْعَمُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَلَقَتْ

١ - ق: حبست.

٢ - غريب الحديث لابن قتيبة ج ٢ ص ١٨٢، والإمامة والسياسة ج ١ ص ٥٦-٥٧، وبلاغات النساء ص ١٥-١٦، وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٨٠-١٨١، والعقد الفريد ج ٤ ص ٣١٦-٣١٧، وشرح الأخبار ج ١ ص ٣٧٩-٣٨١، ومعاني الأخبار ص ٣٧٥-٣٧٦، والاختصاص ص ١١٦-١١٨، والفتاوى ج ٢ ص ١٦٨-١٦٩، والاحتجاج ج ١ ص ٢٤٤-٢٤٥، وشرح نهج البلاغة ج ٦ ص ٢١٩-٢٢١، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ١٥١-١٥٢، وجاء في بعض المصادر: أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ كَتَبَتْ بِهَذَا إِلَى عَائِشَةَ. وَمَنْ أَرَادَ الْإِطْلَاعَ عَلَى شَرْحِ غَرِيبِ هَذِهِ الْخَطْبَةِ فَلْيَرَأِ غَرِيبَ الْحَدِيثِ لَابْنِ قَتِيبَةَ ج ٢ ص ١٨٢-١٨٦، ومعاني الأخبار ص ٣٧٦-٣٧٨، والفتاوى ج ٢ ص ١٦٩-١٧١، وشرح نهج البلاغة ج ٦ ص ٢٢١-٢٢٤.

٣ - ط: تمنع.

٤ - ط: أنها يطلبان.

٥ - إشارة إلى الآية ٣٣ من الأحزاب (٣٣) «وَقَرَّنْ فِي بُيُوتِكُنَّ...». وفي توضيح كلمة «قرن» راجع

الكشاف ج ٣ ص ٥٣٧، وجمع البيان ج ٨ ص ٣٥٥.

يَوْمَ قُبِضَ خَيْرًا مِنْهُ وَلَا أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْهُ؛ فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنَّا نَأْمُرُكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالْإِعْتَصَامِ بِحَبْلِهِ، وَاللَّهُ وَلِيُّنَا وَوَلِيُّكُمْ»^١.

قال: فَتَقَاعَدَ كَثِيرٌ عَنْ طُلُوعِ وَالْزَبِيرِ عِنْدَ سَمَاعِ هَذَا الْخَبَرِ وَالْقَوْلِ مِنْ أُمِّ سَلَمَةَ. ثُمَّ انْفَذَتْ أُمُّ سَلَمَةَ إِلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ لَهَا: قَدْ وَعَظْتُكَ فَلَمْ تَتَّعِظِي وَقَدْ كُنْتُ أَعْرِفُ رَأْيَكَ فِي عَثْمَانَ، وَأَنْتَ لَوَطَلَبْتَ مِنْكَ شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ لَمَنْعْتِيهِ^٢ ثُمَّ أَنْتِ الْيَوْمَ تَقُولِينَ إِنَّهُ قُبِلَ مَظْلُومًا، وَتُرِيدِينَ أَنْ تُشِيرِي لِقِتَالِ أَوْلَى النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا! فَاتَّقِي اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِيهِ وَلَا تَتَّعِزِّي لِسَخَطِهِ. فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهَا^٣: أَمَّا مَا كُنْتُ تُعَرِّفِينِي^٤ مِنْ رَأْيِي فِي عَثْمَانَ فَقَدْ كَانَ وَلَا أَحَدٌ مَخْرَجًا مِنْهُ إِلَّا الطَّلَبُ بِدَمِيهِ، وَأَمَّا عَلَيَّ فَإِنِّي أَمَرُهُ بِرَدِّ هَذَا الْأَمْرِ سُورَى بَيْنَ النَّاسِ، فَإِنْ قُتِلَ وَلَا ضَرْبَ وَجْهَهُ بِالسَّيْفِ حَتَّى يَقْضِي اللَّهَ مَا هُوَ قَاضٍ. فَانْفَذْتُ إِلَيْهَا أُمُّ سَلَمَةَ: أَمَّا أَنَا فغَيْرُ وَاغِظٍ لَكَ مِنْ بَعْدٍ وَلَا مَكْلَمَةٍ لَكَ جُهْدِي وَطَاقِي، وَاللَّهِ إِنِّي لَخَائِفَةٌ عَلَيْكَ الْبَوَارِ ثُمَّ النَّارِ! وَاللَّهِ لَيَخْبِيَنَّ ظَنُّكَ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَى مَنْ بَنَى عَلَيْهِ، وَاسْتَعْرِفِينَ عَاقِبَةَ مَا أَقُولُ وَالسَّلَامَ.

١ - قارن بالفتح ١٢ ص ٤٥٦ - ٤٥٧. من قوله «(لا والله ما بایعتم)» إلى «ولینا ولیکم» ساقط من ط.

٢ - ق: لمنعه.

٣ - ط: + عائشة.

٤ - ق، ط: تعرفیه.

فصل

[استشارة أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه في جهاد الناكثين]

ولما اجتمع القوم على ما ذكرناه من شقاق أمير المؤمنين عليه السلام والتأهب للمسير إلى البصرة وأنصَلَ الخبرُ إليه وجاءَهُ كتابٌ^١ بخبرِ القوم، دعا ابنُ عباسٍ ومحمدُ بنُ أبي بكرٍ وعمارُ بنُ ياسرٍ وسَهْلُ بنُ حَنْظَلٍ، وأخبرَهُم بالكتابِ وبما عليه القومُ منَ المسيرِ. فقال محمدُ بنُ أبي بكرٍ: ما يريدون يا أميرَ المؤمنين؟ فَتَبَسَّمَ عليه السلام وقال: «يطلبون يَدَ عِثْمَانَ!». فقال محمدٌ: واللهِ ما قَتَلَ عِثْمَانٌ غَيرَهُم. ثم قال أميرُ المؤمنين عليه السلام: «أشِيرُوا عَلَيَّ بما أسمعُ منكم القولَ فيه». فقال عمارُ بنُ ياسرٍ: الرأيُ المسيرُ^٢ إلى الكوفة، فإنَّ أهلَها لنا شِيعَةٌ، وقد انطلقَ هؤلاءِ القومُ إلى البصرة. وقال ابنُ عباسٍ: الرأيُ عندي يا أميرَ المؤمنين أنْ تُقَدِّمَ رجالاً^٣ إلى الكوفةِ فَيُبايِعُونَ^٤ لك وتُكْتَبَ إلى الأشْعَرِيِّ^٥ أنْ يُبايِعَ^٦ لك، ثم بعده^٧ المسيرُ حتى نَلْحَقَ بالكوفةِ ونُعَاجِلَ القومَ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلُوا البصرةَ وتُكْتَبَ إلى أُمِّ سَلَمَةَ فتُخْرِجَ معك فإنَّها

١ - ط : + يغيره.

٢ - ق : نسبه ط : أن نسبه.

٣ - ط : رجالاً.

٤ - ق ، ط : فيبايعوا.

٥ - يعني: أبا موسى الأشعري، وهو الأمير يومئذ على الكوفة من قِبل عثمان.

٦ - م ، ق : فيبايع.

٧ - م : تجدد.

لك قوة. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «بل أسيّرُ بنفسي ومنّ معي في اتباع الطريق وراء القوم، فإن أدركتهم في الطريق أخذتهم، وإن فاتوني كتبتُ إلى الكوفة واستمددتُ الجنودَ من الأمصارِ وبرزتُ إليهم. وأما أمّ سلمةُ فإني لأرى إخراجها من بيتها كما رأى الرجلانِ إخراج عائشة». فبينما هم في ذلك إذ دخل عليهم أسامةُ بنُ زيد بن حارثة وقال لأمر المؤمنين عليه السلام: يداك أبي وأمي لا تبيزُ سيّراً واحداً، وانطلقْ إلى يثرب وخلف على المدينة رجلاً وأقيم بها لك، فإن العرب لهم جولةٌ ثم يصيرون إليك. فقال له ابنُ عباس: إن هذا القول منك يا أسامة إن كان على غير غلٍّ^١ في صدرك فقد أخطأت وجه الرأي فيه، ليس هذا برأي بصير، يكون والله كهينة الصبيغ في مغارثها. فقال أسامة: فما الرأي؟ قال: ما أشرتُ به، أوامرك أمير المؤمنين لينفيه^٢.

ثم نادى أمير المؤمنين عليه السلام في الناس: «تجهّزوا للمسير فإن طلحة والزبير قد نكثا البيعة ونقضوا العهد وأخرجوا عائشة من بيتها يُريدان البصرة لإثارة الفتنة وسفك دماء أهل القبلة؛ ثم رفع يديه إلى السماء فقال: اللهم إن هذين الرجلين قد بقيا عليّ ونكثا عهدي ونقضوا عهدي وشقاني بغير حق منها كان في ذلك، اللهم خذهما بظلميها لي واظفرني بها وانصُرني عليهما». ثم خرج في سبع مائة رجل من المهاجرين والأنصار، واستخلف على المدينة تمام بن العباس، وبعث قثم بن العباس إلى مكة؛ ولما رأى أمير المؤمنين عليه السلام التوجه إلى المسير طالباً للقوم ركب جلاً أحمر^٣ وقاد كميناً وسار وهو يقول:

١- ق ط: أنهض.

٢- «الغل: الغش والعداوة والغش والبعث والحسد، غل صدرة: إذا كان ذا غش أو غش وجعده»

٣- لسان العرب ج ١٩ ص ٤٩٩ (غل).

٣- قارن بتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٤٠.

٤- ق: سؤمتها. ط: سومتها.

٥- م: جملاً خمرأ: ق: جلاً حمرأ.

سِيرُوا بِأَبَابِيلَ وَخُثُوا السَّيْرَا كُنِيَ نَلْحَقَ الثَّيْمِيَّ^١ وَالزُّبَيْرَا
 إِذْ جَلَبَا الشَّرَّ وَعَافَا الْخَيْرَا يَارَبِّ أَذْخِلْهُمْ عَدَا سَعِيرَا
 وَسَارَ مُجِدًّا فِي السَّيْرِ حَتَّى بَلَغَ الرَّبْدَةَ^٢ فَوَجَدَ الْقَوْمَ قَدْ فَاتُوا، فَنَزَلَ بِهَا قَلِيلًا ثُمَّ
 تَوَجَّهَ نَحْوَ الْبَصْرَةِ، وَالْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ، مُخَذِّفُونَ بِهِ مَعَ مَنْ سَمِعَ
 بِمَسِيرِهِمْ فَاتَّبَعَهُمْ حَتَّى نَزَلَ بِذِي قَارٍ^٣ فَأَقَامَ بِهَا^٤.

١ - يعني: طلحة بن عبيدالله؛ لأنه كان من بني ثيم.

٢ - «الرَّبْدَةُ»: من قرى المدينة على ثلاثة أيام قريبة من ذابح يمرق على طريق الحجاز إذا رحلت من قبو تُريد مكة» معجم البلدان ج ٣ ص ٢٤٤.

٣ - «ذوقار: ماء لبكرين وثل قريب من الكوفة بينها وبين واسط» معجم البلدان ج ٤ ص ٢٩٣.

٤ - أنساب الأشراف ص ٢٣٣، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٥٥ و ٤٨٠، والكامل ج ٣ ص ٢٢٢. ونسب الشمر في أنساب الأشراف إلى حجاج بن عزية، وفي تاريخ الطبري إلى راجز علي عليه السلام.

[كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أبي موسى الأشعري]

ثم دعا هاشم بن عُثْبَةَ المِرْقَالَ وَكَتَبَ مَعَهُ كِتَاباً إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ - وَكَانَ بِالْكُوفَةِ مِنْ قِتْلِ عِثْمَانَ - وَأَمَرَهُ أَنْ يُوصِلَ الْكِتَابَ إِلَيْهِ لِيَسْتَفِرَّ النَّاسَ مِنْهَا إِلَى الْجِهَادِ مَعَهُ؛ وَكَانَ مَضْمُونُ الْكِتَابِ:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. مِنْ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ: أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنِّي أُرْسَلْتُ إِلَيْكَ هَاشِمُ بْنُ عُثْبَةَ^١ لِنَشْخِصَ مَعَهُ مَنْ قَيْلَكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لِيَتَوَجَّهُوا إِلَى قَوْمٍ نَكْتُمُوا بَيْعِي وَقَتْلُوا شِيعَتِي وَأَخَذُوا فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ الْحَدَثِ الْعَظِيمِ، فَأَشْخِصْ^٢ بِالنَّاسِ إِلَيَّ مَعَهُ حِينَ يُقَدِّمُ الْكِتَابَ عَلَيْكَ وَلَا تَغْبِطْ^٣؛ فَإِنِّي لَمْ أَفِرْكَ فِي الْمَضِرِّ الَّذِي آتَتْ فِيهِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ مِنْ أَعْوَانِي وَأَنْصَارِي عَلَى هَذَا الْأَمْرِ وَالسَّلَامِ»^٤.

فَقَدَّمَ هَاشِمٌ بِالْكِتَابِ عَلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ دَعَا السَّائِبَ بْنَ مَالِكٍ الْأَشْعَرِيَّ فَأَقْرَأَهُ الْكِتَابَ وَقَالَ لَهُ مَا تَرَى؟ فَقَالَ السَّائِبُ: أَتَبِعُ مَا كَتَبَ بِهِ إِلَيْكَ. فَأَبَى أَبُو مُوسَى ذَلِكَ وَكَسَرَ الْكِتَابَ وَمَحَاهُ، وَبَعَثَ إِلَى هَاشِمِ بْنِ عُثْبَةَ يُخَوِّفُهُ وَيَتَوَعَّدُهُ بِالْبَيْعِ! فَقَالَ السَّائِبُ بْنُ مَالِكٍ: فَأَتَيْتُ هَاشِمًا فَأَخْبَرْتُهُ بِأَمْرِ أَبِي مُوسَى. فَكَتَبَ هَاشِمٌ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَمَّا بَعْدُ؛ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنِّي

١ - ط: + المِرْقَالَ.

٢ - م: فَأَنْخِصَ.

٣ - ق: - وَلَا تَغْبِطْ.

٤ - تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٩٩، وشرح نهج البلاغة ج ١٤ ص ٨، والدر النظيم ج ١ الورقة ١٢٢، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٨٥، ومعادن الحكمة ج ١ ص ٣٤٢-٣٤٣.

قَدِمْتُ بكتابك على امرئ عاقٍ شاقٍّ، بعيدِ الرحم، ظاهرِ البخل والشفاق، وقد بَعَثْتُ إليك بهذا الكتابِ مع المُجِلِّ بْنِ خَلِيفَةَ أَخِي طَيِّءٍ، وهو مِنْ شِيعَتِكَ وَأَنْصَارِكَ، وعندهُ عِلْمٌ مَا قَلْنَا، فَاسْأَلْهُ عَمَّا بَدَا لَكَ وَارْكُتْ إِلَيَّ بِرَأْيِكَ أَتَبِعُهُ، وَالسَّلَامُ»^٣.

فَلَمَّا قَدِمَ الْكِتَابُ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَرَأَهُ دَعَا الْحَسَنَ ابْنَهُ، وَعَمَّازِينَ يَاسِرًا، وَفَيْسَ بْنَ سَعْدٍ فَبَعَثَهُمْ إِلَى أَبِي مُوسَى، وَكَتَبَ مَعَهُمْ:

«مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَيْسٍ، أَمَّا بَعْدُ؛ يَا ابْنَ الْخَائِنِ! وَاللَّهِ إِنِّي كُنْتُ لَأَرَى أَنَّ بَعْدَكَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ لَهُ أَهْلًا، وَلَا جَعَلَ لَكَ فِيهِ نَصِيبًا، سَيَقْتُلُكَ مِنْ رَدِّ امْرِئِي؛ وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ الْحَسَنَ وَعَمَّازًا وَفَيْسًا؛ فَأَخْلِي لَهُمُ الْمَضَرَ وَالْهَلَّةَ، وَاصْغِرْكَ عَتَلْنَا مَذْمُومًا^٤ مَذْخُورًا^٥؛ فَإِنْ قَمَلْتَ وَلَا فَاِنِّي أَمْرُهُمْ أَنْ يُنَابِذُوكَ عَلَى سَوَاءٍ. إِنَّ اللَّهَ لَا يَجِبُ الْخَائِنِينَ، فَإِنْ ظَهَرُوا عَلَيْكَ فَكُلُّوكَ إِرْبًا إِرْبًا! وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ شَكَرَ النِّعْمَةَ، وَتَوَصَّى بِالْبَيْعَةِ، وَعَمِلَ لَهٗ رَجَاءً الْعَاقِبَةِ»^٦.

١ - م: حاق.

٢ - م، ق: المخل، وهو تصحيف.

٣ - تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٩٩، والكامل ج ٣ ص ٢٦٠، وشرح نهج البلاغة ج ١٤ ص ٩، والدر النظيم ج ١ الورقة ١٢٢، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٨٦.

٤ - م، ق: بن ياسر.

٥ - م، ط: مذمومًا.

٦ - «الذُّخْر: الطَّرْدُ وَالْإِنْعَاد، قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: «اُخْرِجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَذْخُورًا» [الأعراف (٧): ١٨] أَي مَقْصُصٌ، وَقِيلَ قَطْرُودًا» لسان العرب ج ٤ ص ٢٧٨ (دحر).

٧ - تاريخ الطبري ج ٤ ص ٥٠٠، وسروج الذهب ج ٢ ص ٣٦٨، وتجارب الأمم ج ١ ص ٣١٢-٣١٣، والكامل ج ٣ ص ٢٦٠-٢٦١، وشرح نهج البلاغة ج ١٤ ص ١٠، والدر النظيم ج ١ الورقة ١٢٤، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٨٦-٨٧، ومعادن الحكمة ج ١ ص ٣٤٣-٣٤٤.

[كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أهل الكوفة]

فلما قَدِمَ الحسنُ عليه السلام وعمارٌ وقيسُ الكوفةَ مستنفرين أهلها وكان معهم كتابٌ فيه :

«بسم الله الرحمن الرحيم. مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ، أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنِّي أَخْبِرُكُمْ عَنْ أَمِيرِ عِثْمَانَ حَتَّى يَكُونَ أَثَرُهُ كَالْقِيَانِ لَكُمْ؛ إِنَّ النَّاسَ طَلَعُوا عَلَيْهِ فَكُنْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْمُكْثِرِ اسْتِغْنَاءَهُ وَالْجُلُ عِتَابَهُ^١، وَكَانَ طَلَعَهُ وَالزَّبِيرُ أَهْلُونَ سَبَرَهَا فِيهِ الْوَجِيفُ وَقَدْ كَانَ مِنْ عَائِشَةٍ فِيهِ قَلْتُهُ غَضَبٌ، فَأَتَيْتُ لَهَ قَوْمٌ فَقَتَلُوهُ، وَبَاتَنِي النَّاسُ غَيْرَ مُسْتَكْرِهِينَ^٢ وَلَا مُتَجَبِّرِينَ، بَلْ طَائِعِينَ مُتَخَبِّرِينَ، وَكَانَ طَلَعَهُ وَالزَّبِيرُ أَوَّلَ مَنْ بَاتَنِي عَلَى مَا بَاتِيَ عَلَيْهِ مَنْ كَانَ قَبْلِي، ثُمَّ اسْتَأْذَنَانِي فِي الْعُمْرَةِ وَلَمْ يَكُونَا يُرِيدَانِ الْعُمْرَةَ. فَتَكُنَّا الْقَهْدَ وَأَذْنَا بِالْحَرْبِ وَأَخْرَجَا عَائِشَةَ مِنْ بَيْتِهَا يَتَّخِذَانِهَا فِئْتَةً، فَسَارَا إِلَى الْبَصْرَةِ اخْتِيَارًا لِأَهْلِهَا وَاخْتَرْتُ الْمَسِيرَ إِلَيْكُمْ، وَلَعَنَرِي مَا لِيَأْتِي تُجَبِّوْنَ، إِنَّمَا تُجَبِّوْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَاللَّهُ مَا قَاتَلْتُهُمْ فِي نَفْسِي مِنْهُمْ شَيْءٌ. وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ وَلِيَدِي الْحَسَنَ وَعَمَارًا وَقَيْسًا، مُسْتَنْفِرِينَ بِكُمْ، فَكُونُوا عِنْدَ ظَنِّي بِكُمْ»^٣.

١ - م: أظهر معهم عتبه وكره أن يشي به وهذا الرجلان أعني.

٢ - م: غير مكهرين. وفي شرح نهج البلاغة ج ١٤ ص ٧ «وقد ذكر أن خط الرضوي رحمه الله مستكرهين، بكسر الراء، والفتح أحسن وأصوب، وإن كان قد جاء استكرهت الشيء، بمعنى كرهته».

٣ - ط: + والسلاام. الإمامة والسياسة ج ١ ص ٦٦-٦٧، ونهج البلاغة ص ٣٦٣ ل ١، وأمال الطوسي ج ٢ ص ٣٢٩، ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٧، ومناسقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٥١، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٧٢-٧٣، ومعادن الحكمة ج ١ ص ٢١٢-٢١٤، وفي شرح لغاته راجع منهاج البراعة ج ٣ ص ١١-١٥، وشرح نهج البلاغة ج ١٤ ص ٨٠٦.

[خطبة الحسن عليه السلام]

ولَمَّا نَزَلَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَمَّارٌ وَقَيْسُ الْكُوفَةِ، وَمَعَهُمْ كِتَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ فَمِمْ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ:

«أَيُّهَا النَّاسُ! قَدْ كَانَ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يَكْفِيكُمْ جُمْلَتَهُ، وَقَدْ آتَيْنَاكُمْ مُسْتَنْفَرِينَ لَكُمْ، لِأَنَّكُمْ جَبَّهَةٌ^١ الْأَنْصَارِ وَسَنَامُ الْعَرَبِ^٢، وَقَدْ نَقَضَ طَلْعُهُ وَالزَّرِيرُ بَيْعَتَهَا وَخَرَجَا بِعَاشَةِ وَهِيَ مِنَ النِّسَاءِ^٣ وَضَعُفَ رَأْيُهُنَّ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾^٤ وَإِنَّ اللَّهَ لَنَنْ تَنْصُرُوهُ لَبْتَنْصُرْتُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَمَنْ يَتَّبِعُهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَمَا نَرِ النَّاسِ، فَانصُرُوا رَبَّكُمْ يَنْصُرْكُمْ»^٥.

١ - م: جند.

٢ - جبهة الأنصار: جماعة الأنصار، والمراد بالأنصار هاهنا: الأعوان لأنصار أهل المدينة، أي بني قتيبة.

وسنام العرب: أهل الرفعة والعلو. راجع منهاج البراعة ج ٣ ص ١٢-١٣، وشرح نهج البلاغة ج ١٤ ص ٦-٧.

٣ - في أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٣٠: وهو ضعف النساء.

٤ - م، ق: وقد.

٥ - النساء (٤): ٣٤.

٦ - ق، ط: أما والله.

٧ - الإمامة والسياسة ج ١ ص ٦٧، وأمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٣٠ وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٧٣، ومعادن الحكمة

ج ١ ص ٢١٥.

[خطبة عمار]

ثُمَّ قَامَ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ فَقَالَ: «يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ! إِنْ كَانَتْ غَابَتْ عَنْكُمْ أَبْدَانُنَا فَقَدْ انْتَهَتْ إِلَيْكُمْ أُمُورُنَا وَأَخْبَارُنَا إِنْ قَاتَلِي عِثْمَانٌ لَا يَعْتَدُونَ إِلَى النَّاسِ مِنْ قَتْلِهِ، وَقَدْ جَعَلُوا كِتَابَ اللَّهِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مُحَاجَّتِهِمْ فِيهِ، وَقَدْ كَانَ طَلْحَةُ وَالزَّبِيرُ أَوَّلَ مَنْ طَلَعْنَا عَلَيْهِ وَأَوَّلَ مَنْ أَمَرَ بِقَتْلِهِ وَسَعَى فِي ذِمَّتِهِ؛ فَلَمَّا قُتِلَ بَايَعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ طَوْعًا وَاجْتِبَارًا، ثُمَّ نَكَّشَا عَلَى غَيْرِ حَدِّثٍ كَانَ مِنْهُ؛ وَهَذَا ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ، قَدْ عَرَفْتُمْ أَنَّهُ أَنْفَذَهُ بِسِتْفَرَكِهِمْ، وَقَدْ اضْطَفَّاكُمْ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ»^٢.

[خطبة قيس بن سعد]

ثُمَّ قَامَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ! إِنْ هَذَا الْأَمْرُ لَوْ اسْتَقْبَلْنَا فِيهِ الشُّورَى لَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحَقَّ النَّاسِ بِهِ، لِمَكَانِيهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَكَانَ قِتَالُ مَنْ أَبِي ذَلِكَ حِلَالًا، فَكَيْفَ فِي الْحِجَّةِ عَلَى طَلْحَةَ وَالزَّبِيرِ وَقَدْ بَايَعَاهُ طَوْعًا ثُمَّ خَلَعَاهُ حَسَدًا وَبَغْيًا، وَقَدْ جَاءَ كُمْ عَلِيٌّ فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ». ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

رَضِينَا بِقَسَمِ اللَّهِ إِذْ كَانَ قَسْمُنَا عَلِيًّا وَأَبْنَاءَ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ
وَقُلْنَا لَهُمْ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا بِمَدَى^٣ يَدَيْنَا مِنْ مُدَى وَتَوَدَّدِ

١- م، ق: هانت عندكم أيدينا؛ ط: هانت عندكم الدنيا، والثبت من أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٣٠ وهو الأصح والأولى.

٢- الإمامة والسياسة ج ١ ص ٦٧، وأمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٣٠، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٧٣، ومعادن الحكمة ج ١ ص ٢١٥.

٣- ق، ط: غدة.

فَمَا لِلزُّبَيْرِ النَاقِضِ الْعَهْدِ حُرْمَةٌ وَلَا لِأَخِيهِ ظُلْمَةَ الْيَوْمِ^١ مِنْ يَدٍ
 أَنَاكُمْ سَلِيلُ الْمُصْطَفَى وَوَصِيَّهُ وَأَنْتُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ عَارِضَةُ النَّدَى^٢
 قَمَنْ قَائِمٌ يَرْجِي بِخَيْلٍ إِلَى الْوَعَى^٣ وَضَمَّ الْعَوَالِي وَالصَّفِيحُ الْمُهَنْدِ^٤
 يُسَوِّدُ مَنْ أَذْنَاهُ غَيْرَ مُدَانِعٍ وَإِنْ كَانَ مَا تَقْضِيهِ غَيْرَ مُسَوِّدٍ
 قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ مَا نَهَوَى فَذَلِكَ نُزِيدُهُ وَإِنْ تُحْظَ مَا نَهَوَى فَغَيْرُ تَعْمِيدٍ^٥

[خطبة أبي موسى الأشعري]

فلَمَّا فَرَعَ الْقَوْمُ مِنْ كَلَامِهِمْ قَامَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ! أَطِيعُونِي
 تَكُونُوا جُرْثُومَةً^٦ مِنْ جَرَائِمِ الْعَرَبِ، يَا أَيُّهَا الْبِكَمُ الْمَظْلُومُ وَيَأْمَنْ فَيْكُمُ الْخَائِفُ، إِنَّا
 أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَغْلَمُ بِمَا سَمِعْنَا؛ الْفِتْنَةُ إِذَا أَقْبَلَتْ شَبَّهَتْ وَإِذَا
 أَذْبَرَتْ بَيَّتَتْ وَإِنَّ هَذِهِ الْفِتْنَةُ نَافِذَةٌ^٧ كِدَاءِ الْبَطْنِ تَجْرِي بِهَا الشَّمَالُ وَالْجَنُوبُ وَالْعَصَا

١- ط: فيه.

٢- م: باد من الهدى؛ ق: عار من الهدى.

٣- «الوعى: الحرب» مجمل اللغة ج ٤ ص ٩٣١ (وغي).

٤- «العالية: القناة المستقيمة، والجمع: الوالي. ويُسمى أعلى القناة: العالية، وأسفلها: السافلة» العين ج ٢
 ص ٢٤٦ (علو)، «والمصفاة: السيوف المرفضة، وهي الصفائح واحداً صفيحة وصفيح»
 لسان العرب ج ٢ ص ٥١٤ (صفح). «والمُهَنْد: السيف المطبق من حديد الهند» لسان العرب ج ٣
 ص ٤٣٨ (هند).

٥- ق، ط: يك.

٦- الإمامة والسياسة ج ١ ص ٦٨، وأمالى الطوسي ج ٢ ص ٣٣٠، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٧٣-٧٤،
 ومعارف الحكمة ج ١ ص ٢١٥-٢١٦. والأبيات بعضها في أمالي الطوسي وبحار الأنوار ونسبها إلى
 النجاشي.

٧- «الجُرْثُومَةُ: الأضل، والجُرْثُومَةُ كل شيء، أصله ومجتمعه» لسان العرب ج ١٢ ص ١٩٥ (جرثم).

٨- م، ث: نافرة.

وَالذَّبُونُ وَتَنَكَّبُ^١ أَحِبَانًا، فَلَا يُدْرِي مِنْ أَيْنَ تَأْتِي. شِيمُوا^٢ سُبُوفَكُمْ وَقَصِّرُوا رِمَاحَكُمْ وَقَطِّعُوا أَوْسَارَكُمْ وَالزُّمُوا السُّيُوفَ؛ خَلُّوا قَرِيضًا، إِذَا أَبَوَا إِلَّا^٣ الْخُرُوجَ مِنْ دَارِ الْهَجْرَةِ وَفِرَاقِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْإِمْرَةِ، تَرْتَقِ ثَمَقَهَا وَتَشَقِبْ صَدْعَهَا؛ فَإِنْ فَخَلَّتْ فَلْنَفْسَهَا، وَإِنْ أَتَيْتْ فَعَلَيْهَا جَنَّتْ^٤؛ سَمْنُهَا يُرِيقُ فِي أَيْدِيهَا^٥، اسْتَنْصَحُونِي وَلَا تَسْتَفِئُونِي، يَنْسِلِمَ لَكُمْ دِينُكُمْ وَدُنْيَاكُمْ، وَيَشْقَى بِهَذِهِ الْفِتْنَةِ مَنْ جَنَّاها^٦.

[خطبة زيد بن صوحان]

فَقَامَ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ - وَكَانَتْ يَدُهُ قُطِيعَتْ يَوْمَ جَلُولَاءِ - وَرَفَعَ يَدَهُ ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا مُوسَى تُرِيدُ أَنْ تَرُدَّ الْقُرَاتِ^٧ عَنْ أَذْرَاجِهِ، إِنَّهُ لَا يَرْجِعُ مِنْ حَيْثُ بَدَأَ، فَإِنْ قَدَرْتَ عَلَى ذَلِكَ فَسَتَقْدِرُ عَلَى مَا تُرِيدُ، دَعْ وَتِلْكَ! مَا لَسْتُ مُدْرِكُكَ^٨ أَلَمْ أَهَيِّبِ النَّاسَ أَنْ يَتَزَكَّوْا أَنْ يَقُولُوا اتَّقَا وَلَهُمْ لَا يُفْشُونَ^٩». ثُمَّ قَالَ: - أَيُّهَا النَّاسُ سَبِّرُوا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ،

١ - «الضياء، وزان القصا: الريح تهب من مقلع الشمس» المصباح المنير ص ٣٩٣ (صبي). «الذبون، وزان زبول: ريح تهب من جهة المغرب تقابل الضياء، ويقال: تقبل من جهة الجنوب ذابية نحو المشرق» المصباح المنير ص ٢٢٥ (د) «والتكباء: كل ريح، وقيل: كل ريح من الرياح الأربع انخرقت ووقفت بين رعين، وهي تهلك المال وتغييب القنطرة، وقد تكبت تكبب تكوبا» لسان العرب ج ١ ص ٧٧١ (نكب).

٢ - «شام السيف: أغتذ» لسان العرب ج ١٢ ص ٣٣٠ (شيم).

٣ - م: إذا راموا.

٤ - ط: ماجنت.

٥ - «قوسهم: ستمهم في أيديهم، يضرب مثلا للرجل غيرة لا يتجاوز. وقال أبو عبيدة: الأديم: المأذوم من الطعام، أي جعلوا ستمهم فيه ولم يغفلوا به» جهرة الأمثال ج ١ ص ١٢٢، وراجع أيضا لسان العرب ج ١٢ ص ٩ (أدم).

٦ - تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٨٣ - ٤٨٤، والكمال ج ٣ ص ٢٢٨ - ٢٢٩، وشرح نهج البلاغة ج ١٤ ص ١٤ - ١٥، ونهاية الأرب ج ٢٠ ص ٤٩، والبداية والنهاية ج ٧ ص ٢٣٦، وتاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ٦١٣.

٧ - م، ق: القرآن.

٨ - العنكبوت (٢٩): ١ و٢.

وَأَطِيعُوا ابْنَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَأَنْفِرُوا إِلَيْهِ أَجْمَعِينَ، تُصِيبُوا الْحَقَّ وَتَنْظُرُوا بِالرُّشْدِ؛ قَدْ
وَاللَّهُ تَصَحَّحْتُمْ فَاتَّبِعُوا رَأْيِي تَزُشُّدُوا»^١.

[احتجاج عبد خير على أبي موسى الأشعري]

ثُمَّ قَامَ عَبْدُ خَيْرٍ فَقَالَ لِأَبِي مُوسَى: خَبَّرَنِي^٢ يَا أَبَا مُوسَى، هَلْ كَانَ هَذَانِ الرَّجُلَانِ
بَاتِمَا عَلَيَّ^٣ بَيْنَ أَبِي طَالِبٍ فِيمَا بَلَغَكَ وَعَرَفْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ فَهَلْ جَاءَ عَلَيَّ^٤ بِحَدِيثٍ
يَجِلُّ غُفْلَةً بَيْعِيهِ حَتَّى تُرَدَّ بَيْعُهُ كَمَا رُدَّتْ بَيْعَةُ عُثْمَانَ؟ قَالَ أَبُو مُوسَى: لَا أَغْلَمُ. قَالَ
لَهُ عَبْدُ خَيْرٍ: لَا غِلْمْتُ وَلَا دَرَيْتُ، لَحْنُ تَارِكُوكَ حَتَّى تَدْرِي حِينَئِذٍ. خَبَّرَنِي يَا أَبَا
مُوسَى: هَلْ أَحَدٌ خَارِجٌ^٥ مِنْ هَذِهِ الْفِتْنَةِ الَّتِي تَزْعُمُ أَنَّهَا غَمِيَاءُ تُحَذِّرُ النَّاسَ مِنْهَا؟
أَمَا تَعْلَمُ أَنَّهَا أَرْبَعُ فِرَقٍ: عَلَيٌّ يَظْهَرُ الْكُوفَةَ، وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ بِالْبَصْرَةِ، وَمَعَاوِيَةُ بِالشَّامِ،
وَفِرْقَةٌ أُخْرَى بِالْحِجَازِ، لَا يُجِبِي بِهَا^٦ بَرٌّ وَلَا يُقَامُ بِهَا حَدٌّ وَلَا يُقَاتَلُ بِهَا عَدُوٌّ؛ فَاتَّقِ الْقِرَانَ
مِنْ هَذِهِ الْفِتَنِ. فَقَالَ أَبُو مُوسَى: الْفِرْقَةُ الْقَاعِدَةُ عَنِ الْقِتَالِ خَيْرُ النَّاسِ. فَقَالَ لَهُ عَبْدُ
خَيْرٍ: غَلِبَ عَلَى عِلْمِكَ يَا أَبَا مُوسَى^٧. فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَجِيلَةَ فَقَالَ:
وَحَاجُّكَ عَبْدُ خَيْرٍ يَابْنَ قَيْسٍ فَأَنْتَ الْيَوْمَ كَالشَّاقِ الرَّبِيعِ^٨

١ - المعيار والموازنة ص ١٢٠، والأخبار الطوال ص ١٤٥، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٨٤، ونهاية الأرب
ج ٢٠ ص ٥٠، والبداية والنهاية ج ٧ ص ٢٣٦.

٢ - ط: أخبرني.

٣ - ق، ط: + عليه السلام.

٤ - ط: هل تعلم أحداً خارجاً، كما في تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٨٦.

٥ - م: لا يجبي بها جاب؛ ط: لا غناء بها، كما في الكامل ج ٣ ص ٢٣٠ وفي تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٨٦:
لا يجبي بها في ق. و«جبي الخراج يجباة: جمعة» لسان العرب ج ١٤ ص ١٢٨ (جي).

٦ - تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٨٦، والكامل ج ٣ ص ٢٢٩-٢٣٠، وشرح نهج البلاغة ج ١٤ ص ٢٠، ونهاية الأرب
ج ٢٠ ص ٥٠-٥١، والبداية والنهاية ج ٧ ص ٢٣٦.

٧ - «الربيع: الغنم تغشها» النهاية ج ٢ ص ١٨٥ (ربض).

فَعُدْتُ هُنَاكَ^١ تَهْوِي بِالْحَضِيضِ فَلَا حَقّاً أَصْبَتْ وَلَا ضَلَالاً
تَقُولُ بِهِ إِلَى قَلْبِ مَرِيضٍ أَبَا مُوسَى نَظَرْتُ بِرَأْيِ سُوءٍ
وَلَا بَيْتاً^٢ وَلَا سُودٍ وَيَسِيضٍ وَتَهْتَ فَلَئْسَ تَفَرُّقُ بَيْنَ خَمْسٍ
سَقَطَتْ وَأَنْتَ تَرْجُفُ بِالْحَرِيضِ^٣ وَتَذْكُرُ فِئْتَةً شِمِلَتْ وَفِيهَا

١ - ق ، ط : غابت اليوم.

٢ - ط : خير ولا شر.

٣ - ط : تزوج بالجرىض. الدر النظيم ج ١ الورقة ١٢٢ - ١٢٣.

إرسال الأشر إلى الكوفة

قال وَبَلَغَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ^١ أَبِي مُوسَى فِي تَخْذِيلِ النَّاسِ عَنْ نُصْرَتِهِ، فَقَامَ إِلَيْهِ مَالِكُ الْأَشْرُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ: يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّكَ قَدْ بَقَعْتَ إِلَى الْكُوفَةِ رَجُلًا مِنْ الْعَتَتِ^٢، فَأَرَاهُ حَكَمَ^٣ شَيْئًا، وَهَؤُلَاءِ أَخْلَفُ^٤ مَنْ بَقَعْتَ أَنْ يَسْتَتِيبَ لَكَ النَّاسَ^٥ عَلَى مَا تُجِبُّ؛ وَلَسْتُ أَذْرِي مَا يَكُونُ، فَإِنْ رَأَيْتَ - جُعِلَتْ فِدَاكَ - أَنْ تَبْعَثَنِي فِي أَثَرِهِمْ، فَإِنْ أَهَلَ الْكُوفَةَ أَحْسَنَ لِي طَاعَةً، فَإِنْ قَدِمْتُ عَلَيْهِمْ رَجَوْتُ أَنْ لَا يُخَالِفَنِي مِنْهُمْ أَحَدٌ. فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^٦: «الْحَقُّ بِهِمْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». فَأَقْبَلَ الْأَشْرُ حَتَّى دَخَلَ الْكُوفَةَ، وَقَدْ اجْتَمَعَ النَّاسُ بِالْمَسْجِدِ الْأَعْظَمِ، فَأَخَذَ لَا يَمُرُّ بِقَبِيلَةٍ^٧ فِيهَا جَمَاعَةٌ فِي مَجْلِسٍ أَوْ مَسْجِدٍ إِلَّا دَعَاهُمْ وَقَالَ: اتَّبِعُونِي إِلَى الْقَصْرِ. فَانْتَهَى إِلَى الْقَصْرِ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ فَأَقْتَحَمَ وَأَبْوَمُوسَى قَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ الْأَعْظَمِ يَخْطُبُ النَّاسَ وَيُنَبِّطُهُمْ^٨ عَنْ نُصْرَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَقُولُ: «أَيُّهَا النَّاسُ!

١- م، ق: - أمر.

٢- ط: قبل هذين، كما في الطبري. و«العتت: دخول المشرق على الإنسان ولفاء الشقة» لسان العرب ج ٢ ص ٦١ (عتت).

٣- ط: أحكم.

٤- ط: وهذا أنخلق، كما في تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٨٦.

٥- ط: يُقْسِتُ بِهِمُ الْأُمُورَ. كما في تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٨٦.

٦- م: أمير المؤمنين عليه السلام، ق: - أمير المؤمنين.

٧- ط: + يرى.

٨- «نَبَّطَ عَنْ الشَّيْءِ تَبْيِطًا: إِذَا شَقَلَهُ عَنْهُ» لسان العرب ج ٧ ص ٢٦٧ (تبيط).

هذه فتنة عمياء صماء تظا في خطاياها^١، النائم فيها خير من القاعد، والقاعد فيها خير من القائم^٢، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي خير من الساعي، والساعي خير من الراكب؛ إنها فتنة نافذة كداء البظن، أتشك من قتل مائتكم، تدع الحليم فيها خيراً^٣ من أكابر البشر، فإذا أدبرت أسفرت^٤.

وعمار يخاطبهُ، والحسن عليه السلام يقول: «إغترل غملاً لائماً لك صاعراً، وتنتع عن مثيرنا».

وأبو موسى يقول لعمار: هذه يدي بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «ستكون فتنة، القاعد فيها خير من القائم»^٥. فقال له عمار: إنا قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ستكون فتنة أنت فيها يا أبا موسى قاعداً خير منك قائماً، ولم يقل ذلك لغيرك^٦. ثم قال له عمار: أرني بذلك يا أبا موسى. فأبرزها إليه؛ فقبض عليها عمار وقال: غلب الله من غالبة ولعن من جاحده. ثم قال عمار: أيها الناس إن أبا موسى أوتي علماً ثم انتفض عنه كما ينتفض الديك إذا خرج من

١- م: يطأ في خطاياها؛ ق: يطأ خطاياها، والمثبت من ط، كما في تاريخ الطبري ج ٤ ص ١٨٦ وهو الأول.

٢- م، ق: والقاعد فيها خير من القائم.

٣- ط: + حيران كابن أمس، إنا معاشر أصحاب محمد صلى الله عليه وآله أعلم بالفتنة إنها إذا لمحت شتهت. كما في تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٨٦.

٤- كنز العمال ج ١١ ص ١٧٢.

٥- كنز العمال ج ١١ ص ١٧١.

٦- نهاية الأربع ج ٢٠ ص ٤٨. قال أبو يعقوب في مسنده ج ٣ ص ٢٠٣-٢٠٤ «حدثنا عتبة بن مخرم، حدثنا يونس بن بكير، حدثنا علي بن أبي فاطمة عن أبي مريم قال سمعت عمار بن ياسر يقول: يا أبا موسى أتشك الله، ألم تسمع رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم يقول: من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار؟ فانا سالتك عن حديثي فإن صدقت وإلا بعثت عليك من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم من يقررك! ثم أتشك الله اليس إنا عنك أنت رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم بتفكيرك قال: إنها ستكون فتنة في أمي أنت يا أبا موسى فيها نائم خير منك قاعداً، وقاعد خير منك قائماً، وقائم خير منك ماشياً. فحكك رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم ولم يتم الناس؟ فخرج أبو موسى ولم يزل عليه شياً». ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٧ ص ٢٤٦.

الماء^١.

[ذهاب الأشرار إلى القصر]

فبينما هم كذلك إذ دَخَلَ المسجدَ غُلَمَانُ أَبِي موسى يُنادون: يَا أَبَا موسى! هذا الأَشْرُ، أُخْرِجْ مِنْ المسجدِ. ودَخَلَ عليه أصحابُ الأَشْرِ فقالوا له: أُخْرِجْ وَنُفِكَ! أُخْرِجَ اللهُ نَفْسَكَ، فوالله إنَّكَ لَيَمَنَّ المنافقينَ. فخرج أبو موسى وأنفذ إلى الأَشْرِ أَنْ أَجْلِنِي هذه العشيَّةَ. قال: قد أَجْلَنْتُكَ وَلَا تَبَيِّنْ فِي القَصْرِ هذه الليلة، واعتزِلْ ناحيةً عنه. ودخل الناسُ ينتهبون متاعَ أَبِي موسى فاتبعهم الأَشْرُ بِمَنْ أُخْرِجَهُمْ مِنَ القَصْرِ وقال لهم: إِنِّي أُخْرِجُكُمْ^٢، فكفَّ الناسَ عنه^٣.

[خطبة أخرى للحسن عليه السلام]

ثُمَّ صَعِدَ الحُسَيْنُ عليه السلام المنبرَ فحمد اللهَ وَأثنى عليه وَذَكَرَ جَدَّهُ فَصَلَّى عليه، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَابُ هُدًى، فَمَنْ دَخَلَهُ اهْتَدَى، وَمَنْ خَالَفَهُ تَرَدَّى»^٤.

١ - من قوله «ولم يقل» إلى «خرج من الماء» ساقط من ط ولم يرد في المصادر التي تلي تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٨٦ - ٤٨٧، وشرح الأخبار ج ١ ص ٣٨٤، وتذكرة الخواص ص ٦٨، والكامل ج ٣ ص ٢٣١، وشرح نهج البلاغة ج ١٤ ص ٢١، ونهاية الأرب ج ٢٠ ص ٤٨، و٥٢ - ٥٣، والبدية والنهاية ج ٧ ص ٢٣٦، وتاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ٦١٤، والفصول المهمة ص ٧٣ - ٧٤.

٢ - ط: أَجْلَنْتُهُ.

٣ - تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٨٧، والكامل ج ٣ ص ٢٣١، وشرح نهج البلاغة ج ١٤ ص ٢١، ونهاية الأرب ج ٢٠ ص ٥٢ - ٥٣، وتاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ٦١٤.

٤ - في ط: بدل هذه الخطبة «ذكر فضل أمير المؤمنين وأنه أحقُّ بالأمر من غيره وأنَّ مَنْ خالفه على ضلال».

[خطبة أخرى لعقار]

ثم نزل فصيدة عقار فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله صلى الله عليه وآله ثم قال: «أيها الناس! إنا لما خشينا على هذا الدين أن تنهزم^١ جوانبُهُ ويتقرى أديمُهُ، نظرنا لأنفسنا ولديننا فأخترنا علياً عليه السلام خليفة ورئيسنا به إماماً، فينعم الخليفة ونعم المؤدب، مؤدب لا يؤدب، وفقية لا يعلم، وصاحب بأس لا يتكر، وذو سابقة في الإسلام ليست^٢ لأحد من الناس غيره، وقد خالفه قوم من أصحابه، حاسدون له، باغون عليه؛ وقد توجهوا إلى البصرة، أخرجوا إليهم رحمكم الله؛ فإنكم لو شاهدتموهم وحاجبتموهم تبين لكم أنهم ظالمون»^٣.

[خطبة الأشر]

ثم خرج الأشر رحمه الله^٤ فصيدة المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أيها الناس! أضغوا إليّ بأسماعكم وأفهموا قولي بقلوبكم؛ إن الله عز وجل قد أنعم عليكم بالإسلام نعمة لا تقدرون قدرها ولا تؤذون شكرها، كنتم أعداء يأكل قلوبكم ضعيفكم، ويتشهب كثيركم قليلكم، وتتهيك^٥ خرumat الله بينكم، والسبيل

١- ق، ط: يدم.

٢- ق، ط: + أن.

٣- ق، ط: ليس.

٤- المعيار والموازنة ص ١١٧، وشرح نهج البلاغة ج ١٤ ص ١٤.

٥- م: - رحمه الله.

٦- م، ط: تنهك. «وهذه»: خرق البصر عتاوراءه، وقد فتكت فانهتكت «النهاية ج ٥ ص ٢٤٣ (هناك).

مخوف، والشرك عندكم كثير، والأرحام عندكم مقطوعة، وكلُّ أهل دين لكم قاهرون، فَمَنَّ اللهُ عليكم بِمَحْمَدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فجمع شمل هذه الفرقة وآلَّتْ بينكم بعد العداوة، وكثركم بعد أن كُنتُم قليلين؛ ثم قبضه اللهُ عزَّ وجلَّ إليه فَحَوَى^١ بعده رجلان، ثم وَلَّى علينا بعدهما رجلٌ نَبَذَ كتاب الله وراة ظهره وعَمِلَ في أحكام الله بِهَوَى نَفْسِهِ؛ فَسَأَلْنَاهُ أَنْ يَعْتَزَلَ^٢ لَنَا نَفْسَهُ فَلَمْ يَقْعَلْ وَأَقَامَ عَلَى أَخْدَانِهِ، فَاخْتَرْنَا هَلَاكَهُ عَلَى هَلَاكِ دِينِنَا وَدُنْيَانَا، وَلَا يَبْعُدُ اللهُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ، وَقَدْ جَاءَكُمْ اللهُ بِأَعْظَمِ النَّاسِ مَكَانًا فِي الدِّينِ وَأَعْظَمِهِمْ حُرْمَةً وَأَصْوَبِهِمْ^٣ فِي الْإِسْلَامِ سَهْمًا، ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَقْبَقِهِ النَّاسِ فِي الدِّينِ، وَأَقْرَبِهِمْ لِكِتَابِ اللهِ وَأَشْجَبِهِمْ عِنْدَ اللِّقَاءِ يَوْمَ الْبَاسِ، وَقَدْ اسْتَنْفَرَكُمْ فَاتَنْتَظِرُونَ؟ أَسْعِيدُ^٤ أَمِ الْوَلِيدُ؟ الَّذِي شَرِبَ الْخَمْرَ وَصَلَّى بِكُمْ عَلَى سُكْرٍ وَهُوَ مُكْرَهُ مِنْهَا وَاسْتَبَاحَ مَا حَرَّمَ اللهُ فِيكُمْ؛ أَيُّ هَذَيْنِ تُرِيدُونَ؟ فَجَبَّحَ اللهُ مَرَّ لَهَذَا الرَّأْيِ^٥؟ أَلَا قَانِفِرُوا مَعَ الْحَسَنِ^٦ ابْنِ بَنِي نَيْسِكٍ وَلَا يَتَخَلَّفُ رَجُلٌ لَهُ قُوَّةٌ. فَوَاللهِ مَا يَنْدِرِي رَجُلٌ مِنْكُمْ مَا يَنْصُرُهُ مِمَّا يَنْفَعُهُ، أَلَا وَإِنِّي لَكُمْ نَاصِحٌ شَفِيقٌ عَلَيْكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَوْ تُبْصِرُونَ، أَصْبَحُوا إِنْ شَاءَ اللهُ غَدًا عَادِينَ مُسْتَعْدِينَ؛ وَهَذَا وَجْهِي إِلَى مَا هُنَاكَ بِالْوَفَاءِ».

[خطبة حجر بن عدي]

ثم قام حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ الْكِنْدِيُّ رحمه الله فقال: «أَيُّهَا النَّاسُ! هَذَا الْحَسَنُ بْنُ

١- ق: عليكم.

٢- م: + علينا.

٣- م: يعزل.

٤- ق، ط: - حرمة وأصوبهم.

٥- ق، ط: أسعِد.

٦- م، ق: رأياً.

٧- م، ق: + عليه السلام.

عليّ بن أبي طالب^١، وهو من عرفتم، أخذ أبويّه النبي الأمي صلى الله عليه وآله،
والآخر الإمام الرضي المأمون الوصي^٢، وهو أخذ اللذين ليس لهما في الإسلام شبيهة
سيدي شباب أهل الجنة وسيدي سادات العرب، أكملهم صلاحاً وأفضلهم علماً
وعتلاً، وهو رسول أبيه إليكم، يدعوكم إلى الحق ويسألكم النصر، فالسعيد والله من
وَدَّهم ونَصَرَهم، والشقي من تخلف عنهم بنفسه عن مواساتهم، فأنفروا معه رحكم
الله خيفاً وثقلاً^٣، واختسبوا في ذلك الأجر؛ فإن الله لا يضيع أجر المحسنين». فاجاب الناس كلهم بالسمع والطاعة^٤.

١ - م، ق: + عليه السلام.

٢ - إشارة إلى الآية ٤٩ من سورة التوبة (٩).

٣ - المعيار والموازنة ص ١٢١، والأخبار الطوال ص ١٤٥، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٨٥، والبداية والنهاية ج ٧

ص ٢٣٦، والفصول المهمة ص ٧٤-٧٥.

[إرسال محمد بن الحنفية ومحمد بن أبي بكر إلى الكوفة]

وقد ذكر الواقدي: أَنَّ أمير المؤمنين عليه السلام كان أُنْفَذَ إلى أهل الكوفة رُسُلًا وَكُتِبَ إِلَيْهِمْ كِتَابًا عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ وَقَبْلَ نُزُولِهِ بِذِي قَارٍ. وَقَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ رَوَاهُ: إِنَّهُ أُنْفَذَ إِلَى الْقَوْمِ مِنَ الرِّبْذَةِ حِينَ فَاتَهُ رَدُّ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ مِنَ الطَّرِيقِ. ثُمَّ اتَّفَقَ الْوَاقِدِيُّ وَأَبُو مَخْتَفٍ وَغَيْرُهُمَا مِنْ أَصْحَابِ الْيَبْرِ عَلَى مَا قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ مِنْ إِنْفَازِ الرُّسُلِ وَكُتُبِ الْكُتُبِ مِنْ ذِي قَارٍ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ لِيَسْتَفْرِهَمَ لِلْجِهَادِ مَعَهُ وَالِاسْتِعَانَةَ بِهِمْ عَلَى أَعْدَائِهِ، النَّكَثِينَ لِقَهْدِهِ، الْخَارِجِينَ عَلَيْهِ لِحَرَبِهِ. فَكَانَ مِمَّا رَوَاهُ الْوَاقِدِيُّ أَنَّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا عَزَمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى السَّيْرِ مِنَ الْمَدِينَةِ لِرَدِّ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ بَعَثَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ إِلَى الْكُوفَةِ، وَكَانَ عَلَيْهِمَا أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ، فَلَمَّا قَدِمَا عَلَيْهِ أَسَاءَ الْقَوْلَ عَلَيْهِمَا^١ وَأَغْلَظَ وَقَالَ: وَاللَّهِ إِنْ بَيْعَةَ عِثْمَانَ لِي رَقَبَةً صَاحِبِكُمْ وَفِي رَقَبَتِي، مَا خَرَجْنَا مِنْهَا. ثُمَّ قَامَ عَلَى الْمَنْبَرِ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَحْنُ أَعْلَمُ مِنْكُمْ بِهَذِهِ الْفِتْنَةِ، فَاحْذَرُوهَا! إِنْ عَاشَتْ كَتَبْتُ إِلَيْ: أَنْ أَكْفِيَنَّ مَنْ قَبْلَكَ. وَهَذَا عَلِيٌّ^٢ قَادِمٌ إِلَيْكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَنْفِكَ بِكُمْ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ، فَكَسَرُوا نَبْلَكُمْ وَقَطَّعُوا أَوْتَارَكُمْ وَاضْرَبُوا الْحِجَارَةَ بِسُيُوفِكُمْ.^٣

١- في ص ٢٤٢-٣٥١. وهذه الرواية كالرواية السابقة، لكن بطريق آخر مع الاختلاف.

٢- في النسخ الثلاث: عبيد الله؛ والأصح ما أثبتناه كما في تاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٧٥.

٣- ق، ط، لها.

٤- ط: + بن أبي طالب.

٥- قارن بتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٧٧ و ٤٨٢.

فقال محمد بن الحنفية رضي الله عنه^١ لمحمد بن أبي بكر: يا أخي ما عند هذا خبر، فأرجع بنا إلى أمير المؤمنين تُخبره الخبر. فلما رجعا إليه أخبراه بالحال وقد كان كتب معها كتاباً إلى أبي موسى الأشعري: أن يُبايع من قبله على السمع والطاعة وقال له في كتابه: «ارفع عن الناس سوطك واخرجهم عن حُجرتك، واخليس بالعراقيين^٢، فإن حَفَفْتُ فأقبل، وإن ثَقُلْتُ فأقعد». فلما قرأ الكتاب قال: أثقل ثم أثقل^٣.

١ - م: - رضي الله عنه.

٢ - «اليراقان: الكوفة والبصرة» معجم البلدان ج ٤ ص ٩٣.

٣ - قارن بنح البلاغة ص ٥٣ ل ٩٣، وسعاد الحكمة ج ١ ص ٣١١.

[كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أهل الكوفة]

ولما بلغ أمير المؤمنين عليه السلام ما قال وصَحَّ غَضِبَ غَضَباً شديداً وَتَعَثَّ الحسن عليه السلام وعمار بن ياسر وَكَتَبَ معهم كتاباً فيه:

«بسم الله الرحمن الرحيم. مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، أَنَا بَعْدُ فَإِنْ دَارَ الْمَجْرَةُ تَقَلَّتْ بِأَهْلِهَا فَانْقَلَبُوا عَنْهَا، فَجَاشَتْ بَجِيشِ الْمِرْجَلِ^١، وَكَانَتْ فَاعِلَةً يَوْمًا مَاقَلَّتْ، وَقَدْ رَكِبَتِ الْمَرْأَةُ الْبَحْمَلَ، وَتَبَحَّثَهَا كِلَابُ الْحَوَابِ^٢، وَقَامَتِ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ يَقُودُهَا رِجَالٌ^٣؛ يَطْلُبُونَ بِدَمِ هُمْ سَفَكُوهُ، وَيَعْرِضُ هُمْ شَتْمُوهُ، وَخَرَمَ هُمْ أَنْتَهَكُوهَا، وَأَبَا حُوًّا مَا أَبَا حُوًّا، يَعْتَدِرُونَ إِلَى النَّاسِ دُونَ اللَّهِ ﴿يَخْلِقُونَ لَكُمْ لِيُزَيِّنُوا عَنْهُمْ﴾، فَإِنْ تَرَضَوْا عَنْهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنْ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿اَعْلَمُوا رَحِمَ اللَّهُ أَنَّ الْجِهَادَ مُفْتَرَضٌ عَلَى الْعِبَادِ وَقَدْ جَاءَكُمْ فِي دَارِكُمْ مَنْ يَخْلُكُكُمْ عَلَيْهِ، وَيَعْرِضُ عَلَيْكُمْ رُشْدَكُمْ، وَاللَّهُ يُعَلِّمُ أَنِّي لَمْ أَحِدْ بُدْأَ مِنَ الدَّخُولِ فِي هَذَا الْأَمْرِ، وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّ أَحَدًا أَوْلَى بِهِ مِنِّي مَا قَدِمْتُ عَلَيْهِ، وَقَدْ بَايَعَنِي طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ طَائِفَتَيْنِ غَيْرَ مُكَرَّهَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجَا يَطْلُبَانِ بِدَمِ عُمَانَ وَهَذَا الذَّنْإِ فَقَلَّا بِعَثْمَانَ مَاقَلَّا، وَعَجِبْتُ لَهَا كَيْفَ أَطَاعَا

١ - «جَاشَتْ الْقِدْرُ: غَلَّتْ. وَمِنَ الْمَجَازِ: جَاشَتْ الْحَرْبُ بَيْنَهُ» أساس البلاغة ص ٧٠ (جيش) و«المرجل»: القِدْرُ من الحجارة والثحاس» لسان العرب ج ١١ ص ٢٧٤ (رجل).

٢ - أشار عليه السلام إلى خروج عائشة إلى حرب الجمل ونج كلاب الحوَاب لها.

٣ - ط: - رجال.

٤ - اقتباس من الآية ٩٦ من سورة التوبة (٩).

٥ - م، ق: و.

أبا بكر وعمر في البيعة وأتيا ذلك عليّ، وهما يتفلمان. أتيت لستُ بدون أحدٍ منها، مع أتيت
 قد غرّضتُ عليها قبل أن يُبايعاني إن أحبّا بايعتُ أحدهما^١. فقالا: لانتفسر ذلك
 عليك^٢، بل نبايعك ونقلدك علينا بحق^٣. فبايعانم نكثا، والسلام على أهل السلام^٤.

١- ق، ط: لأحدهما.

٢- ق، ط: على ذلك.

٣- قارن بعضه بمناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٥١.

[[إرسال الحسن عليه السلام وعتمار وابن عباس إلى الكوفة]]

ولما سار عليه السلام من المدينة انتهى إلى قَيْدٍ^١ وكان قد عَدَلَ إلى جِبَالٍ عَظِيمٍ^٢ حتى سار معه عِدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ في سَمَانَةٍ^٣ مِنْ قَوْمِهِ. فقال^٤ لَابْنِ عَبَّاسٍ: «ما الرأيُ عندك في أهل الكوفة وأبي موسى الأشعري؟». فقال له ابْنُ عَبَّاسٍ: أَتَيْدُ عَمَارًا فَإِنَّهُ رَجُلٌ لَهُ سَابِقَةٌ فِي الْإِسْلَامِ وَقَدْ شَهِدَ بَدْرًا، فَإِنَّهُ إِنْ تَكَلَّمَ هُنَاكَ صَرَفَ النَّاسَ إِلَيْكَ وَأَنَا أَخْرُجُ مَعَهُ، وَابْنَعْتُ مَعَنَا الْحَسَنَ ابْنَكَ. فَفَعَلَ ذَلِكَ فَخَرَجُوا حَتَّى قَدِمُوا عَلَى أَبِي مُوسَى، فَلَمَّا وَصَلُوا الْكُوفَةَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِلْحَسَنِ وَلِعَمَارٍ: إِنَّ أَبَا مُوسَى رَجُلٌ عَابٍ^٥، فَإِذَا رَفَقْنَا بِهِ أَذْرَكْنَا مِنْهُ حَاجَتَنَا. فَقَالَا لَهُ: إِفْعَلْ مَا شِئْتَ.

فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِأَبِي مُوسَى: يَا أَبَا مُوسَى إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَرْسَلَنَا إِلَيْكَ لِيَا يَعْرِفَ مِنْ سُرْعَتِكَ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَهْصِيرِكَ إِلَى مَحَبَّتِنَا أَهْلِ الْبَيْتِ؛ وَقَدْ عَلِمْتَ فَضْلَهُ وَسَابِقَتَهُ فِي الْإِسْلَامِ، وَهُوَ يَقُولُ لَكَ: «أَنْ تُبَايِعَ لَهُ النَّاسَ وَتُقَرَّ عَلَى عَمَلِكَ وَيَرْضَى عَنْكَ». فَاتَّخَذَ أَبُو مُوسَى وَصِيْدَ الْمَنْبَرِ فَبَايَعَ لِعَلِيٍّ سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ ثُمَّ نَزَلَ.

١ - «قَيْدٌ: بُلَيْدَةٌ فِي نَصَفِ طَرِيقِ مَكَّةَ مِنَ الْكُوفَةِ» معجم البلدان ج ٤ ص ٢٨٢. و«قال التدمري: والاختيار فيها عند سبويه قدم الانصراف، وصرفها جائز» تاج العروس ج ٨ ص ١٦٠ (فيد).

٢ - ط : + رجل.

٣ - ط : + عليه السلام.

٤ - ط : عاق. و«عَمَّا عَمَّا وَهْنًا؟ استكبر وجاوز الحد، فهو عات» المعجم الوسيط ج ٢ ص ٨٣ (عتا).

٥ - م، ق : - ورسوله صلى الله عليه وآله.

٦ - ق : ما أحبنا؛ ط : ما أحبنا.

[خطبة عمار]

فلما نزل صبيحة عمار المنبر، فقال: «الحمد لله حمداً كثيراً؛ فإنه أهله على نعيمه التي لأنعمها ولا نقدر قدرها ولا نشكر شكرها، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى والنور الواضح والسلطان القاهر؛ الأمين الناصح والحكيم^٢ الراجع، رسول رب العالمين وقائد المؤمنين وخاتم النبيين، جاء بالصدق وصدق المرسلين وجاهد في الله حتى أتاه اليقين. ثم إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام - حفظه الله ونصرته نصراً عزيزاً وأبترمه له أفعراً رشيداً - بعثني إليكم واثبته، يأمركم بالتغيير^٣ إليه فأنفروا إليه، واتقوا وأطيعوا الله تعالى؛ والله لو علمت أن على وجه الأرض بشراً أعلم بكتاب الله وسنة نبيه منه ما استغفرتكم إليه، ولا بايعته على الموت. يامعشر أهل الكوفة! الله الله في الجهاد! فوالله لئن صارت الأمور إلى غير علي عليه السلام لتقصيرن إلى البلاء العظيم. والله يعلم أني قد نصحت لكم وأمرتكم بما أخذت بي يميني ﴿وما أريد أن أخالفكم إلى ما أتاكم منه﴾ إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أئيب^٤ استغفر الله لي ولكم^٥.

١ - ق، ط: ولا يؤذي.

٢ - م: الحكم.

٣ - ق، ط: النفر.

٤ - اقتباس من الآية ٨٨ من سورة هود (١١).

٥ - قارن بالمعيار والموازنة ص ١١٧ - ١١٩.

[خطبة أخرى لعنار]

ثم نزل فصبر لهيباً^١، ثم عاد إلى المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أيها الناس! هذا ابنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^٢، قد بَغَىٰ إِلَيْكُمْ يَسْتَصْرِخُكُمْ^٣، ألا إن طلحة والزبير قد سارا نحوَ البصرة وأخرجنا عائشة معها للفتنة، ألا وإن الله قد ابتلاكُم بحقِّ أُمَّكُمْ وحقِّ رَبِّكُمْ^٤، وحقِّ رَبِّكُمْ أُولَىٰ وأعظمُ عليكم مِنْ حَقِّ أُمَّكُمْ، ولكنَّ الله ابتلاكُم لينظرَ كيف تعملون. فاتقوا الله واشتقوا وأطيعوا^٥ وأنفروا إلى خليفَتِكُم وصِهْرِ نَبِيِّكُمْ؛ فَإِنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قد باتقوا بالمدينة وهي دارُ الهجرة ودارُ الإسلام، أسأل الله أَنْ يُؤَلِّقَكُمْ». ثم نَزَلَ^٦.

[خطبة الحسن عليه السلام]

فصَيَّدَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهَا السَّلَامَ الْمُنْبَرَفَ فحمد الله وأثنى عليه، ثم ذَكَرَ جَلَّةُ فَصَّلَىٰ عَلَيْهِ وَذَكَرَ فَضْلَ أَبِيهِ وَسَابَقَتَهُ وَقَرَابَتَهُ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنَّهُ أَوْلَىٰ بِالْأَمْرِ مِنْ غَيْرِهِ. ثم قال:

١ - في النسخ الثلاث: هيبته، وهو تصحيف. و«أقام لهيباً: قليلاً من الزمان» لسان العرب ج ١٥ ص ٣٦٦ (هنا).

٢ - ق، ط: صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

٣ - ق: يَسْتَصْرِخُكُمْ.

٤ - م: أَيْبَاهُ ط: أَيْبَيْكُمْ.

٥ - م، ق: - أُولَىٰ وَ.

٦ - ط: + وَانْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ.

٧ - المعبار والموازنة ص ١١٥، ونهاية الأرب ج ٢٠ ص ٥١.

«معايشة الناس! إن طلحة والزبير قد بايعا علينا طائفتين غير مكرهتين، ثم نفرنا وتكنا بيمتها له، فقلوبى لئن خفت في مجاهدة من جاهدته، فإن الجهاد معه كالجهاد مع النبي صلى الله عليه وآله». ثم نزل^١.

١ - قارن بالإمامة والسياسة ج ١ ص ٦٧، وشرح نهج البلاغة ج ١٤ ص ١٢.

[خدعة ابن عباس لأبي موسى الأشعري]

وكان أمير المؤمنين عليه السلام قد كتّبت مع ابن عباس كتاباً إلى أبي موسى الأشعري أغلظ فيه، فقال ابن عباس: فقلتُ في نفسي: أقدمُ على رجلٍ، وهو أميرٌ، بمثل هذا الكتاب! إذنٌ لا يتنظرُ في كتابي؛ ونظرتُ أنْ أشقَّ كتابَ أمير المؤمنين عليه السلام فَشَقَقْتُهُ وَكَتَبْتُ مِنْ عِنْدِي كتاباً عنه لأبي موسى: «أما بعد؛ فقد عَرَفْتُ مَوَدَّتَكَ إِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ وَانْقِطَاعَكَ إِلَيْنَا، وَإِنَّا نَرْغَبُ إِلَيْكَ لِيَا نَعْلَمَ^١ مِنْ حُسْنِ رَأْيِكَ فِينَا، فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا فَبَايِعْ لَنَا النَّاسَ وَالسَّلَامَ».

فلَمَّا قَرَأَ أَبُو مُوسَى الْكِتَابَ قَالَ لِي: أَنَا الْأَمِيرُ أَمْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: بَلْ أَنْتَ الْأَمِيرُ. فَدَعَا النَّاسَ إِلَى بَيْعَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا بَايَعَ قُتِلَتْ قَصَبِدَةُ الْمُنْبَرِ، فَرَامَ إِنْزَالِي مِنْهُ فَقُلْتُ: أَنْتَ تَنْزِلُنِي عَنِ الْمُنْبَرِ؟! وَأَخَذْتُ بِقَائِمِ السِّيفِ فَقُلْتُ: أَثْبِتْ مَكَانَكَ، وَاللَّهِ لَنْ نَزِلْتُ إِلَيْكَ خَدَمْتُكَ^٢ بِهِ. فَلَمْ يَتَرَخْ فَبَايَعْتُ النَّاسَ لِعَلِيٍّ وَخَلَعْتُ فِي الْحَالِ أَبَا مُوسَى وَاسْتَفْتَلْتُ مَكَانَهُ قَرْظَةً بَيْنَ كَعْبٍ^٣ الْأَنْصَارِيِّ، وَلَمْ أَتَرَخْ مِنَ الْكُوفَةِ حَتَّى سَيَّرْتُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ مِنْ أَهْلِهَا سَبْعَةَ آلَافٍ رَجُلٍ وَلَجِجْتُهُ بِذِي قَارٍ وَقَدْ سَارَ مَعَهُ مِنْ جِبَالِ ظِيٍّ^٤ وَغَيْرِهَا أَلْفَا رَجُلٍ؛ وَلَمَّا صَارَ أَهْلُ الْكُوفَةِ إِلَى ذِي قَارٍ وَلَقَوْا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَا رَحَّبُوا بِهِ وَقَالُوا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَصَّنَا بِمَوْدَّتِكَ وَأَكْرَمَنَا بِنُصْرَتِكَ. فَجَزَاهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَيْرًا^٥.

١ - ق، ط: نعرف.

٢ - ق، ط: هذبتك. و«خَدَمْتُ: قَطَعْتُ» المعجم الوسيط ج ١ ص ٢٢٢ (خدم).

٣ - في النسخ الثلاث: قرضة بن عبدالله، وهو تصحيف.

٤ - قارن بآسباب الأشراف ص ٢٣٠-٢٣١.

[خطبة أمير المؤمنين عليه السلام بذى قار]

ثم قام وخطبهم^١، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله، ثم قال:

«يا أهل الكوفة! إنكم من أكرم المسلمين وأغذيهم سنة، وأفضلهم في الإسلام سَهماً، وأجودهم في العرب مَرَكباً ونصائباً، جزبكم^٢ بيوتات العرب وفُرسانهم ومواليهم، أنتم أشد العرب وُدّاً للنبي صلى الله عليه وآله؛ وإننا اخترتكم ثقةً بكم^٣ ليا بذلتكم لي أنفسكم عند نقض طلحة والزبير بيّتي وعهدي، وخلافيها طاعتي وأقبالها بعائشة لخالفتي ومبارزتي وإخراجها لما من بيتها، حتى أقدمّاها البصرة. وقد بَلّغني أن أهل البصرة فرقتان: فرقة الخير والفضل والدين، قد اعتزلوا وكرهوا ما قتل طلحة والزبير^٤».

ثم سكّت عليه السلام، فأجابه أهل الكوفة: نحن أنصارك وأعوانك على عدوك، ولو دعوتنا إلى أضعافهم من الناس اختسبنا في ذلك الخير والأجر ورجوتاه فردّ عليهم خير^٥.

١ - م: - وخطبهم.

٢ - كذا في ط وفي م: جربكم؛ ق: جريكم.

٣ - ق، ط: - بكم.

٤ - كأنه لم يذكر عليه السلام الفرقة الأخرى لوضوحها.

٥ - الإرشاد ص ١٣٣.

[خطبة أخرى لأمر المؤمنين عليه السلام بندي قار]

ولما أراد المسير إلى ذي قار تكلم، فحمد الله وأثنى عليه فأبلغ، ثم قال:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلنَّاسِ كَافَّةً وَرَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، فَصَدَعَ بِمَا أَمَرَ بِهِ^١ وَبَلَغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ، فَلَمَّ اللَّهُ بِهِ الصَّدْعَ، وَزَقَّ بِهِ الْفَتَقَ، وَأَمَرَ بِهِ السُّبُلَ وَحَقَّنَ بِهِ الدِّمَاءَ، وَأَلْفَ بِهِ^٢ بَيْنَ ذَوِي الْأَخْقَادِ وَالْعِدَاوَةِ الْوَاعِرَةِ^٣ فِي الصُّدُورِ وَالضَّغَائِنِ الْكَامِنَةِ فِي الْقُلُوبِ، فَغَبَضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ حَمِيدًا، وَقَدْ أَدَّى الرِّسَالَةَ وَنَصَحَ لِلأُمَّةِ، فَلَمَّا مَضَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِسَبِيلِهِ دَفَعْنَا عَنْ حَقِّنَا مِنْ دَفَعْنَا، وَوَلَّوْنَا مَنْ وَلَّوْنَا سِوَانَا، ثُمَّ وَلَّيْهَا عِشَانُ بَنِي عَقَانَ فَتَالَ مِنْكُمْ وَنَلْتُمْ مِنْهُ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ أَشْرِهِ مَا كَانَ اتَّبَعْتُمُونِي فَقُلْتُمْ: بَايَعْنَا، فَقُلْتُ لَكُمْ: لَا أَفْعَلْ. فَقُلْتُمْ: بَلَى. فَقُلْتُ: لَا، فَقَبِضْتُ يَدَيَّ فَبَسَطْتُهَا وَقَدْ أَكْتُمْتُ عَلَيَّ كِتْمَانًا الْإِبِلِ الْهِجَمِ^٤ عَلَى جِيَاضِهَا يَوْمَ وُزُودِهَا، حَتَّى لَقَدْ خِفْتُ أَنْتُمْ قَاتِلِي، أَوْ تَقْضَكُمْ قَاتِلٌ يَقْضِي؛ فَبَايَعْتُمُونِي وَأَنَا غَيْرُ مُتْرُوبٍ بِذَلِكَ وَلَا جَذَلٍ^٥، وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنِّي كُنْتُ كَارَهَا لِلْحُكُومَةِ بَيْنَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَا مِنْ وَالٍ يَلِي شَيْئًا مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي إِلَّا أُلْجِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَقْلُوقَةً يَدَاهُ إِلَى عُثْيِهِ عَلَى

١ - ط: من.

٢ - إشارة إلى الآية ٩٤ من سورة الحَجَر (١٥).

٣ - م، ق: - به.

٤ - «وَيُفْرَسَدُهُ وَهَرَأَ مِنْ بَابِ تَيْبٍ: ائْتَلَأَ غَيْظًا فَهُوَ وَائِزُ الصَّدْرِ» المصباح المنير ص ٨٣٢ (وغيره).

٥ - م، ق: الحِيَام، والمثبت موافق للإرشاد ص ١٣٠. و«الهِيمُ: الإبل التي يصيبها داءٌ فلا تزوي من الماء»

لسان العرب ج ١٢ ص ٩٢٧ (هم).

٦ - «الْجَذَلُ: الفَرْخُ» غنار الصحاح ص ٧٢ (جذل).

رُؤوسِ الْخَلَائِقِ، ثُمَّ يَنْشُرُ كِتَابَهُ، فَإِنْ كَانَ عَادِلًا نَجَا وَإِنْ كَانَ جَانِرًا هَوَىٰ^١. ثُمَّ اجْتَمَعَ عَلَيَّ مَلَوُكُكُمْ وَبَايَعَنِي طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَأَنَا أَعْرَفُ الْقَدَرِ فِي وَجْهَيْهِمَا وَالتَّكْتُ فِي عَيْنَيْهِمَا، ثُمَّ اسْتَأْذَنَانِي فِي الصُّمْرِقِ، فَأَعْلَمْتُهُمَا أَنَّ لَيْسَ الْغُفْرَةُ يُرِيدَانِ؛ فَسَارَا إِلَى مَكَّةَ وَاسْتَخَفَا عَائِشَةَ وَخَدَعَاهَا وَشَخَصَ مَعَهَا أَبْنَاءُ الظُّلُقَاءِ فَقَدِمُوا الْبَصْرَةَ وَقَتَّلُوا بِهَا الْمُسْلِمِينَ وَقَتَّلُوا الْمُتَنَكِّرَ؛ وَيَا عَجَبًا لِاسْتِقَامَتَيْهِمَا لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَبَغْيُهَا عَلَيَّ، وَهِيَ يَقْلَعَانِ أَنِّي لَسْتُ دُونَ أَحَدِهَا وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ. وَلَقَدْ كَانَ مَعَاوِيَةُ كَتَبَ إِلَيْهَا مِنَ الشَّامِ كِتَابًا يَحْدَعُهُمَا فِيهِ فَكَتَمَاهُ عَنِّي وَخَرَجَا يُوهِمَانِ الظَّنَّ أَنَّهَا يَقْلَعَانِ بِدَمِ عُثْمَانَ. وَاللَّهِ مَا أَنْكَرَا عَلَيَّ مُكْرًا وَلَا جَعَلَا بَيْنِي وَبَيْنَهَا نَصْفًا، وَإِنْ ذَمَّ عُثْمَانَ لَمَقْصُوبٌ^٢ بِهِمَا وَمَقْطُوبٌ مِنْهَا، يَا خَبِيثَةَ الدَّاعِي إِلَى مَ دَعَا وَهَذَا الْحَبِيبُ! وَاللَّهِ إِنَّهَا لَنِي ضَلَالَةٌ صَنَاءَ وَجْهَالَةِ عَشِيَاءَ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ ذَمَّرَ^٣ لَهَا حِزْبَهُ وَاسْتَجَلَبَ مِنْهَا خَيْلَهُ وَرَجُلَهُ^٤ يُعِيدُ الْجُوزَ إِلَى أَوْطَانِهِ وَيُرُدُّ الْبَاطِلَ إِلَى نَصَابِهِ. ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: -اللَّهُمَّ إِنَّ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ قَطَعَانِي وَظَلَمَانِي وَنَكَبَانِي بَيْعَتِي فَأَخْلُلْ مَا عَقَدَا وَانْكُثْ مَا بَايَعْتُمَا وَلَا تَغْفِرْ لَهَا أَبَدًا وَأَرِهَا الْمَسَاءَةَ فِيهَا غَيْلًا وَأَثَلًا^٥.

١- رُوِيَتْ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ بِهَذَا الْمَضْمُونِ عَنِ ابْنِ أَبِي حَتْمَةَ عَلَيْهِ أَوَّلُهُ، رَاجِعْ كَنْزُ الْعَمَالِ ج ٦ ص ١٥-١٤.

٢- ط: هتَكُوا.

٣- أَي: شَدَّهَا «غَضَبَ الشَّيْءِ: شَدَّ» الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ ج ٢ ص ٦٠٣ (عَصَب).

٤- «ذَمَّرَ يَذْمُرُهُ ذَمْرًا: خَفَّضَهُ وَحَثَّهُ، وَفِي حَدِيثٍ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ ذَمَّرَ حِزْبَهُ، أَي: حَضَبَهُمْ وَشَجَعَهُمْ» لِسَانُ الْعَرَبِ ج ٤ ص ٣١١ (ذَمَّرَ).

٥- «الرَّجُلُ: اسْمٌ لِمَجْمَعِ الرَّاجِلِ الْمَاشِي عَلَى رِجْلَيْهِ، خِلَافَ الْفَارِسِ» الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ ج ١ ص ٣٣٢ (رَجُل).

٦- مِنْ قَوْلِهِ «فَيَا بَيْعْتُمُونِي وَأَنَا غَيْرُ مَسْرُورٍ» إِلَى «فِيَا عَمَلًا وَأَثَلًا» سَاقَطَ مِنْ م وَبَدَلَهُ «أَدْلَكُمْ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ، ثُمَّ جَاءَ ابْنِي يَسْتَأْذِنَانِي الْعَمْرَةَ، فَأَذْنْتُ لَهَا فَسَارَا إِلَى الْبَصْرَةِ فَقَتَلَا الْمُسْلِمِينَ وَقَتَّلَا التَّنَكُّرَ وَاسْتَحْلَا الْحَرَامَ؛ وَأَنِّي لَأَعْجَبُ مِنْ اسْتِقَامَتِهِمَا لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ أَمْرِي مَا كَانَ نَكَبْنَا عَلَيَّ وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ؛ اللَّهُمَّ إِنِّهَا قَطَعَانِي وَنَكَبَانِي بِبَيْعَتِي وَأَلْبَا النَّاسَ عَلَيَّ، وَسَفَكَ دِمَاءَ شَيْعَتِي. اللَّهُمَّ فَأَخْلُلْ مَا عَقَدَا وَلَا تُشْكِمِ مَا بَايَعْتُمَا وَأَرِهَا الْمَسَاءَةَ فِيهَا عَمَلًا». وَالْمَصْدَرُ الْعَقْدُ الْفَرِيدُ ج ٤ ص ٣١٨، وَالْإِرْشَادُ ص ١٣٠-١٣١، وَالْإِحْتِجَاجُ ج ١ ص ٢٣٥-٢٣٦، وَشَرَحَ نَهْجُ الْبَلَاهَةِ ج ١ ص ٣٠٩-٣١٠، وَبَحَارُ الْأَنْوَارِ ج ٣٢ ص ٦٢-٦٤.

[كلام الأشر]

فقام الأشر رحمه الله فقال: «خَفَضَ عليك يا أمير المؤمنين؛ فوالله ما أشر طلحة والزبير علينا بمُخِيلٍ^١، ولقد دَخَلَا في هذا الأمرِ اختياراً ثم فارقانا على غيرِ جَوْرِ عَمِلْنَاهُ، وَلَا حَدَّثَ في الإسلامِ أَخَذْنَاهُ؛ ثُمَّ أَقْبَلَا يُبْرَانِ الْفِتْنَةَ عَلَيْنَا تَائِهَتَيْنِ^٢ جَانَرَيْنِ، ليس معها حِجَّةٌ تُرَى وَلَا أَثَرٌ يُعْرَفُ؛ قَدْ لَبَسَا الْعَارَ وَتَوَجَّهَا نَحْوَ الدِّيَارِ، فَإِنْ رَعِمَا أَنْ عِثْمَانَ قَتِيلٌ مَظْلُومٌ أَفَلَيْسَتْ قِدَالُ عِثْمَانَ مِنْهَا. فَأَشْهَدُ أَنَّهُمَا قَتَلَاهُ وَأَشْهَدُ اللَّهَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَنْ لَمْ يَدْخُلَا فِيمَا خَرَجَا مِنْهُ وَلَمْ يَرْجِعَا إِلَى طَاعَتِكَ وَمَا كَانَ عَلَيْهِ لَنْ لِحَقَّتْهُمَا بَابُنِ عَقَانٍ^٣».

[كلام أبي الهيثم بن التيهان]

وقام أبو الهيثم بنُ التَّيْهَانِ رحمه الله فقال: «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَبَّحَهُمُ اللَّهُ بِمَا يَكْرَهُونَ، فَإِنْ أَقْبَلُوا قَبِلْنَا مِنْهُمْ، وَإِنْ أَذْبَرُوا جَاهَدْنَاهُمْ^١؛ فَلَقَمْتَنِي مَاقَوْمٌ قَتَلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ^٢ وَأَخَذُوا الْأَمْوَالَ وَأَخَافُوا أَهْلَ الْإِيمَانِ بِأَهْلِ أَنْ يُكَفَّفَ عَنْهُمْ».

١ - في النسخ الثلاث: بحيل، والتصويب من شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٣١٠؛ «وشيءٌ مُغْبِيلٌ: مُثْكَلٌ»
لسان العرب ج ١١ ص ٢٢٧ (خيل).

٢ - «نَاءٌ نَيْتَةٌ نَيْهًا: تَكْبَرُ، وَفِي الْحَدِيثِ: إِنَّكَ تَائِيَةٌ، أَيِ مُتَكَبِّرَةٌ أَوْ ضَالٌّ مُتَحِيرٌ» لسان العرب ج ١٣ ص ٤٨٢ (تبه).

٣ - شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٣١٠ - ٣١١، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٦٤.

٤ - ط: لنجاهدتهم.

٥ - ط: + قتلها.

[كلام عدي بن حاتم]

فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام على عدي بن حاتم فقال له: «يا عدي! أنت شاهد لنا وحاضر معنا وما نحن فيه؟». فقال عدي: «شهدتك أو غيبتُ عنك فأنا عندما أخبيت، هذه خيولنا مُعدَّة، ورماحنا مُحَدَّدة وسُيُوفنا مُجَرَّدة؛ فإن رأيت أن نَتَقَدَّمَ نَتَقَدَّمنا، وإن رأيت أن نَحْجِمَ أَحْجِمْنَا، نحن طَوْعٌ لِأَمْرِكَ، قَامُرٌ بِمَا شِئْتَ، نُسَارِعُ إِلَى امْتِثَالِ أَمْرِكَ»^١.

[حديث أبي زينب الأزدي مع أمير المؤمنين عليه السلام]

وقام أبو زينب الأزدي فقال: «والله إن كُنَّا على الحق إنك لأهدانا سبيلاً وأعظمنا في الخير نصيباً، وإن كُنَّا على الضلال - والعياد بالله - أن نكون عليه. فإنك أعظمنا وزراً وأثقلنا ظهراً؛ وقد أَرَدْنَا المسيرَ إلى هؤلاء القوم، وقَطَعْنَا منهم الولاية وأَظْهَرْنَا منهم البراءة وظاهرتناهم بالعداوة؛ نريد بذلك ما يَتَقَلَّمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وأنا نَشْهَدُكَ اللهُ الَّذِي عَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ، أَلَسْنَا على الحق وعدونا على الضلال؟». فقال عليه السلام: «أشهدُ لئن خَرَجْتَ لِيَدِينِكَ ناصراً صحيح النية وقد قَطَعْتَ منهم الولاية وأَظْهَرْتَ منهم البراءة - كما قُلْتَ - إنك لفي رضوان الله، فَأَبَشِّرْ أَبَا زَيْنَبٍ فَإِنَّكَ وَاللهِ على الحق فلا تَشْكُ، فَإِنَّكَ إِمَانُ قَاتِلِ الْأَحْزَابِ». فَأَنشَأَ أَبُو زَيْنَبٍ يقول:

١ - «جَزَدَ السِّيفُ مِنْ غَنِيمِهِ: سَلَّهُ، وَسِيفٌ مُجَرَّدٌ: مُزَيَّانٌ» تاج العروس ج ٧ ص ٤٨٩ (جرد).

٢ - قارن بالإمامة والسباسة ج ١ ص ٥٧.

سِيرُوا إِلَى الْأَحْزَابِ أَعْدَاءِ النَّبِيِّ فَإِنَّ خَيْرَ النَّاسِ أَتْبَاعُ غُلِيِّ
هَذَا أَوَّانٌ طَابَ سَلُّ الْمَشْرِقِيِّ^١ وَقَوْدُنَا الْخَيْلُ وَهَزُّ السَّنْهَرِيِّ^٢

١ - «المُشَارِقُ»: قُرئ من أرض اليمن وقيل: من أرض العرب تَقْدُومُ الرِّيفِ، والسُّبُوفُ الْمَشْرِقِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَيْهَا، يُقَالُ: مِيفٌ مَشْرِقِيٌّ» لسان العرب ج ٩ ص ١٧٤ (شرف).

٢ - «الْهَزُّ»: تحريك الشيء، كما تَهَزُّ الْقَنَاةُ فَتَضْطَرِبُ وَتَهْتَزُّ» لسان العرب ج ٥ ص ٤٢٣ (هز) و«السَّنْهَرِيُّ»: الرَّمْحُ الصُّلْبُ الْغُودُ، ويُقَالُ: هِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى سَنَهِرٍ اسْمُ رَجُلٍ كَانَ يَقُومُ الرَّمَاةَ» لسان العرب ج ٤ ص ٣٨٩ (سهم). وقعة صفين ص ١٠٠-١٠١. وشرح نهج البلاغة ج ٣ ص ١٧٨-١٧٩. ونقل هذا الكلام منه عليه السلام عند توجهه إلى صفين، ونسب البيت إلى عمارين ياسر.

[رجوع ابن عباس من الكوفة إلى ذي قار]

ولما استقر أمر أهل الكوفة على الشُّعْصِ¹ الأمير المؤمنين عليه السلام وَخَفَّ بِغَضُهُمْ لذلِكَ بِأَدْرَائِ بْنِ عَبَّاسٍ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الرُّسُلِ فَيَمَنْ أَتَبَهُمْ مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ إِلَى ذِي قَارٍ لِلْحَاقِ² بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَخْبِرَهُ³ بِمَا عَلَيْهِ الْقَوْمُ مِنَ الْبَغْءِ وَالْاجْتِهَادِ فِي طَاعَتِهِ، وَأَنَّهُمْ لَا جُنُودَ بِهِ غَيْرُ مُتَأَخِّرِينَ عَنْهُ، وَأَنَّهُ تَقَدَّمَ لَهُمْ لِيَسْتَعِيدُوا⁴ لِلْسَفَرِ وَلِلْحَرْبِ - وَقَدْ كَانَ اسْتَخْلَفَ قَرْظَةَ بْنَ كَثْبٍ بِالْكُوفَةِ عَلَى مَا قَدَّمَ⁵ - وَلِيَبْحَثَ النَّاسَ عَلَى اللَّحَاقِ بِهِ⁶.

فَوَزَّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كِتَابٌ قَدْ كُتِبَ إِلَيْهِ مِنَ الْبَصْرَةِ بِمَا صَنَعَهُ الْقَوْمُ بِعَامِلِهِ عُثْمَانَ بْنِ حُثَيْفٍ⁷ وَمَا اسْتَحْلَوْهُ مِنَ الدِّمَاءِ وَنَهَبِ الْأَمْوَالِ وَقَتْلِ مَنْ قَتَلُوهُ مِنْ شِيعَتِهِ وَأَنْصَارِهِ، وَمَا أَثَارُوهُ مِنَ الْفِتْنَةِ بِهَا، فَوَجَدَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَقَدْ أَخْرَجَتْهُ ذَلِكَ وَغَمُّهُ وَأَزْعَجَتْهُ وَأَقْلَقَتْهُ. فَأَخْبِرَهُ بِطَاعَةِ أَهْلِ الكُوفَةِ وَوَعْدِهِمْ لَهُ بِالنَّصْرِ، فَسَرَّ عِنْدَ ذَلِكَ⁸ وَأَقَامَ يَنْتَظِرُ أَهْلَ الكُوفَةِ وَالْمَدَدَ الَّذِي يُنْتَصَرُ بِهِ عَلَى عَدُوِّهِ⁹.

١ - ط : النهوض .

٢ - ط : للالحاق .

٣ - ق : إخباره ، ط : إخباره .

٤ - ق ، ط : ليستعد .

٥ - في ص ١٤٣ ٢٦٥ .

٦ - قارن بآناساب الأشراف ص ٢٣٠

٧ - ط : + وجه الله .

٨ - م : سرى عنه بعض ، والظاهر أنه تصحيف .

٩ - قارن بشرح نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨٧ ، وجمع الزوائد ج ٧ ص ٢٣٦ ، وتطهير الجنان ص ٥١ .

فصل

[عثمان بن حنيف والناكثون]

وكان من حديث القوم فيما صَنَعُوهُ بعثمانَ بْنَ حُنَيفٍ رضي الله عنه ومن ذكرناه معه على ما جاءت به الأخبارُ واتَّفَقَتْ عليه نَقْلُهُ السَّيَرِ والآثَارِ، ما رَوَى الواقديُّ وأبو ميخنف عن أصحابها والمدائنيُّ وابنُ ذَآبٍ عن مشايخها بالأسانيد التي اختصرنا القولَ بإسقاطها واعتمدنا فيها على ثبوتها في مُصَنَّفَاتِ القومِ وكُتُبِهِمْ، فقالوا: إِنَّ عائشةَ وطلحةَ والزبيرَ لما ساروا مِنْ مَكَّةَ إِلَى البصرةِ أَغْدَوْا السَّبْرَ مع مَنْ اتَّبَعَهُمْ مِنْ بني أُمَيَّةَ وعَمَالِ عُثْمَانَ وغيرِهِمْ مِنْ قُرَيْشٍ حَتَّى صاروا إِلَى البصرةِ فَنَزَلُوا حَفَرًا^١ أَبِي موسى. فَبَلَغَ عُثْمَانُ بْنُ حُنَيفٍ رَحِمَهُ اللهُ، وهو عاملُ البصرةِ يومئذٍ وخليفةُ أميرِ المؤمنين عليه السلام، وكان عندهُ حُكَيْمُ بْنُ جَبَلَةَ فقال له حُكَيْمٌ: ما الذي بَلَغَكَ؟ فقال:

١ - «أَغْدَى السَّيْرُ: أَسْرَعَ» لسان العرب ج ٣ ص ١٠١ (غلذ).

٢ - «الحَفَرُ: البُئْرُ إِذَا وُثِّعَتْ فَوْقَ قَدْرِهَا سُيِّتٌ ضَمِيرًا وَحَفَرًا وَخَفِيرَةً؛ حَفَرَ أَبِي موسى وهي رَكَايَا خَفَرَهَا

أَبوموسى الأَشْمَرِيُّ عَلَى جَانَةِ البصرةِ إِلَى مَكَّةَ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ البصرةِ خَمْسَ لِيَالٍ» مجمع البلدان ج ٢

خُبِرْتُ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ نَزَلُوا حَفَرَ أَبِي مُوسَى . فَقَالَ لَهُ حُكَيْمٌ : إِنَّدُنِي أَنْ أُبَيِّرَ إِلَيْهِمْ فَأَتِي
 رَجُلًا فِي طَاعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَقَالَ لَهُ عِثْمَانُ : تَوَقَّفْ عَنْ ذَلِكَ حَتَّى
 أُرَاسِلَهُمْ . فَقَالَ لَهُ : حُكَيْمٌ : إِنَّا اللَّهُ هَلَكْتُ وَاللَّهِ يَا عِثْمَانُ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ وَأَرْسَلَ إِلَى
 عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَأَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ ، فَذَكَرَ لَهَا قُدُومَ الْقَوْمِ الْبَصْرَةَ وَخُلُوفَهُمْ حَفَرَ أَبِي
 مُوسَى وَسَأَلَهَا الْمَسِيرَ إِلَيْهِمْ^١ وَخِطَابَتَهُمْ عَلَى مَا قَصَدُوا بِهِ وَكَفَّتُهُمْ عَنِ الْفِتْنَةِ ، فَخَرَجَا
 حَتَّى دَخَلَا عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَا لَهَا : يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ مَا حَمَلَكَ عَلَى الْمَسِيرِ؟ فَقَالَتْ : غَضِبْتُ
 لَكُمَا^٢ مِنْ سَوِيطِ عِثْمَانَ وَعَصَاءِ^٣ وَلَا أَغْضَبُ أَنْ يُثَقِّلَ؟! فَقَالَا لَهَا : وَمَا أَنْتِ مِنْ سَوِيطِ
 عِثْمَانَ وَعَصَاءِ وَإِنَّمَا أَنْتِ حَبِيبَتُهُ^٤ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَذَرْتُكَ اللَّهُ أَنْ تُهْرَاقَ
 الدِّمَاءُ بِسَبَبِكَ! فَقَالَتْ : وَهَلْ مِنْ أَحَدٍ يَقَاتِلُنِي؟! فَقَالَ لَهَا أَبُو الْأَسْوَدِ : نَعَمْ وَاللَّهِ
 يَقَاتِلُ أَهْوَنَهُ شَيْدًا . ثُمَّ خَرَجَا مِنْ عِنْدِهَا فَدَخَلَا عَلَى الزُّبَيْرِ فَقَالَا : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ نَشْكُكَ
 اللَّهُ أَنْ تُهْرَاقَ الدِّمَاءُ بِسَبَبِكَ ! فَقَالَ لَهَا : إِرْجِعَا مِنْ حَيْثُ جِئْتُمَا ، لَا تُفْسِدَا عَلَيْنَا .
 فَأَيُّسَا مِنْهُ وَخَرَجَا حَتَّى دَخَلَا عَلَى طَلْحَةَ فَقَالَا لَهُ : نَشْكُكَ اللَّهُ أَنْ تُهْرَاقَ الدِّمَاءُ
 بِسَبَبِكَ ! فَقَالَ لَهَا طَلْحَةُ : أَتِيحَسِبُ عَلَيَّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ إِذَا غَلَبَ عَلَى أَمْرِ الْمَدِينَةِ أَنْ
 الْأَمْرَ لَهُ ، وَأَنَّهُ لَا أَمْرَ إِلَّا أَمْرُهُ؟! وَاللَّهِ لَيَتَغَلَّمَنَّ . فَأَنْصَرَفَا مِنْ حَيْثُ جِئْتُمَا . فَأَنْصَرَفَا مِنْ
 عِنْدِهِ إِلَى عِثْمَانَ بْنِ حُثَيْفٍ فَأَخْبَرَاهُ الْخَبَرَ .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي مَبْرُورٍ عَنْ عَمِيٍّ بْنِ [أَبِي] عَمِيٍّ عَنْ الشَّعْبِيِّ أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيَّ
 وَعِمْرَانَ لَمَّا دَخَلَا عَلَى عَائِشَةَ قَالَا لَهَا : مَا الَّذِي أَقْدَمَكَ هَذَا الْبَلَدَ؟ وَأَنْتِ حَبِيبَتُهُ

١- م : إليها .

٢- م : لكم .

٣- في النسخ الثلاث : حبس ، والأول ما أثبتناه .

٤- ط في هذا الموضع والمواضع الآتية : في سبيلك .

٥ - البيان والتمهيد ج ٢ ص ٢٩٥ - ٢٩٦ ، والإمامة والسياسة ج ١ ص ٦٤ - ٦٥ وأنساب الأشراف ج ١
 ص ٢٢٥ - ٢٢٦ ، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٦١ - ٤٦٢ ، والمقد الفريد ج ٤ ص ٣١٩ ، والأوائل ص ١٣٩ ،
 والكمال ج ٣ ص ٢١١ ، وشرح نهج البلاغة ج ٦ ص ٢٢٦ - ٢٢٧ وج ٩ ص ٣١٣ ، وجمار الأنوار ج ٣٢
 ص ١٤٠ - ١٤١ .

رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أمرتك الله أن تقرّي في بيتك. فقالت: غَضِبْتُ
لكم من السَّوْطِ والعَصَا، ولا أَعْصِبُ لِعِثْمَانَ مِنَ السَّيْفِ؟! فقالا لها: نَشُدُّكِ الله أن
تَهْرَاقَ الدِّمَاءَ بِسَبِّكِ وأنَّ تحملي الناسَ بعضهم على بعضٍ. فقالت لها: إِنَّمَا جِئْتُ
لَا تُصْلِحَ بَيْنَ النَّاسِ. وقالت لِعِمْرَانِ بْنِ الْحُصَيْنِ: هل أنت مُبْلِغٌ عِثْمَانَ بْنَ حُنَيْنٍ
رسالة؟ فقال: لَا أَبْلِغُهُ عَنْكَ إِلَّا خَيْرًا. فقال لها أَبُو الْأَسْوَدُ أَنَا أَبْلِغُهُ عَنْكَ فَهَاتِي.
قالت، قُلْ له: يَا ظَلِيقَ ابْنِ أَبِي عَامِرٍ، بَلِّغْنِي أَنَّكَ تُرِيدُ لِقَائِي لِتُقَاتِلَنِي؟! فقال لها أَبُو
الْأَسْوَدِ: نَعَمْ وَاللَّهِ لَيُقَاتِلَنَّكَ! فقالت: وَأَنْتَ أَيْضًا أَتِيهَا الدُّوْلَى؟! يَبْلُغْنِي عَنْكَ
مَا يَبْلُغُنِي^١، ثُمَّ فَأَنْصَرِفَ عَنِّي. فَخَرَجَا مِنْ عِنْدِهَا إِلَى طَلْحَةَ فَقَالَا له: يَا أَبَا عَمِيدٍ
أَلَمْ يَجْتَمِعِ^٢ النَّاسُ إِلَى بَيْعَةِ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ، الَّذِي فَضَّلَهُ اللَّهُ تَعَالَى كَذَا وَكَذَا؟^٣
وَجَعَلَا يَتَحَدَّانِ مَنَاقِبَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفَضَائِلَهُ وَحَقُوقَهُ، فَوَقَعَ طَلْحَةُ بِعَلِيٍّ عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَسَبَّهُ وَنَالَ مِنْهُ وَقَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِثْلَهُ، أَمْ وَاللَّهِ لَيَعْلَمَنَّ غَيْبُ^٤ ذَلِكَ.
فَخَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ وَلَهَا يَقُولَانِ غَضِبَ هَذَا الدُّنْيَى^٥؛ ثُمَّ دَخَلَا عَلَى الزُّبَيْرِ فَكَلَّمَاهُ مِثْلَ
كَلَامِهِمَا لِصَاحِبِهِ فَوَقَعَ أَيْضًا فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَبَّهُ، وَقَالَ لِقَوْمٍ كَانُوا بِمَحْضَرِهِ مِنْهُ:
صَبِّحُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يُنْسَوَكُمْ^٦ فَخَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى صَارَا إِلَى عِثْمَانَ بْنِ حُنَيْنٍ فَأَخْبَرَاهُ
الْخَبَرَ، فَأَذَّنَ عِثْمَانُ لِلنَّاسِ بِالْحَرْبِ^٧.

١- م: ط: لِقَاتِلَتِكَ.

٢- ق: تَبْلُغْنِي عَنْكَ مَا تَبْلُغْنِي.

٣- ط: تَجْتَمِعُ.

٤- ق: ط: حَرْبٍ.

٥- م: - كَذَا وَكَذَا.

٦- ق: ط: غير. «غَيْبُ الْأَمْرِ وَمَنْبُتُهُ: عَاقِبَتُهُ وَآخِرَتُهُ» لسان العرب ج ١ ص ٦٣١ (غيب).

٧- م: الدُّنْيَا؛ ط: الدُّنْيَا.

٨- ق: ط: كَانَ بِمَحْضَرِهِمْ.

٩- م: تَسْوَهُمْ.

١٠- انظر المصادر التي قد تقدمت في ص ٢٧٤.

فصل

[كتاب عائشة إلى حفصة وفرح حفصة به]

ولما بَلَغَ عائشةُ نزولَ أمير المؤمنين عليه السلام بذي قار كَتَبَتْ إلى حَفْصَةَ بنتِ عُمَرَ: «أما بعد؛ فَإِنَّا نَزَلْنَا البَصْرَةَ وَنَزَلَ عَلَيَّ بَذِي قَارِ، وَاللَّهُ دَقُّ^١ عُنُقُهُ كَدَقِّ الْبَيْضَةِ عَلَى الصَّفَا، إِنَّهُ بَذِي قَارٍ بِمِزْلَةِ الْأَشْقَرِ، إِنْ تَقَدَّمَ نَجْرٌ وَإِنْ تَأَخَّرَ عُقْرٌ^٢، فَلَمَّا وَصَلَ الْكِتَابُ إِلَى حَفْصَةَ اسْتَبَشَرْتُ بِذَلِكَ وَدَعْتُ صَبِيانَ بَنِي تَيْمٍ وَعَدِي وَأَعْطَيْتُ جَوَارِيهَا دُفُوقًا وَأَمَرْتُهُنَّ أَنْ يَضْرِبْنَ بِالْدُفُوفِ وَيَقُلْنَ: مَا الْخَبَرُ مَا الْخَبَرُ؟ عَلَيَّ كَالْأَشْقَرِ، إِنْ تَقَدَّمَ نَجْرٌ وَإِنْ تَأَخَّرَ عُقْرٌ. فَلَمَّا بَلَغَ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا اجْتِمَاعَ النِّسْوَةِ عَلَى مَا اجْتَمَعْنَ عَلَيْهِ مِنْ سَبِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْمَسَرَّةِ بِالْكِتَابِ الْوَاردِ عَلَيْهِنَ مِنْ عَائِشَةَ، فَبَكَتْ وَقَالَتْ: أَغْطُونِي يُيَا بِي حَتَّى أَخْرُجَ إِلَيْهِنَّ وَأَقْعَ بِهِنَّ. فَقَالَتْ أُمُّ كُلْثُومُ بِنْتُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا أَتُوبُ عَنْكَ فَإِنِّي أَغْرُفُ مِنْكَ؛ فَلَبِسْتُ ثِيَابَهَا وَتَنَكَّرْتُ وَتَخَفَّرْتُ^٣ وَاسْتَضَجَبْتُ جَوَارِيهَا مُتَخَفِّرَاتٍ، وَجَاءَتْ حَتَّى دَخَلَتْ عَلَيْهِنَ كَاتِبًا مِنْ

١ - ق، ط: فلما.

٢ - في النسخ الثلاث: داق، والمثبت هو الأصح. «والدق: الكثر والرض في كل وجع، وقيل: هو أن تضرب الشيء بالشيء حتى تهشمه». لسان العرب ج ١٠ ص ١٠٠ (دق).

٣ - هذا مثقل بضرب لمن وقع بين شريين لا ينجو من أحدهما، وأول من قال به لقيط بن زرارمة يوم جيلة وكان على فرس له أشقر. انظر كتاب الأمثال لابن سلام ص ٢٦٢، وجمهرة الأمثال ج ٢ ص ١٢٧-١٢٨.

٤ - «تخفرت: اشتد حياؤها» لسان العرب ج ٤ ص ٢٥٣ (خفر).

النَّظَارَةِ، فَلَمَّا رَأَتْ^١ مَا هُنَّ فِيهِ مِنَ الْعَيْثِ وَالسَّفَى كَشَفَتْ يِقَابَهَا وَأَبْرَزَتْ لَهُنَّ وَجْهَهَا،
ثُمَّ قَالَتْ لِحَفْصَةَ: إِنَّ تَظَاهَرْتِ أَنْتِ^٢ وَأَخْتُكَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ
تَظَاهَرْتُمَا عَلَى أَخِيهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ قَبْلُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ فِيكُمَا
مَا أَنْزَلَ^٣، وَاللَّهُ مُبِينٌ وَرَاءَ حُرْبِكُمَا. فَأَنْكَسَرَتْ حَفْصَةُ وَأُظْهِرَتْ خَجَلًا وَقَالَتْ: إِنَّهِنَّ
فَعَلْنَ هَذَا بِجَهْلٍ، وَفَرَّقَتْهُنَّ فِي الْحَالِ، فَأَنْصَرَفْنَ مِنَ الْمَكَانِ^٤.

١ - ط : + إلى.

٢ - م، ق : - أنت.

٣ - أشارت عليها السلام إلى الآيتين ٣ و ٤ من سورة النحر (٦٦).

٤ - الفروع ج ١ ص ٤٦٧، وشرح نهج البلاغة ج ١٤ ص ١٣، ومثالب النواصب ج ٣ الورقة ٣٧ و ٣٨، والدر
النظيم ج ١ الورقة ١٢٣، وبنار الأثوار ج ٣٢ ص ٩٠ - ٩١.

[خطبة عائشة بالمريد]

ولما بَلَغَ عائشةَ رأيَ ابنِ حَنِيْفٍ في القتالِ رَكِبَتِ الجَمَلَ وأحاطَ^١ بها القومُ وسارتُ حتى وَقَفَتْ بالمَرِيدِ^٢، واجتمع إليها الناسُ حتى امْتَلَأَ المَرِيدُ بهم، فقالت، وهي على الجَمَلِ: صَـةٌ صَـةٌ! فَسَكَتَ الناسُ وَأَضَعُوا إليها فحمدت الله وقالت: «أما بعد؛ فَإِنَّ عِثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ قد كَانَ غَـيَّرَ وَبَدَّلَ، فلم يَزَلْ يَفْسَلُهُ بالتوبةِ حتى صار كالذَّهَبِ المَصْفَى، فَعَدُّوا عليه وَقَتْلُوهُ في دارِهِ، وَقَتَّلُوا أَناساً^٣ معه في دارِهِ ظُلُمًا وَعُدواناً، ثُمَّ أَثَرُوا عَلَيَّ^٤ فَبَايَعُوهُ مِنْ غَيْرِ مَلَأٍ مِنَ الناسِ ولا شُورى ولا اخْتِيارٍ، فابْتِزُّوا اللهَ أَمْرَهُمْ وكان المَبَايِعُ له يَقولُ^٥: «خُذْهَا إِلَيْكَ واحْذَرْنِ أبا حَسَنِ»^٦ إِنَّا غَضِبْنَا

١ - م: احتاط.

٢ - «مَرِيدُ البصرة: من أشهر نَحالِها وكان يكون سوق الإبل فيه قديماً ثم صار عِلَّةً عظيمةً سكنها الناسُ وبه كانت مُفَاخِرَاتُ الثَمَرَاءِ ومَجَالِسُ المَطْبَاءِ وهو الآن بَانِيَّ عن البصرة، بينها نحو ثلاثة أُميال وهو الآن خَرَاب» معجم البلدان ج ٥ ص ٩٨.

٣ - ق: وقتل أناس؛ ط: وقتل ناس.

٤ - م: نزا علي. و«آثره إيثارة: اختارة وقُضِلَتْ» المعجم الوسيط ج ١ ص ٥ (أنظر).

٥ - ط: المبايعون له يقولون.

٦ - إشارة إلى ما رواه المؤرخون وهو أنه لما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من خطبته بعد البيعة قالت له السيدة:

خُذْهَا إِلَيْكَ واحْذَرْنِ أبا حَسَنِ
صَوِّئَةُ أَقْوامٍ كَمَأْشِدِ الدُّفُنِ
حَتَّى يُسْتَرُّوا على غَيْرِ غَنَمٍ
وقال أمير المؤمنين عليه السلام:

لكم على عثمان من السوط فكيف لا تنقض لعثمان من السيف؟! ألا إن الأمر لا يصح حتى يرذ الأمر إلى ماصع عمر من الشورى، فلا تدخل فيه أحد سلك دم عثمان».

فقال بنقض الناس: صدقت، وقال بعض الناس: كذبت، واضطربوا باليغال وتركهم وسارت حتى أتت الدباغين^١ وقد تميز^٢ الناس بعضهم مع طلحة والزبير وعائشة، وبعضهم متمسك^٣ ببيعة أمير المؤمنين عليه السلام والرضا به، فسارت من موضعها ومن معها وأتبعها على رأيها، ومعهما طلحة والزبير ومروان بن الحکم وعبد الله بن الزبير حتى أتوا دار الإمارة فسألوا عثمان بن حنيف الخروج عنها، فأبى عليهم ذلك، واجتمع إليه أنصاره وزمرة من أهل البصرة، فاقْتَتَلُوا قتالاً شديداً حتى زالت الشمس وأجبت يومئذ من عبد القيس خاصة خمائة شيخ غضوب من أصحاب عثمان بن حنيف وشيعة أمير المؤمنين يوى من أصيب من سائر الناس؛ وبلغ الحرب بينهم بالتزاحف^٤ إلى مقبرة بني مازن^٥ ثم خرجوا على مستاق^٦ البصرة حتى انتهوا إلى الزابوقية^٧ وهي ساحة دار الرزق؛ فاقْتَتَلُوا قتالاً شديداً، كثرت فيه القتل والجرح من الفريقين. ثم إنهم تداعوا^٨ إلى الصلح ودخل بينهم الناس لما

إنني عجزت عجزاً لا أعجز
أرفع من ذللي ما كنت أجز
إن لم يشأني المجلد المنقصر
أو يشركوني والبلاخ يستعجز

راجع تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٣٦-٤٣٧، والكمال ج ٣ ص ١٩٥، والبدلية والنهاية ج ٧ ص ٢٢٧.

١ - موضع عند قصر زري في سكة المربد. انظر تاريخ خليفة بن خياط ص ١٨٢.

٢ - ط: تحيز.

٣ - «تزاحفت القوم في الحرب: إذا تدانوا» جهرة اللغة ج ١ ص ٥٢٧ (زحفت).

٤ - إحدى محال البصرة القديمة.

٥ - ق: ميات.

٦ - «الزابوقية: موضع قريب من البصرة وهو الموضع الذي كانت فيه وقعة الجمل» معجم ما استعجم ٢ م

ص ٦٩١.

٧ - «تداعى القوم: دما بعضهم بعضاً حتى يجتمعوا» المعجم الوسيط ج ١ ص ٢٨٦ (دعا).

رَأَوْا مِنْ عَظِيمٍ مَا ابْتَلَوْا بِهِ، فَتَصَالَحُوا- عَلَى أَنَّ لِعِثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ دَارَ الْإِمَارَةِ وَالْمَسْجِدَ وَبَيْتَ الْمَالِ، وَلِطَلْحَةَ وَالزَّيْبِرَ وَعَائِشَةَ مَا شَاؤُوا مِنَ الْبَصْرَةِ وَلَا يَهَاجُونَ^١ حَتَّى يَتَقَدَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنْ أَحْبَبُوا عِنْدَ ذَلِكَ الدَّخُولَ فِي طَاعَتِهِ، وَإِنْ أَحَبُّوا أَنْ يُقَاتِلُوا؛ وَكَتَبُوا بِذَلِكَ كِتَابًا بَيْنَهُمْ وَأَوْثَقُوا فِيهِ الْعُهُودَ وَأَكْثَرُوا وَأَشْهَدُوا النَّاسَ عَلَى ذَلِكَ وَوَضَعَ السَّلَاحَ وَأَمِينَ عِثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ عَلَى نَفْسِهِ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْهُ^٢.

١ - م : - فصالحوا ق : فصالحوا.

٢ - ق ، ط : لا يهاجوا.

٣ - تاريخ خليفة بن خياط ص ١٨٣، والإمامة والسياسة ج ١ ص ٦٨-٦٩، وأنساب الأشراف ص ٢٢٦-٢٢٧، والمقد الفرید ج ٤ ص ٣١٣، والأوائل ص ١٤٠، وشرح نهج البلاغة ج ٩ ص ٣١٥ و٣١٦ و٣٢٠. وقارن بتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٦٤-٤٦٧، والكامل ج ٣ ص ٢١٣-٢١٤، ونهاية الأرب ج ٢٠ ص ٣٧-٣٨.

[قتل الناكثين حراس بيت المال]

وطلَّب طلحة والزبيرُ عُذْرَتَهُ حَتَّى كَانَتْ لَيْلَةٌ مُظْلِمَةٌ ذَاتُ رِيَّاحٍ فَخَرَجَ طَلْحَةُ
وَالزَّبِيرُ وَأَصْحَابُهُمَا حَتَّى أَتَوْا دَارَ الْإِمَارَةِ وَعِثْمَانُ بْنُ حُثَيْفٍ غَافِلٌ عَنْهُمْ، وَعَلَى
الْبَابِ ١ السَّبَابِجَةُ ٢ يَخْرُسُونَ بَيُوتَ الْأَمْوَالِ وَكَانُوا قَوْمًا مِنَ الزُّطِّ ٣ قَدْ اسْتَبْصَرُوا
وَأَكَلُ السُّجُودِ جِبَاهَهُمْ وَاسْتَمْتَنَهُمْ عِثْمَانُ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ وَدَارِ الْإِمَارَةِ، فَأَكْبَ عَلَيْهِمُ
الْقَوْمُ وَأَخَذُوهُمْ ٤ مِنْ أَرْبَعِ جَوَانِيهِمْ وَوَضَعُوا فِيهِمُ السِّيقَ فَقَتَلُوا مِنْهُمْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا
صَبْرًا! يَتَوَلَّى مِنْهُمْ ذَلِكَ الزَّبِيرُ خَاصَّةً، ثُمَّ هَجَعُوا عَلَى عِثْمَانَ فَأَوْثَقُوهُ رِبَاطًا وَعَمَدُوا
إِلَى لِحْيَتَيْهِ - وَكَانَ شَيْخًا كَثَّ اللَّحْيَةُ ٥ - فَتَنَّفَعُوا حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهَا شَيْءٌ وَلَا شَعْرَةٌ
وَاحِدَةٌ. وَقَالَ طَلْحَةُ: غَدَّبُوا الْفَاسِقَ وَأَنْتَفَعُوا شَقَرًا حَاجِبِيَّ وَأَشْفَارَ عَيْتِي وَأَوْثَقُوهُ
بِالْحَدِيدِ! فَلَمَّا أَصْبَحُوا اجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِمْ وَأَذَنُ مُوَدَّنَ الْمَسْجِدَ لِلصَّلَاةِ الْغَدَاةِ فَرَامَ
طَلْحَةُ أَنَّ يَتَقَدَّمَ لِلصَّلَاةِ بِهِمْ فَدَفَعَهُ الزَّبِيرُ وَأَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ بِهِمْ فَتَنَعَهُ طَلْحَةُ؛ فَارْتَالَ
يَتَدَفَّعَانِ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَطْلُعَ فَنَادَى أَهْلُ الْبَصْرَةِ: اللَّهُ آلهَ، يَا أَصْحَابَ

١ - ق، ط: باب الدار.

٢ - السَّبَابِجَةُ: قوم من البسند كانوا بالبصرة تجلاؤنة [شُرطِي] وحراس البيوت «الصحاح ج ١ ص ٣٢١ (سبح).

٣ - «الزُّطُّ: جيلٌ من الناس، واختلفَ فيهم، فقيل: هم السَّبَابِجَةُ، قوم من البسند بالبصرة، ونَقَلَ الْأَزْهَرِيُّ
عن الليث: إنهم جيل من الهند إليهم تُسَنَّبُ الشَّيَابُ الزُّطِّيَّةُ» تاج العروس ج ١٩ ص ٣٢٢ (زطط).

٤ - من قوله «قد استبصروا» إلى «وأخذوهم» لم ترد في ق، ط.

٥ - م: كبير اللحية؛ ق: كثير اللحى. و«كثَّ الشيءُ كَثَانَةً: أَيْ كَثُفَ، وَلَبَحَةً كَثَّةً: كَثُرَتْ أَصُولُهَا
وَكَثُفَتْ وَقَصُرَتْ وَتَجَعَّدَتْ فَلَمْ تَنْبِيْطْ، وَفِي صِفَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ: أَنَّهُ كَانَ كَثَّ اللَّحْيَةِ، أَرَادَ
كَثْرَةَ أَصُولِهَا وَشَعْرِهَا وَأَنَّهَا لَيْسَتْ بِدَقِيقَةٍ وَلَا طَوِيلَةٍ وَفِيهِ كَثَافَةٌ» لسان العرب ج ٢ ص ١٧٩ (كثث).

رسول الله، في الصلاة تخاف فوتها! فقالت عائشة: مروا أن يصلي بالناس غيرها^١. فقال لهم يعلی بن مثنیة: يصلي عبدالله بن الزبير يوماً وعمد بن طلحة يوماً حتى يتفق الناس على أمير^٢ يرضونه؛ فتقدم ابن الزبير وصلى بهم ذلك اليوم^٣.

١- م: مروا غيرها أن يصلي بالناس.

٢- م، ق: أمر.

٣- أنساب الأشراف ج ١ ص ٢٢٧-٢٢٨. وتاريخ العقوي ج ٢ ص ١٨١، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٦٨.

٤٦٩، ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٦٧، وشرح نهج البلاغة ج ٩ ص ٣٢٠-٣١١.

[نهضة حكيم بن جبلة العبدي]

وَبَلَغَ حُكَيْمُ بْنُ جَبَلَةَ الْعَبْدِيُّ مَا صَنَعَ الْقَوْمُ بِعِثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ وَقَتْلِهِمُ السَّيَاحَةَ الصَّالِحِينَ خُزَّانَ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ، فَنَادَى فِي قَوْمِهِ: يَا قَوْمِ انْفِرُوا إِلَى هَؤُلَاءِ الضَّالِّينَ الظَّالِمِينَ، الَّذِينَ سَفَكُوا الدَّمَ الْحَرَامَ وَقَتَلُوا الْعِبَادَ الصَّالِحِينَ^١، وَاسْتَحَلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى؛ فَأَجَابَهُ مَسْبُومَانِ رَجُلٍ مِنْ عَشِيرَةِ الْقَيْسِ فَأَتَوْا الْمَسْجِدَ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَى حُكَيْمِ بْنِ جَبَلَةَ، فَقَالَ لَهُمْ^٢: أَمَا تَرَوْنَ مَا صَنَعُوا بِأَخِي عِثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ مَا صَنَعُوا؟^٣ لَسْتُ بِأَخِيهِ إِنْ لَمْ أَنْصُرْهُ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ لَمْ يُرِيدَا بِمَا عَمِلَا الْقُرْبَةَ مِنْكَ، وَمَا أَرَادَا إِلَّا الدُّنْيَا؛ اللَّهُمَّ اقْتُلْهُمَا بِمَنْ قَتَلَا وَلَا تُعْطِيَهَا مَا أَمَلَا. ثُمَّ رَكِبَ فَرَسَهُ وَأَخَذَ بِيَدَيْهِ الرُّفْعَ وَاتَّبَعَهُ أَصْحَابُهُ. وَأَقْبَلَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ بِمَنْ مَعَهُمَا وَهُمْ كَثَرَةٌ مِنَ النَّاسِ قَدْ انْضَمَّ إِلَيْهِمُ الْجَمْعُ هَوْنًا فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا حَتَّى كَثُرَتْ^٤ بَيْنَهُمُ الْقَتْلَى وَالْجُرْحَى، وَبَرَزَ إِلَى حُكَيْمِ بْنِ جَبَلَةَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَضْرَبَهُ بِالسَّيْفِ فَقَطَّعَ رِجْلَهُ فَتَنَاسَلُوا حُكَيْمَ بَيْنَيْهِ وَرَمَاهُ بِهَا فَضَرَعَهُ. ثُمَّ صَارَ إِلَى حُكَيْمِ أَخُوهُ، الْمَعْرُوفُ بِالْأَشْرَفِ^٥، فَقَالَ: مَنْ أَصَابَكَ؟ فَأَشَارَ إِلَى الَّذِي ضَرَبَتْهُ؛ فَأَذْرَكَهُ الْأَشْرَفُ

١ - ق، ط: وفعّلوا بالعبد الصالح.

٢ - ق، ط: للقوم.

٣ - م: ما صنعوا.

٤ - ط: + في.

٥ - م: بما.

٦ - م، ق: كثر.

٧ - في تاريخ خليفة بن خياط ص ١٨٣ «اقْتُلَ حُكَيْمُ بْنُ جَبَلَةَ وَأَخُوهُ الزُّبَيْرُ بْنُ جَبَلَةَ وَابْنُ الْأَشْرَفِ بْنِ

فَخَبَطَهُ^١ بالسيف حتى قَتَلَهُ وَتَكَاثَرَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَعَلَى أَخِيهِ حَتَّى قَتَلُوهُا وَتَفَرَّقَ النَّاسُ^٢.
 وَرَجَعَ طَلْحَةُ وَالزَّبِيرُ فَنَزَلَا دَارَ الْإِمَارَةِ وَعَلَبَا عَلَى بَيْتِ الْمَالِ فَتَقَدَّمَتْ عَائِشَةُ بِجَمَلٍ
 مَالٍ^٣ مِنْهُ يُتَفَرَّقُهُ فِي أَنْصَارِهَا، وَدَخَلَهُ^٤ طَلْحَةُ وَالزَّبِيرُ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَنْصَارِهَا^٥ وَاحْتَمَلَا
 مِنْهُ شَيْئًا كَثِيرًا، فَلَمَّا خَرَجَا نَصَبَا عَلَى أَبْوَابِ الْأَهْوَالِ وَوَكَّلَا بِهِ مِنْ قِبَلِهَا قَوْمًا؛ فَأَمَرَتْ
 عَائِشَةُ بِخَتْمِهِ فَبَرَزَ لَذَلِكَ طَلْحَةُ لِيَخْتِمَهُ فَمَنَعَهُ الزَّبِيرُ وَأَرَادَ أَنْ يَخْتِمَهُ الزَّبِيرُ ذَوْنُهُ؛
 فَتَدَاوَعَا فَلَبِغَ عَائِشَةُ ذَلِكَ فَقَالَتْ: يَخْتِمَانِيهِ، وَيَخْتِمُ^٦ عَنِّي ابْنُ أُخْتِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 الزَّبِيرِ، فَخَتِمَ يَوْمَئِذٍ بِثَلَاثَةِ خُتُومٍ!

ثُمَّ قَالَ طَلْحَةُ وَالزَّبِيرُ لِعَائِشَةَ مَا تَأْمُرِينَ فِي عِثْمَانَ؟ فَإِنَّهُ لَهَا بِهِ؛ فَقَالَتْ: أَتُتْلُوهُ قَتَلَهُ
 اللَّهُ! وَكَانَتْ عِنْدَهَا امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَقَالَتْ لَهَا: يَا أُمَامَةُ! أَتَيْنَ يَذْهَبُ بِكَ؟!
 أَتَأْمُرِينَ بِقَتْلِ عِثْمَانَ بْنِ حُنَيْنٍ وَأَخُوهُ سَهْلٌ خَلِيفَةُ عَلَى الْمَدِينَةِ؟! وَمَكَانُهُ مِنَ الْأَوْسِ
 وَالْخَزَرَجِ مَا قَدْ عَلِمْتَ! وَاللَّهِ لَنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ لَتَكُونَ لَهُ صَوْلَةٌ بِالْمَدِينَةِ يُقْتَلُ فِيهَا
 دَرَارِي قَرِيشٍ. فَنَابَ^٧ إِلَى عَائِشَةَ رَأْيُهَا وَقَالَتْ: لَا تَقْتُلُوهُ وَلَكِنْ أَحْبِسُوهُ وَضَبِقُوا عَلَيْهِ
 حَتَّى أَرَى أَرَأْيِي. فَحُبِسَ أَيْمَامًا ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ فِي حَبْسِهِ وَخَافُوا مِنْ أَخِيهِ أَنْ يَخْبِسَ
 مَشَايِخَهُمْ بِالْمَدِينَةِ وَيُوقِعَ بِهِمْ، فَتَرَكَوْا حَبْسَهُ^٨.

حُكِيم» وَأَيْضًا فِي تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ ج ٤ ص ٤٧٥ «قِيلَ مَعَ حُكِيمِ ابْنِ الْأَشْرَفِ وَأَخُوهُ الزَّعَلُ بْنُ جَبَلَةَ».

١ - «تَخَبَطَهُ يَخْبُطُهُ خَطَطًا: ضَرَبَهُ ضَرْبًا شَدِيدًا» لِسَانُ الْعَرَبِ ج ٧ ص ٢٨٠ (خط).

٢ - قَارَنَ بِالْأَوَائِلِ ص ١٤٠، وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ ج ٢٠ ص ٣٨-٣٩. قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَلِيدِ فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ ج ٩
 ص ٣٢٢: «فَلَمَّا بَلَغَ حُكِيمُ بْنُ جَبَلَةَ مَا صَنَعَ الْقَوْمُ بِعِثْمَانَ بْنِ حُنَيْنٍ، خَرَجَ فِي ثَلَاثَةِ مَنَاسِكَ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ
 عَائِلًا لَهُمْ وَمَتَابِعًا، فَخَرَجُوا إِلَيْهِ، وَحَلَمُوا عَائِشَةَ عَلَى حَبْسِهِ؛ فَسَمِيَ ذَلِكَ الْيَوْمَ: الْيَوْمُ الْجَمَلُ الْأَصْفَرُ، وَيَوْمُ
 عَلِيٍّ الْجَمَلُ الْأَكْبَرُ».

٣ - ق: نَحَلْتُ مَالًا؛ ط: وَحَلَمْتُ مَالًا.

٤ - ق: فَدَخَلَ؛ ط: فَدَخَلَ عَلَيْهَا.

٥ - ق: ط: مَعَهَا.

٦ - مِنْ قَوْلِهِ «فَبَرَزَ لَذَلِكَ» إِلَى «يَخْتِمَانِيهِ» سَاقَطَ مِنْ ق.

٧ - م: تَاب. وَ«نَابَ الشَّيْءُ إِلَى الشَّيْءِ: رَجَعَ إِلَيْهِ وَاعْتَادَهُ» الْمَجْمَعُ الْوَسِيطُ ج ٢ ص ٩٦١ (نوب).

٨ - قَارَنَ بِأَنْسَابِ الْأَشْرَافِ ج ١ ص ٢٢٨-٢٢٩، وَتَارِيخِ الطَّبَرِيِّ ج ٤ ص ٤٧٤-٤٧٥، وَالْأَوَائِلُ ص ١٤٠.

[مجيء عثمان بن حنيف إلى أمير المؤمنين عليه السلام]

فخرج ابنُ حُثَيْفٍ حتَّى أتى^١ أمير المؤمنين عليه السلام وهو بذي قارٍ، فلَمَّا نَظَرَ إليه أمير المؤمنين عليه السلام، وقد نَكَلَ^٢ به القومُ، بكى وقال: «يا عثمانُ بِمَنك شَيْخاً الْحَيُّ^٣ فَرَدُّوكَ أَفْرَةً^٤ إِلَيَّ! اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَقْلَمُ أَتْهَمَ اجْتَرَوْا عَلَيْكَ وَاسْتَحْلَوْا حُرْمَاتِكَ، اللَّهُمَّ اقْتُلْهُمْ بِمَن قَتَلُوا مِن شِيعَتِي، وَعَجِّلْ لِمِ التَّيْمَةِ بِمَا صَنَعُوا بِخَلْفَتِي»^٥.

[أمير المؤمنين عليه السلام في بيت المال]

ولَمَّا خرج عثمانُ بْنُ حُثَيْفٍ مِنَ البصرة وعادَ طَلْحَةُ والزبيرُ إِلَى بَيْتِ المَالِ فَتَأَمَّلَا مَا فِيهِ، فَلَمَّا رَأَوْا مَا حَوَاهُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ قَالُوا: هَذِهِ الْفَنَائِمُ الَّتِي وَعَدَنَا اللَّهُ بِهَا وَأَخْبَرَنَا أَنَّهُ يُعْجِلُهَا لَنَا. قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ: فَقَدْ سَمِعْتُ هَذَا مِنْهَا وَرَأَيْتُ عَلَيْهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ ذَلِكَ، وَقَدْ دَخَلَ بَيْتَ مَالِ البصرة، فَلَمَّا رَأَى مَا فِيهِ قَالَ: «يَا صَفْرَاءُ

والاستيعاب ج ١ ص ٣٢٩-٣٢٧. ومثالب النواصب ج ٣ الورقة ٢٥، وتذكرة الخواص ص ٦٧، والكامل

ج ٣ ص ٢١٧-٢٢٠، وشرح نهج البلاغة ج ٩ ص ٣٢١، ونهاية الأرب ج ٢٠ ص ٣٨.

١- ط: جاء إلى.

٢- «نَكَلَ به تنكلاً: ضَغَّ به ضَغْباً يُعَدُّ غَيْرُهُ» القاموس ص ١٣٧٦ (نكل).

٣- «رجلٌ الْحَيُّ: ظَوِيلُ الْبَحْثَةِ» لسان العرب ج ١٥ ص ٢٤٣ (الحا).

٤- في النسخ الثلاث: أمرداً، والمثبت هو الصحيح. و«الأفردة: الشابُّ ظَرَّ شَارِبُهُ وَلَمْ تَنْثِثْ لِحْيَتُهُ» القاموس

ص ٤٠٧ (مرد).

٥- قارن بتاريخ البيهقي ج ٢ ص ١٨٢، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٨٠، والكامل ج ٣ ص ٢٢٦،

وتذكرة الخواص ص ٦٨، وشرح نهج البلاغة ج ٩ ص ٣٢١، وتاريخ مختصر الدول ص ١٠٩، ونهاية الأرب

ج ٢١ ص ٤٥.

وَيَا بَيْضَاءُ غُرِّي غَيْرِي، الْمَالُ يَغْسُوبُ الظَّلَمَةَ وَأَنَا يَغْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ^١. فَلَا وَاللَّهِ
 مَا لَتَمَّتْ إِلَى مَا فِيهِ وَلَا فَكَّرَ فِيمَا رَأَى مِنْهُ، وَمَا وَجَدْتُهُ عِنْدَهُ إِلَّا كَالْتُرَابِ هَوَانًا^٢ فَتَجَبُّتُ^٣
 مِنَ الْقَوْمِ وَمِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ! فَقُلْتُ: أُولَئِكَ مِمَّنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَهَذَا مِمَّنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ
 وَقَوَّيْتُ بِصَبْرِي فِيهِ^٤.

١ - م : يمسوب الدين.

٢ - «هوان الشيء»: الحقير الهزيل الذي لا كرامة له» لسان العرب ج ١٣ ص ٤٣٩ (هون).

٣ - ق، ط : فتجعبت.

٤ - مصنف ابن أبي شيبة ج ٧ ص ٥٤٣، ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٨٠، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٤٩

وج ٩ ص ٣٢٢، وتاج العروس ج ٣ ص ٣٦٩.

[اعتراض ابن الزبير على أبيه]

ولما استقر الأمر عند القوم بعد خروج عثمان بن حنيف، وعلم طلحة والزبير وعائشة أن أمير المؤمنين عليه السلام بذي قار يستظر الجموع، وأنه لا يصبر على ما فعلوه بمصاحبه والمسلمين، أمرت عائشة الزبير أن يستنصر الناس إليه^١، فحفظهم الزبير وأمرهم بالجد والاجتهاد وقال لهم: إن عدوكم قد أظلكم، والله لن ظفر بكم لا ترك لكم غيباً تطرف، فانهضوا إليه حتى نكبس^٢ عليه قبل أن تلحقه أنصاره. وقال لهم: افضوا فخذوا أعطيتكم. فلما رجع إلى منزله قال له ابنته عبدالله: أمرت الناس أن يأخذوا أعطيتهم ليتفرقوا بالمال قبل أن يأتي علي بن أبي طالب فتصمت؟^٣ بش الرأي الذي رأيت! فقال له الزبير: أشكت ويحك! ما كان غير الذي قلت. فقال له طلحة: صدق عبدالله وما ينبغي أن يسلم هذا المال حتى يقرب منا علي فتصمت في مواضعه فيمن يدفعه عنا. فقضيت الزبير وقال: والله لو لم يبق إلا درهم واحد لأعطيتنه. فلمائته عائشة على ذلك، ووافق رأيها رأي الرجلين. فقال الزبير^٤: لقد عوني أولاً الحق^٥ بماوية، فقد بايع بالشام الناس^٥. فامسكوا عنه^٦.

١- م- إليه ق: إليهم.

٢- ق: ط: نكب. و«نكبس على القوم: حقل عليهم» تاج العروس ج ١٦ ص ٤٣٠ (كبس).

٣- ق: ط: + والله.

٤- ق: ط: الحق.

٥- م: - الناس.

٦- قارن بالفتح م ١ ص ٤٧٤-٤٧٥.

[تردد الزبير في حرب أمير المؤمنين عليه السلام]

وروى داود بن أبي هند عن أبي عمرة مولى الزبير: أن الزبير قال يومئذ: ألا ألفت فارس؟ ألا أخصمائه فارس؟ ينهضون معي الساعة لأسير بهم إلى علي بن أبي طالب، فإما أن أبيت^٢ بيانا أو أصبحة صباحاً لتلي أقتله قبل أن يأتيه مدد^٣، فلم يخف معه أحداً؛ فاغتاط لذلك وقال: هذه والله الفتنة التي كنا نحدث^٤ بها. فقال له موله أبو عمرة: رحمك الله يا أبا عبد الله، تستمها فتنة ثم ترى القتال فيها؟! فقال: ويحك! إنا نبصر^٥ ولكن لا نصبر^٥. ثم قال بعد ذلك بيوم أو يومين: والله ما كان أمر قط إلا عليم^٦ أين أضغ قدمي فيه إلا هذا الأمر، فإني لم أذر أنا فيه مقبل أو مذرير؟ فقال له ابنه عبد الله: والله ما بك هذا وأنا لتستعامي^٦! فابحملك على هذا القول إلا أنك أحسست بربايات علي بن أبي طالب قد أظلت، وعلمت أن الموت النافع^٧ تحتها. فقال له: أغر^٨ب! قاتله^٩ لا أعلم لك بالأمو^٩.

١- ق، ط: لو كان لي ألف فارس إلى.

٢- ق، ط: آتي به.

٣- ق، ط: نتحدث.

٤- ق، ط: نبصره.

٥- في تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٧٥: لا نصبر.

٦- «نمائي: أظهر القمى، يكون في العين والقلب» لسان العرب ج ١٥ ص ٩٧ (عمي).

٧- «موت نافع: دأبتم» لسان العرب ج ٨ ص ٣٦٠ (نفع).

٨- «أغرب الشيء: بئذ وخفي» المعجم الوسيط ج ٢ ص ٥٩٨ (غرب).

٩- ط: فإتلك.

١٠- تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٧٥-٤٧٦، والمغني ج ٢٠ ق ٢ ص ٨٦، والكمال ج ٣ ص ٢٢٠، وشرح

وَرَوَى الْحَارِثُ بْنُ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَبِيِّ أَنَّ الزَّبِيرَ بْنَ الْعَوَّامِ قَالَ لِابْنِهِ يَوْمَئِذٍ: وَيْلَكَ! لَا تَدْعُنَا عَلَى حَالٍ، أَنْتَ وَاللَّهِ قَطَعْتَ بَيْنَنَا وَقَرَّعْتَ الْقَتْنَا بِمَا بَلَّيْتَ بِهِ مِنْ هَذَا الْمَسِيرِ وَمَا كُنْتُ مُبَالِيًا مَنْ وَلِيَ هَذَا الْأَمْرَ وَقَامَ بِهِ، وَاللَّهِ لَا يَقُومُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ قَامَ مَقَامَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِيهِمْ، فَمَنْ ذَا يَقُومُ مَقَامَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ؟ فَإِنْ سِرْنَا بِسِرَّةِ عِثْمَانَ قُتِلْنَا؛ فَأَصْنَعْ بِهَذَا الْمَسِيرِ، وَضَرْبِ النَّاسِ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ؟! فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُهُ: أَفَتَدْعُ عَلِيًّا يَسْتَوِلِي عَلَى الْأَمْرِ؟! وَأَنْتَ تَقْلَمُ أَنَّهُ كَانَ أَحْسَنَ أَهْلِ الشُّورَى عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَلَقَدْ أَشَارَ عُمَرُ، وَهُوَ مَطْمَعُونَ، يَقُولُ لِأَهْلِ الشُّورَى: وَيْلَكُمْ أَطِيعُوا^١ عَلِيًّا فِيهَا لَا يَفْتَقُ فِي الْإِسْلَامِ فَتَقًا عَظِيمًا وَمَنُوءَهُ حَتَّى تُجِيعُوا عَلَى رَجُلٍ سِوَاهُ.

ولما صار عثمان بن حُتَيْفٍ إِلَى ذِي قَارٍ أَقَامَ بِهَا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ مَرِيضٌ يُعَالَجُ حَتَّى وَرَدَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَهْلُ الْكُوفَةِ.

→ نهج البلاغة ج ١٤ ص ١٤، وج ٢ ص ٦٦٦، والدر النظيم ج ١ الورقة ١٢٣. وفارن بتاريخ الحقوقي ج ٢ ص ١٨٢-١٨٣، والفتح ج ١ ص ٤٧٤، ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٧٢، والشافي ج ٤ ص ٣٣٥، والكامل ج ٣ ص ٢١٠، وتذكرة الخواص ص ٧١، ونهاية الأرب ج ٢ ص ٦٤.

١- ق، ط: أقام.

٢- ق: لأصحاب.

٣- ق، ط: أطمعوا ابن أبي طالب.

فصل

[مفاوضات كليب مع أمير المؤمنين عليه السلام]

وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ عَنْ شَيْبَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُثَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عِثْمَانُ مَالِئِنَا إِلَّا قَلِيلاً حَتَّى قَدِمَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ الْبَصْرَةَ، ثُمَّ مَالِئِنَا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى أَقْبَلَ^٢ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَزَلَّ بِذِي قَارٍ، فَقَالَ شَيْخَانِ مِنَ الْحَيِّ: إِذْهَبْ بِنَا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فَتَنْظُرْ^٣ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ، فَلَمَّا أَتَيْنَا ذَا قَارٍ قَدِمْنَا عَلَى أَذْكَمَى الْمَرْبِ، فَوَاللَّهِ لَدَخَلْ عَلَى نَسَبِ قَوْمِي، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: هُوَ أَغْلَمُ بِهِ مِنِّي وَأَطْوَعُ فِيهِمْ. فَقَالَ: «مَنْ سَبَدُ بَنِي رَاسِبٍ؟». فَقُلْتُ: فُلَانٌ. قَالَ: «فَمَنْ سَبَدُ بَنِي قُدَامَةَ؟». قُلْتُ: فُلَانٌ، لِرَجُلٍ آخَرَ. فَقَالَ: «أَنْتَ مُبْلِعُهُمَا كِتَابَتَيْنِ مِنِّي؟». قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «أَفَلَا تَبَايَعُونِي؟^٤». فَبَايَعَهُ الشَّيْخَانِ اللَّذَانِ كَانَا^٥ مَعِي وَتَوَقَّعْتُ عَنْ بَيْعَتِهِ؛ فَجَعَلَ رِجَالٌ عِنْدَهُ قَدْ أَكَلَ السُّجُودَ وَجُوهَهُمْ يَقُولُونَ: بَايِعْ بَايِعْ. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «دَعُوا الرَّجُلَ». فَقُلْتُ: إِنَّمَا بَعَثَنِي قَوْمِي رَائِدًا وَسَاتِيهِ إِلَيْهِمْ مَارِئِي، فَإِنْ بَايَعُوا بَايَعْتُ، وَإِنْ اغْتَرَلُوا اغْتَرَلْتُ. فَقَالَ لِي: «أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ قَوْمَكَ بَعَثُوكَ رَائِدًا^٦

١ - في النسخ الثلاث: عامر، وهو تحريف.

٢ - م: قدم.

٣ - ق، ط: فَنَنْظُر.

٤ - ق، ط: تَبَايَعَانِي.

٥ - م: - كَانَا.

٦ - (الرائد: الذي يتقدم القوم يُبصر لهم الكَلأَ وتَسَايِطُ النَّبْتِ) النهاية ج ٢ ص ٢٧٥ (رود).

فرايت روضةً وغديرًا^١؛ فقلت: يا قومي الثُّجَّةُ الثُّجَّةُ!^٢ فَأَبَوْا، مَا كُنْتُ بِمُسْتَنْجِحِ
 بِنَفْسِكَ؟». فَأَخَذْتُ بِأَصْبَعٍ مِنْ أَصَابِعِهِ وَقُلْتُ: أَبَايُكَ^٣ عَلَى أَنْ أَطِيعَكَ مَا أَطَعْتُ
 اللَّهَ، فَإِذَا عَصَيْتُهُ فَلَا طَاعَةَ لَكَ عَلَيَّ^٤ فقال: «نعم». وظلَّ بها صوته، فَصَرَّيْتُ
 عَلَى يَدَيْهِ. ثُمَّ التَفْتُ إِلَى عَمَدِ بْنِ حَاطِبٍ، وَكَانَ فِي نَاحِيَةِ الْقَوْمِ، فَقَالَ: «إِذَا انْظَلَمَتْ
 إِلَى قَوْمِكَ فَأَبْلِغْهُمْ كُتُبِي وَقُولِي». فَتَحَوَّلَ إِلَيْهِ عَمَدٌ حَتَّى جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ: إِنَّ
 قَوْمِي إِذَا أَتَيْتُهُمْ يَقُولُونَ: مَا يَقُولُ صَاحِبُكَ فِي عِثْمَانَ؟ فَسَبَّ عِثْمَانَ الَّذِينَ حَوَّلَهُ،
 فَرَأَيْتُ عَلِيًّا قَدْ كَرِهَ ذَلِكَ حَتَّى رَشَّحَ^٥ جَبِيئَتُهُ وَقَالَ: «أَبِيهَا الْقَوْمُ! كُفُّوا مَا إِنَّا كُمْ
 نَسْأَلُ»^٦. قَالَ: فَلَمْ أَبْرَحْ عَنِ الْعَسْكَرِ حَتَّى قَدِمَ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَهْلُ الْكُوفَةِ
 فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: نَرَى إِخْوَانَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يُقَاتِلُونَنَا وَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَيَتَجَبَّبُونَ
 وَيَقُولُونَ: وَاللَّهِ لَوِ اتَّقَيْنَا لَتَمَاطَيْنَا الْحَقَّ، كَانَتْهُمْ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ لَا يَقْتُلُونَ^٧ وَخَرَّيْتُ
 بِكِتَابِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَتَيْتُ أَحَدَ الرَّجُلَيْنِ فَقَبِلَ الْكِتَابَ وَأَجَابَهُ وَذُلَّتْ عَلَى
 الْآخَرِ، وَكَانَ مُتَوَارِبًا، فَلَوْ أَتَاهُمْ قَالُوا لَهُ: كُتِّبَ، مَا أَذِنَ لِي، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَدَفَعْتُ^٨
 الْكِتَابَ إِلَيْهِ وَقُلْتُ: هَذَا كِتَابُ عَلِيٍّ وَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ وَقُلْتُ: إِنِّي أَخْبَرْتُ عَلِيًّا أَنَّكَ
 سَيِّدُ قَوْمِكَ؛ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ الْكِتَابَ وَلَمْ يُعِجِبْهُ إِلَى مَسَآلَةٍ وَقَالَ: لَا حَاجَةَ لِي الْيَوْمَ فِي

١ - «الرَّوْضَةُ: الْأَرْضُ ذَاتُ الْخُفْرَةِ» لسان العرب ج ٧ ص ١٦٢ (روض). و«الغدير: النهر» المصباح المنير
 ص ٥٢٠ (غدير).

٢ - «الثُّجَّةُ: الْمَذْهَبُ فِي ظَنِّ الْكَلَالِ فِي مَوْضِعِهِ» لسان العرب ج ٨ ص ٣٤٧ (نجع).

٣ - ط: أَبَايُكَ.

٤ - ق، ط: عَلَيَّ.

٥ - ق، ط: بِهَا.

٦ - ق، ط: مِنْ.

٧ - «رَشَّحَ جَبِيئَتَهُ: غَرِقَ» تاج العروس ج ٦ ص ٣٩٣ (رشح).

٨ - ق: + وَلَا عَنَكُمْ سَأَلَ ط: + وَلَا عَنَكُمْ سَأَلَ.

٩ - ق: لَا يَقْتُلُونَ؛ ط: لَا يَقْتُلُونَ.

١٠ - م: رَفَعْتُ.

السُّودِي، فوالله إني لِبالبصرة مارجعتُ إلى عليٍّ حتى نزل العسكرُ، ورأيتُ القومَ^١ الذين مع عليٍّ عليه السلام قُطِّعَ القومُ^٢.

١ - ق، ط: الفر.

٢ - مصنف ابن أبي شيبة ج ٧ ص ٥٣٢-٥٣٤، والحدّ الفريد ج ٤ ص ٣٠٥، ونهج البلاغة ص ٢٤٤-٢٤٥ خ ١٧٠، وريبع الأبرار ج ١ ص ٧١٠، ومناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٤٦، وقارن بتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٩٠-٤٩٢.

[إخبار أمير المؤمنين عليه السلام بعدد من يأتيه من الكوفة]

وَرَوَى نَصْرٌ عَنْ عَمْرِ بْنِ مَعْدٍ^١ عَنْ الْأَخْلَجِ^٢ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: لَمَّا أَبْطَأَ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَبْرُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَنَحْنُ فِي قِلَّةٍ^٣ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^٤: فَأَخْبَرْتُ عَلِيًّا بِذَلِكَ، فَقَالَ لِي: «أُسْكُتْ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، فَوَاللَّهِ لَتَأْتِنَا فِي هَذَيْنِ الْيَوْمَيْنِ مِنَ الْكُوفَةِ سِتَّةُ آلَافٍ وَسِتُّمِائَةِ رَجُلٍ وَلَيَغْلِبُنَّ أَهْلَ الْبَصْرَةِ وَلَيَقْتُلَنَّ طُلُحَهُ وَالزَّبِيرُ». قَالَ: فَوَاللَّهِ إِنِّي لَا تَتَشَوُّ^٥ الْأَخْبَارَ وَأَسْتَقْبِلُهَا حَتَّى إِذَا أَنَا بِرَاكِبٍ فَاسْتَقْبَلْتُهُ وَاسْتَخْبَرْتُهُ، فَأَخْبَرَنِي بِالْعِدَّةِ الَّتِي سَمِعْتُهَا مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ تَنْقُصْ رَجُلًا وَاحِدًا^٦.

وَرَوَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ شَيْبٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: «سَارَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ ذِي قَارٍ إِلَى^٧ الْبَصْرَةِ حَتَّى نَزَلَ بِالْخُرَيْبَةِ^٨ فِي

١- في النسخ الثلاث: نصربن عمرو بن سعد، وهو تصحيف.

٢- في النسخ الثلاث: الأخلج، والمثيب هو الصحيح.

٣- ق: ونحن في فلاة؛ ط: وكانوا في فلاة.

٤- ق، ط: - رضي الله عنه.

٥- ق: إِنِّي لَأَسْتَرْقُ؛ ط: إِنِّي أَسْتَرْقُ.

٦- شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨٧، واندرد النظم ج ١ الورقة ١٢٤، وجمع الزوائد ج ٧ ص ٢٣٦، وتطهير الجنان ص ٥١، في هذه المصادر «سنة آلاف وخمسمائة وخسون» أو ستون؛ وقارن أيضاً بتاريخ خليفة بن خياط ص ١٨٤، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٥٠٠، والإرشاد ص ١٦٦، وبشارة المصطفى ص ٢٤٧.

٧- ط: قاصداً.

٨- «الْخُرَيْبَةُ: موضعٌ بالبصرة، وعندها كانت وقعةُ الجمل» معجم البلدان ج ٢ ص ٣٦٣.

اثنى عشر ألف رجل، على الميمنة عمار بن ياسر في ألف رجل، وعلى الميسرة مالك الأشتر في ألف رجل ومعه في نفسه عشرة آلاف رجل؛ وخرج إليه من البصرة ألفا رجل؛ خرجت إليه ربيعة كلها إلا مالك بن يشمج منها، وجاءته عبد القيس بأجمعها سوى رجل واحد تخلف عنها، وجاءته بنو بكر رأسهم شقيق بن نويرة السدوسي، ورأس عبد القيس عمرو بن جرموز القندي، وأناه المهلب بن أبي صفرة فيمن تبعه من الأزد».

[موقف الأحنف]

وبعث إليه الأحنف بن قيس رسولا يقول له: إني مُقيمٌ على طاعتك في قومي فإن شئت أتيتك في مائتين من أهل بيتي فعلت^١، فإن شئت حبستُ عنك أربعة آلاف سيف من بني سعد. فبعث إليه أمير المؤمنين عليه السلام: «بل احبس وكف». فجمع الأحنف قومه فقال: يا بني سعد كفوا عن هذه الفتنة واقعدوا في بيوتكم، فإن ظهر أهل البصرة فهم إخوانكم لم يهيجوكم^٢، وإن ظهر علي^٣ سلتم. فكفوا وتركوا القتال. وأقبل هلال بن وكيع الحنظلي إلى الأحنف بن قيس حين بلغه ذلك فقال: ما يقول سيدنا في هذا الأمر؟ فقال الأحنف: إنما أكون سيدكم غدا إذا قُلت^٤، وبقيت أنا. فقال هلال: بل أنت سيدنا اليوم وشيخنا. فقال الأحنف: أنا شيخكم المعصي وأنت الشاب المطاع، أقعد في بيتك ولا تخرج مع طلحة والزبير، فأبى أن يرضى، ثم دعا تميمًا كلهم فتابعوه إلا نفر منهم. فبلغ طلحة والزبير ما فعله الأحنف وقاله، فبعثا إليه يستميلاه ويرومان أن يدخل في طاعتها. فقال: إختاروا متي إحدى ثلاث خصال: إما أن أقسم في بيتي وأكف بنفسي^٥؛ ولا أكون معكما ولا عليكم؛ وإما أن ألحق بعلي بن أبي طالب؛ وإما أن آتي إلى الأهواز فأقيم بها.

١ - من قوله «فإن شئت» إلى «فعلت» ساقط من ط.

٢ - م: يهيجوكم.

٣ - ق، ط: + عليه السلام.

٤ - ق: قتلتم.

٥ - ق، ط: نفسي.

فقالا: نَنْظُرُ فِي ذَلِكَ . ثُمَّ اسْتَشَارَا مَنْ حَضَرَهُمَا . فَقَالُوا^١ لَهَا: أَمَّا عَلِيُّ فَعَدُوُّكُمْ وَلَا حَظَّ فِي أَنْ يَكُونَ مَعَهُ الْأَخْتَفُ؛ وَأَمَّا الْأَهْوَاؤُ فَإِنَّهُ إِنْ أَتَاهَا يَلْحَقَ بِهِ كُلُّ مَنْ لَا يُرِيدُ الْقَتْلَ مَعَكُمْ^٢، وَلَكِنْ فَلْيَتَكُنْ قَرِيباً مِنْكُمْ، فَإِنْ تَحَرَّكَ وَطَأْتُمَاهُ^٣ عَلَى صِمَاحِهِ^٤ . فَأَمْرَاهُ بِالْقُعُودِ، فَأَتَى وَادِي السِّبَاعِ^٥ وَأَقَامَ بِهِ^٦.

وَلَمَّا جَاءَ^٧ رَسُولُ الْأَخْتَفِ وَقَدْ قَدِمَ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا بَدَّلَ لَهُ^٨ مِنْ كَفِّ قَوْمِهِ عَنْهُ قَالَ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: «هَذَا أَذْهَى الْعَرَبِ وَخَيْرُهُمْ لِقَوْمِهِ». فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كَذَلِكَ هُوَ وَإِنِّي لَأَقْتُلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُغِيرَةِ بَنِي شُعْبَةَ لَزِمَ الطَّائِفَ فَأَقَامَ^٩ بِهَا^{١٠} . يَسْتَنْظِرُ عَلَى مَنْ تَسْتَقِيمُ الْأُمَةُ!». فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنِّي لَأَحْسِبُ أَنَّ الْأَخْتَفَ لَأَسْرِعَ إِلَى مَا تُجِيبُ مِنَ الْمُغِيرَةِ. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَجَلُ مَا يُبَالِي الْمُغِيرَةُ أَيُّ لَوَاءٍ رُفِعَ، لَوَاءٌ ضَلَالَةٍ أَوْ لَوَاءٌ هَدًى!».^{١١}

١ - م: فقال.

٢ - ق، ط: + منهم.

٣ - م: وطأتهما.

٤ - «الصمّاح من الأذن: الخرق الباطن الذي يُفضي إلى الرأس، ويقال إن الصمّاح هو الأذن نفسها. قال أبو زيد: كلُّ ضَرْبَةٍ أَثَرَتْ فِي الْوَجْهِ فَهِيَ صَمَّاحٌ» لسان العرب ج ٣ ص ٣٤، ٣٥ (صمخ).

٥ - «وادي السباع، الذي قُتل فيه الزبير بن العوّام: بين البصرة ومكة، بينه وبين البصرة خمسة أميال» معجم البلدان ج ٥ ص ٣٤٣.

٦ - مصنف ابن أبي شيبة ج ٧ ص ٥٣٨، والإمامة والسياسة ج ١ ص ٧١، وأنساب الأشراف ص ٢٣٧، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٩٨-٤٩٩ و ٥٠٤، والحدود الفريدة، ج ٤ ص ٣٢٠، وتجزئة الأمم ج ١ ص ٣٢٢، ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٥٢، والكمال ج ٣ ص ٢٣٨-٢٣٩.

٧ - ق، ط: قدم.

٨ - ق، ط: بدله.

٩ - م: إذ لزمها.

١٠ - روى المؤلف في أماليه ص ٢١٧-٢١٨، بإسناده عن سهيل بن مالك عن أبيه أنه قال: «إني لو لقيت مع المغيرة بن شعبة عند نهض علي بن أبي طالب عليه السلام من المدينة إلى البصرة إذ أقبل عمار بن ياسر رضي الله عنه فقال له: هل لك في الله عز وجل يا مغيرة؟ فقال: وأين هو يا عمار؟ قال: تدخل في هذه الدعوة فتلحق بمن سبقتك وتولد من خلفك. فقال له المغيرة: أواخر ذلك يا أبا البقطان؟ قال عمار:

وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثَيْدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: أَقْبَلَ أَبُو ثَكْرَةَ يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ مَعَ طَلْحَةَ وَالزَّبِيرِ فِي أَمْرِهِمَا فَلَمَّا رَأَى عَائِشَةَ تَذَبُّرُهُ^١ بِرَأْيِهَا رَجَعَ عَنْهَا. فَقِيلَ لَهُ: مَا لَكَ لَمْ تَدْخُلْ مَعَهَا؟ فَقَالَ: رَأَيْتُ امْرَأَةً تَذَبِّرُ أُمُورَهُمْ^٢، وَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ - وَقَدْ ذَكَرَ مَلَكَ سَبَّابًا - «لَا أَفْلَحَ قَوْمٌ تَذَبَّرُهُمْ امْرَأَةٌ» فَكَرِهْتُ الدَّخُولَ مَعَهُمْ^٣.

وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَطَاءٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي ثَكْرَةَ قَالَ: اغْتَرَلَ أَبِي أَنْ يَدْخُلَ مَعَ عَائِشَةَ وَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: «لَا يُفْلِحُ قَوْمٌ تَلِي أُمْرَهُمْ امْرَأَةً»^٤.

وما هو؟ قال: ندخل بيوتنا ونفلق علينا أبوابنا حتى يضي لنا الأمر فنخرج ونحن مبصرون، ولا نكون كقاطع السلسلة أراد الضحك فوقع في الغم. فقال له عمار: هبأت! هبأت! أنتهت! بعد علمه وعظمى بعد استبصار؟ ولكن اسمع قولي، فوالله لن تراني إلا في الزعل الأول. قال: فطلع عليها أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال: يا أبا اليقظان ما يقول لك الأعور؟ فإنه والله دائباً ينسحق الحق بالباطل ويؤمنه فيه، ولن يتعلق من الدين إلا بما يوافق الدنيا؛ ويحك يا مغيرة! إنها دعوة تسوق من يدخل فيها إلى الجنة. فقال له المغيرة: صدقت يا أمير المؤمنين إن لم أكن معك فلن أكون عليك. وفي الإمامة والسياسة ج ١ ص ٦٣ «ولحق المغيرة بالطائف. فلم يشهد شيئاً من حروب الجمل ولا صفين». وقريب منه جاء في طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٢٣-٢٤.

١ - ط: تذرهما.

٢ - ق: ط: تلي أمرهم.

٣ - شرح الأخبار ج ١ ص ٣٩٦، وتلخيص الشافي ج ٤ ص ١٦٤، وتذكرة الخواص ص ٦٧، وتشرح نبيح البلاغة ج ٦ ص ٢٢٧. والحديث النبوي أيضاً جاء في مسند أحمد ج ٥ ص ٣٨ و٤٧، وسنن الشرمذي ج ٤ ص ٤٥٧، والمستدرک ج ٣ ص ١١٩ وج ٤ ص ٢٩١، وكنز العمال ج ٦ ص ٢٣ و٣١ و٧٩، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ١٩٤.

٤ - تقدم ذكر المصادر في الهامش ٣.

فصل

[كتاب عائشة إلى أهل المدينة]

ورَوَى الواقديُّ عن رجاله قال: لما أفرَّجَ القومُ عن عثمانَ بنِ حُتَيْبٍ^١ لما خافوه من أخيه سهلِ بنِ حُتَيْبٍ كَتَبَتْ عائشةُ إلى أهلِ المدينة: «بسمِ اللهِ الرحمن الرحيم. مِنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ زَوْجَةِ النَّبِيِّ^٢ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَابْنَتِ الصَّديقِ إِلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ^٣، أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ اللَّهَ أَظْهَرَ الْحَقَّ وَتَصَرَّ طَالِيهِ، وَقَدْ قَالَ اللهُ عَزَّاسْمُهُ ﴿يَلْ تَقْدِثُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ قَبْدَمَعُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾^٤ فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللهِ وَأَسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَاغْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَغُرُورَةَ الْحَقِّ، وَلَا تَجْعَلُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ سَبِيلاً، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ جَمَعَ كَلِمَةَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَأَمَرُوا عَلَيْهِمُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ فَهُوَ أَمِيرُ الْجُنُودِ، وَالْكَافَّةُ يَجْتَمِعُونَ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لَهُ، فَإِذَا^٥ اجْتَمَعَتْ كَلِمَةُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أُمْرَانِهِمْ عَنْ مَلَأٍ مِنْهُمْ

١ - ق، ط : + رحمه الله.

٢ - م : الرسول.

٣ - م : - إلى أهل المدينة.

٤ - الانشاء (٢١) : ١٨. وفي ط : + ولكم الويل مما تصفون.

٥ - ط : فإن.

وَتَشَاوِرْ فَإِنَّا نَدْخُلُ فِي صَالِحٍ مَا دَخَلُوا فِيهِ، فَإِذَا جَاءَ كُمْ كِتَابِي هَذَا فَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا
وَأَعِينُوا عَلَى مَا سَمِعْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ. وَكَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبٍ لِحُمْسٍ لَيْلٍ مِنْ
شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ».

[كتاب عائشة إلى أهل البعثة]

وَكَتَبَتْ إِلَى أَهْلِ الْبُعْثَةِ وَأَهْلِ تِلْكَ النُّوَاحِي : «أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنِّي أَدْعُوكُمْ اللَّهُ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ وَالزَّمَكُمُ بِالْإِسْلَامِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِي أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾^١ فَاعْتَصِمُوا عِبَادَ اللَّهِ بِحَبْلِهِ وَكُونُوا مَعَ كِتَابِهِ؛ فَإِنَّ أُمَّكُمْ نَاصِحَةٌ لَكُمْ فِيمَا تَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ مِنَ الْغَضَبِ لَهُ وَالْجِهَادِ لِمَنْ قَتَلَ خَلِيفَةَ حَرَمِهِ، وَابْشُرُوا الْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ وَقَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ؛ وَإِنَّ ابْنَ حُنْتَيْفٍ الضَّالَّ الْمُضِلَّ كَانَ بِالْبَصْرَةِ يَدْعُو الْمُسْلِمِينَ إِلَى سَبِيلِ النَّارِ وَإِنَّا أَقْبَلْنَا إِلَيْهَا نَدْعُو الْمُسْلِمِينَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ، وَأَنْ يَصْغُوا^٢ بَيْنَهُمُ الْقُرْآنَ فَيَكُونَ ذَلِكَ رِضًا لَهُمْ وَأَجْمَعَ لِأَمْرِهِمْ، وَكَانَ ذَلِكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِيهِ الطَّاعَةُ؛ فَإِنَّمَا أَنْ تُدْرِكَ بِهِ حَاجَتُنَا أَوْ تَبْلُغَ عُذْرًا. فَلَمَّا دَنَوْنَا إِلَى الْبَصْرَةِ وَسَمِعَ بَنُو ابْنِ حُنْتَيْفٍ جَمَعَ لَنَا الْجُمُوعَ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَلْقَوْنَا^٣ بِالْبِلَاجِ فَيَقَاتِلُونَا وَيَقْرُدُونَا وَشَهِدُوا عَلَيْنَا بِالْكُفْرِ وَقَالُوا فِينَا الْمُشْكِرَ، فَأَكْذَبَهُمُ الْمُسْلِمُونَ وَأَنْكَرُوا عَلَيْهِمْ، وَقَالُوا لِعِثْمَانَ بْنِ حُنْتَيْفٍ: وَيْحَكَ! إِنَّمَا تَابَعْنَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَأَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأُمَّةَ الْمُسْلِمِينَ، فَتَمَادَى فِي غَيْبِهِ^٤ وَأَقَامَ عَلَى أَمْرِهِ. فَلَمَّا رَأَى الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ قَدْ عَصَاهُمْ وَرَدَّ عَلَيْهِمْ أَمْرَهُمْ غَضِبُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَالْمُسْلِمِينَ، وَلَمْ تَشْمَرْ بِهِ حَتَّى أَظْلَمْنَا فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ

١ - الحديد (٥٧) : ٢٢.

٢ - م : يتصّف.

٣ - ق ، ط : يلقوننا.

٤ - «تَمَادَى فَلَا تَفِي غَيْبِهِ: إِذَا لَجَّ وَدَامَ عَلَى فِعْلِهِ» المصباح المنير ص ٦٨٨ (مدني).

مِنْ جَهْلَةِ الْعَرَبِ وَسُفْهَائِهِمْ، وَصَفَّهْمُ^١ دُونَ الْمَسْجِدِ بِالسَّيْلِاجِ، فَأَلْتَمَسْنَا أَنْ يُبَايَعُوا عَلَى الْحَقِّ وَلَا يَتَحَمَّلُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمَسْجِدِ؛ فَرَدَّ عَلَيْنَا ذَلِكَ كُلَّهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ بَعْدَ الصَّلَاةِ عَنْهُ، دَخَلَ طَلْحَةُ وَالزَّبِيرُ وَمَعَهُمَا الْمُسْلِمُونَ، وَفَتَحُوا غَنَوَةَ^٢، وَقَدَّمُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزَّبِيرِ لِلصَّلَاةِ بِالنَّاسِ، وَإِنَّا نَخَافُ مِنْ عَثْمَانَ وَأَصْحَابِهِ أَنْ يَأْتُونَا بِثَغَّةٍ لِيُصِيبُوا مِنَّا غَيْرَةً^٣. فَلَمَّا رَأَى الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُمْ لَا يَبْسِرُحُونَ^٤ تَحَرَّزُوا لِأَنْفُسِهِمْ وَلَمْ يَخْرُجْ وَمَنْ مَعَهُ حَتَّى هَجَمُوا عَلَيْنَا وَبَلَّغُوا^٥ سَيِّدَةَ بَيْتِي وَمَعَهُمْ هَادٍ يَدُلُّهُمْ عَلَيْهِ^٦ لِيَسْفِكُوا دَمِي، فَوَجَدُوا نَفْرًا عَلَى بَابِ بَيْتِي فَرَدُّوهُمْ عَنِّي؛ وَكَانَ حَوْلِي نَفَرٌ مِنَ الْقُرَشِيِّينَ وَالْأَزْدِيِّينَ يَدْفَعُونَهُمْ^٧ عَنِّي، فَقُتِلَ مِنْهُمْ مَنْ قُتِلَ وَانْهَزَمُوا^٨ فَلَمْ نَعْتَرِضْ^٩ لِبَقِيَّتِهِمْ وَخَلَّيْنَا ابْنَ حُنَيْفٍ مَتًّا^{١٠} عَلَيْهِ؛ وَقَدْ تَوَجَّهَ إِلَى صَاحِبِهِ؛ وَعَرَفْنَاكُمْ ذَلِكَ عِبَادَ اللَّهِ لَتَكُونُوا عَلَى مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ النِّيَّةِ فِي نُصْرَةِ دِينِ اللَّهِ وَالْغَضَبِ لِلْخُلَيفَةِ الْمَظْلُومِ^{١١}! وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ حَفْصٍ قَالَ: حَدَّثَنِي الْمِثْهَالُ [بْنُ عَمْرِو] بْنِ سَلَامَةَ^{١٢} الْبَصْرِيُّ قَالَ: لَمَّا بَدَأَ طَلْحَةُ وَالزَّبِيرُ فِي حَبْسِ عَثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ وَأَشْفَقَا مِنْ

١ - ق، ط : وضعهم.

٢ - «الغَنَوَةُ: الْفَقْرُ، وَفُتِحَتْ هَذِهِ الْبَلَدَةُ غَنَوَةً؛ فَجُيِّتَ بِالْقِتَالِ؛ وَفِي حَدِيثِ الْفَتْحِ: أَنَّهُ دَخَلَ مَكَّةَ غَنَوَةً؛ لَيْ قَهْرًا وَغَلْبَةً» لسان العرب ج ١٥ ص ١٠١ (عنا).

٣ - «الْغَيْرَةُ بِالْكَسْرِ: الْفَقْلَةُ» المصباح المنير ص ٥٣٢ (غرن).

٤ - ق، ط : لم يبرحوا.

٥ - م : لم يبرح : ق : لم تفرج.

٦ - ط : أباحوا.

٧ - ق، ط : صناديد لهم.

٨ - ط : فدفعوهم.

٩ - م : غني.

١٠ - م : نعرض : ط : نعترض.

١١ - ق، ط : + بيتا.

١٢ - قارن بتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٧٢-٤٧٤. قال فيه: كتب إلى أهل الكوفة.

١٣ - ابن أبي عمير : ق، ط : ابن سلم، والأصح ما أثبتناه.

أَخِيهِ سَهْلِ بْنِ حَنْبَلٍ عَلَى مُخْلَفِيهِمْ فِي الْمَدِينَةِ، أَظْلَمُوهُ فَتَوَجَّهَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَهُوَ بَنِي قَارًا.



[خطبة طلحة]

فلما عَرَفَا خُرُوجَهُ إِلَيْهِ قَامَ طَلْحَةُ فِي النَّاسِ خَطِيباً فَتَمَعَى إِلَيْهِمْ عِثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَذَكَرَ قَاتِلِيهِ وَأَكْثَرَ الذَّمِّ عَلَيْهِمْ^١ وَالسَّيِّئِ، وَغَزَا^٢ قَتْلَهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنْصَارِهِ، وَذَكَرَ أَنَّ عَلِيًّا أَكْرَهَ النَّاسَ عَلَى الْبَيْعَةِ لَهُ؛ فَقَالَ فِيهَا قَالَ: «يَا مُغْتَسِرَ الْمُسْلِمِينَ! إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَاءَ كُمْ^٣ بِأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ عَرَفْتُمْ بِحَقِّهَا وَمَكَانِهَا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَمَكَانِ أَبِيهَا مِنَ الْإِسْلَامِ، وَهِيَ^٤ تَشْهَدُ لَنَا إِنَّا لَمْ نَكْذِبْكُمْ فِيهَا خَبَرْتَنَا كُمْ بِهِ، وَلَا غَرَرْنَا كُمْ فِيهَا دَعَوْنَا كُمْ إِلَيْهِ مِنْ قِتَالِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَصْحَابِهِ الصَّادِقِينَ عَنِ الْحَقِّ، وَلَسْنَا نَطْلُبُ خِلَافَةً وَلَا مُلْكًا، وَإِنَّا نَحْذَرُكُمْ أَنْ تُغْلِبُوا عَلَى أَفْرَاقِكُمْ وَتَقْصُرُوا دُونَ الْحَقِّ؛ وَقَدْ رَجَوْنَا أَنْ يَكُونَ عِنْدَكُمْ عَوْنٌ^٥ لَنَا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَإِصْلَاحِ الْأُمَّةِ؛ فَإِنَّ أَحَقَّ مَنْ عَنَاهُ أَمْرُ الْمُسْلِمِينَ وَمَصْلَحَتُهُمْ أَنْتُمْ يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ لِيَتِمَّ كُنُيُكُمُ بِالْبَدِينِ؛ وَإِنَّ عَلِيًّا لَوْ غِيلَ الْجِدِّ فِي نُصْرَةِ الْمُحْكَمِ لَأَعْتَزَلَ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى تَخْتَارَ الْأُمَّةُ لَأَنْفُسِهَا مَنْ تَرْضَاهُ».

فَقَالَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا وَسَهْلًا بِأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِكْرَامِنَا بِهَا، وَأَنْتُمْ عِنْدَنَا رِضًا وَثِقَةً، وَأَنْفُسُنَا مَبْذُولَةٌ لَكُمْ، وَنَحْنُ نَمُوتُ عَلَى طَاعَتِكُمْ وَرِضَاكُمْ. ثُمَّ

١ - ق، ط: هم.

٢ - «غَزَوْتُ الشَّيْءَ إِلَى الشَّيْءِ إِذَا تَسَبَّحْتَ إِلَيْهِ» جَهْرَةً أَلْفَةً ج ٢ ص ٨١٨ (عزق).

٣ - ق: حكم؛ ط: منحكم.

٤ - ق، ط: فهذه.

٥ - ق، ط: عوناً.

انصرفوا فصاروا إلى عائشة فسلموا عليها وقالوا: قد علمنا أن أئمتنا لم تخرج إلينا إلا ليقتلها بنا، وأنها تريد الإصلاح وحسن الدماء وإطفاء الفتنة^١ والألفة^٢ بين المسلمين وإنا نتظير أمرها في ذلك؛ فإن أبا عليها أحد فيه قاتلناه حتى يفيء إلى الحق^٣.

[اعتراض عبدالله بن حكيم التميمي على طلحة]

وبلغ كلام طلحة مع أهل البصرة إلى عبدالله بن حكيم التميمي فصار إليه وقال له: يا طلحة هذه كئيبتك وصلت إلينا يعقيب عثمان بن عفان وخبرك عندنا بالتأليب عليه حتى قُتل، وبيعتك^٤ علياً في جماعة الناس وبكتك^٥ ببيعة من غير حدث كان منه فما كلام بلغنا^٦ عنك؟! وفيه جئت بعد الذي عرفناه من رأيك في عثمان؟! فقال له طلحة: أما عبي لعثمان وتأليبي عليه فقد كان ولم نجد لنا من الخلاص منه سبيلاً إلا التوبة فيما اقترفناه من الجرم به، وإلا الطلب^٧ بذيمة. وأما بيعتي له فإني أكرهت على ذلك وخشيت منه أن يؤلب علي^٨ إن امتنعت من بيعته ويخبرني بي فيمن أغراه بعثمان حتى قتله. فقال له عبدالله بن حكيم: هذه معاذير يعلم الله باطل الأمر فيها، وهو المستعان على ما تخاف من عاقبة أمرها^٩.

١ - ق، ط: افتن.

٢ - م: الحصر.

٣ - أشار إلى هذه المخلبة البلاذري في أنساب الأشراف ص ٢٢٦ و ٢٢٩، وابن طائوس في كشف المحبة ص ١٨٣، والعلامة المجلسي في بحار الأنوار، الطبعة الحجرية، ج ٨ ص ١٨٠.

٤ - م، ق: - مع.

٥ - ق، ط: بيعتك.

٦ - ق، ط: نكتك.

٧ - ق، ط: فيها يلغي.

٨ - ط: من الجرم له والأخذ بدمه.

٩ - أنساب الأشراف ص ٢٢٩ - ٢٣٠، وشرح نهج البلاغة ج ٩ ص ٣١٨ - ٣١٩.

[خطبة أخرى لطلحة]

وروى عبد الله بن عبيدة قال: لما كان من كلام عبد الله بن حكيم لطلحة ما كان^١ قام طلحة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أيها الناس! إن رسول الله صلى الله عليه وآله توفي وهو عتاراض، وكنا مع أبي بكر حتى توفاه الله فأتاه وهو عتاراض، ثم كان عمر بن الخطاب فسمعنا وأطعنا^٢ حتى قبض وهو عتاراض، فامرنا بالتشاور في أمر الخلافة من بعده، واختار ستة نفر ورصيهم للأمر، فاستقام أمرنا على رجل من الستة وليناؤه واجتمع رأينا عليه وهو عثمان وكان أهلاً لذلك فبايعناه وسمعنا له وأطعناه، فأخذت بعد ذلك أحداثاً لم تكن على عهد أبي بكر وعمر، فكريهها الناس منه ولم يكن لنا بُد مما صَنَعْنَاهُ. ثم أخذ هذا الرجل الأمر دوننا من غير مشورتنا وتقلب عليه ونحن وهو فيه شرع^٣ سواء، فأثبينا بنا إليه ونحن أكره الناس إليه واللجج على أغناقنا فبايعناه كرهاً، والذي نطلب أيتها الناس الآن منه أن يدفع إلى ورثة عثمان قاتليه فإنه قتل مظلوماً، ويخلق هذا الأمر ويعتزله ليتشاور المسلمون فيمن يكون لهم^٤ إماماً كسنة عمر بن الخطاب في الشورى^٥، فإذا استقام رأينا ورأي أهل الإسلام على رجل بايعناه»^٦.

١ - م : - ما كان.

٢ - ط : فسمعناه وأطعناه.

٣ - «ونحن في هذا الأمر شرع، أي: سواء» العين ج ١ ص ٢٥٤ (شرح).

٤ - ق، ط : - لهم.

٥ - ق، ط : - في الشورى.

٦ - فارق بأنساب الأشراف ص ٢٢٦، وشرح نهج البلاغة ج ٩ ص ٣١٤-٣١٥.

[اعتراض الناس على طلحة]

فلما فرغ من كلامه قام عظيم من عظماء عبدة القيس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أيها الناس! إنه قد كان وأل^١ هذا الأمر وقوامه المهاجرين والأنصار بالمدينة، ولم يكن لأحد من أهل الأمصار أن يتقصوا ما أبرموا ولا يبرموا ما تقصوا، فكانوا إذا رأوا رأياً كتبوا به إلى الأمصار فسمعوا لهم وأطاعوا؛ وإن عائشة وطلحة والزبير كانوا أشد الناس على عثمان حتى قُتل، وبايع الناس علياً وبايعه في جملتهم طلحة والزبير فجاءنا نبؤهما لبيعتهما له فبايعناه^٢، فلا والله ما نخلع خليفتنا ولا نتقص بيعتنا». فصاح عليه طلحة والزبير وأمرأ يقرض ليحييه فتنفوها حتى لم يبق منها شيء^٣.

وقام رجل من بني جشم فقال: أيها الناس! أنا فلان بن فلان فاعرفوني - وإننا انتسب لهم ليعلنوا أن له عشرة تمتعه فلا يفتجل عليه من لا يؤايقه كلامه - ثم قال: «أيها الناس! إن هؤلاء القوم إن كانوا جاؤوكم يطلبون بدم عثمان فوالله ما نحن قتلنا عثمان، وإن كانوا جاؤوكم خائفين فوالله ما جاؤوا إلا من حيث يأمن الناس والطير^٤، فلا تفتروا بهم واسمعوا قولي وأطيعوا أميري وردوا هؤلاء القوم إلى مكانهم الذي منه أقبلوا وأقيموا على بيعتكم لإمامكم وأطيعوا لأمركم». فصاح عليه الناس من جوانب المسجد وقد فؤوه بالخصي^٥.

ثم قام رجل آخر من متقدمي عبدة القيس فقال: أيها الناس! أنصتوا أنكلكم لكم^٥. فقال له عبد الله بن الزبير: ويألك مالك وللكلام؟! فقال: ما لي وله؟! أنا

١ - «الوأن: المتبجأ» لسان العرب ج ١١ ص ٧١٥ (وال).

٢ - في م: «فجاءنا لبيعتهما له فبايعناه» بدل «فجاءنا نبؤهما لبيعتهما له فبايعناه».

٣ - يعني: مكة المكرمة.

٤ - شرح نهج البلاغة ج ٩ ص ٣١٤.

٥ - ط: حتى أنكلكم.

والله للكلام وبه وفيه؛ ثم حمد الله وأثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه وقال: «يا معاشر المهاجرين! كُنْتُمْ أَوَّلَ النَّاسِ إِسْلَاماً، بَقِيَ اللَّهُ مُحَمَّدًا نَبِيَّهُ بَيْنَكُمْ فَعَاكُم فَاسْتَلَمْتُمْ وَأَسْلَمْنَا لِإِسْلَامِكُمْ فَكُنْتُمْ فِيهِ الْقَادَةُ^١ وَنَحْنُ لَكُمْ تَبِعٌ^٢، ثُمَّ تَوَفَّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَبَايَعْتُمْ رِجَالًا مِنْكُمْ لَمْ تَسْتَأْذِنُونَا فِي ذَلِكَ، فَسَلَّمْنَا لَكُمْ؛ ثُمَّ إِنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ تَوَفَّيَ وَاسْتَخْلَفَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، فَوَاللَّهِ مَا اسْتَشَارَنَا فِي ذَلِكَ فَلَمَّا رَضِينَا^٣ رَضِينَا وَسَلَّمْنَا؛ ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ جَعَلَهَا سُورَى فِي سِتَّةِ نَفَرٍ فَأَخْتَرْتُمْ مِنْهُمْ وَاحِدًا فَسَلَّمْنَا لَكُمْ وَاتَّبَعْنَاكُمْ؛ ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ أَخَذَتْ أَهْدَانًا أَنْكَرْتُمُوها فَخَصَرْتُمُوها وَخَلَعْتُمُوها وَقَتَلْتُمُوها وَمَا اسْتَشَرْتُمُونَا فِي ذَلِكَ؛ ثُمَّ بَايَعْتُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَمَا اسْتَشَرْتُمُونَا فِي بَيْعِهِ فَرَضِينَا وَسَلَّمْنَا وَكُنَّا لَكُمْ تَبَعًا؛ فَوَاللَّهِ مَا نَدْرِي بِمَاذَا نَقَضْتُمْ^٤ عَلَيْهِ، هَلِ اسْتَأْذَنَّا بِمَا، أَوْ حَكَمَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ، أَوْ أَخَذْتَ حَدَثًا مُتَّكِرًا، فَحَدَّثُونَا بِهِ نَكُنْ مَعَكُمْ فَوَاللَّهِ مَا نَرَاكُمْ إِلَّا قَدْ ضَلَلْتُمْ بِخِلَافِكُمْ لَهُ». فَقَالَ لَهُ ابْنُ الزَّبِيرِ: مَا أَنْتَ وَذَلِكَ؟ فَأَرَادَ أَهْلَ الْبَصَرِ أَنْ يَتَّبِعُوا عَلَيْهِ^٥ فَمَنَعَتْهُمْ عَشِيرَتُهُ.

١ - «قَدْ أَمِيرُ الْجَيْشِ قِبَادَةَ، فَهُوَ قَائِدُ وَجْهَةٍ قَادَةُ» المصباح النير ص ٦٢٧ (قود).

٢ - «الَّتِي تَتَّبِعُ: التَّابِعُ، يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا» القاموس ص ٩١١ (تبع).

٣ - ط : + به.

٤ - م : - و.

٥ - ق ، ط : نَقَضْتُمْ.

٦ - «الْإِسْتِشَارَةُ: الْإِسْتِشَارَةُ بِالشَّيْءِ، اسْتَأْذَنَ بِالشَّيْءِ عَلَى غَيْرِهِ: خَصَّصَ بِهِ نَفْسَهُ وَاسْتَعَبَّدَ بِهِ» لسان العرب ج ٤

ص ٨ (أثر).

٧ - م : به.

فصل

[خطبة عائشة]

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَرَ الْوَاقِدِيُّ عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ قَالَ: لَقَدْ شَهِدْتُ عَائِشَةَ يَوْمَ الْجَمَلِ، وَقَدْ سَأَلَهَا النَّاسُ عَنْ عَثْمَانَ، فَأَرَأَيْتُ أَقْصَحَ مِنْهَا لِسَانًا وَلَا أَرْيَطَ^١ مِنْهَا جَنَانًا؟ فَاسْتَجَلَسَتِ^٢ النَّاسَ بِيَدَيْهَا، ثُمَّ حَمَدَتْ اللَّهَ وَأَثْنَتْ عَلَيْهِ وَقَالَتْ: «أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّا نَقَمْنَا عَلَى عَثْمَانَ خِصَالًا ثَلَاثًا: إِمَارَةً بِالْفَنَى^٣، وَضَرْبَةً بِالسَّوْطِ، وَرَفْعَةً مَوْضِعَ الْقِمَامَةِ^٤ [الْمُخْمَقِ]^٥ حَتَّى إِذَا عَثَبْنَا مِنْهُمْ مَاصُوءَ مَوْضِعِ^٦ الْمَاءِ بِالصَّابُونَ، ثُمَّ عَذَّوْا

١ - «الرَّيَاطُ: الْفُؤَادُ كَأَنَّ الْجِسْمَ رُيِّطَ بِهِ، وَرَجُلٌ رَابِطُ الْجَبَاشِ، أَيْ شَدِيدُ الْقَلْبِ، وَرَبَطَ جَبَاشَهُ رَبَاطَةً، اشْتَدَّ قَلْبُهُ وَوُثِقَ وَخَزَمَ فَلَمْ يَفَرَّ عِنْدَ الرَّوْعِ» لسان العرب ج ٧ ص ٣٠٣ (ربط).

٢ - ط: فاستجلبت.

٣ - كذا في النسخ الثلاث، والأولى «إمارته بالفن» وفي فضائل الصحابة ج ٢ ص ٤٥٢ «إمارة الفتن» وفي تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٢٦٢ «إمرة الفتن» وفي شرح نهج البلاغة ج ٦ ص ٢٢٧ «إمرة الفتيان».

٤ - م، ق: العصامة؛ ط: الإمامة، والمثبت هو الصحيح. وفي النهاية ج ٣ ص ٣٨٩ (غسم) «في حديث عائشة: عَثَبُوا عَلَى عَثْمَانَ مَوْضِعَ الْقِمَامَةِ الْمُخْمَقَةِ، الْقِمَامَةُ: الْحَبَاةُ وَجَمْعُهَا: الْقِمَامُ، وَأَرَادَتْ بِهَا الْقُشْبَ وَالْكَلاَ الَّذِي حَمَاهُ فَسَمَّاهُ بِالْقِمَامَةِ كَمَا يُسَمَّى بِالسَّهَاءِ، أَرَادَتْ أَنَّهُ حَمَى الْكَلَاءَ وَهُوَ حَقُّ جَمِيعِ النَّاسِ» ولمزيد اللاتلاع أيضاً راجع لسان العرب ج ١٤ ص ٢٠٠ (حا).

٥ - زيادة من تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٢٦٢ تقتضيها العبارة.

٦ - في النسخ الثلاث: مَضَوْهُ مَعَرٌ؛ والتصويب من تاريخ المدينة المنورة ج ٤ ص ١٢٤٤ قال في لسان العرب ح ٧ ص ٩٥ (مَوْضِعٌ: الْفُتْلُ، مَاصُوءٌ يَمُوضُهُ: غَسَلَهُ. وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ فِي عَثْمَانَ: مَضَّيْنَاهُ كَمَا يَمَاضُ الثُّوبُ، أَرَادَتْ أَنَّهُمْ اسْتَنَابُوهُ عَمَّا نَقَمُوا مِنْهُ فَلَمَّا أَعْطَاهُمْ مَا طَلَبُوا قَتَلُوهُ».

عليه فاستحلوا منه الخُرُمَاتِ الثلاث^١: خُرْمَةُ الشهرِ الحرام، وخُرْمَةُ البلدِ الحرام، وخُرْمَةُ الخلافةِ؛ واللهِ لعثمانُ كان أنقاهم للربِّ وأوصلهم للرجيم وأخصَّتهم^٢ للفرج، أفوكُ قولي هذا وأستغفرُ اللهَ لي ولكم^٣.

وروى إسرائيلُ بنُ يونسَ عن أبي إسحاقَ الهمدانيِّ قال جاءَ جَلِيدُ بنُ زُهَيْرٍ الجُشَمِيُّ وعبدُ الله بنُ عامِرِ التيميُّ فدخلَا على عائشةَ فسَلَّما عليها. فقالت: منْ هذانِ الرجلانِ؟ فقيلَ لهما: هذا جَلِيدُ بنُ زُهَيْرٍ صاحبُ خُرَاسَانَ؛ وهذا عبدُ الله بنُ عامِرِ التيميُّ. فقالت: لهما مَعَنًا أمْ علينا؟ فقالا: لا مَعَكَ ولا عَلَيْكَ حَتَّى يَسْتَيِّبَ^٤ لَنَا الأَمْرُ. فقالت: كَفَى بِالْأَعْزَالِ نُصْرَةً.

وروى عُمَرُ بنُ صَبَاحٍ قال: اجتمعَ نَفَرٌ مِنْ وَجُوهِ البصرةِ إلى طلحةَ والزبيرِ فقالوا لهما: فَإِنَّ وِلَاةَ عِثْمَانَ غَيْرُكُمْ قَدْ عُوُوا وَلَا تَهْ يَطْلُبُونَ بَدِيهَهُ، واللهِ ما نَرَاكُمْ أَنْصَفْتُمَا رسولَ الله صَلَّى الله عليه وآله في حَبِيبَتَيْهِ، عَرَضْتُمَاها للرياحِ والشَّمْسِ والقَتَالِ وقد أَمَرَهَا اللهُ أَنْ تَقَرَّ فِي بَيْتِهَا وتَرْكَبَهَا نِسَاءُكُمْ في الأَكْثَانِ والبُيُوتِ، هَلَا جِئْتُمَا بِنِسَائِكُمَا مَعَكُمْ؟ فقال لهم طلحةُ: أَغْزَبُوا عَنَّا قَبْحَكُم اللهُ *.

[اعتراض عمران بن حصين على عائشة]

وجاءَ عمرانُ^٦ بنُ حصينٍ إلى عائشةَ فقال لهما: قد كانَ لكِ يا عائشةُ في إخوانكِ

١- ق، ط: حرمات ثلاث.

٢- ط: أعفهم.

٣- فضائل الصحابة ج ١ ص ١٥٢ و ٤٥٥، وتاريخ المدينة المنورة ج ٤ ص ١٢٤٣ و ١٢٤٤، وأنساب الأشراف ص ٢٣٩-٢٤٠، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٩٠، وتاريخ بغداد ج ١٢ ص ٢٦٢، والفتاوى ج ٣ ص ٧٧، وشرح نهج البلاغة ج ٩ ص ٣١٥، وج ٦ ص ٢٢٧، ونهاية الأرباب ج ١٩ ص ٥٠٥، والكامل ج ٣ ص ٢١٣.

٤- ط: يتبين.

٥- قارن بتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٦٥، والكامل ج ٣ ص ٢١٣.

٦- في النسخ الثلاث: عمرو، والأصح ما أثبتناه.

عِبْرَةٌ فِي أَمْثَالِكِ مِنْ أَمْثَالِ الْمُؤْمِنِينَ أَسْوَةٌ، أَمَا سَمِعْتِ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾^١ فَلَوْ اتَّبَعْتِ أَمْرَ اللَّهِ كَانَ خَيْرًا لَكَ. فَقَالَتْ لَهُ: يَا عُمَرَانُ^٢ قَدْ كَانَ مَا كَانَ، فَهَلْ عِنْدَكَ عَوْنٌ^٣ لَنَا وَإِلَّا فَاخْبِسْ عَنَّا لِسَانَكَ قَالَ: أُعْزِلُكَ وَأُعْزِلُ عَلَيْكَ. قَالَتْ: رَضِيتُ بِذَلِكَ مِنْكَ^٤.

١ - الأحزاب (٣٣) : ٣٣.

٢ - م، ق: عمرو، ط: عمر، والمثبت هو الأصح كما تقدم.

٣ - ق، ط: عوناً.

٤ - م- منك. قارن بالمعني ج ٢٠ ق ٢ ص ٨١.

فصل

[في نصيحة أمير المؤمنين عليه السلام لأصحاب الجمل]

ولما سار أمير المؤمنين عليه السلام من ذي قار قَدَّمَ صَغَصَةَ بَنٍ صُوحَانَ رَضِيَ
الله عنه بكتاب إلى طلحة والزبير وعائشة يُعْظِمُ عَلَيْهِمْ حُرْمَةَ الْإِسْلَامِ وَيُخَوِّفُهُمْ فِيمَا
صَنَعُوهُ وَيَذَكِّرُهُمْ قَبِيحَ مَا ارْتَكَبُوهُ مِنْ قَتْلِ مَنْ قَتَلُوا مِنْ الْمُسْلِمِينَ وَمَا صَنَعُوا
بصاحب رسول الله صَلَّى الله عليه وآله عثمان بن حُتَيْفٍ وَقَتْلِهِمُ الْمُسْلِمِينَ صَبْرًا
وَيَعْظُلُهُمْ وَيَدْعُوهُمْ^٢ إِلَى الطَّاعَةِ. قَالَ صَغَصَةُ: فَقَدِمْتُ عَلَيْهِمْ فَبَدَأْتُ بِطَلْحَةَ
فَأَعْطَيْتُهُ الْكِتَابَ وَأَدَّيْتُ إِلَيْهِ الرِّسَالَةَ فَقَالَ: الْآنَ؟ حِينَ غَضَّتْ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ
الْحَرْبَ يَرْفُقُ لَنَا! ثُمَّ جِئْتُ إِلَى الزَّبِيرِ فَوَجَدْتُهُ أَلَيَّنَ مِنْ طَلْحَةَ؛ ثُمَّ جِئْتُ إِلَى عَائِشَةَ
فَوَجَدْتُهَا أَسْرَعَ النَّاسِ إِلَى الشَّرِّ فَقَالَتْ: نَعَمْ قَدْ خَرَجْتُ لِلطَّلَبِ بِدَمِ عُثْمَانَ وَاللَّهِ
لَا قَتْلَ وَلَا قَتْلَ! فَمَدَدْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَقِيْتُهُ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ الْبَصْرَةَ؛

١- م: قتل.

٢- ط: وعظهم ودعاهم.

فقال: «ما وراؤك يا صغصعة؟». قلت: يا أمير المؤمنين رأيت قوماً ما يريدون إلا قتالك! فقال: «الله المستعان».

[ابن عباس وطلحة]

ثم دعا عبد الله بن عباس فقال: «انطلق إليهم فناديهم وذكرهم العهد الذي لي في رقابهم». قال ابن عباس: فجئت^١ فبدأت بطلحة فذكرت^٢ العهد، فقال لي: يا ابن عباس والله لقد بايعت^٣ واللحج على رقبتي. فقلت له: أنا رأيتك بايعت طانعا، أو لم يقل لك علي قبل بيعتك له: إن أحببت أن أبايك بايعتك؟ فقلت: لا، بل نحن نبايعك. فقال طلحة: إنما قال لي ذلك وقد بايعه قوم فلم أستطع خلافهم، والله يا ابن عباس إن القوم الذين معه يغفرون^٤ ولئن لقيناه يسلمونه^٥ أما علمت يا ابن عباس أتني جئت إليه والزبير، ولنا من الصخرة ما لنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله واليهم في الإسلام وقد أحاط به ألفان^٦ قياماً على رأسه بالسيف، فقال لنا يهزل^٧: «إن أحببتنا بايعت لكما» فلو قلنا نعم أفتراء كان يفعل وقد بايع الناس له فيخلق نفسه ويبايعنا، لا والله ما كان يفعل ونحن^٨ أن يغري بنا من لا يرى لنا حرمة فبايعناه كارهين، وقد جئنا نطلب بدم عثمان؛ ففعل لابن عمك: إن كان يريد حق الديار وإصلاح أمر الأمة فليؤمنا من قتلة عثمان، فهم معه، ويخلق نفسه ويرد الأمر ليكون شورى بين المسلمين فيؤلوا من شأوا، فإنما علي رجل كأحدنا؛ وإن أبي أعطيناه السيف، فإله عندنا غير هذا.

١ - ط: جئتهم.

٢ - م: أسلموه.

٣ - ط: الناس.

٤ - في النسخ الثلاث: يهزل، والأولى ما أثبتناه.

٥ - ق، ط: حتى.

قال ابن عباس: يا أبا محمد لست تضيف، ألم تعلم أنك حَضَرْتَ عثمانَ حتى مَكَثْتَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ تَشْرَبُ مِنْ^١ مَاءِ بَيْتِهِ وَتَسْتَعْنُ مِنْ شُرْبِ الْمَاءِ الْفُرَاتِ حَتَّى كَلَمَكَ عَلِيٌّ فِي أَنْ تُخَلِّيَ الْمَاءَ لَهُ وَأَنْتَ تَأْبَى ذَلِكَ، وَلَمَّا رَأَى أَهْلُ مِصْرَ فِعْلَكَ وَأَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَخَلُوا عَلَيْهِ بِسِلَاحِهِمْ فَقَتَلُوهُ؛ ثُمَّ بَايَعَ النَّاسُ رَجُلًا لَهُ مِنَ السَّابِقَةِ وَالْفَضْلِ وَالْقَرَابَةِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْبَلَاءِ الْعَظِيمِ مَا لَا يَدْفَعُ، وَجِئْتَ أَنْتَ وَصَاحِبُكَ طَائِعَيْنِ غَيْرِ مُكْرَهَيْنِ حَتَّى بَايَعْتُمَا ثُمَّ نَكَّيْتُمَا، فَعَجَبَ وَاللَّهُ لِإِقْرَارِكَ^٢ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعثْمَانَ بِالْبَيْعَةِ وَوُثُوبِكَ^٣ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ! فَوَاللَّهِ مَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ دُونَ أَحَدٍ مِنْهُمْ^٤. وَأَمَّا قَوْلُكَ يُمَكِّنُنِي مِنْ قَتْلِ عِثْمَانَ فَمَا يَخْفَى عَلَيْكَ مَنْ قَتَلَ عِثْمَانَ؛ وَأَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ أَبِي عَلِيٌّ* فَالسَّيْفُ، فَوَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّ عَلِيًّا لَا يَخْوَفُ. فَقَالَ طَلْحَةُ: إِيهَآ عَنَّا الْآنَ مِنْ جَدِّالِكَ.

١ - ق، ط: - من.

٢ - كذلك في م وفي ق، ط: إقرارك + والأولى: من إقرارك.

٣ - «الوُثُوبُ، في غير لغة جُمَيْرٌ: التَّهَوُّشُ وَالْتِقَابُ» لسان العرب ج ١ ص ٧٩٢ (وثن).

٤ - ط: منكم.

٥ - م: - علي.

[ابن عباس وعائشة]

قال: فخرجتُ فرجعتُ^١ إلى عليٍّ وقد دخل البيوت بالبصرة، فقال: «ما وراءك؟». فأخبرته الخبر؛ فقال: اللَّهُمَّ افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ^٢ ثم قال: «إِزْجِعْ إلى عائشة وأذكر لها خروجها من بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، وخوفها من الخلاف على الله عز وجل، وتبذرها^٣ عهد النبي صلى الله عليه وآله وأله وأهلها: إن هذه الأمور لا تُفْلِحُهَا النساء وإنكِ لم تُؤْمَرِي بذلك، فَلِمَ تَرْضَى بالخروج عن أمر الله في تَبَرُّجِكِ وبيتك^٤ الذي أَمَرَكَ النبي صلى الله عليه وآله بالمُقام فيه حتى سِرْتَ إلى البصرة فَقَتَلْتَ المسلمين وعِمِدَتِ إلى عُمَّالِي فَأَخْرَجْتِهِمْ وَفَتَحْتَ بَيْتَ الْمَالِ وَأَمَرْتَ بالتسكيل بالمسلمين وأَبْخَيْتِ دِمَاءَ الصَّالِحِينَ! فَارْجِعِي وراقبي الله عز وجل، فقد تَغْلِيْمِينَ أَنْكِ كَثُرَتْ أَشَدُّ النَّاسِ عَلَى عِثْمَانَ فَاهَذَا مِمَّا قَضَى؟!».

قال ابنُ عباس: فَلَمَّا جِئْتُهَا وَأَذَيْتُ الرِّسَالَةَ إِلَيْهَا وَقَرَأْتُ كِتَابَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهَا قَالَتْ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، ابْنُ عُمَرَ يَرَى أَنَّهُ قَدْ تَمَلَّكَ الْبَلَاءَ، لَا وَاللَّهِ مَا يَبْدُو مِنْهَا شَيْءٌ إِلَّا وَبَيْنَنَا أَكْثَرُ مِنْهُ. فَقُلْتُ: يَا أُمَّاءُ! إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ فَضْلٌ وَسَابِقَةٌ فِي الْإِسْلَامِ وَعِظَمُ عَنَاءٍ. قَالَتْ: أَلَا تَذْكُرُ طُلْحَةَ وَغَنَاءَ يَوْمَ الْاُحُدِ. قَالَ: فَقُلْتُ لَهَا: وَاللَّهِ مَا نَعَلَمُ أَحَدًا أَغْظَمَ عَنَاءً مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. قَالَتْ: أَنْتَ

١ - ق، ط: - فرجعت.

٢ - اقتباس من الآية ٨٩ من سورة الأعراف (٧).

٣ - «تَبَذْتُ الْعَهْدَ إِلَيْهِمْ» نَقَضْتُه المصباح المنير ص ٧٢٠ (نبذ).

٤ - م: عن بيتك.

تقول هذا ومع علي أشياء كثيرة. قلت: الله - الله في دماء المسلمين! فقالت: وأي دماء تكون للمسلمين إلا أن يكون علي يقتل نفسه ومن معه. قال ابن عباس: فتبسمت! فقالت: مما تضحك يا ابن عباس؟ فقلت: والله معه قوم على بصيرة من أمرهم يبدلون مهجهم دونه. قالت: حبنا الله ونعم الوكيل.

[ابن عباس والزبير]

قال وقد كان أمير المؤمنين عليه السلام أوصاني أن ألقى الزبير وإن قدرت أن أكلّمه وابّنه ليس بخاضر، فحسّت مرّة أو مرّتين كل ذلك أجده عنده، ثم حسّت مرّة أخرى فلم أجده عنده فدخلت عليه وأمر الزبير مولاه سرجس أن يجلس على الباب ويحس عنا الناس، فعملت أكلّمه فقال: غصبتكم^١ إن حولتكم! والله لتعلمن عاقبة ابن عمك! فعملت أن الرجل مغضب فعملت الأيئة فيليق مرّة ويتشدّ أخرى. فلما سمع سرجس ذلك أنقذ إلى عبدالله بن الزبير، وكان عنده طلحة، فدعاه فأقبل سريعاً حتى دخل علينا.

فقال: يا ابن عباس ادع بُنَيَات الطريق^٢؛ بيننا وبينكم عهدٌ خليفه، ودمٌ خليفه، وانفرادٌ واحدٌ واجتماعٌ ثلاثي، وأمّ مبرورة، ومشاورة العامة^٣. فأمسكت ساعة لا أكلّمه، ثم قلت: لو أردت أن أقول لقلت. فقال ابن الزبير: ولم تؤخر ذلك وقد حمّ^٤ الأمر وتلغ السيل الزبي^٥؟ قال ابن عباس: فقلت: أما قولك عهدٌ خليفه؛ فإن عمر جعل المشورة^٦ إلى ستة نفر فجعل الستة التفير أمرهم إلى

١ - ف، ط: دم.

٢ - م: عضم؛ ق: عصم؛ ط: عصيم، والمثبت هو الأصح.

٣ - «بُنَيَات الطريق: الترهات» القاموس ص ١٦٣٣ (بني).

٤ - يأتي بيان كل ذلك من ابن عباس رحمه الله.

٥ - ق: ط: لم. «حمّ هذا الأمر حمّاً: إذا قضى» لسان العرب ج ١٢ ص ١٥١ (حم).

٦ - تقدم توضيح هذا المثل في ص ١٩٢.

٧ - ط: التورى.

رجلٍ منهم يَخْتَارُ لهم منهم وَيُخْرِجُ نَفْسَهُ منها، فَعَرَضَ الْأَمْرَ عَلَى عَلِيٍّ وَعِثْمَانَ فَخَلَفَ عِثْمَانُ وَأَبَى عَلِيٌّ أَنْ يَخْلِفَ فَبَايَعَ عِثْمَانُ، فَهَذَا عَهْدُ خَلِيفَةٍ. وَأَمَّا دُمْ خَلِيفَةٌ قَدَّمُهُ عِنْدَ أَبِيكَ لَا يُخْرِجُ أَبُوكَ مِنْ خَصْلَتَيْنِ: إِمَّا قَتْلَ أَوْ خَذَنَ. وَأَمَّا إِنْفِرَادُ وَاحِدٍ وَاجْتِمَاعُ ثَلَاثَةٍ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَمَّا قَتَلُوا عِثْمَانَ فَرَعُوا إِلَى عَلِيٍّ فَبَايَعُوهُ طَوْعاً وَتَرَكُوا أَبَاكَ وَصَاحِبَهُ وَلَمْ يَرْضَوْا بِوَاحِدٍ مِنْهَا. وَأَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ مَعَكُمْ أُمَّاً مَبْرُورَةً؛ فَإِنَّ هَذِهِ الْأُمَّ أَنْتُمْ أَخْرَجْتُمُوهَا مِنْ بَيْتِهَا وَقَدْ أَمَرَهَا اللَّهُ أَنْ تَقْرَأَ فِيهِ فَأَبَيْتِ أَنْ تَدْعَهَا وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ وَأَبُوكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَدَّثَهَا مِنَ الْخُرُوجِ وَقَالَ: «يَا حُسَيْنُ! إِنِّي لَأَنْتَ أَنْ تَتَّبِعَكَ كِلَابُ الْحَوَائِبِ!»^١ وَكَانَ مِنْهَا مَا قَدْ رَأَيْتَ. وَأَمَّا دَعَاكَ مَشَاوَرَةَ الْعَامَةِ فَكَيْفَ يُشَاوَرُ فَيَمُنُّ قَدْ أَجْمَعَ عَلَيْهِ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أَبَاكَ وَطَلْحَةَ بَايَعَاهُ طَائِعِينَ غَيْرَ كَارِهِينَ.

فَقَالَ ابْنُ الزَّبِيرِ: الْبَاطِلُ وَاللَّهُ مَا تَقُولُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ وَلَقَدْ سُئِلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ عَنْ أَصْحَابِ الشُّوْرَى فَكَانَ صَاحِبُكُمْ أَحْسَنَهُمْ^٢ عِنْدَهُ وَمَا أَذْخَلَهُ عُمَرُ فِي الشُّوْرَى إِلَّا وَهُوَ يَغْرِهُ^٣ وَلَكِنْ خَافَ فَشَقَّهُ فِي الْإِسْلَامِ. وَأَمَّا قَتْلُ الْخَلِيفَةِ، فَصَاحِبُكَ كَتَبَ إِلَى الْأَقَاقِي حَتَّى قَدِمُوا عَلَيْهِ ثُمَّ قَتَلُوهُ^٤ وَهُوَ فِي دَارِهِ يَلْسَانِيهِ وَيَدِيهِ وَأَنَا مَعَهُ فِي الدَّارِ الْقَتِيلِ دُونَهُ حَتَّى جَرَحْتُ بِضْعَةَ عَشَرَ جَرْحاً. وَأَمَّا قَوْلُكَ: إِنَّ عَلِيّاً بَايَعَهُ النَّاسُ طَائِعِينَ، فَوَاللَّهِ مَا بَايَعُوهُ إِلَّا كَارِهِينَ وَالسَّيْفَ عَلَى رِقَابِهِمْ، غَضَبُهُمْ أَمَرُهُمْ^٥. فَقَالَ الزَّبِيرُ: دَعِ عَنْكَ مَا تَرَى يَا ابْنَ عَبَّاسٍ جِئْنَا لِنُؤْفِقَ نَا! فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَنْتُمْ طَلَبْتُمْ هَذَا، وَاللَّهِ مَا عَدَدْنَاكَ قَطُّ إِلَّا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فِي بَرْكَ لِأَخْوَالِكَ وَمَحَبَّتِكَ لَهُمْ، حَتَّى أَذْرَكَ ابْنُكَ هَذَا قَطْعَ الْأَرْحَامِ. فَقَالَ الزَّبِيرُ: دَعِ عَنْكَ هَذَا^٦.

١- سبق تخريجه في ص ٢٣٤.

٢- ق: أحصهم؛ ط: أنجهم.

٣- ق، ط: يقره.

٤- م: قتله.

٥- م: غضبهم أمرهم؛ ط: غضبهم أمره.

٦- قارن بالعقد الفريد ج ٤ ص ٣١٤، ونظر الدرج ٢ ص ١٠٥، وشرح نهج البلاغة ج ٢ ص ١٦٦.

فصل

[في تأمر الأمراء وتكتيب الكتائب]

ولتا عاد رُسُلُ أمير المؤمنين عليه السلام مِنْ ظُلُحَّةِ والزَّيْبِرِ وعائِشَةَ بِأَصْرَارِهِمْ عَلَى خِلافِهِ وإِقَامَتِهِمْ عَلَى^١ نَكْتِ بِيعَتِهِ وَالْمَبَايِنَةِ لَهُ وَالْعَمَلِ عَلَى حَرْبِهِ وَاسْتِحْلَالِ دِمَائِهِ شِيعَتِهِ وَأَنَّهُمْ لَا يَتَّعِظُونَ بِوَعْظِهِ وَلَا يَنْتَهَوْنَ^٢ عَنِ الْفَسَادِ بِوَعِيدِهِ، كَتَبَ الْكَتَائِبَ وَرَتَّبَ الْعَسَاكِرَ.

وَاسْتَعْمَلَ عَلَى مَقْدَمِيهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ الْمُبَاسِ؛
وَعَلَى سَاقِيهِ هِنْدًا الْمُرَادِيَّ ثُمَّ الْجَمَلِيَّ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ فِيهِ عُثْمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
سَيِّدُ أَهْلِ الْكُوفَةِ، اسْمُهُ اسْمُ امْرَأَةٍ؛
وَاسْتَعْمَلَ عَلَى كَافَّةِ الْخَيْلِ عَمَّازُ بْنُ يَاسِرٍ؛
وَعَلَى جَمِيعِ الرِّجَالِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ؛
وَفَرَّقَ الرِّئَاسَاتِ^٣ مِنْ بَعْدِهِ، فَجَعَلَ عَلَى خَيْلٍ مُذْجِجٍ خَاصَّةً هِنْدًا الْجَمَلِيَّ؛
وَعَلَى رِجَالِهَا شَرِيحَ بْنَ هَانِئٍ الْحَارِثِيَّ؛
وَعَلَى خَيْلٍ هَمْدَانَ سَعِيدَ بْنَ قَيْسٍ؛
وَعَلَى رِجَالِهَا زِيَادَ بْنَ كَعْبٍ بْنِ مُرَّةٍ؛

١ - م : + خلافة.

٢ - م : لا ينتهون.

٣ - ط : الرئاسات.

وعلى خَيْلِ كَيْدٍ حُجْرَ بْنَ عَدِيٍّ؛
وعلى خَيْلِ بَجِيلَةٍ وَرَجَالِهَا رِفَاعَةٌ بْنُ شَدَادٍ؛
وعلى خَيْلِ قُضَاعَةٍ وَرَجَالِهَا عَدِيٌّ بْنُ حَاتِمٍ؛
وعلى خَيْلِ خُرَاعَةٍ وَأَفْنَاءِ^١ الْيَمَنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ؛
وعلى رَجَالِهَا عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ الْخُرَاعِيُّ؛
وعلى خَيْلِ الْأَزْدِ جُنْدَبُ بْنُ زُهَيْرٍ؛
وعلى رَجَالِهَا أَبُو زَيْنَبٍ، الَّذِي شَهِدَ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ بِشُرْبِ الْخَمْرِ وَكَانَ سَبَبُ
صَرْفِهِ عَنِ الْكُوفَةِ وَإِقَامَةِ الْحَدِّ عَلَيْهِ؛
وعلى خَيْلِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمِ السَّدُوسِيِّ؛
وعلى رَجَالِهَا حَسَنُ بْنُ مَخْدُوجِ الدُّهْلِيِّ؛
وعلى خَيْلِ عَنْدِ الْقَيْسِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ الْعَبْدِيِّ؛
وعلى رَجَالِهَا الْحَارِثُ بْنُ مَرْثَةَ الْعَبْدِيِّ؛
وعلى خَيْلِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ سَفِيَانُ بْنُ ثَوْرٍ السَّدُوسِيِّ؛
وعلى رَجَالِهَا الْخَضِيعُ بْنُ الْمُثَذَّرِ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ
صِفِّينَ؛
لِمَنْ رَأَيْتُهُ حَمْرًا يُخْفِقُ ظِلُّهَا إِذَا قِيلَ فَلَمَّهَا حُضَيْنُ تَقْدَمَا^٢
وعلى اللَّهَازِمِ خَاصَةً حُرَيْثُ^٣ بْنُ جَابِرِ الْحَنْفِيِّ؛
وعلى الدُّهْلِيِّينَ خَالِدُ بْنُ الْمُثَمَّرِ السَّدُوسِيِّ؛

١ - «رجل من أفناء القبائل: لا يمدى من أي قبيلة هو، يقال: هو من أفناء الناس: إذا لم يعلم من هو»
لسان العرب ج ١٥ ص ١٦٥ (فني).

٢ - في وقعة صفين «أقبل الحسين بن المثنى - وهو يومئذ غلام - يترخف براية ربيعة وكانت حمراء، فأعجب علياً
زحفه وثباته فقال: لِمَنْ رَأَيْتُهُ حَمْرًا...» والأبيات نحو ثلاثة عشر بيت، انظر وقعة صفين ص ٢٨٩ - ٢٩٠،
وشرح نهج البلاغة ج ٥ ص ٢٢٧.

٣ - م، ط: جوهر، والتصحيح من وقعة صفين ص ١٣٧.

وعلى خَيْلِ عَبْدِ الْقَيْسِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ الْمُؤَذَّرِ بْنِ الْجَارُودِ الْعَبْدِيِّ؛
وعلى خَيْلِ أَسَدِ قَبِيصَةَ بْنِ جَابِرِ الْأَسَدِيِّ^١؛
وعلى رَجَالِهَا الْكَكْبَرِ بْنِ جَدِيرٍ^٢ الْأَسَدِيِّ، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ مُحَمَّدَ بْنَ طَلْحَةَ يَوْمَ
الْبَحْمَلِ؛
وعلى خُيُولِ أَهْلِ الْكُوفَةِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عُثَيْرَ بْنَ غُطَّارٍ؛
وعلى رَجَالِهَا مَعْقِلَ بْنَ قَيْسٍ، وَهُوَ الَّذِي سَبَا بَنِي نَاجِيَةَ^٣؛
وعلى خَيْلِ قَيْسِ عَيْلَانَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الطَّفِيلِ الْبَكَّائِيِّ؛
وعلى رَجَالِهَا قُرُوءَةَ^٤ بْنَ نَوْفَلِ الْأَشْجَعِيِّ صَاحِبِ النُّخَيْلَةِ^٥؛
وعلى خَيْلِ قَرِيْشٍ وَكِنَانَةَ هَاشِمَ بْنَ عُثْبَةَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ الْمِرْقَالِ؛
وعلى رَجَالِهَا هَاشِمَ بْنَ هَاشِمٍ؛
وعلى مَنْ صَارَ إِلَيْهِ مِنْ تَمِيمٍ الْبَصْرَةَ جَارِيَةَ بْنَ قُدَامَةَ السَّعْدِيِّ؛
وعلى رَجَالِهَا أُغْيَرَ بْنَ ضُبَيْعَةَ.
فَأَحَاطَ الْعَسْكَرُ يَوْمَئِذٍ مِنَ الْقُرْمَانِ الْمَعْرُوفِينَ وَالرَّجَالَ الْمَشْهُورِينَ عَلَى سِتَّةَ عَشَرَ
أَلْفَ رَجُلٍ^٦.

١ - من قوله «وعلى رجالها الحُضَيْنِ» إلى «قَبِيصَةَ بْنِ جَابِرِ الْأَسَدِيِّ» ساقط من ق.

٢ - في النسخ الثلاث: وائل، والمثبت هو الصحيح كما في وقعة صفين ص ٤٥٠.

٣ - في جبهة أنساب العرب ص ٢٢٨ «هو الذي وجهه علي رضي الله عنه إلى بني ناجية فقاتلهم» وفي جبهة
النسب ص ٢١٦ «وكان مع علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، فوجهه إلى بني سائمة فقتل منهم
وسى».

٤ - في النسخ الثلاث: قرة، وهو تحريف.

٥ - «النُّخَيْلَةُ: تصغير نَخْلَةٍ، موضع قرب الكوفة على شتت الشام» معجم البلدان ج ٥ ص ٢٧٨. وفي قصة
نُخَيْلَةَ راجع أنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ١٦٣، وتاريخ البعقوني ج ٢ ص ٢١٧، والكامل ج ٣
ص ٤٠٩.

٦ - قارن بعضه بتاريخ خليفة بن خياط ص ١٨٤، والأخبار الطوال ص ١٤٦، والفتوح ج ١ ص ٤٧٢-٤٧٣،
وتاريخ الإسلام ص ٤٨٥، ووسط النجوم ج ٢ ص ٤٣٥.

[تعبئة طلحة والزبير للحرب]

ولما بلغ طلحة والزبير أن أمير المؤمنين عليه السلام كَتَبَ الكِثَابَ وَرَتَّبَ العساكرَ وَتَيَقَّنُوا منه الجِدُّ وَأَيَقَنُوا منه القِصَّةَ والحَرْبَ عَمِلَا ^١ على الاستعداد لها؛ وكان أهلُ البصرة قد اختلفوا عليها وقعد عنها ^٢ الأَخْتَفُ في بني سعدٍ وكانا يظنَّانِ أَنَّهُ مَعَهُمْ فَأَخْلَفَتْ ظَنَّهُمُ، وتأخَّرَ عنها الأَزْدُ لِقعود كَعْبِ بْنِ سُورٍ القاضي عنها وكان سيِّدَ الأَزْدِ وأهلُ اليمنِ بالبصرة، فأنفذ إليه رسولها يسألانيهِ النُّصْرَةَ لها واليَمَانَ مَعَهَا، فأبى عليها وقال: أنا أَعْتَرِكُ الفَرِيقَيْنِ. فقالا: إِنَّ قَعْدَ عَنَّا كَعْبٌ خَذَلَنَا الأَزْدَ بِأَسْرِيهَا، ولا غِنَى ^٣ لنا عنه فصارا إليه واستأذنا عليه فلم يأذنْ لهما وَحَجَّبَهُمَا فصارا إلى عائشة فخبَّراها خبرَهُ وسألاها أَنْ تَسِيرَ ^٤ إِلَيْهِ فَأَبَتْ وراسَلَتْهُ تَدْعُوهُ إلى الحضورِ عندها فَاسْتَقْفَاها مِنْ ذَلِكَ .

فقال طلحة والزبير: يا أُمُّ إِنَّ قَعْدَ كَعْبٌ قَعَدَتْ عَنَّا الأَزْدَ كُلَّهَا وَهِيَ حَيٌّ بالبصرة، فارْكَبِي إِلَيْهِ فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتِ لَمْ يُخَالِفْكِ وانقاد لِرَأْيِكَ . فركبتُ بَغْلًا وأحاط بها نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ البصرة وصارتُ إلى كَعْبِ بْنِ سُورٍ فاستأذنتُ عليه فَأَذِنَ وَرَحَّبَ بِهَا، فقالت: يَا بَنِي أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ لِتَنْصُرَا اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ فَالَّذِي أَخْرَجَ عَنِّي؟ فقال: يَا أُمَّةُ! لا حاجة لي في حَوَاضِ هذه الفتنَةِ. فقالت: يَا بَنِي أَخْرِجْ مَعِي وَخُذْ بِخُطَامِ جَلِي فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُقَرَّبَكَ إلى الجَنَّةِ، واستعبرتُ بِأَكْيَةِ! فَرَفَّقَ لَهَا كَعْبُ بْنُ سُورٍ

١- ط : عمد .

٢- ق، ط : عنها .

٣- م : غناه .

٤- م : نصير .

وأجابها وعَلَّقَ المصحفَ في عُثْقِهِ وخرج معها^١، فلَمَّا خرج والمصحفُ في عُثْقِهِ قال غلامٌ من بني وهبٍ - وقد كان عَرَفَ امتناعَهُ وتَأَبُّيَهُ^٢ مِنْ خَوْضِ هذه الفتنة: يا^٣ كَغُفِّ رَأْيِكَ هذا الجَبِيلُ^٤ أُنَاكَ الزُّبَيْرِيُّ رِيْدُ^٥ الْأُمُورِ لَيْتَ شَرَّ رِجَالِكَ بِمَا زَعَرَفَا وَقَدْ كَانَتِ الْأُمُّ مَعْصُومَةً تَخْطُ بِهَا الْأَرْضَ مِنْ حَوْلِهَا فَالْقَيْتَهَا بَيْنَ حَيِّ الْبِيعِ بِحَرْبٍ عَلَيَّ وَأَصْحَابِيه قَائِدِيَّتٍ لِلْقَوْمِ مَا فِي الضَّمِيرِ فَأَخْطَاهَا مِنْسَكٌ مَا أَمْلَأُهُ وَمَا لَكَ فِي مُفْصَرَا^{١١} نِشْبَةٍ فَلَا تَجْزَعَنَّ عَلَى هَالِكٍ وَلَمَّا تَهَضَّ كَغُفُّ بْنُ سُورٍ مَعَ عَائِشَةَ فِي الْأَزْدِ اجْتَمَعَ رَأْيُ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ عَلَى

١- م: - وخرج معها.

٢- «تَأَبَّى عَلَيْهِ تَأَبُّيًّا: إِذَا ائْتَمَعَ عَلَيْهِ» لسان العرب و١٤ ص ٤ (أبي).

٣- ط: أبا.

٤- ق: ط: ذاك الجزيل.

٥- م، ق: الحاصل. و«خَطَلٌ فِي مِثْلِهِ وَرَأْيُهُ: أَخْطَأَ» الصباح النير ص ٢٠٨ (خطل).

٦- ط: يلعب.

٧- ق: بالنفل التاكل؛ ط: بالنفل التاكل.

٨- «الْقَرْيَةُ: مَا يَفْرُسُهُ النَّبِيُّ مِنَ الْحَيَوَانِ؛ الْجَمْعُ: فَرَانِسُ» المعجم الوسيط ج ٢ ص ٦٨١ (فرس).

٩- م، ق: التاكل. و«الشَّجْوُ: الْهَمُّ وَالْحَزَنُ» لسان العرب ج ١٤ ص ٤٢٢ (شجا).

١٠- «أَزَمَ الزَّمَانُ: اشْتَدَّ بِالْقَحْطِ» الصباح النير ص ٢٠ (أزم).

١١- ط: من.

١٢- ق، ط: من.

تَكْتَسِبُ الْكَتَائِبَ وَاسْتَقَرَّ الْأَمْرُ مِنْهَا^١ عَلَى أَنَّ:

الزبير أميرُ العسكرِ خاصَّةً ومدبرُهُ؛

وطلحة في القلب؛

واللواء مع عبد الله بن [حكيم بن] جزام بن خُوَيْلِدٍ؛

وكعب بن صُورٍ مع الأزد؛

وعلى خَيْلِ الميمنة مروان بن الحَكَم؛

وعلى رَجَالِهَا^٢ عبدُ الرحمن بنُ عَتَابِ بنِ أبيبٍ؛

وعلى خَيْلِ الميسرة، وهم بنو تميمٍ وسانرُ قبائلِ قُضَاعَةَ وهَوَازِنَ، هِلَالُ بنُ وَكَيْعٍ

الدارميُّ؛

وعلى رَجَالِهَا^٣ عبدُ الرحمن بنُ الحارث بنِ هشامٍ، وقد ضُمَّ إليه الحُبَابُ بنُ

يزيد؛

وعلى خَيْلِ قَيْسِ عَيْلَانَ مُجَاشِعُ بنُ مَسْعُودٍ؛

وعلى رَجَالِهِمْ جَابِرُ بنُ الثُّعْمَانِ الْبَاهِلِيُّ؛

وعلى خَيْلِ الرِّبَابِ عَمْرُو بنُ يَثْرِيْبٍ^٤؛

وعلى رَجَالِهِمْ خَرَسَةُ بنُ عُمَرَ الضَّبِّيُّ^٥؛

وعلى مَنِ انْحَازَ^٦ إِلَيْهِمْ مِنْ قُرَيْشٍ^٧ وَتَقِيْفٍ عبدُ الله بنُ عامِرٍ بنِ كُرَيْبٍ؛

وسلَى أَفْنَاءُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عبدُ الله بنُ خَلْفٍ الْخُزَاعِيُّ؛

١ - ق: منها: ط: معها.

٢ - ق، ط: رجالة الميمنة.

٣ - ق، ط: رجالة الميسرة.

٤ - م، ق: عمر بن يثري؛ ط: عمرو بن يثري، والمثبت هو الصحيح كما في جمهرة النسب ص ٢٩٨، والأخبار الطوال ص ١٤٧.

٥ - ق، ط: عمرو.

٦ - «انحاز: انضمَّ وانجتمَعَ» المعجم الوجيز ص ١٧٧ (حان).

٧ - ق، ط: - قريش.

وعلى رجالة مذحج الزبيع بن زياد الحارثي؛
وعلى رجالة قضاة عبد الله بن جابر الراشبي؛
وعلى من انحاز إليهم من ربيعة مالك بن مسجع.
ولما تقرر أمر الكتائب في الفريقين فخر كل فريق بقومه وقام خطبائهم
بالتحريض على القتال^٢.

١ - ط: فخرج.

٢ - قارن بعضه بتاريخ خليفة بن خياط ص ١٨٤، والأخبار الطوال ص ١٤٦-١٤٧، والفتوح م ١ ص ٤٦٣-٤٦٤، وتاريخ الإسلام ص ٤٨٥، وسقط النجوم ج ٢ ص ٤٣٥.

خطبة عبد الله بن الزبير

فقام عبد الله بن الزبير في مُشْكِرِهِمْ فحمد الله وأثنى عليه وقال: «أيها الناس! إن هذا الوَعْثَ والرَّعْثَ^١ قَتَلَ عِثْمَانَ بالمدينة ثم^٢ جاءكم يَنْشُرُ أُمُورَكُمْ بالبصرة وقد غَضِبَ^٣ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ، ألا تنصرون خليفَتَكُمْ المظلوم؟! ألا تمنعون حَرِيمَتَكُمْ المباح؟! ألا تشقون اللهَ في عَطِيَّتِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟! أتَرْضَوْنَ أَنْ يَتَوَرَّدَ كُمْ أَهْلُ الكوفةِ في بلادكم؟! إغضبوا فقد غُضِبْتُمْ^٤ وقَاتِلُوا فقد قُوتِلْتُمْ، إنَّ عَلِيًّا لَا يَرَى أَنْ مَعَهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَحَدًا^٥ سِوَاهُ وَاللَّهِ لَنْ يَظْفَرَ بِكُمْ لِيَهْلِكَ دِينُكُمْ ودنياكم». وأكثر من نحو هذا القول وشبهه^٦.

١- كذا في النسخ الثلاث، والظاهر أنَّ الكتمان تدلُّان على سبه لأمر المؤمنين عليه السلام.

٢- م: و.

٣- م: غضب؛ ق: غضب.

٤- م: أغضبتهم؛ ق: غضبتهم.

٥- ق، ط: أحد.

٦- الفتح م ١ ص ٤٦٩.

[خطبة الحسن عليه السلام]

فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فقال ليؤكدوه الحسن عليه السلام: قُمْ يَا بُنَيَّ
فَاخْطُبْ. فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وقال:

«أَيُّهَا النَّاسُ! قَدْ بَلَغْنَا مَقَالَهُ ابْنِ الزَّبِيرِ وَقَدْ كَانَ وَاللَّهِ أَبُوهُ^١ يَتَجَنَّبُنِي^٢ عَلَى عَشْمَانَ
الذَّنُوبِ وَقَدْ ضَيَّقَ عَلَيْهِ الْبِلَادَ حَتَّى قُتِلَ؛ وَأَنْ طَلَحَهُ رَاكِزًا^٣ رَائِقَةً عَلَى بَيْتِ مَالِهِ وَهُوَ
حَيٌّ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: إِنَّ عَلِيًّا ابْنَ النَّاسِ أُمُورُهُمْ فَإِنَّهُ أَعْظَمُ حُجَّةٍ لَأَبِيهِ، زَعَمَ أَنَّهُ بَايَعَهُ يَدِيهِ
وَلَمْ يَبَايَعُهُ بَقَلْبِهِ، فَقَدْ أَقْرَبَ بِالْبَيْعَةِ وَادَّعَى الْوَلِيَّةَ^٤ فَلَيَأْتِ عَلَى مَا ادَّعَاهُ بِرَهَانٍ وَأَتَى لَهُ
ذَلِكَ؟! وَأَمَّا تَعَجُّبُهُ مِنْ تَوَرُّدِ أَهْلِ الْكُوفَةِ عَلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَمَاعْجَبُهُ مِنْ أَهْلِ حَقِّ^٥
تَوَرُّدُوا عَلَى أَهْلِ بَاطِلٍ؟! وَلَتَعْمُرِي وَاللَّهِ لَيَقْسَمَنَّ أَهْلُ الْبَصْرَةِ؛ فَيَعَادُ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ
يَوْمَ نَحْأَكِيهِمْ إِلَى اللَّهِ فَيَقْضِي اللَّهُ بِالْحَقِّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ».

فَلَمَّا قَرَعَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ كَلَامِهِ قَامَ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ عُصْرُ بْنُ عَمْرٍو^٦،

١ - ق، ط: - أبوه.

٢ - «تَجَنَّبُنِي فَلَانٌ عَلَى فَلَانٍ ذَنْبًا: إِذَا تَقَوَّلَهُ عَلَيْهِ وَهُوَ بَرِيءٌ» لسان العرب ج ١٤ ص ١٥٤ (جني).

٣ - «رَكِزَ الرَّمْحَ بِرُكْزِهِ: عَزَزَهُ فِي الْأَرْضِ مُنْتَصِبًا، وَكَذَا غَيْرُ الرَّمْحِ» تاج المروص ج ١٥ ص ١٥٨ (ركن).
وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ لَمْ يُسْتَعْمَلْ مِنْ بَابِ الْمَفَاعَلَةِ.

٤ - «فِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ: أَقْرَبَ بِالْبَيْعَةِ وَادَّعَى الْوَلِيَّةَ، وَلِيَّةُ الرَّجُلِ: بَطَانَتُهُ وَدُخْلَاؤُهُ وَخَاصَّتُهُ» النِّهَايَةُ ج ٥ ص ٢٢٤ (ولج).

٥ - م: - على.

٦ - م: - على.

٧ - فِي شَرْحِ نَيْحِ الْبَلَاغَةِ ج ١ ص ١٤٦ هُوَ عَمْرٍو بْنُ الْحَبْبَةِ.

فقال^١ 'شِعراً يمدح الحسنَ عليه السلام فيه علي حُطْبَتِي'^٢.

- ط : وأنشد.

٢ - الفتوح م ١ ص ١٧٠-١٧١. في شرح نهج البلاغة ج ١ ص ١٤٦ «وقال عمرو بن أُمَيْيَّة يوم الجمل في خطبة الحسن بن علي عليه السلام، بعد خطبة عبيد الله بن الزبير:

حَسَنُ الْخَيْرِ يَا شَيْبَةَ أَبِيهِ	قُتِلْتُ فَمِنْهُمَا مَقَامٌ خَيْرٌ غَطَطِي
قُتِلْتُ بِالْحُطْبَةِ الَّتِي صَدَعَ الدَّ	لَهَا عَنْ أَبِيكَ أَهْلَ الْمُيُوبِ
وَكَفَلْتُ الْقَبِيحَ فَاتَّقَعَ الْأَفْ	رُ وَأَمَدَّتْ فَمَا بَدَتْ الْقُلُوبِ
لَنُكَ كَأَنَّ الزُّنْبِيرَ لَجَلَجَ فِي الْقَو	لِ وَطَاطَا بِمَنْ فُتِلَ مُرِي
وَأَبَى اللَّهُ لَأَنْ يَسْكُومَ بِمَا نَا	فَ بِوَيْسَ الْوَيْسِيِّ وَابْنُ النَّجَبِ
إِنْ شَخْصاً بَيَّنَّ النَّبِيَّ لَكَ الْخَبِ	رُ وَبَيَّنَّ الْوَيْسِيُّ غَيْرُ قُتُوبِ

راجع أيضاً الفتوح م ١ ص ١٧٠-١٧١. وجاءت فيه الآيات أكثر من هذا.

[خطبة طلحة]

ولَمَّا بَلَغَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ خُطْبَةَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَدَّحُ الْمَادِحِ لَهُ قَامَ طَلْحَةُ خُطْبِيًّا فِي أَصْحَابِهِ فَقَالَ: «يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ! قَدْ سَأَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ خَيْرًا مَاسَاغَهُ إِلَى قَوْمٍ قَطُّ؛ أُمَّكُمْ، وَحُرْمَةَ نَبِيِّكُمْ، وَخَوَارِجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَابْنِ عَمَّتَيْهِ وَمَنْ وَقَاهُ بَيْدُو^١. إِنَّ عَلِيًّا غَضِبَ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ بِالْحِجَازِ وَتَهَيَّأَ لِلشَّامِ، يُرِيدُ سَفْكَ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَالتَّغْلِبَ عَلَى بِلَادِهِمْ، فَلَمَّا بَلَغَهُ مَسِيرُنَا إِلَيْكُمْ وَقَضَدْنَا قَضَدَكُمْ؛ وَقَدْ اجْتَمَعَ مَعَهُ مَنَافِقُو مُضَرٍّ وَنَصَارَى^٢ رَيْبَعَةٍ وَرَجَالُهُ^٣ الْيَمَنِ؛ فَإِذَا رَأَيْتُمُ الْقَوْمَ فَأَقْصِدُوا قَضَدَهُمْ وَلَا تَرْوَعُوا^٤ عَنْهُمْ وَلَا تَقُولُوا: ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ، فَهَذِهِ مَعَكُمْ زَوْجَةُ الرُّسُولِ وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْهِ وَابْنَةُ الصَّدِيقِ، الَّذِي كَانَ أَبُوهَا^٥ أَحَبَّ الْخَلْقِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ».

[اعتراض خيران بن عبد الله والأسود بن عوف على طلحة]

فَقَامَ إِلَى طَلْحَةَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ خَيْرَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ كَانَ قَدِيمَ

١ - يريد به طلحة نفته.

٢ - ق: نصارى؛ ط: أنصار.

٣ - م: جاهلية.

٤ - «الزَّوْعُ: الفَرْقُ، وَرَوَّاعٌ غُلَّاقٌ: الْفَرْقُ، لِأَنَّهُمْ لَا يَزِمُ وَمَتَعَدٌّ» تاج العروس ج ٢١ ص ١٢٨-١٢٩ (روغ).

٥ - ق، ط: - أبوها.

البصرة وهو غلامٌ فقال: «يا طلحة! والله ما تركتُ حبّاً صحيحاً نأماً^١ عليه بشئيك ربيعة ومضَرَ واليمن، فإن كان القول كما تقول فإننا لَمِثْلُهُمْ، وهم منا ونحن منهم، وما يُفَرِّقُ بيننا وبينهم غيرك وغير صاحبك؛ ولقد سَبَقَتْ منا إلى علي عليه السلام بيعة ما ينبغي لنا أن نَقْضَها وإنّا لَنَعْلَمُ حالكم اليوم وحالكم أمس». فَهَمَّ القومُ به ففمنهم بنو أسد عنه^٢، فخرج عنهم وَلَجِقَ بمنزل ابنِ صُهبانٍ مستخفياً إشفاقاً على دميهِ منهم.

وقام الأشودُ بنُ عوفٍ لما سمع من طلحة شَمَهُ الأحياء من ربيعة ومضَرَ واليمن فقال: يا هذا إن الله لَمُفَرِّقُ بيننا وبين مضَرَ وإن أهل الكوفة من غاب منهم كَمَنْ شَهِدَ الأخ إلى الأخ، وإنّا خالَفْنَا القومَ في هواكُم^٣ فاعفُنا ممّا ترى. ثم خرج فلَجِقَ بعمان^٤ ولم يَشْهَدْ الجَمَلَ ولا صِفْينَ.

١ - ق: تنام.

٢ - ق، ط: إلينا من.

٣ - ق، ط: - عنه.

٤ - ق، ط: هوان. و«الهُوى: مَحَبَّةُ الإنسانِ شَيْءَ وَغَلَبَتْهُ عَلَيْهِ» لسان العرب، ج ١٥ ص ٣٧٢ (هوا).

٥ - «عمان: اسم كَوْزَةٍ على ساحلِ بَحْرِ الْيَمَنِ والهِند، تَقْبَلُ على بلدان كثيرة. عُمان: بلد في طرف الشام وكانت قَصْبَةَ أرضِ الْبَلْقاء» معجم البلدان ج ١ ص ١٥٠-١٥١.

خطبة أمير المؤمنين عليه السلام

وبلغ أمير المؤمنين عليه السلام لَفْظُ^١ القوم واجتماعهم على حَزْبِهِ، فقام في الناس خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ودَكَرَ النبيَّ فصلَّى عليه ثم قال:

«أيتها الناس! إن طلحة والزبير قديما البصرة وقد اجتمع أهلها على طاعة الله وبيعتي فدعواهم إلى معصية الله وبخلافي، فَمَنْ أَطَاعَهُمَا مِنْهُمْ قَتَلُوهُ وَمَنْ عَصَاهُمَا قَتَلُوهُ. وقد كان مِنْ قَتْلِهِمَا حُكْمٌ بَيْنَ حَبَلَةٍ مَا بَلَغَكُمْ وَقَتْلِهِمَا السَّابِغَةُ^٢ وفما يليها^٣ بعثمان بن حنيف ما لم يخف عليكم، وقد كَسَفُوا الْآلَ الْفِنَاءَ وَأَذْنُوا بِالْحَرْبِ، وقام طلحة بالشِّم والقدح في أديانكم؛ وقد أَرَعَدَ وصاحبه وأترقا، وهذان امرئان^٤ معها القتل؛ ولَسْنَا نريد منكم أَنْ تَلْقُوا بُطُونًا^٥ ما في نفوسكم عليهم ولا تُرَوِّا ما في أنفسكم لنا، ولَسْنَا نُرِيدُ حتى نوقع ولا نُسَبِّلُ حتى نُثْطِرَ؛^٥ وقد خرجوا مِنْ هُدًى إلى ضلال، دَعَوَانَهُمْ إلى الرضا ودَعَوَانَا إلى السخط، فَحَلَّ لَنَا وَلَكُمْ رَدُّهُمْ إلى الحقِّ والقتال، وحَلَّ لَهُمْ بِقَصَائِهِم القتل؛ وقد والله مَشَوْا إِلَيْكُمْ ضِرَاراً وأَذَافُوكُمْ أَمْسَ مِنْ الْجَمْرِ، فإذا لَقِيتُم القومَ غداً فَأَعِدُوا فِي الدَّعَاءِ وَأَحْسِنُوا فِي النِّقَبَةِ وَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا، إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ».

١ - في : لفظ. و«اللفظ: الأصوات المبهمة المختلطة والجلبة لألفهم. وقيل: هو الكلام الذي لا يبين. يقال: سمعت لَفْظَ القوم» لسان العرب ج ٧ ص ٣٩١ (لفظ).

٢ - ط: فعلها.

٣ - م، ق: أمران.

٤ - ق: تلقونهم؛ ط: تلقوهم لبطونا.

٥ - في شرح هذه الجملة والسطرين ما قبلها راجع شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٣٧-٢٣٨.

٦ - «البحر: النار المتقدة. واحده: جِرة» لسان العرب ج ٤ ص ١٤٤ (جر).

فقام إليه حبيب بن يساف^١ حتى وقف بين يديه وقال:

أبا حسن أيقظت من كان نائماً
وما كل من يعطي الرضا يقبل الرضا
وأنت امرؤ أعطيته من كل وجهة
وما منك بالأمر^٢ المؤلم غلظة
وإن رجلاً بآيموك وخالفوا
لأهل لتجريد الصورم^٣ فيهم
فإنني لأرجو أن تدور عليهم
وظلحة فيها والزبير قريته
فإن ينفضيا فالحرث أضيق حلقة
وما بآيموه كارهين لبيمة
ولا بطيا عنها فراقاً^٤ ولا بيدا
على نقضها بمن له شد غقيدها
خروج بآيم المؤمنين وغدرهم

وما كل من يدعى إلى الحق ينسج
وما كل من أعطيته الحق يفتج
محاسنها والله يعطي ويمنع
وما فيك لئمرء المخالف مقطع
هداك^٥ واجزوا في الضلال فضيخوا^٦
وسمر^٧ القوالي والقنا تترغز^٨
رحا الموت حتى يسكنوا ويصرخوا^٩
وليس لئلا يدفع الله مدفع
وإن ترجعا عن تلك فالسلم أوسع
وما بيظت منته على الكره أضيع
لهم أحد^{١٠} بعد الذين تجموا
ففضراهما يشه مصانع أربع
وغضب على من كان في القلب أشجع

١- في النسخ الثلاث: حكيم بن غناف، والتصحيح من الفتح ج ١ ص ٤٦٩، ومناقب آل أبي طالب ج ٣

ص ١٥٢، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ١٢١.

٢- م: للأمر.

٣- ق: هوك.

٤- م: في الحال وأورعوا.

٥- الصورم، واحدته: الصارم، «والصارم: السيف القاطع» لسان العرب ج ١٢ ص ٣٣٥ (صرم).

٦- «الأستر: الرقيق، والجمع: سمر» المعجم الوسيط ج ١ ص ٤٤٨ (سمر).

٧- «ترغز: تحركت بشدة» المعجم الوسيط ج ١ ص ٣٩٣ (زغز).

٨- «الضرع: القطر على الأرض. وضرع فلاناً: ضربه شديداً، يقال: مررت بقتل ضرعيتين: شدة للكثر»

القاموس ص ٣٣١ و٣٣٥ (صرع).

٩- م: عنه فوائداً.

١٠- م: حدث.

وَذِكْرُهُمْ قَتَلَ ابْنِ عَفَّانَ خُدْعَةً وَلَهُمْ قَتْلُوهُ وَالْمُخَادِعُ أَخْدَعُ
فَمَوْدُا عَلِيٍّ نَبْعَةً^٢ هَاشِبِيَّةً وَعُودُهَا فِيهَا لَهَا فِيهِ خِرْوَعُ^٣

١ - «العود»: كلُّ خشبةٍ ذُقَتْ. وهو من عُودٍ صدق أو سُوء، على النقل، كقولهم من شجرةٍ صالحَةٍ»
لسان العرب ج ٣ ص ٣١٩ (عود).

٢ - «التبع»: شجر يثبُت في قلعة الجبل تُتخذ منه القسي والسهام. ويقال: فلان صليبُ التبع: شديدُ المراس.
وهو من نبتة كرمية: ماجد الأصل» المعجم الوسيط ج ٢ ص ٨٩٨ (نبت).

٣ - «الخِرْع»: لين الفصائل، وكلُّ لَينٍ خِرْعٌ وخَرِيع. ومنه اشتقاق الخِرْوَع، وهو كلُّ نبتٍ لأنَّ وَرثَهُ
وتَغَرَّعَتْ عِيدَانُهُ» جهرة اللغة ج ١ ص ٥٨٨ (خِرْع). وأما المصدر: الفُتُوح ١٢ ص ٤٦٩، و مناقب آل
أبي طالب ج ٣ ص ١٥٢، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ١٢١، وفي المصدرين الأخيرين جاءت أربعة أبيات من
الأشعار.

[خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في التحريض على القتال]

قال: ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام أنظر لهم^١ ثلاثة أيام ليكفؤا ويرغؤا؛ فلما علم إصرارهم على الخلاف قام في أصحابه فقال:

«عباد الله! إنهدوا^٢ إلى هؤلاء القوم مئسرة صدوركم، فإنهم نكفؤا بيعتي وقتلوا شيعتي ونكّلوا بعاملي وأخرجوه من البصرة بعد أن ألبسوا بالضرب المبرج والعقوبة الشديدة، وهو شيخ من وجوه الأنصار والفُصلاء^٣ ولم يرغؤا له حُرمة؛ وقتلوا السابجة رجالاً صالحين، وقتلوا حُكمتهم من جيلة ظلماً وعدواناً لفضله؛ ثم تبعوا شيعتي بعد أن هربوا منهم وأخذوهم في كل غائقة^٤ وتح كل رابية^٥، يضربون أعناقهم صيراً! ما لهم ﴿فَاتْلَهُمْ اللَّهُ آتَىٰ يَوْفَكُونَ﴾^٦ فأنهدوا إليهم عباد الله وكُونُوا أَسوداً^٧ عليهم، فإنهم يراؤ ومساعدوهم على الباطل يراؤ؛ فآلقوهم صابرين عتسين مؤظنين أنفسكم، إنكم مُنازلون ومقاتلون قد علّثتم أنفسكم على الضرب والظعن ومنازلة الأقران؛ فأني أفرئ أحسن من نقيب رباطة جأش عند الفرع وشجاعة عند اللقاء ورأى من أخيه

١- ط: + ولنذرهم.

٢- «نَهَضَ إِلَى الْعَدُوِّ يَنْهَضُ: نَهَضَ، نَهَضَ الْقَوْمُ لِعَدُوِّهِمْ: إِذَا ضَمَدُوا لَهُ وَشَرَعُوا فِي قِتَالِهِ» لسان العرب ج ٣ ص ٤٣٠ (نهض).

٣- يعني عليه السلام: عثمان بن حنيف رحمه الله.

٤- ط: غاية. و«الغائقة: المظلمة الواسعة من الأرض» المصباح الكبير ص ٤٧ (غوط).

٥- «الرابية: ما ارتفع من الأرض» القاموس ص ١٦٥٩ (ربا).

٦- اقتباس من الآية ٤ من سورة المنافقين (٦٣).

٧- «الأسد من السباع معروف، والجمع أسود» لسان العرب ج ٣ ص ٧٢ (أسد).

فَسَلُّوا^١ وَهَذَا فَلْيَذُبْ عَنْهُ^٢ كَمَا يَذُبُّ عَنْ نَفْسِهِ، فَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ مِثْلَهُ^٣.
 فقام إليه شَذَّادُ بْنُ شَيْمِرٍ الْعَبْدِيُّ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أما بعد؛ فإنه
 لَمَّا كَثُرَ الْخَطَاوُونَ وَتَمَرَّدَ الْجَاوِدُونَ فَزَعْنَا إِلَى آلِ نَبِيِّنَا الَّذِينَ بِهِمْ ابْتِذِينَا بِالْكَرَامَةِ
 وَهُدِينَا مِنَ الضَّلَالَةِ، إِلْزَمُوهُمْ رَحِمَكُمُ اللَّهُ، وَدَعُوا مَنْ أَخَذَ يَمِيناً وَشِمَالاً؛ فَإِنَّ
 أَوْلَئِكَ فِي غَمَرَتِهِمْ يَغْمَرُهُونَ وَفِي ضَلَالَتِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ».

١- ق، ط: أو.

٢- ق، ط: + أي عن أخيه الذي فضله الله عليه.

٣- الإرشاد ص ١٣٤-١٣٥.

[إعذار أمير المؤمنين عليه السلام لأصحاب الجمل]

قال: ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام رَحَلَ بالناسِ إلى القومِ غداةَ^١ الخميسِ ليعْشِرَ مَضِيَّينَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى، وعلى مَيْمَنَتَيْهِ الْأَشْثَرُ وعلى مَيْسَرَتَيْهِ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ^٢ وأعطى الرايةَ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنْفِيَّةِ ابْنَهُ. وسارَ حتَّى وقفَ موقفاً، ثم نادى في الناسِ: «لَا تَفْعَلُوا حَتَّى أُغْذِرَ إِلَى الْقَوْمِ». ودعا عبدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ رضي الله عنه^٣ فأعطاه المصحفَ وقال:

«انصِرْ بِهَذَا الْمَصْحَفِ إِلَى طَلْحَةَ وَالزَّيْبِرِ وَعَائِشَةَ وَادْعُهُمْ إِلَى مَا فِيهِ، وَقُلْ لَطَلْحَةَ وَالزَّيْبِرِ: أَلَمْ تَبَايَعَا فِي مُخْتَارَيْنِ؟! فَالَّذِي دَعَا كَمَا إِلَى تَكَلُّبِ بَيْعِي؟! وَهَذَا كِتَابُ اللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكَا»^٤.

قال عبدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ: فبدأتُ بِالزَّيْبِرِ، وَكَانَ عِنْدِي أَبْقَاهُمَا عَلَيْنَا وَكَلَّمْتُهُ فِي الرَّجُوعِ، وَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَكَ: أَلَمْ تَبَايَعْنِي طَائِعاً؟! فَلِمَ تَسْتَجِلُّ قِتَالِي؟! وَهَذَا الْمَصْحَفُ وَمَاقِيهِ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، فَإِنْ شِئْتَ نَحَاكُنَا إِلَيْهِ. فَقَالَ: إِرْجِعْ إِلَى صَاحِبِكَ، فَإِنَّا بَاتِنَا كَارِهِينَ وَمَالِي حَاجَةٌ فِي عِمَاكُمَتِهِ. فَانصرفتُ عَنْهُ إِلَى طَلْحَةَ وَالنَّاسِ يَشْتَدُونَ وَالْمَصْحَفُ فِي يَدَيَّ، فوجدتهُ قد لَبَسَ الدَّرْعَ وَهُوَ مُخْتَبِ^٥

١- م: ٢٠.

٢- م: بن ياسر.

٣- ط: رضي الله عنه.

٤- قارن بأَنَسَابِ الْأَشْرَافِ ص ٢٣٩، وَمَنَاقِبِ آلِ أَبِي طَالِبٍ ج ٣ ص ١٥٣-١٥٤.

٥- ط: قيم.

٦- «اغشى بالثوب: اشتغل أو جمع بين ظَهْرِهِ وَسَاقِيَتِهِ بِيَمَانَةٍ وَغَوَّاهَا» الْقَامُوسُ ص ١٦٤٢ (حبا).

بِحَمَائِلٍ تَنِيغِيهِ وَدَائِبُهُ وَاقِفَةٌ. فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَكَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى الْخُرُوجِ؟! وَمَا اسْتَخَلَّكَ تَقْضُ بَيْعِي؟! وَالْمَهْدُ عَلَيْكَ! فَقَالَ: خَرَجْتُ أَطْلُبُ بَدَمَ عَثْمَانَ، أَيْظُنُّ ابْنُ عَمِّكَ أَنَّهُ قَدْ حَوَى^١ عَلَى الْأَمْرِ حِينَ حَوَى عَلَى الْكُوفَةِ، وَقَدْ وَاللَّهِ كَتَبْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ تُؤَخِّدُ لِي الْبَيْعَةَ بِمَكَّةَ. فَقُلْتُ لَهُ: أَنْتَ اللَّهُ يَاطْلُحُ! فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكَ أَنْ تَطْلُبَ بَدَمَ عَثْمَانَ، وَلَوْلَا أَوْلَى يَدِيهِ مِنْكَ؛ هَذَا أَبَانُ بْنُ عَثْمَانَ مَا يَنْهَضُ فِي ظَلَبِ دَمِ أَبِيهِ. قَالَ طَلْحَةُ: نَحْنُ أَقْوَى عَلَى ذَلِكَ مِنْهُ، فَقَتَلَهُ ابْنُ عَمِّكَ وَابْتَرَأَ أَمْرَنَا! فَقُلْتُ لَهُ: أَذْكَرُكَ اللَّهَ فِي الْمُسْلِمِينَ فِي دِمَائِهِمْ؛ وَهَذَا الْمَصْعَفُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ، وَاللَّهِ مَا أَنْصَفْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ إِذْ حَبَسْتُمْ نِسَاءَكُمْ فِي بَيْوتِكُمْ وَأَخْرَجْتُمْ حَبِيسَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَعْرَضَ عَنِّي وَنَادَى بِأَصْحَابِهِ: نَاجِزُوا الْقَوْمَ، فَإِنَّكُمْ لَا تَقُومُونَ بِحِجَابٍ^٢ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ. فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَبَا السَّيْفِ تُخَوِّفُ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ؟! أَمْ وَاللَّهِ لَيُعَاجِلَنَّكَ السَّيْفُ! فَقَالَ: ذَلِكَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ.

قال: فانصرفتُ عنها إلى عائشة وهي في هَوْدَجٍ مُدَقَّفٍ^٣ على جَمَلِهَا عَشَرَ

١- «حَوَيْتُ الشَّيْءَ وَاجْتَرَيْتُ عَلَيْهِ: إِذَا خَمَمْتُهُ وَاسْتَرْثَيْتُ عَلَيْهِ» المصباح النير ص ١٩٦ (حوى).

٢- ق، ط: لحجاج.

٣- ق: مدقق بالدقوق؛ ط: وقد دُفِّ بالدروع.

٤- في تذكرة الخواص ص ٦٥-٦٦: «وذكر اليداني: أنَّ يعل بن أُمَيَّةَ كَانَ وَالِيًا عَلَى الْيَمَنِ فَقَدِمَ عَلَى عَائِشَةَ، وَهِيَ تُجْهَرُ عَلَى الصُّرَّةِ، فَأَعَانَهَا بِأَرْبَعِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ مِنْ مَالِ الْيَمَنِ وَحَلَّهَا عَلَى الْجَمَلِ الَّذِي كَانَتْ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِتَالِ، وَاسْمُ الْجَمَلِ عَسْكَرُ، اشْتَرَاهُ مِنَ الْيَمَنِ بِثَمَانِينَ دِينَارًا. وَقِيلَ: كَانَ الْجَمَلُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ حَلَّهَا عَلَيْهِ وَاشْتَرَاهُ بِأَتَى دِينَارًا. وَذَكَرَ اسْمُ جَرِيرٍ: أَنَّ عَائِشَةَ اشْتَرَتْ الْجَمَلَ مِنْ رَجُلٍ مِنْ هُرَيْثَةَ بِثَمَانَةِ دِرْهَمٍ وَنَاقَةٍ». وَفِي رِجَالِ الْكُشِيِّ ص ١٣ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ «اشْتَرَوْا عَسْكَرًا بِسِمَانَةِ دِرْهَمٍ وَكَانَ شُطْرَانًا». وَفِيهِ أَيْضًا ص ١٣ «كَانَ سَمَانٌ إِذَا رَأَى الْجَمَلَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ عَسْكَرُهُ بِضَرْبِهِ يَقَالُ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا تَرِيدُ مِنْ هَذِهِ الْبَيْعَةِ؟ فَيَقُولُ: مَا هَذِهِ الْبَيْعَةُ، وَلَكِنْ هَذَا عَسْكَرُ ابْنِ كِنَعَانَ الْجَنِيِّ يَا عَرَابِي لَا يَنْفَعُ عَسْكَرَ هَاهُنَا وَلَكِنْ أَذْهَبُ بِهِ إِلَى الْخَوَافِ، فَإِنَّكَ تَعْطِي بِهِ مَا تَرِيدُ!». وَقَالَ ابْنُ أَبِي الْحَبِيدِ فِي شَرْحِ نَبِيحِ الْبِلَاغَةِ ج ١ ص ٢٦٦ «أَمْرٌ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْجَمَلِ أَنْ يَمْرُقَ ثُمَّ يَذَرِي فِي الرِّيحِ. وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَعَنَ اللَّهُ مَنْ دَابَا! فَمَا أَشْبَهَ بِعَجَلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ».

وَكَغَبُّ بَنِي سُورِ الْقَاضِي آخِذٌ بِخَطَائِمِهِ وَحَوْلُهَا الْأَزْدُ وَضَبَّةٌ، فَلَمَّا رَأَتْهُي قَالَتْ: مَا
الَّذِي جَاءَ بِكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ؟! وَاللَّهِ لَا سَمِعْتُ مِنْكَ شَيْئاً، إِرْجِعْ إِلَى صَاحِبِكَ فَقُلْ
لَهُ: مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ إِلَّا السَّيْفُ! وَصَاحَ مَنْ حَوْلُهَا: إِرْجِعْ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ لَا يُسْقُكُ
دَمُكَ.



[تكرار الإعذار]

فرجعتُ إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبرته الخبر وقلتُ: ما تنتظر؟ والله ما يُعطيك القومُ إلَّا السيف، فأخيل عليهم قبل أنْ يَحْمِلُوا عليك. فقال: «نستظهر بالله عليهم» قال ابنُ عباس: فوالله ما رُمْتُ مِنْ مكاني حتى طَلَعَ عَلَيَّ نُسَابُهُمْ^١ كأنه جرادٌ مُنْتَشِرٌ. فقلتُ: أما ترى يا أمير المؤمنين إلى ما يَصْنَعُ القومُ؟ مُرْنَا ندفعهم. فقال: «حتى أُعْذِرَ إليهم ثانية». ثم قال: «مَنْ يَأْخُذُ هذا المصحفَ فيدعوهم إليه وهو مقتولٌ وأنا ضامنٌ له على الله الجنة؟» فلم يَقُمْ أَحَدٌ إلَّا غلامٌ عليه قباءٌ أَبْيَضُ حَدَثُ البَيْتِ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ يقال له مُسْلِمٌ كأنني أراه. فقال: أنا أَعْرِضُهُ عليهم^٢ يا أمير المؤمنين وقد اخْتَشَبْتُ نفسي عند الله تعالى. فأَعْرِضَ عنه إشفاقاً عليه ونادى ثانية: «مَنْ يَأْخُذُ هذا المصحفَ وَيَعْرِضُهُ على القومِ وَلَيَعْلَمَنَّ أَنَّهُ مقتولٌ وله الجنة؟». فقام مُسْلِمٌ بعينه وقال: أنا أَعْرِضُهُ. فأَعْرِضَ^٣ ونادى ثالثة فلم يَقُمْ غَيْرُ الْفَتَى، فدفع إليه المصحفَ وقال: «انضِ إليهم واغْرِضْ عليهم واذهُبْهم إلى ما فيه». فاقبل الغلامُ حتى وَقَفَ بِإِزَاءِ الصُّفُوفِ وَنَشَرَ المصحفَ وقال: هذا كتابُ الله عز وجل وأُمرُ المؤمنين عليه السلام يدعوكم إلى ما فيه. فقالت عائشة: أَشَجَرُوهُ بالرماح قَبْحَهُ الله! فبادروا إليه بالرماح فَقَضَوْهُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وكانت أُمُّه حاضرةً فصاحتُ وطرحتُ نَفْسَهَا عليه وجرتُ مِنْ مَوْضِعِهِ، وَلَحِقَهَا جَمَاعَةٌ مِنْ

١ - «النَّسَابُ: النَّبَلُ، واحِدُهُ: نُسَابَةٌ» لسان العرب ج ١ ص ٧٥٧ (نشب).

٢ - ق، ط: - عليهم.

٣ - ق، ط: - فأعرض.

عسكِرَ أمير المؤمنين عليه السلام أعانوها على حملِهِ حتى طَرَحُوهُ بَيْنَ يَدَيِ أمير المؤمنين عليه السلام وأُمَّهُ تَبْكِي وَتَنُذِبُهُ وتقول: ^١

يَا رَبِّ إِنَّ مُسْلِمًا دَعَاهُمْ يَثْلُو كِتَابَ اللَّهِ لَا يَخْشَاهُمْ
فَخَضَبُوا مِنْ دَمِهِ قَنَاهُمْ وَأُمَّهُمْ قَائِمَةٌ تَرَاهُمْ
تَأْمُرُهُمْ بِالْقَتْلِ لَا تَنْهَاهُمْ ^٢

١ - ق، ط: وهي تبكي وتقول.

٢ - مصنف ابن أبي شيبة ج ٧ ص ٥٣٧، وأنساب الأشراف ص ٢٤١، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٥١١-٥١٢، ووقعة الجمل ص ٣٧-٣٨، ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٧٠، وشرح الأخبار ج ١ ص ٣٩٤، ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٥٥، والكمال ج ٣ ص ٢٦١-٢٦٢ و٥٢٩، وتذكرة الخواص ص ٧١-٧٢، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ١١٢، وجمار الأنوار ج ٣٢ ص ١٧٤.

[مبدأ القتال]

فلما رأى أمير المؤمنين عليه السلام ماقِدم^١ عليه القوم من العناد واستحلوه من سفك^٢ الدِّم الحرام، رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِلَيْكَ شَخَّصْتَ الْأَبْصَارَ وَبُيِظِلَّت الْأَيْدِي وَأُفْضِيَتِ الْقُلُوبُ وَتَقَرَّرَتْ^٣ إِلَيْكَ بِالْأَعْمَالِ ﴿وَرَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾^٤ ثُمَّ دَعَا ابْنَتَهُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنْفِيَّةِ^٥ فَأَعْطَاهُ الرَايَةَ، وَهِيَ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَقَالَ: «يَا بُنْتِي! هَذِهِ رَايَةٌ لَمْ تُرَدَّ قَطُّ وَلَا تُرَدُّ أَبَدًا». قَالَ مُحَمَّدٌ: فَأَخَذْتُهَا وَالرَّيْحُ تَهْبُّ عَلَيْهَا، فَلَمَّا تَمَكَّنْتُ مِنْ حَمْلِهَا صَارَتِ الرَّيْحُ عَلَى طَلْعَةِ وَالزَّبِيرِ وَأَصْحَابِ الْجَمَلِ، فَأَرَدْتُ أَنْ أُمَشِّيَ بِهَا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: «قِفْ يَا بُنْتِي حَتَّى أَمُرَكَ». ثُمَّ نَادَى:

١- م: قدم.

٢- م: سفك.

٣- م: تقرَّب؛ ق: اتقرب.

٤- اقتباس من الآية ٨٩ من سورة الأعراف (٧).

٥- ق: + عليه أفضل السلام.

«أيها الناس! لا تَقْتُلُوا مُدْبِرًا ولا تُجْهِزُوا^١ على جريح ولا تُكْشِفُوا عَوْرَةً ولا تَهْبِئُوا^٢ امرأة ولا تُسَلِّطُوا بَقِيلًا»^٣.

فبينما هو يوصي أصحابه إذ أَظْلَمْنَا نَبْلُ الْقَوْمِ فَقَتِلَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ أمير المؤمنين عليه السلام، فلَمَّا رَأَى قَبِيلًا قَالَ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ!» ثُمَّ رُمِيَ ابْنُ لَعْبُدِ اللَّهِ بْنِ بُذَيْلٍ^٤ فَقَتِلَ، فَحَمَلَهُ أَبُوهُ عَبْدُ اللَّهِ وَمَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ حَتَّى وَضَعَاهُ بَيْنَ يَدَيِ أمير المؤمنين عليه السلام؛ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُذَيْلٍ: حَتَّى مَتَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَسْتَذِيرُ^٥ نُحُورَنَا لِلْقَوْمِ يَقْتُلُونَنَا رَجُلًا رَجُلًا؟! قَدْ وَاللَّهِ أَغْدَرْنَا إِنْ كُنْتُ تُرِيدُ الْإِغْدَارَ. ثُمَّ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَقَالَ لِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «رَأَيْتُكَ يَا بُنَيَّ قَدْ مَهَا». بَعَثَ فِي التَّيْمَنَةِ وَالْمِيسَرَةِ وَدَعَا بِدُرُجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَلَبِسَهُ وَحَزَمَ^٦ بَطْنَتَهُ بِعَصَابَةِ أَشْفَلٍ مِنْ سُرَّتِهِ وَدَعَا بِبَقِيلَتِهِ الشَّهْبَاءِ وَهِيَ بَخْلَةٌ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَاسْتَوَى عَلَى ظَهْرِهَا وَوَقَفَتْ أَمَامَ صُفُوفِ أَصْحَابِهِ، فَوَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِاللِّوَاءِ، وَهُوَ مُنْشَوْرٌ^٧ مُسْتَعِيدٌ، فَجَاءَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ بْنُ عُبَادَةَ^٨ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ:

١ - «يَجْهَزُ عَلَى الْجَرِيحِ وَأَجْهَزُ: أَثَبْتُ ظَنَّهُ. الْأَصْمَعِيُّ: أَجْهَزْتُ عَلَى الْجَرِيحِ: إِذَا أَسْرَعَتْ قَتْلُهُ، وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلَى رِضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ: لَا يُجْهَزُ عَلَى جَرِيحِهِمْ، أَيْ مَنْ صُرِعَ مِنْهُمْ وَكُنِيَ فَيُنَالُهُ لَا يُقْتَلُ» لِسَانُ الْعَرَبِ ج ٥ ص ٣٢٥ (جهن).

٢ - «هَاجَ فَلَانًا: أَثَارَهُ» الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ ج ٢ ص ١٠٠٢ (هيج).

٣ - الإمامة والسياسة ج ١ ص ٧٧، وأنساب الأشراف ص ٢٦٢، والأخبار الطوال ص ١٥١، وتاريخ البغوي ج ٢ ص ١٨٣، والعقد الفريد ج ٤ ص ٣٢٤، ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٧١، وشرح الأخبار ج ١ ص ٣٩٥، وأَسَالِي الْمَفِيدِ ص ٢٤ و٥٩، وتجارب الأمم ج ١ ص ٣٣٠، والكامل ج ٣ ص ٢٤٣، وتذكرة الخواص ص ٧٢، وشرح نهج البلاغة ج ٦ ص ٢٢٨، ونهاية الأرب ج ٢ ص ٦٨.

٤ - في شرح نهج البلاغة ج ٩ ص ١١١، ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٧١: أَنَّ الْقَتُولَ هُوَ أَخُو عَبْدِ اللَّهِ، لِأَنَّهُ. ط - ندي.

٥ - «حَزَمَ: شَدَّ» الْقَامُوسُ ص ١٤١٣ (حزم).

٦ - ق: بِاللَّوْرِ؛ ط: لِلْحَرْبِ.

٨ - ق: قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ عِبَادَةَ؛ ق، ط: قَيْسُ بْنُ عِبَادَةَ، وَالثَّبِتُ هُوَ الصَّحِيحُ.

هذا اللواء الذي كُنَّا نَحْفَ بِهِ حَوْلَ النَّبِيِّ وَجَبْرِيلَ لَنَا مَدَدٌ مَاضِرٌ مِنْ كَانَتْ الْأَنْصَارُ عَيْبَةً^١ أَنْ لَا يَكُونَ لَهُ مِنْ غَيْرِهَا أَحَدٌ قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا طَالَتْ أَكْفُهُمْ^٢ بِالشَّرَفِ حَتَّى تُفْتَحَ^٣ الْبَلَدُ وَصَفَتْ أَصْحَابُ عَائِشَةَ ضُفُوفَهُمْ وَجَاوُوا بِالْجَمَلِ عَلَيْهِ الْهُذُجُ وَفِيهِ عَائِشَةُ، وَخِطَامُهُ فِي يَدِ كَعْبِ بْنِ سُوَيْرٍ، وَقَدْ تَقَلَّدَ الْمَصْحَفَ وَالْأَزْدَ وَبَنُو ضَبَّةَ قَدْ أَحَاطُوا بِالْجَمَلِ، وَعَبَدَ اللَّهُ بَنُ الرَّبِيرِيِّينَ يَدِي عَائِشَةَ وَمِرْوَانَ بَنَ الْحَكَمِ عَنْ يَمِينِهَا وَالزَّبِيرُ يُدَبِّرُ الْعُسْكَرَ، وَطَلْحَةُ عَلَى الْفُرْسَانِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ عَلَى الرَّجَالِ.

فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ: قَالَ لِي أَبِي حِينَ رَحَفَ الْقَوْمُ^٤ نَحُونَا: «قَدَّمَ الْلِوَاءَ». فَقَدَّمْتُهُ؛ وَرَحَفَ الْمَاهِجُونَ وَالْأَنْصَارُ، فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمُ قَدْ رَحَفَ بِاللِّوَاءِ بَارِزاً عَنْ أَصْحَابِي رَشَقُونِي^٥ رَشَقَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ فَوْقَتْ مَكَانِي اتَّقَيْتُ مِنْهُمْ وَقُلْتُ: يَنْقُضِي رَشَقَهُمْ فِي مَرَّةٍ أَوْ مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ أَقْدَمُ؛ فَلَمْ أَشْعُرْ إِلَّا وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ ضَرَبَ بَيْنَ كَتِفَيَّ بِيَدِهِ، ثُمَّ أَخَذَ الْلِوَاءَ مِنِّي بِيَدِهِ وَنَادَى: «يَا مُنْصُورُ أَمِيتْ!»^٦ فَوَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ الْقَوْمَ حَتَّى رَأَيْتُهُمْ وَقَدْ زَلْزَلَتْ أَقْدَامُهُمْ وَارْتَعَدَتْ قَرَائِصُهُمْ^٧ وَالْقِيَّ بَعْضُهُمْ بَعْضٍ وَتَرَايَلُوا^٨ وَقَدْ رَأَتْ^٩ عَائِشَةُ مَوْضِعَ كُلِّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ^{١٠}.

١ - «عيبة الرجل: موضع سره، على المثل، وفي الحديث: الأنصار كبرشي وعيبي: أي خاصتي وموضع يبري» لسان العرب ج ١ ص ٦٣٤ (عيب).

٢ - ق، ط: يفتحوا. وزويي الشمر في ق، ط مفتوحة النال.

٣ - قارن بالإمامة والسياسة ج ١ ص ٧٥-٧٦.

٤ - ق، ط: رأى القوم قد زحفوا.

٥ - «الرشق: الرمي، وقد رشقهم بالنسهم والنبل: زملهم. والرشق بالكسر: الاسم، وهو الوجه من الرمي» لسان العرب ج ١٠ ص ١١٦-١١٧ (رشق).

٦ - «هو أفر بالموت، والمراد به التناول بالنصر بعد الأمر بالإيمان بجمع حصوله للفرض لشعار» النهاية ج ٤ ص ٣٧١ (موت).

٧ - «القرصة: لحمة في مزاج الكنف تُرعد عند الغزع، والجمع قرانص» جهرة اللغة ج ٢ ص ٧٤٢ (قرص).

٨ - «تَرَايَلُوا: تَفَرَّقُوا» الفاموس ص ١٣٠٧ (زِيل).

٩ - ق، ط: لتري؛ م: خ ل: لتري.

١٠ - قارن بمناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٥٥، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٥٧، وج ٩ ص ١١١.

[المبارزات]

وتقدم عمارٌ ومالكُ الأشتَرُ مُضَلَّتَيْنِ سُوِفُهُمَا نَحْوُ الْقَوْمِ ونادى أمير المؤمنين: «يا عَمْدُنيُّ أبي بكر! إن صُرِغَتْ عائشةُ قَوارِها^١ وتَوَكَّ أَمْرُها». فَتَضَعُ^٢ الْقَوْمُ حينَ سَمِعُوا ذلكَ واضْطَرَبُوا، وأمير المؤمنين عليه السلام واقفٌ في موضعيهِ؛ ثم تراجعوا بعدَ تَضَعُضِهِمْ وَرَجَعَتْ إِلَيْهِمْ نُفُوسُهُمْ و نادَوْا: البرازُ! فتقدم رجلٌ من بني عديٍّ^٣ أمامَ الجَمَلِ وبِيدِهِ سِيفٌ وهو يقول:

أَضْرِبُهُمْ^٤ وَلَوْ أَرَى عَلِيًّا عَمَمْتُه أبيضَ مَشْرِقِيَا
أُرِيحُ مِنْهُ قَوْمَنَا عَدِيًّا

فَمَدَّ عَلَيْهِ رجلٌ من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام يقال له أُمِيَّةُ القَبْدِيُّ وهو يقول:
هَذَا عَلِيٌّ وَالْهُدَى سَبِيلُهُ وَالرُّشْدُ فِيهِ وَالشَّقَى^٥ ذَلِيلُهُ
مَنْ يَتَّبِعِ الْحَقَّ يَنْ^٦ خَلِيلُهُ

١ - ل: فدارها، خ: ل: قوارها؛ م: خ: ل: فدارها.

٢ - «تَضَعُ الرجلُ»: إذا ضَعَفَ وَخَفَّ جِسْمُهُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ حُزْنٍ. وَتَضَعُ: إِذَا ذَكَ «جَهْرَةً اللِّغَةِ ج ١ ص ٢١١ (ضعف).

٣ - في مناقب الخوارزمي ص ١٨٧ اسم هذا الرجل «عبدالله بن يبري» وفي شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٦٤ «يُعرف بختاب بن عمرو الراسبي».

٤ - ق، ط: أضربكم.

٥ - مناقب الخوارزمي ص ١٨٧، ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٥٦، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٦٤، وكشف الغمّة ج ١ ص ٢٤٢.

٦ - م: والإيمان ذا.

٧ - ق، ط: يكن.

ثُمَّ اخْتَلَفَ بَيْنَهَا ضَرْبَتَانِ فَأَخْطَاهُ الْعَدَوِيُّ^١ وَضَرَبَهُ الْعَبْدِيُّ فَقَتَلَهُ.
فَقَامَ مَقَامَهُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو الْجَرَبَاءِ عَاصِمٌ بَنُ مَرْثَةَ مِنْ أَصْحَابِ الْجَمَلِ
فَقَالَ: ^٢

أَنَا أَبُو الْجَرَبَاءِ وَأَسْمِي عَاصِمٌ وَأَنَا أُمُّ لَهَا مَحَارِمٌ^٣
فَقَتَلَهُ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَقُولُ:
إِلَيْكَ إِنِّي تَابِعٌ عَلِيًّا وَتَارِكٌ أُمَّكُمْ مَلِيًّا
إِذْ عَصَبَتِ الْكِتَابَ وَالنَّبِيَّا وَأَزْتَكَبَتْ مِنْ أَمْرِهَا فَرِيًّا
وَضَرَبَتْهُ فَقَتَلَتْهُ، فَقَامَ مَقَامَهُ رَجُلٌ آخَرُ مِنْ أَصْحَابِ الْجَمَلِ يُقَالُ لَهُ الْهَيْثَمُ بَنُ
كَلْبٍ الْأَزْدِيُّ وَهُوَ يَقُولُ:

نَحْنُ نُسَوِّي أُمَّنَا الرَضِيَّةَ وَنَنْصُرُ الصَّحَابَةَ الْمَرْضِيَّةَ
فَقَتَلَهُ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَقُولُ:
وَلِيَّكُمْ^٥ عِجْلُ بَنِي أُمَيَّةَ وَأُمَّكُمْ خَاسِرَةٌ شَقِيَّةٌ
هَآوِيَةٌ فِي فِتْنَةٍ عَمِيَّةٍ

وَضَرَبَتْهُ فَفَلَقَ هَامَتَهُ^٦ وَخَرَّ صَرِيحاً^٧ وَبَرَزَ مِنْ بَعْدِهِ عَمْرُو بْنُ يَثْرِبِيٍّ، وَكَانَ
مِنْ شِيَاظِينَ أَصْحَابِ الْجَمَلِ فَنَادَى: هَلْ مِنْ مَبَارِزٍ؟ فَتَبَرَّزَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ بَنُ الْهَيْثَمِ
فَاخْتَلَفَ بَيْنَهَا ضَرْبَتَانِ فَقَتَلَ عَلِيٌّ رَحِمَهُ اللَّهُ. فَقَامَ مَقَامَهُ هِشْدُ بْنُ الْمُرَادِيِّ فَبَادَرَهُ
بِالسِّيفِ فَاتَّقَاهُ، وَضَرَبَتْهُ عَبْدُ اللَّهِ بَنُ الزُّبَيْرِ فَشَغَلَهُ بِنَفْسِهِ وَثَنَاهُ عَمْرُو بْنُ يَثْرِبِيٍّ^٨

١ - «عَدَوِيٌّ: قَبِيلَةٌ، وَالنَّبِيُّ إِلَيْهِ: عَدَوِيُّ» لِسَانَ الْعَرَبِ ج ١٥ ص ٤٣ (عدا).

٢ - ق، ط، وهو يقول.

٣ - جهرة النسب ص ٣٦٦ وفيه: أَبُو الْجَرَبَاءِ عَاصِمُ بْنُ ذُلْفٍ، وَنَاجِ الْعُرُوسِ ج ٢ ص ١٥٥ (جرب).

٤ - «الْعَلِيُّ: الزَّمَانُ الْقَوِيلُ» الْمَجْمَعُ الْوَسِيطُ ج ٢ ص ٨٨٧ (ملا).

٥ - ط: دَنِيْلِكُمْ.

٦ - «الْهَامَةُ: الرَّأْسُ، وَاجْتَمَعَ هَامٌ» الصَّحَاحُ ج ٥ ص ٢٠٦٣ (هيم).

٧ - ط: + إِلَى الْأَرْضِ.

٨ - فِي النُّسخِ الثَّلَاثِ: يَثْرِي، وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

فَقَتَلَهُ جَمِيعاً. فَفَرَزَ مَقَامَهُ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ الْعَبْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، فَتَضَارَبَا وَجَاءَ فَارِسٌ مِنْ أَصْحَابِ الْجَمَلِ وَوَقَفَ بِجَنْبِ عُمَرُو وَيَحْيِيهِ فَطَعَنَهُ زَيْدٌ فِي خَاصِرَتِهِ طَعْنَةً أَلْخَنَتْهَا بِهَا وَبَدَّرَ إِلَيْهِ فَضْرِبَهُ فَقَضَى مِنْهَا وَبَدَأَ عُمَرُو يَفْتَحِرُ وَيَقُولُ:
إِنْ تُشْكِرُونِي فَأَنَا ابْنُ يَثْرِي قَاتِلُ عِلْسَاءَ وَهَيْدِ الْجَمَلِ
ثُمَّ ابْنُ صُوحَانَ عَلَى دِينَ عَلِيٍّ^٣

فَبَرَزَ إِلَيْهِ مَالِكُ الْأَشْتَرُ فَضْرِبَهُ عَلَى وَجْهِهِ ضَرْبَةً وَقَعَ بِهَا عَلَى الْأَرْضِ وَحَمَاهُ أَصْحَابُهُ، فَتَهَفَّضَ وَقَدْ تَرَاخَعَتْ نَفْسُهُ^٤ وَهُوَ يَقُولُ: لَا بُدَّ مِنَ الْمَوْتِ فَذُلُّونِي عَلَى عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ فَلَسْتُ بِصُرْتُ بِهِ لَا مُلَانَ سَيَفِي مِنْ هَامَتِهِ. فَبَرَزَ إِلَيْهِ عَمَارُ بْنُ رَضِي اللَّهِ عَنْهُ وَهُوَ يَقُولُ:

لَا تَبْرَجِ الْعَرَضَةَ يَا ابْنَ يَثْرِي حَتَّى أَقَاتِلَكَ عَلَى دِينِ عَلِيٍّ
نَحْنُ وَبَيْتُ اللَّهِ أَوْلَى بِالنَّبِيِّ^٥
وَضَرْبَتُهُ ضَرْبَةً هَلَكَ مِنْهَا وَخَرَّ صَرِيحاً فَأَكْبَ قَوْمُهُ عَلَيْهِ فَأَحْتَمَلُوهُ إِلَى مُعَسَّكِرِهِمْ^٦.

١ - «الْخَنَزَنُ فِي الْأَرْضِ: سَارَ إِلَى الْقُدُورِ وَأَوْتَسَهُمْ قَتْلًا؛ وَالْخَنَسَةُ: أَوْ هَلَكَةُ بِالْحَرَاةِ وَأَضْمَقَتْ» المصباح المنير ص ٩٩ (نخن).
٢ - ط: أَلَا نَحْنُ بِنَكْرِي.

٣ - جهره النسب ص ٢٩٨، وأنساب الأشراف ص ٢٤٤، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٥١٧ و ٥٣٠ و ٥٣١، ووقفه الجمل ص ٤٤، وتجارب الأمم ج ١ ص ٣٢٥، ومختصر تاريخ دمشق ج ١٨ ص ٢٢٧، ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٥٦، والكامل ج ٣ ص ٢٤٨.

٤ - «زُجِّلَ رَاجِعٌ: إِذَا زَبَعَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ بَعْدَ شِدَّةٍ ضَنْى. وَتَرَاخَعَتْ أَحْوَالُ فُلَانٍ، وَهُوَ يَجَازُ» تاج العروس ج ٢١ ص ٨٠ (رجع).

٥ - مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٥٦.

٦ - تاريخ الطبري ج ٤ ص ٥١٧، وتجارب الأمم ج ١ ص ٣٢٥، ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٥٦، والكامل ج ٣ ص ٢٤٨.

تضع أصحاب الجمل

ولما رأى أمير المؤمنين عليه السلام جُرأة القوم على القتال وصَبَرَهُمْ على الهلاكِ نادى أصحاب مَيْمَنَتِهِ أَنْ يَمِيلُوا على مَيْسَرَةِ القوم، ونادى أصحاب مَيْسَرَتِهِ أَنْ يَمِيلُوا على مَيْمَنَتِهِمْ، ووقف عليه السلام في القلبِ فاكان بأسْرَعَ مِنْ أَنْ تَقْضَعَ القومُ وأَخَذَتِ السُّيُوفُ مِنْ هَامَاتِهِمْ مَاخِذَهَا^١ فانكشفوا وقد قُتِلَ مِنْهُمْ مَا لَا يَحْصَى كَثْرَةً وَأُصِيبَ مِنْ أَصْحَابِ أمير المؤمنين عليه السلام نَفَرٌ كَثِيرٌ، وَأَحَاطَتِ الْأَزْدُ بِالْجَمَلِ يَفْقَهُهُمْ كَغَبُ بُنْ شُورٍ وَخِطَامُ^٢ الْجَمَلِ بِيَدِهِ واجتمع إليهم مَنْ كَانَ أَثْقَلَ^٣ بِالْهَزْمَةِ وناذت عائشةُ: يَا بَنِي الْكَرَّةِ الْكَرَّةُ!^٤ إضِبُّرُوا فَإِنِّي ضَائِنَةٌ لَكُمْ الْجَنَّةَ فَحَقُّوا بِهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ واستقدموا حتَّى ذَنُوا مِنْ عَسْكَرِ أمير المؤمنين عليه السلام وأَلْقَتْ عائشةُ على نَفْسِهَا بُرْدَةً كانت معها، وَقَلَبَتْ يَمِينَهَا عَنْ^٥ مَشْكِبِهَا الْأَيْمَنِ إِلَى الْأَيْسَرِ وَالْأَيْسَرِ إِلَى الْأَيْمَنِ، كما كان رسولُ الله صلى الله عليه وآله يُضَنِّعُ^٦ عِنْدَ الْاسْتِسْقَاءِ؛ ثُمَّ قَالَتْ: نَاوِلُونِي كَفًّا مِنْ تُرَابٍ؛ فَنَاوَلُوهَا، فَحَشَّتْ بِهِ فِي وَجْهِهِ أَصْحَابِ أمير المؤمنين عليه السلام وقالت: شَاهَتِ الْوُجُوهُ! كما

١ - ق، ط: ماخِذَهَا.

٢ - «الْخِطَامُ: الزِّمَامُ» مختار الصحاح ص ١٤١ (خطم).

٣ - ق: أَثْقَلَ؛ ط: أَثْقَلَ.

٤ - «الْكَرَّةُ: الْحَقْلَةُ فِي الْحَرْبِ» تاج العروس ج ١٤ ص ٣٠ (كر).

٥ - ط: على.

٦ - ق، ط: يَضْلَعُ.

فَقَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَهْلِ بَدْرٍ. قَالَ وَجَرَّ كَعْبُ بْنُ سُوْرٍ بِالْخِطَامِ
وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَحْقِرَ الدِّمَاءَ وَتُطْفِئَ هَذِهِ الْفِتْنَةَ فَاقْتُلْ عَلِيًّا. وَلَمَّا قُتِلَتْ
عَائِشَةُ مَا قُتِلَتْ مِنْ قَلْبِ الْبُرْدِ^١ وَخَضِبَ أَصْحَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكَرَابِ،
قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَمَارَ مَيِّتٌ إِذْ رَمَيْتُ بِعَائِشَةَ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ رَمَى وَلِيَعُودَنَّ
وَبِالْكَ^٢ عَلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ»^٣.

[شعراً ثم ذريح العبدية وقتل كعب بن سور]

وَأَشَدَّتْ أُمُّ ذَرِيحِ الْعَبْدِيَّةِ، وَكَانَتْ مِنْ شِيعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَقُولُ:
عَائِشُ إِنْ جِئْتَ لِتَهْزِمِينَا وَتَنْشُرِي الْبُرْدَ لِتَغْلِبِينَا
وَتَقْذِنِي بِالْحَصِيَّاتِ فِينَا تُصَادِفِي ضَرْباً وَتُكِيرِينَا
بِالْمَشْرِقِيَّاتِ إِذَا غَزِينَا نَشْفِكَ مِنْ دِمَائِكُمْ مَا شِئْنَا^٤
قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ رَحِمَهُ اللَّهُ: قَالَ لِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «تَقَدَّمْ يَا
بُتَيْ بِاللَّوَاءِ». وَصَفَّ أَصْحَابَهُ فَجَمَلَ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَيْمَنَةِ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ فِي الْمَشْرِقَةِ؛ وَكَانَ فِي مَيْمَنَةِ أَهْلِ الْجَمَلِ هِلَالُ بْنُ وَكَيْعٍ وَفِي مَشْرِقَتِهِمْ
صَبْرَةُ بْنُ شِمَانَ^٥ وَتَزَاوَجَتِ الْفَرِيقَانِ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ. قَالَ: فَوَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ
أَوَّلَ قَتِيلٍ مِنَ الْقَوْمِ كَعْبُ بْنُ سُوْرٍ بَعْدَ أَنْ قُطِعَتْ يَمِينُهُ الَّتِي كَانَ الْخِطَامُ بِهَا^٦،
فَأَخَذَهُ بِشِمَالِهِ وَقُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ؛ وَقُتِلَ مَعَهُ أَخُوهُ وَابْنَاهُ. ثُمَّ أَخَذَ بِخِطَامِ الْجَمَلِ بَعْدَهُ
رَجُلٌ مِنْهُمْ وَهُوَ يَقُولُ:

١ - ق: من السب المتوح؛ ط: من السب المريح.

٢ - «الوَبَالُ: سُوءُ الْعَاقِبَةِ» أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ ص ٤٩١ (وبل).

٣ - الفتح ١ ص ٤٨٤، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٥٧.

٤ - ق: ما شئنا. الفتح ١ ص ٤٨٤ مع بعض الاختلاف.

٥ - م، ق: شمان؛ ط: عثمان، والصحيح ما أثبتناه.

٦ - ط: فيها.

يَا أُمَّنَا عَائِشُ لَا تُسْرَاعِي كُلُّ بَنِيكَ بَظُلِّ شُجَاعٍ^١
 فَابْتَرَحَ حَتَّى قُطِعَتْ يَدَاهُ وَطَمِنَ فَهَلَكَ ؛ فقام مقامه آخرُ منهم فَعُطِيقَتْ يَمِينُهُ
 وَضُرِبَ عَلَى رَأْسِهِ فَهَلَكَ ؛ فإزال كلُّها أخذ بِخِطَامِ الْجَمَلِ رَجُلٌ قُطِعَتْ يَدَاهُ^٢ أَوْجَدُ
 سَافَهُ حَتَّى هَلَكَ مِنْهُمْ ثَمَانِيَانَةُ رَجُلٍ، وَقَبِلَ ذَلِكَ قُبُلٌ حَوْلَ الْجَمَلِ^٣ سَبْعُونَ رَجُلًا
 مِنْ قُرَيْشٍ. وَكَانَ آخِرُ مَنْ أَخَذَ بِزِمَامِ الْجَمَلِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ فَجَعَلَ يَقُولُ:
 نَحْنُ بَشُوءُ ضَبَّةَ أَصْحَابِ الْجَمَلِ نَحْمِي^٤ ابْنَ عَفَّانَ بِأَطْرَافِ الْأَسْلِ^٥
 رُدُّوْا عَلَيْنَا شَيْخَنَا ثُمَّ يَجَلْ^٦

فبرز إليه الأشتر وهو يقول:

كَيْفَ تَرُدُّ نَفْسًا وَقَدْ قَحَلْ^٨ سَارَتْ بِهِ أُمُّ الْمَنَايَا وَرَحَلْ^٩
 وَضَرَبَهُ عَلَى هَامِيَةِ فَقَلَقَهَا وَخَرَّ صَرِيحًا.

١ - تاريخ الطبري ج ٤ ص ٥١٨ و ٥٢٦، والكامل ج ٣ ص ٢٤٩، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٥٥. وقارن
 بالعقد الفريد ج ٤ ص ٣١٤.

٢ - ق، ط: يده.

٣ - ق: وقتل قبل ذلك حول الجميل؛ ط: وقيل ذلك اليوم قتل.

٤ - م، ط: بني.

٥ - م، ق: لبني.

٦ - «الأسل»: الرماح» لسان العرب ج ١١ ص ١٥ (أسل).

٧ - ق: نخل؛ ط: نخل. و«نخل»: بمعنى خشب، وقال: يتجلى من الدنيا: أي حشي، ومنه قول الشاعر يوم
 الجميل: نحن بني ضَبَّةَ...» لسان العرب ج ١١ ص ٤٥-٤٦ (بجل). والمصدر: أنساب الأشراف
 ص ٢٤١-٢٤٢، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٥١٨ و ٥٣١، والعقد الفريد ج ٤ ص ٣٢٧، ووقعة الجمل
 ص ٤١، ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٧٥، والفتوح ج ١ ص ٤٨٠، والنهاية ج ٤ ص ١٨، والكامل ج ٣
 ص ٢٤٩، وتذكرة الخواص ص ١٧٤، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٥٤، ولسان العرب ج ١١ ص ٥٥٢
 (قحل)، ونهاية الأرب ج ٢٠ ص ٧٤.

٨ - م: نخل؛ ق، ط: نخل، والثنت من وقعة صفين، والطبري، والنهاية، ولسان العرب وهو الأحسن والأولى.
 قال في النهاية ج ٤ ص ١٨ (قحل) وفي حديث وقعة الجمل: كيف تَرُدُّ شَيْخَكُمْ وَقَدْ قَحَلْ، أي ماتوا وتوقف جملهم.

٩ - كذا في م: وفي ق، ط: - سارت به أُمُّ الْمَنَايَا وَرَحَلْ. وفي تاريخ الطبري ج ٤ ص ٥٣١ «نحن ضربنا صدره
 حتى انحفل».

[قصة الأشرم ابن الزبير]

فلَازَ بِالْجَمَلِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ وَتَنَاولَ خِطَامَهُ يَدُهُ؛ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: مَنْ هَذَا الَّذِي أَخَذَ بِخِطَامِ جَمَلِي؟ قَالَ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ، ابْنُ أُخْتِكِ. فَقَالَتْ: وَاتَّكَلْ أَسَاءَةً! ثُمَّ بَرَزَ الْأَشْرَمُ إِلَيْهِ فَخَلَّى الْخِطَامَ مِنْ يَدِهِ وَأَقْبَلَ نَحْوَهُ فَقَامَ مَقَامَهُ فِي الْخِطَامِ عَبْدُ أَسْوَدَ وَاضْطَرَعَ عَبْدُ اللَّهِ وَالْأَشْرَمُ فَسَقَطَا إِلَى الْأَرْضِ فَجَمَلَ ابْنُ الزَّبِيرِ يَقُولُ - وَقَدْ أَخَذَ الْأَشْرَمُ بِمُقْبِهِ -: أَقْتُلُونِي وَمَالِكًا وَأَقْتُلُوا مَالِكًا مَعِيَ!

قَالَ الْأَشْرَمُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ: فَاسْرُئِنِي إِلَّا قَوْلُهُ مَالِكٌ ٢، لَوْ قَالَ: الْأَشْرَمُ لَقَتَلُونِي، وَوَاللَّهِ لَقَدْ عَجِبْتُ ٣ مِنْ حُجَّتِي عَبْدَ اللَّهِ؛ إِذْ يُنَادِي بِقَتْلِهِ وَقَتْلِي وَمَا كَانَ يَنْفَعُهُ الْمَوْتُ ٤ إِنْ قُتِلْتُ وَقُتِلَ ٥ مَعِيَ، وَلَمْ تَلِدْ امْرَأَةً مِنَ التَّخَعُّبِ غَيْرِي فَأَفْرَجْتُ ٦ عَنْهُ فَانْهَزَمَ، وَبِهِ ضَرْبَةٌ مُنْخَنَةٌ فِي جَانِبِ وَجْهِهِ.

فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنِ الْجَمَلِ أَشْفَقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَعُودَ إِلَيْهِ فَتَعَوَّدَ الْحَرْبَ فَقَالَ: «عَرِّقُوا الْجَمَلَ». فَنَادَى إِلَيْهِ أَصْحَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَرَّقُوهُ وَوَقَعَ لِنَجْبِهِ وَصَاحَتْ عَائِشَةُ صَيْحَةً أَسْمَعَتْ مَنْ فِي الْمَسْكَنَيْنِ ٧.

١ - «الْكَفَلُ»: قَتْلُ الْحَبِيبِ «المعجم الوسيط» ج ١ ص ٩٨ (نكل).

٢ - ط: مَالِكًا.

٣ - ق: ط: تَعَجِبْتُ.

٤ - ق: المَيْشُومُ؛ ط: المَشُومُ.

٥ - ط: + هُوَ.

٦ - أَفْرَجَ عَنِ الْحَبِيبِ: أَعْلَنَهُ «المعجم الوسيط» ج ٢ ص ٦٧٨ (فرج).

٧ - أَنَسَابُ الْأَشْرَافِ ص ٢٤٢، وَالْأَخْبَارُ الطُّوَلُ ص ١٥٠، وَتَارِيخُ الطَّبْرِيِّ ج ٤ ص ٥١٩-٥٢٠،

وقد جاءت الرواياتُ من مبارزة القوم وارتجازهم بما يطولُ شرحُهُ^٢ وإنما
اقتصرنَا على بَعْضِهِ للإيجازِ والاختصارِ.

ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٧٦، وشرح الأخبار ج ١ ص ٣٩٧، ونجارب الأمم ج ١ ص ٣٢٦، والكمال ج ٢
ص ٢٥٠-٢٥١، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٦٢-٢٦٣.

١ - «ارتجزوا: تعاطوا بينهم الرجز» لسان العرب ج ٥ ص ٣٥٢ (رجز).

٢ - راجع تاريخ الطبري ج ٤ ص ٥١١-٥٣٢، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٥٤-٢٦٥.

[بشر العامري وحذيفة]

وفيا كان من أمرِ الجملِ وقَطَعَ أيدي الآخِيزِ يَخطامه وَجَدُ أَقْدَامِهِمْ، ما رواه
مُسْلِمَةُ^١ بَنُ عُمَارَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي بِشْرُ الْعَامِرِيِّ: أَقْبَلْتُ مِنْ نَحْوِ الْمَدِينَةِ أُرِيدُ الْكُوفَةَ فِي
زَمَنِ عُمَانَ فَلَقِيْتُ عِلْجاً^٢ قَدْ جَعَلَ عَلَى وَجْهِ جِمَارٍ وَرَقَةً فِيهَا قَرَأَنُ فَأَعْظَمْتُ
ذَلِكَ وَأَخَذْتُ الْبِلَجَ وَشَتَمْتُهُ! فَقَالَ: مَا تُرِيدُ مِنِّي؟ قُلْتُ: مَا هَذَا الَّذِي
صَنَعْتَ؟! وَتِلْكَ! تَجْعَلُ^٣ عَلَى وَجْهِ جِمَارِكَ وَرَقَةً مِنَ الْقَرَأَنِ! فَقَالَ: وَيَعْلَى! إِنَّ
هَذَا وَمِثْلَهُ مَطْرُوحٌ عَلَى الْكُنَاسَاتِ وَالْحُشُوشِ^٤ عِنْدَنَا، إِنَّ كُتُوبَ صَاحِبِكُمْ صَارَتْ
تُحْرَقُ وَتُلْفَى فِي الْحُشُوشِ قَالَ: فَلَقِيْتُ حَذِيفَةَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: قَدْ فَعَلُوا ذَلِكَ كَأَنِّي
بِهِمْ وَقَدْ سَارُوا بِهَا وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدٌ بِالْحَقِّ نَبِيًّا وَالْأَزْدُ وَضَبُّهُ قَدْ حَفُّوا بِهَا^٥ جَدُّ
اللَّهُ أَقْدَامَهُمْ قَالَ: فَحَضَرْتُ^٦ الْوَقْعَةَ بِالْبَصْرَةِ فَنَظَرْتُ إِلَى الْأَزْدِ^٧ وَضَبَّةٍ وَتَبِيبٍ حَوْلَ

١ - ط : مسلم.

٢ - «الِيلَجُ: الرَّجُلُ مِنْ كَثَارِ التَّجَمُّعِ وَالْقَوِيُّ الضَّخْمُ مِنْهُمْ» تاج العروس ج ٦ ص ١٠٨ (علج).

٣ - ط : تحمل.

٤ - «الْكُنَاسَةُ: الْقِمَامَةُ وَمَوْضِعُ الْقَانِهَا» المعجم الوسيط ج ٢ ص ٨٠٠ (كنس)، و«الْحُشُوشُ: الْمُتَوَضَّعُ شَتَّى

بذلك لآتهم كانوا يذهبون عند قضاء الحاجة إلى البساتين، وقيل: إل التخلل المجتمع» لسان العرب ج ٦

ص ٢٨٦ (حشش).

٥ - ق، ط، : - صارت.

٦ - ق: حضروها؛ ط: حضروها.

٧ - ط: فأتيت.

٨ - ق، ط، : - الأزْد.

الجمال، ونظرت إلى الأزد وقد قُطعت أقدامهم من العراقيب^١ وأسفل منها قال: ولما قُتِلَ كعب بن سؤد تقدم غلام من الحذاني^٢ يقال له وائل بن عمرو وهو يكي ويقول:

يأزب قازحهم سيّد القبايل كعب بن سؤد غرة القبايل^٣
وخير حافٍ منهم وناعيل وخير مقتول وخير قاتيل
يا كعب قلتُ بيزرٍ بخير كميل^٤ بتضريك الحق وتترك الباطل
فخرج إليه رجل يقال له عبد الرحمن بن هاشم وهو يقول:

لأرجم الله ابن سؤد إذ مضى ولا تولاه بفسقٍ وورضى^٥
فقد قضى بالجور فيما قد قضى ودان بالكفر ولم يمتص الهوى
واتبع الضلال من أهل الغمى فصار بالفتنة مع من قد هوى
ثم ضرب وائل بن عمرو فقتله وبرز رجل من بني قشير يقال له خيثمة^٦ بن الأسود وهو يقول:

نحن أصحاب الجمل المكرم وما نعو هودج الموعظ
وناصرو زوج النبي الأكرم ذلك دين الله فينا الأقدم
فخرج إليه رجل من شيعة علي عليه السلام يقال له عبيد الله بن سالم الرثبي وهو يقول:

نحن مطيعون جميعاً لعل إذ أنت ساع في الفساد يا شقي

١ - «المرثوب من الإنسان: وتر غليظ فوق عقيقه، جمه: عراقيب» المعجم الوجيز ص ٤١٥ (عرقب).

٢ - «حذان، بالضم: إحدى معال البصرة القديمة يقال لما: بنو حذان، سُميت باسم قبيلة» معجم البلدان

ج ٢ ص ٢٢٧.

٣ - «القتيلة والقتيل: طائفة من الناس والجمع القبايل» لسان العرب ج ١١ ص ٥٦٩ - ٥٧٠ (قتيل).

٤ - ق، ط: أبشر بخير يا كعب كامل.

٥ - هذا المصراع ساقط من م.

٦ - ق: جثيمة؛ ط: حنتمة.

إِنَّ الْغَوِيَّ^١ تَابِعَ أَمْرَ الْغَوِيِّ قَدْ خَالَفَتْ زَوْجَ النَّبِيِّ لِلنَّبِيِّ
وَخَرَجَتْ مِنْ بَيْتِهَا مَعَ مَنْ هَوِيَ^٢
ثُمَّ ضَرَبَ يَدَهُ بِالسَّيْفِ فَقَطَّعَهَا وَوَقَعَ لَجْنِيهِ، وَرَأَى أَصْحَابُهُ تَخْلِيصَهُ
فَارْتَدَّ حُمُوهُ عَلَيْهِ فَوُطِئُوهُ.

١ - «الغوي: الضلال، ورجل غوي: ضال» لسان العرب ج ١٥ ص ١٤٠ (غوي).

٢ - الفتوح م ١ ص ٤٨١. نسبها إلى المذورين حَفْصَةُ التميمي.

تحريض أمير المؤمنين عليه السلام ابن الحنفية على القتال

ورَوَى الواقديُّ قال: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ [الْحَارِثِ بْنِ] الْفَضْلِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ قَالَ: لَمَّا نَزَلْنَا الْبَصْرَةَ وَعَسَّكَرْنَا بِهَا وَصَفَقْنَا صُفُوفَنَا، دَفَعَ أَبِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيَّ الْلِوَاءَ وَقَالَ: «لَا تُحَدِّثَنَّ شَيْئاً حَتَّى يُحَدِّثَ فِيكُمْ». ثُمَّ نَامَ فَنَالْنَا نَبْلُ الْقَوْمِ فَأَفْرَغْتُهُ فَفَزِعَ وَهُوَ يَمْسَحُ عَيْنَيْهِ مِنَ النَّوْمِ، وَأَصْحَابُ الْجَمَلِ يَصِيحُونَ: يَا ثَارِثَ عِثْمَانَ! فَبَرَزَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا قَمِيصٌ وَاحِدٌ؛ ثُمَّ قَالَ: «تَقْدَمُ بِاللِّوَاءِ». فَتَقَدَّمْتُ وَقُلْتُ: يَا أَبَتِ! أَفِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ بِقَمِيصٍ وَاحِدٍ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أُخْرَزَ أَمْرُ أَجَلِهِ^١؛ وَاللَّهِ قَاتَلْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنَا حَاسِرٌ^٢ أَكْثَرَ مِمَّا قَاتَلْتُ وَأَنَا دَارِعٌ^٣». ثُمَّ دَنَا مِنْ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ فَكَلَّمَهُمَا فَرَجَعَ وَهُوَ يَقُولُ: «يَا بَنِي الْقَوْمِ إِلَّا الْقِتَالُ، فَقَاتِلُوهُمْ فَقَدْ بَغَوْا». وَدَعَا بِدُرَيْمِ الْبَثْرَاءِ^٤ وَلَمْ يَلْبِسْهَا بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا يَوْمَئِذٍ، فَكَانَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِنْهَا وَهْنٌ^٥. فَجَاءَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي يَدِهِ شِشْعٌ نَعْلِي؛ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَا تُرِيدُ بِهَذَا الشِّشْعِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ:

١ - م: أبي؛ ط: أبه.

٢ - م: بأمر أجله الله؛ ق: أَمْرُ أَجَلِهِ اللهُ؛ ط: امره أجله، والأصح ما أثبتناه.

٣ - «الحاسِرُ: خِلاَفُ الدَّارِعِ، وَهُوَ مَنْ لَا يَمُتُّ قِرْلَهُ وَلَا دِرَجَ وَلَا يَبْقَعُ عَلَى رَأْسِهِ» تاج العروس ج ١١ ص ١٤ (حس).

٤ - «زُبَيْرٌ دَارِعٌ: ذُو دِرَجٍ» لسان العرب ج ٨ ص ٨٢ (درج).

٥ - ط: + كل.

٦ - أي لا عقب لها.

٧ - ق، ط: متوهباً.

«أُرِيظُ بِهَا مَا قَدْ تَبَيَّ ١ مِنْ هَذَا الدَّرَجِ مِنْ خَلْفِي». فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَفِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ تَلَيْسُ مِثْلُ هَذَا؟! فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَلَمْ؟». قَالَ: أَخَافُ عَلَيْكَ. فَقَالَ: «لَا تَخَفْ أَنْ أُوتِيَ مِنْ وَرَائِي، وَاللَّهِ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا وَلَّيْتُ فِي رَخْبٍ ٢ قَطُّ». ثُمَّ قَالَ لَهُ: «إِلَيْسَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ». فَلَيْسَ دِرْعًا سَعْدِيَّةً ٣، ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَى الْمَيْمَنَةِ فَقَالَ: «اِحْمِلُوا». ثُمَّ إِلَى الْمَشْرِقَةِ فَقَالَ: «اِحْمِلُوا». وَجَعَلَ يَدْفَعُ فِي ظَهْرِي وَيَقُولُ: «تَقَدَّمْ يَا بَنِيَّ» فَجَعَلْتُ أَتَقَدَّمُ وَكَانَتْ يَتَاها حَتَّى انْهَزَمُوا مِنْ كُلِّ وَجْهِ.

وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ شَيْخٍ مِنْ مَثَابِجِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ قَالَ: لَمَّا صَفَّ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ صُفُوفَهُ أَطَالَ الْوُقُوفَ وَالنَّاسُ يَنْتَظِرُونَ أَمْرَهُ، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ فَقَالُوا ٤: حَتَّى مَتَى؟! فَصَفَّقَ بِأَخْذِي يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى ثُمَّ قَالَ: «عِبَادَ اللَّهِ لَا تَعْجَلُوا! فَإِنِّي كُنْتُ أَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَسْتَجِيبُ أَنْ يُحْمَلَ إِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ». قَالَ: فَأَتَهَّلُ حَتَّى زَالَتْ الشَّمْسُ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ؛ ثُمَّ قَالَ: اذْعُوا ابْنِي ٥ فَدُعِيَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ، فَجَاءَ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ ابْنُ ثِنْعِ عَشْرَةَ سَنَةً، فَوَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَدَعَا بِالرَّايَةِ فَتُصِبَّتْ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ: «أَمَّا إِنَّ ٦ هَذِهِ الرَّايَةَ لَمْ تَرُدُّ قَطُّ وَلَا تُرَدُّ أَبَدًا، وَإِنِّي وَاضِعُهَا الْيَوْمَ فِي أَهْلِهَا». وَدَفَعَهَا إِلَى مُحَمَّدٍ وَقَالَ: «تَقَدَّمْ يَا بُنَيَّ». فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمُ قَدْ أَقْبَلَ وَالرَّايَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ تَضَعَضُوا؛ فَاهُو إِلَّا أَنَّ النَّاسَ اتَّقَفُوا وَنَظَرُوا إِلَى عُزَّةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَجَدُوا مَسَّ السَّلَاحِ فَانْهَزَمُوا.

١ - فِي النسخ الثلاث: نوهي، والمثبت هو الأصح. و«الوحي»: الشق في الشيء، وقد وهى الثوب يهي وهياً؛ إِذَا بَلِيَ وَتَشَرَّقَ» لسان العرب ج ١٥ ص ٤١٧ (وهي).

٢ - «الرَّخْبُ»: الجماعة يَرْخَبُونَ إِلَى الْعَدُوِّ بِمَرَّةٍ» لسان العرب ج ٩ ص ١٣٩ (زحف).

٣ - ط: معصياً.

٤ - ط: فصاحوا.

٥ - ط: + محمداً.

٦ - فِي سَنَةِ وِلَادَةِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ اخْتِلَافٌ رَاجِعٌ كِتَابُ «مُعْجَدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ» لِلْهَاشِمِيِّ.

٧ - ق، ط: - ابْنِي.

٨ - ط: + ولده.

وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ [عَمْدِ بْنِ] عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ
السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا سَمِعَ أَبِي أَصْوَاتَ النَّاسِ يَوْمَ الْجَمَلِ وَقَدْ ارْتَفَعَتْ، فَقَالَ لِإِثْنَيْهِ
عَمْدٍ: «مَا يَقُولُونَ؟» قَالَ، يَقُولُونَ: يَا ثَارَاتِ عِثْمَانَ! قَالَ: فَشَدَّ عَلَيْهِ وَأَصْحَابُهُ
يَهْتُونُ^١ فِي وَجْهِهِ يَقُولُونَ: الشَّمْسُ ارْتَفَعَتْ! الشَّمْسُ ارْتَفَعَتْ! وَهُوَ يَقُولُ: «الصَّبْرُ
أَبْلَغُ فِي الْحِجَةِ^٢».

١ - «الْفَشُّ وَالْفَيْشُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: مَا فِيهِ رِخَاوَةٌ وَلِينٌ، وَزَجَلٌ هَشٌّ وَهَيْشٌ: بَشْرٌ مُهْتَرٌ مَسْرُورٌ. قَالَ
الْأَصْمَعِيُّ: رَجُلٌ هَشٌّ: إِذَا هَشَّ إِلَى إِخْوَانِهِ» لسان العرب ج ٦ ص ٣٦٣ - ٣٦٤ (هش).

٢ - قَارَنَ بِأَنْسَابِ الْأَشْرَافِ ص ٢٣١.

[خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في حث أصحابه]

ثم قام خطيباً يتوكأ على قوس عربية فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه ثم قال:

«أما بعد؛ فإن الموت طالبٌ حيث لا يُقوِّتُه الهارب ولا يُعجزُه، فأقْدِمُوا ولا تَتَكَلَّمُوا، وهذه الأصوات التي تسمعونها من عدوكم قتلٌ واختلاف، إنا كُنَّا نُوْمِرُ في الحروب بالصَّمت؛ فقصوا على التواجد، واضربوا لوقع السيوف، والذي نفسي بيده لَأَلْفُ ضَرْبَةٍ بالسيف أَمْوَلٌ عليّ من مَوْتٍ^١ على الفراش؛ فقاتلُوهم صابرين مُحْتَسِبِينَ؛ فإنَّ الكتابَ معكم والسنة معكم، ومن كانا معه فهو القوي؛ أَصْلِقُوهُمْ بالضرب، فأبْشِرُوا أَحْسَنَ مِنْ نَفْسِهِ شِجَاعَةً وإِقْدَاماً وَصَبْرًا عند اللقاء؛ فلا يَنْتَظِرْهُ^٢ ولا يرى أنَّ له فَضْلاً على مَنْ هو دُونُهُ؛ وإن رأى مِنْ أخيه فَضْلاً أو ضَعْفاً فَلْيَدْبُ عنه كما يَدْبُ عن نَفْسِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَوْشَاءَ لَجَعَلَهُ مِثْلَهُ^٣».

١ - «الْحَبِيبُ: التَّوْبِعُ، الجَائِدُ فِي أَثَرِهِ» المعجم الوسيط ج ١ ص ١٥٥ (حث).

٢ - «نَكَلَ عَنْ الْعَدُوِّ يَنْكَلُ: أَيْ جَنَّبَ» لسان العرب ج ١١ ص ٦٧٧ (نكل).

٣ - ط: مبتة. وفي الإرشاد ص ١٢٧: «موتة» وهي الأولى كما قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ٧ ص ٣٠١.

٤ - «صَدَقَ فَلَانٌ فِي الْفِتَالِ وَغِيَرِهِ: أَقْبَلَ عَلَيْهِ فِي قُوَّةٍ» المعجم الوسيط ج ١ ص ٥١٠ (صدق).

٥ - ق: ط: فلا يبطرنه. و«الْبَطَرُ: الْبِشَاطَةُ، وَقِيلَ: التَّبَخُّرُ. وَقِيلَ: الْبَطَرُ فِي الْأَصْلِ: الطَّغْيَانُ بِالْبِشَمَةِ وَاسْتَعْمَلَ بِمَعْنَى الْكِبَرِ» تاج العروس ج ١٠ ص ٢١٢ (بطر).

٦ - العقد الفريد ج ٤ ص ٣٣٨. قال فيه خطب أصحابه يوم صفين، ونهج البلاغة ص ١٧٩ - ١٨٠ خ ١٢٣، والإرشاد ص ١٢٧، وقارن بالكافي ج ٥ ص ٥٣ - ٥٤.

[تأهب أمير المؤمنين عليه السلام للحرب]

ثم دعا بذرعه فلبسه حتى إذا وقع موقعه من بطنه امرأته محمداً أن يخرجها بعمامة، ثم انتضى^١ سيفه فهزّه حتى رصيّ به وعمده وتقلّده؛ والناس على صفوفهم وأصحاب الجمل قد ذنوا؛ فأمر أمير المؤمنين عليه السلام بتسوية الصفوف حتى إذا اعتدلت دفع الراية إلى أبيه محمد بن الحنفية وقال: «تقدم بالراية، واغلم أن الراية أمام أصحابك، فكن متقدماً يلحقك من خلفك؛ فإن كان لمن يتقدم من أصحابك جولة رجع إليك».

وجعل عليه السلام الناس أثلاثاً؛ مضّر في القلب؛ واليمن في اليمين عليهم مالك الأشتر؛ وفي الميسرة عمار بن ياسر^٢.

[تأهب أصحاب الجمل للقتال]

وصف أصحاب الجمل صفوفهم فجعلوا على حنظلة هلال بن وكيع؛ وعلى بني عمرو من^٣ بني تميم غمير بن عبد الله بن مرقد؛ وعلى بني سعد زيد بن جبلة بن مزياس؛ وعلى بني ضبة^٤ الرباب عمرو بن يثرب؛ وراية الأزد مع عمرو بن

١ - «نظا السيف نقوا وانتضأ؛ مثله من غديه» لسان العرب ج ١٥ ص ٣٢٩ (نظا).

٢ - قارن بأساب الأشراف ص ٢٣٩.

٣ - ق، ط، و.

٤ - ط، و.

٥ - م، ق، عمر، وهو تحريف.

الأشرف العتكي^١.

قال عمدة بن علي رحمه الله: فالتقىنا وقد عجل أصحاب الجمل ورحلوا علينا فصاح أبي عليه السلام: «امض». فضيت بين يديه أقظوا^٢ بالراية قظوا. وتقدم سرعان أصحابنا، فلاذ أصحاب الجمل ونشب القتال واختلفت السيوف وأبي بين كنفني^٣ يقول: «يا بني تقدم!». ولست أجد متقدماً وهو يقول: تقدم^٤ فقلت: ما أجد متقدماً إلا على الأبيثة^٥. فعغيب أبي عليه السلام وقال: «أقول لك: تقدم، فتقول: على الأبيثة، ثم يابئني وتقدم بين يدي على الأبيثة!»^٦. وتناول الراية يتي وتقدم يهزول بها، فأخذتني حدة فلحقتني وقلت: أعطني الراية. فقال لي: «خذها». وقد عرفت ما وصف لي.

ثم تقدم بين يدي وجرد سيفه وجمل يضرب به، ورأيت أنه قد ضرب رجلاً فأبان زنده، ثم قال: «الزم رايتك يا بني؛ فإن هذا استكفاء»^٧. فرمقت لصوت أبي ولحظته فإذا هو يورد السيف ويضدده ولا أرى فيه دماً، وإذا هو يسرع إصداره فيسبق الدم وأخذنا بالجمال وصار القتال خوفاً واضطربنا أشد اضطراب رآه راء حتى ظننت أنه القتل، فصاح أبي عليه السلام: «يا ابن أبي بكر اقطع البطان!»^٨.

١- قارن بأنايب الأشراف ص ٢٣٩.

٢- «قظا يظظون: ثقل مثله. والقظو: مقاربة الخطو مع النشاط يقال منه: قظا في بشية يظظون» لسان العرب

ج ١٥ ص ١٨٩-١٩٠ (قظا).

٣- ق، ط: خلف.

٤- ق، ط: حولت أجد متقدماً وهو يقول تقدم.

٥- «البيان: نضل الريح. والجمع: أبيثة» القاموس ص ٥٥٩ (سنن).

٦- ق: - وتقدم بين يدي على الأبيثة.

٧- ط: - و.

٨- ق: استكفاء؛ ط: استكفاء.

٩- ق، ط: لضرب.

١٠- «البيان: جزام الزحلي والقتب، وقيل: هو للجر كالجزام للدابة» لسان العرب ج ١٣ ص ٥٦ (بطن).

فَقَطَعَهُ وَأَلْقَى^١ الْهَوْدَجَ، فَكَانَ وَاللَّهِ الْحَرْبَ جَعْرَةً صُبَّ عَلَيْهَا الْمَاءُ^٢.

وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَحْمِلُ رَايَةَ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْجَمَلِ وَرَأَى مِنْهُ بَعْضُ الثُّكُوصِ^٣ فَأَخَذَ الرَّايَةَ مِنْهُ، قَالَ مُحَمَّدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَأَذَرَ كُفَّهُ وَعَالَجَتُهُ عَلَى أَنْ يَرُدَّهَا فَأَبَى عَلِيٌّ طَوِيلًا ثُمَّ رَدَّهَا وَقَالَ: «خُذْهَا وَأَخْسِنْ حَمْلَهَا وَتَوَسَّطْ أَصْحَابَكَ وَلَا تَخْفِضْ عَالِيَهَا، وَاجْعَلْهَا مُسْتَشْرِفَةً يَرَاهَا أَصْحَابُكَ». فَقَعَلْتُ مَا قَالَ لِي؛ فَقَالَ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ مَا أَخْسَنَ مَا حَمَلْتَ الرَّايَةَ الْيَوْمَ! فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «بَعْدَ مَاذَا؟!». فَقَالَ عَمَارُ: مَا الْعِلْمُ إِلَّا بِالْعِلْمِ.

[نهي أمير المؤمنين عليه السلام عن قتل أبي سفيان بن حويطب]

وَرَوَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ عَنْ سَمِيدِ بْنِ أَبِي هَنْدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَصْحَابُنَا مِنْ حَضَرِ الْقِتَالِ يَوْمَ الْبَصْرَةِ أَنَّ عَلِيًّا قَاتَلَ يَوْمُنَا أَشَدَّ الْقِتَالِ وَسِمْعُوهُ وَهُوَ يَقُولُ: «تَبَارَكَ الَّذِي أَذِنَ لِهَذِهِ السُّيُوفِ تَضَعُ مَا تَضَعُ!». وَنَظَرَ يَوْمُنَا إِلَى أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حُوَيْطِبٍ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى، وَهُوَ يَسْتَرْجِعُ مِنَ الْخَوْفِ وَمَا التَّحَمُّ مِنَ الشَّرِّ، فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: «إِنْتَحِزْ إِلَى أَصْحَابِي وَلَا تَقْتُلْ نَفْسَكَ وَتِلْكَ!». فَاغَارَ إِلَيْهِمْ إِلَى أَنْ حَمَلَ أَصْحَابُ الْجَمَلِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَمْلَةً فَإِذَا هُوَ قَدْ صَارَ فِي حَيْرِهِمْ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ هَمْدَانَ وَعَلِيٌّ يَبْصِيحُ: «كُفَّ عَنْهُ». وَالْهَمْدَانِيُّ لَا يَفْقَهُمْ حَتَّى قَطَعَهُ إِرْبًا إِرْبًا. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا وَيْحَهُ! إِنْ أَتَلَفْتُ السُّيُوفَ وَقَدْ كَانَ مَقْتَلُهُ إِلَيَّ بَيْضًا».

١ - ق، ط: تَلَقَّوْا.

٢ - قارن بتاريخ الطبري ج ٤ ص ٥١٤-٥١٥، ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٧٥، وتجارب الأمم ج ١ ص ٣٢٤.

ونهاية الأرب ج ٢٠ ص ٧٠، ووسط النجوم ج ٢ ص ٤٤١.

٣ - «الثُّكُوصُ: الإعْجَامُ وَالْإِثْقَادُ عَنِ الشَّيْءِ» لسان العرب ج ٧ ص ١٠١ (نكص).

٤ - في النسخ الثلاث: سفيان، وهو تصحيف.

[حديث ابن الزبير عن حرب الجمل]

وَرَوَى ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ١ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ قَالَ:
 لَمْ يَأْخُذْ بِزِمَامِ جَمَلٍ عَائِشَةُ يَوْمَ الْجَمَلِ أَحَدٌ إِلَّا قُتِلَ وَكَانَ كُلُّهَا جَاءَ إِنْسَانٌ لِيَأْخُذَ
 بِخِطَامِ جَمَلِهَا قَالَتْ: مَنْ أَنْتَ؟ حَتَّى أَتَيْتُهَا وَكُنْتُ آخِرَ مَنْ أَخَذَهُ حِينَ لَمْ أَرَ أَحَدًا
 يَأْخُذُهُ فَقَالَتْ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: ابْنُ أُخْتِكَ عَبْدُ اللَّهِ ٢. فَقَالَتْ: وَاتَّكَلَّ أَسَاءً!
 فَأَقْبَلْتُ الْأَشْرَ إِلَى فَتْوَاحِنَا ٣ فَجَعَلْتُ أَقُولُ: أَقْتُلُونِي وَمَا لَكُمْ، أَقْتُلُوا مَا لَكُمْ مَعِيَ!
 وَجَعَلْتُ يَقُولُ: أَقْتُلُونِي وَعَبْدُ اللَّهِ. فَلَوْ قَالَ: ابْنُ الزَّبِيرِ! وَقُلْتُ: الْأَشْرَ لَقَتُنَا جَمِيعًا؛
 فَأَنْقَلَبْتُ الْجِرَاحَ حَتَّى سَقَطْتُ وَأَنَا بِمَرْوَحٍ مَطْرُوحٍ فِي الْقَتْلِ؛ فَأَتَانِي الْأَسْوَدُ بْنُ أَبِي
 الْبَخَرِيِّ فَوَجَدَنِي صَرِيحًا، فَأَخَذَنِي بِالْعَرَضِ عَلَى قَرْبِهِ وَسَارِي، فَجَعَلَ إِذَا أَبْصَرَ
 إِنْسَانًا مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ الْقَتَانِي وَإِذَا لَمْ يَرَ أَحَدًا حَلَنِي حَتَّى مَرَّ بِهِ رَجُلٌ يَعْرِفَنِي،
 فَحَمَلَ عَلَيْهِ فَأَخْطَأَهُ وَأَصَابَ رَجُلٌ قَرَسَهُ؛ ثُمَّ حَلَنِي وَأَنْتَلَقَ بِي حَتَّى أَنْزَلَنِي عَلَى رَجُلٍ
 مِنْ بَنِي الْقُبَرَاءِ، لَهُ امْرَأَتَانِ تَمِيمَةُ وَبَكْرَةُ مِنْ شِيعَةِ عُمَانَ ففَسَلْتُ جِرَاحِي
 وَحَسَّيْتُهَا كَافُورًا، فَوَاللَّهِ مَا فَاحَ ٤ مِنْهَا شَيْءٌ. وَجَعَلْتُ عَائِشَةُ تَسْأَلُ عَنِّي فَلَا تُخْبِرُ
 عَنِّي بِشَيْءٍ حَتَّى إِذَا بَرِئْتُ جِرَاحِي، قُلْتُ لِمَا لَكُمْ مِنْ بَنِي: أَنْتَلِقُ إِلَى عَائِشَةَ وَخَبَرُهَا

١- م، ط: - عن، وهو تصحيف.

٢- ق، ط: - عبد الله.

٣- ط: - فتصارعا.

٤- ق، ط: + تَقِيلْتُ.

٥- «فَاحَ الشَّجَّةُ: قَذَفَتْ بِالْقَمْعِ» المعجم الوسيط ج ٢ ص ٧٠٥ (فاح).

ي، وإياك أن يراك محمد بن أبي بكر، وقلت له: إنه رجل قصيرٌ ووصفته له. فانطلق فأخبرها وقال لها: إنه قد أمرني أن لا يراني محمد بن أبي بكر. قالت: كلا فانطلق إلى محمد بن أبي بكر فادعُهُ إليّ - وذلك بعد هزيمتنا ووضع الحرب أوزارها. فانطلق إليه فدعاه، فجاءها فقالت: يا أخي ما تراك فاعلا في أمرٍ أمرتك^١ به! قال: ما هو؟ قالت: انطلق إلى عبد الله بن الزبير فجنبي به^٢. فجاء محمد إلى موضعي، فدخل على عبد الله، فلما رآه خافه وقال: ^٣مالك فعلَ الله بك وفعل! فقال محمد: لا تسجل، ثم أخبر الخبر. قال ابن الزبير: فخرجتُ معه فتأخّر لي عن عجزِ الفرس فركبتُ بين يديه وجعل يكفُّ يابته لا تُصيبني وأنا أُوخِرُ ثيابي عنه لا تُصيبه، ولم يزل يسر بي حتى أتينا عائشة فسمعتُ سبَّ عثمانَ علانيةً فبكتُ وقلت: لا أُقيمُ ببلدٍ يُسبُّ فيه عثمانُ علانيةً، فامتنعتُ منهم وأخذتُ راحلةً من صاحبي فإذا على البصرة حرسٌ فامتنعتُ منهم فإذا رجلٌ يجيد مني وأجيدُ منه فإذا هو عبد الرحمن بن الحارث. فأبصرت رجلاً مغلولاً لفرسه^٤ فقلت: هذا والله فرسُ الزبير فأردتُ قتله! فقال عبد الرحمن: لا تعجل عليه؛ فإنه لن يُفكنا، فإذا هو غلامُ الزبير قد أُقبل فقلت له: أين الزبير؟ فقال: لا أدري فعلمتُ أن الزبير قد قُتل^٥.

١- ط: أمرك.

٢- ق، ط: جنبي به.

٣- ق: فلما رأته نيفته وقلت.

٤- «العجز: مؤنث الشيء» الصحاح ج ٣ ص ٨٨٣ (عجز).

٥- كذا في ق، ط، وفي م: مغلولاً بفرسه.

٦- قارن بعضه بمروج الذهب ج ٢ ص ٣٧٦، ونهاية الأثر ج ٢ ص ٧٦-٧٧.

[تحذير شباب قريش من الحرب]

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ^١ عَنْ عُمَرَ بْنِ دِينَارٍ عَنْ صَفْوَانَ قَالَ: لَمَّا تَصَافَّ النَّاسُ يَوْمَ الْجَمَلِ صَاحَ صَائِحٌ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِأَمْعَاشِ شَبَابِ قُرَيْشٍ! أَرَأَيْكُمْ قَدْ لَجَجْتُمْ وَغُلِبْتُمْ عَلَى أَمْرِكُمْ هَذَا، وَإِنِّي أُنْشِدُكُمْ اللَّهَ أَنْ تَحْقُقُوا دِمَاءَكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ؛ اتَّقُوا الْأَشْتَرَ التَّخَعِيَّ وَجُنْدَ بَنِي زُهَيْرِ الْعَامِرِيِّ؛ فَإِنَّ الْأَشْتَرَ نَشَرَ^٢ دِرْعَهُ حَتَّى يَغْفُو^٣ أَثَرَهُ وَإِنْ جُنْدُ بَا يَحْرِمُ دِرْعَهُ حَتَّى يُشْمَرَ^٤ عَنْهُ، وَفِي رَأْيِهِ عِلَامَةٌ حَرَاءُ؛ فَلَمَّا اتَّقَى النَّاسُ أَقْبَلَ الْأَشْتَرُ وَجُنْدُ قِبَالِ الْبَحْلِ يَرْقُلَانِ فِي السَّلَاحِ حَتَّى قَتَلَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنُ عَتَّابٍ بْنَ أَبِيهِ وَمُعَبَّدُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ خَلْفٍ بْنَ أُمَيَّةَ وَعَمَدُ جُنْدَ بَنِي الزُّبَيْرِ، فَلَمَّا عَرَفَهُ قَالَ: أَلَمْ تَرَ كَيْفَ لَمَّاعَةٌ.

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي وَهَبٍ قَالَ: قُطِعَتْ يَوْمَ الْجَمَلِ يَدُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَفِيهَا الْخَنَازِمُ فَأَخَذَهُ نَشْرُ^٥ فَطَرَحَهُ بِالْإِمَامَةِ فَأَخَذَهُ أَهْلُ الْإِمَامَةِ وَأَقْتَلُوا حَجَرَهُ وَكَانَ يَأْتُونَ، فَأَتَانَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ. بِخُمْسِيَّةِ دِينَارٍ فَقَدِمَ بِهِ مَكَّةَ فَبَاعَهُ بِرَبْعٍ عَظِيمٍ^٦.

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاذَ بْنَ عُبَيْدٍ

١- م: - عبید.

٢- ط: يشتر.

٣- ق: يقفوا؛ ط: تسبوا؛ وفي م: يعني، والأول ما لبثناه. و«عفا الأثر: زال وأضحى» المعجم الوسيط ج ٢

ص ٦١٢ (عفا).

٤- «شمر نوبه: رَفَعَهُ عَنْ سَاعِدَيْهِ، أَوْ عَنْ سَاقَيْهِ» المعجم الوسيط ج ١ ص ٤٩٣ (شمر).

٥- «النشر: طائر معروف» العين ج ٧ ص ٢٤٣ (نسر).

٦- قارن بتجارب الأمم ج ١ ص ٣٣١، وشرح نهج البلاغة ج ١١ ص ١٢٤.

الله التيميمي، وكان قد حَضَرَ الْجَمَلَ يَقُول: لَمَّا اتَّفَقْنَا وَاصْطَفَقْنَا نَادَى مَنَادِي عَلِيَّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَام: يَا مَعَاشِرَ قُرَيْشِ! اتَّقُوا اللَّهَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ؛ فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكُمْ قَدْ خَرَجْتُمْ وَطَلَّيْتُمْ أَنْ الْأَمْرَ لَا يَبْلُغُ إِلَى هَذَا، فَاللَّهِ أَفْضَلُ فِي أَنْفُسِكُمْ! فَإِنَّ السَّيْفَ لَيْسَ لَهُ بَقِيَّةٌ؛ فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ فَانْصَرِفُوا حَتَّى نَحَاكِمَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ؛ وَإِنْ أَحْبَبْتُمْ فَلَايَ، فَإِنَّكُمْ آيِسُونَ بِأَمَانِ اللَّهِ. قَالَ: فَاسْتَحْيَيْنَا أَشَدَّ الْحَيَاءِ وَأَبْصَرْنَا مَا نَحْنُ فِيهِ وَلَكِنَّا الْخِفَافُ^١ حَمَلْنَا عَلَى الصَّبْرِ مَعَ عَائِشَةَ حَتَّى قُتِلَ مَنْ قُتِلَ مِتْنَا؛ فَوَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ أَصْحَابَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ وَصَلُوا إِلَى الْجَمَلِ وَصَاحَ مِنْهُمْ صَائِحٌ: إِعْزَوْهُ؛ فَعَقَرُوهُ؛ فَعَقَرُوهُ فَوْقَ فَنَادَى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَام: «مَنْ ظَرَحَ إِلَيْهِ السِّلَاحَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ دَخَلَ بَيْتَهُ فَهُوَ آمِنٌ^٢». فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَكْرَمَ غَفْوًا مِنْهُ.

وَرَوَى سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثَيْمٍ الْأَسْلَمِيُّ قَالَ، قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: إِنِّي لَوَاقِفٌ فِي بَيْنِ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ إِذْ صَاحَ صَائِحٌ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشِ! احْذَرِكُمُ الرِّجَالِينَ: جُنْدُبُ الْعَامِرِيُّ وَالْأَشْتَرُ التَّخَمِيُّ. قَالَ: وَسَمِعْتُ عَمَارًا يَقُولُ لِأَصْحَابِنَا: مَا تَرِيدُونَ وَمَا تَطْلُبُونَ؟ فَنَادَيْنَاهُ: نَطْلُبُ بِدَمِ عِثْمَانَ، فَإِنْ تَجَلَّيْتُمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَتْلَيْهِ رَجَعْنَا عَنْكُمْ. فَقَالَ عَمَارٌ: لَوْ سَأَلْتُمُونَا أَنْ تَرْجِعُوا عَنَّا بِدَمِ الْعَمَلِ؛ فَإِنَّهُ أَلَا أُمُّ الْغَنَمِ فَعَلًا وَشَرًّا لَجَأٌ، مَا عَطَيْنَاكُمْ. ثُمَّ التَّحَمَّ الْقِتَالُ^٣ وَنَادَيْنَاهُمْ: مَكُنُونَا مِنْ قَتْلِهِ عِثْمَانَ وَتَرْجِعْ عَنْكُمْ. فَنَادَانَا عَمَارٌ: قَدْ قَتَلْنَا، هَذِهِ عَائِشَةُ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ قَتَلُوهُ عَقْطَشًا، فَابْدُؤُوا بِهِمْ، فَإِذَا فَرَّغْتُمْ مِنْهُمْ تَعَالَوْا إِلَيْنَا نَبْذُلْ لَكُمْ الْحَقَّ. فَأَشْكَتْ وَاللَّهِ أَصْحَابَ الْجَمَلِ كُلَّهُمْ.

١ - «الْبُقْيَا: الْإِبْقَاءُ» لِسَانَ الْعَرَبِ ج ١٤ ص ٨١ (بقي).

٢ - «الْخِفَافُ: الذَّبُّ عَنِ الْحَارِمِ وَالْمَنْعُ عَنِ الْخُرُوبِ وَالْوَفَاءُ بِالْعَقْدِ» الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ ج ١ ص ١٨٥ (حفظ).

٣ - أُنْسَابُ الْأَشْرَافِ ص ٢٦٢، وَالْأَخْبَارُ الطُّوَالُ ص ١٥١، وَتَارِيخُ الْبِعُقُولِ ج ٢ ص ١٨٣، وَالسِّيَرَةُ النَّبَوِيَّةُ وَأَخْبَارُ الْخُلَفَاءِ ص ٥٣٦، وَشَرْحُ الْأَخْبَارِ ج ١ ص ٣٩٥، وَأَمَالِي الْعِيدِ ص ٢٥.

٤ - وَرَدَ نَظِيرُ هَذَا الْكَلَامِ فِي الشُّعْرِ رَاجِعٌ قَطْرَ الْبُحْرِ ص ٢٤٢-٢٤٣.

٥ - «التَّحَمَّ الْحَرْبُ: اشْتَدَّتْ» الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ ج ٢ ص ٨١٩ (لحم).

٦ - م: لَمْ كُنُونَا.

[سؤال عمار أصحاب الجمال]

وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَبِيعٍ مَوْلَى الْأَنْصَارِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ مَوْلَى عِثْمَانَ بْنِ عَمْرٍاءَ قَالَ: خَرَجَ عِمَارُ بْنُ يَاسِرٍ يَوْمَ الْجَمَلِ إِلَيْنَا فَقَالَ: يَا هَؤُلَاءِ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُقَاتِلُونَنَا؟ فَقُلْنَا: نُقَاتِلُكُمْ عَلَى أَنَّ عِثْمَانَ قُتِلَ مُؤْمِنًا. فَقَالَ عِمَارٌ: نَحْنُ نُقَاتِلُكُمْ عَلَى أَنَّهُ قُتِلَ كَافِرًا. قَالَ: وَسَمِعْتُ عِمَارًا يَقُولُ: وَاللَّهِ لَوْ ضَرَرْتُكُمْ حَتَّى نَبْلُغَ سَعَفَاتِ هَجَرَ^١ لَقَلِمْنَا أَنَا عَلَى الْحَقِّ وَأَنْتُمْ عَلَى الْبَاطِلِ^٢ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا نَزَلَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ إِلَّا الْيَوْمَ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾^٣ قَالَ: وَلَمَّا جَاءَ النَّاسُ تِلْكَ الْجَوَلَةَ قُتِلَ بَيْنَهُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ وَسُمِعَتْ أَصْوَاتُ السُّيُوفِ فِي الرُّؤُوسِ كَأَنَّهَا مَخَارِقُ^٤. قَالَ الرَّاوي: وَاللَّهِ لَقَدْ مَرَرْتُ بَعْدَ الْوَقْعَةِ بِالْبَصْرَةِ فَدَنَوْتُ مِنْ دَيْرِ الْقَصَّارِينَ^٥ فَسَمِعْتُ أَصْوَاتَ الشَّيَابِ عَلَى الْجِجَارَةِ

١ - «في حديث عمار: لَوْ ضَرَرْتُكُمْ حَتَّى يَبْلُغُوا بِنَاسِغَاتِ هَجَرَ» السَّغَاتُ جَمْعُ سَغَفَةٍ بِالضَّرِكِ؛ وَهِيَ الْأَصْحَانُ النَّخِيلُ، وَأَمَّا خَصَنُ هَجَرَ لِلْمُسَاعَدَةِ فِي الْمَسَافَةِ وَلِأَنَّهَا مَوْصُوفَةٌ بِكَثْرَةِ النَّخِيلِ» النَّهْجَةُ ج ٢ ص ٣٦٨ (سُفْ).

٢ - وَقَعَةُ صَفِين ص ٣٢٢، وَالشَّافِي ج ٤ ص ٣٥٥، وَتَلَخِيصُ الشَّافِي ج ٤ ص ١٥٧، وَالْإِسْتِيعَابُ ج ٢ ص ١٧٩. وَذَكَرَ فِي وَقَعَةِ صَفِين وَالْإِسْتِيعَابُ: أَنَّ عِمَارًا قَالَ هَذَا الْكَلَامَ فِي يَوْمِ صَفِين.

٣ - الْمَائِدَةُ (٥): ٥٤.

٤ - «الْمَخَارِقُ، وَاحِدُهَا مِخْرَاقٌ: مَا تَلَقَّبَ بِهِ الصَّبِيَّانُ مِنَ الْخِرْقِ التَّقْشُّوْلَةِ» لِسَانُ الْعَرَبِ ج ١٠ ص ٧٦ (عَرَق).

٥ - ط: النَّصَارَى.

فَسَبَّهْتُهَا بِالْأَصْوَاتِ الَّتِي كَانَتْ مِنَ السُّيُوفِ عَلَى الرُّؤُوسِ يَوْمَئِذٍ؛ وَفِي تِلْكَ الْجَوَلَةِ
قُتِلَ طَرِيفُ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ حَاتِمٍ وَفُقِئَتْ^١ عَيْنُ عَدِيٍّ^٢.

١ - «فَقَا الْغَيْسَ وَالْبَيْرَةَ: كَتَرَهَا أَوْ قَلَقَهَا. وَفُقِئَتْ عَيْنُ عَدِيٍّ بْنِ حَاتِمٍ يَوْمَ الْجَمَلِ وَكَانَتْ بِهِ بَرْزَةٌ فَأَنْفَقَتْ»
تاج العروس ج ١ ص ٣٤٩ - ٣٥٠ (ضاً).

٢ - قارن بتاريخ الطبري ج ٤ ص ٥٢٥، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٤٨، ونهاية الأرب ج ٢٠ ص ٧٦.

[خذلان عائشة]

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأَبْنَيْ عَمِّهِ: «خُذِ الرَّايَةَ وَأَمُضِ». وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلَفَهُ فَنَادَاهُ: «يَا أَبَا الْقَاسِمِ!». فَقَالَ: لَسَبِّكَ يَا أَبْتَةَ^١. فَقَالَ: «يَا بَنِيَّ لَا يَسْتَفْزُكَ^٢ مَا تَرَى، قَدْ حَمَلَتْ الرَّايَةَ وَأَنَا أَصْغَرُ مِنْكَ فَاسْتَفْزَنِي عَدُوِّي وَذَلِكَ إِنِّي لَمْ أَلْقَ أَحَدًا إِلَّا حَدَّثَنِي نَفْسِي بِمَقْتَلِهِ، فَحَدَّثَتْ نَفْسَكَ بِعَوْنِ اللَّهِ بِظُهُورِكَ عَلَيْهِمْ وَلَا يَخْذُلُكَ ضَعْفُ النَّفْسِ بِالْيَقِينِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ أَشَدُّ الْخِذْلَانِ». قَالَ، فَقُلْتُ: يَا أَبْتَةَ أَرْجُو أَنْ أَكُونَ كَمَا تُحِبُّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. قَالَ: «فَالزَّمْ رَايَتَكَ، فَإِذَا اخْتَلَطَتِ الصُّفُوفُ قِفْ فِي مَكَانِكَ وَبَيْنَ أَصْحَابِكَ، فَإِنْ لَمْ تَرَ أَصْحَابَكَ^٣ فَسَيَرَوْكَ». قَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَفِي وَسْطِ أَصْحَابِي فَصَارُوا كُلُّهُمْ خَلْفِي، وَمَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْقَوْمِ أَحَدٌ يَرُدُّهُمْ عَلَيَّ. وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَتَقَدَّمَ فِي وُجُوهِ الْقَوْمِ فَاشْعَرْتُ إِلَّا بِأَبِي مِنْ خَلْفِي قَدْ جَرَدَ سَيْفَهُ وَهُوَ يَقُولُ: «لَا تَقَدَّمْ حَتَّى أَكُونَ أَمَامَكَ». فَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ يَدَيَّ يُهْزِلُونَ وَمَعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَضَرَبُوا الَّذِينَ فِي وَجْهِي حَتَّى انْتَهَضُوهُمْ وَلَحِقَتْهُمْ بِالرَّايَةِ فَوَقَفُوا وَقَفَةً وَاخْتَلَطَ النَّاسُ وَرَكَدَتِ السُّيُوفُ سَاعَةً، فَنَظَرْتُ إِلَى أَبِي يَمْرُجُ النَّاسَ يَمِينًا وَشِمَالًا وَيُسَوِّفُهُمْ أَمَامَهُ، فَارْدَّتْ أَنْ أَجُولَ فَكَرِهْتُ خِلَافَهُ، وَوَصَيْتُهُ لِي: لَا تُفَارِقِ الرَّايَةَ؛ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْجَمَلِ وَحَوْلَهُ أَرْبَعَةُ آلَافٍ

١- م: ابني.

٢- «اسْتَفْزَنَهُ الْحَقُّ»: اسْتَفْزَعَهُ «لَسَانَ الْعَرَبِ ج ٥ ص ٣٩١ (فَرْز)».

٣- ق، ط: لَمْ تَبِينَ مِنْ.

٤- ط: + فَاَعْلَمِ أَنَّهُمْ.

مُقاتِلٍ مِنْ بَنِي صَبَّةَ وَالْأَزْدَ وَتَمِيمَ وَغَيْرِهِمْ، فَصَاحَ: «إِظْفَعُوا الْبِطَانَ!». فَأَسْرَعَ مُحَمَّدٌ أَبْنُ أَبِي بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَطَعَهُ وَاطَّلَعَ عَلَى الْهُذُوجِ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: أَتُبْغِضُ أَهْلَكَ إِلَيْكَ. قَالَتْ: ابْنُ الْخَثْعَمِيِّ؟ قَالَ: نَعَمْ وَلَمْ تَكُنْ دُونَ أَهْلَائِكَ. قَالَتْ: لَتَمْرِي بَلْ هِيَ شَرِيفَةٌ دَعَّ عَنْكَ هَذَا، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَلَّمَكَ. قَالَ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ مَاتَكْرِهِينَ. قَالَتْ: يَا أَخِي لَوْ كَرِهْتُهُ مَاقَلْتُ مَاقَلْتُ. قَالَ: كُنْتُ تُحْبِبُ الظَّفَرَ وَأَتِي فُتِلْتُ. قَالَتْ: قَدْ كُنْتُ أَحِبُّ ذَلِكَ لَكِنْ لَمَّا صِرْنَا إِلَى مَا صِرْنَا إِلَيْهِ^٢ أُحْبِبْتُ سَلَامَتَكَ لِقَرَابَتِي مِنْكَ فَاسْكُفْ وَلَا تُعْصِبِ الْأُمُورَ وَخُذِ الظَّاهِرَ وَلَا تَكُنْ لَوْمَةً وَلَا عُذْلَةً^٣، فَإِنَّ أَبَاكَ لَمْ يَكُنْ لَوْمَةً وَلَا عُذْلَةً. قَالَ: وَجَاءَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَفَرَّغَ الْهُذُوجَ بِرُمُجِهِ وَقَالَ: «يَا شَقِيرَاءُ! أَبْهَذَا أَوْصَاكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟!». قَالَتْ: يَا ابْنَ أَبِي

١- تعني بها: أسماء بنت عميس رَحِمَهَا اللَّهُ الَّتِي كَانَتْ زَوْجَةَ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَ شَهَادَةِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهَا السَّلَامُ.

٢- ق، ط: - إليه.

٣- «الْعُذْلُ: الْكُفْرُ. رَجُلٌ عُذْلٌ: يَقْبُولُ النَّاسَ كَثِيرًا مِثْلَ ضُحَكَةٍ» لِسَانُ الْعَرَبِ ج ١١ ص ٤٣٧ (عذل).

٤- فِي أَمَالِي الْمَقْبَدِ ص ٢٤: يَا حَبِيزَاءُ. فِي تَارِيخِ بَحْسِي بْنِ مَعِينٍ ج ٣ ص ٥٠٩: «سَمِعْتُ بِحْسِي يَقُولُ: قَالَ عُبَادَةُ: قُلْنَا لِمُطَهَّلِ بْنِ ذَكْوَانَ: رَأَيْتَ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْنَا: صِفْهَا. قَالَ: كَانَتْ سَوْدَاءَ» وَهَذَا مُنَافٍ لِمَا اشْتَهَرَ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ أَجْمَلَ نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى سَوَّاهَا بِالْخُثَيْرَاءِ! وَتَدَلَّ أَيْضًا عَلَى عَدَمِ صِحَّةِ هَذِهِ الشَّهْرَةِ أُمُورٌ:

الأول: مَا صَرَّحَ بِهِ ابْنُ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِأَجْمَلَ نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، حَيْثُ قَالَ هَا بَعْدَ حَرْبِ الْجَمَلِ: «نُتِبَ بِأَحْسَنِ وَجْهٍ وَلَا بِأَكْرَمِهِمْ حَسْبًا» الْفَتْحُ ج ١ ص ٤٩٢.

الثاني: رَوَى الْبَلَاذَرِيُّ فِي أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ ج ١ ص ٤٥٦-٤٥٨ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَزَوَّجَ أَسْمَاءَ بِنْتَ النُّعْمَانِ مِنْ كَيْدَةٍ وَكَانَتْ مِنْ أَجْمَلَ النِّسَاءِ «وَكَانَتْ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ نَوَلْنَا تَشَقُّقَهَا وَإِصْلَاحَ أَمْرِهَا، وَكَانَ أَبُو الْأَسِيدِ السَّاعِدِيُّ قَدَّمَ بِهَا، فَقَالَتْ لَهَا: إِنَّهُ يُحِبُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ] وَسَلَّمَ مِنْ الْمَرْأَةِ إِذَا دَنَا مِنْهَا أَنْ يَقُولَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ. فَلَمَّا مَدَّ يَدَهُ إِلَيْهَا اسْتَعَاذَتْ مِنْهُ، فَوَضَعَ كُمَّهُ عَلَى وَجْهِهِ وَقَالَ: عُذْتُ بِعَمَادٍ ثَلَاثًا. وَأَمْرًا أَبْشَدَ أَنْ يَلْحَقَهَا بِأَهْلِهَا». وَمِنْ الْبَدِيحِيِّ إِنَّ كَاتِبَةَ عَائِشَةَ أَجْمَلَ نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَلَمَّا حَدَّثَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةَ عَلَى جَمَالِهَا وَخَدَعَهَا؟!

الثالث: رَوَى النَّوَوِيُّ فِي تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ وَاللِّغَاتِ ج ٢ ص ٣٦٢ عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ أُمَّ سَلَمَةَ كَانَتْ مِنْ أَجْمَلَ النَّاسِ». لِمَزِيدِ الْأَعْلَاقِ رَاجِعِ حَدِيثِ الْإِفْكَ ص ١٥٨-١٦٥.

طالب قد ملكك فأشجع^١.

وجاءها عتار رضي الله عنه فقال لها: يا أُمّاء! كيف رأيت ضربَ بنيك اليوم دون دينهم بالسيف؟ فصمتت ولم تجبته. وجاءها مالك الأشر وقال لها: الحمد لله الذي نصر وليه وكبت عدوه ﴿جاء الحق وزقق الباطل إن الباطل كان زهوقاً﴾^٢ فكيف رأيت صنع الله بك يا عائشة؟ فقالت: من أنت تُكَلِّك أمك؟ فقال: أنا ابنك الأشر. قالت: كذبت نسأ بأمرك. قال: بلى وإن كرهت. فقالت: أنت الذي أزدت أن تُكَلِّك اتحي أساء ابنتها؟ فقال: المَغْدِرَةُ إلى الله ثم إليك، والله إني لولا كُنت طاوياً ثلاثة لأرتحتك منه؛ وأنشأ يقول، بعد الصلاة على الرسول:

أعائش لولا آتيني كُنت طاوياً ثلاثاً لفاذرت^٣ ابن أختك هالِكاً
غداة يُسايدي والرماح تَشوشُهُ بآخِرِ صَوْبِ أَفْعُلُونِي وَمَالِكاً
فَبَكَتْ وقالت: فَخَرْتُمْ وَغَلَبْتُمْ. ﴿وكان أُمّ الله قَدراً مقدوراً﴾^٤.

ونادى أمير المؤمنين عليه السلام حمداً فقال: «سَلِّها هل وصل إليها شيء من

١ - «الإشجاع»: حُشِنَ الغُفُو؛ ومنه النُّفْلُ السَّارِفُ الغُفُو عند النُّقْذَةِ: ملكك فأشجع؛ وهو مروى عن عائشة قالته لعلني [عليه السلام] يوم الجمل حين ظهر على الناس ملكك فأشجع، أي ففُزْتُ فأُخْبِرْتُ وَقُدِّرْتُ فَتَهْلُلُ وَأُخْبِرُ الغُفُو. فَجَهَّزَهَا عند ذلك بأحسن الجَهاز إلى المدينة» لسان العرب ج ٢ ص ٤٧٥ (سجع) وأيضاً راجع جمهرة أمثال العرب ج ٢ ص ٢٠٢، وجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٣٥.

٢ - اقتباس من الآية ٨١ من سورة الإسراء (١٧).

٣ - ط: لأُفْعِلْتُ. قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٦٣-٦٤: «وكان الأشر طاوياً [جانها] ثلاثة أيام لم يُقْتَم، وهذه عادته في الحرب».

٤ - «ناشئة بثوشة نوثاً: إذا تناولته وأخذته» لسان العرب ج ٦ ص ٣٦٢ (نوش).

٥ - ط: بأضعف.

٦ - شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٦٣، والدر النظيم ج ١ ص ١٢٧، وكشف الغمّة ج ١ ص ٢٤٣، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ١٩٢.

في المصادر - غير الدر النظيم - إضافة هكذا:

فلم يَنْفِرْ فَوْه إِذْ دَعَاهُمْ وَغَشِيَتْ
فَتَجَا، مَنِي أَمْلُهُ وَشَبَابُهُ خِلْدٌ عَلَيْهِ فِي التَّجَانِجَةِ بَارِكَا
وَآتِي شَبَحٌ لَمْ أَكُنْ مُتَمَائِكَا

٧ - اقتباس من الآية ٣٨ من سورة الأحزاب (٣٣). وقارن بالإمامة والسياسة ج ١ ص ٧٩-٧٥، والكامل ج ٣ ص ٢٥٤.

الرياح والسيهام». فسألها فقالت: نعم، وصل إليّ سهم خدش رأسي وسليمت منه، يخكم الله بيني وبينكم. فقال محمد: والله ليتحكمن الله عليك يوم القيامة، ما كان بينك وبين أمير المؤمنين عليه السلام حتى تخرجي عليه وتؤلي الناس على قتاله^١ وتبذي كتاب الله وراء ظهرك؟! فقالت: دغنا يا محمد وقل لصاحيك: يخرسني. قال: والهودج كالقنفذ من النبل؛ فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبرته بما جرى بيني وبينها وما قلت وما قالت. فقال عليه السلام: «هي امرأة والنساء ضِعافُ العقول، تَوَلَّى أمرها وأخيلها إلى دار بني^٢ خلف حتى ننظر في أمرها». فحملتها إلى الموضع، وإن لسانها لا يفتتر عن السب لي ولعلي عليه السلام والترحم على أصحاب الجمل^٣.

١- م: قتله.

٢- ط: عبدالله بن؛ وفي أمالي المفيد ص ٢٥ «ابني خلف» أي عبدالله وعثمان ابني خلف. وشهد عبدالله هذا وقعة الجمل مع عائشة فقتل، وقُتل أخوه عثمان مع علي أمير المؤمنين عليه السلام، وكانت دار عبدالله هذه أعظم دار في البصرة. انظر نهاية الأرب ج ٢٠ ص ٨٠ و ٨٢.

٣- أنساب الأشراف ص ٢٤٨-٢٥٠، والأخبار الطوال ص ١٥١، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٥٠٩-٥١٠ و ٥١٩ و ٥٣٣، والفتوح ١٢ ص ٤٨٩-٤٩٠، والعقد الفريد ج ٤ ص ٣٢٨، وقعة الجمل ص ٤٥، وأمالي المفيد ص ٢٤-٢٥، ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٦١-١٦٢، وشرح نهج النبلاء ج ١ ص ٢٦٣، وكشف الغم ج ١ ص ٢٤٣، ونهاية الأرب ج ٢٠ ص ٧٨-٧٩، وبنجار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٦٥-٢٦٦.

[حديث معاذ بن عبيد الله عن حرب الجمل]

وَرَوَى الْمَوَاقِدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعْبِدٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ التَّجِيمِيِّ قَالَ: لَمَّا قَدِمْنَا الْبَصْرَةَ مَعَ عَائِشَةَ وَأَقَمْنَا^١ مَا أَقَمْنَا نَدْعُوا النَّاسَ إِلَى نُصْرَتِنَا وَالْقِيَامِ مَعَنَا، فَالْقَابِلُ لِمَا نَدْعُوا إِلَيْهِ وَالْآبِي لَهُ وَنَحْنُ عَلَى مَا نَحْنُ عَلَيْهِ نَقُولُ: لَا نَقَاتِلُ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ أَبَدًا إِلَى أَنْ قِيلَ: قَدْ نَزَلَ عَلَيَّ فَأُدْرِي مَتَى^٢ تَنْشَبِتُ الْحَرْبُ، أَنْشَبَهَا الصَّبِيَّانُ وَأَوْقَدَهَا الْعَبِيدُ، وَإِذَا الْجَمَلُ رَحَلَ وَالنَّاسُ يَهْوُونَ إِلَى الْقِتَالِ، وَإِذَا عَسَكُرُ عَلِيٍّ قَدْ تَحَرَّكَ، فَبَادَرَ أَصْحَابُنَا فَرَمَوْا وَجَلَبُوا^٣ وَصَبَحُوا^٤، وَكَثُرُوا، فَسَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ: هَذَا أَوَّلُ الْفَشْلِ. وَعَلَيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَشِيرَتُهُ لَا يَنْشَبُونَ^٥؛ ثُمَّ صَفَّ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْحَابَهُ وَوَلَّى الرَّايَاتِ مَوَاضِعَهَا وَأَغْطَى ابْنَتَهُ عَمْدًا الرَّايَةَ الْعُظْمَى، رَايَةً بَيْضَاءَ تَمْلَأُ الرُّمَحَ؛ ثُمَّ وَقَفَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْقَلْبِ وَحَمَلَ

١ - م، ق: أَقَمْنَا.

٢ - ق، ط: حَتَّى.

٣ - «جَلَبَتِ الْقَوْمُ: صَوَّتْ» المعجم الوسيط ج ١ ص ١٢٨ (جلب).

٤ - ق، ط: صَبَحُوا.

٥ - كَذَا فِي م؛ وَفِي ق: يَنْشَبُونَ؛ وَفِي ط: يَنْشَبُونَ.

سَرَعَانَ الْمَيِّمَنَةَ وَالْمَيَّسَرَةَ وَحَمَلَ سَرَعَانَ الْقَلْبَ، فَأَسْمَعَ عَلِيًّا ينادي ابنته: «تَقَدَّمْ
 بِالرَّايَةِ وَتَوَسَّطِ الْقَلْبَ فَيُنْكِرُ مَنْ تَقَدَّمَكَ^١، فَإِنْ جَالُوا^٢ أَوْ دَفَعُوا يَلْحَقُكَ مَنْ تَأَخَّرَ عَنْكَ
 وَكَانَ خَلْفُكَ». ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «أَصْحَابُكَ أَمَامَكَ، تَقَدَّمْ تَقَدَّمْ!». وَتَقَدَّمَ عَلِيٌّ
 وَالرَّايَةُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَجَرَّدَ سَيْفَهُ وَضَرَبَ رَجُلًا فَأَبَانَ زَنْدَهُ؛ ثُمَّ انْتَهَى إِلَى الْجَمَلِ وَقَدْ
 اجْتَمَعَ النَّاسُ حَوْلَهُ وَاخْتَلَطُوا وَأَخَذُوا بِهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَنَاحِيَةٍ، وَاسْتَجْعَلَ النَّاسُ
 تَحْتَ بَطَانِ الْجَمَلِ فَانْظُرُوا اللَّهَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَصْبُحُ بِمَحْمَدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ: «اقْطَعْ
 الْبَطَانَ!»، وَأَرَى عَلِيًّا قَدْ قَتَلَ مِئْسًا أَخَذَ بِخِطَامِ الْجَمَلِ عَشْرَةَ يَدَيْهِ، وَكُلَّمَا قَتَلَ رَجُلًا
 مَسَحَ سَيْفَهُ بِشَايِهِ؛ ثُمَّ جَاوَزَهُ حَتَّى صِرْنَا فِي أَيْدِيهِمْ كَأَنَّا عَنَمٌ نُسَاقُ، فَانْصَرَفْنَا^٣
 حِينَئِذٍ أَثَرْنَا وَتَلَاوَمْنَا وَنَدِمْنَا.

١ - كذا في ط، وفي ق: فينكر من يقدمك، وفي م: فتكوين تقدمك.

٢ - م، ق: حالوا.

٣ - ط: انصرفنا.

[حديث عبد الرحمن بن الحارث عن حرب الجمل]

وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ: كُنْتُ أَنَا وَالْأَسْوَدُ بْنُ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّيْبِرِ قَدْ تَوَاعَدْنَا وَتَعَاهَدْنَا بِالْبَصْرَةِ لِنَلْقِيَ الْقَوْمَ لَتَمُوتَنَّ أَوْ لَتَقْتُلَنَّ عَلِيًّا، وَعَلَيٌّ وَأَصْحَابُهُ لَمْ يَكُونُوا عَدَلُوا صُفُوفَهُمْ، ثُمَّ نَظَرْنَا إِلَيْهِمْ وَقَدْ عَدَلُوا صُفُوفَهُمْ مِثْمَنَةً وَمِيسَرَةً. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَكُنْتُ وَاقِفًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ وَالْأَسْوَدِ بْنِ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ فَقُلْتُ: مَا وَرَاءَ كَمَا؟ قَالَا: نَحْنُ عَلَى مَا كُنَّا عَلَيْهِ؛ إِلَى أَنْ مَالَتْ مِثْمَنَتُهُمْ عَلَى مِيسَرَتِنَا فَهَزَمَتْهُمْ وَمَالَتْ مِيسَرَتُهُمْ عَلَى مِثْمَنَتِنَا، ففعلوا مثل ذلك، ورأيت عليًّا وراء ابنه عمادٍ وقد تقدم يُخِيلُ عَلَمًا أَسْوَدَ عَظِيمًا وَعَلَيٌّ شَاهِرٌ سَيْفُهُ فَلَقِيَّ رَجُلًا مِنْ صُيَّةٍ قَتَلَهُ، ثُمَّ صَرَبَ آخَرَ قَتَلَهُ؛ ثُمَّ خَلَصَ إِلَيْنَا وَوَقَفَ عِنْدَ الرَّجُلَيْنِ فَلَاذَّ كُلُّ مَنَّا بِصَاحِبِهِ وَجَعَلَ الْأَسْوَدُ يَقُولُ: هَلْ مِنْ مَهْرَبٍ؟ وَتَقَدَّمَ ابْنُ الزَّيْبِرِ فَأَخَذَ بِخِطَامِ الْجَمَلِ، فَكَانَ آخِرَ مَنْ أَخَذَهُ. فَانْظُرْ إِلَى عَلِيٍّ قَدْ انْتَهَى إِلَى الْجَمَلِ وَسَيْفُهُ يَرْعَفُ دَمًا، وَهُوَ وَاضِعُهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَهُوَ يَصِيحُ بِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ: «إِقْطَعْ الْبِطَانَ!». فَكَانَتِ الْمَرْعَةُ وَلَمْ تَرَ أَفْتَلًا^١ مِنْ لُزُومِ السَّوَادِ الْأَكْبَرِ؛ فَلَمَّا انْهَزَمْنَا خَرَجْنَا خَائِفِينَ مِنْ مَسَالِحِ^٢ عَلِيٍّ، فَارَيْنَا نَخَافُ الظَّلْبَ حَتَّى سِرْنَا مَرَاجِلَ.

١ - ق، ط: والسيف.

٢ - ق، ط: مثل.

٣ - ق: مبالغ. و«المشلق»: موضع السلاح، وكل موضع تخافه يقيف فيه الجمل بالسلح للمراقبة والمحافظة. والقوم المسلحون في ثغر أو غنم للمحافظة، جمعه: مبالغ «المعجم الوسيط» ج ١ ص ٤٤٢ (سلح).

[هودج عائشة]

وروى الواقدي^١ عن ابن الزبير قال: خرجت عائشة يوم البصرة^٢ على جملها عسكر، وقد اتخذت عليه جذراً^٣ ودقته بالدروع^٤ خشية أن يخلص إليها النبل وسار إليهم علي بن أبي طالب حتى التقوا، واقتتلوا قتالاً شديداً؛ وأخذ يخطام الجمل يومئذ سبعون رجلاً من قريش كلهم قتل؛ وجرح مروان بن الحكم وعبد الله بن الزبير ورأيتهما جريحين؛ فلما قُتِلَت تلك العصابة من قريش أخذ رجال كثير من بني ضبة يخطام الجمل، فقتلوا عن آخرهم ولم يأخذ يخطاميه أحد إلا قُتِلَ حتى غرق الجمل بدماء القتلى، وتقدم عمه بن أبي بكر فقطع بطن الجمل وحمل الجذر معه أصحابه وفيه عائشة حتى أنزلوها بتفض دور البصرة، وولى الزبير منهنزماً فأذركه ابن جرموز فقتله. ولما رأى مروان توجه الأمر على أصحاب الجمل نظر إلى طلحة وهو يريد الهرب فقال: والله لا يفوتني ناري من عثمان، فرماه بسهم قطع أكحلته فسقط بدمه وحمل من موضعه وهو يقول: إنا لله هذا سهم لم يأتني من بعد، ما أراه إلا من

١ - ق، ط: - الواقدي.

٢ - ط: + وهي.

٣ - ط: - و.

٤ - «الجذر: خشبات تُضَبُّ فوق قُتَب البعير مستورة بثوب، وهو الهودج؛ وهودج فُخْذور ومُخَذَّر: ذو جذر»

لسان العرب ج ٤ ص ٢٣١ (خبر).

٥ - م: دَقَقْتُ بالدقوف؛ ق: دَقَقْتُ بالدقوف.

٦ - ق، ط: احتمل.

مُعْكَرِنَا، وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مُضَرَّعَ شَيْخٍ أَضْيَعَ مِنْ مُضَرَّعِي! ثُمَّ لَمْ يَلَيْتُ أَنْ هَلَكَ^١.
 وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ أَيْضاً عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ:
 شَهِدْتُ الْجَمَلَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَقَدْ رَأَيْتُ جَمَلَ عَائِشَةَ وَعَلَيْهِ هَوْدَجُهَا وَعَلَيْهِ
 دُرُوعُ الْحَدِيدِ^٢؛ ثُمَّ لَقَدْ رَأَيْتُ فِيهِ مِنَ التَّبَلِّ وَالنُّشَابِ أَثْراً عَظِيماً، ثُمَّ عُقِرَ فَاسْمِعْتُ
 كَصَوْتِهِ شَيْئاً قَطُّ، وَنَادَى أَصْحَابُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلَيْكُمْ الْجَمَلَ فَأَغْفِرُوهُ!
 فَشَدَّتْ عَلَيْهِ رِجَالٌ فَمَقَرُّوه فَوَقَعَ لِحْيَتُهُ^٣.

وَرَوَى يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: نَظَرْتُ إِلَى الْهَوْدَجِ
 يَوْمَ الْجَمَلِ وَهُوَ كَأَنَّهُ قُنُودٌ مِنَ النُّشَابِ وَالتَّبَلِّ^٤.

وَرَوَى ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ عَنْ عُلَقَمَةَ بْنِ أَبِي عُلَقَمَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: جَعَلْنَا الْهَوْدَجَ مِنْ
 خُشْبٍ فِيهِ مَسَامِيرُ^٥ الْحَدِيدِ، وَقَوَّهَ دُرُوعٌ مِنْ حَدِيدٍ، وَقَوَّهَا طَبَالِسَةٌ^٦ مِنْ خَزٍّ أَخْضَرَ،
 وَفَوْقَ ذَلِكَ أَدُمٌ أَحْمَرٌ، وَجَعَلْنَا لِعَائِشَةَ مِنْهُ مَنَظَرَ الْعَيْنِ؛ فَا أَغْنَى ذَلِكَ عَنْهَا مِنَ الْقَوْمِ^٧.

١ - قارن بعضه بأَنَسَابِ الْأَشْرَافِ ص ٢٤٦-٢٤٧، وَتَارِيخُ الْيَحْقُوتِيِّ ج ٢ ص ١٨٢، وَالْاِسْتِيعَابُ ج ٢
 ص ٢٢٢، وَمُخْتَصَرُ تَارِيخِ دِمَشْقَ ج ١١ ص ٢٠٧، وَتَذَكُّرَةُ الْخَوَاصِّ ص ٧٧، وَشَرَحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ ج ٩
 ص ١١٣، وَنَهَايَةُ الْأَرْبَابِ ج ٢٠ ص ٨٧.

٢ - م، ق: الدُّرُوعُ الْحَدِيدُ.

٣ - قارن بِنَهَايَةِ الْأَرْبَابِ ج ٢٠ ص ٧٧.

٤ - م، ق: بَرِيدٌ عَن؛ ط: يَزِيدٌ عَن، وَالتَّبَلُّهُ هُوَ الصَّحِيحُ.

٥ - قارن بِالْأَخْبَارِ الطُّوَلِ ص ١٤٩، وَالْفَتْوحُ م ١ ص ٤٨٨، وَمَنَاقِبُ الْخَوَارِزْمِيِّ ص ١٨٨.

٦ - ق، ط: أَبِي مِيرَةٍ، وَهُوَ تَصْغِيفٌ.

٧ - م، ط: مَقَاتِلُج.

٨ - «الطَّبَالِسَانُ: مُضَرَّبٌ مِنَ الْأَوْشَاحِ يُلْبَسُ عَلَى الْكَتِفِ، أَوْ يُحِيطُ بِالْيَدَيْنِ خَلْفَ مِنَ التَّصْفِيلِ وَالْحِمَاةِ؛ أَوْ هُوَ
 مَا يُعْرِفُ فِي الْعَامِيَةِ الْمَضْرُوبَةُ بِالشَّالِ. وَالْجَمْعُ: طَبَالِسٌ وَطَبَالِسَةٌ» الْمَجْمَعُ الْوَجِيزُ ص ٣٩٣ (طلس).

٩ - قارن بِمَرْجُوحِ الذَّهَبِ ج ٢ ص ٣٧٠، وَشَرَحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ ج ٦ ص ٢٢٧، وَبَحَارُ الْأَنْوَارِ ج ٣٢ ص ٢١٢.

[حديث عائشة عن حرب الجمل]

وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ عَنْ رَجَالِهِ الْعُشْمَانِيَّةِ عَنْ عَائِشَةَ - فِي ذِكْرِ الْحَالِ وَهَزِيمَةِ الْقَوْمِ فِي الْحَرْبِ وَشَرْحِ الصُّورَةِ وَرَأْيِهَا فِيهَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ - فَقَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ حُمَيْدَةَ بِنْتِ عُثَيْبِ بْنِ رِفَاعَةَ عَنْ أُمِّهَا كَبْشَةَ بِنْتِ كَعْبٍ قَالَتْ: كَانَ أَبِي لَقِيَّ عَلَى عُثْمَانَ حُزْناً عَظِيماً وَبَكَاءً وَلَمْ يَمْتَنِعْهُ مِنَ الْخُرُوجِ إِلَّا أَنْ بَصُرَهُ ذَهَبٌ، وَلَمْ يُبَايِعْ عَلِيّاً وَلَمْ يَتَقَرَّبْهُ بَغْضاً لَهُ وَمَقْتاً. وَخَرَجَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَدِينَةِ فَلَمَّا قَدِمَتْ عَائِشَةُ مِنْصَرَفَةً مِنَ الْبَصَرَةِ جَاءَهَا أَبِي فَسَلَّمَ عَلَى الْبَابِ، ثُمَّ دَخَلَ وَبَيْنَهَا وَبَيْنَهُ حِجَابٌ فَذَكَرْتُ لَهُ بَعْضَ الْأَمْرِ وَلَمْ تَشْرُخْ لَهُ، فَلَمَّا أَمْتَنَّا بَعَثْنَا إِلَى عَائِشَةَ وَاسْتَأْذَنَّا عَلَيْهَا فَأَذِنَتْ لَنَا؛ قَالَتْ كَبْشَةُ: فَدَخَلْتُ فِي نِسْوَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَحَدَّثْنَا بِمَخْرَجِهَا^١ وَأَنَّهَا لَا تَنْظُرُ الْأَمْرَ يَتَلَعُّ إِلَى مَا يَتَلَعُّ.

ثُمَّ قَالَتْ: لَقَدْ عُيِّلَ لِي عَلَى هَوْدَجٍ جَعَلِي، ثُمَّ الْيَسَ الْحَدِيدَ وَدَخَلْتُ فِيهِ وَقُمْتُ فِي وَسْطِ مِنَ النَّاسِ أَذْغُو إِلَى الصُّلْحِ وَإِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَالسَّيِّئَةِ، فَلَيْسَ أَحَدٌ يَسْمَعُ مِنْ كَلَامِي حَرْفًا، وَعَجَّلَ مَنْ لَقِينَا بِالْقِتَالِ، فَرَمَوْا النَّبْلَ وَصَرَعَتْهُمْ الْقَوْمُ فَلَا أَدْرِكُ^٢ حَتَّى قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ رَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ، ثُمَّ تَقَارَبَ النَّاسُ وَلَحَمَ الشَّرُّ فَصَارَ الْقَوْمُ لَيْسَ لَهُمْ هِمَّةٌ إِلَّا جَعَلِي، وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَيَّ سِيهَامٌ فَجَرَحَنِي - فَأَخْرَجَتْ ذِرَاعَهَا وَأَرْتَنَّا جَرَحًا عَلَى عَضْدِهَا فَبَكَتْ وَأَبْكَيْنَا؛ قَالَتْ: - وَجَعَلَ كُلُّهَا أَخَذَ رَجُلٌ بِخِطَامِ جَعَلِي قُتِلَ

١ - ق، ط: نَسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا.

٢ - ط: بِخُرُوجِهَا.

٣ - ق: فَلَا أَدْرِكُ.

حَتَّى أَخَذَهُ ابْنُ أَخِي عَبْدِ اللَّهِ، فَصَحَّتْ بِهِ وَنَاشَدَتْهُ بِالرَّحِمِ أَنْ يَتَجَاوَنِي. فَقَالَ:
يَا أُمَّاهُ! هُوَ الْمَوْتُ، يُقْتَلُ الرَّجُلُ - وَهُوَ عَظِيمُ الْغِنَى عَنْ أَصْحَابٍ - عَلَى نَيْتِهِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ
يُذْرَكَ وَقَدْ فَارَقْتُهُ نَيْتُهُ. فَصَحَّتْ: وَاتَّكَلْ أَسَاءُ! فَقَالَ: يَا أُمَّاهُ! الْزَمِي الصَّنْتَ وَقَدْ
لَحِمَ مَا تَرَيْنَ! فَاثْمَسَكْتُ. وَكَانَ مِنْ مَعْنَى فُتْيَانٍ أُحْدِثَتْ مِنْ قَرِيشٍ وَكَانَ لَا يَعْلَمُ لَهُمْ
بِالْحَرْبِ^١ وَلَمْ يَشْهَدُوا قِتَالًا^٢، فَكَانُوا جُزْرًا^٣ لِلْقَوْمِ، فَإِنَّا لَقَلَى مَا غَنَى فِيهِ وَقَدْ كَانَ النَّاسُ
كُلُّهُمْ حَوْلًا جَمَلِي فَاثْمَكْتُوا^٤ سَاعَةً، فَقُلْتُ: خَيْرٌ أَمْ شَرٌّ؟^٥ إِنَّ^٦ سَكَوْتَكُمْ ضِرْمُسُ^٧
الْقِتَالِ، فَإِذَا ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْظَرُ إِلَيْهِ يَبَاسِرُ الْقِتَالَ بِنَفْسِهِ وَأَسْمَعُهُ يَصِيحُ: «الْجَمَلُ!
الْجَمَلُ!». فَقُلْتُ: أَرَادَ وَاللَّهِ قَتْلِي، فَإِذَا هُوَ قَدْ دَنَا مِنْهُ وَمَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَخِي
وَمُعَاذُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ وَعَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ فَقَطَعُوا الْبَطَانَ، وَاحْتَمَلُوا الْهُودَجَ فَهُوَ عَلَى
أَيْدِي الرِّجَالِ يَزْفُلُونَ بِهِ، إِذْ تَفَرَّقَ^٨ مَنْ كَانَ مَعْنَا فَلَمْ أَحِصْ لَهُمْ خَيْرًا. وَنَادَى مُنَادِي
عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ: «لَا يَتَّبِعُ^٩ مُذِيرٌ، وَلَا يُجْهَزُ عَلَى جَرِيحٍ؛ وَمَنْ ظَرَخَ السِّلَاحَ فَهُوَ
آيِنٌ»^{١٠}. فَرَجَعْتُ إِلَى النَّاسِ أَرْوَاهُكُمْ قَمَشُوا عَلَى النَّاسِ وَاسْتَحْيَوْا مِنَ السَّعْيِ،
فَأَذْجَلْتُ مَنْزَلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ الْخَزَاعِيِّ وَهُوَ وَاللَّهِ^{١١} مَنْزَلُ رَجُلٍ قَدْ قُتِلَ وَأَهْلُهُ
مُسْتَفْعِرُونَ عَلَيْهِ، وَدَخَلَ مَعِيَ كُلُّ مَنْ خَافَ عَلَيَّا مِنْ نَصَبٍ لَهُ؛ وَاخْتَمِلَ ابْنُ أَخِي
عَبْدُ اللَّهِ جَرِيحًا. فَوَاللَّهِ إِنِّي لَعَلِي مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْأَلُ مَا قَعَلَ أَبُو عَمْرٍو طَلْحَةُ؟ إِذْ قَالَ

١ - ق، ط: بالقتال.

٢ - ق، ط: بالحرب.

٣ - «الجزرود: ما يفلح لأن يذبح من الإبل، جمعه: جزائر وجزور» المعجم الوسيط ج ١ ص ١٢٠ (جزر).

٤ - ط: سكتوا.

٥ - ق، ط: خيراً أم شراً.

٦ - ق: إذا؛ ط: ذا.

٧ - كذا في النسخ الثلاث.

٨ - ق: وتفرق؛ ط: وهرب.

٩ - م، ق: لا يطلب.

١٠ - سبق تخريجه في ص ٣٤٢.

١١ - ق: والله؛ ط: والله.

قَائِلٌ: قُتِلَ! فَقُلْتُ: مَا قَعَلَ أَبُو سُلَيْمَانَ؟^١ فَقِيلَ: قَدْ قُتِلَ! فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي تِلْكَ السَّاعَةَ جَمَدْتُ عَيْنَايَ وَانْقَطَعَتْ مِنَ الْحُزَنِ وَكَثُرَتْ^٢ الاسْتِرْجَاعُ وَالنَّدَامَةُ، وَذَكَرْتُ مَنْ قُتِلَ فَبَكَيْتُ لِقَتْلِهِمْ فَنَحَنُ عَلَى مَا نَحْنُ عَلَيْهِ، وَأَنَا أَسْأَلُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، فَقِيلَ لِي: قُتِلَ فَأَزْدَدْتُ هَمًّا وَغَمًّا حَتَّى كَادَ يَتَصَدَّعُ^٣ قَلْبِي؛ فَوَاللَّهِ لَقَدْ بَقِيَتْ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ بِلَيَالِيهِمْ مَا دَخَلَ^٤ فَمَيِّ طَعَامٌ وَلَا شَرَابٌ، وَإِنِّي عِنْدَ قَوْمٍ مَائِقَصَّرُونَ فِي ضِيَاغِي، وَإِنَّ الْخُبْرَةَ فِي مَنَازِلِهِمْ لَكَثِيرٌ، وَلَكِنِّي أَذْهَبُ أَعَالِيحُ الشَّبَعِ مِنَ الطَّعَامِ فَأَقْدِرُ، فَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتْنَةِ! وَلَقَدْ كُنْتُ أَلْبْتُ عَلَى عِثْمَانَ حَتَّى نِيلَ مِنْهُ مَائِيلٌ؛ فَلَمَّا قُتِلَ نَدِمْتُ وَعَلِمْتُ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ لَا يَسْتَخْلِفُونَ مِثْلَهُ أَبَدًا؛ كَانَ وَاللَّهِ أَجْلُهُمْ جِلْمًا، وَأَعْبَدَهُمْ عِبَادَةً، وَأَبْدَلَهُمْ عِنْدَ النَّبَايَةِ، وَأَوْصَلَهُمْ لِلرَّحِمِ.

قَالَتْ كَبْشَةُ بِنْتُ كَعْبٍ: فَرَجَعْتُ إِلَى أَبِي فَقَالَ: مَا حَدَّثَكُمُ بِهِ عَائِشَةُ؟ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَتْ. فَقَالَ: يَرْحَمُ اللَّهُ عَائِشَةَ وَيَرْحَمُ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عِثْمَانَ، هِيَ كَانَتْ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَيْهِ، وَلَقَدْ نَزَعَتْ وَتَابَتْ وَأَرَادَتْ أَنْ تَأْخُذَ بِشَارِهِ فَبَجَاءَ خِلَافٌ مَا أَرَادَتْ فَرَحَمَهَا اللَّهُ جَمِيعًا. ثُمَّ قَالَ: رَجِمَ اللَّهُ عُثْمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ وَاللَّهِ يَرَى هَذَا كُلَّهُ، قَالَ يَوْمًا: إِنْ كَانَ يَصِيرُ اخْتِلَافٌ فَإِنَّهَا يَكُونُ بَيْنَكُمْ، وَإِنْ كَانَ بَيْنَكُمْ دَخَلَ عَلَيْكُمْ مَا تَكْرَهُونَ.

١ - تعني: الزبير.

٢ - ط: + من.

٣ - «انصدع: انشق» المعجم الوسيط ج ١ ص ٥١٠ (صع).

٤ - ط: + في.

٥ - م، ق: الخبر.

[حديث مروان عن هزيمة أصحاب الجمل]

وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَجَّارٍ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدٍ قَالَتْ: اسْتَكْبَى أَبِي فَدَخَلَ عَلَيْهِ مِرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ يَعُوذُهُ، فَذَكَرَ عَائِشَةَ فَقَالَ مِرْوَانُ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ لَقَدْ حَضَرْتُ أُمُورًا فَأَعْتَزَلْتُ عَنْهَا يَوْمَ الدَّارِ وَحَضَرْتُهَا فَقَاتَلْتُ عَنْ أُمَامِي حَتَّى وَقَعْتُ جَرِيحًا؛ ثُمَّ حَضَرْتُ الْجَمَلَ وَإِنِّي لَأَنْتَظِرُ إِلَى هَوْدَجِ عَائِشَةَ وَعَلَيْهِ دُرُوعُ الْحَدِيدِ وَقَدْ انْهَزَمَ النَّاسُ، وَمَا أَخَذَ بَخْطَامِ الْجَمَلِ أَحَدٌ إِلَّا مَاتَ. فَقَالَ لَهُ أَبِي، وَهُوَ يَبْكِي: وَعَمَّا زُ وَسَطُهَا؟ فَقَالَ مِرْوَانُ: إِي وَاللَّهِ قَبَسَكِي أَبِي ثُمَّ قَالَ: خَرَجْتُ يَوْمَئِذٍ فَعَمِلْتُ جَرِيحًا فَلَمْ أَرَ يَوْمًا أَشْرَعَ انْكَشَافًا مِنْ يَوْمِ الْجَمَلِ. فَقَالَ لَهُ أَبِي: مَا أَحْبَبُّ أَنْ حَضَرْتُ الدَّارَ أَمِيرًا وَلَا نَاهِيًا، وَلَا أَحْبَبُّ أَنْ حَضَرْتُ الْجَمَلَ أَمِيرًا وَلَا نَاهِيًا. ثُمَّ خَرَجَ مِرْوَانُ وَجَعَلَ أَبِي يَبْكِي وَيَقُولُ: لَيْتَ شِعْرِي مَا لَقِيَ عَمَّارٌ وَأَصْحَابُهُ وَأَمْثَالُهُ مِنْ أَصْحَابِنَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ وَأَسَكَّنَهُمُ الْجَنَّةَ^١.

وَرَوَى ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ عَنْ عُلُقَمَةَ عَنْ أُمِّهِ قَالَتْ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ الْجَمَلِ وَأَنْ عَلَى هَوْدَجِي دُرُوعُ الْحَدِيدِ وَالتَّبَلُ يَخْلُصُ إِلَيَّ مِنْهَا وَأَنَا فِي الْهَوْدَجِ، فَهَوَّوْا عَلَيَّ ذَلِكَ مَا صَنَعْنَا بِعِثْمَانَ وَأَلْبَنَّا عَلَيْهِ حَتَّى قَتَلْنَاهُ وَجَرَيْنَا عَلَيْهِ الْقَوَاةَ^٢، فَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفُرْقَةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ.

١ - ط : درج الحديد.

٢ - ق : ط : + كان.

٣ - ق : ط : الله ملهمهم وغرسهم في الجنة.

٤ - ق : ط : - و.

٥ - «غوى»: خاب وضل، وهو غاي والجمع غواة مثل قاض وقضاة «المصباح المنير» ص ٤٨ * (غوى).

[حديث حبة العرني عن حرب الجمل]

وروى منصور بن أبي الأسود عن مسلم الأغر عن حبة العرني قال: والله إني لأنظرُ إلى الرجل الذي صرَبَ الجملَ صرَبَةً على عَجْزِهِ فَتَقَطَّ لِجَنْبِهِ، فكأنِّي أسمع عَجِيجَ الجملِ، وما سَمِعْتُ قَطُّ عَجِيجاً أشَدَّ منه. قال: ولما عُقِرَ الجملُ انْقَطَعَ بِطَانُ الْهُذَجِ فَرَالَ عَنْ ظَهْرِ الجملِ، فَأَنْقَضَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ مُنْهَزِمِينَ، وَجَمَلَ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ وَعَمْدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ يَقْطَعَانِ الْحَقَبَ^١ وَالْأَتْسَاعَ^٢ وَاحْتِمَلَاهُ^٣ - أَيِ الْهُذَجِ^٤ - فَوَضَعَاهُ عَلَى الْأَرْضِ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ حَتَّى وَقَفَتْ عَلَيْهَا وَهِيَ فِي هُوْدَجِهَا فَفَرَّقَ الْهُذَجُ بِالرُّمَيْجِ وقال: «يَا حَمِيرَاءُ! أَرْسَلَ اللَّهُ أَمْرَكَ بِهَذَا الْمَسِيرِ؟!». ونادى عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ يَوْمئِذٍ: «لَا تُجْهِزُوا عَلَى جَرِيحٍ وَلَا تُشْبِعُوا مُوَلِّيًّا». وَأُبْرِيرُ يَوْمئِذٍ سَعِيدٌ وَأَبَانُ ابْنُ عَثْمَانَ فَجِيءَ بِهِمَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا وَقَفَا بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ بَغْضٍ مِّنْ حَضَرٍ: أَقْتُلْهُمَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. فقال عليٌّ عليه السلام: «بِئْسَ مَا قُلْتُمْ، أَمَتُّ النَّاسَ كُلَّهُمْ وَأَقْتُلُ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ؟!». ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهَا وَقَالَ لَهَا: «إِزْجِعَا عَنْ عَيْكَمَا وَأَنْزِعَا! وَانْظِلِقَا حَيْثُ شِئْتُمَا، فَإِنْ أَحْبَبْتُمَا فَأَقْبِيا عِنْدِي* أَصِلْ أَرْحَامَكُمَا». فَقَالَا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَحْنُ نُبَايِعُ وَنَنْصَرِفُ. فَبَايَعَا وَانْصَرَفَا.

١ - «الْحَقَبُ: حَبْلٌ يُنْذَبُ بِهِ زَحْلُ الْبَعِيرِ إِلَى بَطْنِهِ كَمَا لَا يَنْتَقِمُ إِلَى كَاهِلِهِ، وَهُوَ غَيْرُ الْجَزَامِ» المصباح المنير ص ١٧٣ (حَقَب).

٢ - «الْأَتْسَاعُ: سَبْرٌ يُصَفَّرُ عَلَى هَيْئَةِ أَعْيُنِ النَّعَالِ تُشَدُّ بِهِ أَرْحَالُ وَالْجَمْعُ أَتْسَاعٌ» لسان العرب ج ٨ ص ٣٥٢ (نَسَم).

٣ - م: - أَيِ الْمَوْجِدِ.

٤ - «نَزَجَ عَنِ الشَّيْءِ: كَفَّ وَأَقْلَعَ عَنْهُ» المصباح المنير ص ٧٣٣ (نَزَج).

٥ - ط: + حَتَّى.

باب ذكر مقتل طلحة بن عبيد الله

رَوَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ شَيْبَلٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيٌّ رَضِيَ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «قَالَ لِي مِرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ: لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ يَوْمَ الْجَمَلِ قَدْ انْكَشَفُوا، قُلْتُ: وَاللَّهِ لَا دُرُكُ لِي نَارِي وَلَا فُوزٌ بِهِ^١ الْآنَ، فَرَمَيْتُ طَلْحَةَ فَأَصَبْتُ نَسَاءً^٢ فَجَعَلَ الدَّمُ لَا يَرْتَقَى؛ فَرَمَيْتُ ثَانِيَةً، فَجَاءَتْ بِهِ فَأَخَذُوهُ حَتَّى وَضَعُوهُ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَبَقِيَ تَحْتَهَا يَتَرَفُّ^٣ الدَّمُ حَتَّى مَاتَ^٤».

وَرَوَى ابْنُ أَبِي سَلِيمَانَ عَنْ ابْنِ خَيْثَمَةَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مِرْوَانَ يَوْمًا - وَقَدْ ذَكَرَ عِشْمَانَ وَقَتْلَهُ^٥ وَطَلْحَةَ^٦ - وَلَوْلَا أَنَّ أَبِي قَتَلَهُ^٧ لَمْ يَزَلْ فِي قَلْبِي جَرَحٌ مِنْهُ إِلَى الْيَوْمِ. وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: نَظَرْتُ إِلَى طَلْحَةَ يَوْمَ الْجَمَلِ وَعَلَيْهِ دِرْعٌ وَمِغْفَرٌ لَمْ أَرْ مِنْهُ إِلَّا عَيْنَيْهِ فَقُلْتُ: كَيْفَ لِي بِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى فَتًى فِي دِرْعِهِ فَرَمَيْتُهُ فَأَصَبْتُ نَسَاءً فَقَطَعْتُهُ، فَأَنِيتُ أَنْظُرَ إِلَى مَوْتِي لَهُ يَحْمِلُهُ عَلَى ظَهْرِهِ مُوَلَّيًّا، فَلَمْ يَلْبِثْ أَنْ مَاتَ^٨.

١ - م: لأثارت به؛ ق: لأثرت. و«غاز يغوز فوزاً؛ ظفرو نجا، ويقال لمن أخذ حقه من غريمه: فاز بما أخذ، أي سلم له واختص به» المصباح المنير ص ٥٨١ (فوز).

٢ - «النساء: جرت من الورك إلى الكتف» لسان العرب ج ١٥ ص ٣٢١ (نساء).

٣ - ط: + منه.

٤ - قارن بشرح نهج البلاغة ج ٩ ص ٣٦.

٥ - ق: ط: وقتل طلحة.

٦ - م: لولا أبي.

٧ - ق: ط: جرحه.

٨ - قارن بطبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٢٣، وتاريخ المدينة المنورة ج ٤ ص ١١٧٠، وتهذيب التهذيب ج ٥ ص ٢٠.

وروى عبد الحميد بن عمران عن ابن كعب القرظي عن رواج بن اخارث عن
 عَمِيرٍ قال: لَقِيتُ طلحةَ بنَ عبيد الله فقلت له: يا أبا محمد ما أخرجك إلى هاهنا؟
 ألم تُبايع علياً بالمدينة طائعاً غير مُكره؟ قال: دَغْنِي، والله ما بايعته إلا واللج على عُتْقِي؛
 فلما التقى الناس يومَ الجملِ جاءَهُ سَهْمٌ غَرِيبٌ^١ ففَقَطَعَ نِساءَهُ فَتَرَفَ الدَّمُ حَتَّى ماتَ^٢.
 وروى أبو سهل عن الحسن قال: لَمَّا رُمِيَ طلحةٌ رَكِبَ بَغْلاً وقال لِفِلاحيه:
 ائْتِمْسْ لي مكاناً أَذْخُلُ فيه. فقال الغلامُ: ما أَذْري أينَ أَذْخُلُكَ. فقال طلحةُ:
 ما رأيتُ كالِيومِ أَضَيَّعَ مِنْ دَمٍ شَيْخٌ مِثْلِي! قال الحسنُ: ﴿وَكَانَ أَفْزَأُ اللَّهِ قُدْرًا مَقْدُورًا﴾^٣.
 وروى عليُّ بنُ زيد بن جُدعان قال: لَمَّا بَلَغَ طلحةُ أَنَّ الزبيرَ قد اندفعَ ذَهَبَ في
 ظَلْبِهِ وقد اتقى، وهم لا يعلمون برجوع الزبير، فَمَرَّ مروانُ بنُ الحَكَمِ فَراهُ فقال:
 لا أَظَلُّبُ شاري بَدَمِ عِشمانَ بَعْدَ اليَوْمِ والله، وقاتلُ عِشمانَ بينَ أعجازِ الإبلِ^٤
 وَصُدُّوا. ثُمَّ رَمَاهُ بِسَهْمٍ فَقتله^٥.

وروى سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ عن أبي موسى عن الحسن بن أبي الحسن قال: خرج

١ - «أصابه سهم غريب: لا يُعْرَفُ راميهِ. يقال: سهم غريب بفتح الراء وسكونها، وبالإضافة وغير الإضافة؛
 وفي: هو بالسكون إذا أتاه من حيث لا يُدْرِي، وبالفتح إذا رماه فأصاب غيره» النهاية ج ٣ ص ٣٥٠.
 ٣٥١ (غرب).

٢ - قارن بتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٦٢، والعقد الفريد ج ٤ ص ٣٢١، والكمال ج ٣ ص ٢٣٩، والنص
 والاجتهاد ص ٤٤٧.

٣ - اقتباس من الآية ٣٨ من سورة الأحزاب (٣٣). الفتوح ج ١ ص ٤٨٤-٤٨٥، وقارن بأَنساب الأشراف
 ص ٢٤٦، وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٨٢، والمخفي ج ٢٠ ق ٢ ص ٨٨، والشافي ج ٤ ص ٣٣٩، وشرح
 نهج البلاغة ج ٩ ص ٢١٣.

٤ - قال في نهاية الأرب ج ٢٠ ص ٣١: «يعني: عائشة وطلحة والزبير».

٥ - قارن بمصنف ابن أبي شيبة ج ٧ ص ٥٤٢، وتاريخ خليفة بن خياط ص ١٨١، وأَنساب الأشراف
 ص ٢٤٦، وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٨٢، وشرح الأخبار ج ١ ص ٤٠٣، والاستيعاب ج ٢ ص ٢٢٢،
 ومختصر تاريخ دمشق ج ١١ ص ٢٠٧، وتذكرة الخواص ص ٧٧، وشرح نهج البلاغة ج ٩ ص ١١٣، ونهاية
 الأرب ج ٢٠ ص ٨٧.

طلحة بن عبيد الله من رساتيق أقطعه إياها عثمان بن عفان أن كان بتعضها^١ ينيخ به ألف راكب ثم يروحوون، فلم يعرف له ذلك حتى سعى في ديه؛ فلما كان يوم البصرة خرج للقتال، وقد ليس درعاً استجبر بها من اليهام إذ أتاه سهم فأصابه ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾^٢ ورأيتُه يقول، حين أصابه السهم: مارأيتُ كالיום مضرع شنيخ أضيع من مضرعي! قال الحسن: وقد كان له قبل ذلك جهاد مع رسول الله، ووقاه بيده فضيع أمر نفسه؛ ولقد رأيتُ قبره ماوى السقائين^٣، فيضغ عنده أحد لهم قزبته ثم يقضي حاجته. فارأيتُ أعجب من هؤلاء القوم! وأما الزبير فإنه أتى حياً من أحياء العرب فقال: أجيروني وقد كان قبل ذلك^٤ يجير ولا يجار عليه. ثم قال الحسن: وما الذي أخافك؟ والله ما أخافك إلا ابئك. قال: فأتبته ابن جرموز في تلؤل من أناليل^٥ العرب، والله مارأيتُ مثله أحداً قط، فضاع دمه وهذا قبره بوادي السباع مخزأة^٦ الثعالب! خرجا، ولما خرجا لم يدركا ما طلبا ولم يرجعا إلى ماتركا؛ ففر علي هذه الشيوة التي كُتبت عليها^٧.

وروى قبس بن أبي حازم قال: رُمي طلحة بسهم في ركبته فجعل يعلو والدم يقور، فإذا أشتكوا رأس الجرح انتفخت ركبته، فصاح: دعوه فإنه سهم أرسله الله؛ فلم يزل الدم يتزف حتى مات؛ فدفتوه على شاطئ الفرات. فرأى بعض الناس في

١ - ط : إذ كان يقضها.

٢ - اقتباس من الآية ٣٨ من سورة الأحزاب.

٣ - ق، ط : الشقاء.

٤ - ق، ط : + عنده.

٥ - م : - قبل ذلك.

٦ - «الثلل» ما ارتفع من الأرض عما حوله، وهو دون الجبل، جمع: تلال، وتلؤل وأتلال» المعجم الوسيط

ج ١ ص ٨٧ (تل).

٧ - «الخرأة: الغفيرة، والاسم البراء، والمخرأة: موضع الخراء» لسان العرب ج ١ ص ٦٤ - ٦٥ (خره).

٨ - ق، ط : - ولما خرجا.

٩ - قارن بشرح نهج البلاغة ج ٩ ص ١١٣ - ١١٤.

النوم طلحةً يقول: أرىحوني من هذا الماء فإني منه في أذى شديد. رأى الرجل تلك الرؤيا ثلاث ليالٍ^١؛ فَنَبَّشُوهُ فَإِذَا قَبْرُهُ قَدْ اخْضَرَّ كَأَنَّهُ السِّلْقُ، فَاسْتَخْرَجُوهُ فَأَخَذَ مَا يَلِي الْأَرْضَ مِنْ لَحْيَتَيْهِ وَوَجْهِهِ قَدْ أَكَلَتْهُ الْأَرْضُ. فَاشْتَرَيْتَ لَهُ دَارًا مِنْ دُورِ آلِي بَكْرِ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ فَدُفِنَ فِيهَا^٢.

فهذه الأخبارُ جملةٌ مختصرةٌ صحيحةٌ في قتل^٣ طلحةَ بنِ عبيدالله، طريقُها من العامةِ من أوضحِ طريقٍ وأَسَنَها أصحُّ أسانيدٍ، وليس بين الأئمةِ فيها اختلافٌ، وكلُّ يدلُّ على أَنَّ طلحةَ قُتِلَ وهو مُهْصِرٌ على الحربِ غيرُ نادمٍ ولا مُزْعُوٍّ؛ وكلُّ غيرٍ وفاقٍ لمذهبِ الحشويةِ، وخلافٌ على مذهبِ المعتزلةِ وشاهدٌ بطلانِ ما ادَّعَوْهُ مِنْ تَوْبِيهِ^٤.

١ - ق : ط : مرّات.

٢ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٢٣-٢٢٤، وتاريخ خليفة بن خياط ص ١٨٦، ومصنف ابن أبي شيبة ج ٧ ص ٥٣٦، وأنساب الأشراف ص ٢٤٦، والعقد الفريد ج ٤ ص ٣٢١-٣٢٢، والاستيعاب ج ٢ ص ٢٢٣-٢٢٤، والرياض النضرة م ٢ ص ٢٣٠-٢٣١، والتمهيد والبيان ص ٢٢٣-٢٢٤، ونهاية الأرب ج ٢٠ ص ٨٨، وتاريخ الإسلام ص ٥٢٨، وسقط النجوم ج ٢ ص ١٤٥.

٣ - ط : مقتل.

٤ - ط : وسننها أصح أسانيد.

٥ - «رعا رَغوًا: كَفَّ وَارْتَدَّ» المعجم الوسيط ج ١ ص ٣٥٥ (رعا).

٦ - راجع الانتصار ص ٩٨، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٩، وج ١٤، ص ٢٤ وج ٢٠ ص ٣٤.

باب ذكر مقتل الزبير بن العوام

رَوَى الْمُفَضَّلُ بْنُ فَصَّالَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْمَادِ^١ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: هَرَبَ الزَّبِيرُ عَلَى فَرَسٍ لَهُ يُدْعَى بِذِي الْخِمَارِ^٢ حَتَّى وَقَعَ بِسَفَوَانَ^٣، فَمَرَّ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ الْمُجَاشِعِيِّ وَابْنِ مُطَرِّحِ السَّعْدِيِّ فَقَالَا لَهُ: يَا حَوَارِيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْتَ فِي ذِمَّتِنَا لَا يَبْصِلُ إِلَيْكَ أَحَدٌ، فَأَقْبَلَ مَعَهَا فَهُوَ يَبِيرُ مَعَ الرَّجُلَيْنِ إِذْ أَتَى الْأَخْنَفَ بْنَ قَيْسٍ بِرَجُلٍ فَقَالَ لَهُ: أُرِيدُ أَنْ أُبِيرَ إِلَيْكَ مِسْرًا، فَقَالَ: اذْنُ مِنِّي. فَدَنَا مِنْهُ. فَقَالَ^٤: هَذَا الزَّبِيرُ قَدْ هَرَبَ وَاتَى رَأَيْتُهُ بَيْنَ رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي مُجَاشِيعٍ وَمُنْقَرٍ، أَظَنُّهُ يُرِيدُ التَّوَجُّعَ إِلَى الْمَدِينَةِ. فَرَفَعَ الْأَخْنَفُ صَوْتَهُ وَقَالَ: مَا أَصْنَعُ إِنْ كَانَ الزَّبِيرُ أَلْقَى

١- م: المؤيد بن الهادي؛ ق: سويد بن الهادي؛ ط: سويد بن الهادي، والأصح ما أثبتناه.

٢- في المتنق ص ٤٠٨ «وكان للزبير بن العوام فرس يُدعى ذا الخمار شهد عليه يوم الجمل» انظر أيضاً تاج العروس ج ١١ ص ٢١٧ (خر).

٣- «سَفَوَانٌ» بفتح أوله وثانيه، على وزن فَعْلَان: ماء بين ديار بني شيبان وديار بني مازن، على أربعة أميال من البصرة، بها جبلٌ سنام، ومكان سَفَوَان من البصرة كمكان القادسية من الكوفة» معجم ما استجمع ج ٣ ص ٧٤٠.

٤- ق: ط: + يا أبا الحسن.

الفتنة بين المسلمين حتى ضَرَبَ بعضهم بعضاً؛ ثم هو يريد أن يرجع إلى أهله بالمدينة سالماً. فسمِعَهُ ابْنُ جُرْمُوزٍ فَنَهَضَ وَمَعَهُ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ: فَصَالَةُ بْنُ حَابِسٍ^١، وَعَلِمَا أَنَّ الْأَخْخَفَ إِنَّمَا رَفَعَ صَوْتَهُ بِذِكْرِ الزَّبِيرِ لِكِرَاهَتِهِ أَنْ يَسْلَمَ وَيُثَارِهِ أَنْ يُقْتَلَ. فَاتَّبَعَاهُ جَمِيعاً، فَلَمَّا رَأَوْا مَنْ كَانَ مَعَ الزَّبِيرِ قَالُوا لَهُ: هَذَا ابْنُ جُرْمُوزٍ! وَإِنَّا نَخَافُهُ عَلَيْكَ. فَقَالَ لَهُمُ الزَّبِيرُ: أَنَا أَكْفَيْكُمْ ابْنَ جُرْمُوزٍ فَأَكْفُونِي ابْنَ حَابِسٍ. فَحَمَلَ عُمَرُو^٢ عَلَى الزَّبِيرِ فَعَطَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ: يَا فَضَالَهُ أَغْنِي فَإِنَّ الرَّجُلَ قَاتِلِي. فَأَعَانَهُ، وَحَمَلَ ابْنُ جُرْمُوزٍ قَتْلَهُ وَاحْتَزَزَ رَأْسَهُ وَأَتَى بِهِ إِلَى الْأَخْخَفِ فَبَعَثَ الْأَخْخَفُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ فَلَمَّا رَأَاهُ الْمَسْكُورُ أَنْكَرُوهُ وَقَالُوا لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا رَسُولُ الْأَخْخَفِ بْنِ قَيْسٍ. فَمِنْ قَائِلٍ يَقُولُ: مَرْجَباً بِكَ وَبِمَنْ جِئْتَ مِنْ عِثِدِهِ، وَمِنْ قَائِلٍ يَقُولُ: لَا مَرْجَبَ بِكَ وَلَا بِمَنْ جِئْتَ مِنْ عِثِدِهِ؛ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قُسْطَاطٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَجُلٌ ضَخْمٌ طَوَالٌ^٣ عَلَيْهِ دِرْعٌ يَتَجَسَّسُ، فَإِذَا هُوَ الْأَشْثَرُ فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا رَسُولُ الْأَخْخَفِ. قَالَ: مَكَانَكَ * حَتَّى أَسْتَاذِنَ لَكَ. فَاسْتَاذَنَ لَهُ فَدَخَلَ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُشْكِيٌّ وَبَيْنَ يَدَيْهِ تُرْسٌ عَلَيْهِ أَقْرَاصٌ مِنْ طَعَامِ الشَّعِيرِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَهَتَأَهُ بِالْفَتْحِ عَنِ الْأَخْخَفِ فَقَالَ: أَنَا رَسُولُهُ إِلَيْكَ، وَقَدْ قَتَلْتُ الزَّبِيرَ وَهَذَا رَأْسُهُ وَسَيْفُهُ! فَأَلْقَاهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كَيْفَ قَتَلْتَهُ وَمَا كَانَ مِنْ أَفْرِهِ؟». فَحَدَّثَتْهُ كَيْفَ صَنَعَتْ بِهِ. فَقَالَ: «نَاوَلَنِي سَيْفُهُ». فَتَنَاوَلَهُ إِيَّاهُ، فَتَنَاوَلَهُ وَاسْتَلَّه^٤ قَالَ: «سَيْفُهُ، أَعْرِفُهُ! أَمَا

١- م، ق: - أن.

٢- في النسخ الثلاث: حابس، والتصحيح من مصنف ابن أبي شيبة ج ٧ ص ٤١١، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٩٩، والفصول المختارة ص ١٠٨، ونهاية الأرب ج ٢٠ ص ٩٤.

٣- ق: ط: عيين والمثيت من م، وهو الأصح.

٤- م: - طوال: ق: أطول.

٥- م: - مكانك.

٦- م: الطعام الشعير.

٧- «سَلَّ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ: انْتَزَعَهُ وَأَخْرَجَتْهُ بِرَفْقَةٍ. يُقَالُ: سَلَّ السَّيْفُ مِنْ عِثِدِهِ. اسْتَلَّ الشَّيْءُ: سَلَّهُ»

المعجم الوسيط ج ١ ص ٤٤٥ (سَلَّ).

والله لقد قاتلَ بينَ يدي رسولِ الله صلى الله عليه وآله غيرَ مَرَّةٍ ولكنه الحينُ ومصارعُ السوء»^١.

وروى منصورُ بنُ أبي الأسود عن عطاء بن السائب عن أبي البختري قال: لما بعثَ الأخنفُ بنُ قيسٍ إلى أمير المؤمنين عليه السلام برأس الزبير وسيفه وجاءه الرسولُ يَهْتِفُ بالفتح، تلا عليه: ﴿الَّذِينَ يَبْتَغُونَ بَكُمْ فَاِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ﴾^٢.

وروي عن زيد بن قيس عن غزال بن مالك قال: لما قُتِلَ الزبيرُ وجيءَ برأيه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: «أما والله لولا ما كان من أمر حاطب بن أبي بلثغة^٣ ما اجترأ طلحة والزبير على قتالي؛ وإنَّ الزبير كان أقرب إليَّ من طلحة وما زال أهل البيت حتى بلغَ ابْنُه قَطَعَ بيننا»^٤.

وروى عبد الله بن جعفر عن ابن أبي عمير قال: سمعتُ مروان بن الحَكَم يقول: لما كان يومُ الجَمَلِ قلتُ: والله لا أدركنَّ نارَ عثمان، فرميتُ طلحةَ بِسَهْمٍ فَقَطَعْتُ نَسَاءَهُ، وكان كلُّها سُدًّا^٥ الموضع غلبَ الدَّمُ^٦ وألَمَهُ فقال لغلاميه: دَعُوهُ فهو سَهْمُ أَرْسَلَهُ اللهُ إِلَيَّ. ثم قال له: ويلك! أَطْلُبُ لي موضعاً أُخْتَرِزُ فيه^٨، فلم يجدْ له مكاناً. فَأَخْتَمَلُهُ عبيد الله بنُ معمرٍ فَأَدْخَلَهُ بَيْتَ أَعْرَابِيَّةٍ، ثم ذهبَ فَصَبَّرَ هُنَيْئَةً^٩ ورجعَ فَوَجَدَهُ قد

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١١٠-١١٢، وأنساب الأشراف ص ٢٥٤-٢٥٨، والعقد الفريد ج ٤ ص ٣٢٣، ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٧٢-٣٧٣، والفصول المختارة ص ١٠٨.

٢ - النساء (٤): ١٤١.

٣ - كذا في النسخ الثلاث، وفي قصة حاطب بن أبي بلثغة راجع مغازي الواقدي ج ٢ ص ٧٩٧ وسيرة ابن هشام ج ٤ ص ٤٠، وإعلام الوری ص ١٠٥.

٤ - قارن بعضه بتاريخ الطبري ج ٤ ص ٥٠٩.

٥ - م، ق: جميعاً ط: جبري، والكسب هو الأصح.

٦ - ق: نيد؛ ط: شدا.

٧ - ط: + عليه.

٨ - ق، ط: به.

٩ - في النسخ الثلاث: هنية، وهو تحريف.

ماث. وهرب الزبيرُ فاراً إلى المدينة حتى أتى وادي السباع فرفع الأختف صوته وقال: ما أضعُ بالزبيرِ قد لَقَّ بين غارَيْنِ^١ مِنْ النَّاسِ حَتَّى قَتَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً؛ ثُمَّ هُوَ يُرِيدُ الْإِلْحَاقَ بِأَهْلِهِ، فَسَمِعَ ذَلِكَ ابْنُ جُرْمُوزٍ فَخَرَجَ فِي طَلَبِهِ وَاتَّبَعَهُ^٢ رَجُلٌ مِنْ مُجَاشِيعٍ حَتَّى لَحِقَاهُ، فَلَمَّا رَآهُمَا الزَّبِيرُ حَذَرَهُمَا. فَقَالَا: يَا حَوَارِيَّ رَسُولِ اللَّهِ! أَنْتَ فِي ذِمَّتِنَا لَا يَصِلُ إِلَيْكَ أَحَدٌ؛ وَسَابِرَةُ ابْنُ جُرْمُوزٍ فِينَا هُوَ سَابِرَةُ وَيَسْتَأْخِرُ وَالزَّبِيرُ يُفَارِقُهُ^٣، قَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي دَرَعَكَ فَأَجْعَلْهَا عَلَى قَرَسِكَ فَإِنَّهَا تَنْقُلُكَ وَتُثْقِلُكَ. فَتَرَعَهَا الزَّبِيرُ وَجَعَلَ عَمْرُوبُ بْنُ جُرْمُوزٍ يَتَكَبَّرُ وَيَتَأَخَّرُ وَالزَّبِيرُ يُنَادِيهِ أَنْ يَلْحَقَهُ وَهُوَ يَخْرِي بِقَرَسِهِ؛ ثُمَّ يَنْحَازُ عَنْهُ حَتَّى أَطْمَأَنَّ إِلَيْهِ وَلَمْ يُتَكَبَّرْ تَأَخَّرُهُ عَنْهُ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ وَطَعَتْهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَأَخْرَجَ السِّنَانَ مِنْ ثَدْيَيْهِ وَنَزَلَتْ فَاخْتَرَّ رَأْسَهُ وَجَاءَ بِهِ إِلَى الْأَخْتَفِ، فَأَنْفَذَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا رَأَى رَأْسَ الزَّبِيرِ وَمِيقَتَهُ قَالَ: «نَاوِلْنِي السَّيْفَ». فَنَاوَلَهُ فَهَزَّهُ وَقَالَ: «سَيْفٌ طَالَمَا قَاتَلَ بِهِ بَيْنَ يَدَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَكِنَّ الْحَيْنَ وَمَصَارِعَ السُّوءِ!». ثُمَّ تَقَرَّسَ فِي وَجْهِ الزَّبِيرِ وَقَالَ: «لَقَدْ كَانَ لَكَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَحْبَةٌ وَمِنْهُ قَرَابَةٌ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ دَخَلَ مَتَخِرِيكَ* فَأَوْرَدَكَ هَذَا الْمَوْرِدَ!»^٦.

١ - في النسخ الثلاث: عارين، وهو تصحيف. وفي لسان العرب ج • ص ٣٥ (غور) «الغار: الجماعة من الناس. ابن سيدة: الغار: الجمع الكثير من الناس، وقيل: الجيش الكثير يقال: التقى الغاران، أي الجيشان، ومنه قول الأخنف في انصراف الزبير عن وقعة الجمل: وما أضعُ به إن كان جمع بين غارَيْنِ من الناس ثم تركهم ودَّهَبَ».

٢ - ق: ط: تبعه.

٣ - في النسخ الثلاث «والزبير يفارقه ثم قال» والظاهر أن «ثم» زائدة «قال» خبر لـ «فينا».

٤ - م: عابس؛ ق: مجانس؛ ط: مجاشع، والثبت هو الصحيح.

٥ - «المشعر: ثقب الأتف» المعجم الوسيط ج ٢ ص ٩٠٨ (نحر).

٦ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١١٢، وأنساب الأشراف ص ٢٣٢-٢٣٣ و٢٥٤-٢٥٨، ومروج الذهب ج ٢

ص ٣٧٢-٣٧٣، والفصول المختارة ص ١٠٨، وتلخيص الشافي ج ٤ ص ١٣٧، والاحتجاج ج ١ ص ٢٢٨-

٢٣٩، والكمال ج ٣ ص ٢٤٤، وتذكرة الخواص ص ٧٧-٧٨، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٣٠-٢٣٦،

والتهجد والبيان ص ٢٢٤-٢٢٥، والمطالب العالية ج ٤ ص ٢٩٩-٣٠٠.

[طواف أمير المؤمنين عليه السلام على القتل ونكلمه معهم]

ولما انجَلَّت^١ الحربُ بالبصرةَ وقُتِلَ طلحةُ والزبيرُ وحُمِلَتْ عائشةُ إلى قَصْرِ بني خَلَفٍ رَكِبَ أميرُ المؤمنين عليه السلام وتَبِعَهُ أصحابُهُ وعَمَارُ رَحِمَهُ اللهُ يَمْشِي مع رُكَّابِهِ حَتَّى خَرَجَ إلى القَتْلِ يطوف عليهم.

فَمَرَّ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ خَلَفٍ الْخُزَاعِيِّ، وعليه ثِيَابُ جِسَانٍ مُشْتَهَرَةٌ، فقال الناسُ: هذا واللهِ رَأْسُ النَّاسِ. فقال عليه السلام: «ليس برَأْسِ النَّاسِ وَلَكِنَّهُ شَرِيفٌ مَنِيْعُ النَّفْسِ»؛

ثُمَّ مَرَّ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَثَابٍ بْنِ أَبِيهِ فَقَالَ: «هَذَا يَقْسُو بُ الْقَوْمِ ورَأْسُهُمْ صَرِيحاً كَمَا تَرَوْنَهُ»؛

ثُمَّ جَعَلَ يَسْتَعْرِضُ الْقَتْلَى رَجُلًا رَجُلًا فَلَمَّا رَأَى أَشْرَافَ قَرِيْشٍ صَرَعَى فِي جِلْعَةِ الْقَتْلَى قَالَ: «جَدَعْتُ أَنفِي^٢! أَمَا وَاللهِ لَقَدْ كَانَ مَضْرَعُكُمْ لَبِيْضاً^٣ إِلَيَّ وَلَقَدْ تَقَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ وَحَذَرْتُكُمْ غَضَّ السُّيُوفِ وَكُتُّمُ أَحْدَانًا لَا عِلْمَ لَكُمْ بِمَا تَرَوْنَ وَلَكِنْ الْحَيْنَ

١- م: انتجرت.

٢- «جَدَعْتُ الْأَنْفَ جُدْعاً مِنْ بَابِ نَفَعٍ: قَطَعْتُهُ» المصباح المنير ص ١١٤ (جدع).

٣- م: بغيضاً.

ومَصَارِعُ السَّوءِ! نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سُوءِ الْمَصْرَعِ»؛

ثُمَّ سَارَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى كَتَفِ بْنِ سُورِ الْقَاضِي وَهُوَ مُجَدَّلٌ^١ بَيْنَ الْقَتْلَى وَفِي عُنُقِهِ الْمُضْحَكُ فَقَالَ: «نَحْنُ^٢ الْمُضْحَكُ وَضَعُوهُ فِي مَوَاضِعِ الطَّهَارَةِ». ثُمَّ قَالَ: «أَجْلِسُوا إِلَيَّ كَتَبًا». فَأَجْلَسَ وَرَأْسُهُ يَتَخَفِضُ إِلَى الْأَرْضِ فَقَالَ: «يَا كَتَفُ بْنُ سُورِ قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا، فَهَلْ وَجَدْتَ مَا وَعَدَكَ رَبُّكَ حَقًّا؟!». ^٣ ثُمَّ قَالَ: «أَضْحِكُوا كَتَبًا». فَتَجَاوَزَهُ؛

فَمَرَّ فَرَأَى طَلْحَةَ صَرِيحًا فَقَالَ: «أَجْلِسُوا طَلْحَةَ». فَأَجْلَسَ وَقَالَ لَهُ: «يَا طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا، فَهَلْ وَجَدْتَ مَا وَعَدَكَ رَبُّكَ حَقًّا؟!». ثُمَّ قَالَ: «أَضْحِكُوا». فَوَقَفَ رَجُلٌ مِنَ الْقُرَآءِ أَمَامَهُ وَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَلَامُكَ؟ هَذِهِ الْهَامُ قَدْ صَدِيقَتْ^٤ لَا تَسْمَعُ لَكَ كَلَامًا وَلَا تَرُدُّ جَوَابًا! فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَاللَّهِ إِنَّمَا نَيْسَمَعَانِ كَلَامِي كَمَا تَسْمَعُ أَصْحَابُ الْقَلِيبِ كَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؛ وَلَوْ لَوْنٌ لَهَا فِي الْجَوَابِ لَرَأَيْتُ عَجَبًا»؛

وَمَرَّ بِعَبْدِ بْنِ الْيَقْدَادِ بْنِ عَمْرٍو وَهُوَ فِي الصَّرْعَى فَقَالَ: «رَجِمَ اللَّهُ أَبَا هَذَا، إِنَّمَا كَانَ رَأْيُهُ فِينَا أَحْسَنَ مِنْ رَأْيِ هَذَا». فَقَالَ عَمَّارٌ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَوْفَقَهُ وَجَعَلَ خَدَّهُ الْأَسْفَلَ. إِنَّا وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا نُبَالِي بِمَنْ عَنَدَ عَنِ الْحَقِّ مِنْ وَلَدٍ وَوَالِدٍ. فَقَالَ عَلَيْهِ

١ - «المُجَدَّلُ: المُلْقَى بِالْجِدَالَةِ، وَهِيَ الْأَرْضُ» لسان العرب ج ١١ ص ١٠٤ (جدل).

٢ - «نَحْنُ الشَّيْءُ: أَيْقَنَهُ وَأَزَالَهُ عَنْ مَكَانِهِ» المعجم الوسيط ج ٢ ص ٩٠٨ (نحأ).

٣ - أشار عليه السلام إلى الآية ٤٤ من سورة الأعراف (٧).

٤ - أي: ماتت. في شرح هذه الكلمة راجع لسان العرب ج ١٤ ص ٣٥٣-٤٥٤ (صدي).

٥ - «الْقَلِيبُ: الْبُحْرَةُ الْمَصْبَاحُ الْمُبَرِّقُ» ٦١٩ (قلب). أشار عليه السلام إلى كلام رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة بدر بعد قتل قريش الذين طَرَحُوا فِي الْبُرِّ وَجَاءَ فِي سَبْرَةِ ابْنِ هِشَامٍ ج ٢ ص ٢٩٢ حول غزوة بدر «أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالْقَتْلِ أَنْ يَقْرَحُوا فِي الْقَلِيبِ، فَلَمَّا أَلْقَاهُمْ فِي الْقَلِيبِ وَقَفَتْ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا أَهْلَ الْقَلِيبِ، هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا؟! فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا. فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُكَلِّمُ قَوْمًا مَوْتَى؟ فَقَالَ لَهُمْ: لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ مَا وَعَدَهُمْ رَبُّهُمْ حَقًّا».

السلام: «رَحِمَكَ اللهُ يَا عَمَّارُ وَجَزَاكَ عَنِ الْحَقِّ خَيْرًا»؛
 وَمَرَّ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ دَرَّاجٍ وَهُوَ فِي الْقَتْلَى فَقَالَ: «هَذَا الْبَائِسُ مَا كَانَ
 أَخْرَجَهُ نَصْرُ عِثْمَانَ، وَاللَّهِ مَا كَانَ رَأْيِي عِثْمَانَ فِيهِ وَلَا فِي أَبِيهِ يَحْسَنُ»؛
 وَمَرَّ بِمُعْتَبِدِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ أُمَيَّةَ فَقَالَ: «لَوْ كَانَتْ الْفِتْنَةُ بِرَأْسِ الثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهَا هَذَا
 الْغَلَامُ! وَاللَّهِ مَا كَانَ فِيهَا بَذِي نَخِيرَةٍ^٢؛ وَلَقَدْ أَخْبَرَنِي مَنْ أَذْرَكَهُ أَنَّهُ يَلُودُ خَوْفًا مِنْ
 السِّيفِ حَتَّى قُتِلَ الْبَائِسُ ضِيَاعًا»؛
 وَمَرَّ بِمُسْلِمِ بْنِ قَرْظَةَ فَقَالَ: «الْبِرُّ^٣ أَخْرَجَ هَذَا! وَلَقَدْ سَأَلَنِي أَنْ أَكَلِّمَ عِثْمَانَ فِي
 شَيْءٍ يَذْعِيهِ عَلَيْهِ بِمَكَّةَ، فَلَمْ أَزَلْ بِهِ حَتَّى أَعْطَاهُ وَقَالَ لِي: لَوْلَا أَنْتَ مَا عَظَّمْتُهُ، إِنَّ هَذَا
 مَا عَلِمْتُ^٤، بِنَسْرِ الْعَشِيرَةِ^٥، ثُمَّ جَاءَ لِحْنُهُ يَنْصُرُ عِثْمَانَ»؛
 ثُمَّ مَرَّ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ حُثَيْدِ بْنِ زُهَيْرٍ قَالَ: «هَذَا أَيْضًا مِمَّنْ أَوْضَعَ فِي قِتَالِنَا يَطْلُبُ
 بِزُعْمِهِ دَمَ عِثْمَانَ وَلَقَدْ كَتَبَ إِلَيَّ كُتْبًا أَوْذَى عِثْمَانَ مِنْهَا فَأَعْطَاهُ شَيْئًا فَرَضِي عَنْهُ»؛
 وَمَرَّ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ حَكِيمِ بْنِ جِرَامٍ فَقَالَ: «هَذَا خَالَفَ أَبَاهُ فِي الْخُرُوجِ عَلَيَّ، وَإِنْ
 أَبَاهُ حَيْثُ لَمْ يَنْصُرْنَا، بَاتَعَ وَجَلَسَ فِي بَيْتِهِ؛ مَا أَلُومُ أَحَدًا إِذَا كَفَّ عَنَّا وَعَنْ غَيْرِنَا وَلَكِنْ
 الْمَلُومُ^٦ الَّذِي يُقَاتِلُنَا»؛
 وَمَرَّ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ الْأَخْنَسِ فَقَالَ: «أَمَّا هَذَا فَقُتِلَ أَبُوهُ يَوْمَ قُتِلَ عِثْمَانُ

١ - «البائس: المُبْتَلى: قال سيبويه: البائس من الألفاظ المترحم بها كالمسكين» لسان العرب ج ٦ ص ٢١ (باس).

٢ - ق: بحيرة؛ ط: بحيرة؛ وفي الإرشاد ص ١٣٦: تحيرة. وفي بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٠٩: «التخيز: صوت بالآتف، أي كان يقيم الفتنة لكن لم يكن له بعة قيامها صوت وحركة، بل كان يخاف ويؤكول، يقال: وَلَوَلَّتِ الْمَرْأَةُ إِذَا غَوَلَتْ».

٣ - م: الكبر.

٤ - في حاشية الإرشاد المخطوط الورقة ٨١ «أي بقدر ما علمت».

٥ - في الإرشاد ص ١٣٦ «بنس أخو العشيرة».

٦ - في النسخ الثلاث: غمير، وهو تصحيف، والتصويب من الإرشاد ص ١٣٦.

٧ - م: المليم.

في الدار؛ فخرج غَضَباً لِمَقْتَلِ أبيه، وهو غلامٌ لا عِلْمَ له بعواقبِ الأمور؛
ومرَّ بعبدة الله [بنِ عثمان] ^٢ بنِ الأخنَسِ بنِ شَرِيْقٍ فقال: «أما هذا ^٣ فإنِّي أنظرُ
إليه وقد أخذَ القومَ السيوفُ ^٤ وإنه لحاربٌ يغلُدُ مِنَّ السيفِ فتَهَيَّتُ عنه فلم يُسمِعْ نَهْيي
حتى قُتِلَ؛ وكان هذا مِنَّ مَقَتِّ عليٍّ، وإنه مِنَّ فُثَيانِ قريشٍ، أعمارُ لا عِلْمَ لهم
بالحربِ خُدِعُوا واستزَلُّوا ^٥، فلما وَقَعُوا الحِجْوا ^٦ قَتَلُوا ^٧».

[دفن الشهداء في ثيابهم]

ثم أمرَ عليه السلام مناديه فنادى: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُؤَارِيَ قَتِيلَهُ فَلْيُؤَارِهِ» ثم قال
عليه السلام: «وارثوا قتلانا في ثيابهم التي قُتِلُوا فيها؛ فإنهم يُخَشَرُونَ على الشهادة وإنِّي لأشاهدُ
هم بالوفاء».

١ - للتفصيل راجع تاريخ المدينة المنورة ج ٤ ص ١٢٩٠-١٢٩٣، وأنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٥٧٠،

وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٨٢، وتجارب الأمم ج ١ ص ٢٨٩.

٢ - الزيادة من الإرشاد ص ١٣٦.

٣ - من قوله «فقتل أبوه» إلى «فإنني أنظر» ماقط من ق.

٤ - م: أخذت السيوف منه.

٥ - م، ط: واستزلوا.

٦ - المعنى مرددٌ بين الأمرين: الأول أنهم ثَبَّتُوا في المعركة ولم ينصرفوا عنها هرباً أو رجوعاً إلى الحق مع
أمير المؤمنين عليه السلام. والثاني أنه تكون سيوف أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام نشبت فيهم فقتلوا.
لاحظ لسان العرب ج ٢ ص ٣٥٧ (الحج).

٧ - الإرشاد ص ١٣٥-١٣٧، وتصحيح الاعتقاد ص ٧٢-٧٣، والثاني ج ٤ ص ٣٤٤، والاحتجاج ج ١
ص ٢٣٩، وبعضه في جهرة النسب ص ٤٨، وأنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٤٥٦، والفصول المختارة
ص ١٠٥، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٤٨-٢٤٩، وجمار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٠٧-٢٠٩.

[كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أهل المدينة]

ثم رجع إلى خيتميه فاستدعى عبيد الله بن أبي رافع كاتبه وقال: اكتب إلى أهل المدينة:

«بسم الله الرحمن الرحيم. من عبد الله علي بن أبي طالب؛ سلام عليكم. فإني أحمد الله إليكم الذي لا إله إلا هو. أما بعد^١؛ فإن الله يمتو وفضله وحسن بلائه عندي وعندكم حكم عدل، وقد قال سبحانه في كتابه - وقوله الحق - ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءَ فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ آلٍ﴾^٢ وإني مُخبركم عنا وعن من سيرنا إليه من جُوع أهل البصرة ومن سار إليهم من قريش وغيرهم مع طلحة والزبير ونكشيهما، على ما قد علمتم من بيعتي، وهما طائعتان غير مُكرهتين، فخرجت من عنديكم فيمن^٣ خرجت بمن سار إلى بيعتي وإلى الحق حتى نزلت ذاقار فنفر معي من نفر من أهل الكوفة، وقدم طلحة والزبير البصرة وصنعا بعاملي عثمان بن حنيف ماصتعا! فقدمت إليهم^٤ الرسل وأغذرت كل الأعذار. ثم نزلت ظهر البصرة فأغذرت بالدعاء وقدمنت الحجة وأقلت العثرة وأنزلت واستتبتهما ومن معها من نكشيهم بيعتي ونفقيهما غهدي؛ فأبوا إلا قتالي وقتال من معي والتادي في الغي؛ فلم أجد بدا من مناصفتهم لي، فناصفتهم بالجهاد، فقتل الله من قتل منهم فاكثا، وولى من ولى منهم، وغمدت

١ - ق، ط: - أما بعد.

٢ - الرعد (١٣): ١١.

٣ - ق، ط: - من.

٤ - م: - إليهم.

السُّيُوفَ عَنْهُمْ، وَأَخَذْتُ بِالْعُقُوفِهِمْ، وَأَجْرَيْتُ الْحَقَّ وَالسُّنَّةَ فِي حُكْمِهِمْ، وَاعْتَرَضْتُ لَهُمْ
عَامِلًا أَشْتَقِيلُهُ^١ عَلَيْهِمْ، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ. وَإِنِّي سَائِرٌ إِلَى الْكَوْفَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى. وَكَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ فِي جُمَادَى الْأُولَى مِنْ سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ مِنْ
الْهِجْرَةِ^٢.

١ - ط : واستعملته.

٢ - فحارن بالإرشاد ص ١٣٧-١٣٨، والشافعي ج ٤ ص ١٣٥-١٣٦، ونص على هذا الكتاب في بحار الأنوار

ج ٣٢ ص ٣٣٤.

[كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أم هانئ بنت أبي طالب]

وَكَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:
 «سَلَامٌ عَلَيْكَ أَوْحَدُ إِلَهِكَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ. أَنَا بَعْدُ؛ فَإِنَّا اتَّقَيْنَا مَعَ الْبُغَاةِ وَالظَّالِمَةِ
 فِي الْبَصْرَةِ، فَأَعْطَانَا اللَّهُ النَّصْرَ عَلَيْهِمْ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ وَأَعْطَاهُمْ سُوءَ الظَّالِمِينَ؛ فَقُتِلَ مِنْهُمْ
 طَلْحَةُ وَالزَّبِيرُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَثَابٍ وَجَمْعٌ لَا يُحْصَى. وَقُتِلَ مِنَّا بَنُو مُجْدُوْعٍ وَابْنَا صُوحَانَ^١
 وَعَلْبَاءُ وَهَيْذٌ وَثُمَامَةُ فَمِنْ بَعْدُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَجَعَهُمُ اللَّهُ وَالسَّلَامُ»^٢.

١ - أي: زيد وسبحان رحمهما الله.

٢ - تاريخ الطبري ج ٤ ص ٥٤٢.

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أهل الكوفة

وكتب إلى أهل الكوفة:

«بسم الله الرحمن الرحيم. من علي أمير المؤمنين إلى أهل الكوفة، سلام عليكم، فإني أخذت الله إليكم الذي لا إله إلا هو. أما بعد؛ فإن الله حَكَمَ عَذْلًا ^١ لَا يُغَيِّرُ مَا يَقُومُ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وإذا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءَ فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ^٢ وإني أَخْبِرُكُمْ عَنَّا وَعَمَّنْ بَرْنَا إِلَيْهِ مِنْ جُمُوعِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَمَنْ سَارَ إِلَيْهِ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهِمْ مَعَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ بَعْدَ نَكْبَتِهَا صَفْعَةً أَثِمَانِيهَا، فَهَضَمْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ حِينَ انْتَهَى إِلَيَّ خَبَرُهُمْ وَمَا ضَعُفُوا بِعَامِلِي عِثْمَانَ ^٣ بَنِي حُتَيْبٍ حَتَّى قَدِمْتُ ذَاقَارَ، فَبِعِثْتُ إِلَيْكُمْ ابْنِي الْحَسَنَ وَغَمَارًا وَقِيْسًا فَاسْتَنْفَرُوكُمْ لِحَقِّ اللَّهِ وَحَقِّ رَسُولِهِ وَحَقِّنَا؛ فَأَجَابَنِي إِخْوَانُكُمْ سِرَاعًا حَتَّى قَدِمُوا عَلَيَّ، فَبَسَرْتُ بِهِمْ وَبِالْمَسَارِعِينَ مِنْهُمْ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ حَتَّى نَزَلْتُ ظَهَرَ الْبَصْرَةِ؛ فَأَعْذَرْتُ بِالْأَعْيَاءِ ^٤ وَأَقْبَسْتُ الْحَبَّةَ وَأَقْلَبْتُ الْعُثْرَةَ وَالزَّلَّةَ مِنْ أَهْلِ الرَّدَةِ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهِمْ وَاسْتَبْتَنُتُهُمْ عَنْ نَكْبَتِهِمْ بِيَعْيٍ وَعَهْدِ اللَّهِ لِي عَلَيْهِمْ، فَأَبْرَأَ إِلَّا قِتَالِي وَقِتَالَ مَنْ مَعِيَ وَاتَّقَادِي فِي الْخِيِّ فَاهْضَمْتُهُمْ بِالْجِهَادِ، فَفُتِلَ مَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ وَوَلَّى مَنْ وَلَّى إِلَى مِضْرِهِمْ فَتَأَلَّوْنِي مَا ذَعَوْهُمْ إِلَيْهِ مِنْ كَفٍّ ^٥ الْقِتَالِ فَقَبِلْتُ مِنْهُمْ، وَغَمَدْتُ السُّيُوفَ عَنْهُمْ، وَأَخَذْتُ بِالْقَوُوفِ فِيهِمْ، وَأَجْرَيْتُ الْحَقَّ وَالسُّنَّةَ بَيْنَهُمْ؛ وَاسْتَقَمَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ عَلَى الْبَصْرَةِ؛ وَأَنَا سَائِرُ

١ - اقتباس من الآية ١١ من سورة الرعد (١٣).

٢ - م - ع - عثمان.

٣ - أي أبعثت عذري بدعوتهم إلى الصلح أولاً.

٤ - م، ق - كفت.

إلى الكوفة إن شاء الله تعالى. وقد بعثت إليكم زخراً بن قيس الجعفي لتسألوه^١
 فيخبركم عنا وعنهم وردهم الحق علينا، وردهم الله وهم كارهون. والسلام عليكم
 ورحمة الله وبركاته وكتبه عبيد الله بن أبي رافع في جمادى الأولى من سنة ست وثلاثين
 من الهجرة^٢.

١ - في النسخ الثلاث: زجر، وهو تحريف.

٢ - ق، ط: لتسألونه.

٣ - الإرشاد ص ١٣٧-١٣٨، والشافي ج ٤ ص ٣٢٩-٣٣٠، وتلخيص الشافي ج ٤ ص ١٣٥-١٣٦،

وبنار الأنوار ج ٣٢ ص ٣٣٢-٣٣٣، ومعادن الحكمة ج ١ ص ٤٤٧-٤٤٨.

[خطبة أمير المؤمنين عليه السلام]

ولَمَّا كَتَبَ أمير المؤمنين عليه السلام الْكُتُبَ^١ بِالْفَتْحِ قَامَ فِي النَّاسِ خُطْبِيًّا فَحَمِدَ
 اللَّهُ تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ:
 «أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ، جَعَلَ عَقُوبَهُ وَمُقْبِرَتَهُ لَاهِلِ طَاعَتِهِ؛ وَجَعَلَ
 عَذَابَهُ وَعِقَابَهُ لِمَنْ غَضَاهُ وَخَالَفَتْ أَمْرَهُ وَابْتَدَعَ فِي دِينِهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ؛ وَبِرَحْمَتِهِ نَالِ الصَّالِحُونَ
 الْعَوْنَ^٢، وَقَدْ أُمِّكَنْتَنِي اللَّهُ مِنْكُمْ يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ وَأَسَلَمْتَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ، فَإِنِّي أَسْأَلُكُمْ أَنْ تَعُوذُوا
 إِلَيَّ مِثْلَهَا، فَإِنَّكُمْ أَوَّلُ مَنْ شَرَعَ الْقِتَالَ وَالْبَغْيَ وَتَرَكَ الْحَقَّ وَالْإِنصَافَ»^٣.

[زهد أمير المؤمنين عليه السلام]

ثُمَّ نَزَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاسْتَدْعَى جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِهِ، فَمَشَوْا مَعَهُ نَحْتَى دَخَلَ^٤ بَيْتَ
 الْمَالِ، وَأُرْسِلَ إِلَى الْقُرَّاءِ فَدَعَاهُمْ وَدَعَا الْخُرَّانَ وَأَمَرَهُمْ بِفَتْحِ الْأَبْوَابِ الَّتِي دَاخِلُهَا
 الْمَالُ؛ فَلَمَّا رَأَى كَثْرَةَ الْمَالِ^٥ قَالَ: «هَذَا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ»^٦. ثُمَّ قَسَمَ الْمَالُ بَيْنَ

١ - ق، ط :- الكتب.

٢ - ق، ط :- العون.

٣ - قارن بالإرشاد ص ١٣٧، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٣٠ - ٢٣١.

٤ - ق، ط :- دخلوا.

٥ - ق، ط :- ما فيها.

٦ - في لسان العرب ج ١٤ ص ١٥٥ (جني) «أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ دَخَلَ بَيْتَ الْمَالِ

أصحابه فأصاب كل رجلٍ منهم سئة آلاف^١ درهم؛ وكان أصحابه اثني عشر ألفاً. وأخذ هو عليه السلام كأحدِهِمْ؛ فيناهم على تلك الحالة^٢ إذ أتاه آتٍ فقال: يا أمير المؤمنين إن اسمي سَعَطٌ مِنْ كِتَابِكَ وقد رأيتُ مِنَ الْبَلَاءِ مَا رَأَيْتُ. فَذَقْتُ سَهْمَهُ إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ^٣.

وَرَوَى الثَّوْرِيُّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنْ أَبِي حَرْبٍ^٤ [أَبِي] الْأَسْوَدِ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ بِالْبَصْرَةِ عَجَباً، لَمَّا قَدِمَ طَلْحَةُ وَالزَّبِيرُ قَدْ^٥ أُرْسِلَا إِلَى أَنَاسٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَأَنَا فِيهِمْ، فَدَخَلْنَا بَيْتَ الْمَالِ مَعَهَا، فَلَمَّا رَأَى مَا فِيهِ مِنَ الْأَمْوَالِ قَالَا: هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ. ثُمَّ تَلَّيَا هَذِهِ الْآيَةَ^٦ ﴿وَعَدَ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجِلَ لَكُمْ هَذِهِ﴾^٧ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَقَالَا: نَحْنُ أَحَقُّ بِهَذَا الْمَالِ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ. فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْقَوْمِ مَا كَانَ دَعَانَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلْنَا مَعَهُ بَيْتَ الْمَالِ، فَلَمَّا رَأَى مَا فِيهِ ضَرَبَ

فقال: يا حمراء ويا بياض غربي غربي.

هَذَا جَنَسَانِي وَجَنَسَاؤُ فِينَا إِذْ كُلُّ جَنَسٍ يَسْلُكُهُ إِلَى قَسْبِهِ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: يَضْرِبُ هَذَا مَثَلًا لِلرَّجُلِ يُوَثِّرُ صَاحِبَهُ بِخَبَارِ مَا عِنْدَهُ. وَذَكَرَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ أَنَّ الْمَثَلَ لِمُسْرُو بْنِ عَدِيِّ اللَّخْمِيِّ ابْنِ أُخْتِ جَذِيئَةٍ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ قَالَ، وَأَنَّ جَذِيئَةَ نَزَلَ مِنْزَلاً وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَحْتَسِبُوا لَهُ انْكِسَافًا فَكَانَ بَعْضُهُمْ يَسْتَأْذِنُ بَعْضَ مَا يَجِدُ وَيَأْكُلُ ظَنِّبَهَا وَعَمَرُوا يَأْتِيهِ بِخَيْرٍ مَا يَجِدُ وَلَا يَأْكُلُ مِنْهَا شَيْئاً، فَلَمَّا أَتَى بِهَا خَالَه جَذِيئَةَ قَالَ هَذَا جَنَانِي... وَأَرَادَ عَلِيُّ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَتَلَطَّحْ بِشَيْءٍ مِنْ فِيءِ السَّلِيمِينَ بَلْ وَضَعَهُ مَوَاضِعَهُ. وَالْجَنَى: مَا يُجْنَى مِنَ الشَّجَرِ. وَأَيْضاً رَاجِعٌ جَهْرَةً الْأَمْثَالُ ج ٢ ص ٢٨٢، وَبِمَجْمَعِ الْأَمْثَالِ ج ٢ ص ٤٧٠.

١- م، ق: ألف الف.

٢- ق، ط: هي بما لها.

٣- قارن بالمقد الفريد ج ٤ ص ٣١٢، ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٨٠، وحلية الأولياء ج ١ ص ٨١، وترحة

الإمام علي ج ٣ ص ٢٢٩، وشرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٠٠.

٤- م: أبي حرز بن الأسود؛ ق، ط: أبي حرز الأسود، والمثبت هو الأصح.

٥- م، ق: - قد.

٦- م: - هذه الآية.

٧- الفتح (٤٨): ٢٠.

إِخْدَى^١ يَذِيهِ عَلَى الْآخَرَى وَقَالَ: «يَاصْفَرَاءُ يَا بَيْضَاءُ، غُرِّي غَيْرِي»^٢. وَقَسَمَهُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ بِالسُّوَيْيَةِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ إِلَّا خَمْسُمَاةٍ دِرْهَمٍ غَزَلَهَا لِنَفْسِهِ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّ أَسْمِي سَقَطَ مِنْ كِتَابِكَ. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «رَدُّوْهَا عَلَيْهِ». ثُمَّ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُصِلْ إِلَيَّ مِنْ هَذَا الْمَالِ شَيْءٌ^٣ وَوَقَّرَهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ»^٤.

[خطبة أمير المؤمنين عليه السلام بعد قسمة المال]

وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَّا فَرَعَ مِنْ قِسْمَةِ الْمَالِ قَامَ خَطِيباً فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ:

«أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي أَخُذُ اللَّهَ عَلَى نَفْسِي؛ قُتِلَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ، وَلَهَزِمَتْ عَائِشَةُ. وَإِنَّمَا اللَّهُ لَوْ كَانَتْ عَائِشَةُ ظَلَمَتْ حَقّاً وَأَهَانَتْ بَاطِلاً لَكَانَ هَا فِي بَيْتِهَا مَأْوًى، وَمَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهَا الْجِهَادَ، وَإِنْ أَوَّلَ خَطَطُهَا فِي نَفْسِهَا؛ وَمَا كَانَتْ وَاللَّهِ عَلَى الْقَوْمِ إِلَّا أَشْأَمُ مِنْ نَاقَةِ الْجَحْرِ^١. وَمَا زَادَ عَذُوبُكُمْ بِمَا صَنَعَ اللَّهُ إِلَّا جَفَدَا، وَمَا زَادَهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا ظُفْيَاناً. وَلَقَدْ جَاءُوا مُبْطِلِينَ وَأَذْبَرُوا ظَالِمِينَ؛ إِنَّ إِخْوَانَكُمْ الْمُؤْمِنِينَ جَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَمْتُوا بِهِ، يَرْجُونَ مَغْفِرَةً مِنَ اللَّهِ، وَإِنَّا لَنَعْلَى الْحَقِّ وَآنَهُمْ لَنَعْلَى الْبَاطِلِ؛ وَسَيَجْزِقُنَا اللَّهُ وَإِنَّا لَهُمْ يَوْمَ الْقَفْلِ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ».

١ - م: بلا حدى.

٢ - الفارقات ص ٣٧، ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٨٠، وحلية الأولياء ج ١ ص ٨١، وترجمة الإمام علي ج ٣ ص ٢٢٩. وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٤٩.

٣ - ق: ط: شيئاً.

٤ - مصنف ابن أبي شيبة ج ٧ ص ٥٤٣، ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٨٠، وترجمة الإمام علي ج ٣ ص ٣٢٩. وشرح نهج البلاغة ج ٩ ص ٣٢٢ وج ١ ص ٢٤٩ - ٢٥٠، والدر النظيم ج ١ الورقة ١٢١ - ١٢٢.

٥ - كذا في النسخ الثلاث.

٦ - أشار عليه السلام إلى قصة ناقة صالح عليه السلام؛ للتفصيل راجع تفسير الطبري ج ٨ ص ١٥٧ - ١٦٢، وجمع البيان ج ٤ ص ٤٤١ - ٤٤٣، والتفسير الكبير ج ١٤ ص ١٦٢، وقصص الأنبياء للتجار ص ٥٨ - ٦٩.

[كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى قرظة بن كعب وأهل الكوفة]

وَرَوَى عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ^١ عَنْ عَامِرِ الْأَسَدِيِّ: أَنَّ عَلِيًّا كَتَبَ
بِفَتْحِ البصرة مع عُمَرِ بْنِ سَلَمَةَ الْأَرْحَبِيِّ إِلَى أَهْلِ الكوفة:

«مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى قُرْظَةَ بْنِ كَعْبٍ وَمَنْ قَتَلَهُ
مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ. فَإِنِّي أَشْكُرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّا لَقَيْنَا
الْقَوْمَ، النَّاسِكِينَ لِيَتَّقِنَا، الْمُفَرِّقِينَ لِمَاعْتَنَاءِ الْبَاغِينَ عَلَيْنَا مِنْ أُمَّتِنَا، فَحَاجَبْنَا هُمْ إِلَى
اللَّهِ، فَتَضَرَّرْنَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَتُبِلَ طَلْحَةُ وَالزَّبِيرُ، وَقَدْ تَقَدَّمْتُ إِلَيْهَا بِالْمَعْذِرَةِ^٢ وَاسْتَشْهَدْتُ
عَلَيْهَا صَلَاحَ الْأُمَّةِ^٣ وَنَكْثِيهَا بِالْبَيْعَةِ؛ فَمَا طَاعَا الْمُرْشِدِينَ وَلَا أَجَابَا النَّاصِحِينَ، وَلَا دَا أَهْلُ
البصرة^٤ بِعَانَسَةٍ، فَقُتِلَ حَوْلُهَا عَالَمٌ^٥ بَجْمٍ لَا يُخْصِي عَذَابَهُمْ إِلَّا اللَّهُ. ثُمَّ ضَرَبَ اللَّهُ وَجْهَ
بَقِيَّتِهِمْ فَأَذْبَرُوا. فَكَانَتْ نَافَةُ الْحِجْرِ بِأَشَأْمَ مِنْهَا عَلَى أَهْلِ ذَلِكَ الْمَصْرِ، مَعَ مَا جَاءَتْ بِهِ
مِنَ الْخُوبِ^٦ الْكَبِيرِ فِي مَعْصِيَتِهَا لِزُبَيْهَا وَنَبِيِّهَا، وَاغْتِرَارِ مَنْ اغْتَرَبَهَا، وَمَا صَنَعَتْهُ مِنَ التَّفْرِيقِ
بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَفْكِ دِمَائِهِ الْمُسْلِمِينَ بِلَايَتِهِ وَلَا مَقْدِرَةٍ وَلَا حَاجَةٍ لَهَا. فَلَمَّا هَرَمَهُمُ اللَّهُ أَمَرْتُ
أَنْ لَا يُبْقِلَ مُذِيرٌ وَلَا يُجْهَرَ عَلَى جَرِيحٍ، وَلَا يُكْشَفَ غَوْرُهُ وَلَا يُهْتَكَّ سِتْرُهُ، وَلَا يُدْخَلَ دَارٌ إِلَّا

١ - في النسخ الثلاث: بن الصلت، والأصح ما أثبتناه.

٢ - في النسخ الثلاث: عمر، والمثبت هو الصحيح.

٣ - م، ط: النذر.

٤ - م: - واستشهدت عليها صلحاء الأمة.

٥ - ق، ط: البغي.

٦ - ق، ط: - عالم.

٧ - «الْخُوبُ: الْإِثْمُ» تهذيب اللغة ج ٥ ص ٢٦٩ (حوب).

بِأَذْنِ أَهْلِهَا، وَقَدْ آمَنْتُ النَّاسَ. وَقَدْ اسْتَشْهَدَ مَثَارِجَاءُ صَالِحُونَ، ضَاعَفَ اللَّهُ لَهُمُ
الْحَسَنَاتِ، وَرَفَعَ دَرَجَاتِهِمْ، وَأَثَابَهُمْ ثَوَابَ الصَّابِرِينَ، وَجَزَاهُمْ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ عَنْ أَهْلِ
بَيْتِ نَبِيِّهِمْ أَحْسَرَ مَا يَجْزِي الْعَامِلِينَ بِطَاعَتِهِ، وَالشَّاكِرِينَ لِنِعْمَتِهِ؛ فَقَدْ سَمِعْتُمْ وَأَطَعْتُمْ
وَوُعِيتُمْ فَأَجِبْتُمْ، فَنَعَمْ الْإِخْوَانُ وَالْأَعْوَانُ عَلَى الْحَقِّ أَنْتُمْ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ. كَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ فِي رَجَبِ سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ^١.

١ - الشافعي ج ٤ ص ٣٣٠-٣٣١، وتلخيص الشافعي ج ٤ ص ١٣٦-١٣٧، والمسألة الكافية كما في بحار الأنوار
ج ٣٢ ص ٢٥٢-٢٥٣، ومستدرک الوسائل ج ١١ ص ٥٢.

فصل

في سيرة أمير المؤمنين عليه السلام في أهل البصرة

وَرَوَى فَطْرُبْنُ خَلِيفَةً عَنْ مُنْذِرِ الثَّوْرِيِّ قَالَ: لَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ يَوْمَ الْجَحَلِ أَمَرَ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنَادِيًا يُنَادِي: «أَنْ لَا يُجْهِزُوا عَلَى جَرِيحٍ وَلَا يُثْبِتُوا مُدْبِرًا». ^١
وَقَسَمَ مَاحَوَةَ الْعَسْكَرِ مِنَ السِّلَاحِ وَالْكُرَاعِ.

وَرَوَى سَفِيانُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ عَمَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ: مَا تَرَى فِي سَبْيِ الذَّرْيَةِ؟ قَالَ: «مَا أَرَى عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ إِنَّمَا قَاتَلْنَا مَنْ
قَاتَلْنَا». وَلَمَّا قَسَمَ مَاحَوَةَ الْعَسْكَرِ، قَالَ لَهُ بَعْضُ الْقُرَاءِ مِنْ أَصْحَابِهِ: إَقِيمْ لَنَا مِنْ
ذَرَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَالْأَفْأَلِ الَّذِي أَحَلَّ دِمَاءَهُمْ وَلَمْ يُحَلِّ أَمْوَالَهُمْ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:
«هَذِهِ الذَّرْيَةُ لَا سَبِيلَ عَلَيْهَا وَهُمْ فِي دَارِ هِجْرَةٍ، وَإِنَّمَا قَتَلْنَا مَنْ حَارَبَنَا وَبَغَى عَلَيْنَا؛
وَأَمَّا أَمْوَالُهُمْ فَهِيَ مِيرَاثٌ لِمُسْتَحَقِّهَا مِنْ أَزْحَامِهِمْ». فَقَالَ عَمَّارٌ: أَلَا تُنْثِقُ ^٢ مُدْبِرَهُمْ
وَلَا تُجْهِزُهُ عَلَى جَرِيحِهِمْ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا؛ لِأَنِّي آمَنْتُهُمْ» ^٣.

وَرَوَى سَعْدُ بْنُ جُشَمٍ عَنْ خَارِجَةَ بِنْتِ مُصْعَبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: شَهِدْنَا مَعَ

١ - مصنف ابن أبي شيبة ج ٧ ص ٥٤٣، وسنن الكبرى ج ٨ ص ١٨١.

٢ - في النسخ الثلاث: سعد، وهو تصحيف.

٣ - ق، ط: لا تنثق.

٤ - قارن بالأخبار الطوال ص ١٥١.

٥ - في النسخ الثلاث: عن مصعب، والمثبت هو الأصح.

أمير المؤمنين عليه السلام الجمل، فلما ظفرتنا بهم خَرَجْنَا فِي طَلَبِ الطَّعَامِ، فَجَعَلْنَا نَمُرُّ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ فَلَا نَتَعَرَّضُ لَهُ وَإِذَا وَجَدْنَا الطَّعَامَ أَصْبْنَا مِنْهُ؛ قَالَ: وَقَسَمَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا وَجَدَهُ فِي الْعَسْكَرِ مِنْ طَلِيبٍ بَيْنَ نَسَائِنَا، وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مُرُوا نِسَاءَ هَؤُلَاءِ الْمَقْتُولِينَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ أَنْ يَغْتَدَّنَ مِنْهُمْ، وَلْتَقْسِمَ أَمْوَالُهُمْ فِي أَهْلِهِمْ فَهِيَ مِيرَاثٌ لَهُمْ عَلَى فَرِيضَةِ مَنْ أَلَّهِ». قَالَ: وَكَانَ إِذَا أَلَيْ بِأَسِيرٍ مِنْهُمْ فَإِنْ كَانَ قَدْ قُتِلَ^١ قَتَلَهُ؛ وَإِنْ لَمْ تَقُمْ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ بِالْقَتْلِ أَطْلَقَهُ. وَلَمَّا قَسَمَ مَا حَوَاهُ الْعَسْكَرُ أَمَرَ بِفَرَسٍ فِيهِ كَادَتِ^٢ أَنْ تُبَاعَ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذِهِ الْفَرَسُ كَانَتْ لِي، وَإِنَّمَا أَعْرَبْتُهَا لِفُلَانٍ وَلَمْ أَذَرَ أَنَّهُ يَخْرُجُ هَلِيبًا؛ فَأَلَّهُ الْبَيِّنَةَ عَلَى ذَلِكَ، فَأَقَامَ الْبَيِّنَةَ أَنَّهَا عَارِبَةٌ، فَرَدَّهَا وَقَسَمَ مَا يَسُوِي ذَلِكَ^٣.

- ق، ط: قاتل.

- ٢: كانت؛ ق: - كادت.

- ٣: قارن بعضه بالإمامة والسياسة ج ١ ص ٧٧-٧٨، والدر النظيم ج ١ الورقة ١٢٨.

[خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في ذم أهل البصرة]

وَرَوَى نَصْرٌ عَنْ^١ عَمْرٍاءِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِي خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
يُسَيْرِ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ الْحَارِثِ بْنِ سَرِيعٍ قَالَ: لَمَّا ظَهَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ
الْبَصْرَةِ وَقَسَمَ مَا حَوَاهُ الْعُسْكَرُ قَامَ فِيهِمْ خُطِيباً فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى رَسُولِهِ
وَقَالَ:

«أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَمَغْفِرَةٍ دَائِمَةٍ لِأَهْلِ طَاعَتِهِ، وَقَضَى أَنْ يَقُمَّنَّ
وِعْقَابُهُ عَلَى أَهْلِ مَعْصِيَتِهِ؛ يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ! يَا أَهْلَ الْمُؤْتَفِكَةِ! وَيَا جُنْدَ الْمَرَاةِ! وَأَتَابِعُ
الْبَهِيمَةَ! زَغَا فَأَتَجَشَّسُ^٢، وَغَفِرَ فَأَنْهَزْتُكُمْ؛ أَخْلَاكُمْ دِقَاقٍ، وَغَهَضَكُمْ شِقَاقٍ، وَدَيْتُكُمْ
نِفَاقٍ، وَأَنْتُمْ فَسَقَةٌ مُرَاقٍ؛ يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ! أَنْتُمْ شَرُّ خَلْقِ اللَّهِ^٣؛ أَزْنُكُمْ قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَاءِ،
بَعِيدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ، خَفَّتْ عُقُولُكُمْ، وَسَفِهَتْ أَخْلَاقُكُمْ، شَهَرْتُمْ مُبُيُوقَكُمْ، وَسَفَكْتُمْ
دِمَاءَكُمْ، وَخَالَفْتُمْ إِمَامَكُمْ، فَأَنْتُمْ الْكَلَّةُ الْآكِلُ، وَفَرِيتُ الظَّافِرِ، قَالْنَا لَكُمْ مُذْخَرُ،
وَالْعَارُ لَكُمْ مَفْخَرُ؛ يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ! نَكُتُمْ بَيْتِي، وَظَاهَرْتُمْ عَلِيَّ دَوِي عِدَاؤِي، فَاظْنِكُمْ
يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ الْآتَى؟»^٤

١ - في النسخ الثلاث: بن، وهو عرقلة كلمة عن.

٢ - م، ط: فرجفت.

٣ - ف، ط: - يا أهل البصرة أنتم شر خلق الله.

٤ - عيون الأخبار ج ١ ص ٢١٧، والأخبار الضوالة ص ١٥١-١٥٢، وتفسير القمي ج ٢ ص ٣٣٩-٣٤٠،
والعقد الفريد ج ٤ ص ٣٢٨، ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٧٧، ونهج البلاغة ص ٥٠-٥١، ١٣ و١٤،
ونثر الدر ج ١ ص ٣١٥، ومناقب الحواري رضي ص ١٨٩، والاحتجاج ج ١ ص ٢٥٠، ومعجم البلدان ج ١
ص ٤٣٩، وتذكرة الخواص ص ٧٩-٨٠، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٢٥-٢٢٦. وفي شرح هذه الخطبة راجع
←

فقام رجالٌ منهم فقالوا: نَظُنُّ خيراً يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَنَرَى أَنَّكَ ظَفَرْتَ وَقَدَّرْتَ، فَإِنْ عَاقَبْتَ فَقَدْ أَجْرَمْنَا، وَإِنْ عَفَوْتَ فَالْعَفْوُ أَحَبُّ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «قَدْ عَفَوْتُ عَنْكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَالْفِتْنَةَ، فَإِنَّكُمْ أَوَّلُ مَنْ نَكَّتَ الْبَيْعَةَ وَشَقَّ عَصَا الْأُمَّةِ، فَارْجِعُوا عَنِ الْحَوْبَةِ، وَأَخْلِصُوا فِيهَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ بِالتَّوْبَةِ»^٢.

وَلَمَّا فَرَّغَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ خُطْبَتِهِ وَكَلَامِهِ لِأَهْلِ الْبَصْرَةِ رَكِبَ بَقْلَتَهُ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْ شُرَطَةِ الْخَمِيسِ^٣ وَطَوَائِفٍ مِنَ النَّاسِ.

مناجاة البراعة ج ١ ص ١٦٠-١٦٣، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٥١-٢٥٣.

١- ق، ط، + إلى.

٢- الإرشاد ص ١٣٧، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٣٠-٢٣١.

٣- م: شرطة الجيش؛ ق: شرط الجيش. قال في تاج العروس ج ١٩ ص ٤٠٧-٤٠٨ (شرط): «الشُرْطَةُ، بالضم واحد الشُرَط: وهم أَوَّلُ حَيِّبَةٍ مِنَ الْعَبَسِ تَشْهَدُ الْحَرْبَ وَتَنْهَى لَلْمَوْتِ، وَهِيَ نُحْبَةُ السُّلْطَانِ مِنَ الْجُنْدِ؛ وَطَائِفَةٌ مِنَ أَعْوَانِ الْوَلَاةِ، وَإِنَّمَا سُمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ أَهْلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِعَلَامَاتٍ يُعْرَفُونَ بِهَا». وفي رجال الكشي ص ٦ «رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْخَصْرَمِيِّ يَوْمَ الْجَمَلِ: ابْنِيزُ يَا بَنِي يَحْيَى فَأَنْتَ وَأَبُوكَ مِنْ شُرَطَةِ الْخَمِيسِ حَقًّا، لَقَدْ أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِاسْمِكَ وَاسْمِ أَبِيكَ فِي شُرَطَةِ الْخَمِيسِ، وَاللَّهُ سَمَّاكُمْ شُرَطَةَ الْخَمِيسِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَذَكَرَ أَنَّ شُرَطَةَ الْخَمِيسِ كَانُوا سِتَّةَ آلَافٍ رَجُلٍ أَوْ خَمْسَةَ آلَافٍ». للتفصيل راجع رجال الكشي ص ٥-٦، والاختصاص

[أسباب بغض عائشة لأُمير المؤمنين عليه السلام]

وروي عن عُمَرُ بنِ أَبانٍ قال: لَمَّا ظَهَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ جَاءَهُ رِجَالٌ مِنْهُمْ فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا السَّبَبُ الَّذِي دَعَا عَائِشَةَ بِالْمُظَاهَرَةِ عَلَيْكَ حَتَّى بَلَغَتْ مِنْ خِلَافِكَ وَشِقَاقِكَ مَا بَلَغَتْ؟ وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنَ النِّسَاءِ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهَا الْقِتَالُ وَلَا فَرَضَ عَلَيْهَا الْجِهَادُ، وَلَا أُرْخِصَ لَهَا فِي الْخُرُوجِ مِنْ بَيْتِهَا وَلَا التَّبَرُّجُ بَيْنَ الرِّجَالِ، وَلَيْسَتْ مِمَّنْ تَوَلَّيْتُ فِي شَيْءٍ عَلَى حَالٍ.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَا ذُكِّرْ لَكُمْ أَشْيَاءٌ مِمَّا حَقَّقَتْهَا^١ عَلَيَّ لَيْسَ لِي فِي وَاحِدٍ مِنْهَا ذَنْبٌ إِلَّا وَلَكِنَّهَا تَجَرَّمَتْ^٢ بِهَا عَلَيَّ».

أَحَدُهَا: تَفْضِيلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِي عَلَى أَبِيهَا وَتَقْدِيرُهُ إِتَانِي فِي مَوَاضِعِ الْخَيْرِ عَلَيْهِ، فَكَانَتْ تَضْطَلِقُ ذَلِكَ عَلَيَّ، فَتَعْرِفُهُ مِنْهُ فَتَنْتَبِهُ رَأْيُهُ فِيهِ.

وَالْأُخْرَى: لَمَّا آخَى بَيْنَ أَصْحَابِهِ آخَى بَيْنَ أَبِيهَا وَبَيْنَ^٣ عُمَرُ بنِ الْخَطَّابِ، وَاخْتَصَنِي بِأَخُوِيهِ فَقَلَّظَ ذَلِكَ عَلَيْهَا وَحَسَدَتْني مِنْهُ^٤.

١ - م: حَقَّقَتْه.

٢ - «تَجَرَّمْتُ عَلَى فُلَانٍ: ادَّعَى ذَنْبًا لَمْ أَفْعَلْهُ» لِسَانُ الْعَرَبِ ج ١٢ ص ٩١ (جزم).

٣ - م: بَيْنَ.

٤ - راجع سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٥٠، وطبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٢، وسنن الترمذي ج ٥ ص ٥٩٥،

قالتها: وأوحى الله تعالى إليه صلى الله عليه وآله يَسُدُّ أَبْوَابَ كَانَتْ فِي الْمَسْجِدِ لِمَجْمَعِ أَصْحَابِهِ إِلَّا بَابِي؛ فَلَمَّا سَدَّ بَابَ أَبِيهَا وَصَاحِبِهِ وَتَرَكَ بَابِي مَفْتُوحًا فِي الْمَسْجِدِ نَكَلَّمْتُ فِي ذَلِكَ بَعْضُ أَهْلِهِ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «مَا أَثَنَّا سَدَدْتُ أَبْوَابَكُمْ وَفَتَحْتُ بَابَ عَلِيٍّ، بَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَدَّ أَبْوَابَكُمْ وَفَتَحَ بَابَهُ»^١ فَفَقِيبَ لَذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ وَعَظَّمَ عَلَيْهِ وَتَكَلَّمْتُ فِي أَهْلِهِ بِشَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ ابْتَنَتْ فَاصْطَفَعْتُهُ عَلِيٍّ.

[رَابِعُهَا:] وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَغْطَى أَبَاهَا الرِّايَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ، وَأَمَرَهُ أَنْ لَا يَزِيغَ حَتَّى يَنْشُخَّ أَوْ يُقْتَلَ، فَلَمْ يَلْبَثْ لَذَلِكَ وَانْهَزَمَ. فَأَعْطَاهَا فِي النَّدَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَأَمَرَهُ بِمِثْلِ مَا أَمَرَ صَاحِبَهُ، فَانْهَزَمَ وَلَمْ يَثْبُتْ. فَسَاءَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُمْ ظَاهِرًا مُخْلِيًا: «لَا تُحْطِئُوا الرِّايَةَ غَدًا زَجَلًا يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؛ كَرَارًا فَيَغِيرَ قَرَارًا لَا يَزِيغُ حَتَّى يَنْشُخَّ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ»^٢. فَأَعْطَانِي الرِّايَةَ، فَصَبَرْتُ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَدَيَّ. فَقَمَّ ذَلِكَ أَبَاهَا وَأَخْرَجَنِي فَاصْطَفَعْتُهُ عَلِيٍّ، وَمَالِي إِلَيْهَا مِنْ^٣ ذَنْبٍ فِي ذَلِكَ، فَحَقِيقَتْ لِحَقْدِ أَبِيهَا.

[خَامِسُهَا:] وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبَاهَا بِسُورَةِ بَرَاءَةٍ وَأَمَرَهُ أَنْ يَتَّبِعَ الْعَهْدَ

والمستدرك ج ٣ ص ١٤، ومنقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٨٤-١٨٩، وعمدة عيون صحاح الأخبار ج ١ ص ٢٦٦-١٧٥، وكفاية الطالب ص ١٩٤، وذخائر العقبى ص ٩٦، وفناء الوفاء ج ١ ص ٢٦٨، ونهج الحق ص ٢١٧-٢١٨، وإحقاق الحق ج ٦ ص ٤٦١-٤٨٦.

١ - لاحظ مسند أحمد ج ٤ ص ٣٦٩، وفضائل الصحابة ج ٢ ص ٥٨١-٥٨٢، وخصائص النسائي ص ٩٨، والمستدرك ج ٣ ص ١٢٥، وحلية الأولياء ج ٤ ص ١٥٣، ومنقب ابن المغازلي ص ٢٥٧، ومنقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٩٠، وعمدة صحاح عيون الأخبار ص ١٧٥، وشرح نهج البلاغة ج ٩ ص ١٧٣، وكفاية الطالب ص ٢٠٣-٢٠٤، ونهج الحق ص ٢١٧، وإحقاق الحق ج ٥ ص ٥٤٠-٥٨٦.

٢ - انظر مسند أحمد ج ١ ص ٩٩، وصحيح البخاري ج ٥ ص ٧٦، وسنن الترمذي ج ٥ ص ٥٩٦، وخصائص النسائي ص ٥٤، والمستدرك ج ٣ ص ٣٨، وحلية الأولياء ج ١ ص ٦٢، ومنقب ابن المغازلي ص ١٧٦-١٨٩، وعمدة صحاح عيون الأخبار ص ١٣٩-١٦٠، ونهج الحق ص ٢١٦، وإحقاق الحق ج ٥ ص ٣٦٨-٤٦٨.

٣ - ق، ط - من.

٤ - ق + يؤذي؛ ط + لبؤذي.

للمشركين ويُنادي فيهم، فضى حتى انحرف، فأوحى الله تعالى إلى نبيه صلى الله عليه وآله: **أَنْ يَرُدَّهُ** وَيَأْخُذَ الْآيَاتِ فَيُسَلِّمَهَا إِلَيَّ فَسَلِّمَهَا إِلَيَّ، فَصَرَفَ أَبَاهَا بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَكَانَ فِيهَا أَوْحَى إِلَيْهِ اللَّهُ **أَنْ لَا يُوَدِّيَ عَنْكَ إِلَّا رَجُلٌ مِنْكَ**، فَكُتِبَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ. وَكَانَ مِنِّي، فَاصْطَفَى لَذَلِكَ عَلَيَّ أَيْضاً، وَاتَّبَعَتْهُ عَائِشَةُ فِي رَأْيِهِ.

[سادسها:] وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَمُتُّ خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ، وَتَشْتَوِي شَتَايَ الضَّرَائِرِ، وَكَانَتْ تُعْرِفُ مَكَانَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَقْتُلُ ذَلِكَ عَلَيْهَا، وَتَعْتَدِي مَقْتَهَا إِلَى ابْنَتِهَا فَاطِمَةَ، فَتَمُتُّنِي وَتَمُتُّ فَاطِمَةَ وَخَدِيجَةَ؛ وَهَذَا مَعْرُوفٌ فِي الضَّرَائِرِ.

[سابعها:] وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ قَبْلَ أَنْ يُصْرَبَ الْحِجَابُ عَلَى أَزْوَاجِهِ وَكَانَتْ عَائِشَةُ يَقْرُبُ رَسُولَ اللَّهِ^٣ فَلَمَّا رَأَى رَحَبَ بِي وَقَالَ: **أَذُنْ مِنِّي يَا عَلِيُّ**، وَلَمْ يَزَلْ يُدْبِرُنِي حَتَّى أَجْلَسَنِي بَيْتَهُ^٤ وَبَيْنَهَا؛ فَقَلَفَ ذَلِكَ عَلَيْهَا، فَأَقْبَلَتْ إِلَيَّ وَقَالَتْ: **يَسُوءُ رَأْيِي النِّسَاءَ وَتَسْرِعُهُنَّ إِلَى الْخَطَابِ**، مَا وَجَدْتُ لَأَمْسِكَ^٥ يَا عَلِيُّ مَوْضِعاً غَيْرَ مَوْضِعِ فَعِزِّي؟ **فَرَجَرَهَا^٦ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ لَهَا: «إِلَعْلِي تَقُولِينَ هَذَا؟! إِنَّهُ وَاللَّهِ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي، وَأَوَّلُ الْخَلْقِ وَرُوداً عَلَيَّ الْحَوْضِ؛ وَهُوَ أَحَقُّ النَّاسِ عَهْداً إِلَيَّ؛ لَا يُبَيِّضُهُ أَحَدٌ إِلَّا كِبَّةَ اللَّهِ عَلَى مَنَاجِرِهِ فِي النَّارِ»^٧ فَازْدَادَتْ بِذَلِكَ غَيْظاً عَلَيَّ.**

١ - راجع مسند أحمد ج ١ ص ١٥٩ و ١٥٩٢، وفصائل الصحابة ج ٢ ص ٥٦٢، وسنن الترمذي ج ٥ ص ٢٥٦-٢٥٧، وخصائص النسائي ص ١٤٤-١٤٩، وتفسير الطبري ج ١٠ ص ٤٧، والمستدرک ج ٣ ص ٥١، والشيخان ج ٥ ص ١٦٩، وعمدة عيون صحاح الأخبار ص ١٦٠، والتفسير الكبير ج ١٥ ص ٢١٨، ونهج الحق ص ٢١٤-٢١٥.

٢ - «صُرَّةُ الْمَرْأَةِ: امْرَأَةٌ زَوَّجَهَا. وَالْجَمْعُ صُرَاتٌ عَلَى الْقِيَاسِ، وَشَبَّعَ صُرَاتُهُ، وَكَانَتْهَا جَمْعُ صُرِيرَةٍ مِثْلَ كَرْمَةٍ وَكَرَاتِمٍ» المصباح المنير ص ٤٢٥ (ضرر).

٣ - من قوله «ذات يوم» إلى «فلما رأي» ساقط من م.

٤ - ق، ط: بيته.

٥ - «الَأَسْت: الذُّبُرُ» تاج العروس ج ٤ ص ٤٢٠ (أست).

٦ - ق، ط: فزبرها.

٧ - أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢١٥، والبيهقي ص ١٣٤، ١٩٥، و ٢٠٢، ٢٠٣، وكشف الغممة ج ١ ص ٣٤٢، وكشف البقيين ص ٢٧٣-٢٧٤، وبحار الأنوار ج ٢٢ ص ٢٤١-٢٤٢، و ج ٣٧ ص ٢٩٧، و ٣٠٣، وإحسان

[ثامنها]: ولَمَّا رُمِيَتْ بِمَا رُمِيَْتَ أَشَدَّ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَاسْتَشَارَنِي فِي أَفْرِهَا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ سَلْ جَارِيَتَهَا بَرِيرَةَ وَاسْتَبْرِئْ حَالَهَا^١ مِنْهَا؛ فَإِنْ وَجَدْتُ عَلَيْهَا شَيْئًا فَخَلِّ سَبِيلَهَا، فَإِنَّ النِّسَاءَ^٢ كَثِيرَةٌ. فَأَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ أَنْ أَتَوَلَّى مَسْأَلَةَ بَرِيرَةَ وَاسْتَبْرِئُ الْحَالَ مِنْهَا فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَحَقِيقَتْ عَلَيَّ، وَوَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ بِهَا سُوءًا لَكِنِّي نَصَحْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^٣.

وَأَمَّا ذَلِكَ، فَإِنَّ شَتْمَ فَاسَأَلُوهَا مَا الَّذِي نَقَمْتَ عَلَيَّ! حَتَّى خَرَجْتَ مَعَ النَّاكِثِينَ لِيَبْتَغِي، وَتَفْكَ دِمَاءَ شِيعَتِي، وَالتَّظَاهِيرَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ أَوَّلِي الْبُغْيِ^٤ وَالشِّقَاقِ وَالْمَقَبِ لِي بغير سببٍ يُوجِبُ ذَلِكَ فِي الدِّينِ؛ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ^٥.

فَقَالَ الْقَوْمُ: الْقَوْلُ وَاللَّهُ مَا قُلْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَقَدْ كَشَفْتَ الْغُمَّةَ؛ وَلَقَدْ نَشَّهَدُ أَنَّكَ أَوْلَى بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِمَّنْ عَادَاكَ. فَقَامَ الْحَجَّاجُ بْنُ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيُّ فَمَدَحَهُ فِي أَبْيَاتٍ نَكَتَنِي^٦ بِمَا ذَكَرْنَاهُ^٧ مِنْ هَذِهِ الْجُمْلَةِ عَنْ إِبْرَادِهَا.

الحق ج ٤ ص ١٨. وقارن بشرح نهج البلاغة ج ٩ ص ١٩٤-١٩٥.

١- ق، ط: الحال.

٢- ق، ط: فالنساء.

٣- قارن بشرح نهج البلاغة ج ٩ ص ١٩٤.

٤- ط: إلّا البغي.

٥- قارن بشرح نهج البلاغة ج ٩ ص ١٩٢-١٩٩.

٦- ق، ط: يتصل.

٧- ق، ط: + ويغني ما أثبتناه.

[استئمان فتیان قريش إلى أمير المؤمنين عليه السلام]

قال الواقدي: ولما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من أهل الجبلِ جاءه قومٌ من
فتیان قريش يسألونه الأمانَ وأنَّ يُقبَلَ منهم البيعةُ، فاستشفعوا إليه بعبد الله بن
العباس، فسَفَّعه وأمرهم في الدخول عليه، فلما مثَّلوا بين يديه قال لهم: «وَلَكُمْ
يَا مَعْشَرَ قريشِ عَلامٌ تُقاتلونني! على أنْ حَكَمْتُ فيكم بغير عَدَلٍ! أَوْ قَسَمْتُ بينكم
بغير سَوِيَّةٍ! أَوْ اسْتَأْثَرْتُ عَلَيْكُمْ! أَوْ يُطْعَمِي عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله، أَوْ يُقَالُ
بلاءٌ مِنِّي في الإسلامِ!»، فقالوا: يا أمير المؤمنين نحن إخوةُ يُوسُفَ عليه السلام فَأَعْفُ
عَنَّا، وَاسْتَغْفِرْ لَنَا، فَتَنَظَرُ إلى أحدهم فقال له: «مَنْ أَنْتَ؟». قال: أَنَا مُسَاحِقُ بْنُ
مَحْرَمَةَ مُخَرَّفٌ بِالزُّلْفَةِ، مُقِرٌّ بِالْخَطِيئَةِ، تَائِبٌ مِنْ ذَنْبِي. فقال عليه السلام: «قَدْ
صَفَعْتُ^١ عَنْكُمْ، وَإِنَّهُمُ اللهُ إِنْ فِيكُمْ مَنْ لَا يُبَالِي بِأَبِيعَنِي بِكَفِّهِ أُمُّ بَأْسَنِيهِ، وَلَنْ يَبْقِيَ
لَيْتُكَشْنَ^٢». وتقدَّم إليه مروانُ بْنُ الْحَكَمِ، وهو مُتَكَبِّرٌ على رَجُلٍ، فقال عليه السلام: «أَبُوكَ
جَرَّاحَةٌ؟». قال: نعم يا أمير المؤمنين وما أُراني لَأَبِي إِلَّا مَيِّتاً! فَتَشَبَّهَ أمير المؤمنين
عليه السلام وقال: «لَا وَاللَّهِ مَا نَتِ لِيَا بِكَ مَيِّتٌ، وَسَتَلْقَى هَذِهِ الْأُمَّةُ مِنْكَ وَمِنْ
وَلَدِكَ يَوْمًا أَحْمَرَ». ثُمَّ بَايَعَهُ وَانْصَرَفَ. وتقدَّم إليه عبد الرحمن بْنُ الْخَارِثِ بْنُ هِشَامٍ،
فَنَمَّا^٣ نَظَرَ إِلَيْهِ أمير المؤمنين عليه السلام قال: «وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ لَا أَهْلَ
دَعَا^٤ وَأَنْ كَانَ فِيكُمْ غَنِيٌّ وَلَكِنْ أَغْفُو عَنْكُمْ، وَلَقَدْ ثَقُلَ عَلَيَّ حَيْثُ رَأَيْتُكُمْ فِي الْقَوْمِ،

١ - «صَفَعْتُ عَنْ الذَّنْبِ صَفْعًا: غَفَوْتُ عَنْهُ» المصباح المنير ص ٤٠٤ (صفح).

٢ - ق، ط: هل.

٣ - «الدَّعَا: الرَّاحَةُ وَخَفَضَ الْعَتَرُ» المصباح المنير ص ٨١٣ (ودع).

وَأُخْبِتُ أَنْ تَكُونَ الْوَقْعَةُ بِغَيْرِكُمْ^١». فقال له عبد الرحمن: فقد صار ذلك إلى
مالا تُحِبُّ؛ ثُمَّ بَايَعَهُ وَانْصَرَفَ^٢.



١- م: في غيركم.

٢- قارن بعضه بنهج البلاغة ص ١٠٢ خ ٧٣، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٣٥.

[إرسال عائشة إلى المدينة]

قال: ولَمَّا غَزَمَ أمير المؤمنين عليه السلام على المسير إلى الكوفة أَفْضَدَ إلى عائشة يَأْمُرُهَا بِالرَّحِيلِ إلى المدينة، فَنَبَّأَتْ لذلك، وَأَنْفَذَ معها أربعين امرأةً أَلْبَسَهُنَّ العِمَائِمَ وَالْقَلَابِيسَ^١، وَقَلَّدَهُنَّ السُّيُوفَ، وَأَمَرَهُنَّ أَنْ يَحْفَظْنَها، وَيَكُنَّ عَنْ يَمِينِها وشِمَالِها وَمِنْ وَرَائِها. فَجَعَلَتْ عائشة تقول في الطريق: اللَّهُمَّ أَفْعَلْ بَعْلِيَّ بْنَ أَبِي طالبٍ بما فَعَلَ بِي، بَقَتْ معي الرجالَ وَلَمْ يَحْفَظْ بِي حُرْمَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلِهِ، فَلَمَّا قَدِمَتِ المدينةَ معها أَلْقَيْنَ العِمَائِمَ وَالسُّيُوفَ وَدَخَلْنَ معها فَلَمَّا رَأَتْهُنَّ نَدِمَتْ على ما فَرَطَتْ بِذَمِّ أمير المؤمنين عليه السلام وَسَبَّهِ وقالت: جَزَى اللَّهُ ابْنَ أَبِي طالبٍ خيراً فَلَقَدْ حَفِظَ فِي حُرْمَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلِهِ^٢.

١ - «الْقَلَابِيسُ»: ثَلْبَسٌ فِي الرَّأْسِ، وَالْجَمْعُ: قَلَابِيسٌ «القاموس ص ٧٣١ (قلس)».

٢ - الإمامة والسياسة ج ١ ص ٧٨، وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٨٣، والفتوح م ١ ص ٤٩٤، ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٧٩، وتذكرة الخواص ص ٨١، وقارن بتاريخ الطبري ج ٤ ص ٥٤٤، وتجارب الأمم ج ١ ص ٣٣١، والكامل ج ٣ ص ٢٥٨، ونهاية الأرب ج ٢٠ ص ٨٣. وفي المصادر في عدد النساء التي أُنْفَذَ هُنَّ أمير المؤمنين مع عائشة اختلاف.

[اعتراف مروان بالظلم]

وَرَوَى أَبُو مَخْنَفٍ وَالْمَسْعُودِيُّ عَنْ هَاشِمٍ^١ بْنِ الْبَرِيدِ^٢ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُخَارِقٍ عَنْ هَاشِمِ بْنِ مُسَاجِقٍ الْقُرَشِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ لَمَّا انْتَهَزَ النَّاسُ يَوْمَ الْجَمَلِ اجْتَمَعَ مَعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ فِيهِمْ مَرُوانُ بْنُ الْحَكَمِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: وَاللَّهِ لَقَدْ ظَلَمْنَا هَذَا الرَّجُلَ - يَقْتُلُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَنَكَلْنَا بَيْعَتَهُ مِنْ غَيْرِ حَدِيثٍ، وَاللَّهِ لَقَدْ ظَهَرَ عَلَيْنَا، فَا رَأَيْنَا قَطُّ أَكْرَمَ سِيرَةٍ مِنْهُ، وَلَا أَحْسَنَ عَفْوَاً بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؛ فَقومُوا^٣ حَتَّى نَدْخُلَ عَلَيْهِ وَنَعْتَذِرَ إِلَيْهِ مِمَّا صَنَعْتَنَاهُ. قَالَ: فَصِيرْنَا إِلَى بَابِهِ فَأَسْتَأْذَنَاهُ فَأَذِنَ لَنَا، فَلَمَّا مَلْنَا بَيْتَ يَدَيْهِ جَعَلَ مُشْكَلُمُنَا يَتَكَلَّمُ. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«اتَّصِرُوا أَكْفَيْكُمْ، إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ، فَإِنْ قُلْتُ حَقًّا فَصَدَّقُونِي، وَإِنْ قُلْتُ بَاطِلًا فَرُدُّوْا عَلَيَّ. أَتَشْكُرُكُمْ اللَّهُ! أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا قُبِضَ كُنْتُ^٤ أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِهِ وَبِالنَّاسِ مِنْ بَعْدِهِ؟». قُلْنَا: اللَّهُمَّ نَعَمْ. قَالَ: «فَقَدْ لُتُم عَنِّي وَبَايَعْتُمُ أَبَا بَكْرٍ، فَأَمْسَكْتُ وَمِمَّ أَحِبُّ أَنْ* أَشُقَّ عَصَا السَّلَمِينَ وَأُفَرِّقَ بَيْنَ جَمَاعَتَيْهِمْ؛ ثُمَّ إِنْ أَبَا بَكْرٍ جَعَلَهَا لِمُسَرِّمٍ مِنْ بَعْدِهِ فَكَفَفْتُ، وَلَمْ أَهْجِ النَّاسَ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنِّي كُنْتُ أَوْلَى

١ - ق: أبي هاشم؛ ط: أبي هشام، والأصح ما أثبتناه.

٢ - م: الوليد.

٣ - ط: تعالوا.

٤ - ق: ط: قبض و.

٥ - م، ق: أن.

الناس بالله ويرسلوه وبمقاميه، فصبرتُ حتى قُتلَ عُمرُ^١، وجعلتني سادسَ ستة فكففتُ ولم أجب أن أفرق بين المسلمين. ثم بايتم عثمان فطعنتم عليه فقتلتموه، وأنا جالس في بيتي فأتيتُموني وبايتمتُموني كما بايتم أبا بكر وعمر؛ فبايكم وقيتم لها ولم تقوا لي؟! وما الذي منعكم من تكث بيعتها ودعاكم إلى تكث بيعتي؟». فقُلنا له: كُنْ يا أمير المؤمنين كالعبد الصالح يوسف إذ قال: ﴿لَا تَتْرِبْ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ تَغْيِيرَ اللَّهِ^٢ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾^٣ فقال عليه السلام: «لَا تَتْرِبْ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ، وَأَنْ فِيكُمْ رجلاً لوباتيني بيديه لَنَكُثَ بِأَسْتِهِ!» يعني مروان بن الحكم^٤.

وروى المشعوي عن هاشم بن البريد^٥ عن أبي سعيد^٦ التيمي عن أبي ثابت مولى أبي ذر قال: شهدت مع أمير المؤمنين عليه السلام الجمل، فلما رأيت عائشة واقفة بين الصفتين معها طلحة والزبير قلت: أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ وزوجة الرسول صلى الله عليه وآله وحواريه^٧ وصاحبه بأحد، فدخلتني ما يدخل الناس من الشك حتى كان عند صلاة الظهر كَشَفَ اللَّهُ ذَلِكَ عَنْ قَلْبِي وقلت: علي أمير المؤمنين وأحق الناس بسيد المرسلين^٨ صلى الله عليه وآله، وأولهم إسلاماً لم يكن بالذي تقدم على شبهة، فقائلت معه قتالاً شديداً؛ فلما انقضى الحرب أتيت المدينة، فبُيرتُ إلى بيت أُمِّ صَلَمَةَ رضي الله عنها، فاستأذنت عليها فقبل: مَنْ هَذَا؟ فقلت: سائل. فقالت: أَطِيعُوا السَّائِلَ. فقلت: إِنِّي وَاللَّهِ لَمْ أَشَأْ طِعَاماً وَلَكِنِّي مَوْلَى أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه، جئت أسأل عن ديني. فقالت: مرحباً بك! فَقَصَصْتُ عَلَيْهَا قِصَّتِي. فقالت:

١- ق، ط: - عمر.

٢- يوسف (١٢): ٩٢.

٣- شرح الأخبار ج ١ ص ٣٩٢-٣٩٣، وأمال الطوسي ج ٢ ص ١٢٠-١٢١، ومثالب النواصب ج ٣ الورقة

٥٥، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٦٢-٢٦٣.

٤- في النسخ الثلاث: الوليد، وهو تصحيف.

٥- م: سعيد؛ ق، ط: ابن سعيد؛ والثبت هو الصحيح.

٦- ق، ط: حواري الرسول.

٧- ق، ط: وأنس سيد المرسلين.

أَيَّنَ كُنْتُ حِينَ طَارَتْ الْقُلُوبُ مَطَايِرَهَا؟ فَقُلْتُ: إِنِّي بَيْنَا أَجْسُ ذَلِكَ إِذَا كَشَفَ
 اللَّهُ عَنْ قَلْبِي، فَقَاتَلْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى قَرَعْتُ فَقَالَتْ: أَحَسَّنْتَ،
 إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ:
 «عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ، لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ»^٢.

١- م: إلى أحسن ذلك.

٢- تفسير الحسبي ص ١٥٣-١٥٤، والمستدرک ج ٣ ص ١٢٤، وأمسالي الطوسي ج ٢ ص ١٢٠،
 ومنافق الخوارزمي ص ١٧٦-١٧٧، وكشف الغمة ج ١ ص ١٤٨، وجميع الزوائد ج ٩ ص ١٣٤،
 وفوائد السمطين ج ١ ص ١٧٧، وتاريخ الخلفاء ص ١٧٣، والصواعق المحرقة ص ١٢٤، وكنز العمال ج ١١
 ص ٦٠٣، وجمار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٠٦.

فصل

[عدد القتل بالبصرة]

وقد اختلفت الروايات في عدد القتل بالبصرة، فقد جاء في بعضها أنهم خمسة وعشرون ألفاً؛ وروى عبد الله بن الزبير رواية شاذة أنهم كانوا خمسة عشر ألفاً. قيل: ويوشك أن يكون قول ابن الزبير أثبت، ولكن^٢ القول بذلك باطل ليغدي عن جميع ما قاله أهل العلم به؛ فإن^٣ الأخبار عن عدد من قطعت يده يومئذ ورجلته ثم قتل بعد ذلك مشهورة أنهم كانوا نحواً من أربعة عشر ألف رجل^٤.

١ - قال ابن قتيبة في عيون الأخبار ج ١ ص ٢٠٢: «دخلت أم أفعي العبدية على عائشة رضي الله عنها، فقالت: يا أم المؤمنين! ما تقولين في امرأة قتلت ابناً لها صغيراً؟ قالت: وجبت لها النار! هالت: فما تقولين في امرأة قتلت من أولادها الأكابر عشرين ألفاً؟! [أي عدد من قتلوا في وقعة الجمل] قالت: خذوا بيد عدوة الله». وقال البلاذري في أنساب الأشراف ج ١ ص ٤٢٩: «عرضت لعمالة حاجة فبحث إلى ابن أبي عتيق أن أرسل إلي ببقلك لأركبها في حاجة. فقال لرسولها: قل لأم المؤمنين: والله ما دحضنا عاز يوم الجمل؛ أفتريدين أن تأتينا بيوم البغلة؟!».

٢ - م: - لكن.

٣ - ق: ط: فأما.

٤ - قارن بشاريع الطبري ج ٤ ص ٥٣٩، والفتوح م ١ ص ٤٩٥، والعقد الفريد ج ٤ ص ٣٢٦، ومناقب آل

أبي طالب ج ٣ ص ١٦٢، وتذكرة الخواص ص ٧٩.

[استخلاف ابن عباس على البصرة]

وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ عَنْ رَجَالِهِ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخُرُوجَ مِنَ
الْبَصْرَةِ اسْتَخْلَفَ عَلَيْهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ وَأَوْصَاهُ^١، فَكَانَ فِي وَصِيَّتِهِ لَهُ أَنْ قَالَ:

«يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالْعَدْلِ بِمَنْ وَلَّيْتُ عَلَيْكَ، وَأَنْ تَبْسُطَ لِلنَّاسِ وَجْهَكَ،
وَتَوْشَّعَ عَلَيْهِمْ مَجْلِسَكَ، وَتَسْتَقْهُمْ بِحُكْمِكَ. وَإِيَّاكَ وَالْغَضَبَ؛ فَإِنَّهُ طَيْرَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ،
وَإِيَّاكَ وَالْهَوَى فَإِنَّهُ يَصُدُّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ. وَاعْلَمْ أَنَّ مَاقَرَّتُكَ مِنَ اللَّهِ فَهُوَ مُبَاعِدُكَ مِنَ
النَّارِ، وَمَا بَاعِدُكَ مِنَ اللَّهِ فَهُوَ مُقَرَّبُكَ مِنَ النَّارِ. وَادْكُرِ اللَّهَ كَثِيرًا وَلَا تَكُنْ مِنَ
الْمُغَافِلِينَ»^٢.

وَرَوَى أَبُو مِيخْنَفٍ لُوطُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: لَمَّا اسْتَعْمَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ عَلَى الْبَصْرَةِ خَطَبَ النَّاسَ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى
رَسُولِهِ ثُمَّ قَالَ:

«يَا^٣ مَعَاشِرَ النَّاسِ! قَدْ اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْكُمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ، فَاسْتَمُوا لَهُ وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ
مَا أطَاعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَإِنْ أَخَذَتْ فِيكُمْ أَوْ زَاغَ^٤ عَنِ الْحَقِّ فَأَعْلِمُونِي أَخْزِلُهُ عَنْكُمْ؛ فَإِنِّي

١ - ق، ط: وضاه. قال في الدر المنظم ج ١ الورقة ١٢٨ «واستخلف عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، وجعل
زياد بن أبيه كاتب عبدالله بن عباس، وجعل أبا الأسود الدؤلي على الشرطة».

٢ - الإمامة والسياسة ج ١ ص ٨٥-٨٦، ونهج البلاغة ص ٤٦٥ ك ٧٦، وقارن بالأخبار الطوال ص ١٥٢،
ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٨١.

٣ - ق، ط: يا.

٤ - «زَاغَ عَنِ الطَّرِيقِ: إِذَا عَذَلَ عَنْهُ» لسان العرب ج ٨ ص ٤٣٢ (زيف).

أَرْجُو أَنْ أَجِدَهُ غَفِيضًا تَقِيًّا وَرِعًا، وَإِنِّي لَمْ أَوَّلِهِ عَلَيْكُمْ إِلَّا وَأَنَا أَظُنُّ ذَلِكَ بِهِ؛ غَفَرَ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ».

فَأَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ^١ بِالْبَصْرَةِ حَتَّى عَمِلَ^٢ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى^٣ التَّوَجُّهِ إِلَى الشَّامِ فَاسْتَخْلَفَتْ عَلَيْهَا زِيَادَةُ بْنُ أَبِيهِ، وَضَمَّ إِلَيْهِ أَبَا الْأَسْوَدِ الدَّؤْلِيَّ، وَلَحِقَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَارَ مَعَهُ إِلَى صِفِّينَ.

١ - م : - عبدالله؛ ق : عليه.

٢ - ق : ط : عمداً.

٣ - ق : - عل : ط : إلى.

إذهاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى الكوفة]

وروى أبو مخنف لوط بن يحيى عن رجاله قال: لما أراد أمير المؤمنين عليه السلام التوجه إلى الكوفة قام في أهل البصرة فقال:

«ما تنقسمون عليّ يا أهل البصرة؟ وأشار إلى قميصة وردائه- فقال: والله إنها ليمن غزلي أهلي، ما تنقسمون مني يا أهل البصرة؟ وأشار إلى صرة في يده فيها نَمَقَتُهُ- فقال: والله ما هي إلا من غلّتي بالمدينة؛ فإن أنا خرجت من عنديكم بأكثر مما تزوّن فأنا عند الله من الخائنين».

ثم خرج وشيعة الناس إلى خارج البصرة وتبعه الأخنف بن قيس إلى الكوفة. ولما خرج من البصرة وصار على غلوة^١ استقبل الكوفة^٢ بوجهه، وهو راكب بقلّة رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال:

«الحمد لله الذي أخرجني من أخصب البلاد وأخشنها ثراباً، وأسرعها خراباً، وأقربها من الماء، وأبعدها من الساء؛ بها مفيض الماء، وبها تسعة أغشار الشر، وهي مسكن الجور، الخارج منها برجة والداخل إليها يذنب؛ أما إنها لا تذهب الدنيا حتى يجيء إليها كل فاجر ويخرج منها كل مؤمن، حتى يكون مسجدها كجوجو سفينة»^٣.

١ - «الغلوة: الغاية، وهي رتبة سهم، أتخذ ما يقدر عليه، ويقال هي قدر ثلاثمائة ذراع إلى أربع مائة» انصباح المنبر ص ٥١٢ (غلا).

٢ - م: البصرة.

٣ - الأخبار الطوال ص ١٥٢، ونهج البلاغة ص ٥٦-٥٧ خ ١٣، ومعجم البلدان ج ١ ص ٤٣٦، وغار الأنوار ج ٣ ص ٢٤٥-٢٤٦. ومن أراد شرح هذه الخطبة فليراجع شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٥٢-٢٥٣. وشرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ١ ص ٢٩٠-٢٩٤.

فهذه جملة من أخبار البصرة وسبب فتنتها ومقالات أصحاب الآراء في حكم
الفتنة بها؛ وقد أوردناها على سبيل الاختصار، وأثبتنا ما أثبتنا من الأخبار عن رجال
العامة دون الخاصة، ولم نثبت في ذلك ما رَوَتْه الشيعة في إنكاره إذا كان الغرض فيها
أوردناه في هذا الكتاب^٢ تفصيل^٣ فتنة البصرة، وما جرى فيها من القتال^٤ والفعال
والإبانة عن عناد القوم لأمر المؤمنين عليه السلام، والقصد لحربه وسفك دمه من غير
شبهة في أمره، ولا عذر فيها صاروا إليه من خلافه؛ ولتوضح فيما تضمنته الأخبار في
بطلان مقال من ادعى للقوم التوبة من فرطهم والفساد لحرب أمير المؤمنين عليه
السلام، وفساد مذهب من ذهب إلى ذلك من المعتزلة والمرجئة والحشوية.

١ - ق، ط : و.

٢ - ق، ط : + من.

٣ - ق، ط : + ذكر.

٤ - م : القتال.

[خاتمة]

[في تمة أسباب بغض عائشة لأئمة المؤمنين عليه السلام]

ويدل على ما أثبتناه منه أن! القوم مَضَوْا مُصِرِّينَ على أعمالهم، غيرَ نَادِمِينَ عليها ولا تائبين منها، وأنهم كانوا يتظاهرون إلى الله بالقرّة والديونة بعد موتهم لأئمة المؤمنين عليه السلام والتبّخّص له^١ والتضليل والتبديع له ولولده ولشيئته وأنصاره، والبراءة إلى الله من جميعهم؛ وأن أئمة المؤمنين عليه السلام كان يُبَدَى إليهم^٢ بمثل ذلك، ويترى القرّة إلى الله بجهاذهم وقتالهم حتى مضى عليه السلام لسيّله وأنا مُثَبِّتٌ بعد الذي قدّمْتُ، أخباراً - قد سلّم لصحتها أهل العقل والنقل على خلافهم في الآراء والمذاهب - تُؤكّد ما ذكرْتُ في هذا الباب^٣، وتُشهد بصحة

١ - م : ونَدَلَّ على ذلك بما أثبتناه منه في أن القوم.

٢ - ق ، ط : البغض.

٣ - ق ، ط : يرى عليهم.

٤ - ط : الكتاب.

ما زَبَرْتُ^١؛ فَإِنِّي^٢ كُنْتُ قد جمعتها في موضع آخر من كُتُبِي، وإِنما أَوْرَدْتُها في هذا الكتاب لِمَلاءِمتِها المعناه وتأييدها لما تَصَصَّصْتُه من فوائده وفحواه. وبالله أستعين.

فمن ذلك: ما رواه أبو بكر محمد بنُ عُمَرَ الجعابيُّ وحَدَّثنا به^٣ قال: حَدَّثنا أبو العباس أحمد بنُ محمد بنِ سعيد بنِ عُقْدَةَ عن أبي الحسن علي بنِ الحسين بنِ فضال بإسناده في كتابه المعروف بالمئبي^٤ - وهو أشهر من أن يُدَّكَ عليه العلماء - عن أبيان بنِ عثمان عن الأجلج عن أبي صالح عن عبد الله بنِ العباس قال: لما رمى أهلُ الإفك عائشة استشار رسولُ الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام فيها فقال: «يا رسولَ الله النساءُ كثيرةٌ، وسلي الخادمة». فسألوا بَرِيرَةَ. فقالت: ما علمتُ إلا خيراً. فَبَلَغَ ذلك عائشة فقالت: لا أُحِبُّ علياً بعدَ هذا أبداً. وكانت تقول: لا أُحِبُّ علياً أبداً، أليس هو الذي خلا وصاحبُهُ بجاريتي يسألانها عني^٥.

وهذا حديث صحيح الإسناد، ووضح الطريق؛ وهو يتضمَّن التصريح منها ببغض أمير المؤمنين عليه السلام بنصيحته لرسول الله صلى الله عليه وآله، واجتهاده في طاعته، ومشورته من غير أن يكون ظلمتها بذلك واعتدى عليها فيه؛ إذ لو كان ذلك كذلك - وحاشاه عليه السلام - لما سمع رسولُ الله صلى الله عليه وآله مقالته، ولا قبل مشورته، ولا انتهى فيها إلى رأيه، ولما صار بعد ذلك إلى الإصغاء إليه والاعتماد^٦ في ذلك عليه؛ فذلك ذلك على صوابه عليه السلام وضلال من مَقَّتَهُ لأجله وعاداه فيه.

١ - «زَبَرْتُ الكتاب: إذا كَتَبْتَهُ» مجمل اللغة ج ٢ ص ٤٤٧ (زبر).

٢ - ق، ط: وإني.

٣ - ق، ط: - حدثنا به.

٤ - في النسخ الثلاث: الحسين. والأصح ما أثبتناه.

٥ - م، ط: بالمئبي.

٦ - م: كثير.

٧ - قد تقدَّم تخريجُه في ص ١٥٨.

٨ - م: اعتماده.

ومن ذلك: ما رواه مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ خَلْفٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ زِيَادِ الْبَزْازِ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ عَنْ رَافِعِ مَوْلَى عَائِشَةَ قَالَ: كُنْتُ غُلَامًا أُخِيمُهَا، وَكُنْتُ إِذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَهَا أَكُونُ قَرِيبًا مِنْهَا، فَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَهَا إِذْ جَاءَ جَاءٌ فَدَقَّ الْبَابَ، فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا جَارِيَةٌ مَعَهَا إِنَاءٌ مُقَطَّطٌ، فَرَجَعْتُ إِلَى عَائِشَةَ فَأَخْبَرْتُهَا. فَقَالَتْ: أَذْخِلُهَا. فَدَخَلْتُ فَوَضَعْتُهُ^٢ بَيْنَ يَدَيَّ عَائِشَةَ، فَوَضَعَتْهُ عَائِشَةُ بَيْنَ يَدَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَأَكَلَ مِنْهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «يَا لَيْثُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدَ الْمُسْلِمِينَ^٣ وَإِمَامَ الْمُتَّقِينَ يَا كُلُّ مَعِي». فَقَالَتْ عَائِشَةُ: وَمَنْ ذَلِكَ؟ فَجَاءَ جَاءٌ فَدَقَّ الْبَابَ، فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْتُ: هَذَا عَلِيٌّ بِالْبَابِ. فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «أَدْخِلْهُ». فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ لَهُ: «أَهْلًا! لَقَدْ تَمَنَيْتُكَ حَتَّى لَوْ ابْطَأْتُ عَلَيَّ لَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَأْتِيَنِي بِكَ، إِنْ جِئْتُ فَكُلْ مَعِي». فَجَلَسَ مَعَهُ وَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ: «قَاتِلِ اللَّهَ مَنْ يُقَاتِلُكَ، وَعَاذِي اللَّهَ مَنْ عَادَاكَ». فَقَالَتْ عَائِشَةُ: مَنْ يُقَاتِلُهُ وَيُعَادِيهِ؟ فَقَالَ لَهَا: «أَنْتِ وَمَنْ مَعَكَ»^٤.

وهذا الحديث يدل على عداوتها له من حيث استفهمت^٥ عما تعلمه على وجه الإنكار؛ ودعاؤه في آخر القول على مَنْ يُقَاتِلُهُ وَيُعَادِيهِ لِيُعلمَ بما يكون منها من القتال أيضاً؛ ودعاؤه على مَنْ عاداه لِيُبينَ فضيلته، وما هي عليه من البغضاء والشنآن، ويُرِيلُ الشبهة عن الأئمة في حقِّه وصوابه، وباطل عَدُوِّهِ في خلافه له وعنايته.

١ - م: إد.

٢ - م: فوضعت الإناء.

٣ - ط: ائرسنين.

٤ - السألة الكافية كما في بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٨٢، وبشارة المصطفى ص ١٦٦، واليقين ص ١٣٩ - ١٤٠ و ١٩٠ - ٢٠٠ و ٢٤٧ - ٢٤٨، وكشف اليقين ص ٢٧٤ - ٢٧٥، وبحار الأنوار ج ٣٨ ص ٣٥١.

٥ - ق، ط: استفهمته.

ومن ذلك: ما رواه غير واحد عن^١ الأرقم بن أسد عن عبد الله بن العباس قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله، في مريضه الذي توفي فيه: «إِنَّمَا أُنِيَّ عَلَيَّ فَأَدْعُوهُ». فقالت عائشة: لَوْ بَعَثْتُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ! وقالت حفصة: لَوْ بَعَثْتُ إِلَى عُمَرَ! فأَمْسَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَعَثْنَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ؛ فَلَمَّا حَضَرَا عَنْدَهُ فَتَحَ النَّبِيُّ عَيْنَيْهِ فَرَأَاهُمَا فَقَالَ: «انْصَرِفَا، فَإِنْ تَكُنْ لِي حَاجَةٌ بَعَثْتُ إِلَيْكُمَا»^٢.

ومن ذلك: ما رواه إسحاق عن عكرمة عن عبد الله بن العباس قال: أُنِيَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: «أُدْعُوا لِي أُنِيَّ». فَأَمَرَتْ عَائِشَةُ أَنْ يُدْعَى أَبُو بَكْرٍ فَدَخَلَ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَغْرَضَ عَنْهُ. فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَدْعُوا لَهُ عَلِيًّا، فَإِنَّهُ أَخُوهُ وَحَبِيبُهُ. فَدُعِيَ لَهُ^٣، فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ؛ فَلَمَّا رَأَى أَذْنَاهُ وَنَاجَاهُ طَوِيلًا^٤. وَهَذَا الْحَدِيثُ مَعَ امْتِثَاقَتِهِ وَظُهُورِهِ وَكَثْرَةِ رُؤَايِهِ فِي الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ يَدُلُّ عَلَى عِدَاوَتِهَا لَهُ وَحَسَدِهَا عَلَيْهِ.

ومن ذلك: ما اجتمع عليه أهل النقل من شهادتها لأبي بكرٍ في صواب منعه فاطمة عليها السلام فدكاً^٥ ومباينتها في تلك الشهادة أمير المؤمنين عليه السلام فيما ذهب إليه من استحقاقها، ومظاهرت أبي بكرٍ على منع فاطمة عليها السلام من ميراث أبيها، ولم تشركها في ذلك إحدى^٦ الأرواح^٧.

١ - م: عبد الواحد بن ق: واحد عن، والمثبت هو الأصح.

٢ - قارن بالمصادر الآتية في الهامش ٤.

٣ - ق، ط: فدعوه.

٤ - مقتل الخوارزمي ج ١ ص ٣٨، وترجمة الإمام علي ج ٣ ص ١٧، والبداية والنهاية ج ٧ ص ٣٥٩، واللائق المصنوعة ج ١ ص ٣٦١ و٣٧٥، ووسط النجوم ج ٢ ص ٤٨٩، والتعدير ج ٣ ص ١٢٠.

٥ - انظر المصادر التي تقدمت في الهامش ٤.

٦ - «فَدَكٌ»: قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان، وقيل ثلاثة، أفاءه الله على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم في سنة سبع صلحاء، وهي التي قالت فاطمة رضي الله عنها: إن رسول الله نخلتها. وفي ذلك اختلاف كثير في أمره بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم «معجم البلدان» ج ٤ ص ٢٣٨-٢٤٠.

٧ - م: واحدة من.

٨ - راجع الإيضاح ص ٢٥٩-٢٦٠، وقرب الإسناد ص ٤٧-٤٨، وأمال في المفيد ص ١٢٥، وبحار الأنوار ج ٢٢ ص ١٠١.

ومن ذلك: ما رواه إسحاق عن الزهري عن عبيد الله بن عبيد الله عن عائشة قالت: استشعر رسول الله صلى الله عليه وآله^١ المرض في بيت ميمونة، فدعا نساءه فمشأذنهن أن يمرض في بيتي، فاذن له فخرج بين رجلين من أهل بيته، أحدهما الفضل بن العباس ورجل آخر، نخط^٢ قدماء الأرض عاصياً^٣ رأسه حتى دخل بيتي. قال عبيد الله: فحدثت عنها عبد الله بن العباس. فقال: هل تدري من الرجل الآخر؟ قلت: لا^٤. قال: ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام، وما كانت أمنا تذكره بخير وهي تستطيع^٥.

ومن ذلك: إن عائشة كانت تذم عثمان وولائه، وكانت تقول كل قول بغضاً^٦ منه، وترفع قميص رسول الله صلى الله عليه وآله فتقول: هذا قميص رسول الله لم يبل وقد أبلى عثمان أحكامه^٧. ولما جاء الناعي إلى مكة فتعاه بكى لقتله قوم من أهل طكة^٨ فأمرت منادياً ينادي: ما بكواكم على نقتل! قد أراد أن يطفي نور الله فأطفأه الله وأن يضيع^٩ سنة رسول الله فقتله. ثم أوجف^{١٠} بككة أن طلحة قد بويغ له، فركبت مبادرة تغلتها وتوجهت نحو المدينة وهي مشرورة حتى انتهت إلى سرف فاستقبلت عبيد الله بن أبي سلمة، فقالت له: ما عندك من الخبر؟ قال: قتل عثمان. قالت: ثم ماذا؟^{١١} قال: بايعوا علياً ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله

١- ق، ط: + من.

٢- ط: بخطان.

٣- «غضب رأته: شدته؛ واسم ما شد به: العصابة» لسان العرب ج ١ ص ٦٠٢ (عصب).

٤- ق، ط: - الآخر قلت لا.

٥- تقدم تخريجه في ص ١٥٨.

٦- م: بغض.

٧- راجع شرح نهج البلاغة ج ٦ ص ٢١٥.

٨- في النسخ الثلاث: طكة، والمثبت هو الأصح.

٩- م: يضل.

١٠- «الإزجاف: الخبر الكاذب المثير للفتن والاضطراب» المعجم الوسيط ج ١ ص ٣٣٢ (رجف).

١١- ق، ط: فمن ذا ولوه.

وآله. فقالت: والله لَوَدِدْتُ أَنَّ هَذِهِ أَطْبَقَتْ عَلَى هَذِهِ إِذْ تَمَثَّتِ الْآنَ لِصَاحِبِكَ. فقال لها عُبَيْدُ اللَّهِ: ولم؟ فوالله ما على هذه القَبْرَاءِ^١ نَيْسَمَةً^٢ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ، فَلِمَ تَكْزُرْهُنَّ قَوْلُهُ؟ فقالت: إِنَّا عَيْنَا عَلَى عِثْمَانَ فِي أُمُورِ سَمَيْنَاتِهَا لَهُ وَلُئِمْنَاهُ عَلَيْهَا، فَتَابَ مِنْهَا وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ، فَقَبِلَ مِنْهُ الْمُسْلِمُونَ وَلَمْ يَجِدُوا مِنْ ذَلِكَ بُدْأً، فَوُتِبَ عَلَيْهِ صَاحِبُكَ فَقَتَلَهُ؛ وَاللَّهِ لَأَصْبَحَ مِنْ أَصَابِعِ عِثْمَانَ خَيْرٌ مِنْهُ، وَقَدْ مَضَى كَمَا يَمْضِي الرَّجِيضُ^٣ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَكَّةَ تَتَعَمَّقُ عِثْمَانَ وَتَقُولُ هَذِهِ الْمَقَالَةُ لِلنَّاسِ^٤.

فَقَهْلُ يَصِيحُ رَحِمَكُمُ اللَّهُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ الْعُقَلَاءِ دُخُولُ الشَّبَةِ مِنْ بُغْضِهَا، أَوْ يَرْتَابُ مُكَلِّفٌ فِي عِنَادِهَا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ.

ومن ذلك: مارواه نَوْحُ بْنُ ذَرَّاجٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي الْيَمْنُهَا لُ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا أَنَّ طَلْحَةَ لَمَّا قَدِمَ إِلَى مَكَّةَ جَاءَ إِلَى عَائِشَةَ، فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ: يَا أَبَا عَمِّهِ قَتَلْتَ عِثْمَانَ وَبَايَعْتَ عَلِيًّا؟! فَقَالَ لَهَا: يَا أُمِّاهُ! مَتَلَيَ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ^٥:

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُفِيِّ لَمَّا رَأْتُ عَيْنَاهُ مَا صَنَعَتْ يَدَاهُ^٦
أَوَّلَا تَرَى أَنَّهَا تُبْدِي لَهُ الْعِدَاوَةَ فِي كُلِّ حَالٍ وَتُظْهِرُ لَهُ الْعِنَادَ بِكُلِّ مَقَالٍ.

ومن ذلك: كُتِبَ لَهَا إِلَى الْآفَاقِ تُزَلِّبُ عَلَيْهِ وَتَحْذُلُ النَّاسَ عَنْهُ مِنْ غَيْرِ شُبُهَةٍ تَعْرِضُ فِي الدِّيَانَةِ لِيفْعَلَ كَانَ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ. كَتَبَتْ إِلَى زَيْدِ بْنِ صُوحَانَ عَلَى مَا اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ نَقْلُهُ الْأَخْبَارُ:

١ - «الْقَبْرَاءُ: الْأَرْضُ» الْمَصْبَاحُ الْمُبِينُ ص ٥٢٩ (غبر).

٢ - «النَيْسَمَةُ: كُلُّ كَابِزٍ حَيٍّ فِيهِ رَوْحٌ» الْمَجْمَعُ الْوَسِيطُ ج ٢ ص ٩١٩ (نسم).

٣ - «تَوْتٌ رَجِيضٌ وَمَرْحُوسٌ: مَفْشُولٌ. وَقَالَتْ عَائِشَةُ فِي عِثْمَانَ: اسْتَنْابُوهُ حَتَّى إِذَا تَرَكَوهُ كَالثَّوْبِ الرَّجِيضِ، أَحَالَوْا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ» الْعَيْنُ ج ٣ ص ١٠٣ (رحض).

٤ - رَاجِعْ تَارِيخَ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ ج ٤ ص ١٢٤٢، وَأَنْسَابَ الْأَشْرَافِ ص ٢١٧-٢١٨، وَتَارِيخَ الطَّبَرِيِّ ج ٤ ص ٤٤٨-٤٤٩، وَالْفُسْتُوحُ ج ١ ص ٤٣٤، وَالشَّافِي ج ٤ ص ٣٥٧، وَتَلْخِيسَ الشَّافِيِّ ج ٤ ص ١٥٩، وَالْكَامِلُ ج ٣ ص ٢٠٦.

٥ - ق، ط: الشَّاعِرُ.

٦ - قَدِمَ ذِكْرُ مَصَادِرِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ وَتَوْضِيحِ الْبَيْتِ فِي ص ٢٣٠-٢٣١.

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. مِنْ عَائِشَةَ ابْنَةِ^١ أَبِي بَكْرٍ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ زَوْجَةِ النَّبِيِّ إِلَى ابْنِهَا الْمُخْلِصِ زَيْدِ بْنِ صُوحَانَ، أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِذَا جَاءَكَ كِتَابِي هَذَا فَأَقِمَّ فِي بَيْتِكَ، وَاخْذُلِ النَّاسَ عَنْ عَلِيٍّ حَتَّى يَأْتِيَكَ أَفْرِي وَلَيْبَلُغْنِي عَنْكَ مَا أُقْرِبُهُ، فَإِنَّكَ مِنْ أَوْثَقِ أَهْلِي عِنْدِي، وَالسَّلَامُ».

فَكُتِبَ إِلَيْهَا زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. مِنْ زَيْدِ بْنِ صُوحَانَ إِلَى عَائِشَةَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَكَ^٢ بِأَمْرٍ وَأَمَرَنَا بِأَمْرٍ؛ أَمَرَكَ أَنْ تَقْرَى فِي بَيْتِكَ وَأَمَرَنَا بِالْجِهَادِ؛ فَاتَانِي كِتَابُكَ يَضِدُّ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ، وَذَلِكَ خِلَافُ الْحَقِّ، وَالسَّلَامُ»^٣.

وَمِنْ ذَلِكَ: مَا تَظَاهَرَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ وَتَبَيَّنَتْ^٤ بِهِ الْآثَارُ فِي الْكُتُبِ الْمَصْنُوعَةِ فِي حَرْبِ الْبَصْرَةِ وَغَيْرِهَا مِنْ كِتَابِ عَائِشَةَ إِلَى حَفْصَةَ، عَلَى مَا رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْأَصَمُّ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْحُسَيْنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: لَمَّا نَزَلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذِي قَارٍ كَتَبَتْ إِلَى حَفْصَةَ الْكِتَابَ^٥ الَّذِي قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ^٦.

وَرَوَى يَسْرُ بْنُ الرَّبِيعِ عَنْ عَتَارِ الدُّهْنِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ: ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خُرُوجَ بَغْضِ نَسَائِهِ وَعِنْدَهُ عَائِشَةُ، وَعَلِيٌّ حَاضِرٌ، فَضَحِكَتْ عَائِشَةُ. فَالْتَفَتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ! إِذَا رَأَيْتَ مِنْ أَفْرِهَا شَيْئًا فَارْفُقْ بِهَا»^٧.

١ - ق: بنت.

٢ - م: يأمر.

٣ - تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٧٦-٤٧٧، والمعقد الفريد ج ٤ ص ٣١٧-٣١٨، ورجال الكشي ص ٦٧، وتجارب الأئمة ج ١ ص ٣١٢، والكمال ج ٣ ص ٢١٦، وشرح نهج البلاغة ج ٦ ص ٢٢٦-٢٢٧، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ١٤٠.

٤ - م: ثبت.

٥ - ق، د: الكتاب.

٦ - في ص ٢٧٦-٢٧٧، وقد تقدم ذكر مصادره أيضاً في ص ٢٧٧.

٧ - المستدرک ج ٣ ص ١١٩، والمحاسن والمساوي ج ١ ص ٧٦، ومنافب الخوارج ص ١٧٦، ومناقب آل

وَرَوَى عِصَامُ بْنُ قُدَامَةَ الْبَجَلِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ إِنْسَانِيَّةٌ^١:

«لَبِثْتُ شُغْرِي أُتُكَّرْتُ صَاحِبَةُ الْجَمَلِ الْأَذْنِبِ^٢، تَخْرُجُ حَتَّى تَنْبَحَهَا كِلَابُ الْحَوَابِ، يُقْتَلُ عَنْ يَمِينِهَا وَيُسَالِهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ، كُلُّهُمْ فِي النَّارِ؛ وَتَنْجُو بَعْدَ مَا كَادَتْ»^٣.

وَرَوَاهُ^٤ أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبَّاسٍ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ. قَالَ الْمَسْعُودِيُّ^٥ - فِي حَدِيثِهِ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ: «يَا عَلِيُّ إِذَا أَذْرَكْنَاهَا فَاضْرِبْنَاهَا وَاضْرِبْ أَصْحَابَهَا»^٦.

وَرَوَى عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ غُرُوةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ:

«بَاعَانِشَةُ! إِنِّي رَأَيْتُكَ فِي السَّمَاءِ مَرَّتَيْنِ أَرَى جَهَنَّمَ تَحْتَلَا بِتَحْيِيلِكَ فِي سِدَاقَةٍ^٧ مِنْ حَرِيرٍ فَأَكْثِفُهَا فَإِذَا هِيَ أَنْتِ»^٨.

١- أبي طالب ج ٣ ص ١٤٨، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٨٤.

٢- ق، ط: لعائشة وعنده نساءه.

٣- «الأذنب: الجمل الكثير الشعر، وبإظهار التضعيف جاء في الحديث: صاحبة الجمال الأذنب» القاموس ص ١٠٦ (دب). وأظهر صلى الله عليه وآله التضعيف ليوازن به «الحوَاب» راجع لسان العرب ج ١ ص ٣٧٣ (دب).

٤- قد تقدم تخريجه في ص ٢٣٤. وفي شرح نهج البلاغة ج ٩ ص ٣١١ «قلت: وأصحابنا المعتزلة، يحملون قوله عليه السلام «وتنجو» على نجابتنا من النار؛ والإمامية يحملون ذلك على نجابتنا من القتل...» أقول: وجاء في رواية الماوردي في أعلام النبوة ص ١٥٥ «وتنجو بعدما كادت تقتل» وصرح به أيضاً ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٤٩.

٥- في النسخ الثلاث: وروى؛ والتصويب من المسألة الكافية كما في بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٧٩.

٦- أي في الحديث الذي رواه المسعودي.

٧- المسألة الكافية كما في بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٧٩.

٨- في النسخ الثلاث: سدقة، والمثبت من المسألة الكافية كما في بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٨٥ وهو الأصح والأولى. و«اليدافعة»: الجباب والبيثر» النهاية ج ٢ ص ٣٥٥ (سدق).

٩- المسألة الكافية كما في بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٨٥.

أفلا ترى أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله نهاها، وقد بيَّن لها ما يكون منها على علمٍ منه في مصيرها وعاقبة أفرها، ثم نهاها عن ذلك وزجرها، ودعا عليها لأجله عليه السلام وتوعدها؛ فأقدمت على خلافه مُتَّبِعَةً بعداوتيه، وارتكبت نَهْيَهُ معاندةً له في أمره، وصارت إلى ما زجرها عنه مع الذكر له والعلم به، من غير شُبُهَةٍ في مُعَانَدَتِهِ؛ على أنَّ كتابَ الله - المقدم في الحجة على ما يُغضُّه^١ من أثر وخبر وسُنَّة - قد أوضح يبرهانه على إقدام المرأة على الخلاف له من غير شُبُهَةٍ، وقاتله وقاتل أوليائه لِغَيْرِ حُجَّةٍ، بقوله تعالى لها ولجميع نساء النبي صلى الله عليه وآله: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآيِينَ الزَّكَاةَ﴾^٢ فخرجت من بيتها مخالفةً لِأَمْرِ الله، وتبرَّجت بين الملا والمساكر في الحروب تَبَرُّجَ الجاهلية الأولى، وأباحَت دماء المسلمين^٣، وأفسدت الشرع على المؤمنين^٤، وأوقعت في الدين الشبهات على المستضعفين.

ومن ذلك: ما رواه أبو داود الطَّهَوِيُّ^٥ عن عبد الله بن شريك العامري عن عبد الله بن عامر قال: سمعتُ عبدَ الله بن بُذَيْلٍ الخُزَاعِيَّ يقول لعائشة: أنشدك الله! أَلَمْ نَسْمَعْكَ تَقُولِينَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُول: «عَلَيَّ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ، لَنْ يَفْتَرِقَا^٦ حَتَّى يَرِدَا عَلِيَّ الْخَوْضَ^٧؟» قالت: بلى. قال لها: فَلِمَ ذَلِكَ؟^٨ قالت: دَعَوَنِي، وَاللَّهِ لَوِدِدْتُ أَنَّهُمْ تَفَانُوا^٩ جَمِيعاً^{١٠}.

١ - ق: ما تمدها؛ ط: ما تمده.

٢ - الأحزاب (٣٣): ٣٣.

٣ - ق، ط: المؤمنين.

٤ - ق، ط: المسلمين.

٥ - في النسخ الثلاث: الطبري، وهو تحريف، والتصحيح من المسألة الكافية كما في بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٨٥.

٦ - م، ق: يتزايلا.

٧ - تقدم تحريكه في ص ٨١.

٨ - ق: فلم ذلك؛ ط: إذا كان ذلك مم هذا.

٩ - «تفانى القوم: ألقى بعضهم بعضاً في الحرب» المعجم الوسيط ج ٢ ص ٧٠٤ (فني).

١٠ - المسألة الكافية كما في بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٨٥.

فذلّ ذلك على أنّه لم يفتّرْ ضُهاً شُبّه في قتالِهِ، وأنّها في خلافِ اللّهِ ورسولِهِ صلّى
الله عليه وآله. والأخبارُ في هذا المعنى كثيرةٌ إنّ أُخذنا في إيرادها طال بها الكتابُ.

[سبب عناد طلحة والزبير لأُمير المؤمنين عليه السلام]

فَأَمَّا مَا جَاءَ فِي عِنَادِ طَلْحَةَ وَالزَّبِيرِ لِأُمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَإِقْدَامِهِمَا عَلَى حَرْبِهِ أَطْمَعًا فِي نَيْلِ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ بِغَيْرِ شُبْهَةٍ فِي ذَلِكَ، وَأَنَّهَا كَانَا مَتَوَلِّئَيْنِ لِقَتْلِ عِثْمَانَ^١؛ فَلَمَّا بَايَعَ النَّاسُ لِأُمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفَاتَّهَمَا مَا كَانَا يَأْتُمِّلَانِيهِ مِنَ التَّأَمُّرِ عَلَى النَّاسِ، عَمِدَا إِلَى حَرْبِهِ وَرَقِيَاهُ بِمَا صَنَعَاهُ بِعِثْمَانَ، وَعَانَدَاهُ فِي ذَلِكَ، وَكَابَرَاهُ وَدَفَعَا بِهِ الْمَعْلُومَ.

فَرَوَى مُوسَى بْنُ مُظَيَّرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ فَبَدَأَنَا بِطَلْحَةَ، فَخَرَجَ مُشْتِمِلًا بِقَطِيفَةٍ حَرَاءَ، فَذَكَرْنَا لَهُ أَمْرَ عِثْمَانَ وَأَمْرَ الْقَوْمِ، فَقَالَ: لَقَدْ كَادَ سَفَهَاؤُكُمْ أَنْ يَغْلِبُوا عَقْلَاءَكُمْ! ثُمَّ قَالَ: أَجِئْتُمْ مَعَكُمْ بِحَظَبٍ، أَلَا! فَخُذُوا هَاتَيْنِ الْحُزْمَتَيْنِ^٢، فَادْهَبُوا بِهِمَا يَا بِيهْ فَأَخْرِقُوهُ بِالنَّارِ. فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ وَأَتَيْنَا الزَّبِيرَ فَقَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ. فَخَرَجْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلِيًّا عِنْدَ أَشْجَارِ الزَّيْتِ فَذَكَرْنَا لَهُ أَمْرَهُ، فَقَالَ^٣: اسْتَيْبُوا الرَّجُلَ وَلَا تَعْبَلُوا؛ فَإِنْ رَجَعَ عَمَّا هُوَ عَلَيْهِ، وَإِلَّا فَانْظُرُوا^٤.

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ،

١ - ق: قتل عثمان؛ ط: حرب عثمان.

٢ - م: للقتال لعثمان؛ ق: لقتال عثمان.

٣ - ق، ط: وهم.

٤ - «الْحُزْمَةُ: مَا جُمِعَ وَرُبِطَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ» المعجم الوسيط ج ١ ص ١٧١ (حزم).

٥ - م: + عليه السلام.

٦ - المسألة الكافية، كما في بحار الأنوار الطبعة المجرية، ج ٨ ص ٣٥٣.

قال: كُنْتُ مع عثمانَ وهو معصومٌ، فلَمَّا عَرَفْتُ أَنَّهُ مَقْتُولٌ بعثني وعبد الرحمنُ بْنُ أَزْهَرَ الزُّهْرِيُّ^١ إلى عليٍّ عليه السلام وقد استولَ طلحةُ على الأمرِ، وقال: انْظِلِّقا وَقُولَا لَهُ: إِنَّكَ أَوَّلَى بِالْأَمْرِ مِنْ ابْنِ الْحَضْرَمِيَّةِ، فَلَا تَغْلِبَنَّكَ على أَمْرِ ابْنِ عَمِّكَ^٢.

وَرَوَى الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ [عن فِطْرِ بْنِ خَلِيفَةَ^٣] عن عِمْرَانَ الْخُرَائِيَّ عن مَيْسَرَةَ بْنِ جَرِيرٍ قال: كُنْتُ عندَ الزَّيْبِرِ بِأَخْجَارِ الزَّيْتِ وهو آخِذٌ بِيَدِي فَأَنَّهُ رَجُلٌ وَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ أَهْلَ الدَّارِ قَدْ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمَاءِ. فقال: ذَبَرُوا وَأَذْبَرُوا،^٤ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فَعَلَ بِأَشْيَائِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ^٥.

فهذه الأخبارُ وأمثالُها قد جاءتْ بما فَعَلَ طلحةُ والزَّيْبِرُ بعثمانَ، وما أباحاهُ مِنْ دِيهِ، وأنَّ أميرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كان مُعْتَرِلاً لذلك عن عثمانَ، دافعاً عنه بِحَسَبِ الإمكانِ؛ ثُمَّ جاءَ بعدَ ذلك يَطْلُبَانِ بَدَمَ عثمانَ، وَيَذْعِيَانِ عليه أَنَّهُ تَوَلَّى قَتْلَهُ، وَيَقْرِفَانِيهِ بِمَا ادَّعِيَاهُ، وَيَغْتَلَانِ فِي قَتْلِ أَهْلِ الإِيْمَانِ، وإِثارةِ الفتنَةِ في الإسلامِ، وهلاكِ العبادِ والبِلادِ.

وَرَوَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُثْمَرَ عن أَبِيهِ^٦ عن نُوَيْسِ بْنِ دَرَّاجٍ أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام قالَ لهما: «وَاللَّهِ مَا لَئِغْمَةٌ تُرِيدَانِ، وَقَدْ بَلَغَنِي أَمْرُكُمَا وَأَمْرُ صَاحِبَتَيْكُمَا». فَحَلَفَا بِاللَّهِ مَا يُرِيدَانِ^٧ إِلَّا الْعُمَرَةَ^٨.

١ - م: - بن أزهري، ط: - الزهري.

٢ - المسألة الكافية، كما في بحار الأنوار الطبعة الحجرية، ج ٨ ص ٣٥٣.

٣ - الزيادة من المسألة الكافية كما في بحار الأنوار الطبعة الحجرية، ج ٨ ص ٣٥٣.

٤ - «ذَبَرُ أَمْرُهُمْ، وَأَذْبَرُ أَمْرُهُمْ: وَلَّى إِبْسَادُ» المعجم الوسيط ج ١ ص ٢٦٦ (دبر).

٥ - اقتباس من الآية ٥٤ من سورة صبا (٣٤). العقد الفريد ج ٤ ص ٢٩٩، والمسألة الكافية كما في بحار الأنوار الطبعة الحجرية، ص ٣٥٣.

٦ - ط: + عن بشر.

٧ - م: فأحلفا بالله ما تريدان.

٨ - قارن بمصنف ابن أبي شيبة ج ١٥ ص ٢٦٢، والفنوج ج ١ ص ٤٥٢، ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٦٦، والإرشاد ١٣١، والمسألة الكافية كما في بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٣٢، وإعلام البورى ص ١٦٩ - ١٧٠، والمطلع في علم الكلام ص ٢٤١، وكشف اليقين ص ١٥٣.

وَرَوَى الْحَسَنُ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَيْسَى أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخَذَ عَلَيْهَا الْعَهْدَ وَالْمِثَاقَ أَكْثَمَ مَا أَخَذَهُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ^١ إِلَّا يُخَالِفُوا وَلَا يَنْكُثُوا، وَلَا يَتَوَجَّهُوا وَجْهًا غَيْرَ الْمُتَوَرِّعِ حَتَّى يَرْجِعَا إِلَيْهِ؛ فَأَعْظِيَاهُ ذَلِكَ مِنْ أَنْفُسِهِمَا ثُمَّ إِذِنَ لَهَا فَخَرَجَا^٢. وَرَوَتْ أُمُّ رَاشِدٍ مَوْلَاةُ أُمِّ هَانِيٍّ أَنَّ طَلْحَةَ وَالزَّبِيرَ دَخَلَا عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَأْذَنَاهُ فِي الْعُمْرَةِ، فَأَذِنَ لَهَا؛ فَلَمَّا وَلَّيَا مِنْ عِنْدِهِ سَمِعَتْهُمَا يَقُولَانِ: مَا بَايَعْنَاهُ بِقُلُوبِنَا، وَإِنَّمَا بَايَعْنَاهُ بِأَيْدِينَا. فَأَخْبَرْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا لَتَا^٣، فَقَالَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيَهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^٤ ثُمَّ قَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطِيبًا فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ فَقَالَ:

«أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ حِينَ قُبِضَ كُنَّا^٥ نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِهِ وَعُصْبَتُهُ وَوَرَثَتُهُ وَأَوْلِيَاؤُهُ وَأَحَقُّ خَلْقِ اللَّهِ بِهِ، لَأَنْتَازُ^٦ فِي ذَلِكَ، فَبَيْتْنَا نَحْنُ^٧ نَقُولُ ذَلِكَ إِذْ نَقَرُ الْمُنَافِقُونَ، فَانْتَزَعُوا سُلْطَانَ بَيْتِنَا مِنَّا، وَلَوَّوْهُ غَيْرَنَا؛ وَإِنَّمَا اللَّهُ فَلَوْلَا خِفَافَةُ الْفُرْقَةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَمُودُوا إِلَى الْكُفْرِ لَكُنَّا غَيْرَنَا ذَلِكَ مَا اسْتَظَفْنَا، وَقَدْ وَلَّيْتُمُونَا أَيُّهَا النَّاسُ أَمْرَكُمْ، وَقَدْ بَايَعْتَنِي طَلْحَةُ وَالزَّبِيرُ فَيَمَنْ بَايَعْتَنِي مِنْكُمْ، ثُمَّ تَهَضَّأَ إِلَى الْبَصْرَةِ يُشْفِرُهَا جَاعَتَكُمْ وَيُلْقِيَا بِأَسْكَكُمْ بَيْنَكُمْ، اللَّهُمَّ فَخُذْهَا بِقَسْبِهَا^٨ هَذِهِ الْأُمَّةُ وَسُوءَ بَقَرِهَا»^٩.

١- م، ط: خلقه؛ وفي حاشية م: ط الخلق.

٢- المسألة الكافية كما في بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٣٢-٣٣.

٣- م: بمقالتها.

٤- الفتح (٤٨): ١٠.

٥- ق، ط: فَإِنَّ اللَّهَ لَمَّا قُبِضَ نَبِيُّ قَلْنَا.

٦- ق، ط: لَا يَنْتَازِعُنَا فِي سُلْطَانَةِ أَحَدٍ.

٧- «غَشَّ صَاحِبَهُ غَشًّا: زَفَقَ لَهُ غَيْرَ الْمُهْلَعَةِ، وَأُظْهِرَ لَهُ غَيْرَ مَا يَضْمُرُ» المعجم الوسيط ج ٢ ص ٦٥٣ (غشش).

٨- م، ط: يَهْدُهَا: ط: لَهْدُهَا.

٩- م: نظرها. أمالي المفيد ص ١٥٤-١٥٥، والإرشاد ص ١٣١، والمسألة الكافية كما في بحار الأنوار ج ٣٢

قال أبو عبد الله: وقد كان في مَنع الحسن عليه السلام أن يُدْفَنَ مع جدِّه صلى الله عليه وآله - ممَّا^١ لاختلاف فيه بين العلماء وفيما حاورت به القوم، إذ قالت^٢: مالكم ولي تُريدون أن تُدخلوا بيتي مَنْ لا أُحِبُّ^٣ - دليلٌ على أنها مُبَغَضَةٌ له، وكانت مُؤَيَّدَةٌ له في أسباب لاحتاجة لنا بذكرها.

ومن الله نسأل التوفيق لما يُرضيه، والعمل بما يُقَرِّبُ منه، ونُسْتَهْدِيهِ إلى سبيل الرشاد، إنَّه وليُّ الإجابة، قريبٌ مجيبٌ، والحمد لله^٤ وصلاته وسلامه على محمد وآله^٥.

١١٢، والاستيعاب ج ١ ص ٤٩٠، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٣٠٧-٣٠٨. وهنا في ط زيادة هكذا: «وفي رواية أخرى في غير هذا الكتاب خطبته هكذا: أما بعد؛ فإنه لنا قَبَضَ اللهُ رُسُلَهُ فلنا نحن أهلُ وورثته وعترته وأولياؤه دون الناس، لا يَنَازِعُنَا في سلطانه أحدٌ ولا يَطْمَعُ في حقنا طامعٌ، إذ ابتري لنا قومنا ففصبونا سلطان نبينا فصارت الإمرة لغيرنا وصرنا سوقَ يطمع فيها الضعيف ويتعزز علينا الذليل، فبكت الأعين مثا لذلك وخشنت الصدور وجزعت النفوس، وإيم الله لولا غفاة الفُرقة بين المسلمين وأن يعودوا إلى الكفر ويَجُوزَ الدِّينَ لكنا على غير ما كنا هم عليه، فولي الأمر ولادة لم يألوا الناس شيئا، ثم استخرجتموني أيها الناس من بيتي فبايعتموني على شأنٍ مني لأمركم وفراصة تصدقني عما في قلوب كثير منكم وبايعني هذان الرجلان في أول مَنْ بايعني، تعلمون ذلك، وقد نكنا وغدرا ونهضا إلى البصرة بعاشة كيفرتا جماعتكم. إلى آخر ما في المتن». وجاء نفس هذا المطلب في نهاية نسخة ق.

١- م: فيا.

٢- م: إذ قالت.

٣- في هذا المطلب راجع تاريخ الجعفي ج ٢ ص ٢٢٥، والكافي ج ١ ص ٣٠٠-٣٠٣، ومقاتل الطالبين ص ٤٩، وبحار الأنوار ج ٤٤ ص ١٤٢-١٤٤.

٤- ق، ط: + حمد العارفين بفضل العوارف.

٥- ق، ط: + سيدنا محمد المصطفى من الخلق المبعوث بالحق، هلال الدين ونور المشتقين وسيد الأولين والآخرين وآله الطيبين الطاهرين.

[نهاية المخطوطتين]

جاء في آخر نسخة م:

«تَمَّ الكتابُ في العَتَبَةِ الشَّرِيفَةِ العُلُويَّةِ عَلَى صَاحِبِهَا أَلْفِ سَلامٍ وَنَحْيَةٍ، فِي يَوْمِ انْثِلَاءِ الرَّابِعِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ ذِيقَعْدَةِ الْحَرَامِ، مِنْ شَهْرِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ وَأَلْفٍ مِنَ الْهَجْرَةِ الْمُقَدَّسَةِ، عَلَى مَهَاجَرِهَا أَلْفِ سَلامٍ وَثَنَاءٍ وَنَحْبَةٍ. حَامِداً مُصَلِّياً مُسَلِّماً شَاكِراً لِنِعْمِهِ وَآلَائِهِ ١٣٣٨».

وجاء في آخر نسخة ق:

«وَلَقَدْ فَرَعْتُ مِنْ تَنْسِيخِ [كَذَا] هَذِهِ النُّسخَةِ النَفِيسَةِ - الْمَسْمُومَةِ بِكِتَابِ النُّصْرَةِ لِسَيِّدِ الْعَتَرَةِ فِي حَرْبِ الْبَصْرَةِ؛ تَصْنِيفِ الْإِمَامِ الْوَحِيدِ وَالْحَبِيرِ الْمُتَخَيَّرِ الْفَرِيدِ، أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ جَابِرِ بْنِ النُّعْمَانِ الْعُكْبَرِيِّ، الْمُلَقَّبِ بِالشَّيْخِ الْمَفِيدِ قُدَّسَ سِرُّهُ السَّعِيدِ. وَلَعَنَ بِي إِتْنَاءِ لِكِتَابِ عَزِيزٍ شَرِيفٍ، وَمُصَنَّفٍ لَطِيفٍ، لَمْ يُكْتَبْ مِثْلُهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى، وَلَكِنَّهُ أَسْفَا عَزِيزُ الْوُجُودِ، مَا وَجَدْتُ فِي خَزَائِنِ الشَّايِخِ الْعِظَامِ وَالْعُلَمَاءِ الْأَعْلَامِ وَالْفُقَهَاءِ الْكَرَامِ، فِي هَذِهِ الْبَلَدَةِ الطَّيِّبَةِ، النُّجَفِ الْأَشْرَفِ غَيْرَ نُسْخَةٍ وَاحِدَةٍ سَقِيمَةٍ مَغْلُوطَةٍ عَتِيقَةٍ؛ فَتَقَلَّبْتُهَا عَنْهَا، وَأَصْلَحْتُ مَوَاضِعَ الْاِخْتِلَالِ وَالْأَغْلَاطِ مِنْهَا مِنْ مِظَانِهَا، وَكُتِبَتْ فِي الْحَوَاشِي مَوَاضِعُ الْاِخْتِلَافِ. وَأَرَدْتُ

بذلك وجه الله، لعل الله أن يهديني ويوفقني إلى نسخة أخرى مُصَحَّحَةٍ لِأَقْبَابِهَا
 معها، إن شاء الله؛ وأرجو من الله عز وجل أن يجعلها ذخيرة ليوم المِيعَدِ - في سبعة ليالٍ
 خلون من شوال سنة ألف وثلاثمائة واثنين وخمسين من الهجرة. وأنا أحقر الطلاب
 ابن زين العابدين محمد حسين، أرومية الأصل، والفري المسكن والمدفن. إن شاء
 الله. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهَا وَجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ بِحَقِّ حَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ»^١

١ - وجاء بعد هذا حديث أم راشد الذي ذكرناه فيما سبق في الهامش.

مُعْجَزَاتُ الرَّحْمَنِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

تنبيهات

- ١ - قد استخرجنا أعلام كتاب الجمل - إلا القليل منهم - وهم قريب من خمسين وأربعمائة نفر؛ ووصفنا لهم تراجم موجزة جداً حذراً من الإطناب والتطويل.
- ٢ - رتبنا أسماء الأعلام على حروف المعجم بحسب الحرف الأول والثاني وما بعده، بحسب ما جاء لأول مرة في الكتاب بالاسم أو اللقب أو الكنية.
- ٣ - ذكرنا أهم وأقدم المصادر التي أخذنا عنها ليراجع الطالب إذا أراد التفصيل، ولم نأت بأكثر من خمس مصادر للاختصار وذكرنا المصادر حسب التسلسل الزمني لمؤلفيها.
- ٤ - إذا لم نجد لعلّم ترجمة في كتاب ما، ووجدنا ذكره له في كتاب تاريخ أو أدب... ذكرنا اسم الكتاب المذكور فيه فقط.
- ٥ - ذكرنا مشخصات الأعلام، من الأسماء والكنى والألقاب وتواريخ الوفيات، على ما هو المشهور.

معجم تراجم أعلام الجمل

«أ»

أبان بن عثمان

هو أبان بن عثمان بن عفان الأموي. شهد
الجمل مع عائشة فكان أول من انهزم. واستعمله
عبد الملك بن مروان على المدينة. مات سنة

١٠٥.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ١٥٩؛

وأنساب الأشراف ج ٤ ص ٦١٧؛

والجرح والتعديل ج ٢ ص ٢٩٥؛

وسير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٣٥١؛

وتهذيب التهذيب ج ١ ص ٨٤.

إبراهيم بن عمر

والظاهر أنه إبراهيم بن عمر بن مطرف
الهاشمي مولا هم، أبو عمرو ويقال أبو إسحاق
ابن أبي الوزير المكي نزيل البصرة. مات بعد
سنة ٢١٢. ويحتمل أن يكون إبراهيم بن عمر بن

كيسان اليماني.

الجرح والتعديل ج ٢ ص ١١٤؛

وتهذيب الكمال ج ١ ص ١٥٦؛

وتهذيب التهذيب ج ١ ص ١٢٨.

إبراهيم بن نافع

والظاهر أنه إبراهيم بن نافع المخزومي، أبو
إسحاق المكي. قال الذهبي: توفي في حدود
سنة ١٦٠ أو بعدها.

التاريخ الكبير ج ١ ص ٣٣٢؛

والجرح والتعديل ج ١ ص ١٤٠؛

وسير أعلام النبلاء ج ٧ ص ٢٢؛

والوافي بالوفيات ج ٦ ص ١٥٢؛

وتهذيب التهذيب ج ١ ص ١٥٣.

ابن أزي

هو عبد الرحمن بن أزي الخزاعي، اختلف

في صحبته. قال ابن عبد البر: إن علياً عليه السلام استعمله على خراسان. قال الذهبي: عاش إلى سنة نيف وسبعين فيما يظهر لي.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٤٦٢

والتاريخ الكبير ج ٥ ص ٢٤٥

والاستيعاب ج ٢ ص ٤١٧

وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٠١

وتهذيب التهذيب ج ٦ ص ١٢١.

ابن أبي الزناد

هو عبد الرحمن بن أبي الزناد. عبد الله بن ذكوان القرشي، مولاهم المدني. مات ببغداد سنة ١٧٤.

ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٥٧٥

وتهذيب التهذيب ج ٦ ص ١٥٥

وتقريب التهذيب ج ١ ص ٤٧٨.

ابن أبي مبررة

هو أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي مبررة المدني، قيل اسمه عبد الله. كان يفتي بالمدينة، وقدم بغداد فولّي قضاء موسى الهادي بن المهدي وهو ولي عهد. ومات ببغداد سنة ١٦٢.

المعارف ص ٢٧٥

وسير أعلام النبلاء ج ٧ ص ٣٣٠

وميزان الاعتدال ج ١ ص ٩٠٣

وتهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٣١

ولسان الميزان ج ٧ ص ٤٩٥.

ابن أبي سليمان

والظاهر أنه عبد الملك بن أبي سليمان، أبو محمد، وقيل أبو عبد الله العرزمي الكوفي. قال: أبو نعيم: مات سنة ١٤٥.

والتاريخ الكبير ج ٥ ص ٤١٧

وميزان الاعتدال ج ٢ ص ٦٥٦

وسير أعلام النبلاء ج ٦ ص ١١٧

وتهذيب التهذيب ج ٦ ص ٣٥٢.

ابن أبي عون

والظاهر أنه عبد الواحد بن أبي عون الدوسي ويقال الأوسي المدني. مات سنة ١٤٤.

مغازي الواقعي ج ١ ص ٧٨

والجرح والتعديل ج ٦ ص ٢٢

وتاريخ الإسلام ص ٦٠

وتهذيب التهذيب ج ٦ ص ٣٨٨.

ابن أم مكتوم

اختلف في اسمه، فأهل المدينة يقولون عبد الله بن قيس بن زائدة، وأما أهل العراق وهشام بن محمد بن السائب فيقولون اسمه عمرو. كان مؤذناً لرسول الله مع بلال، وهاجر بعد وقعة بدر ببسير. وقد كان النبي صلى الله عليه وآله يحترمه ويستخلفه على المدينة فيصلي ببقايا الناس وهو أعمى. وشهد القادسية ثم رجع إلى المدينة فمات بها.

طبقات ابن سعد ج ٤ ص ٢٠٥

والمعارف ص ١٦٥

والاستيعاب ج ٢ ص ٢٥٩

وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٣٦٠

والإصابة ج ٢ ص ٥٢٣.

ورجال العلامة ص ١٧٤

وجوامع الرواة ج ٢ ص ٢١٥.

ابن كعب القرظي

هو محمد بن كعب بن سليم بن أسد القرظي،
أبو حنزة وقيل أبو عبد الله المدني من حلفاء
الأوس، وكان أبوه من سبي قريظة، سكن
الكوفة ثم المدينة. مات سنة ١٠٨.

المعارف ص ٢٦٠

وأما في المفيد ص ٦٣

والعبرج ١ ص ١١٢

وتنذيب التنذيب ج ٩ ص ٣٧٣.

ابن جريج

هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج
الأموي مولاهم المكي، أبو خالد وأبو الوليد،
صاحب التصانيف، أحد الأعلام. قال أحمد بن
حنبل: كان من أوعية العلم. مات سنة ١٥٠.

المعارف ص ٢٧٤

ونذكرة الحفاظ ج ١ ص ١٦٩

وسير أعلام النبلاء ج ٦ ص ٣٢٥

وتنذيب التنذيب ج ٦ ص ٣٥٧.

أبو إدريس

هو أبو إدريس المرهبي أو الزني، اسمه سوار
وقيل مساور. كان من ثقات الكوفيين وفيه
تشيع.

الجرع والتعديل ج ٤ ص ٢٧٠

وأسد الغابة ج ٢ ص ١٥٤

وتنذيب التنذيب ج ١٢ ص ٢٧

والإصابة ج ١ ص ٥٠١.

ابن دأب

هو عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب، أبو
الوليد المدني، قدم بغداد وأقام بها. وكان راوية
العرب، وافر الأدب، عالماً بالنسب، عارفاً بأيام
الناس، حافظاً للسيرة. مات سنة ١٧١.

المعارف ص ٢٩٩

وتاريخ بغداد ج ١١ ص ١٤٨

ومعجم الأدياء ج ١٦ ص ١٥٢

ولسان الميزان ج ٤ ص ٤٠٨.

أبو إسحاق

هو عمرو بن عبد الله بن عبيد ويقال علي
ويقال ابن أبي شعيرة، أبو إسحاق السبيعي
الكوفي الممداني. ولد لستين بقبينا من خلافة
عثمان ومات سنة ١٢٦ وقيل غير ذلك.

فتقات ابن سعد ج ٦ ص ٣١٣

والمعارف ص ٢٥٦

ابن صهبان

هو النعمان بن صُهْبَان. كان من أصحاب
أمير المؤمنين عليه السلام، وهو الذي قال علي عليه
السلام يوم الجمل: من دخل داره فهو آمن.

رجال الشيخ الطوسي ص ٦٠

والعبرج ١ ص ١٢٧

بالمدينة سنة ٦٠.

وتنزيب التليبي ج ٨ ص ٥٦

طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٥٥٧

وطبقات الحفاظ ص ٥٠.

والاستيعاب ج ٣ ص ٢٧١

وأسد الغابة ج ٤ ص ٢٧٩

وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٣٨

والإصابة، ج ٣ ص ٣٤٤.

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي

هو إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي، أبو إسحاق أصله كوفي انتقل إلى أصبهان وأقام بها، وكان زيدياً أولاً ثم صار إمامياً. مات سنة ٢٨٣.

رجال النجاشي ص ١٦

وفهرست الشيخ الطوسي ج ٤

ومعجم الأدباء ج ١ ص ٢٣٢

ولسان الميزان ج ١ ص ١٠٢.

أبو أيوب الأنصاري خالد بن زيد

هو أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري، شهد مع أمير المؤمنين عليه السلام على حروراء. توفي غزياً بالقسطنطينية من أرض الروم سنة ٥١ أو ٥٢.

طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٤٨٤

والمعارف ص ١١٥٦

والاستيعاب ج ٤ ص ٥

وأسد الغابة ج ٢ ص ١٨١

والإصابة ج ١ ص ٤٠٥.

أبو الأسود الدؤلي

هو أبو الأسود الدؤلي، اسمه خالم بن عمرو، قاضي البصرة. قاتل يوم الجمل مع علي بن أبي طالب عليه السلام وكان من وجوه الشيعة. وقدمه أمير المؤمنين عليه السلام بوضع شيء في النحولنا سمع النحن. مات سنة ٦٩.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٩٩

والمعارف ص ٢٤٧

وإنباه الرواة ج ١ ص ١١٣

وسير أعلام النبلاء ج ٤ ص ١٨١

وتنزيب التليبي ج ١٢ ص ١٢

وبقية الوعاج ج ٢ ص ٢٢.

أبو البخثري

اختلف في اسمه، فقال ابن سعد: سعيد بن أبي عمران أو سعيد بن جبير، وقال ابن حجر: سعيد بن فيروز. وهو ابن أبي عمران أبو البخثري الطائي مولاهم الكوفي مات في سنة ٨٣.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٢٩٢

ورجال صحيح البخاري ج ١ ص ٢٨٩

ورجال صحيح مسلم ج ١ ص ٢٥٣

والعبرج ١ ص ٧٠

وتنزيب التليبي ج ٤ ص ٦٥.

أبو أسيد بن ربيعة

هو أبو أسيد الساعدي، اسمه مالك بن ربيعة ابن البدن شهد بدرأ وأحدأ والمشاهد كلها. توفي

ومرأة الجنان ج ١ ص ٤٤٤.

أبوبكر محمد بن عمر الجماعي
هو محمد بن عمر، أبوبكر التميمي البغدادي
المعروف بابن الجماعي، قاضي الموصل. كان من
مشايخ الشيخ المفيد رحمه الله وروى عنه في أماليه
كثيراً. توفي سنة ٣٥٥.

تاريخ بغداد ج ٣ ص ٢٦

وتذكرة الحفاظ ج ٣ ص ١٩٢٥

والعبر ج ٢ ص ٩٥

وسر أعلام النبلاء، ج ١٦ ص ٨٨

ورياض العلماء ج ٥ ص ٤٢٤.

أبوبكرة

هو أبوبكرة نُفَيْع بن الحارث الثقيفي؛ أمته
سمية وهو أخو زياد بن أبيه لأمته، وكان عبداً
بالطائف، أسلم وحسن إسلامه. توفي سنة ٥٢ أو
قبلها.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ١١٥

والعارف ص ١٦٦

والاستيعاب ج ٤ ص ٢٢

والعبر ج ١ ص ٤١

والإصابة ج ٣ ص ٥٧١.

أبو ثابت مولى أبوذر

هو أبو ثابت مولى أبوذر رحمه الله. وكان من
شيعة أمير المؤمنين عليه السلام وشهد معه الجمل.

تفسير الحبري ص ١٥٣

والمستدرک ج ٣ ص ١٢٤.

أبوبكر

هو أبوبكر عبد الله بن أبي قحافة، أسلم بمكة
وهاجر إلى المدينة وتخصص الخلافة بعد رسول الله
صلّى الله عليه وآله. مات سنة ١٣.

طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٦٩

والعارف ص ٩٨

والاستيعاب ج ٢ ص ٢٤٣

وأسد الغابة ج ٣ ص ٢٠٥.

أبوبكر بن الطيب ابن الباقلاني

هو محمد بن الطيب أبوبكر القاضي المعروف
بابن الباقلاني المتكلم على مذهب الأشعري من
أهل البصرة، سكن بغداد، وكان للشيخ المفيد
رحمه الله معه مجلس المناظرة. مات سنة ٤٠٣.

تاريخ بغداد ج ٥ ص ٣٧٩

وفيات الأعيان ج ١ ص ١٠٩

والوفاي بالوفيات ج ٣ ص ١٧٧

والنجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٣٤

وروضات الجباب ج ٧ ص ٣٤٣.

أبوبكر بن عياش

هو أبوبكر بن عياش بن سالم الأسدي
الكوبي الحنطال المقرئ وفي اسمه اختلاف كثير، و
الصحيح أن اسمه كنية. مات سنة ٢٩٣.

العارف ص ١٢٨٥

ورجال صحيح البخاري ج ٢ ص ٨٢٩

والعبر ج ١ ص ٢٤٢

وتذكرة الحفاظ ج ١ ص ٢٦٥

ورجال صحيح مسلم ج ١ ص ١٧٤

والبرج ١ ص ١٠٢

وتنزيب التنزيب ج ١٢ ص ٧٣.

أبو الحسن علي بن الحسن بن فضال

هو علي بن الحسن بن فضال الكوفي، كان

من فقهاء الإمامية ووجههم، كثير العلم واسع

الرواية، صاحب التصانيف. مات نحو سنة

٢٩٠.

رجال النجاشي ص ٢٥٧

وفهرست الشيخ الطوسي ص ٩٢

ورجال العلامة ص ٩٣

والأعلام ج ٤ ص ٢٧٢.

أبو خالد

والظاهر أنه أبو خسانة الدالاني الأسدي

الكوفي، يقال اسمه يزيد بن عبد الرحمن.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٣١٠

والجرج والتعديل ج ٩ ص ٢٧٧

وميزان الاعتدال ج ٤ ص ٤٣٢

وتنزيب التنزيب ج ١٢ ص ٨٩.

أبو داود الطهري

هو عيسى بن مسلم، أبو داود الطهري.

الكنى والأسماء ج ١ ص ١٧٠

وميزان الاعتدال ج ٣ ص ٣٢٣.

أبو ذر

هو جندب بن جنادة بن سفيان، أبو ذر

أبو الجرياء عاصم بن مرة

هو أبو الجرياء عاصم بن مرة، وفي تاج

العروس، عاصم بن ذلف؛ وهو صاحب خطام

جل عائشة يوم الجمل، وقُتل بها.

تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٦٦

والفتوح ١ ص ٤٦٥

والاشتقاق ص ٢٠٣

والكمال ج ٣ ص ٢٣٧

وتاج العروس ج ٢ ص ١٥٥.

أبو جعفر الأسدي

هو أبو جعفر الأسدي.

بحار الأنوار، الطبعة الحجرية، ج ٨ ص ٣٥٣.

أبو حذيفة إسحاق بن بشر القرشي

هو أبو حذيفة إسحاق بن بشر البخاري، مؤلف

بني هاشم ولد ببلخ واستوطن بخارى فنسب

إليها. استقدمه هارون الرشيد إلى بغداد، فحدث

بها، وعاد إلى بخارى وتوفي فيها سنة ٢٠٦.

فهرست ابن النديم ص ١٠٩

وتاريخ بغداد ج ٦ ص ٣٢٦

والبرج ١ ص ٢٧٣

ولسان البزان ج ١ ص ٣٥٤.

أبو حرب بن أبي الأسود

هو أبو حرب بن أبي الأسود الدؤلي البصري

مات سنة ١٠٩.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٢٢٦

الغضاري رحمه الله، قيل: كان خامس خمسة في الإسلام، من نجباء أصحاب رسول الله. اعترض على عثمان في أحدائه، فنفاه إلى الربرة فأت بها سنة ٣٢.

طبقات ابن سعد ج ٤ ص ٢١٩

والمعارف ص ١٤٦

والاستيعاب ج ٤ ص ٢٦١

وأسد الغابة ج ٥ ص ١٨٦

والإصابة ج ٤ ص ٦٢.

أبوسعيد الخدري

هو سعد بن مالك بن سنان، أبوسعيد الخدري الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله، توفي سنة ٧٤.

المعارف ص ١٥٣

والاستيعاب ج ٤ ص ١٨٩

وأسد الغابة ج ٢ ص ٢٨٩

والإصابة ج ٢ ص ٣٥.

أبو زنبب الأزدي

هو زهير بن الحارث بن عوف أبو زنبب الأزدي، وهو الذي شهد على الوليد بن عقبة بشرب الخمر. وشهد مع أمير المؤمنين عليه السلام الجمل وصفين.

نصب مدح ج ٢ ص ٤٨٣

ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٤٥

والاستيعاب ج ٤ ص ١٨١

وأسد الغابة ج ٥ ص ٢٠٥.

أبوسفیان بن حويط بن عبد العزى

هو أبوسفیان بن حويط بن عبد العزى القرشي العامري، أسلم مع أبيه يوم الفتح، وشهد الجمل مع عائشة، فقتل.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ١٧٣

والاستيعاب ج ٤ ص ٨٨

والإصابة ج ٤ ص ٩١.

أبو السائب

هو عتبة بن عبيد الله بن موسى، أبو السائب المسداني الشافعي الصوفي، قاضي القضاة، ولي قضاء بغداد. مات سنة ٣٥١.

تاريخ بغداد ج ١٢ ص ١٣٢٠

والمعتمد ج ٧ ص ٥

وسير أعلام النبلاء ج ١٦ ص ٤٧

والطبقات الشافعية الكبرى ج ٣ ص ١٣٤٣

وشذرات الذهب ج ٣ ص ٥.

أبوسفیان صخر بن حرب

هو أبوسفیان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس، كان رأس الكفرو حارب النبي صلى الله عليه وآله حتى يوم الفتح وأسلم يوم الفتح خوفاً. مات سنة ٣١.

المنقح ص ٤٢٢

والاستيعاب ج ٢ ص ١٩٠

وأسد الغابة ج ٣ ص ١٢٠

ومختصر تاريخ دمشق ج ١١ ص ٤٤٧

والإصابة ج ٢ ص ١٧٨.

وتاريخ بغداد ج ٥ ص ١١٤

وسير أعلام النبلاء ج ١٥ ص ٣٤٠

وتذكرة الحفاظ ج ٣ ص ٨٣٩.

أبو عبدالله الأغر

هو سلمان الأغر، أبو عبدالله المدني مولى

جهينة. قال ابن عبدالبر: هو من ثقات تابعي

أهل الكوفة.

التاريخ الكبير ج ٤ ص ١١٣٧

والجرح والتعديل ج ٩ ص ٤٤٠١

وزجال صحيح مسلم ج ١ ص ٢٧٥

وتذيب التهذيب ج ٤ ص ١٢٢.

أبو عبد الله ابن مجاهد البصري

هو محمد بن أحمد بن محمد، أبو عبد الله ابن

مجاهد الطائي البصري، صاحب أبي الحسن

الأشعري. قدم ببغداد ودرس علم الكلام وأخذ

عنه القاضي أبو بكر بن الطيب.

تاريخ بغداد ج ١ ص ٣٤٣

وتبيين كذب المفتري ص ١٧٧

وسير أعلام النبلاء ج ١٦ ص ٣٠٥

والدباج الذهب ج ٢ ص ١٢٠

وشذرات الذهب ج ٣ ص ٧٤.

أبو عبيدة الجراح

هو أبو عبيدة بن عبدالله بن الجراح، نسب

إلى جده، واسمه عامر. مات بالأردن سنة ١٨.

المعارف ص ١٤٤:

والاستيعاب ج ٤ ص ١٢١

أبو سهل

هو كثير بن زياد، أبو سهل البرساني الأزدي

البصري. سكن بلخ كان من أكابر أصحاب

الحسن البصري.

الجرح والتعديل ج ٧ ص ١٢١

وميزان الاعتدال ج ٣ ص ٤٠٤

وتذيب التهذيب ج ٨ ص ٣٧٠.

أبو صالح

هو بإذام ويقال: بإذان، أبو صالح مولى أم

هاني بنت أبي طالب عليه السلام.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٣٠٢

والتاريخ الكبير ج ٢ ص ١١٤٤

وميزان الاعتدال ج ٤ ص ٥٣٨

وتذيب التهذيب ج ١ ص ٣٦٤.

أبو العباس بن أبي الحسين بن أبي عمر القاضي

هو أبو العباس بن أبي الحسين بن أبي عمر

القاضي كان أبوه قاضي القضاة ببغداد.

تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٣٢١.

أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة

هو أحمد بن محمد بن سعيد، أبو العباس

المعروف بابن عقدة السبيعي الحمدي، الحافظ

العلامة، أحد أعلام الحديث ونادرة الزمان. كان

زيدياً جارودياً. مات بالكوفة سنة ٣٣٣.

رجال النجاشي ص ٩٤:

وفهرست الشيخ الطوسي ص ١٢٨

وأسد الغابة ج ٥ ص ٢٢٩

والإصابة ج ٢ ص ٢٥٢.

أبو عمرو بن بديل بن ورقاء الخزاعي

هو أبو عمرو بن بديل بن ورقاء الخزاعي،
كان من رؤوس المصريين الذين ساروا إلى
عثمان بن عفان.

نسب مدج ٢ ص ٤٥٤.

أبو عياش الزرقى

هو زيد بن الصامت، أبو عياش الزرقى
الأنصاري الخزرجي، اختلف في اسمه، قيل
عبيد بن زيد بن الصامت، وقيل غير ذلك. مات
بعد سنة ٤٠ أو ٥٠.

الاستيعاب ج ٤ ص ١٣٠

وأسد الغابة ج ٥ ص ٢٦٦

والإصابة ج ٤ ص ١٤٢.

أبو جبالد

هو أحمد بن الحسين، أبو جبالد. كان ورعاً
زاهداً، إليه انتهت رئاسة المعتزلة ببغداد، صحب
جعفر بن مبشر وأخذ عنه الكلام. توفي سنة ٢٦٨
أو ٢٦٩.

الانصاف ص ١٠٢

وتاريخ بغداد ج ٤ ص ٩٥

وفضل الاعتزال ص ٧٤

ولسان اليزان ج ١ ص ١٦٢.

أبو غنم لوط بن يحيى الأزدي

هو لوط بن يحيى بن سعيد الأزدي الغامدي،
أبو غنم، شيخ أصحاب الأخبار بالكوفة و

أبو عبيدة معمر بن المثنى

هو معمر بن المثنى أبو عبيدة التميمي، مولا هم
البصري النحوي. كان عالماً بالشعر والغريب
والنسب، له كتب كثيرة. توفي سنة ٢١٠.

تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٢٥٢

ومعجم الأدباء ج ١٩ ص ١١٥٤

والعبرج ١٠ ص ٢٨٢

وسير أعلام النبلاء ج ٩ ص ٤٤٥

وتنذيب التهذيب ج ١ ص ٢٢١.

أبو عثمان

هو عبيد الرحمن بن مَثَل بن عمرو، أبو عثمان
الهندي. أدرك الجاهلية والإسلام. سكن
بالكوفة، فلما قُتل الإمام الحسين عليه السلام
تحول فنزل البصرة، وقال: لأسكن بلداً قُتل فيه
ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله. مات سنة
١٠٠.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ١٩٧

وتاريخ بغداد ج ١٠ ص ٢٠٢

والاستيعاب ج ٤ ص ١٤٨

وسير أعلام النبلاء ج ٤ ص ١٧٥.

أبو عمرة مولى الزبير

هو أبو عمرة مولى الزبير بن العوام.

تاريخ الطبري ج ٤ ص ١٧٥.

وجههم، وكان صاحب تصانيف في الفتوح
وحروب الإسلام. توفي سنة ١٥٧.

المعارف ص ٢٩٩

وفهرست ابن النديم ص ١١٠٥

ورجال النحاشي ص ٣٢٠

ومعجم الأدباء ج ١٧ ص ٤٤١

وسير أعلام النبلاء ج ٧ ص ٣٠١.

أبو موسى

هو إسرائيل بن موسى أبو موسى البصري
نزىل الهند، روى عن الحسن البصري.

الجرج والتعديل ج ٢ ص ٤٣٠

ورجال صحيح البخاري ج ١ ص ٩٤

وميزان الاعتدال ج ١ ص ١٢٠٨

وتذيب التهذيب ج ١ ص ٢٢٩.

أبو موسى المردار

هو أبو موسى عيسى بن صبيح اردار، من
كبار المعتزلة، أخذ عن بشر بن المعتمر، وهو الذي
أظهر الاعتزال ببغداد. مات سنة ٢٢٦.

فهرست ابن النديم ص ٢٠٦.

وضلل الاعتزال ص ١٧٤

والكل والنحل ج ١ ص ١٦٨

وسير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٥٤٨.

أبو الهذيل العلاف

هو أبو الهذيل محمد بن الهذيل العلاف، مولى
عبد القيس. أخذ الكلام عن عثمان بن خالد
الطويل. مات سنة ٢٢٦.

فهرست ابن النديم ص ١٢٠٣

وتنبيه الورود ص ٣٨

وفيات الأعيان ج ٤ ص ٢٦٥

وسير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٥٤٢.

أبو الهيثم بن التيهان

هو مالك بن بلي بن عمرو، أبو الهيثم بن
التيهان الأنصاري، من كبار أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله ومن أخص أصحاب
أمير المؤمنين عليه السلام. قتل بصفين.

طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٤٤٧

والمعارف ص ١١٥٤

والاستيعاب ج ٣ ص ٣٦٩

والدرجات الرفيعة ص ٣٢٠.

الأجلح

هو أجلمح بن عبدالله الكندي، أبو حجيّة.
ويقال اسمه يحيى والأجلح لقب. مات سنة
١٤٥.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٥٠

وتذيب الكمال ج ٢ ص ٢٧٥

وتذيب التهذيب ج ١ ص ١٦٥.

أحمد بن يحيى

هو أبو الحسن أحمد بن يحيى بن إسحاق
الرواندي. وكان يرمي عند الجمهور بالزندقة
والإلحاد! وهو افتراء وكذب عليه. مات سنة
٢٤٥.

وفيات الأعيان ج ١ ص ٩٤

والوفاي بالوفيات ج ٨ ص ٢٣٢

وسر أعلام النبلاء ج ١٤ ص ٥٩

وروضات الجنات ج ١ ص ١٩٣.

إسحاق بن راشد

هو إسحاق بن راشد الجزري، أبو سليمان
الحراي، مولى بني أمية.

التاريخ الكبير ج ١ ص ٣٨٦

وتاريخ أسماء الثقات ص ١٦٢

ومختصر تاريخ دمشق ج ٤ ص ٢٩٥

وتنذيب التهذيب ج ١ ص ٢٠١.

الأحنف بن قيس التميمي

هو الأحنف بن قيس بن معاوية التميمي
السعدي، أبو بحر البصري، واسمه الضحاك وقيل
صخر، والأحنف لقب. مات سنة ٦٧ وقيل ٧٢.

طبقات ابن سعد، ج ٧ ص ١٩٣

والمعارف ص ٢٤٠

وتنذيب الكمال ج ٢ ص ٢٨٢

وتنذيب التهذيب ج ١ ص ١٦٧.

إسحاق بن محمد

والظاهر أنه إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن،
أبو محمد الخزومي. مات سنة ١٨٦ وقيل ٢٠٦.

تنذيب الكمال، ج ٢ ص ٣٨١

وتنذيب التهذيب ج ١ ص ٢١٧

وتقريب التهذيب ج ١ ص ٦٠.

الأرقم بن شرحبيل

هو الأرقم بن شرحبيل الأودي الكوفي.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٧٧

وتنذيب الكمال ج ٢ ص ٣١٤

وتنذيب التهذيب ج ١ ص ١٧٤.

إسرائيل بن يونس

هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق
السيبي الهمداني، أبو يوسف الكوفي. مات سنة
١٦٢ أو ١٦٦.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٧٤

والتاريخ الكبير ج ٢ ص ٥٦

وتذكرة الحفاظ ج ١ ص ٢١٤

والجواهر المضية ج ١ ص ٣٧٦

وتنذيب التهذيب ج ١ ص ٢٢٩.

أسامة بن زيد

هو أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل
الكلبي، أبو محمد ويقال أبو زيد وقيل غير ذلك. توفي
سنة ٥٤.

طبقات ابن سعد ج ٤ ص ٦١

والاستيعاب ج ١ ص ٥٧

والإصابة ج ١ ص ٣١

وتنذيب التهذيب ج ١ ص ١٨٢.

الإسكافي

هو أبو جعفر محمد بن عبد الله الإسكافي، أصله
من سمرقند وكان عظيم الشأن في العلم والذكاء

وصيانة النفس ونيل الهمة والنزاهة عن
الأدناس، بلغ في مقدار عمره ما لم يبلغه أحد من
نظرائه. وكان من محبي أمير المؤمنين عليه السلام.
توفي سنة ٢٤٠.

فهرست ابن النديم ص ٢١٣

وفضل الاعتزال ص ٧٤

وتاريخ بغداد ج ٥ ص ٤١٦.

الأسدي، أبو عبد الملك المكي.

التاريخ الكبير ج ١ ص ٣٦٧

والجرح والتعديل ج ٢ ص ١٨٦

وميزان الاعتدال ج ١ ص ٢٣٧

وتهذيب التهذيب ج ١ ص ٢٧٦.

إسماعيل بن محمد

هو إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص

الزهري المدني. توفي سنة ١٣٤.

التاريخ الكبير ج ١ ص ٣٧١

وسر أعلام النبلاء ج ٦ ص ١٢٨

وتهذيب التهذيب ج ١ ص ٢٨٦.

الأسود بن أبي البختري

هو الأسود بن أبي البختري القرشي الأسدي،

أسلم يوم الفتح.

الاستيعاب ج ١ ص ٩١

وأسد الغابة ج ١ ص ٨٢

والإصابة ج ١ ص ٤٢.

أسماء

هي أسماء بنت أبي بكر، كانت زوجة
الزبير بن العوام وولدت له عبدالله، وكانت أسن
من عائشة ببضع عشرة سنة. وتوفيت بمكة في سنة
٧٣، بعد قتل ابنها عبدالله بن الزبير.

طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٢٤٩

والاستيعاب ج ٤ ص ١٢٣٢

وأسد الغابة ج ٥ ص ٣٩٢

والإصابة ج ٤ ص ٢٢٩

وتهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٤٢٦.

إسماعيل بن زياد البزاز

والظاهر أنه إسماعيل بن زياد البزاز الكوفي
الأسدي.

رجال الشيخ الطوسي ص ١٠٤

وتهذيب التهذيب ج ١ ص ٢٦٢

وجامع الرواة ج ١ ص ٩٦

ومعجم رجال الحديث ج ٣ ص ١٣٥.

الأسود بن عوف

هو الأسود بن عوف الزهري، أخو عبد الرحمن

بن عوف، أسلم يوم الفتح.

معرفة الصحابة ج ٢ ص ٢٨٩

والاستيعاب ج ١ ص ٩٠

وأسد الغابة ج ١ ص ٨٧

والإصابة ج ١ ص ٤٥.

إسماعيل بن عبد الملك

هو إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصفي

أمير المؤمنين عليه السلام. وكان منحرفاً عن علي عليه السلام. مات سنة ٤٤ وقيل غير ذلك.

المعارف ص ١٥١؛

والاستيعاب ج ٤ ص ١٧٣؛

وصفة الصفوة ج ١ ص ٢٨٤؛

وأسد الغابة ج ٣ ص ٤٤٥؛

والإصابة ج ٢ ص ٣٥٩.

الأصم

هو عبد الرحمن بن كيسان، أبو بكر الأصم المعتزلي. كان منحرفاً عن أمير المؤمنين علي عليه السلام. مات نحو سنة ٢٢٥.

التاريخ الكبير ص ٢٥٩؛

وفهرست ابن التميمي ص ٢١٤؛

وتاريخ بغداد ج ١٠ ص ٢٠٩؛

وسير أعلام النبلاء ج ٩ ص ١٤٠٢؛

ولسان الميزان ج ٣ ص ٤٢٧.

الأعمش

هو سليمان بن مهران الأسيدي الكاهلي، مولاهم أبو محمد الكوفي الأعمش. مات سنة ١٤٨ أو ١٤٧.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٤٢؛

والمعارف ص ٢٧٥؛

والتاريخ الصغير ج ٢ ص ٨٥؛

وموضح أوهاج الجمع والتفريق ج ٢ ص ١٢٢؛

وتهذيب التهذيب ج ٤ ص ١٩٥.

أسيد بن حضير

هو أسيد بن حضير بن سمالك الأنصاري، اختلف في كنيته، والأشهر أبو يحيى. وكان ممن شهد العقبة الثانية. توفي سنة ٢٠ أو ٢١.

معرفة الصحابة ج ٢ ص ٢٥٢؛

والاستيعاب ج ١ ص ٥٣؛

وأسد الغابة ج ١ ص ١٩٢؛

والإصابة ج ١ ص ٤٩.

الأشرف

هو الأشرف أخو حكيم بن جبلة، وقيل هو ابن حكيم بن جبلة؛ قتل يوم الجمل الأصفر.

تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٧٥؛

ورجال الشيخ الطوسي ص ٣٥؛

والكمال ج ٣ ص ٢١٩.

الأشعث بن سوار

هو الأشعث بن سوار الكندي النجار الكوفي مولى ثقيف، وكان على قضاء الأهواز. مات سنة ١٣٦.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٥٨؛

والمعارف ص ٢٧٣؛

والمعراج ج ١ ص ١٤٩؛

وتهذيب التهذيب ج ٩ ص ٣٠٨.

الأشعري

هو عبد الله بن قيس بن سليم، أبو موسى الأشعري. كان عامل عثمان على الكوفة، عزله

وأنشدت شعراً على عائشة.

شرح نهج البلاغة ج ٩ ص ١١٢.

أم راشد مولاة أم هانئ

هي أم راشد مولاة أم هانئ بنت أبي طالب عليه السلام، وكانت من شيعة علي أمير المؤمنين عليه السلام.

شرح الأخبار ج ١ ص ٣٩٦

والمطائب العالية ج ٢ ص ٣٠٢

وبحر الأنوار ج ٢٢ ص ٣٣.

أم سلمة

هي هند بنت أبي أمية بن المغيرة، أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله، من كبريات أمهات المؤمنين وكانت من شيعة علي أمير المؤمنين عليه السلام.

طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٨٦

والاستيعاب ج ٤ ص ٤٥٤

ومختصر تاريخ دمشق ج ٢٩ ص ١٥

وأشد الغاية ج ٥ ص ٥٨٨.

أم كلثوم بنت أمير المؤمنين عليه السلام

هي أم كلثوم بنت أمير المؤمنين علي عليه السلام، وأُمها فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله. تزوجها عون بن جعفر بن أبي طالب فتوفي عنها، ثم تزوجها محمد بن جعفر بن أبي طالب.

طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٤٦٣

وعدة رسائل ص ٢٢٦.

أعين بن ضبيعة

هو أعين بن ضبيعة بن ناجية التيمي الحنظلي الدارمي وهو الذي عقر الجمل الذي كانت عليه عائشة. قتل سنة ٣٨.

تاريخ الطبري ج ٤ ص ٥٣٣

والاستيعاب ج ١ ص ١١٩

والإصابة ج ١ ص ٥٥.

أفلح بن سعيد

هو أفلح بن سعيد، مولى أبوأيوب الأنصاري، أبو محمد القاسمي المديني. قتل يوم الحرة.

التاريخ الكبير ج ٢ ص ٥٢

ورجال صحيح مسلم ج ١ ص ٨٢

وتنزيه الكمال ج ٣ ص ٣٢٣

وبذيق التهذيب ج ١ ص ٣٢١.

أم حبيبة بنت أبي سفيان

هي رثمة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية، أم حبيبة زوجة النبي صلى الله عليه وآله. توفيت سنة ٤٤.

طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٩٦

والاستيعاب ج ٤ ص ١٣٠٣

وأشد الغاية ج ٥ ص ٥٧٣

والإصابة ج ٤ ص ٣٠٥.

أم ذريح العبدية

هي أم ذريح العبدية التي شهدت الجمل مع علي أمير المؤمنين عليه السلام، وكانت من شيعة،

والاستيعاب ج ٤ ص ٤٩٠

والإصابة ج ٤ ص ٤٩٢.

تبيين كذب المفتري ص ١١٧٨

والوافي بالوفيات ج ١٢ ص ٣١٢

وسير أعلام النبلاء ج ١٦ ص ٣٠٤

أُم هانئ بنت أبي طالب عليه السلام

هي أُم هانئ بنت أبي طالب بن عبدالمطلب،
أخت أمير المؤمنين علي عليه السلام، اختلف في
اسمها، ف قيل هند وقيل فاختة. كانت زوجة
هبيرة بن أبي وهب. ماتت بعد سنة ٤٠.

طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٤٤٧

ونسب قریش ص ٣٩

والاستيعاب ج ٤ ص ٥٠٣

وأسد الغابة ج ٥ ص ٦٢٤

والإصابة ج ٤ ص ٥٠٣.

البراء بن عازب

هو البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري،
شهد مع علي أمير المؤمنين عليه السلام الجمل
وصفين والنهروان، ومات سنة ٧٢.

طبقات ابن سعد ج ٤ ص ٣٦٤

والاستيعاب ج ١ ص ١٣٩

وأسد الغابة ج ١ ص ١١٧١

والإصابة ج ١ ص ١٤٢

ورجال بحر العلوم ج ٢ ص ١٢٦.

أويس القرني

هو أويس بن عامر بن جَزْء القرني المرادي
اليماني، كان من أصحاب أمير المؤمنين علي عليه
السلام، شهد معه صفين فقتل.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٦١

وأسد الغابة ج ١ ص ١٥١

وسير أعلام النبلاء ج ٤ ص ١١٩

والإصابة ج ١ ص ١١٥

وطبقات الشرائع ج ١ ص ٢٧.

بريدة الأسلمي

هو بريدة بن الحصيب بن عبد الله الأسلمي،
أبو عبد الله وقيل غير ذلك. واستعمله النبي صلى
الله عليه وآله على صدقات قومه وسكن المدينة، ثم
انتقل إلى البصرة، ثم إلى مرو فمات بها سنة ٦٣.

المعارف ص ١٧٠

والاستيعاب ج ١ ص ١٧٣

وأسد الغابة ج ١ ص ١٧٥

وتنقيح التهذيب ج ١ ص ٣٧٨.

«ب»

الباهلي

هو أبو الحسن الباهلي البصري، المتكلم
الأشعري، كان تلميذ أبي الحسن الأشعري. توفي
في حدود سنة ٣٧٠.

بريرة

هي بَريرة مولاة عائشة بنت أبي بكر، كانت
لعتبة بن أبي لهب فاشترتها عائشة.

طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٢٥٦

والاستيعاب ج ٤ ص ٢٤٩

وأسد الغابة ج ٥ ص ١٤٠٩

وتذهيب التذهيب ج ١٢ ص ٤٤٣٢

والمنفي في ضبط أسماء الرجال ص ٣٦.

بشر بن الربيع

هو بشر بن الربيع، يثري.

رجال العلامة ص ٢٠٨

ورجال ابن داود ص ٢٣٣

وجامع الرواة ج ١ ص ١٧٢

وتنقيح المقال ج ١ ص ١٧٢.

بكر بن عيسى

والظاهر أنه بكر بن عيسى، أبو زيد البصري
الأحول. ويمكن أن يكون بكر بن عيسى أبو بشر
البصري.

التاريخ الكبير ج ٢ ص ١٩٢

والجرح والتعديل ج ٢ ص ٣٩١

ورجال الشيخ الطوسي ص ١٥٧

وجامع الرواة ج ١ ص ١٢٨.

البلخي

هو عبدالله بن أحمد بن محمود، أبو القاسم
الكبي البلخي، أحد أئمة المعتزلة. مات سنة
٣١٩.

فهرست ابن النديم ص ٢١٩

وتاريخ بغداد ج ٩ ص ٣٨٤

وفيات الأعيان ج ٣ ص ٤٥.

بشر بن المعتز

هو أبو سهل بشر بن المعتز، من كبار المعتزلة
ورؤسائهم، إليه انتهت رئاسة المعتزلة في وقته.
توفي سنة ٢١٠.

فهرست ابن النديم ص ٢٠٥

والتنبيه والرد ص ٣٨

وفضل الاعتزال ص ١٧٢

وأمال المرتضى ج ١ ص ١٢١

وسر أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٢٠٣.

«ت»

تقاسم بن العباس

هو تقاسم بن العباس بن عبد المطلب
المهاشمي، كان والياً لعلّي أمير المؤمنين عليه
السلام على المدينة.

الحمد ص ٥٦

والتاريخ الكبير ج ٢ ص ١٥٧

والاستيعاب ج ١ ص ١٨٦

وأسد الغابة ج ١ ص ٢١٢

والإصابة ج ١ ص ١٨٦.

بشير بن سعد

هو بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري أبو
النعمان، الذي كان أول من عقد البيعة لأبي
بكر في السقيفة. قتل باليمامة سنة ١٢.

الاستيعاب ج ١ ص ١١٤

وأسد الغابة ج ١ ص ١١٥

والإصابة ج ١ ص ١٥٨.

تاريخ الطبري ج ٤ ص ٥١٢.

«ث»

ثابت بن عجلان الأنصاري

هو ثابت بن عجلان الأنصاري السلمي، أبو عبدالله الحمصي.

التاريخ الكبير ج ٢ ص ١١٦٦

والجرح والتعديل ج ٢ ص ١٤٥٥

وتذهيب الكمال ج ٤ ص ٣٦٣

وتذهيب التذهيب ج ٢ ص ٩.

الثوري

هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبدالله الكوفي. مات سنة ١٦٦.

التاريخ الكبير ج ٤ ص ١٩٢

والجرح والتعديل ج ٤ ص ١٢٢٢

وتذكرة الحفاظ ج ١ ص ٢٠٣

وتذهيب التذهيب ج ٤ ص ٩٩.

«ج»

جابر بن عبدالله

هو جابر بن عبدالله بن عمرو الأنصاري، من كبار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، شهد صفين مع علي أمير المؤمنين عليه السلام.

طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٥٧٤

ونسب معد ج ١ ص ٤٢٦

والاستيعاب ج ١ ص ٢٢١

ومختصر تاريخ دمشق ج ٥ ص ٣٥٧

وأشد الغاية ج ١ ص ٢١٣.

ثابت بن قيس النخعي

هو ثابت بن قيس بن منقع النخعي، أبو المنقع الكوفي.

التاريخ الكبير ج ٢ ص ١٦٨

وتذهيب الكمال ج ٤ ص ٣٧١

وتاريخ الإسلام ص ٤٣٠

وتذهيب التذهيب ج ٢ ص ١٢.

جابر بن النعمان الباهلي

والظاهر أنه جابر بن النعمان بن عمير البلوي.

نسب معد ج ٢ ص ٧٠٧

والاستيعاب ج ١ ص ٢٢٣

والإصابة ج ١ ص ٢٦٥.

ثعلبة بن يزيد الحماني

هو ثعلبة بن يزيد الحماني الكوفي، صاحب شرطة علي أمير المؤمنين عليه السلام.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٦٤٧

والتاريخ الكبير ج ٢ ص ١٧٤

وميزان الاعتدال ج ١ ص ٣٧١

وتذهيب التذهيب ج ٢ ص ٢٣.

ثمامة

هو ثمامة بن المثني. كان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام وشهد معه الجمل فقتل.

الجاحظ

هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب،

المعروف بالجالحظ؛ كان عثمانياً ومنحرفاً عن
علي أمير المؤمنين عليه السلام. مات سنة ٢٥٥.

فهرست ابن النديم ص ٢٠٨:

وفضل الاعتزال ص ٧٣:

وأما المرتضى ج ١ ص ١٣٨:

ووفيات الأعيان ج ٣ ص ٤٧٠.

جارية بن قدامة السعدي

هو جارية بن قدامة بن مالك التميمي
السعدي. كان من أصحاب علي أمير المؤمنين
عليه السلام وشهد حروبه وكان شجاعاً مقداماً
فاتكراً.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٥٦:

والفتاح ج ٣ ص ٦٠:

والاستيعاب ج ١ ص ٢٤٥:

ومختصر تاريخ دمشق ج ٥ ص ٣٦٤.

الجبائي

هو محمد بن عبد الوهاب البصري، أبو علي
الجبائي، كان إماماً في علم الكلام، وأخذ
الكلام عن أبي يوسف يعقوب بن عبد الله الشحام
البصري، وعنه أخذ أبو الحسن الأشعري علم
الكلام، ثم خالفه وتنايذه وتسنن. مات سنة
٣٠٣.

فضل الاعتزال ص ٧٤:

ووفيات الأعيان ج ٤ ص ٢٦٧:

وسير أعلام النبلاء ج ١٤ ص ١٨٣:

وروض الجنات ج ٧ ص ٢٨٦.

جبله بن عمرو الساعدي

هو جبله بن عمرو الساعدي الأنصاري،
كان ممن حصروا عثمان يوم الدار وكان أشد
القوم على عثمان صتاً.

أنساب الأشراف ج ١ ص ٥٣٦:

ومختصر تاريخ دمشق ج ١٦ ص ٢٣٦:

والكمال ج ٣ ص ١٦٨:

وجامع الرواة ج ١ ص ١٤٦.

جعفر بن مبشر

هو أبو محمد، جعفر بن مبشر الثقفي، من
معتزلة بغداد، وكان فقيهاً متكلساً، وله خطابة
وبلاغة ورئاسة في أصحابه. توفي سنة ٢٣٤.

فهرست ابن النديم ص ٢٠٨:

وتاريخ بغداد ج ٧ ص ١٦٢:

والتنبيه والرد ص ٣٨:

وفضل الاعتزال ص ٧٤:

وطبقات المفسرين ج ١ ص ١٢٥.

جندب الأزدي

هو جندب بن زهير القامدي الأزدي الكوفي،
اختلف في اسم أبيه. هو قاتل الساحرين يدي
الوليد بن عقبة. شهد صفين مع علي أمير المؤمنين
عليه السلام، وكان أميراً على الرجال، فقتل
يومئذ شهيداً.

نسب ممد ج ٢ ص ٤٨٣:

والاستيعاب ج ١ ص ٢١٨:

وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٧٥:

صفين مع علي أمير المؤمنين عليه السلام. توفي سنة
٦٨.

وتهذيب التهذيب ج ٢ ص ١٠٢.

المعجم الكبير ج ٣ ص ٢٧١

والاستيعاب ج ٤ ص ٢١٥

وأسد الغابة ج ١ ص ٣٤٢

والإصابة ج ٤ ص ٢١٥

وتهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٢٩٥.

جهجاه بن سعيد الغفاري

هو جهجاه بن سعيد الغفاري، وكان من
فقراء المهاجرين. وهو الذي تناول عصا من يد
عثمان، وهو على التبر، فكسرها على ركبتيه.
مات سنة ٣٤.

المعارف ص ١٨٢

والثقات ج ٣ ص ٦١

والاستيعاب ج ١ ص ٢٥٢

وأسد الغابة ج ١ ص ٣٠٩

وحامع الرواة ج ١ ص ٢٤٠.

الحارث بن الفضل

والظاهر أنه الحارث بن الفضل المدني.

لسان الميزان ج ٢ ص ١٥٦.

الحارث بن مرة

هو الحارث بن مرة العبدي، الذي غزا أرض
الهند فقتل بها سنة ٣٧.

أنساب الأشراف ج ٤ ص ١٢٣

والأنخبار الطوال ص ١٧٢

ومروج الذهب ج ٢ ص ٤١٥

وتاريخ الإسلام ص ٥٨٣.

«ح»

الحارث بن الحكم

هو الحارث بن الحكم بن أبي العاص بن
أمية، أخو مروان بن الحكم.

أنساب الأشراف ج ٤ ص ٥١٥

ومختصر تاريخ دمشق ج ١٦ ص ١٤٩.

الحارث بن الهمداني

هو الحارث بن عبد الله بن كعب، أبوزهير
الهمداني الكوفي، من كبار أصحاب علي
أمير المؤمنين عليه السلام وكان قصباً كثيراً العلم.
توفي سنة ٦٥.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٦٨

والتاريخ الكبير ج ٢ ص ٢٧٣

وميزان الاعتدال ج ١ ص ٤٣٥

وسير أعلام النبلاء ج ٤ ص ١٥٢

الحارث بن سراقه

هو الحارث بن سراقه. كان من أصحاب
أمير المؤمنين عليه السلام.

رحال الشيخ الطوسي ص ٣٨

وحامع الرواة ج ١ ص ١٧٣

وتنقيح المقال ج ١ ص ٢٤٤.

الحارث بن عوف أبو واقد الليثي

هو الحارث بن عوف أبو واقد الليثي؛ شهد

وتنزيب التنزيب ج ٢ ص ١٢٦.

مات سنة ١١٩.

حاطب بن أبي بلتعة

هو حاطب بن أبي بلتعة اللخمي، أبو عبد الله أو أبو محمد، وهو الذي كتب إلى أهل مكة، يخبرهم بتجهيز رسول الله صلى الله عليه وآله إليهم، فنزل جبرئيل بذلك. مات سنة ٣٠.

طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١١٤

والمعارف ص ١٧٩

والاستيعاب ج ١ ص ٣٤٨

وأشد الغابة ج ١ ص ٣٦٠

والإصابة ج ١ ص ٣٠٠.

الحباب بن يزيد

هو الحباب بن يزيد المجاشعي. شهد الجمل مع عائشة.

تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٢٦.

حبة بن جوين العرفي

هو حبة بن جوين بن العرفي البجلي، أبو قدامة الكوفي، كان من أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام. مات سنة ٧٦.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٧٧

وأشد الغابة ج ١ ص ٣٦٧

وتنزيب التنزيب ج ٢ ص ١٥٤

والإصابة ج ١ ص ٣٧٢.

حبيب بن أبي ثابت

هو حبيب بن أبي ثابت، أبو يحيى الكوفي.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٢٠

والجرج والتعديل ج ٣ ص ١١٠

ورجال صحيح مسلم ج ١ ص ١٤٩

وتنزيب التنزيب ج ٢ ص ١٥٦.

حبيب بن مسلمة

هو حبيب بن مسلمة بن مالك الفهري، نزل بالشام وكان مع معاوية في حروبها. ومات سنة ٤٢.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٤٠٩

والاستيعاب ج ١ ص ٣٢٨

وأشد الغابة ج ١ ص ٣٧٤

وتنزيب التنزيب ج ٢ ص ١٦٧.

حبيب بن يساف

هو حبيب بن يساف، وقيل حبيب بن يساف. كان من شيعة علي أمير المؤمنين عليه السلام.

الفتح م ١ ص ٤٦٩

ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٥٢

وأشد الغابة ج ١ ص ٣٧٥

وتنزيب التنزيب ج ٢ ص ١٦٩.

الحجاج بن عمرو الأنصاري

هو الحجاج بن عمرو بن عزة الأنصاري المازني المدني. شهد مع علي أمير المؤمنين عليه السلام صفين.

الاستيعاب ج ١ ص ٣٤٦

ورجال الشيخ الطوسي ص ٣٩

وشرح نهج البلاغة ج ٥ ص ٢٣١.

وأشد الغاية ج ١ ص ١٣٨٢

والإصابة ج ١ ص ٣١٣

وتنذيب التهذيب ج ٢ ص ١٧٩.

حسان بن ثابت

هو حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري
الحزرجي، أبو الوليد، شاعر النبي صلى الله عليه وآله،
وكان عثمانيًا ومنحرفاً عن علي أمير المؤمنين عليه
السلام. مات سنة ٤٠ وقيل غير ذلك.

طبقات الشعراء ص ٥٢؛

والاستيعاب ج ١ ص ٢٣٥

ومختصر تاريخ دمشق ج ٦ ص ٢٨٩

وأشد الغاية ج ٢ ص ١٤

ونكت الغيبان ص ١٣٤.

حجر بن عدي الكندي

هو حجر بن عدي الكندي الكوفي، أبو
عبد الرحمن. كان من كبار شيعة علي أمير المؤمنين
عليه السلام. قتله معاوية بن أبي سفيان سنة
٥١.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٢١٧

نسب معد ج ١ ص ١٤٢

والاستيعاب ج ١ ص ٣٥٦

وأشد الغاية ج ١ ص ٣٨٥

والإصابة ج ١ ص ٣١٤.

حسان بن محذوج الذهلي

هو حسان بن محذوج بن بشر الذهلي. شهد
الجمعة مع علي أمير المؤمنين عليه السلام، وكان
معه اللواء فقتل.

نسب معد ج ١ ص ١٥٨

وجهرة النسب ص ٥٣٢؛

وأنساب الأشراف ج ١ ص ٥٢٩

وجهرة أنساب العرب ص ٣١٦.

حذيفة

والظاهر أنه حذيفة بن أسيد، ويقال ابن
أمية، أبو سريحة الكوفي الغفاري. مات سنة ٤٢.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٢٢٤

الاستيعاب ج ٤ ص ١٩٥

أشد الغاية ج ١ ص ٣٨٩

والإصابة ج ١ ص ٣١٧.

الحسن البصري

هو الحسن بن أبي الحسن البصري، أبو سعيد
مولد الأنصار. نشأ بالمدينة وصار كاتباً في دولة
معاوية لوالي خراسان الربيع بن زياد. مات سنة

١١٠.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ١٥٦

حرث بن جابر الحنفي

هو حرث بن جابر الحنفي، وكان شريعياً في
قومه. شهد الجمل مع أمير المؤمنين علي عليه
السلام.

نسب معد ج ١ ص ٢٦٦

والأنباء الطوال ص ١٧٨

- وفهرست ابن النديم ص ٢٠٢
وطبقات الفقهاء ص ٦٨
وتذكرة الحفاظ ج ١ ص ١٧١
وتنزيب التهذيب ج ٢ ص ٢٣١
جمهرة النسب ص ١٤٧٢
والجرح والتعديل ج ٣ ص ٢٦
وأما في الفيد ص ٢٢٦
وميزان الاعتدال ج ١ ص ٥٠٣
وتنزيب التهذيب ج ٣ ص ٢٥٥

الحسن بن سعد

هو الحسن بن سعد بن معبد مولى أمير المؤمنين علي عليه السلام.

- التاريخ الكبير ج ٢ ص ٢٩٥
والجرح والتعديل ج ٣ ص ١٦
ورجال صحيح مسلم ج ١ ص ١٣٢
وتنزيب التهذيب ج ٢ ص ٢٩٥

الحسن بن عبدالله

هو الحسن بن عبدالله العربي البجلي الكوفي.

- طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٢٩٥
وتنزيب التهذيب ج ٢ ص ٢٥٢
وتقريب التهذيب ج ١ ص ١٦٧

الحسن بن المبارك

والظاهر أنه الحسن بن المبارك الطبري.

- لسان الميزان ج ٢ ص ٢٤٨
وجامع الرواة ج ١ ص ٢٢١

الحسين بن عطية

والظاهر أنه الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد العوفي، ويحتمل قوياً أن يكون الحسن بن عطية بن سعد العوفي.

الحصين بن الحارث بن عبد المطلب
هو الحصين بن الحارث بن المطلب، أنمو
عبدة بن الحارث الذي استشهد ببدر، شهد مع
علي أمير المؤمنين عليه السلام حروبه.
المعجم الكبير ج ٤ ص ٢٩
والاستيعاب ج ١ ص ٣٣٢
والأسد الغابة ج ٢ ص ٢٤٤
وشرح الأخبار ج ٢ ص ١٧

حصين بن عبد الرحمن

هو حصين بن عبد الرحمن بن عمرو الأنصاري
الأشعري، أبو محمد المدني. توفي سنة ١٢٦.

- طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٢٤
والجرح والتعديل ج ٣ ص ١٩٣
وتذكرة الحفاظ ج ١ ص ١٤٣
وتنزيب التهذيب ج ٢ ص ٣٢٨

الحصين بن المنذر

هو الحصين بن المنذر بن الحارث، صاحب
راية ربيعة بصفين مع علي أمير المؤمنين عليه
السلام.

- جمهرة النسب ص ٥٣٠
ونسب معد ج ١ ص ٥٧

والأخبار الطوال ص ١٧١

والمقد القريد ج ٣ ص ٣١٣.

والإصابة ج ١ ص ٣٤٥.

حكيم بن جبلة العبدي

هو حكيم بن جبلة العبدي، كان من شيعة
علي أمير المؤمنين عليه السلام. قُتل هو وأخوه وابنه
يوم الجمل الأصفر بالزابوقة قرب البصرة.

نسب معد ج ١ ص ١١٠

والاستيعاب ج ١ ص ٣٢٤

وأسد الغابة ج ٢ ص ٣٩

والإصابة ج ١ ص ٣٧٩.

الحظيطة العبيسي

هو جبرول بن أوس بن مالك، أبو مليكة.
كان من فحول الشعراء ومقدمهم وفصحانهم.

جهرة النسب ص ٤٤٩

والشعر والشعراء ص ١٦٤

والاشتقاق ص ٢٧٩

والإصابة ج ١ ص ٣٧٨

والكنى والألقاب ج ٢ ص ١٨٢.

حكيم بن عبد الله

والظاهر أنه حكيم بن عبد الله بن قيس المطليبي
المصري. توفي سنة ١١٨.

التاريخ الكبير ج ٣ ص ١٦٤

والجرح والتعديل ج ٣ ص ٢٨٦

ورجال صحيح مسلم ج ١ ص ١١٤٣

وتذهيب التهذيب ج ٢ ص ٣٩٠

وتقريب التهذيب ج ١ ص ١٩٥.

حفصة بنت عمر

هي حفصة بنت عمر بن الخطاب زوجة
النبي صلى الله عليه وآله. ماتت سنة ٤٥.

طبقات ابن سعد ج ٨ ص ١٨١

والاستيعاب ج ٤ ص ٢٦٨

والجمع بين رجال الصحيحين ج ٢ ص ١٦٠٤

وأسد الغابة ج ٥ ص ٤٢٥

والإصابة ج ٤ ص ٢٧٣.

حميدة بنت عبيد بن رفاع

هي حميدة بنت عبيد بن رفاع الأنصارية
الزرقية أم يحيى المدنية.

طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٤٧٨

وتذهيب التهذيب ج ١٢ ص ٤٤١.

الحكم بن أبي العاص

هو حكيم بن أبي العاص بن أمية القرشي
الأموي، أبو مروان، كان ممن أسلم يوم الفتح.
أخرجه رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة
فقاه إلى الطائف.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٤٤٧

والاستيعاب ج ١ ص ٣١٧

وأسد الغابة ج ١ ص ٣٣

«خ»**خارجة بن مصعب**

هو خارجة بن مصعب بن خارجة الضبي.

خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين

هو خزيمة بن ثابت بن الفاكة الأنصاري، ذو الشهادتين جعل رسول الله صلى الله عليه وآله شهادته كشهادة رجلين، كان من كبار أصحاب علي أمير المؤمنين عليه السلام وقتل بصفيين.

طبقات ابن سعد ج ١ ص ١٣٧٨

وجهرة النسب ص ٦٤٢

والاستيعاب ج ١ ص ٤١٧

وأشد الغابة ج ٢ ص ١١٤

الخطاط

هو عبد الرحيم بن محمد بن عثمان الخطاط، أبو الحسين شيخ المعتزلة ببغداد. مات نحو سنة ٣٠٠.

تاريخ بغداد ج ١١ ص ٨٧

وسير أعلام النبلاء ج ٤ ص ١٢٢٠

ولسان الميزان ج ٤ ص ١٨

والأعلام ج ٣ ص ٣٤٧

«د»

داود بن أبي هند

هو داود بن أبي هند، أبو محمد الخراساني البصري. مات سنة ١٣٩.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٢٥٥

والمعارف ص ١٢٧١

ومختصر تاريخ دمشق ج ٨ ص ١١٤٩

وسير أعلام النبلاء ج ٦ ص ٣٧٦

وتنزيل التهذيب ج ٣ ص ١٧٧

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٣٧١

وأحوال الرجال ص ١٢٠٩

والتاريخ الكبير ج ٣ ص ١٢٠٥

وميزان الاعتدال ج ١ ص ٦٢٥

وتنزيل التهذيب ج ٣ ص ٦٧

خالد بن أبي خالد

وهو خالد بن أبي خالد الأنصاري، شهد صفين مع علي أمير المؤمنين عليه السلام وقتل.

شرح الأخبار ج ٢ ص ١٣١

وأشد الغابة ج ٢ ص ١٧٨

والإصابة ج ١ ص ٤٠٤

خالد الحذاء

هو خالد بن مهران، أبو المبارك البصري، مولى لقريش. توفي سنة ١٤١.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٢٥٩

والمعارف ص ١٢٨١

وتاريخ أساء الفتات ص ١١١٥

وتنزيل التهذيب ج ٣ ص ١٠٤

خالد بن المعمر السدوسي

هو خالد بن المعمر بن سلمان السدوسي، كان مع علي أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل وصفين.

نسب معد ج ١ ص ٥٥

وأنساب الأشراف ج ١ ص ١١٠٨

والإصابة ج ١ ص ٤٦١

وشرح نيج البلاغة ج ٢ ص ٢٩٤:

وميزان الاعتدال ج ٢ ص ٥١:

وجامع الرواة ج ١ ص ٣١٩:

وأعيان الشبهة ج ٧ ص ٩.

رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان

هو رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان

الأنصاري الزرقى. شهد مع علي أمير المؤمنين عليه

السلام الجمل وصفين وتوفي في أول خلافة

معاوية.

طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٥٩٦:

والأساء البهجة ص ٧٦:

والاستيعاب ج ١ ص ٥٠١:

وأشد الغابة ج ٢ ص ١٧٨:

وتنزيه التهذيب ج ٣ ص ٣٤٣.

رفاعة بن سعد

هو رفاعة بن سعد. كان من أصحاب علي

أمير المؤمنين عليه السلام.

شرح الأخبار ج ٢ ص ٢٩.

رفاعة بن شداد

هو رفاعة بن شداد بن عبد الله البجلي،

أبو عاصم الكوفي، وكان من أصحاب أمير المؤمنين

علي عليه السلام. قتل سنة ٦٦.

نسب معد ج ١ ص ٣٥٤:

والأنباء الطوال ص ١٧٢:

وتنزيه الكناز ج ٩ ص ٢٠٤:

وتنزيه التهذيب ج ٣ ص ٢٤٣.

«ر»

رافع مولى عائشة

هو رافع مولى عائشة بنت أبي بكر.

أشد الغابة ج ٢ ص ١٥٤:

والإصابة ج ١ ص ٥٠١.

الربيع

هو الربيع بن سليمان بن عبد الجبار، الشيخ

أبو محمد المؤذن، صاحب الشافعي ورواية كتبه.

مات سنة ٢٧٠.

التفصيل لمعرفة الرواة ج ١ ص ٣٢٦:

وفيات الأعيان ج ٢ ص ٥٢٠:

وتذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٥٨٦:

وطبقات الشافعية الكبرى ج ٢ ص ١٣٢:

وطبقات الشافعية لابن شعبة ج ١ ص ٦٥.

الربيع بن زياد الحارثي

هو الربيع بن زياد بن الربيع الحارثي، كان

من عمال معاوية بن أبي سفيان.

التاريخ الكبير ج ٣ ص ٢٦٨:

والاستيعاب ج ١ ص ٥١٦:

وأشد الغابة ج ٢ ص ١٦٤:

والإصابة ج ١ ص ٥٠٤.

رشيد المجري

هو رشيد المجري من كبار أصحاب

أمير المؤمنين علي عليه السلام. قتله زياد بن أبيه.

رجال الكشي ص ٧٥:

«ز»

زائدة بن قدامة

هو زائدة بن قدامة الثقي، أبو العسل الكوفي.

مات سنة ٦١.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٧٨؛

والجرح والتعديل ج ٣ ص ١٦١٣؛

وتنزيب الكمال ج ٩ ص ١٢٧٣؛

وسير أعلام النبلاء ج ٧ ص ٣٧٥؛

والطبقات السنية ج ٣ ص ٢٥٣.

الزهري

هو محمد بن مسلم بن عبيد الله، أبو بكر ابن

شهاب الزهري المدني. مات سنة ١٢٤.

طبقات ابن سعد ج ٢ ص ٣٨٨؛

ورجال صحيح مسلم ج ٢ ص ٢٠٥؛

وتذكرة الحفاظ ج ١ ص ١١٠٨؛

وتنزيب التهذيب ج ٩ ص ٣٩٥.

زياد بن أبيه

هو زياد بن أبيه. اختلف في أبيه، فقيل

عبيد الله، وقيل أبوسفيان. ولدت له أمه سمية في

الطائف وأسلم على عهد أبي بكر. مات

سنة ٥٣.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ١٩٩؛

والاستيعاب ج ١ ص ٥٦٧؛

وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٩٤؛

والأعلام ج ٣ ص ٥٣.

زياد بن كعب بن مرة

والظاهر أنه زياد بن كعب بن مرحب

الأرجبي.

المنتج ٢٠ ص ١٤٧٢؛

ورجال الشيخ الطوسي ص ٤٢؛

وجامع الرواة ج ١ ص ٣٣٧.

زياد بن النضر

والظاهر أنه زياد بن النضر أبو الأوبر الخارثي

الكوفي.

الزبير بن العوام

هو الزبير بن العوام بن خويلد، ابن عتبة

رسول الله صلى الله عليه وآله. وكان يوم الجمل

أمير الجند، وأهزم من الحرب فقتله ابن جرموز.

طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١١٠؛

والمعارف ص ١١٢٧؛

والاستيعاب ج ١ ص ٥٨٠؛

وأسد الغابة ج ٢ ص ١٩٩؛

والإصابة ج ١ ص ٥٤٥.

زحر بن قيس

هو زحر بن قيس الجعفي، كان من أصحاب

علي أمير المؤمنين عليه السلام.

الأخبار الطوال ص ١١٥٦؛

ورجال الشيخ الطوسي ص ٤٢؛

وجامع الرواة ج ١ ص ٣٢٤.

المعار والوازنة ص ١٢٨

وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٤٩

ومختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ١١٠١

والكمال ج ٣ ص ٧٩.

زيد بن أرقم

هو زيد بن أرقم بن زيد الأنصاري
الخنزرجي، وكان من خاصة أصحاب علي
أمير المؤمنين عليه السلام وشهد معه صفين، مات
سنة ٦٨.

نسب معد ج ١ ص ٤٠٦

والاستيعاب ج ١ ص ٥٥٦

ومختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ١١٠٥

وأنشد الغابة ج ٢ ص ٢١٩.

زيد بن أسلم

هو زيد بن أسلم العدوي، أبو أسامة ويقال:
أبو عبدالله، مولى عمر بن الخطاب. توفي سنة
١٣٦.

التاريخ الكبير ج ٣ ص ٣٨٧

ورجال صحيح البخاري ج ١ ص ٢٥٩

ومختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ١١٠٨

وتنزيه التهذيب ج ٣ ص ٣٤١.

زيد بن ثابت

هو زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري،
وكان عثمانياً. توفي سنة ٤٥ وقيل غير ذلك.

المعارف ص ١٤٩

والاستيعاب ج ١ ص ٥٥١

وأنشد الغابة ج ٢ ص ٢٢١

وتنزيه التهذيب ج ٣ ص ٣٤٤.

زيد بن جبلة بن مرداس

هو زيد بن جبلة بن مرداس، كان يوم
الجمعة مع عائشة.

العقد الفريد ج ٢ ص ٦٣.

زيد بن صوحان

هو زيد بن صوحان بن حجر، كان من
أصحاب علي أمير المؤمنين عليه السلام، وشهد
معه الجمل، قتل.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٢٢١

وجهرة النسب ص ٥٨٩

والاستيعاب ج ١ ص ٥٥٩

وأنشد الغابة ج ٢ ص ٢٣٣

والإصابة ج ١ ص ٥٨٢.

زيد بن علي

هو زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام، أبو
الحسين الهاشمي. يقال له زيد الشهيد. كانت
إقامته بالكوفة، بايعه أربعون ألفاً على الدعوة إلى
الكتاب والسنة وجهاد الظالمين والدفع عن
المستضعفين ونصر أهل البيت. قتل بالكوفة
شهيداً سنة ١٢٢.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٣٢٥

ومقاتل الطالبين ص ٨٩

والمجدي ص ١٥٦

ومختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ١١٤٩

وقاموس الرجال ج ٤ ص ٥٦٣.

سالم بن عبدالله

والظاهر أنه سالم بن عبدالله الجزري، مولى بني
كلاب. مات سنة ١٦٦.

الجرح والتعديل ج ٤ ص ١٨٥

وتلخيص الكلال ج ١٠ ص ١٥٨

وتقريب التهذيب ج ١ ص ٢٢٨٠

وتلخيص التهذيب ج ٣ ص ٣٨٠.

سالم مولى أبي حذيفة

هو سالم مولى أبي حذيفة بن عتبة، أبو عبدالله.
قتل يوم اليمامة سنة ١٢.

طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٨٥

والتاريخ الكبير ج ٤ ص ١١٠٧

والمعارف ص ١١٥٥

والمعرج ١ ص ١٢.

سرجس

هو سرجس مولى الزبير بن العوام بن خويلد.

أنساب الأشراف ص ٢٥٥

وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٥٠٩

والكمال ج ٣ ص ١٢٤٠

وتلخيص الشافي ج ٤ ص ١٤٣.

سعد بن زياد

هو سعد بن زياد بن وداعة، كان من
أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.

رجال الشيخ الطوسي ص ١٤٤

وجامع الرواة ج ١ ص ٣٥١.

«س»

زينب بنت أبي سلمة

هي زينب بنت أبي سلمة، ولدت بأرض
الحبيشة، ولها أم سلمة. توفيت سنة ٧٣.

طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٤٤٦١

والأخبار الموقفات ص ١١٣١

والاستيعاب ج ٤ ص ١١٩

والإصابة ج ٤ ص ٣١٧

وتلخيص التهذيب ج ١٢ ص ٤٥٠.

السائب بن مالك

هو السائب بن مالك الأشعمري. كان من
رؤوس أصحاب المختار بن أبي عبيدة الثقفي.

الأخبار الطوال ص ٣٠٧

والكمال ج ٤ ص ٢١٣

وشرح نهج البلاغة ج ١٤ ص ٤٩

والبداية والنهاية ج ٨ ص ٢٦٤.

سالم بن أبي الجعد

هو سالم بن أبي الجعد، مولى أشجع. مات
سنة ٩٧ أو ٩٨.

طبقات ابن سعد ج ٩ ص ٢٩١

والمعارف ص ٢٥٧

ورجال صحيح مسلم ج ١ ص ١٢٥٩

وتلخيص التهذيب ج ٣ ص ٣٧٣

وتقريب التهذيب ج ١ ص ٢٧٩.

سعد بن عبادة

هو سعد بن عبادة بن ذلم، أبو ثابت الأنصاري. كان سيد الخزرج ولم يبايع أبا بكر ولا عمر، خرج من المدينة وسكن بحوران من أرض الشام، قتله خالد بن الوليد في سنة ١٤ أو ١٥.

طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٦١٣

والاستيعاب ج ٢ ص ٣٥

وصفة الصفوة ج ١ ص ١٢٦٠

ومختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ٢٣٥

وأشد الغابة ج ٢ ص ٢٨٣.

سعد بن مالك

هو سعد بن مالك بن أهيب المعروف بسعد بن أبي وقاص. وكان منحرفاً عن علي أمير المؤمنين عليه السلام واعتزل عن حرب الجمل. توفي سنة ٥٥.

طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١١٣٧

والمعارف ص ١١٤٠

وتلخيص المشابه ج ٢ ص ٧٧٥

والاستيعاب ج ٢ ص ١١٨

ونكت الهبان ص ١٥٥.

سعيد بن أبي هند

هو سعيد بن أبي هند الفزاري، مولى صحرة بن جندب. مات سنة ١١٦.

التاريخ الكبير ج ٣ ص ٥١٨

والجرح والتعديل ج ٤ ص ١٧١

ورجال صحيح مسلم ج ١ ص ٢٩٩

وتذيب التهذيب ج ٤ ص ٨٣.

سعيد بن زيد بن نفييل

هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي العدوي. مات سنة ٥٠ أو ٥١.

طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٣٧٩

والمعارف ص ١٤٤

والاستيعاب ج ٢ ص ٤٢

ومختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ٢٩٨.

سعيد بن سعد بن عبادة

هو سعيد بن سعد بن عبادة الأنصاري. كان والياً لعلي بن أبي طالب عليه السلام على اليمن.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٨٠

ونسب سعد ج ١ ص ٤١٢

والاستيعاب ج ٢ ص ١١٦

وأشد الغابة ج ٢ ص ٣٠٨.

سعيد بن العاص

هو سعيد بن العاص بن سعيد القرشي الأموي. استعمله عثمان على الكوفة. وكان منحرفاً عن أمير المؤمنين عليه السلام. مات سنة ٥٩.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ١٣٠

والاستيعاب ج ٢ ص ١٨

وأشد الغابة ج ٢ ص ١٣٠٩

ومختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ٣٠٥.

تاريخ الطبري ج ٥ ص ٣٤.

سفيان بن سعيد

هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبدالله الكوفي. مات سنة ١٦١.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٧١

ورجال صحيح مسلم ج ١ ص ٢٨٢

ووفيات الأعيان ج ٢ ص ٣٨٦

وتلخيص التهذيب ج ٤ ص ١٩٩

والجواهر المضية ج ٢ ص ٢٢٧.

سفيان بن عيينة

هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي، أبو محمد الكوفي. مات سنة ١٩٨.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٤٩٧

والعارف ص ٢٨٣

ورجال صحيح البخاري ج ١ ص ٣٣٠

وتذكرة الحفاظ ج ١ ص ٢٦٢

وتلخيص التهذيب ج ٤ ص ١٠٤.

سلمان الفارسي

هو سلمان ابن الإسلام، أبو عبدالله الفارسي رحمه الله، كان من أخص أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان أصله من رامهرمز أو أصبهان. وولي المدائن في زمن عمر، وتوفي في أوائل خلافة عثمان.

طبقات ابن سعد ج ٤ ص ٧٥

والعارف ص ١٥٤

والاستيعاب ج ٢ ص ١٥٩

سعيد بن عثمان

هو سعيد بن عثمان بن عفان، وكان أعور بغيلاً، وكان عامل معاوية على خراسان، قتلته أعلام، كان قدم بهم من ممرقند.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ١٥٣

والعارف ص ١١٦

والجرح والتعديل ج ٤ ص ١١٧٠

ومختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ٣٣٤.

سعيد بن قيس

والظاهر هو سعيد بن قيس الحمداي.

الأخبار الطوال ص ١١٦

ونسب مد ج ٢ ص ٥٢٠

والتاريخ الكبير ج ٣ ص ٥٠٧

والجرح والتعديل ج ٤ ص ١٥٥

وبقية الطلب ج ٩ ص ٤١٨٦.

سعيد بن المسيب

هو سعيد بن المسيب بن حزن، أبو محمد

القرشي الخزومي. مات سنة ٩٣.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ١١٩

والتاريخ الكبير ج ٣ ص ٥١٠

والعرفة والتاريخ ج ١ ص ٤٦٨

ووفيات الأعيان ج ٢ ص ٣٧٥

وطبقات الشرائع ج ١ ص ٣٠.

سفيان بن ثور السدوسي

هو سفيان بن ثور السدوسي.

ورجال بحر العلوم ج ٣ ص ٣١.

طبقات المحدثين بأصبهان ج ١ ص ٤٢٠٣.

والإصابة ج ٢ ص ٦٢.

سهل بن سعد الساعدي

هو سهل بن سعد بن مالك الأنصاري

الساعدي. مات سنة ٨٨ أو ٩١.

المعرفة والتاريخ ج ١ ص ٢٨٠.

والاستيعاب ج ٢ ص ٩٥.

ورجال صحيح البخاري ج ١ ص ٣٢٤.

والإصابة ج ٢ ص ٨٨.

وتهذيب التهذيب ج ٤ ص ٢٢١.

سهيل بن عمرو

هو سهيل بن عمرو بن عبد شمس القرشي

الحاصري، أبو يزيد، كان أحد الأشراف من

قريش، أسلم بعد الفتح بالهجرة، ثم حسن

إسلامه، وخرج إلى الشام في خلافة عمر بن

الخطاب مجاهداً فأتى بها في طاعون عمواس.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ١٤٠.

والمعارف ص ١٦٦.

والاستيعاب ج ٢ ص ١٠٨.

والإصابة ج ٢ ص ٩٣.

سويد بن الحارث

والظاهر أنه سويد بن الحارث الأردني.

التاريخ الكبير ج ٤ ص ١١٤٣.

وأخرج والتعديل ج ٤ ص ٢٣٤.

وأسد الغابة ج ٢ ص ٣٧٧.

سليمان بن صرد الخزاعي

هو سليمان بن صرد بن الجون الخزاعي، أبو

مطرف. كان اسمه يساراً فلحقاً أسلم سواه

رسول الله صلى الله عليه وآله سليمان. شهد مع

علي أمير المؤمنين عليه السلام صفين. قتل سنة

٦٥.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٢٥.

والاستيعاب ج ٢ ص ٦٣.

وأسد الغابة ج ٢ ص ٣٥١.

والإصابة ج ٢ ص ٧٥.

سليمان بن عبد الله بن عويمر الأسلمي

هو سليمان بن عبد الله بن عويمر الأسلمي.

التاريخ الكبير ج ٤ ص ٢٢٢.

وأخرج والتعديل ج ٤ ص ١٢٥.

وتهذيب التهذيب ج ٤ ص ١٧٨.

سهل بن حنيف

هو سهل بن حنيف بن وهب الأنصاري.

لتمسار علي بن أبي طالب عليه السلام

من المدينة إلى البصرة ولآله المدينة، وشهد مع

صفين. توفي سنة ٣٨.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٥.

والاستيعاب ج ٢ ص ٩٢.

وأسد الغابة ج ٢ ص ٣٦٤.

والإصابة ج ٢ ص ٨٧.

من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام. مات سنة
٥٨.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٤٠١
والاستيعاب ج ٢ ص ١٣٥
وليد القابة ج ٢ ص ٣٨٧
ومختصر تاريخ دمشق ج ١٠ ص ٢٧٦.

شرح بن هاني الحارثي

هو شريح بن هاني بن يزيد الحارثي
المذحجي، أبو المقدم الكوفي. كان من أصحاب
أمير المؤمنين علي عليه السلام وشهد معه المشاهد.
قتل بسجستان سنة ٧٨.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١١٣١
والاستيعاب ج ٢ ص ١٤٩
ومختصر تاريخ دمشق ج ١٠ ص ٣٠٣
وتنزيه التهذيب ج ٤ ص ٢٩٠.

الشمي

هو عامر بن شراحيل الشمي، أبو عمرو
الكوفي. مات سنة ١٠٤.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٢٤٤٦
والتاريخ الكبير ج ٦ ص ٤٥٠
وسير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٢٩٤
وتنزيه التهذيب ج ٥ ص ٥٧.

شقيق بن ثور السدوسي

هو شقيق بن ثور السدوسي، أبو الفضل
البصري. وكان رئيس بكر بن وائل وكانت
رايتهم معه يوم الجمل وشهد مع علي أمير المؤمنين

سيف بن عمر

هو سيف بن عمر القيمي الأسدي. مات في
زمن الرشيد.

فهرست ابن النديم ص ١٠٦
والوفاء بالوفيات ج ١٦ ص ٦٦
وتنزيه التهذيب ج ٤ ص ٢٥٩.

«ش»

الشافعي

هو محمد بن إدريس بن العباس الهاشمي
القرشي الملقب، أبو عبدالله أحد الأئمة الأربعة
عند أهل السنة. وإليه نسبة الشافعية كافة. توفي
سنة ٢٠٤.

تاريخ بغداد ج ٢ ص ٥٦
وصفة الصفوة ج ٢ ص ١٦٥
وفيات الأعيان ج ٤ ص ١٦٣
وطبقات الشافعية للإسنوي ج ١ ص ١٨
والتنقيذ في معرفة الرواة ج ١ ص ٢٣.

الشحام

هو يوسف بن عبيد الله، أبو يعقوب الشام
البصري. صاحب أبي الهذيل الملقب.
فضل الاعتزال ص ٧٤
وتبيين كذب المفتري ص ١١٢
وسير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٥٥٢.

شداد بن أوس

هو شداد بن أوس بن ثابت الخزرجي، كان

فصيحاً خطيباً. مات بالكوفة في خلافة معاوية.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٢٢١:

والعارف ص ١٢٢٧

والجرح والتعديل ج ٤ ص ٤١٦:

وتنزيه التهذيب ج ٤ ص ٣٧٠.

صفوان

والظاهر أنه صفوان بن عبد الله الجمحي

المكي القرشي.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٤٧٤:

والتاريخ الكبير ج ٤ ص ٣٠٥

ومختصر تاريخ دمشق ج ١١ ص ١٩٩

وتنزيه التهذيب ج ٤ ص ٣٧٥.

صفوان بن أمية

هو صفوان بن أمية بن خلف، أبو وهب القرشي

الجمحي. أسلم بعد الفتح، وكان من المؤلفين

قلوبهم. مات سنة ٤١.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٤٤٩:

ومختصر تاريخ دمشق ج ١١ ص ٨٩:

والمد الغاية ج ٢ ص ١٢٢

وتنزيه التهذيب ج ٤ ص ٣٧٢.

صفوان بن المعطل

هو صفوان بن المعطل بن ربيعة، أبو عمرو

السلمي الذكواني. مات سنة ١٩ وقيل غير ذلك.

الاستيعاب ج ٢ ص ١٨٧:

والأشهاد المهمة ص ١٤٢:

ومختصر تاريخ دمشق ج ١١ ص ١١٠١

عليه السلام صفين. مات سنة ٦٤.

التاريخ الكبير ج ٤ ص ٢٤٦:

ومختصر تاريخ دمشق ج ١٠ ص ٣٢٥:

والكشف ج ٢ ص ١٤:

وتنزيه التهذيب ج ٤ ص ٣١٦:

وخلاصة تذهيب التهذيب ج ١ ص ٤٥٢.

شيبان بن عبد الرحمن

هو شيبان بن عبد الرحمن التميمي، أبو معاوية

البصري النحوي. سكن الكوفة ثم انتقل إلى

بغداد.

الجرح والتعديل ج ٤ ص ٣٥٥:

ورجال صحيح مسلم ج ١ ص ٣٠٤:

وسير أعلام النبلاء ج ٧ ص ٤٠٦:

وتنزيه التهذيب ج ٤ ص ٣٢٦.

«ص»

صبرة بن شيمان

هو صبرة بن شيمان الأزدي. شهد الجمل مع

عائشة وكان رأس الأزد يوم الجمل قتل.

نسب مد ج ٢ ص ٥٠٠:

وجهرة النسب ص ٣٨٤:

وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٦١:

والكمال ج ٣ ص ٢١٠.

صعصعة بن صوحان

هو صعصعة بن صوحان بن حجر الكوفي،

كان من كبار أصحاب أمير المؤمنين علي عليه

السلام وشهد معه الجمل وصفين وكان سيداً

ولشد الغابة ج ٣ ص ٢٦٦

والإصابة ج ٢ ص ١٩٠.

الطفيل بن الحارث

هو الطفيل بن الحارث بن عبد المطلب

القرشي. توفي سنة ٣٢.

طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٥٢

والاستيعاب ج ٢ ص ١٢٢٨

ولشد الغابة ج ٣ ص ١٥٢

والإصابة ج ٢ ص ٢٢٤.

صلة بن زفر

هو صلة بن زفر العبسي، أبو العلاء الكوفي.

توفي في زمن مصعب بن الزبير.

طبقات ابن سعد ج ٩ ص ١٩٥

ورجال صحيح البخاري ج ١ ص ٣٦٦

وسير أعلام النبلاء ج ٤ ص ١٥١٧

وتنزيه التهذيب ج ٤ ص ٣٨٤

وغلاة نذهب التهذيب ج ١ ص ٤٧٤.

طلحة بن الأعم

هو طلحة بن الأعم.

تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٣٢.

«ف»

فزار بن الصامت

هو فزار بن الصامت، كان من أصحاب

علي أمير المؤمنين عليه السلام.

رجال الشيخ الطوسي ص ١٤٥

ونقد الرجال ص ١٧٤

وجامع الرواة ج ١ ص ٤١٨

وتنقيح المقال ج ٢ ص ١٠٥.

هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان، أبو محمد

القرشي التميمي. وكان أول من بايع علياً

أمير المؤمنين عليه السلام، ثم نكث البيعة وحاربه
بالبصرة، فقتل.

طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢١٤

والمعارف ص ١٣٢

والاستيعاب ج ٢ ص ٢١٩

والإصابة ج ٢ ص ٢٢٩.

«ط»

طريف بن هدي بن حاتم

هو طريف بن هدي بن حاتم الطائي، كان

من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام وشهد الجمل
معه فقتل.

جبهة أنساب العرب ص ٤٠٢

وتاج العروس ج ٢٤ ص ٨١.

«ع»

عائشة

هي عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة،

زوجة النبي صلى الله عليه وآله، كانت من أشد

الناس على عثمان، ثم تدمت وأظهرت العداوة

لأمير المؤمنين علي عليه السلام وأثارت فتنة الجمل

بالبصرة فقتل بسببها جمع كثير من المسلمين. وقيل غير ذلك.

ماتت سنة ٥٨.

التاريخ الكبير ج ٦ ص ١١١٨

والجرح والتعديل ج ٦ ص ٣٢٥

وصفة الصفة ج ٢ ص ٩٩

وتهذيب التهذيب ج ٥ ص ٦٤.

طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٥٨

والعارف ص ١٨٠

وتاريخ أبي زرعة ج ١ ص ١٤٩٤

والاستيعاب ج ٤ ص ١٣٥٦

وأسد الغابة ج ٥ ص ٥٠١.

عامر بن أجبل

هو عامر بن أجبل ويقال أخيل، كان من

أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.

رجال الشيخ الطوسي ص ١٤٩

ونقد الرجال ص ١٧٦

وجامع الرواة ج ١ ص ٤٢٧

وتنقيح المقال ج ٢ ص ١١٤

ومعجم رجال الحديث ج ٩ ص ١٨٨.

عائشة بنت سعد

هي عائشة بنت سعد بن أبي وقاص. ماتت

سنة ١١٧.

طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٤٦٧

والإرشاد في معرفة علماء الحديث ج ١ ص ٢٢١

والجمع بين رجال الصحيحين ج ٢ ص ٦١٠

والإصابة ج ٤ ص ٣٦١

وتهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٤٦٤.

عباد بن سليمان الصميري

هو عباد بن سليمان بن علي، أبو سهل

الصميري البصري المعتزلي. كان من أصحاب

هشام القوطي.

فهرست ابن النديم ص ٢١٥

والتنبيه والرد ص ٣٩

وفضل الاعتزال ص ٢٨٤

وسير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٥٥١.

عاصم بن كليب

هو عاصم بن كليب بن شهاب الجرمي

الكوفي. توفي سنة ١٣٧.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٤١

والجرح والتعديل ج ٦ ص ٣٤٩

والاستيعاب ج ٣ ص ٣١٣

وبقية الطلب ج ١٠ ص ٤٣٨١

وتهذيب التهذيب ج ٥ ص ٤٩.

عبادة بن الصامت

هو عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري،

أبو الوليد. كان من السابقين الذين رجحوا إلى

أمير المؤمنين عليه السلام. عاش إلى خلافة

معاوية، وقيل مات سنة ٣٤.

عامر الأسدي

هو عامر بن عبدالله بن الزبير بن العوام

الأسدي، أبو الحارث المدني. مات سنة ١٢٤

طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٥٤٦

والاستيعاب ج ٢ ص ١٤٩

وأسد الغابة ج ٣ ص ١٠٩

والدرجات الرفعة ص ٣٦٢.

وتهذيب التهذيب ج ٦ ص ١٠٨.

عبد الحميد بن عمران

هو عبد الحميد بن عمران، أو الجويرية

الكوفي نزيل المدينة.

التاريخ الكبير ج ٦ ص ١٤٨

والجرح والتعديل ج ٦ ص ١٩

وتهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٦٦.

عباس بن عبد الله بن معبد

هو عباس بن عبد الله بن معبد بن عباس بن

عبد المطلب الهاشمي المدني.

التاريخ الكبير ج ٧ ص ٨

والجرح والتعديل ج ٦ ص ٢١٢

وتهذيب التهذيب ج ٥ ص ١٠٦.

عبد خير

هو عبد خير بن يزيد بن محمد الهمداني، أبو

عمارة الكوفي، يقال اسمه عبد الرحمن. كان من

شعبة أمير المؤمنين علي عليه السلام وشهد معه

صفين.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٢٢١

وأمالى المفيد ص ٢٧٥

والاستيعاب ج ٢ ص ١٤٨

وتهذيب التهذيب ج ٦ ص ١١٣

وتبصير المنتبه ج ٢ ص ٥٥٥.

العباس بن عبد المطلب

هو عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن

عبد مناف. من أكابر قريش، أسلم قبل الفتح

وشهد وقعة حنين فكان ممن ثبت حين انهزم

الناس. مات سنة ٣٢.

الاستيعاب ج ٣ ص ١٩٤

وأسد الغابة ج ٣ ص ١٠٩

والإصابة ج ٢ ص ٢٧١

والأعلام ج ٣ ص ٢٩١.

عبد الرحمن

هو عبد الرحمن غلام عائشة بنت أبي بكر.

الشافعي ج ٤ ص ١٥٦

وتلخيص الشافعي ج ٤ ص ١٥٨

وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٣١١.

عبد الحميد بن عبد الرحمن

هو عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد

العدوي، أبو عمر المدني. واستعمله عمر بن

عبد العزيز على الكوفة.

التاريخ الكبير ج ٦ ص ١٤٥

والجرح والتعديل ج ٦ ص ١١٥

ومختصر تاريخ دمشق ج ١٤ ص ١٧٢

عبد الرحمن بن أبي بكر

هو عبد الرحمن بن أبي بكر، نقيب بن الحارث

الشفقي البصري وهو أول مولود ولد في الإسلام

بالبصرة. مات بعد سنة ٨٠.

التاريخ الكبير ج ٥ ص ٢٦٠

وأشد الغابة ج ٥ ص ١٥٠

والإصابة ج ٣ ص ١٤٩

وتذيب التهذيب ج ٦ ص ١٣٤.

عبد الرحمن بن حنبل الجمحي
هو عبد الرحمن بن حنبل الجمحي، مولاهم.
وهجا عثمان بن عفان لما ولي الخلافة، فحبسه
بغدير. شهد مع علي أمير المؤمنين عليه السلام وقعة
الجلل وصفين وقتل بها.

الاستيعاب ج ٢ ص ٤١٤

وأشد الغابة ج ٣ ص ٢٨٨

والإصابة ج ٢ ص ٣٩٥

والأعلام ج ٣ ص ٣٠٥.

عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد
هو عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد. قُتل يوم
الجلل مع عائشة.

جوهرة النسب ص ٤٨

والأخبار الطوال ص ١٤٦

ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٨٠

وجوهرة أنساب العرب ص ١١٣

وتاريخ الإسلام ص ٥٣٠.

عبد الرحمن بن عديس البلوي
هو عبد الرحمن بن عديس بن عمرو البلوي،
كان أمير الجيش القادمين من مصر لحصر
عثمان. قُتل سنة ٣٦.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٥٠٩

والاستيعاب ج ٢ ص ٤١١

وأشد الغابة ج ٣ ص ٣٠٩

والإصابة ج ٢ ص ٤١١.

عبد الرحمن بن أبي ليل

هو عبد الرحمن بن أبي ليل الأنصاري
الأوسي، أبو عيسى الكوفي. مات سنة ٨٢.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٠٩

ورجال صحيح البخاري ج ١ ص ٤٥٩

وتذيب التهذيب ج ٦ ص ٢٣٤.

عبد الرحمن بن أزهر الزهري

هو عبد الرحمن بن أزهر بن عوف القرشي
الزهري عاش إلى فتنة ابن الزبير، وقيل مات
بالحرّة.

المعرفة والتاريخ ج ١ ص ٢٨٣

والاستيعاب ج ٣ ص ١١٠٦

وأشد الغابة ج ٢ ص ٢٧٩.

والإصابة ج ٢ ص ٣٨٩.

عبد الرحمن بن الحارث بن هشام

هو عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، أبو محمد
المدني توفي في خلافة معاوية.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٥

والتاريخ الكبير ج ٥ ص ٢٧٢

ومختصر تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٢٢٣

وتذيب التهذيب ج ٦ ص ١٤٢.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٢٩٧

والتاريخ الكبير ج ٥ ص ٩٠.

عبدالله بن أبي ربيعة

هو عبدالله بن أبي ربيعة بن المغيرة القرشي المخزومي، أسلم يوم الفتح. وهو الذي بعثته قريش مع عمرو بن العاص إلى النجاشي في مطالبة المهاجرين. مات سنة ٣٥.

التاريخ الكبير ج ٥ ص ٩٠

والاستيعاب ج ٢ ص ٢٩٨

والعبرج ١ ص ٢٦

والإصابة ج ٢ ص ٣٠٥.

عبدالله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب

هو عبدالله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب، أبو الهيثاج. كان من شيعة علي أمير المؤمنين عليه السلام، وقبيل قتل مع الحسين بن علي عليهما السلام بكر بلاء.

الجرج والتعديل ج ٥ ص ١٥٧

وجهرة أنساب العرب ص ٧٠

ومختصر تاريخ دمشق ج ١٢ ص ٢٣٨.

عبدالله بن إدريس

هو عبدالله بن إدريس بن يزيد، أبو محمد الكوفي. مات سنة ١٩٢.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٨٩

والتاريخ الكبير ج ٥ ص ١٧

ورجال صحيح مسلم ج ١ ص ٣٥٦

عبد الرحمن بن عوف

هو عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري. كان متحرفاً عن أمير المؤمنين عليه السلام. مات سنة ٣٢.

طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٢٤

والاستيعاب ج ٢ ص ٣٩٣

وأسد الغابة ج ٣ ص ٣١٢

والإصابة ج ٢ ص ٤١٦.

عبد الرحمن بن ملجم

عبد الرحمن بن ملجم بن عمرو المرادي لعنه الله. كان من الخوارج، وقتل علياً أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة. قتل سنة ٤٠.

نسب مدج ١ ص ١٣٦

ولسان الميزان ج ٣ ص ٤٣٩

والإصابة ج ٣ ص ٩٩

والأعلام ج ٣ ص ٣٣٩.

عبد السلام بن حفص

والظاهر أنه عبد السلام بن حفص، أبو مصعب المدني.

التاريخ الكبير ج ٦ ص ٦٣

والجرج والتعديل ج ٦ ص ٤٥

وتذيق التذيق ج ٦ ص ٢٨٣.

عبدالله بن أبي رافع

هو عبدالله بن أبي رافع ويقال عبدالله بن رافع مولى أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله.

وتذكرة الحفاظ ج ١ ص ١٢٨٢

وتهذيب التهذيب ج ٥ ص ١٢٦.

عبدالله بن جابر الراسبي

هو عبدالله بن جابر الراسبي. شهد الجمل مع عائشة، وجاء في الأخبار الطوال باسم عبد الرحمن.

الأخبار الطوال ص ١١٧.

عبدالله بن الأرقم

هو عبدالله بن الأرقم بن عبيد يثوث القرشي الزهري. مات سنة ٦٤ هـ بمكة.

الاستيعاب ج ٢ ص ٢٦٠

وأسد الغابة ج ٣ ص ١١٥

والإصابة ج ٢ ص ٢٧٣

وتهذيب التهذيب ج ٥ ص ١٢٨.

عبدالله بن جعفر

هو عبدالله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور الزهري المحرمي، أبو محمد المدني. مات بالمدينة سنة ١٧٠.

الجرح والتعديل ج ٥ ص ٢٢

ومختصر تاريخ دمشق ج ١٢ ص ١٩٢

وتهذيب التهذيب ج ٥ ص ١٤٩.

عبدالله بن بديل الخزاعي

هو عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي، كان من أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام، شهد معه الجمل وصفين وقتل بها.

طبقات ابن سعد ج ٤ ص ١٢٩٤

والاستيعاب ج ٢ ص ٢٦٨

وأسد الغابة ج ٣ ص ١٢٤

والإصابة ج ٢ ص ٢٨٠

وفند الرجال ص ١٦٤.

عبدالله بن جعفر العطار

هو عبدالله بن جعفر بن أبي طالب عليهم السلام، القرشي الهاشمي. وهو أول مولود وُلد في الإسلام بأرض الحبشة. وقدم مع أبيه المدينة وتزوج بزينة بنت أمير المؤمنين عليه السلام، توفي سنة ٨١.

التاريخ الكبير ج ٥ ص ٧

والاستيعاب ج ٢ ص ٢٧٥

ومختصر تاريخ دمشق ج ١٢ ص ١٧٢

وتهذيب التهذيب ج ٥ ص ١٥٠

والدرجات الرفيعة ص ١٦٨.

عبدالله بن ثعلبة

هو عبدالله بن ثعلبة بن شعير القُدري. مات سنة ٨٩ أو ٨٧.

الاستيعاب ج ٢ ص ٢٧١

ومختصر تاريخ دمشق ج ١٢ ص ٥٤

وأسد الغابة ج ٣ ص ١٢٨

والإصابة ج ٢ ص ٢٨٥.

عبدالله بن الحارث بن الفضيل

هو عبدالله بن الحارث بن الفضيل بن

الحارث، أبو الحارث مات سنة ١٦٤.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٤١٠ :

ومغازي الواقدي ج ١ ص ١٧٦ :

وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٧٥ :

وتاريخ الإسلام ص ٤٧.

عبدالله بن حميد بن زهير

هو عبدالله بن حميد بن زهير، كان مع عائشة

يوم الجمل وقتل فيه.

الإرشاد ص ١٣٦.

عبدالله بن خلف الخزاعي

هو عبدالله بن خلف بن أسعد الخزاعي.

شهد يوم الجمل مع عائشة وقتل فيه.

نسب معد ج ٢ ص ٤٥٢ :

والأخبار الطوال ص ١١٤٧ :

وأشد الغابة ج ٣ ص ١٥١ :

والإصابة ج ٣ ص ١٨٩ :

والأعلام ج ٤ ص ٨٤.

عبدالله بن الحضرمي

هو عبدالله بن عامر الحضرمي. كان عامل

عثمان على مكة وشهد الجمل مع عائشة.

تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٤٩ :

والكامل ج ٣ ص ١٨٦ :

وتاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ٦٠٧.

عبدالله بن حكيم

هو عبدالله بن حكيم التميمي.

أنساب الأشراف ص ٢٢٩ :

وشرح نهج البلاغة ج ٩ ص ٣١٨.

عبدالله بن رباح مولى الأنصار

هو عبدالله بن رباح الأنصاري، أبو خالد

المدني. سكن البصرة. مات في حدود سنة ٩٠.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٢١٢ :

والتاريخ الكبير ج ٥ ص ٨١ :

ومختصر تاريخ دمشق ج ١٢ ص ١٤٤ :

وتذيب التهذيب ج ٥ ص ١٨١.

عبدالله بن ربيعة بن دراج

هو عبدالله بن ربيعة بن دراج، شهد الجمل

مع عائشة فقتل.

الإرشاد ص ١٣٦ :

والكامل ج ٣ ص ١٨٦.

عبدالله بن حكيم بن حزام بن خويلد

هو عبدالله بن حكيم بن حزام بن خويلد

الأسدي القرشي، كان مع عائشة يوم الجمل

ومعه راية قريش وقتل في ذلك اليوم.

جهرة نسب قريش ص ٣٧٨ :

والأخبار الطوال ص ١١٤٦ :

وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٥٢٥ :

والإرشاد ص ١٣٦ :

والإصابة ج ٢ ص ٢٩٨.

عبدالله بن الزبير

هو عبدالله بن الزبير بن العوام، شهد الجمل مع عائشة وكان من شياطين أصحاب الجمل. وبويع له بالخلافة سنة ٦٤ عقب موت يزيد بن معاوية وجعل قاعدة ملكه المدينة. وكانت مدة خلافته تسع سنين. قتل سنة ٧٣.

التاريخ الكبير ج ٥ ص ١٦

والاستيعاب ج ٢ ص ٣٠٠

ومختصر تاريخ دمشق ج ١٢ ص ١١٧٠

ووفيات الأعيان ج ٣ ص ١٧١

والأعلام ج ٤ ص ٨٧.

عبدالله بن الزبير بن عبدالمطلب

هو عبدالله بن الزبير بن عبدالمطلب الهاشمي. كان ممن ثبت يوم حنين. استشهد يوم أجدادين سنة ١٣.

الاستيعاب ج ٢ ص ٢٢٩٩

وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٣٨١

والإصابة ج ٢ ص ٣٠٨.

عبدالله بن زيد

هو عبدالله بن زيد بن عاصم الأنصاري. كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، قتل يوم الحرة.

رجال الشيخ الطوسي ص ٥٠.

ورجال العلامة ص ١٠٣.

ورجال ابن داود ص ١١٦.

وجامع الرواة ج ١ ص ٤٨٥.

عبدالله بن السائب

هو عبدالله بن السائب بن أبي السائب الخزرمي، أبو عبد الرحمن مات بمكة في زمن عبدالله بن الزبير.

والتاريخ الكبير ج ٥ ص ١٨.

والاستيعاب ج ٢ ص ٣٨٠.

وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٣٨٨

ومعرفة الفراء الكرام ج ١ ص ١١٧

وتذويب التذويب ج ٥ ص ٢٠١.

عبدالله بن سعد بن أبي سرح

هو عبدالله بن سعد بن أبي سرح. كان قد ارتد في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فأهدر دمه وأمر بقتله يوم الفتح، فشفع له عثمان، وكان عثمان ولاء مصر. مات سنة ٣٦ أو ٥٩.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٤٩٩.

والاستيعاب ج ٢ ص ٣٧٥.

وأشد الغاية ج ٣ ص ١١٧٣.

ومختصر تاريخ دمشق ج ١٢ ص ١٢٤.

عبدالله بن سعيد بن كلاب

هو عبدالله بن سعيد بن كلاب البصري، أبو محمد. قال ابن النديم إنه من نابتة الحشوية، وله مع عباد بن سليمان مناظرات. مات بعد سنة ٢٤٠.

فهرست ابن النديم ص ٢٣٠.

وسير أعلام النبلاء ج ١١ ص ١١٧٤.

والمشبه في الرجال ج ٢ ص ١٥٥٥.

وطبقات الشافعية الكبرى ج ٢ ص ١٢٩٩
والأعلام ج ٤ ص ٩٠.

الكامل ج ٤ ص ٤٦٣
وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٨٥.

عبدالله بن شريك العامري

هو عبدالله بن شريك العامري الكوفي، كان
من حوارى الصادق والباقر عليها السلام.

التاريخ الكبير ج ٥ ص ١١٥
والجرج والتعديل ج ٥ ص ١٨٠
ورجال العلامة ص ١٠٨
وميزان الاعتدال ج ٢ ص ٤٣٩
وتذيب التهذيب ج ٥ ص ٢٢٣.

عبدالله بن عامر بن كرز

هو عبدالله بن عامر بن كرز، ابن خال
عثمان بن عفان، ولاء عثمان البصرة. وشهد
الجمل مع عائشة. مات سنة ٥٧ أو ٥٨.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٤٤
والاستيعاب ج ٢ ص ٣٥٩
والإصابة ج ٣ ص ٦٠
وتذيب التهذيب ج ٥ ص ٢٣٩.

عبدالله بن الطفيل البكائي

هو عبدالله بن الطفيل بن ثور العامري
البكائي، كان من أصحاب علي أمير المؤمنين عليه
السلام وشهد معه مشاهد.

جهرة النسب ص ٣٦٢
ورجال الشيخ الطوسي ص ١٥٣
والإصابة ج ٣ ص ١٩٢
وجامع الرواة ج ١ ص ٤٩٤.

عبدالله بن العباس
هو عبدالله بن العباس بن عبد المطلب
الهاشمي، حبر الأمة وأعلم الناس بالسنة. كان
من كبار أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وشهد
معه الجمل وصفين والنهروان. توفي سنة ٦٨.

نسب قريش ص ٢٦
والاستيعاب ج ٢ ص ٣٥٠
ومختصر تاريخ دمشق ج ١٢ ص ٢٩٣
ورجال العلامة ص ١١٣
وتحرير الطائوسي ص ٢١٢.

عبدالله بن عاصم

والظاهر هو عبدالله بن عاصم الحماني البصري.

رقعة صفين ص ١٩٦
والجرج والتعديل ج ٥ ص ١٣٤
وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٥٢.

عبدالله بن عبيدة

والظاهر أنه عبدالله بن عبيدة بن نشيط
الربذي. مات سنة ١٣٠.

التاريخ الكبير ج ٥ ص ١٤٣
والجرج والتعديل ج ٥ ص ١٠١
وتذيب التهذيب ج ٥ ص ٢٧٠.

عبدالله بن عامر التميمي

والظاهر هو عبدالله بن عامر التميمي الذي جاء
اسمه في الكامل وبحار الأنوار.

وأسد الغابة ج ٣ ص ١٢٢٧

وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٠٣.

عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب

هو عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي

طالب عليها السلام. توفي في خلافة أبي جعفر.

التاريخ الكبير ج ٥ ص ١٨٧

والجرح والتعديل ج ٥ ص ١١٥٥

وتقريب التهذيب ج ١ ص ١٤٤٨

وتهذيب التهذيب ج ٦ ص ١٦.

عبدالله بن غنار

هو عبدالله بن غنار بن سليم السلمي

الكويتي.

التاريخ الكبير ج ٥ ص ١٢٠٨

والجرح والتعديل ج ٥ ص ١١٧٩

ومختصر تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٣٥.

عبدالله بن المغيرة بن الأخنس

هو عبدالله بن المغيرة بن الأخنس بن شريق،

شهد الجمل مع عائشة وقتل بها.

الإرشاد ص ١٣٦.

عبدالله بن وال

هو عبدالله بن وال التيمي.

تاريخ الطبري ج ٥ ص ١١٧.

عبدالمالك بن عمر اللخمي

هو عبدالمالك بن عمر بن سويد اللخمي

عبدالله بن عثمان بن الأخنس بن شريق

هو عبدالله بن عثمان بن الأخنس بن شريق.

قتل يوم الجمل مع عائشة.

الإرشاد ص ١٣٦.

عبدالله بن عطاء

والظاهر أنه عبدالله بن عطاء الطائفي المكي،

ويقال الكوفي.

التاريخ الصغير ج ٢ ص ١٦٣

ورجال صحيح مسلم ج ١ ص ٣٧٢

وتهذيب التهذيب ج ٥ ص ٢٨١.

عبدالله بن عقيل

والظاهر أنه عبدالله بن عقيل بن أبي طالب

عنه السلام.

المهر ص ١٥٦

والتنبيه والإشراف ص ١٢٥٩

ورجال الشيخ الطوسي ص ٩٥

ومقد الرجال ص ٢٠٢

وجامع الرواة ج ١ ص ٤٩٧.

عبدالله بن عمر

هو عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي،

كان منصرفاً عن أمير المؤمنين علي عليه السلام.

مات سنة ٧٣.

طبقات ابن سعد ج ٤ ص ١١٤٢

ونسب قريش ص ١٣٤٨

والاستبصار ج ٢ ص ٣٤١

الكوفي. مات سنة ١٣٦.

وتاريخ الثقات ص ٣١٩.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣١٥.

والتاريخ الكبير ج ٥ ص ٣٨١.

والتاريخ الكبير ج ٥ ص ٤٢٦.

ورجال الشيخ الطوسي ص ١٤٧.

ومختصر تاريخ دمشق ج ١٥ ص ٢٠٣.

وتهذيب التهذيب ج ٧ ص ١٠.

وتهذيب التهذيب ج ٦ ص ٣٦٤.

عبيد الله بن العباس

هو عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب

الهاشمي. واستعمله علي أمير المؤمنين على اليمن.

مات سنة ٥٨.

نسب قرش ص ٢٧.

والاستيعاب ج ٢ ص ٤٢٩.

ومختصر تاريخ دمشق ج ١٥ ص ٣٢٢.

وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٥١٢.

والإصابة ج ٢ ص ٤٣٦.

عبد الملك بن مروان

هو عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي،

أبو الوليد المدني التميمي. وولي الخلافة بعد أبيه في

سنة ٦٥. مات سنة ٨٦.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٢٢٣.

والمعارف ص ٢٠٠.

ومختصر تاريخ دمشق ج ١٥ ص ١٢١٩.

وتهذيب التهذيب ج ٦ ص ٣٧٣.

عبيد الله بن عبد الله

هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة الهذلي، أبو

عبد الله المدني. مات سنة ٩٨ وقيل غير ذلك.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٢٥٠.

والتاريخ الكبير ج ٥ ص ٣٨٥.

وأسماء المفيد ص ٣٦.

وتهذيب التهذيب ج ٧ ص ٢٢.

عبيد بن أم كلاب

هو عبيد بن أم كلاب الليثي، ويقال

عبيد وعبيد الله بن أبي سلمة. وهو الذي لقي

عائشة بسرف وأخبرها بقتل عثمان.

تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٤٨.

والفتوح م ١ ص ٤٣٤.

والثاني ج ٤ ص ١٣٥٧.

والكامل ج ٣ ص ١٢٠٦.

والإصابة ج ٣ ص ١٠١.

عبيد الله بن عمر

هو عبيد الله بن عمر بن الخطاب العدوي.

قاتل الهرمزان وجفينة، شهد صفين مع معاوية

وقتل فيها.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ١١٥.

والاستيعاب ج ٢ ص ٤٣١.

عبيد الله بن أبي رافع

هو عبيد الله بن أبي رافع المدني. كان كاتب

علي أمير المؤمنين عليه السلام. مات حوالي سنة ٨٠.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٢٨٢.

ومختصر تاريخ دمشق ج ١٥ ص ٣٤٥؛

والاعلام ج ١ ص ١١٥.

عثمان

هو عثمان بن عفان بن أبي العاص الأحمري.
ولاه الخلافة عمر من بعده، فأحدث في أيام
خلافته أحداثاً منكراً، وكفره بعض الصحابة قتل
سنة ٣٤.

طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٥٣

والعارف ص ١١٠

والاستيعاب ج ٣ ص ١٦٩

ومختصر تاريخ دمشق ج ١٦ ص ١٠٩.

عبيد الله بن كعب

هو عبيد الله بن كعب بن مالك السلمي،
أبوفضالة المدني.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٢٧٣

ورجال صحيح البخاري ج ١ ص ١٤٦٨

ورجال صحيح مسلم ج ٢ ص ١١٧

وتلخيص التهذيب ج ٧ ص ٤٠.

عثمان بن أبي شيبة

هو عثمان بن محمد بن إبراهيم، أبو الحسن بن
أبي شيبة الكوفي صاحب المسند. مات سنة
٢٣٧.

فهرست ابن النديم ص ٢٨٥

وتاريخ بغداد ج ١١ ص ٢٨٣

ورجال صحيح البخاري ج ٢ ص ١٥٢٢

وسير اعلام النبلاء ج ١١ ص ١١٥١

وتلخيص التهذيب ج ٧ ص ١٣٥.

عبيد الله بن معمر

والظاهر أنه عبيد الله بن معمر التميمي.
واستعمله مصعب بن الزبير على البصرة.

الأخبار الطوال ص ٣١٠

والمرج والتعديل ج ٥ ص ١٢٣٢

وجهرة أنساب العرب ص ١٤٠.

عتبة بن أبي لب

هو عتبة بن أبي لب بن عبد المطلب
الهاشمي. أسلم يوم الفتح وشهد مع رسول الله
صلى الله عليه وآله حينئذ، وكان ممن ثبت.

طبقات ابن سعد ج ٤ ص ٥٩

والاشتقاق ص ٦٨

وأشد الغابة ج ٣ ص ١٣٦٦

وتعجيل المنفعة ص ٢٨٠

وأعيان الشيعة ج ٨ ص ١٣٧.

عثمان بن حنيفة

هو عثمان بن حنيفة بن واهب الأنصاري
الأوسي أخو سهل بن حنيفة، كان من كبار
أصحاب علي أمير المؤمنين عليه السلام وولاه
البصرة. مات في خلافة معاوية.

الاستيعاب ج ٣ ص ١٨٩

وأشد الغابة ج ٣ ص ١٣٧١

وسير اعلام النبلاء ج ٢ ص ١٣٢٠

والإصابة ج ٢ ص ١٤٥٩

والأعلام ج ٤ ص ٢٠٥.

عصام بن قدامة

هو عصام بن قدامة البجلي، أبو محمد الكوفي.

التاريخ الكبير ج ٧ ص ١٧٠

والجرج والتعديل ج ٧ ص ١٢٥

وميزان الاعتدال ج ٣ ص ٦٧

وتهذيب التهذيب ج ٧ ص ١٧٦.

عطاء بن السائب

هو عطاء بن السائب بن مالك الثقفي. كان

من كبار العلماء. مات سنة ١٣٦.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٣٣٨

والكامل لابن عدي ج ٥ ص ١٩٩٩

وتذكرة الحفاظ ج ١ ص ١٩٠

وسر أعلام النبلاء ج ٦ ص ١١١٠

وتهذيب التهذيب ج ٧ ص ١٨٣.

عقبة بن عامر

هو عقبة بن عامر السلمي. شهد صفين مع

علي أمير المؤمنين عليه السلام وكان خليفته بالكوفة.

رجال العلامة ص ١٢٦

والإصابة ج ٢ ص ١٤١٠

وتتبع المقال ج ٢ ص ٢٥٤.

العكر بن جدير الأسدي

هو العكر بن جدير الأسدي، كان فارس

أهل الكوفة، شهد الجمل وصفين مع علي أمير المؤمنين عليه السلام.

عثمان بن محمد

هو عثمان بن محمد بن المغيرة بن الأخنس الثقفي.

التاريخ الكبير ج ٦ ص ١٢٤٩

والجرج والتعديل ج ٦ ص ١١٦٦

وميزان الاعتدال ج ٣ ص ١٥٢

وتهذيب التهذيب ج ٧ ص ١٣٨.

عدي بن حاتم

هو عدي بن حاتم بن عبدالله، أبو طريف

الطائي، كان من كبار شيعه أمير المؤمنين عليه

السلام، وشهد معه الجمل وصفين. توفي سنة ٦٧

أو ٦٨.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٢٢

والاستيعاب ج ٣ ص ١٤٤١

ومختصر تاريخ دمشق ج ١٦ ص ٢٩٣

ولمعة الغابة ج ٣ ص ١٣٩٢

والإصابة ج ٢ ص ١٦٨.

عروة

هو عروة بن شميم بن البتاع، أحد الرؤوس

من المصريين السائرين إلى عثمان بن عفان.

جمهرة النسب ص ١١٤٧

وأنساب الأشراف ج ١ ص ١٥٤٩

وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٧٣

وتوضيح المشبه ج ١ ص ٦٧٥

وتبصر المنتبه ج ١ ص ١٨٧.

وقفة صفين ص ١٤٥٠

وشرح نهج البلاغة ج ٨ ص ٨٨.

علقة بن أبي علقمة

هو علقمة بن أبي علقمة المدني، مولى عائشة.

التاريخ الكبير ج ٧ ص ١٤٢

ورجال صحيح البخاري ج ٢ ص ٥٧٦؛

ورجال صحيح مسلم ج ٢ ص ١٠٦؛

والجمع بين رجال الصحيحين ج ١ ص ٣٩٠؛

وتذيب التهذيب ج ٧ ص ٢٤٤.

علقمة بن قيس

هو علقمة بن قيس بن عبد الله، أبو شبل

النخعي الكوفي. مات بالكوفة سنة ٦٢ وقيل غير

ذلك.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٨٦

والعارف ص ٢٤٥

وسير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٥٣

وسمعة القراء الكبير ج ١ ص ١٥١

وتذيب التهذيب ج ٧ ص ٢٤٤.

علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري

هو علي بن إسماعيل بن أبي بشر، أبو الحسن

الأشعري. كان أولاً معتزلياً ثم تاب عنه وصار

من أهل السنة، وإليه تنسب الطائفة الأشعرية.

مات سنة ٢٣٠ وقيل غير ذلك.

فهرست ابن النديم ص ٢٣١

وتاريخ بغداد ج ١١ ص ٣٤٦؛

وفيات الأعيان ج ٣ ص ٢٨٤؛

والجواهر النضية ج ٤ ص ٣٣؛

والديباج الذهب ج ٢ ص ٩٤.

عكرمة

هو عكرمة البربري، أبو عبيد الله المدني، مولى

ابن عباس. مات سنة ١٠٥ وقيل غير ذلك.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٢٨٧

والعارف ص ١٢٥٨

والكمال لابن عدي ج ٥ ص ١٩٠٥؛

وسير أعلام النبلاء ج ٥ ص ١٢؛

وتذيب التهذيب ج ٧ ص ٢٣٤.

عكرمة بن خالد

هو عكرمة بن خالد بن العاص القرشي.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٤٧٥

والتاريخ الكبير ج ٧ ص ١٤٩

ورجال صحيح البخاري ج ٢ ص ٥٨٤

وتذيب التهذيب ج ٧ ص ٢٣٠.

علياء بن الهيثم

هو علياء بن الهيثم بن جرير. كان من شيعة

علي أمير المؤمنين عليه السلام، وشهد الجمل معه

فاستشهد بها.

جهرة النسب ص ٢٩٨

والاشتقاق ص ١٤١٣

وجهرة أنساب العرب ص ٣١٨

والإصابة ج ٣ ص ١٠٩؛

وتاج العروس ج ٣ ص ٤٣٧.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٤٠

والتاريخ الكبير ج ٧ ص ١٢٨

وسير أعلام النبلاء ج ٦ ص ١٣٨

وتذيب التهذيب ج ٧ ص ٣٥٥

علي بن زيد بن جدعان

هو علي بن زيد بن جدعان، أبو الحسن التيمي القرشي البصري. مات سنة ١٢٩ أو ١٣١.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٢٥٢

والتاريخ الكبير ج ٦ ص ١٢٧٥

والجرج والتعديل ج ٦ ص ١١٨٦

وتذكرة الحفاظ ج ١ ص ١٤٠

عمار بن ياسر

هو عمار بن ياسر بن مالك المنسي، أبو اليقظان. كان من كبار شيعة علي أمير المؤمنين عليه السلام، شهد معه الجمل وصفين وقتل بها.

طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٤٦

والاستيعاب ج ٢ ص ٤٧٦

وحلية الأولياء ج ١ ص ١٣٩

وأسد الغابة ج ٤ ص ٤٣

علي بن صالح

هو علي بن صالح بن صالح الحمداني، أبو محمد الكوفي. مات سنة ١٥٤.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٧٤

والتاريخ الكبير ج ٦ ص ٢٨٠

وسير أعلام النبلاء ج ٧ ص ٣٧١

وتذيب التهذيب ج ٧ ص ٢٩٢

عمارة بن أوس

هو عمارة بن أوس بن خالد الأنصاري. كان من أصحاب علي أمير المؤمنين عليه السلام.

طبقات ابن سعد ج ٤ ص ٣٨١

والتاريخ الكبير ج ٦ ص ٤٩١

ورجال الشيخ الطوسي ص ٥٠

وأسد الغابة ج ٤ ص ٤٤٧

والإصابة ج ٢ ص ٥١٣

علي بن مسهر

هو علي بن مسهر القرشي، أبو الحسن الكوفي. مات سنة ١٨٩.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٣٨٨

والتاريخ الكبير ج ٦ ص ٢٩٧

وتذكرة الحفاظ ج ١ ص ٢٩٠

وتذيب التهذيب ج ٧ ص ٣٣٥

عمر بن أبان

والظاهر أنه عمر بن أبان الكلبي، أبو حفص الكوفي، ويمكن أن يكون عمر بن أبان بن عثمان.

الجرج والتعديل ج ٦ ص ١٩٩

ورجال النجاشي ص ٢٨٥

ورجال العلامة ص ١٢٠

عمار الدهني

هو عمار بن معاوية الدهني، أبو معاوية البجلي الكوفي. مات سنة ١٣٣.

ابن أبي الحديدة: هو عمرو بن أختينة.
شرح نهج البلاغة ج ١ ص ١٤٩.

ولسان الميزان ج ٤ ص ٢٨٢
وجامع الرواة ج ١ ص ٦٢٩.

عمران بن حصين

هو عمران بن حصين بن عبيد، أبو نجيد
الحزاعي، ولي قضاء البصرة. وكان ممن اعتزل
الفتنه ولم يحارب مع علي أمير المؤمنين عليه
السلام. مات سنة ٥٢.

طبقات ابن سعد ج ٤ ص ٢٨٧
والاستيعاب ج ٣ ص ١٢٢
والجمع بين رجال الصحيحين ج ١ ص ٣٨٨
وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٠٨
وتذهيب التهذيب ج ٨ ص ١١١.

عمران الخزاعي

والظاهر أنه عمران بن عبدالله بن طلحة
الحزاعي.

الجرح والتعديل ج ٦ ص ٣٠١
وميزان الاعتدال ج ٣ ص ٢٣٨
وتذهيب التهذيب ج ٨ ص ١١٨.

عمرو بن الأشرف

هو عمرو بن الأشرف المعتكي. كان مع
عائشة يوم الجمل فقتل.

نسب معد ج ٢ ص ٤٦٨
وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٥٢٢
وجهرة أنساب العرب ص ٣٧٠
والإصابة ج ٣ ص ١١٣.

عمر بن الخطاب

هو عمر بن الخطاب بن نفيل العدوي.
وامتخلفه أبو بكر من بعده. قتل سنة ٢٣.

طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٦٥
والعارف ص ١١٠٤
والاستيعاب ج ٢ ص ١٤٥٨
والإصابة ج ٣ ص ٢٦٥
ومختصر تاريخ دمشق ج ١٨ ص ٢٦١.

عمر بن سعد

هو عمر بن سعد بن أبي الصيد الأسدي.

وقعة صفين ص ١٣

والجرح والتعديل ج ٦ ص ١١٢
وميزان الاعتدال ج ٣ ص ١٩٩

عمر بن عبدالله الأصم

هو عمر بن عبدالله بن الأصم وجاء في
المصادر الآتية باسم عبدالله بن الأصم.

تاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٤٩
والكمال ج ٣ ص ١٥٨
وتاريخ الإسلام ص ٤٣٩
والبدية والنهاية ج ٧ ص ١٧٣.

عمر بن محمود

هو عمر بن محمود، كان من أصحاب علي
أمير المؤمنين عليه السلام وشهد معه الجمل. قال

عمرو بن بلال

هو عمرو بن بلال الأنصاري، أبو ليل. كان من أصحاب علي أمير المؤمنين عليه السلام، وشهد معه صفين.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٥٤

ورجال الشيخ الطوسي ص ٤٠٠

والاستيعاب ج ٢ ص ١٥٣٩

وأشد الغابة ج ٤ ص ١٩٠

والإصابة ج ٢ ص ٥٢٥.

عمرو بن حزم

هو عمرو بن حزم بن زيد الأنصاري. كان من أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام.

رجال الشيخ الطوسي ص ١٥٠

والاستيعاب ج ٢ ص ١٥١٧

والعبر ج ١ ص ١٤٢

وأشد الغابة ج ٤ ص ١٩٨

والإصابة ج ٢ ص ٥٣٢.

عمرو بن الحمق

هو عمرو بن الحمق بن الكاهن الخثاعي. كان من كبار شيعة علي أمير المؤمنين عليه السلام وشهد معه الجمل وصفين والنهروان. قتلته معاوية بن أبي سفيان سنة ٥٠.

طبقات ابن سعد ج ٤ ص ١٢٥

والاستيعاب ج ٢ ص ١٥٢٣

وأشد الغابة ج ٤ ص ١١٠

والإصابة ج ٢ ص ٥٣٢.

عمرو بن جاور

هو عمرو بن جاوران التميمي السدي البصري.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٢١٨

والتاريخ الكبير ج ٦ ص ١١٤٦

وسيزان الاعتدال ج ٣ ص ٢٥٠

وتنذيب التهذيب ج ٨ ص ١١.

عمرو بن جرهموز

هو عمرو بن جرهموز التميمي العبدي، الذي قتل الزبير بن العوام يوم الجمل وكان من رؤساء الخوارج.

جوهرة النب ص ١٢٤٢

وتاريخ الطبري ج ٤ ص ١٤٩٩

والفصول المختارة ص ١١٠٨

وناج المروسي ج ١٥ ص ٥٨.

عمرو بن دينار

هو عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم. مات سنة ١٢٦.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ١٤٧٩

والتاريخ الكبير ج ٦ ص ٣٢٨

واخرج والتعديل ج ٦ ص ٢٣١

وتنذيب التهذيب ج ٨ ص ٢٦.

البصري المعتزلي. مات سنة ١٤٤.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٢٧٣

والمعارف ص ٢٧٢

وفهرست ابن التميمي ص ١٢٠٣

ووفيات الأعيان ج ٣ ص ١٤٦٠

وتهذيب التهذيب ج ٨ ص ٦٢.

عمرو بن محسن

هو عمرو بن محسن، أبو أحيحة. هو الذي

جهز أمير المؤمنين عليه السلام بمائة ألف درهم في

مسيره إلى الجمل، وشهد معه صفين فقتل بها.

رجال الشيخ الطوسي ص ١٤٩

ورجال ابن دلود ص ١٤٦

ورجال العلامة ص ١١٢

وجامع الرواة ج ١ ص ٦٢٧.

عمرو بن معد يكرب

هو عمرو بن معد يكرب الزبيدي. كان من

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان

شاعراً فارساً، قتل يوم القادسية.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٥٢٥

والشعر والشراء ص ٨٢

والأغاني ج ١٥ ص ٢٠٨

والاستيعاب ج ٢ ص ٥٢٠

والإصابة ج ٣ ص ١٨.

عمرو بن يثري

هو عمرو بن يثري. شهد الجمل مع عائشة

وقتل عليها و هذ الجمل.

عمرو بن زرارة النخعي

هو عمرو بن زرارة بن قيس النخعي. كان

أول من خلع عثمان وبايع علياً أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة.

نسب معد ج ١ ص ٢٩٠

وغنصر تاريخ دمشق ج ١٩ ص ٢٠٧

والإصابة ج ٢ ص ٥٣٦.

عمرو بن سلمة الأرحبي

هو عمرو بن سلمة بن الحارث الحمداني.

مات سنة ٥٨.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٧١

والتاريخ الكبير ج ٦ ص ٣٣٧

والجرح والتفيل ج ٦ ص ٢٣٥

وتهذيب التهذيب ج ٨ ص ٣٨.

عمرو بن العاص

هو عمرو بن العاص بن وائل السهمي. كان

من هجاء النبي صلى الله عليه وآله، وشهد صفين

مع معاوية وولاه مصر. مات سنة ٤٣.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٤٩٣

والمعارف ص ١٦٢

وتاريخ الصحابة ص ١٧٣

والاستيعاب ج ٢ ص ٥٠٨

والإصابة ج ٣ ص ٢.

عمرو بن عبيد

هو عمرو بن عبيد بن باب، أبو عثمان

أبو محمد المدني. مات سنة ١٥١.

المعارف ص ٢٧٣.

والثقات ج ٨ ص ٤٩١

والكاشف ج ٢ ص ٣٧٠

وتنزيه التهذيب ج ٨ ص ٢٠١.

جمهرة النسب ص ٢٩٨

ونسب معد ج ١ ص ٣٣٣

والجرح والتعديل ج ٦ ص ٢٦٩

وأشد الغاية ج ٤ ص ١٣٥

والإصابة ج ٣ ص ١١٩.

«غ»

الغافقي بن حرب

هو الغافقي بن حرب السكّني. خرج مع أهل

مصر على عثمان، وكان في مقدمهم.

تاريخ الطبري ج ٤ ص ١٣٤٩

والكمال ج ٣ ص ١١٥٨

وتاريخ الإسلام ص ١٣٨.

«ف»

فروة بن نوفل الأشجعي

هو فروة بن نوفل الأشجعي، صاحب

النخيلة، مات سنة ٤١.

أنساب الأشراف ج ٤ ص ١٦٦٣

وتاريخ الطبري ج ٥ ص ١٣٢

والجمع بين رجال الصحيحين ج ٢ ص ١٤١٥

والكاشف ج ٢ ص ٣٨٠

والأعلام ج ٥ ص ١٤٣.

فضالة بن حابس

هو فضالة بن حابس، الذي أعان عمرو بن

جرموز على قتل الزبير يوم الجمل.

طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١١١٢

والفصول المختارة ص ١١٠٨

عمير بن عبد الله بن مرقد

هو عمير بن عبد الله بن مرقد التميمي. كان

يوم الجمل مع عائشة.

تاريخ الطبري ج ٤ ص ١٤٦١

والكمال ج ٣ ص ٢١٠.

عمير بن عطار

هو عمير بن عطار. كان من أصحاب

أمير المؤمنين عليه السلام، وشهد معه الجمل

وصفين.

وقعة صفين ص ٢٠٥.

عون بن جعفر

هو عون بن جعفر بن أبي طالب عليهم السلام

شهد مع أمير المؤمنين عليه السلام حروبه.

شرح الأنبار ج ٢ ص ١١٧

ورجال الشيخ الطوسي ص ٥٠

ولباب الأنساب ج ١ ص ٣٦٠

والإصابة ج ٣ ص ٤٤٤

ونقد الرجال ص ٢٥٩.

عيسى بن أبي عيسى

هو عيسى بن أبي عيسى الحنات الفخاري،

وتاريخ الإسلام ص ٥٠٩.

«ق»

قبيصة بن جابر

هو قبيصة بن جابر بن وهب الأسدي، أبو
الملاء الكوفي. كان من أصحاب أمير المؤمنين
عليه السلام، وشهد معه الجمل. مات سنة ٦٩.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١١٤٥

والتاريخ الكبير ج ٧ ص ١١٧٥

والجرح والتعديل ج ٧ ص ١١٢٥

وألمالي المفيد ص ٢٧٥

وتنزيه التهذيب ج ٨ ص ٣١٠.

قم بن العباس

هو قم بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي،
ولاه أمير المؤمنين عليه السلام على المدينة.
واستشهد بمرقد سنة ٥٧.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ١٣٩٧

ونسب قريش ص ١٢٧

والاستيعاب ج ٣ ص ٢٧٥

وأسد القابة ج ٤ ص ١٩٧

والإصابة ج ٣ ص ٢٢٦.

قرظ بن كعب الأنصاري

هو قرظة بن كعب بن ثعلبة الأنصاري. ولاه
أمير المؤمنين عليه السلام على الكوفة وشهد معه
مشاهده كلها. توفي في خلافته عليه السلام.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١١٧

ونسب مدج ج ١ ص ٤٠٧

والاستيعاب ج ٣ ص ١٢٦٥

الفضل بن دكين

هو الفضل بن دكين بن حماد، أبو نعيم الملائي
الكوفي الأحول الحافظ الكبير. مات سنة ٢١٢
وقيل غير ذلك.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٤٠٠

والتاريخ الكبير ج ٧ ص ١١١٨

وسير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ١١٤٢

وتنزيه التهذيب ج ٨ ص ٢٤٣.

الفضل بن العباس

هو الفضل بن العباس بن عبد المطلب،
الهاشمي المدني. كان أسن ولد العباس وهو ممن
ثبت يوم حنين. مات سنة ١٣ وقيل غير ذلك.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ١٣٩٩

ونسب قريش ص ١٢٥

والاستيعاب ج ٣ ص ٢٠٨

وأسد القابة ج ٣ ص ٢٠٨.

فطر بن خليفة

هو فطر بن خليفة القرشي، أبو بكر الحنطاط
الكوفي. مات سنة ١٥٣ أو ١٥٥.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٣٦٤

والتاريخ الكبير ج ٧ ص ١١٣٩

والجرح والتعديل ج ٧ ص ١٩٠

وسير أعلام النبلاء ج ٧ ص ١٣٠

وتنزيه التهذيب ج ٨ ص ٢٧٠.

وتنزيل التهذيب ج ٨ ص ١٣٢٩

وختلاصة تنهيب التهذيب ج ٢ ص ٣٥٢.

والإصابة ج ٣ ص ٢٤٩.

كبشة بنت كعب

هي كبشة بنت كعب بن مالك الأنصاري.

طبقات ابن سعد ج ٨ ص ١٤٧٨

والنقات ج ٥ ص ١٣٤٤

وأشد الغاية ج ٥ ص ١٥٣٧

والإصابة ج ٤ ص ١٣٩٥

وتنزيل التهذيب ج ١٢ ص ٤٧٥.

قنفذ

هو قنفذ مولى أبي بكر، الذي أرسله إلى باب أمير المؤمنين عليه السلام ليحضره للبيعة.

الإمامة والسياسة ج ١ ص ١١٣

والاختصاص ص ١٨٥

وشرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٦٠.

كعب بن سور القاضي

هو كعب بن سور الأزدي، بعث عمر قاضياً على البصرة. شهد الجمل مع عائشة وكان خطام جملها بيده. قتل هو أول من قتل من أصحاب الجمل.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ١٩١

والمعارف ص ١٢٤٤

وأخبار القضاة ج ١ ص ١٢٧٤

والاستيعاب ج ٣ ص ١٣٠٢

وأشد الغاية ج ٤ ص ٢٤٣.

قيس بن أبي حازم

هو قيس بن أبي حازم الجبلي، أبو عبد الله الكوفي. مات سنة ٨٤ وقيل غير ذلك.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٦٧

والاستيعاب ج ٣ ص ١٢٤٧

ومختصر تاريخ دمشق ج ٢١ ص ١١١٦

وتنزيل التهذيب ج ٨ ص ٣٤٩.

قيس بن سعد بن

هو قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري. كان أحد دهشة العرب، وأهل الرأي والسخاء والكرم، وكان من كبار أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام فاستعمله على مصر، وشهد مع علي عليه السلام الجمل وصفين والنهروان. مات سنة ٦٠.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٥٢

والاستيعاب ج ٣ ص ١٢٢٤

ومختصر تاريخ دمشق ج ٢١ ص ١١٠٢

وأشد الغاية ج ٤ ص ١٢١٥

كليب

هو كليب بن شهاب بن الجثنون الجرهمي الكوفي.

التاريخ الكبير ج ٧ ص ١٢٢٩

والجرح والتعطيل ج ٧ ص ١١٦٧

والاستيعاب ج ٣ ص ١٣١٣

والإصابة ج ٣ ص ٣٢٣.

«م»

مالك بن الحارث الأشتر

هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث الأشتر النخعي. كان من كبار أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وشهد معه الجمل وصفين والنهروان، وولاه مصر واستشهد في طريقها مسموماً.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٢١٣

ورجال الشيخ الطوسي ص ٥٨

والإكمال ج ١ ص ٨٠

وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٤

والإصابة ج ٣ ص ٤٨٢.

مالك بن ضمرة

واقفاً هو أنه مالك بن ضمرة الضمري، الذي نزل الكوفة.

المعجم الكبير ج ٢ ص ١٤٩

وأسد الغابة ج ٤ ص ٢٨٢

وتاريخ الإسلام ص ٤٠٨

والإصابة ج ٣ ص ٤٨٣.

مالك بن العجلان

هو مالك بن العجلان بن زبده، كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.

نسب معد ج ١ ص ٤١٥

والاشتقاق ص ٤٦١

والأعلام ج ٥ ص ٢٦٣.

كميل بن زياد

هو كميل بن زياد بن نيك النخعي الكوفي. كان من كبار أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام وشهد معه صفين. مات سنة ٨٢ شهيداً.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٧٩

ورجال الشيخ الطوسي ص ٥٩

ومختصر تاريخ دمشق ج ٢١ ص ٢١٩

وميزان الاعتدال ج ٣ ص ٤١٥

وتذويب التهذيب ج ٨ ص ٤٠٢.

كنانة بن بشر

هو كنانة بن بشر الكندي التجيبي، أحد من سار إلى حصر عثمان من مصر. قتل معاوية بن أبي سفيان سنة ٣٩.

نسب معد ج ١ ص ١٨٤

وتاريخ الطبري ج ٤ ص ١٣٤٨

وتاريخ ابن عساکر، ق عثمان ص ٣٦٢

ومختصر تاريخ دمشق ج ٢١ ص ٢٢١

والإصابة ج ٣ ص ٣١٨.

«ل»

ليث بن أبي سليم

هو ليث بن أبي سليم بن زئيم، أبو بكر الكوفي. مات سنة ١٤٣ أو ١٤٨.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٤٩

والجرح والتعديل ج ٧ ص ١٧٧

وسير أعلام النبلاء ج ٦ ص ١٧٩

وتذويب التهذيب ج ٨ ص ٤١٧.

والشرح والتعديل ج ٨ ص ٤١٣:

وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٩٩:

ورجال الشيخ الطوسي ص ٥٩:

ونقد الرجال ص ٢٨١.

محمد بن إبراهيم

هو محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، أبو

عبدالله المدني. مات سنة ١٢٠.

التاريخ الكبير ج ١ ص ٢٢٢:

ورجال صحيح البخاري ج ٢ ص ١٦٣:

ورجال صحيح مسلم ج ٢ ص ١٦٣:

وتذهيب التهذيب ج ٩ ص ٦.

محمد بن أبي بكر

هو محمد بن أبي بكر بن أبي قحافة التيمي.

كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام،

ولآه مصره، قتله معاوية بن أبي سفيان في سنة

٣٧ أو ٣٨.

معرفة الصحابة ج ٢ ص ١٦٢:

ورجال الشيخ الطوسي ص ٥٨:

ولأند الغابة ج ٤ ص ٣٢٤:

وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٨١:

وتذهيب التهذيب ج ٩ ص ٧٠.

محمد بن أبي حذيفة

هو محمد بن أبي حذيفة بن عتبة القرشي.

كان من أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام،

قتل سنة ٣٦.

رجال الشيخ الطوسي ص ٥٩:

مالك بن مسمع

هو مالك بن مسمع بن شيان الربيعي. مات

سنة ٧٣ أو ٧٤.

جبهة أنساب العرب ص ٣٢٠:

ومختصر تاريخ دمشق ج ٢٤ ص ١٦٧:

والإصابة ج ٣ ص ٤٨٢.

مجاشع بن مسعود

هو مجاشع بن مسعود بن ثعلبة السلمي. شهد

الجمل مع عائشة وقتل بها.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٣٠:

والاستيعاب ج ٢ ص ٥٢٠:

والجمع بين رجال الصحيحين ج ٢ ص ٥١٥:

ولأند الغابة ج ٤ ص ٣٠٠:

والإصابة ج ٣ ص ٣٦٢.

محارب الصيداني

والظاهر أنه محارب بن محمد، أبو العلا

القاضي. مات سنة ٣٥٩.

تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٢٧٩:

ولأنساب السعدي ج ٥ ص ١٢٠٧:

والكتاب في تهذيب الأنساب ج ٣ ص ١٠٢:

والأعلام ج ٥ ص ٢٨١.

المحل بن خليفة

هو المحل بن خليفة الطائي الكوفي. كان

من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٢٨:

والاستيعاب ج ٣ ص ١٣٤١

وختصر تاريخ دمشق ج ٢٢ ص ١٨٥

وأشد الغابة ج ٤ ص ١٣١٥

والإصابة ج ٣ ص ٣٧٣.

محمد بن جعفر

هو محمد بن جعفر بن أبي طالب عليهم السلام. كان من أصحاب عمته أمير المؤمنين علي عليه السلام، وشهد معه حروبه.

شرح الأخبار ج ٢ ص ١٧

ورجال الشيخ الطوسي ص ٥٨

والاستيعاب ج ٣ ص ١٣٤٦

وأشد الغابة ج ٤ ص ١٣١٣

والدرجات الرفيعة ص ١٨٥.

محمد بن إسحاق

هو محمد بن إسحاق بن يسار المدني، صاحب السيرة. توفي سنة ١٥١.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٣٢١

والمعارف ص ٢٧٦

ومعرفة الصحابة ج ٢ ص ١٩٨

وسير أعلام النبلاء ج ٧ ص ١٣٣

وتذيق التهذيب ج ٩ ص ٣٤.

محمد بن حاطب

هو محمد بن حاطب بن الحارث الكوفي. مات سنة ٧٤ أو ٨٦.

الاستيعاب ج ٣ ص ١٣٣٧

وأشد الغابة ج ٤ ص ٣١٤

والإصابة ج ٣ ص ٣٧٢

وتذيق التهذيب ج ٩ ص ١٩٣

والأعلام ج ٩ ص ٧٥.

محمد بن بديل الخزازي

هو محمد بن بديل بن ورقاء الخزازي. كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، شهد معه صفين فقتل بها.

رجال الشيخ الطوسي ص ٥٨

ورجال العلامة ص ١٣٧

والإصابة ج ٣ ص ٣٧١

وفقد الرجال ص ١١٤

وجامع الرواة ج ٢ ص ٧٩.

محمد بن حميد

والظاهر أنه محمد بن حميد البشكري البصري. مات سنة ١٨٢.

التاريخ الكبير ج ١ ص ١٦٩

والجرح والتعديل ج ٧ ص ٢٣١

وميزان الاعتدال ج ٣ ص ٥٢٩

وتذيق التهذيب ج ٩ ص ١١٥.

محمد بن بشر الحمداني

هو محمد بن بشر الحمداني.

تاريخ الطبري ج ٣ ص ١٧٨

وأمالى المفيد ص ٣٤٧

وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٥٢.

محمد بن السائب الكلبي

هو محمد بن سائب بن بشر الكلبي، كان مفسراً نساباً راوية. وكان من أصحاب الإمام جعفر الصادق عليه السلام. مات سنة ١٤٦.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٥٨؛

والتاريخ الكبير ج ١ ص ١١٠؛

ورجال الشيخ الطوسي ص ٢٨٩؛

وتنذيب التنذيب ج ٩ ص ١٥٧.

محمد بن عبدالله بن سواده

هو محمد بن عبدالله بن سواده.

تاريخ الضري ج ٤ ص ٣٣٢.

محمد بن عبدالله بن عبيد

هو محمد بن عبدالله بن عبيد بن عمير الليثي.

الجرح والتعديل ج ٧ ص ٣٠٠؛

انقذات ج ٧ ص ٣٦٥.

محمد بن سعد

هو محمد بن سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري. قتله الحجاج في سنة ٨٣. ٩٦

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ١٦٧؛

والتاريخ الكبير ج ١ ص ٨٨؛

والجرح والتعديل ج ٧ ص ١٦١؛

وسيرة أعلام النبلاء ج ٤ ص ٣٤٨؛

وتنذيب التنذيب ج ٩ ص ١٦١.

محمد بن عجلان

هو محمد بن عجلان المدني القرشي. مات سنة ١٤٨.

التاريخ الكبير ج ١ ص ١١٦؛

وسيرة أعلام النبلاء ج ٦ ص ٣١٧؛

وتذكرة الحفاظ ج ١ ص ١٦٥؛

وتنذيب التنذيب ج ٩ ص ٣٠٣.

محمد بن طلحة

هو محمد بن طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي. شهد الجمل مع أبيه فقتل بها.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٥٢؛

والجرح والتعديل ج ٧ ص ٢٩١؛

والاستيعاب ج ٣ ص ٣١٩؛

وسيرة أعلام النبلاء ج ٤ ص ٣٦٨؛

والإصابة ج ٣ ص ٣٧٦.

محمد بن علي عليه السلام

هو محمد بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الهاشمي، أبو القاسم المعروف بابن الحنفية. كانت راية أمير المؤمنين عليه السلام معه يوم الجمل. وشهد مع أبيه أيضاً صفين. مات سنة ٨١ وقيل غير ذلك.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٩١؛

والتاريخ الكبير ج ١ ص ١٨٢؛

وسيرة أعلام النبلاء ج ٤ ص ١١٠؛

وتنذيب التنذيب ج ٩ ص ٣١٥؛

والأعلام ج ٦ ص ٢٧٠.

الرازي. مات سنة ٢٣٩.

التاريخ الكبير ج ١ ص ٢٤٤:

وابرج والتعديل ج ٨ ص ٩٣:

وسير أعلام النبلاء ج ١١ ص ١٤٤:

وتنزيه التهذيب ج ٩ ص ٤٢٢.

محمد بن موسى

والظاهر أنه محمد بن موسى بن عمران

القطان، أبو جعفر الواسطي.

رجال صحيح البخاري ج ٢ ص ٦٨٠:

ورجال صحيح مسلم ج ٢ ص ٢٦٢:

وتنزيه التهذيب ج ٩ ص ٤٢٤.

محمد بن أبي خالد

هو محمد بن أبي خلف كان من أصحاب

أمير المؤمنين عليه السلام. جاء في كتاب تسمية

من شهد مع علي حروبه باسم محمد بن خالد.

تسمية من شهد مع علي عليه السلام حروبه.

رقه ١٣٨.

المدائني

هو علي بن محمد بن عبدالله، أبو الحسن

المدائني، راوية مؤرخ، كثير التصانيف. مات سنة

٢٢٥ وقيل غير ذلك.

فهرس ابن نديم ص ١١٣:

وتاريخ بغداد ج ١٢ ص ١٥٤:

ومعجم الأدباء ج ١٤ ص ١٢٤:

وسير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٤٠٠:

والأعلام ج ٤ ص ٣٢٣.

محمد بن علي بن خلف

هو محمد بن علي بن خلف، أبو عمرو الصرار.

مختصر تاريخ دمشق ج ٢٣ ص ٩٩:

وشرح نهج البلاغة ج ١٦ ص ٤٤٧:

ونهار الأتوار ج ٣٢ ص ٢٨٢.

محمد بن كثير

والظاهر أنه محمد بن كثير بن أبي عطاء، أبو

يوسف الصنعائي. مات سنة ٢١٦ وقيل غير

ذلك.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٤٨٩:

والتاريخ الكبير ج ١ ص ٢١٨:

والمعجم والتعديل ج ٨ ص ٦٩:

وأما في التهذيب ج ٢٢٣:

وتنزيه التهذيب ج ٩ ص ٣٦٩.

محمد بن مسلمة

هو محمد بن مسلمة بن خالد الأنصاري.

كان منحرفاً عن أمير المؤمنين عليه السلام،

ولم يشهد الجمل ولا صفين وأقام بالريضة. مات

سنة ٤٣ وقيل غير ذلك.

والاستيعاب ج ٣ ص ٣٣٤:

وأسد الغابة ج ٤ ص ٣٣٠:

وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٦٩:

والإصابة ج ٣ ص ٣٨٣.

محمد بن مهران

هو محمد بن مهران الجمال، أبو جعفر

مروة الساعدي

هو مروة الساعدي، كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام. وجاء في رجال الشيخ الطوسي باسم فترة الساعدي.

نسبة من عهد مع علي عليه السلام حروبه،

رقم ٦٩:

ورجال الشيخ الطوسي ص ٥٥.

مروان بن الحكم

هو مروان بن الحكم بن أبي العاص انقرشي الأموي. نفي رسول الله صلى الله عليه وآله أباء الحكم إلى الطائف، فلم يزل بها حتى ولي عثمان فقدم المدينة هو وأبوه. مات سنة ٦٥.

صفحات ابن سعد ج ٥ ص ٣٥:

والاستيعاب ج ٣ ص ١٢٥:

والأسد الغابة ج ٤ ص ٣٤٨:

وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٧٦.

المزني

هو إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل، أبو إبراهيم المزني المصري تلميذ الشافعي. مات سنة ٢٦٤.

وهذه الأعيان ج ٩ ص ١٩٦:

وسير أعلام النبلاء ج ١٢ ص ١١٩٢:

وطبقات الشافعية الكبرى ج ٢ ص ١٩٣:

وطبقات الشافعية للإسنوي ج ٩ ص ١٢٨:

وتاريخ التراث العربي ج ٣ ص ١٩٤.

مسروق

هو مسروق بن أجدع بن مالك الهمداني. شهد مع أمير المؤمنين عليه السلام النهروان. مات سنة ٦٣.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٧٩:

والمعارف ص ١٢٤٦:

وغريب الحديث للخطابي ج ٣ ص ١٢٣:

وسير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٦٣:

وتنذيب التهذيب ج ١٠ ص ١٠٠.

مسطح بن أثانة

هو مسطح بن أثانة بن عباد. كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام. مات سنة ٣٧.

صفحات ابن سعد ج ٣ ص ٥٣:

والمعارف ص ١١٨٥:

ورجال الشيخ الطوسي ص ٥٨:

والاستيعاب ج ٣ ص ١٩٤:

والأسد الغابة ج ٤ ص ٣٥٩.

مسعود بن أسلم

هو مسعود بن أسلم، كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.

شرح الأحبار ج ٢ ص ٣٤:

ورجال الشيخ الطوسي ص ٥٨:

وحامع الرواة ج ٢ ص ٢٢٨.

مسعود بن قيس

هو مسعود بن قيس. كان من أصحاب

أمير المؤمنين عليه السلام.

وجامع الرواة ج ٢ ص ٢٢٩.

رجال الشيخ الطوسي ص ١٥٩

والاستيعاب ج ٣ ص ٤٥٩

وأشد الغاية ج ٤ ص ٣٦٠

وجامع الرواة ج ٢ ص ٢٢٩.

مسلم بن قرظة

هو مسلم بن قرظة بن عبد عمرو النوفلي، شهد

الجمل مع عائشة فقتل.

جوهرة لنسب ص ٦٢:

وطبقات ابن سعد ج ٧ ص ١٤٥٠

والاشتقاق ص ٨٩:

وجوهرة أنساب العرب ص ١١٦:

والإرشاد ص ١٣٦.

المسعودي

هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي.

توفي سنة ١٦٠.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٦٦:

وميزان الاعتدال ج ٢ ص ٥٧٤:

وسير أعلام النبلاء ج ٧ ص ١٩٣:

وتنذيب التهذيب ج ٦ ص ١٩٠.

المسورين محزمة الزهري

هو المسورين محرمين نوفل الزهري. مات

سنة ٦٤.

المعارف ص ٢٤٢:

والاستيعاب ج ٣ ص ٤١٦:

وأشد الغاية ج ٤ ص ٣٦٥:

وتنذيب التهذيب ج ١٠ ص ١٣٧:

وخلاصة تذهيب التهذيب ج ٣ ص ٣٠.

مسلم

هو مسلم الجهنفي. كان من أصحاب

أمير المؤمنين عليه السلام وهو الذي أمره علي عليه

السلام يوم الجمل بحمل المصحف، فطاف به على

القوم يدعوهم إلى الطاعة، فقتل.

تاريخ الطبري ج ٤ ص ٥١١:

ومروج الذهب ج ٢ ص ٢٧٠:

وتاريخ الإسلام ص ٥٣٥.

معاذ بن عبيد الله التميمي

هو معاذ بن عبيد الله التميمي. شهد الجمل

مع عائشة.

التاريخ الكبير ج ٧ ص ٣٦١:

وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٥٥:

وابرجح والتعديل ج ٨ ص ٢٤٧.

مسلم الأعور

هو مسلم بن كيسان الضبي، أبو عبد الله

الكوفي الأعور.

النجرح والتعديل ج ٨ ص ١٩٢:

وميزان الاعتدال ج ٤ ص ١١٠٦:

وتنذيب التهذيب ج ١٠ ص ١٢٢:

معاوية

هو معاوية بن أبي سفيان بن حرب الأموي.

كان من مسلمة الفتح، ولّاه عمر على الشام.
مات سنة ٦٠.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ١٤٠٦

والاستيعاب ج ٣ ص ١٣٩٥

ومختصر تاريخ دمشق ج ٢٤ ص ١٣٩٩

وأشد الغاية ج ٤ ص ١٣٨٥

والإصابة ج ٣ ص ٤٣٣.

معبد بن زهير بن خلف بن أمية

هو معبد بن زهير بن خلف بن أمية، ويقال
أبي أمية. شهد الجمل مع عائشة فقتل.

الاستيعاب ج ٣ ص ١٤٥٤

وأشد الغاية ج ٤ ص ١٣٩١

والإصابة ج ٣ ص ١٧٩.

معبدين المقداد بن عمرو

هو معبد بن المقداد بن عمرو. شهد الجمل
مع عائشة فقتل بها.

الإرشاد ص ١٣٥

وتاريخ الإسلام ص ٥٣٩

والإصابة ج ٣ ص ٤٨٠.

معقل بن قيس بن حنظلة

هو معقل بن قيس بن حنظلة الرياحي.
كان من أمراء أمير المؤمنين عليه السلام يوم
الجمل.

جمهرة النسب ص ٢١٥

ووقعة صفين ص ٩٦

والمرقة والتاريخ ج ٣ ص ٤٠٣

ورجال الشيخ الطوسي ص ٥٩

والإصابة ج ٣ ص ٤٩٩.

معمر بن راشد

هو معمر بن راشد الأزدي، أبو عروة
البصري. مات سنة ١٥٣.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٥٤٦

ومختصر تاريخ دمشق ج ٢٥ ص ١٤٦١

وتذكرة الحفاظ ج ١ ص ١١٩٠

وتذريب التهذيب ج ١٠ ص ٢١٨.

المغيرة بن شعبة الثقفي

هو المغيرة بن شعبة بن أبي عامر الثقفي. مات
سنة ٥٠.

طبقات ابن سعد ج ٤ ص ٢٨٤

والاستيعاب ج ٣ ص ٣٨٨

ومختصر تاريخ دمشق ج ٥ ص ١١٥٤

وأشد الغاية ج ٤ ص ١٤٠٦

والإصابة ج ٣ ص ٤٥٢.

المفضل بن فضالة

والظاهر أنه المفضل بن فضالة بن عبيد
المصري. مات سنة ١٨١.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٥١٧

والكمال لابن عدي ج ٦ ص ١٢٤٠٤

والجرح والتعديل ج ٨ ص ٣١٧

وسير أعلام النبلاء ج ٨ ص ١٧١

وتذريب التهذيب ج ١٠ ص ٢٤٤.

المقداد

هو المقداد بن عمرو بن ثعلبة، المعروف
بالمقداد بن الأسود. كان من كبار أصحاب
أمير المؤمنين عليه السلام. مات سنة ٣٣.

طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٦١:

والاستيعاب ج ٣ ص ٤٧٢:

وصفة الصفوة ج ١ ص ٢٢١:

والمد الغاية ج ٤ ص ٤٠٩:

وتكلمة إكمال الإكمال ص ٢٢٠.

المنذر بن الجهم

هو المنذر بن الجهم.

الجرح والتعديل ج ٨ ص ١٢٤٣:

والبداية والنهاية ج ٢ ص ٢٨١:

منصور بن أبي الأسود

هو منصور بن أبي الأسود الليثي الكوفي
الشيعة. كان من أصحاب الإمام جعفر الصادق
عليه السلام.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٨٢:

والتاريخ الكبير ج ٧ ص ٣٤٨:

ورجال الجاني ص ٤١٤:

ورجال الفقيه الطوسي ص ٣١٣:

وتنزيب التهذيب ج ١٠ ص ٢٧١.

المنذر الثوري

هو المنذر بن يعل الثوري، أبو يعل الكوفي.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣١٠:

والجرح والتعديل ج ٨ ص ٢٤٢:

ورجال صحيح البخاري ج ٢ ص ١٧٢٠:

وتنزيب التهذيب ج ١٠ ص ٢٧٠.

المنهال بن عمرو بن سلامة البصري

هو المنهال بن عمرو بن سلامة البصري.

تنزيب التهذيب ج ١٠ ص ٢٨٣:

وتقريب التهذيب ج ٢ ص ٢٧٨.

المنذر بن الجارود العبدي

هو المنذر بن الجارود العبدي. كان من
أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، شهد معه
الجهل وكان من أمرائه يومئذ.

نسب مد ج ١ ص ١٠٤:

وجهرة النسب ص ٥٨٦:

والمعرفة والتاريخ ج ٣ ص ٤٠٢:

ومختصر تاريخ دمشق ج ٢٥ ص ٢٤٤:

والإصابة ج ٣ ص ٤٨٠.

المهلب بن أبي صفرة

هو المهلب بن أبي صفرة ظالم بن سراق
الأزدي البصري. توفي سنة ٨٢.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ١١٢٩:

وسير أعلام النبلاء ج ٤ ص ١٣٣٨:

وتنزيب التهذيب ج ١٠ ص ٢٩٣:

وتقريب التهذيب ج ٢ ص ٢٨٠.

أم المؤمنين زوجة النبي صلى الله عليه وآله.
توفيت سنة ٦١.

طبقات ابن سعد ج ٨ ص ١٣٢
والاستيعاب ج ٤ ص ١٤٠٤
والسد الغابت ج ٥ ص ٥٥٠
والإصابة ج ٤ ص ٤١١.

«ن»

نائلة بنت الفرافصة

هي نائلة بنت الفرافصة بن الأحمس
الكلبية، زوجة عثمان بن عفان.
طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٤٨٣
وأما لي القالي ج ٣ ص ١٢٠٩
والحدائق الفناء ص ٣٧
والأعلام ج ٧ ص ٣٤٣.

النخعي

هو إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي.
مات سنة ٩٦.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٢٧٠
وسير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٥٢٠
وميزان الاعتدال ج ١ ص ١٧٤
وتذيب التهذيب ج ١ ص ١٥٥.

نصر

هو نصر بن مزاحم المنقري الكوفي الشيعي
صاحب كتاب وقعة صفين. مات سنة ٢١٢.

التاريخ الكبير ج ٨ ص ١١٥
والجرح والتعديل ج ٨ ص ٤٦٨

موسى بن طلحة

هو موسى بن طلحة بن عبيد الله القرشي
الشيبي الكوفي. مات سنة ١٠٣ وقيل غير ذلك.
طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٢١١
والتاريخ الكبير ج ٧ ص ٢٨٦
وتذيب التهذيب ج ١٠ ص ٣١٢
والإصابة ج ٣ ص ٤٨١.

موسى بن عبدالله

والظاهر أنه موسى بن عبدالله الجهني، أبو
عبد الله الكوفي.

الجرج والتعديل ج ٨ ص ١١٤٩
وميزان الاعتدال ج ٤ ص ١٢٠٩
وتذيب التهذيب ج ١٠ ص ٣١٦.

موسى بن مطير

هو موسى بن مطير الكوفي.

الجرج والتعديل ج ٨ ص ١١٦٢
والمستدرك ج ٣ ص ١١٤٥
وميزان الاعتدال ج ٤ ص ٢٢٣
ولسان الميزان ج ٦ ص ١٣١.

ميسرة بن جرير

هو ميسرة بن جرير.

بحار الأنوار الطبعة الحجرية، ج ٨ ص ٣٥٥.

ميمونة

هي ميمونة بنت أحوارث بن حزن الهلالية،

وميزان الاعتدال ج ٤ ص ٢٥٣:

ولسان الميزان ج ٦ ص ١٥٧:

وروضات الجنات ج ٨ ص ١٦٥.

هاشم بن عاصم
هو هاشم بن عاصم الأسلمي .
البداية والنهاية ج ٢ ص ٢٨١.

النعمان بن عجلان

هو النعمان بن عجلان بن النعمان الأنصاري الزرقي . كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، واستعمله على بحرین وعمان .

نسب معد ج ١ ص ٤٤٤:

ورجال الشيخ الطوسي ص ٦٠:

والاستيعاب ج ٣ ص ٥٤٩:

وأسد الغابة ج ٥ ص ٢٦:

والإصابة ج ٣ ص ٥٦٢.

هاشم بن عنية المرقال
هو هاشم بن عتبقة بن أبي وقاص الزهرري ، المعروف بالمرقال . كان من كبار أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وشهد معه الجمل

رجال الشيخ الطوسي ص ٦١:

والاستيعاب ج ٣ ص ٦١٦:

وأسد الغابة ج ٥ ص ٤٩:

والتبيين في أنساب القرشيين ص ٣٨٩:

والإصابة ج ٣ ص ٥٩٣.

هوج بن دراج

هو هوج بن دراج النخعي ، أبو محمد الكوفي .
مات سنة ١٨٢ .

التاريخ الكبير ج ٨ ص ٢١٢:

وتاريخ الثقات ص ٤٥٣:

والكمال لابن عدي ٧٨ ص ٢٥٠٩:

وتنزيه التهذيب ج ١٠ ص ٤٣٠.

الهمرزان
هو الهرمزان ، كان من فارس . قتله عبيد الله بن عمر في سنة ٢٣ .

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٨٩:

والتاريخ الصغير ج ١ ص ٨٠:

والإصابة ج ٣ ص ٦١٨.

«هـ»

هاشم بن البريد

هو هاشم بن البريد ، أبو علي الكوفي .
أحوال الرجال ص ٧٢:

والكاس لابن عدي ج ٧ ص ٥٧٤:

والتفقات ج ٧ ص ٥١٥:

وتنزيه التهذيب ج ١١ ص ١٦.

هشام بن سعد
هو هشام بن سعد المدني ، أبو عاصم القرشي .
مات سنة ١٦٠ .

مغازي الواقدي ج ١ ص ٣٩٥:

والتاريخ الكبير ج ٨ ص ٣٠٠:

وميزان الاعتدال ج ٤ ص ٢٩٨:

أمير المؤمنين عليه السلام وشهد معه الجمل وقتل بها.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٢٢٥

وجهرة النسب ص ١٢٩٨

وجهرة أنساب العرب ص ١٤٠٦

والإصابة ج ٣ ص ٦٢٠.

«و»

واصل بن عطاء

هو واصل بن عطاء الغزالي المعتزلي البصري.

كان رأس الاعتزال. مات سنة ١٣١.

فهرست ابن التميمي ص ١٢٠٢

وأملئ المرتضى ج ١ ص ١١١٣

ووفيات الأعيان ج ٦ ص ١٧

ونزهة الألباب ج ٢ ص ١٥٠

وروضات الجنات ج ٨ ص ١٨٨.

الواقدي

هو محمد بن عمر بن واقد الواقدي المدني،

صاحب المغازي. مات سنة ٢٠٧.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ١٤٢٥

والتاريخ الكبير ج ١ ص ١١٧٨

وتذكرة الحفاظ ج ١ ص ١٣٤٨

وسير أعلام النبلاء ج ٩ ص ١٤٥٤

وتنزيه التنزيل ج ٩ ص ٣٢٣.

الوليد بن عقبة

هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط. ولده عثمان

على الكوفة، وكان فاسقاً كما نزل فيه القرآن.

مات في خلافة معاوية.

وسير أعلام النبلاء ج ٧ ص ١٣٤٤

وتنزيه التنزيل ج ١١ ص ٣٧.

هشام بن عروة

هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام

الأسدي. مات سنة ١٤٦.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٣٢٩

والتاريخ الكبير ج ٨ ص ١١٩٣

وتذكرة الحفاظ ج ١ ص ١١٤٤

وميزان الاعتدال ج ٤ ص ٣٠٣

وتنزيه التنزيل ج ١١ ص ٤٤.

هشام الفوطي

هو هشام بن عمرو الفوطي المعتزلي الكوفي.

فهرست ابن التميمي ص ٢١٤

وسير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٥٤٧

ولسان الميزان ج ٦ ص ١٩٥.

هلال بن وكيع الحنظلي

هو هلال بن وكيع بن بشر الدارمي الحنظلي.

شهد الجمل مع عائشة وقتل بها.

وجهرة النسب ص ١٢٠٠

والاستبصار ج ٣ ص ١٦٠٧

وجهرة أنساب العرب ص ١٢٣٢

والإصابة ج ٣ ص ٦٢٠.

هند الجملي

هو هند بن عمرو الجملي. كان من أصحاب

الجرح والتعديل ج ٩ ص ٢٦٣
وميزان الاعتدال ج ٤ ص ٤٢٣
وتذهيب التهذيب ج ١١ ص ٢٨٧.

يزيد بن نورة

هو يزيد بن نورة بن الحارث الأنصاري.
كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، قتل
معه يوم النهروان شهيداً.

رجال الشيخ الطوسي ص ٦٢
والاستيعاب ج ٣ ص ٦٥٥
وأسد الغابة ج ٥ ص ١٢٢
والإصابة ج ٣ ص ٦٦١.

يزيد بن الهاد

هو يزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهاد
الليثي، أبو عبدالله المدني.

الجرح والتعديل ج ٩ ص ٢٧٥
وتذهيب التهذيب ج ١١ ص ٢٩٧.

يعلى بن منية

هو يعلى بن منية، ويقال يعلى بن أمية بن أبي
عبيدة التيمي. شهد الجمل مع عائشة، فلما هزموا
هرب إلى مكة. مات قريب سنة ٦٠.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٤٥٦
والجرح والتعديل ج ٩ ص ٣٠١
وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١١٠
وتذهيب التهذيب ج ١١ ص ٣٥٠.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٢٤٤
والاستيعاب ج ٣ ص ٦٣١
وأسد الغابة ج ٥ ص ١٩٠
وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١١٢
والإصابة ج ٣ ص ٦٣٧.

«ي»

يحيى بن شبيل

هو يحيى بن شبيل، روى عن أبي جعفر عليه السلام.

الجرح والتعديل ج ٩ ص ١٥٧
وشرح نهج البلاغة ج ١٥ ص ٣٢
وتاريخ الإسلام ص ٤٠٨
وميزان الاعتدال ج ٤ ص ٣٨٥.

يزيد بن أبي زياد

هو يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي، أبو
عبدالله الكوفي. مات سنة ١٣٧.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٣٤٠
والتاريخ الكبير ج ٨ ص ١٣٣٤
والتاريخ الصغير ج ٢ ص ١٣٨
وميزان الاعتدال ج ٤ ص ٤٢٣
وتذهيب التهذيب ج ١١ ص ٢٨٧.

يزيد بن أبي الصلت

هو يزيد بن أبي الصلت التيمي.
وفاة صفيح ص ٢٩٠.

يزيد بن زياد

والظاهر أنه يزيد بن زياد القرظي المدني.

الفهارس

- ١ - مصادر التحقيق
- ٢ - الآيات الكريمة
- ٣ - الأحاديث الشريفة
- ٤ - الخطب
- ٥ - الرسائل
- ٦ - الآثار
- ٧ - الأشعار والأرجاز
- ٨ - الأمثال
- ٩ - الكتب الواردة في المتن
- ١٠ - الأعلام الواردة في المتن
- ١١ - الأعلام الواردة في المقدمة والتعليق
- ١٢ - القبائل والجماعات
- ١٣ - الفرق والمذاهب
- ١٤ - الأماكن والبلدان
- ١٥ - الموضوعات

١- فهرس مصادر التحقيق

١- القرآن الكريم.

«آ»

٢- آشنایی با چند نسخه خطی. لرضا الأستاذی وحسین المدرسی الطباطبائی. دفتر اول. قم، مطبعة مهر، ١٣٩٦هـ.

«أ»

٣- الأئمة الاثنا عشر. لشمس الدين محمد بن طولون (ت ٩٥٣هـ). تحقيق صلاح الدين المنجد. [قم]، منشورات الرضي. [بالأوفست عن طبعة بيروت، دار بيروت ودار صادر].

٤- إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام. النسوب إلى أبي الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦هـ). قم، منشورات الرضي. [بالأوفست عن طبعة النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية].

٥- الاحتجاج على أهل اللجاج. لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (القرن السادس). إعداد السيد محمد باقر الخرماني. مجلدان، النجف الأشرف، مطبعة النعمان، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

٦- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان. للأمير علاء الدين علي بن تليان الفارسي (ت ٧٣٩هـ). تحقيق كمال يوسف الخوت. الطبعة الأولى، ٩ مجلدات + الفهرس، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

- ٧- إحقاق الحق وإزهاق الباطل. للشهيد القاضي نورالله بن السيد شريف الشوشري (ت ١٠١٩هـ). مع تعليقات السيد شهاب الدين المرعشي. صدر حتى الآن ٢٥ مجلداً + الفهرس، قم، مكتبة آية الله المرعشي، تم طبعه في سنة ١٤١١هـ.
- ٨- الأحكام السلطانية. للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء الحنيلي (ت ٤٥٨هـ). إعداد محمد حامد الفقي. الطبعة الثانية، قم، مكتبة الإعلام الإسلامي، ١٤٠٦هـ. [بالأوفست عن طبعة مصر]. (كلما جاء في التاليف «الأحكام السلطانية» مطلقاً فهو هذا الكتاب).
- ٩- الأحكام السلطانية والولايات الدينية. لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي (ت ٤٥٠هـ)، مكتبة الإعلام الإسلامي، قم، ١٤٠٦هـ. [بالأوفست عن طبعة مصر].
- ١٠- أحوال الرجال. لأبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني (ت ٢٥٩هـ). تحقيق السيد صبحي البدري السامرائي. الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- ١١- الأخبار الطوال. لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري (ت ٢٨٢هـ). تحقيق عبد المنعم عامر، مراجعة جمال الدين الشيال. قم، منشورات الرضي، ١٤٠٩هـ/ ١٣٦٨هـ ش. [بالأوفست عن طبعته الأولى، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٠هـ].
- ١٢- أخبار القضاة. لمحمد بن خلف بن حيّان المعروف بوكيع (ت ٣٠٦هـ) ٣ مجلدات، بيروت، عالم الكتب.
- ١٣- الأخبار الموقضات. لأبي عبدالله الزبير بن بكّارين عبدالله (ت ٢٥٦هـ). تحقيق سامي مكّي العاني. الكتاب السابع، بغداد، مطبعة العاني.
- ١٤- الاختصاص. المنسوب إلى أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ). تحقيق علي أكبر النعماني. قم، مؤسسة النشر الإسلامي.
- ١٥- الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمُشبهة لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ). تحقيق محمد زاهد بن الحسن الكوثري. القاهرة، مكتبة القدسي، ١٣٩٩هـ.
- ١٦- اختيار معرفة الرجال. (المعروف برجال الكشي). لأبي جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ). إعداد حسن المصطفوي. مشهد المقدس، جامعة مشهد، ١٣٤٨هـ ش.
- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب = معجم الأدباء.
- ١٧- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد. لأبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ). الطبعة الثالثة، بيروت، مؤسسة الأعلمي، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد. لأبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ). النسخة المخطوطة المحفوظة في مكتبة آية الله المرعشي، رقم ١١٤٤.

- ١٨ - أساس البلاغة. لأبي القاسم جارا الله محمود بن عمر الزعشري (ت ٥٣٨هـ). تحقيق عبد الرحيم محمود. بيروت، دار المعرفة، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
- ١٩ - أسباب النزول. لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨هـ). قم، منشورات الرضي، ١٣٦٢هـ. ش. [بالأوفست عن طبعة بيروت، دار الكتب العلمية].
- ٢٠ - الاستفانة في بدع الثلاثة. لعلي بن أحمد بن موسى المعروف بأبي القاسم الكوفي (ت ٣٥٢هـ). [بيروت] بالأوفست عن طبعته السابقة، باكستان، إدارة نشر واشاعت احقاق الحق.
- ٢١ - الاستيعاب في أساء الأصحاب. (المطبوع بهامش الإصابة) لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد الله القرطبي المالكي (ت ٤هـ) ٤ مجلدات، [بيروت]، دار صادر. [بالأوفست عن طبعته الأولى، مصر، مطبعة السعادة، ١٣٢٨هـ].
- ٢٢ - أسد الغابة في معرفة الصحابة. لأبي الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكرم الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ) ٥ مجلدات، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- ٢٣ - الأسماء المُنَهَمَة في الأسماء المُشَكَّكة. لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ). تحقيق عز الدين علي السير. الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.
- ٢٤ - الإصابة في تمييز الصحابة. لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني. (ت ٨٥٢هـ) ٤ مجلدات، [بيروت]، دار صادر. [بالأوفست عن طبعته الأولى، مصر، مطبعة السعادة، ١٣٢٨هـ].
- ٢٥ - إعجاز القرآن. لأبي بكر محمد بن الطيب القاضي الباقلاّني (ت ٤٠٣هـ). الطبعة الأولى، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- ٢٦ - الأعلام. لخیر الدين الزيركلي (ت ١٣٩٦هـ). الطبعة السادسة، ٨ مجلدات، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٤م.
- ٢٧ - أعلام النبوة. لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي (ت ٤٥٠هـ). إعداد محمد شريف سُكَّر. الطبعة الأولى، بيروت، دار إحياء العلوم، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- ٢٨ - إعلام الوری بأعلام الهدى. لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ). تقديم السيد محمد مهدي السيد حسن الخیرسان. الطبعة الثالثة، [طهران]، دار الكتب الإسلامية.
- ٢٩ - أعيان الشيعة. للسيد محسن بن عبد الكرم الأمين الحسيني العاملي الشقراّني (ت ١٣٧١هـ). إعداد السيد حسن الأمين. الطبعة الخامسة، ١٠ مجلدات + الفهرس، بيروت، دار المعارف للطبعات، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

- ٣٠ - الأغاني. لأبي الفرج علي بن الحسين الأصبهاني (ت ٣٥٦هـ). تحقيق عدة من الفضلاء، ٢٤ مجلدًا، بيروت، دار إحياء التراث العربي. [بالأوفست عن طبعة مصر].
- ٣١ - الإفصاح في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام. لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المكي البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ). قم، مؤسسة البعثة، ١٤١٢هـ.
- ٣٢ - الإكمال في رفع الارتياح عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكُنى والأنساب. لأبي نصر محمد الملك علي بن هبة الله بن علي بن جعفر المعروف بابن مأكولا (ت ٤٧٥هـ) ٧ مجلدات، بيروت، محمد أمين دمج.
- ٣٣ - الألفين في إمامة مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. للعلامة جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (ت ٧٢٦هـ). الطبعة الثالثة، قم، مؤسسة الدين والعلم مع دار الهجرة، ١٤٠٥هـ. [بالأوفست عن طبعة بيروت].
- ٣٤ - الأم. محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ). إعداد محمد زهري النجار، بيروت، دار المعرفة، ٨ أجزاء في ٤ مجلدات + الفهرس.
- ٣٥ - أمالي الصدوق. لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ). الطبعة الخامسة، بيروت، الأعلمي، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- ٣٦ - أمالي الطوسي. لأبي جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ). إعداد السيد محمد صادق بحر العلوم. مجلدان، بغداد، المكتبة الأهلية، ١٣٨٤هـ/١٩٤٦م.
- ٣٧ - أمالي القالي. لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت ٣٥٦هـ). تحقيق محمد عبد الجواد الأصمعي. جزآن في مجلد واحد، بيروت، دار الكتب العلمية. [بالأوفست عن طبعة دار الكتب المصرية، ١٩٧٥-١٩٧٦م].
- ٣٨ - أمالي المرتضى. لأبي القاسم علي بن الحسين الموسوي المعروف بالشريف المرتضى وعلم الهدى (ت ٤٣٦هـ). إعداد السيد محمد بدر الدين التتسائي الحلبي، ٤ أجزاء في مجلدين، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٣هـ. [بالأوفست عن طبعة مصر، ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م].
- ٣٩ - أمالي المفيد. لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المكي البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ). تحقيق حسين أستاذ ولي وعلي أكبر الغفاري. قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٣هـ.
- ٤٠ - الإمامة والسياسة. لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ). جزآن في مجلد واحد، قم، منشورات الرضي ومنشورات زاهدي، ١٣٦٣هـ ش [بالأوفست عن طبعة مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي].
- ٤١ - الأمثال. لأبي عبد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ). تحقيق عبد المجيد قطامش. الطبعة الأولى،

- دمشق - بيروت، دار المأمون للتراث، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
- ٤٢ - إنباء الرواة على أنباء النجاة. لتوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ١٢٤هـ). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. الطبعة الأولى، ٣ مجلدات، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٦٥هـ/ ١٩٥٠م.
- ٤٣ - الانتصار والرد على ابن الراوندي الملعن ما قصد به من الكذب على المسلمين والظن عليهم. لأبي الحسين عبد الرحيم بن محمد بن عثمان الخطاط المعتزلي (ت نحو ٣٠٠هـ). تحقيق نيسرج. [الطبعة الأولى]، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م.
- ٤٤ - انديشة هاي كلامي شيخ مفيد. لمارتين مكدرموت. ترجمة أحمد آرام. طهران، مؤسسة مطالعات اسلامي دانشگاه مك گيل.
- ٤٥ - الأنساب. لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢هـ). إعداد عبد الله عمر البارودي. الطبعة الأولى، ٥ مجلدات، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- ٤٦ - أنساب الأشراف. لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت ٢٧٩هـ). تحقيق إحسان عباس. [الطبعة الأولى]، القسم الرابع الجزء الأول (بنو عبد شمس معاوية، زياد، يزيد، عثمان)، بيروت، النشرات الإسلامية، ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م.
- - أنساب الأشراف. لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت ٢٧٩هـ) إعداد محمد باقر المحمودي. الطبعة الأولى، مجلدان، بيروت، مؤسسة الأعلمي، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م. (كل ما نقلناه عن هذا الكتاب فهو من المجلد الثاني).
- - أنساب الأشراف. لأحمد بن يحيى البلاذري (ت ٢٧٩هـ). تحقيق محمد حميد الله. الطبعة الثالثة، الجزء الأول (السيرة النبوية)، القاهرة، دار المعارف.
- - إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون = السيرة الحلبية.
- ٤٧ - الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به. لأبي بكر بن الطيب القاسبي الباقلائي (ت ٤٠٣هـ). تحقيق محمد زاهد بن الحسن الكوثري. الطبعة الثانية، مصر، مؤسسة الخانجي، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م.
- ٤٨ - الأوائل. لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت بعد ٣٩٥هـ). الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- ٤٩ - أوائل المقالات في المذاهب والمختارات. لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ). تحقيق شيخ الإسلام الزنجاني. قم، مكتبة الداوري، [بالأوقست عن طبعة النجف الأشرف].

- ٥٠ - الإيضاح للفضل بن شاذان الأزدي النيسابوري (ت ٢٦٠هـ). تحقيق السيد جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث. طهران، جامعة طهران، ١٣٦٣هـ ش.

«ب»

- ٥١ - بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام. للعلامة محمد باقر بن محمد تقى المجلسي (ت ١١١٠هـ). الطبعة الثانية، ١١٠ مجلدات (إلا ٦ مجلدات، من المجلد ٢٩ - ٣٤) + المقدمة، بيروت، مؤسسة الوفاء، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م. [بالأوفست عن طبعة إيران].
- - بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام. للعلامة محمد باقر بن محمد تقى المجلسي (ت ١١١٠هـ). إعداد محمد باقر المحمودي. الطبعة الأولى، المجلد ٣٢، طهران، وزارة الإرشاد الإسلامي، ١٣٦٥هـ ش.
- - بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام. للعلامة محمد باقر بن محمد تقى المجلسي (ت ١١١٠هـ). الطبعة الحجرية، المعروف بطبع الكباني، المجلد الثامن.
- ٥٢ - بداية المجتهد ونهاية المقتصد. لأبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد القرطبي (ت ٥٩٥هـ). مجلدان، قم، منشورات الرضي، ١٤٠٦هـ. [بالأوفست عن طبعته السابقة، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م].
- ٥٣ - البداية والنهاية. لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ١٤ جزء في ٧ مجلدات + الفهرس، [بيروت]، دار الفكر.
- ٥٤ - بشارة المصطفى لشعبة المرتضى. لأبي جعفر محمد بن محمد بن علي الطبري (القرن السادس). الطبعة الثانية، النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م.
- ٥٥ - بقية الطلب في تاريخ حلب. للمصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جردة المعروف بابن العديم (ت ٦٦٠هـ). إعداد سهيل زكار. [الطبعة الأولى]، ١١ مجلداً، دمشق، ١٤٠٨ - ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨ - ١٩٨٩م.
- ٥٦ - بلاغات النساء. لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر المعروف بابن طيفور (ت ٢٨٠هـ). إعداد أحمد الأنثي. الطبعة الأولى، بيروت، دار الحديث، ١٩٨٧م.
- ٥٧ - بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية. لأبي الفضائل السيد جمال الدين أحمد بن موسى بن طائوس (ت ٦٧٣هـ). تحقيق السيد علي العدناني الفرقي. الطبعة الأولى، قم، مؤسسة آل البيت، ١٤١١هـ.
- ٥٨ - بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة. للعلامة الشيخ محمد تقى التستري. تحقيق أحمد باكجي. الطبعة الثانية، طهران، بنیاد نهج البلاغة، ١٤٠٩هـ / ١٣٦٨هـ ش.

٥٠ - بيج الصباغة في شرح نهج البلاغة. للعلامة الشيخ محمد تقي التستري، ١٤ مجلدًا، طهران، مكتبة الصدوق، ١٣٩٨هـ.

٥١ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. مجلدان، بيروت، المكتبة العصرية. [بالأوفست عن طبعة مصر].

٦٠ - البيان والتبيين. لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ). تحقيق عبدالسلام محمد هارون. الطبعة الثانية، ٤ أجزاء في مجلدين، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م.

«ت»

٦١ - تأويل مختلف الحديث. لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت ٣٧٦هـ). الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

٦٢ - تاج المروس من جواهر القاموس. للسيد محمد بن محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ). تحقيق عدة من الفضلاء. [الطبعة الأولى]، صدر حتى الآن ٢٥ جزءًا، [بيروت]، دار الهداية. [بالأوفست عن طبعة الكويت، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م].

٦٣ - تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر. لأبي زيد عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون (ت ٨٠٨هـ). إعداد خليل شهادة، مراجعة سهيل زكار. الطبعة الثانية، ٨ مجلدات، دار الفكر، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

□ - تاريخ ابن عساكر = تاريخ مدينة دمشق.

٦٤ - تاريخ أبي زرعة الدمشقي. لعبد الرحمن بن عمرو بن عبدالله النصري (ت ٢٨١هـ). تحقيق شكر الله بن نعمة الله القوجاني. مجلدان. [مصر].

٦٥ - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. (عهد الخلفاء الراشدين). لأبي عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ). تحقيق عمر عبدالسلام تدمري. الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م. (كلما جاء في التعاليق «تاريخ الإسلام» مطلقاً فهو هذا الكتاب).

٦٦ - تاريخ أسماء الثقات ممن نُقل عنهم العلم. لأبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان المعروف بابن شاهين (ت ٣٨٥هـ) تحقيق عبدالمعطي أمين قلعجي. الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

□ - تاريخ الأئم والملوك = تاريخ الطبري.

٦٧ - تاريخ بغداد أو مدينة السلام. لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) ١٣ مجلدًا،

بيروت، دار الكتب العلمية.

٦٨ - تاريخ التراث العربي. لفيّاد سزگين. ترجمة محمود فهمي حجازي. صدر حتى الآن بعض مجلداته، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤١٢. [بالأوفست عن طبعة الرياض].

٦٩ - تاريخ الثقات. لأبي الحسن أحمد بن عبدالله بن صالح العجلي (ت ٢٦٦هـ). بترتيب نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ونصميسات ابن حجر العسقلاني. تحقيق عبدالمطي قلعجي. الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م.

٧٠ - تاريخ الخلفاء. لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ). تحقيق محمد محي الدين عبدالحديد. [بيروت].

٧١ - تاريخ خليفة بن خياط. لأبي عمرو خليفة بن خياط بن أبي هيرة الملقب يشاب (ت ٢٤٠هـ). تحقيق أكرم ضياء العمرى. الطبعة الثانية، الرياض، دار طبعة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

٧٢ - تاريخ الحميس في أحوال أنفس نفيس. للشّخّ حسين بن محمد بن الحسن الديار بكرّي (ت ٩٦٦هـ) جزآن في مجلد واحد، بيروت، مؤسسة شعبان.

٧٣ - تاريخ الصحابة الذين روي عنهم الأخبار. لأبي حاتم محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ). تحقيق بوزان الصّتاوي. الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

٧٤ - التاريخ الصغير. لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ). تحقيق محمود إبراهيم زايد. الطبعة الأولى، بجلدان، بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

٧٥ - تاريخ الطبري. لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. ١١ مجلدًا، بيروت، دار سويدان. [بالأوفست عن طبعة مصر].

٧٦ - التاريخ الكبير. لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) ٨ مجلدات، بيروت، دار الكتب العلمية.

٧٧ - تاريخ مختصر الدّول. لأبي الفرج غريصوديس ابن اهرّون الملقب المعروف بابن السّبّري (ت ٦٨٥هـ) قم، منابع الثقافة الإسلامية. [بالأوفست عن طبعة السابقة].

٧٨ - تاريخ مدينة دمشق. (قسم عثمان بن عفان)، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١هـ). تحقيق سكينه الشهابي. الطبعة الأولى، دمشق، دار الفكر، تاريخ مقدمة التحقيق ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

٧٩ - تاريخ المدينة المنورة. لأبي زيد عمر بن شبة التبري البصري (ت ٢٦٢هـ). تحقيق فهم محمود شلتوت، ٤ أجزاء في مجلدين، قم، دار الفكر، ١٤١٠هـ / ١٣٦٨هـ ش. [بالأوفست عن طبعة بيروت].

٨٠ - تاريخ يحيى بن معين. لأبي زكريا يحيى بن معين بن عوف بن زياد (ت ٢٣٣هـ). الطبعة الأولى، ٤

- مجلدات، المملكة العربية السعودية، جامعة الملك عبدالعزيز، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- ٨١ - تاريخ البعقوبي. لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح المعروف باليعقوبي (ت ٢٨٤هـ). مجلدان، قم، نشر فرهنگ أهل البيت. [بالأوفست عن طبعة بيروت، دار صادر].
- ٨٢ - تبصير المُتَبَّه بتحرير المُتَبَّه. لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ). تحقيق محمد علي النجاشي، مراجعة محمد الجبوري، ٤ مجلدات، مصر، دار المصرية للتأليف والترجمة.
- ٨٣ - التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق المالكين. لأبي المظفر شاهنور بن طاهر بن محمد الإسفرائيني (ت ٤٧١هـ). تحقيق محمد زاهد بن الحسن الكوثري. الطبعة الأولى، [مصر]، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية، ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م.
- ٨٤ - التبيان في تفسیر القرآن. لأبي جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ). إعداد أحمد حبيب قصير العاملي، ١٠ مجلدات، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- ٨٥ - التبيين في أنساب القرشيين. لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي (ت ٦٢٠هـ). تحقيق محمد نايف الديلمي. الطبعة الثانية، بيروت، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- ٥٦ - تبیین کذب المُفْتَرِي فِيما نُسِبَ إلى الإمام أبي الحسن الأشعري. لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١هـ). بيروت، دار الكتب العربي. [بالأوفست عن طبعته السابقة، مصر، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م].
- ٨٧ - تثبيت دلائل النبوة. لأبي الحسين القاضي عبد الجبار بن أحمد الأسدي (ت ٤٩٥هـ). إعداد عبد الكريم عثمان. مجلدان، بيروت، دار العربية.
- ٨٨ - تجارب الأمم. لأبي علي يشكويه الرازي (ت ٤٢١هـ). تحقيق أبو القاسم إمامي. الطبعة الأولى، صدر حتى الآن مجلدان، طهران، سروش، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- ٨٩ - التحرير الطائوسي المستخرج من كتاب حلّ الإشكال. للشيخ حسن بن زين الدين بن علي صاحب المعالم (ت ١٠١١هـ). تحقيق فاضل الجواهرى. الطبعة الأولى، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤١١هـ.
- ٩٠ - تذكرة الحفاظ. لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ). إعداد عبد الرحمن بن يحيى العطسي، ٤ مجلدات، بيروت، دار الكتب العلمية، تاريخ مقدمة المصحح ١٣٧٤هـ.
- ٩١ - تذكرة الخواص. ليوسف بن قُرْطُلي بن عبد الله المعروف بسبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤هـ). تقديم السيد محمد صادق بحر العلوم. طهران، مكتبة نينوى الحديثة.
- ٩٢ - تذكرة علمای امامیه پاکستان. (بالأردو) للسيد حسين عارف النقوي. اسلام آباد، مركز

- تحقيقات فارسي ايران وپاکستان، ١٤٠٤هـ/ ١٣٦٣هـ.ش.
- - ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق. لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١هـ). إعداد محمد باقر المحمودي. الطبعة الثانية، ٣ مجلدات، بيروت، مؤسسة المحمودي، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.
- ٩٣ - تسمية مَنْ شهد مع علي عليه السلام حُرُوبَهُ. لعبيد الله بن أبي رافع (ت حوالي ٨٠). تحقيق السيد محمدرضا الحسيني الجلالى. [النسخة المخطوطة عند المحقق].
- ٩٤ - تصحيح الاعتقاد بصواب الانتقاد أو شرح عقائد الصدوق. لأبي عبد الله عمدين عمدين النعمان الكُكري البغدادي. المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ). تحقيق السيد هبة الدين الشهرستاني. قم، منشورات الرضي، ١٣٦٣هـ.ش.
- ٩٥ - تطهير الجنان واللسان عن الخطور والتفوه بطلب سيدنا معاوية بن أبي سفيان. لأحمد بن حجر المهيتمي المكي (ت ٩٧٤هـ). إعداد عبد الوهاب عبد اللطيف. الطبعة الثانية، مصر، مكتبة القاهرة، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.
- ٩٦ - تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة. لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ). بيروت، دار الكتاب العربي. [بالأوفست عن طبعة الهند].
- ٩٧ - تفسير ابن كثير لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ). الطبعة الثانية، ٤ مجلدات، بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- ٩٨ - تفسير الجبيري. لأبي عبد الله الحسين بن الحكم بن مسلم الجبيري (ت ٢٨٦هـ). تحقيق السيد محمدرضا الحسيني. الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة آك البيت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.
- ٩٩ - تفسير الطبري. لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ٣٠ جزء في ١٢ مجلدًا، بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م. [بالأوفست عن طبعته الأولى، بولاق، المطبعة الأميرية، ١٣٢٣هـ/ ١٩٣٣].
- ١٠٠ - تفسير فُرات الكوفي. لأبي القاسم فُرات بن إبراهيم بن فُرات الكوفي (القرن الرابع). إعداد محمد كاظم المحمودي. الطبعة الأولى، طهران، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
- - تفسير القرآن العظيم = تفسير ابن كثير.
- ١٠١ - تفسير القمي. لأبي الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي (ت بعد ٣٠٧هـ). إعداد السيد الطيب الموسوي الجزائري. الطبعة الثالثة، مجلدان، قم، دار الكتاب، ١٤٠٤هـ.
- ١٠٢ - التفسير الكبير. لمحمد بن عمر الخطيب فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ). الطبعة الثالثة، ٣٢ جزء في ١٦ مجلدًا، بيروت، دار إحياء التراث العربي. [بالأوفست عن المطبعة البهية المصرية].

- ١٠٣ - تفسير الكشاف. لأبي القاسم جارا لله محمود بن عمر الزعشري (ت ٥٣٨هـ) ٤ مجلدات، [قم]، نشر أدب الحوزة. [بالأوفست عن طبعته السابقة].
- ١٠٤ - تقريب التهذيب. لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ). تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف. الطبعة الثالثة، مجلدان، بيروت، دار المعرفة، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.
- ١٠٥ - تقريب المعارف في الكلام. لأبي الصلاح تقي الدين بن نجم بن عبيد الله الحلبي (ت ٤٤٧هـ). تحقيق رضا الأسنادي. [الطبعة الأولى، قم، مؤسسة النشر الإسلامي]، ١٤٠٤هـ/ ١٣٦٣هـ ش.
- ١٠٦ - التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد. لأبي بكر محمد بن عبد الغني المعروف بابن نقطة (ت ٦٢٩هـ). مجلدان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- ١٠٧ - تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب. لأبي حامد جمال الدين محمد بن علي الحمودي المعروف بابن الصابوني (ت ٦٨١هـ). تحقيق مصطفى جواد. [المراق]، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م.
- ١٠٨ - تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوارد التصحيف والوهم. لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ). تحقيق سكيبة الشهابي. مجلدان، دمشق، دار طلاس.
- ١٠٩ - تمهيد الأصول في علم الكلام. لأبي جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ). إعداد عبد المحسن مشكوة الديني. [الطبعة الأولى]، طهران، جامعة طهران، ١٣٦٢هـ ش.
- ١١٠ - التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان. لمحمد بن يحيى بن أبي بكر الأشعري الأندلسي (ت ٧٤١هـ). تحقيق محمود يوسف زايد. الطبعة الأولى، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٤م.
- - تنبيه الخواطر ونزعة النواظر = مجموعة ورام.
- ١١١ - التنبيه والإشراف. لأبي الحسن علي بن الحسين السموذي (ت ٣٤٦هـ). إعداد عبد الله إسماعيل الصاوي. قم، منابع لثقافة الإسلامية. [بالأوفست عن طبعة القاهرة، دار الصاوي].
- ١١٢ - التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع. لأبي الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن السملطي الشافعي (ت ٣٧٧هـ). تحقيق محمد زاهد بن الحسن الكوثري. [الطبعة الأولى]، مكتبة المثنى ببغداد ومكتبة المعارف ببيروت، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.
- ١١٣ - تنقيح المقال في علم الرجال. للشيخ عبد الله بن محمد حسن المامقاني (ت ١٣٥١هـ). الطبعة الثانية، ٣ مجلدات، [قم]. [بالأوفست عن طبعة النجف الأشرف، المطبعة المرتضوية، ١٣٥٢هـ].
- ١١٤ - تهذيب الأحكام في شرح الفتنة. لأبي جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ). إعداد السيد حسن الموسوي الخرسان. الطبعة الثالثة، ١٠ مجلدات، طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٤هـ.

- ١١٥ - تهذيب الأسماء واللغات. لأبي زكريا يحيى الدين بن شرف التتوي (ت ٦٧٦هـ) ٣ مجلدات، بيروت، دار الكتب العلمية.
- ١١٦ - تهذيب التهذيب. لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ). الطبعة الأولى، ١٤ مجلدات، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
- ١١٧ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال. لأبي الحجاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف الميزي (ت ٧٤٢هـ). تحقيق بشار غنّاء معروف. الطبعة الثانية، صدر حتى الآن ١٥ مجلدات، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣-١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣-١٩٨٤م.
- ١١٨ - تهذيب اللغة. لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ). تحقيق عدة من الفضلاء. الطبعة الأولى، ١٥ مجلدات، القاهرة، دار المصرية، ١٩٦٤-١٩٦٧م.

«ث»

- ١١٩ - الثقات. لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي المعروف بابن حبان (ت ٣٥٤هـ) ٩ مجلدات + الفهرس، [بيروت، بالأوفست عن طبعة حيدرآباد الدكن، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م].

«ج»

- ١٢٠ - جامع الأصول في أحاديث الرسول. لأبي السعادات مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري (ت ٦٠٦هـ). تحقيق عبد القادر الأرناؤوط. الطبعة الثانية، ١٣ مجلدات، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- - جامع البيان في تفسير القرآن = تفسير الطبري.
- ١٢١ - جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والأسناد. لمحمد بن علي الأردبيلي (ت ١١٠١هـ). مجلدان، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- ١٢٢ - الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير. لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ). الطبعة الخامسة، جزآن في مجلد واحد، مطبعة المصطفى البابي الحلبي.
- ١٢٣ - المخرج والتعديل. لأبي محمد عبد الرحمن أبي حاتم محمد بن إدريس التميمي الحنفلي الرازي (ت ٣٢٧هـ) ٩ مجلدات، [بيروت، دار الفكر، بالأوفست عن طبعته الأولى، حيدرآباد الدكن، ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م].
- ١٢٤ - الجمع بين رجال الصحيحين البخاري ومسلم لكتابي أبي نصر الكلاباذي وأبي بكر الأصبهاني. لأبي الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي المعروف بابن القيسراني الشيباني (ت ٥٠٧هـ). الطبعة الثانية، مجلدان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ.

- - جمهرة ابن الكلبي = جمهرة النسب.
- ١٢٥ - جمهرة الأمثال. لأبي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري (ت بعد ٣٩٥هـ). تحقيق أحد عبدالسلام وأبو هاجر محمد سعيد بن بسوني زغلؤل. الطبعة الأولى، مجلدان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- ١٢٦ - جمهرة أنساب العرب. لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ). الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- ١٢٧ - جمهرة اللغة. لأبي بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد (ت ٣٢١هـ). تحقيق رمزي منير بعلبكي. الطبعة الأولى، ٣ مجلدات، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٧م.
- ١٢٨ - جمهرة النسب، لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤هـ). تحقيق ناجي حسن. الطبعة الأولى، بيروت، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.
- ١٢٩ - جمهرة نسب قریش وأخبارها. لأبي عبدالله الزبير بن بكار بن عبدالله (ت ٢٥٦هـ). تحقيق عمود محمد شاكر. الجزء الأول، القاهرة، مكتبة المدني، ١٣٨١هـ.
- ١٣٠ - الجواهر المُنْصَت في طبقات الحنفية. لأبي محمد محيي الدين عبدالقادر بن محمد بن محمد الحنفي المعروف بابن أبي الوفاء (ت ٧٧٥هـ). تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو، ٥ مجلدات، مصر، مطبعة عيسى الكياي الحلبي وشركاه، ١٣٩٨ - ١٤٠٨هـ / ١٩٧٨ - ١٩٨٨م.
- ١٣١ - الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة. لمحمد بن أبي بكر بن عبدالله التليساني المعروف بالبُزْري (القرن السابع). تحقيق محمد التونجي. الطبعة الأولى، مجلدان، الرياض، دار الرفاعي، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

«ح»

- ١٣٢ - الحقائق الغناء في أخبار النساء. لأبي الحسين علي بن محمد المعافري المالكي (ت ٦٠٥هـ). تحقيق عائدة الطيبي. ليبيا وتونس، الدار العربية للكتاب، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.
- ١٣٣ - حديث الإنك. لجعفر مرتضى العاملي. [الطبعة الأولى]، بيروت، دار المعارف، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- ١٣٤ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ). الطبعة الخامسة، ١٠ مجلدات، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م. [بالأوفست عن طبعة دار الريان بمصر].
- ١٣٥ - الخور العين. لأبي سعيد بن نَثْوَان الحميري (ت ٥٧٣هـ). تحقيق كمال مصطفى، طهران. [بالأوفست عن طبعة مصر، ١٩٧٢م].

١٣٦ - حياة الحبيوان الكبرى، لكمال الدين محمد بن موسى الدميري (ت ٨٠٨هـ). مجلدان، قم، منشورات الرضي، ١٣٦٤هـ. ش. [بالأوفست عن طبعة مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي].

«خ»

- ١٣٧ - خصائص النسائي. لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ). إعداد محمد باقر المحمودي. الطبعة الأولى، [بيروت]، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- ١٣٨ - الخفظ المقرريزة. لأبي العباس تقي الدين أحمد بن علي المقرريزي (ت ٨٤٥هـ). مجلدان، بيروت، دار صادر [بالأوفست عن طبعة مصر].
- - خلاصة الأقوال في معرفة الرجال = رجال العلامة.
- ١٣٩ - خلاصة تذهيب تذهيب الكمال في أسماء الرجال. لصفي الدين أحمد بن عبد الله الحزرجي (ت بعد ٩٢٣هـ). تحقيق عمود عبد الوهاب فاير، ٣ مجلدات، مصر، مكتبة القاهرة.

«د»

- ١٤٠ - الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة. لصدر الدين السيد علي خان بن نظام الدين أحمد بن محمد المدني الشيرازي (ت ١١٣٠هـ). الطبعة الثانية، بيروت، مؤسسة الوفاء، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- ١٤١ - الدر المنثور في التفسير المأثور. لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ). الطبعة الأولى، ٨ مجلدات، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- ١٤٢ - الدر المنثور في مناقب الأئمة الطاهرين. لجمال الدين يوسف بن حاتم الشامي العاملي المشغري (القرن السابع). مجلدان، مصورة مكتبة آية الله المرعشي، رقم ٣٧ و ٣٨ عن مكتبة الميرزا محمد شريف العسكري الطهراني.
- ١٤٣ - الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب. للقاضي برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد المعروف بابن فرحون (ت ٧٩٩هـ). تحقيق محمد الأحدي أبو النور. مجلدان، القاهرة، دار التراث للطبع والنشر.

«ذ»

- ١٤٤ - ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى. لأبي جعفر محب الدين أحمد بن عبد الله انطبري (ت ٦٩٤هـ). بيروت، دار المعرفة.
- ١٤٥ - الذخيرة في علم الكلام. لأبي القاسم علي بن الحسين الموسوي المعروف بالشراف المرتضى وعلم الهدى (ت ٤٣٦هـ). إعداد السيد أحمد الحسيني. الطبعة الأولى، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١١هـ.

١٤٦ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة. للشيخ محمدحسن آقا بزرگ الطهراني (ت ١٣٨٩هـ). الطبعة الثالثة، ٢٦ جزء في ٢٩ مجلدًا، بيروت، دار الأضواء، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

«ج»

١٤٧ - ربيع الأبرار ونصوص الأخبار. لأبي القاسم جارا الله محمود بن عمر الزنجشيري (ت ٥٣٨هـ). إعداد سليم النعيمي. الطبعة الأولى، ٤ مجلدات + الفهرس، قم، منشورات الرضي، ١٤١٠هـ [بالأوفست عن طبعة العراق].

١٤٨ - رجال ابن داود. لثقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي (ت بعد ٧٠٧هـ). إعداد السيد محمدصادق آل بيجر العلوم. قم، منشورات الشريف الرضي. [بالأوفست عن طبعة النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م].

١٤٩ - رجال السيد بجر العلوم (المعروف بالفوائد الرجالية). للسيد محمد المهدي بجر العلوم الطباطبائي (ت ١٢١٢هـ). تحقيق محمدصادق بجر العلوم وحسين بجر العلوم، ٤ مجلدات، طهران، مكتب الصادق، ١٣٦٣هـ ش. [بالأوفست عن طبعة النجف الأشرف].

١٥٠ - رجال صحيح البخاري المستن الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والساد الذين أخرج له البخاري في جامعه. لأبي نصر أحمد بن محمد بن الحسين البخاري الكلأبازي (ت ٣٩٨هـ). تحقيق عبد الله الليثي. الطبعة الأولى، مجلدان، بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

١٥١ - رجال صحيح مسلم. لأبي بكر أحمد بن علي بن متجونه الأصبهاني (ت ٤٢٨هـ). تحقيق عبد الله الليثي. الطبعة الأولى، مجلدان، بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

١٥٢ - رجال الطوسي. لأبي جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ). الطبعة الأولى، النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م.

١٥٣ - رجال العلامة. للعلامة جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي (ت ٧٢٦هـ). إعداد السيد محمدصادق بجر العلوم. قم، منشورات الرضي، ١٤٠٢هـ. [بالأوفست عن طبعة النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، ١٣٨١هـ / ١٩٦١م].

□ - رجال الكشي = اختيار معرفة الرجال.

□ - رجال المامقاني = تنقيح المقال في علم الرجال.

١٥٤ - رجال النجاشي (فهرس أسماء مصنفي الشيعة). لأبي العباس أحمد بن علي النجاشي (ت ٤٥٠هـ). تحقيق السيد موسى الشيبيري النجاشي. الطبعة الأولى، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٧هـ.

١٥٥ - الرّد على المتعصب المتيد. لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي (ت

- ٥٩٧هـ). إعداد محمد كاظم المحمودي. [الطبعة الأولى]، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- ١٥٦ - رسائل الجاحظ (الرسائل السياسية). لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ). إعداد علي أبوالمحم. الطبعة الأولى، بيروت، دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٧م.
- ١٥٧ - رسائل الشريف المرتضى. لأبي القاسم علي بن الحسين الموسوي المعروف بالشريف المرتضى وعلم الهدى (ت ٤٣٦هـ). إعداد السيد مهدي الرجائي. [الطبعة الأولى]، ٤ مجلدات، قم، دار القرآن الكريم، ١٤٠٥.
- ١٥٨ - الرسائل المشتر. لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ). تحقيق عدة من الفضلاء. قم، مؤسسة النشر الإسلامي.
- - رسالة في تحقيق لفظ مولى = عدة رسائل.
- ١٥٩ - روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات. للسيد محمد باقر الخوانساري الأصبهاني (ت ١٣١٣هـ). إعداد أسد الله إسماعيليان، ٨ مجلدات، قم، إسماعيليان، ١٣٩٠هـ.
- ١٦٠ - الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية. لزين الدين بن علي بن أحد العاملين الشهيد الثاني (ت ٩٦٥هـ). تحقيق السيد محمد كلاتر. ١٠ مجلدات، بيروت، دار العالم الإسلامي. [بالأوفست عن طبعة النجف الأشرف].
- ١٦١ - الرَوْضُ السَّعْطَارِي في خبر الأقطار لمحمد بن عبد المنعم الحميري (ت ٩٠٠هـ). تحقيق إحسان عباس. بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٨٤م.
- ١٦٢ - روضة الواعظين. لمحمد بن الحسن بن علي الغشال النيسابوري (القرن السادس). [الطبعة الثانية]، جزآن في مجلد واحد، قم، منشورات الرضي. [بالأوفست عن طبعة النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م].
- ١٦٣ - رياض العلماء وحياض الفضلاء. للميرزا عبد الله الأفندي الأصبهاني (حوالي ١١٣٠هـ). إعداد السيد أحمد الحسيني. [الطبعة الأولى]، ٦ مجلدات، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠١هـ.
- ١٦٤ - الرياض النضرة في مناقب العشرة المبشرين بالجنة. لأبي جعفر حب الدين أحمد بن عبد الله الطبري (ت ٦٩٤هـ). الطبعة الأولى، ٤ أجزاء في مجلدين، بيروت، دار الندوة الجديدة، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

«ز»

- ١٦٥ - الزينة في الكلمات الإسلامية العربية. لأبي حاتم أحمد بن حдан الرازي (ت ٣٢٢هـ). تحقيق عبد الله سلوم السامرائي.

«س»

- ١٦٦ - السرائر الخاوي لتحرير الفتاوي. لأبي جعفر محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلي (ت ٥٩٨هـ). الطبعة الثانية، ٣ مجلدات، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٠ - ١٤١١هـ.
- ١٦٧ - سَنَطُ النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي. لعبد الملك بن حسين بن عبد الملك العيصامي المكي (ت ١١١١هـ). القاهرة، الطبعة السلفية ومكتبتها، ١٣٨٠هـ.
- ١٦٨ - سُنَنُ ابن ماجه. لأبي عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (ت ٢٧٥هـ). تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي. مجلدان، بيروت، دار الكتب العلمية.
- ١٦٩ - سُنَنُ أبي داود. لأبي داود سليمان بن الأشعث البجستاني (ت ٢٧٥هـ). تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ٤ مجلدات، دار إحياء السنة النبوية.
- ١٧٠ - سُنَنُ الترمذي. لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ). تحقيق أحمد محمد شاكر، ٥ مجلدات، بيروت، دار الفكر، تاريخ مقدمة التحقيق ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م.
- ١٧١ - السُنَنُ الكبرى. لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨هـ). ١٠ مجلدات + الفهرس، بيروت، دار المعرفة. [بالأوفست عن طبعة الهند].
- ١٧٢ - سُنَنُ النسائي. (شرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي). لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، ٨ مجلدات، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- ١٧٣ - سِيَرُ أعلام النبلاء. لأبي عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ). تحقيق عدنان الفضلاء. الطبعة السابعة، ٢٥ مجلدات، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
- ١٧٤ - سيرة ابن هشام. لأبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت ٢١٨هـ). تحقيق عدة من الفضلاء، ٤ مجلدات، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- ١٧٥ - السيرة الحلبية. لأبي الفرج نور الدين علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي (ت ١٠٤٤هـ). ٣ مجلدات، بيروت، المكتبة الإسلامية.
- - السيرة النبوية = سيرة ابن هشام.
- ١٧٦ - السيرة النبوية وأخبار الخلفاء. لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد البُشَيتي القيسي المعروف بابن حبان (ت ٣٥٤هـ). إعداد السيد عزيز بك. الطبعة الأولى، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

«ش»

- ١٧٧ - الشافي في الإمامة. لأبي القاسم علي بن الحسين الموسوي المعروف بالشريف المرتضى وعلم

- أهدى (ت ١٤٣٦هـ). إعداد السيد عبدالزهراء الحسيني الخطيب، مراجعة السيد فاضل الميلاني. الطبعة الأولى، ٤ مجلدات، طهران، مؤسسة الصادق، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.
- ١٧٨ - شَذَرَاتُ الدَّقَبِ فِي أَجْبَارِ مَنْ دَقَبَ. لأبي الفلاح عبدالحفي بن العيماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ). ٨ أجزاء في ٤ مجلدات، بيروت، دار الكتب العلمية.
- ١٧٩ - شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار لأبي حنيفة القاضي النعمان بن محمد المصري (ت ٣٦٣هـ). تحقيق السيد محمد الحسيني الجلال. الطبعة الأولى، ٣ مجلدات، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٢هـ.
- ١٨٠ - شرح الأصول الخمسة. لأبي الحسين القاضي عبدالجبار بن أحمد الأشدآبادي (ت ٤١٥هـ). تحقيق عبدالكريم عثمان. الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة وهبة، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م.
- ١٨١ - شرح فَرَقِ الثُّدَى وَبَلِّ الصَّدَى. لأبي محمد عبدالله بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ). تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. الطبعة الحادية عشرة، [القاهرة]، مطبعة السعادة، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.
- ١٨٢ - شرح الكافية. للشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الأسترآبادي (ت حوالي ٦٨٨هـ). الطبعة الثانية، مجلدان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
- - شرح اللمعة = الروضة البهية.
- ١٨٣ - شرح المقاصد. لسعودين عمربن عبدالله المعروف بسعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٣هـ). تحقيق عبدالرحمن عميرة. الطبعة الأولى، ٥ أجزاء في ٤ مجلدات، قم، منشورات الرضي، ١٣٧٠هـ/ ١٣٧١هـ ش، [بالأوقست عن طبعته السابقة، مصر، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م].
- ١٨٤ - شرح المواقف. للسيد الشريف علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦هـ). إعداد السيد محمد بدرالدين النسماني. الطبعة الأولى، ٨ أجزاء في ٤ مجلدات، قم، منشورات الرضي، ١٤١٢هـ/ ١٣٧٠هـ ش. [بالأوقست عن طبعة مصر، ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م].
- ١٨٥ - شرح نهج البلاغة. لعزالدين عبد الحميد بن محمد بن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦هـ). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ٢٠ جزء في ١٠ مجلدات، [قم]، إسماعيليان، [بالأوقست عن طبعته الأولى، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م].
- ١٨٦ - شرح نهج البلاغة. لكمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت ٦٧٩هـ). إعداد عدة من الأفاضل. الطبعة الأولى، ٥ أجزاء في ٤ مجلدات، قم، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٣٦٢هـ ش.
- ١٨٧ - الشعر والشعراء. لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ). الطبعة الثالثة، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

«ص»

١٨٨ - الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية). لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ). تحقيق أحمد عبدالغفور عطار. الطبعة الثانية، ٦ مجلدات + المقدمة، بيروت، دار العلم للملايين، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م. [بالأوفست عن طبعته الأولى بالقاهرة].

١٨٩ - صحيح البخاري. لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) ٨ جزء في ٤ مجلدات، [بيروت]، دار الفكر، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م. [بالأوفست عن طبعة دار الطباعة العامة بإستانبول].

١٩٠ - صحيح مسلم بشرح النووي. لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) ١٨ جزء في ٩ مجلدات، [بيروت]، دار الفكر، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

١٩١ - الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم. للشيخ زين الدين أبي محمد علي بن يونس النباطي البياضي (ت ٨٧٧هـ). إعداد محمد باقر البهودي. الطبعة الأولى ٣ مجلدات، طهران، المكتبة المرتضوية، ١٣٨٤هـ.

١٩٢ - صِفَةُ الصَّفْوَةِ. لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ). إعداد إبراهيم رمضان وسعيد اللحام. الطبعة الأولى، ٤ أجزاء في مجلدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.

١٩٣ - الصوارم المُنْهِرَةُ في نقد الصواعق المُنْهِرَةِ. للشهيد القاضي نور الله بن السيد شريف الشوشري (ت ١٠١٩هـ). إعداد جلال الدين الحسيني الأرموي. طهران، دار الكتب الإسلامية. [بالأوفست عن طبعته السابقة، ١٣٦٧هـ].

١٩٤ - الصواعق المُنْهِرَةُ في الردّ على أهل البدع والزنادقة. لأحمد بن حجر الهيتمي المكي (ت ٩٧٤هـ). إعداد عبد الوهاب عبداللطيف. الطبعة الثانية، مصر، مكتبة القاهرة، ١٩٨٥هـ / ١٩٦٥م.

«ط»

١٩٥ - طبقات ابن سعد. لمحمد بن سعد كاتب الواقدي (ت ٢٣٠هـ) ٨ مجلدات + فهرس، بيروت، دار بيروت، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

١٩٦ - طبقات الحفاظ. لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ). الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

١٩٧ - الطبقات السُّنِّيَّة في تراجم الحنفية. لتقي الدين بن عبد القادر التيمي الداري المصري الحنفي (ت

- ١٠١٠هـ). تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو. الطبعة الأولى، ٣ مجلدات، الرياض، دارالرفاعي، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- ١٩٨ - طبقات الشافعية. لأبي بكر أحمد بن محمد بن عمر الدمشقي المعروف بابن قاضي شُهَيْبَة (ت ٨٥١هـ). تحقيق عبدالمليم خان، ٤ أجزاء في مجلدين، بيروت، دار الندوة الجديدة، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- ١٩٩ - طبقات الشافعية. لأبي محمد جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن بن علي الأسدي (ت ٧٧٢هـ). تحقيق كمال يوسف الحوت. الطبعة الأولى، مجلدان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- ٢٠٠ - طبقات الشافعية الكبرى. لأبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي تاج الدين الشُّبكي (ت ٧٧١هـ). تحقيق محمود محمد الطناحي وعبدالفتاح محمد الحلو. [الطبعة الأولى]، ١٠ مجلدات، مصر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، [١٩٧٤م].
- ٢٠١ - طبقات الشعراء. لمحمد بن سلام الجهمي (ت ٢٣١هـ). ليدن، مطبعة بريل، ١٩١٣م.
- ٢٠٢ - طبقات الشعراء. لأبي المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن علي الأنصاري الشافعي المعروف بالشراقي (القرن العاشر). جزآن في مجلدين، [مصر]، دار العلم للجميع.
- ٢٠٣ - طبقات الفقهاء الشافعية. لأبي عاصم محمد بن أحمد العبَّادي (ت ٤٥٨هـ). ليدن، ١٩٦٤م.
- - الطبقات الكبرى = طبقات ابن سعد.
- - الطبقات الكبرى المسماة بـ «الطبقات الأنوار» في طبقات الأخبار = طبقات الشعراء.
- ٢٠٤ - طبقات المحدِّثين بأصبهان والواردين عليها. لأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر المعروف بأبي الشيخ الأنصاري (ت ٣٩٩هـ). تحقيق عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي. الطبعة الأولى، ٤ مجلدات، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- ٢٠٥ - الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف. لأبي القاسم رضي الدين علي بن موسى بن طائوس الحسيني (ت ٦٦٤هـ). جزآن في مجلد واحد، قم، مطبعة خيام، ١٤٠٠هـ.

«ع»

- ٢٠٦ - عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى. للسيد مرتضى العسكري. الطبعة الرابعة، ٣ مجلدات، طهران، مكتبة النجاح، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.
- ٢٠٧ - المِيزَانُ في خبر من غُيِّرَ. لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ). تحقيق أبوجاهر محمد السعيد بن بسوي رَغُلُول، ٣ مجلدات + ديول، بيروت، دار الكتب العلمية.
- ٢٠٨ - عَذَّةُ رسائل المفيد. لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العُكْبَرِي البغدادي المعروف بالشيخ

- المفيد (ت ٤١٣هـ). قم، مكتبة المفيد، بالأوفست عن طبعة النجف الأشرف.
- ٢٠٩ - اليقظة الفريد. لأبي عمر أحمد بن محمد بن ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ). تحقيق عدة من الفضلاء، ٧ مجلدات، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- ٢١٠ - علل الشرائع. لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ). تقديم السيد محمد صادق بحر العلوم. جزآن في مجلد واحد، قم، مكتبة الداوري.
- [بالأوفست عن طبعة النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٦م].
- ٢١١ - علوم الحديث. لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشَّهْرُزُورِي المعروف بابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ). تحقيق نور الدين عيتر. دمشق، دار الفكر، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- ٢١٢ - عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار. ليحيى بن الحسن الأسدي الحلبي المعروف بابن البَرقِيق (ت ٦٠٠هـ). [الطبعة الأولى]، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٧هـ.
- ٢١٣ - العين. لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ). تحقيق مهدي الختومي وإبراهيم السامرائي. الطبعة الأولى، ٨ مجلدات + الفهرس، قم، مؤسسة دار الهجرة، ١٤٠٥هـ.
- [بالأوفست عن طبعة مصر].
- ٢١٤ - عيون الأخبار. لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ٤ أجزاء في مجلدين، بيروت، دار الكتاب العربي.

«غ»

- ٢١٥ - الغارات أو الاستنفاذ والغارات. لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد المعروف بابن هلال الثقفني (ت ٢٨٣هـ). تحقيق السيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب. الطبعة الأولى، بيروت، دار الأنواء، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- ٢١٦ - الغدير في الكتاب والسنة والأدب. للعلامة الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني (ت ١٣٩٠هـ). الطبعة الثالثة، ١١ مجلداً، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.
- - الغرر والنذر = أمالي المرتضى.
- ٢١٧ - غرر الزمان في وفيات الأعيان. ليحيى بن أبي بكر بن محمد بن يحيى العامري النجفي (ت ٨٩٣هـ). إعداد محمد ناجي زعبي العمر. دمشق، دار الخبز، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- ٢١٨ - غريب الحديث. لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البُشتي (ت ٣٨٨هـ). تحقيق عبد الكريم إبراهيم الغرابوي، ٣ مجلدات، دمشق، دار الفكر.
- ٢١٩ - غريب الحديث. لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ). الطبعة الأولى، مجلدان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

«ف»

- ٢٢٠ - الفائق في غريب الحديث. لأبي القاسم جارالله عمودين عمر الزعشري (ت ٥٣٨هـ). تحقيق محمد الجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم. الطبعة الثانية، ٤ مجلدات، القاهرة، عيسى البابي وشركاه.
- ٢٢١ - الفتوح. لأبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي (ت نحو سنة ٣١٤هـ). الطبعة الأولى، ٨ أجزاء في ٤ مجلدات، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- ٢٢٢ - فرائد البسطة في فضائل المرتضى والبتول والسبطيين والأئمة من ذريتهم عليهم السلام. لإبراهيم بن محمد بن المؤيد بن عبدالله الجويني (ت ٧٣٠هـ). إعداد محمد باقر المحمودي. الطبعة الأولى، مجلدان، بيروت، مؤسسة المحمودي، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.
- ٢٢٣ - الفرق الإسلامية (ذيل كتاب شرح المواقف للكرماني) لمحمد بن يوسف بن علي الكرماني (ت ٧٨٩هـ). إعداد سليمة عبدالرسول. بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٩٧٣م.
- ٢٢٤ - الفرق بين الفرق. لعبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الإصفراني (ت ٤٢٩هـ). تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت، دار المعرفة.
- ٢٢٥ - فرق الشيعة. لأبي محمد الحسن بن موسى التوبخي (القرن الثالث). تقديم السيد هبة الدين الشهرستاني. الطبعة الثانية، بيروت، دار الأضواء، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- ٢٢٦ - الفصل في الملل والأهواء والنحل. لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ). ٥ أجزاء في مجلدين، بيروت، دار الندوة الجديدة.
- ٢٢٧ - الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة عليهم السلام. لعلي بن محمد بن أحمد المالكي المكي المعروف بابن صنياع (ت ٨٥٥هـ). طهران، مؤسسة الأعلمي. [بالأوقست عن طبعة النجف الأشرف، مكتبة دار الكتب التجارية].
- ٢٢٨ - فضائل الصحابة. لأبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ). تحقيق وصي الله بن محمد عباس. الطبعة الأولى، مجلدان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- ٢٢٩ - فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة. لأبي القاسم عبدالله بن أحمد بن محمد الكمي البلخي (ت ٣١٩هـ) وأبي الحسين القاضي عبد الجبار بن أحمد الأسدي (ت ٤١٥هـ) وأبي سعد المحسن بن محمد بن كرامة المعروف بالحاكم البجلي (ت ٤٩٤هـ). إعداد فؤاد سيد. الطبعة الأولى، الدار التونسية للنشر، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٤م.
- ٢٣٠ - الفهرست. لأبي جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ). إعداد السيد محمد صادق بحر العلوم. قم، منشورات الرضي. [بالأوقست عن طبعة النجف الأشرف، المكتبة المرتضوية].

٢٣١ - الفهرست. لأبي الفرج محمد بن إسحاق المعروف بابن النديم (ت ٣٨٥ هـ). تحقيق رضا تجدد. طهران.
□ 'الفوائد الرجالية' رجال السيد بحر العلوم.

«ق»

٢٣٢ - القاموس المحيط. لأبي طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ). تحقيق مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. الطبعة الثانية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.
٢٣٣ - قاموس الرجال. للعلامة الشيخ محمد تقى التستري. الطبعة الثانية، صدر حتى الآن ٤ مجلدات، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٠ هـ.
٢٣٤ - قُرْبُ الإسناد. لأبي العباس عبدالله بن جعفر الحميري القمي (ت بعد ٣٠٤ هـ). طهران، مكتبة نينوى الحديثة.
٢٣٥ - قصص الأنبياء. لعبد الوهاب بن الشيخ سيد أحمد النجار (ت ١٣٦٠ هـ). الطبعة الأولى، قم، مؤسسة دين و دانش و دار الفجرة، ١٤٠٥ هـ. [بالأفست عن طبعة مصر].

«ك»

٢٣٦ - الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة. لأبي عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ). تحقيق عزت علي عبد عطية وموسى محمد علي الموشي. الطبعة الأولى، ٣ مجلدات، [مصر]، دار الكتب الحديثة، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٢ م.
٢٣٧ - الكافي. لأبي جعفر ثقة الإسلام محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت ٣٢٩ هـ). تحقيق علي أكبر المغفاري. الطبعة الرابعة، ٨ مجلدات، بيروت، دار صعب ودار التعارف، ١٤٠١ هـ. [بالأفست عن طبعة دار الكتب الإسلامية بطهران].
٢٣٨ - الكامل. لأبي العباس محمد بن يزيد الشُّبْرَد (ت ٢٨٦ هـ). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاتة، ٤ مجلدات، مصر، دار نهضة مصر للطبع والنشر.
٢٣٩ - الكامل في التاريخ. لأبي الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠ هـ) ١٣ مجلدًا، بيروت، دار صادر ودار بيروت، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م [كلها جاء في التماثي «الكامل» مطلقاً فهو هذا الكتاب].
٢٤٠ - الكامل في صفاء الرجال. لأبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني المعروف بابن عدي (ت ٣٦٥ هـ). الطبعة الأولى، ٧ مجلدات + الفهرس، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م.

- ٢٤١ - كتاب سُليمان بن قيس. لسليمان بن قيس الهلالي العامري (ت حوالي ٨٩٠هـ). تحقيق علاء الدين الموسوي. [الطبعة الأولى]، طهران، مؤسسة البعث، ١٤٠٧هـ.
- ٢٤٢ - كتاب من لا يحضره الفقيه. لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ). تحقيق علي أكبر النجاشي. الطبعة الثانية، ٤ مجلدات، قم، مؤسسة النشر الإسلامي.
- ٢٤٣ - كُتُبُ التَّحْقِيقِ لِشَرَفِ الْمُؤَيَّدَةِ. لأبي القاسم رضي الدين علي بن موسى بن طائوس الحسيني (ت ٨٦٤هـ). قم، مكتبة الداوري. [بالأوفست عن طبعة النجف، المطبعة الحيدرية، ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م].
- ٢٤٤ - كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد. للعلامة الحلبي جلال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٨٧٦هـ). تحقيق حسن حسن زاده الآمل. الطبعة الأولى، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٧هـ.
- ٢٤٥ - كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين. للعلامة جلال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٨٧٦هـ). تحقيق حسين درگاهي. الطبعة الأولى، طهران، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.
- ٢٤٦ - كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام. لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي (ت ٦٥٨هـ). تحقيق محمد هادي الأميني. الطبعة الثانية، طهران، دار إحياء التراث أهل البيت، ١٤٠٤هـ/ ١٣٦٢هـ. ش.
- ٢٤٧ - كنز العرفان في فقه القرآن. لجمال الدين المقداد بن عبد الله السيوري (ت ٨٢٦هـ). إعداد محمد باقر البهبودي. جزآن في مجلد واحد، طهران، مكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، ١٣٨٤هـ/ ١٣٤٣هـ. ش.
- ٢٤٨ - كنز الحقائق في سنن الأقوال والأفعال. لملاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥هـ). إعداد الشيخ بكري حباتي والشيخ صفوة السقا. الطبعة الخامسة، ١٨ مجلدات، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- ٢٤٩ - كنز الفوائد. لأبي الفتح الشيخ محمد بن علي بن عثمان الكراچكي الطرابلسي (ت ٤٤٩هـ). إعداد عبد الله نعمة. [الطبعة الأولى]، مجلدان، بيروت، دار الأضواء، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- ٢٥٠ - الكُنَى وَالْأَسْمَاءُ. لأبي بشر محمد بن أحمد بن حاد الدولابي (ت ٣١٠هـ). الطبعة الثانية، جزآن في مجلد واحد، بيروت، دار الكتب العلمية. [بالأوفست عن طبعته السابقة، حيدرآباد الدكن، ١٣٢٢هـ].
- ٢٥١ - الكُنَى وَالْأَلْقَابُ. للشيخ عباس بن محمد رضا القمي (ت ١٣٥٩هـ) ٣ مجلدات، قم،

انتشارات بيدار. [بالأفست عن طبعة طهران].

«ل»

٢٥٢ - اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة. لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ). مجلدان، بيروت، دار المعرفة.

٢٥٣ - لباب الأنساب والألقاب والأعقاب. لأبي الحسن علي بن أبي القاسم بن زيد البيهقي (ت ٥٦٥هـ). إعداد السيد مهدي الرجائي. الطبعة الأولى، مجلدان، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤١٠هـ.

٢٥٤ - اللباب في تهذيب الأنساب. لأبي الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ) ٣ مجلدات، بغداد، مكتبة النخبة. [بالأفست عن طبعة مصر].

٢٥٥ - لسان العرب. لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري (ت ٧١١هـ) ١٥ مجلدات، بيروت، دار صادر. [بالأفست عن طبعة البوق بمصر].

٢٥٦ - لسان الميزان. لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ). الطبعة الثانية، ٧ مجلدات، بيروت، مؤسسة الأعلمي، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

«م»

٢٥٧ - مائزات من القرآن في علي عليه السلام. لأبي نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد المعروف بأبي نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ). جمع وإعداد محمد باقر المحمودي. الطبعة الأولى، مطبعة وزارة الإرشاد الإسلامي، ١٤٠٦هـ.

٢٥٨ - مشالب النواصب. لأبي عبدالله محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨هـ) ٣ مجلدات، مصورة مكتبة آية الله المرعشي، رقم ٣١٢، ٣١٣، عن النسخة المخطوطة المحفوظة في مكتبة السيد ميرحامد حسين في لكةوه الهند.

٢٥٩ - مجالس المؤمنين. (فارسي) للشهيد القاضي السيد نورالله بن شريف الدين المرعشي الشوشري (ت ١٠١٩هـ). إعداد السيد أحمد عبدمناني. [الطبعة الأولى]، مجلدان، طهران، كتابفروشي اسلامية، ١٣٥٤ش.

٢٦٠ - التجويد في أنساب الطالبين. لأبي الحسن علي بن أبي الفناهم العمري (القرن الخامس). تحقيق أحمد المهدي الدامغاني. الطبعة الأولى، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٩هـ.

٢٦١ - مجمع الأمثال. لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد النيسابوري الميداني (ت ٥١٨هـ). تحقيق نعم

- حسين زرور. الطبعة الأولى، مجلدان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- ٢٦٢ - مجمع البيان في تفسير القرآن. لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ). تحقيق الميرزا أبي الحسن الشمراني. الطبعة الخامسة، ١٠ أجزاء في ٥ مجلدات، طهران، المكتبة الإسلامية، ١٣٩٥هـ.
- ٢٦٣ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ). بتحريه العراقي وابن حجر. الطبعة الثالثة، ١٠ مجلدات، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
- ٢٦٤ - مُجْتَمَلُ اللغة. لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ). تحقيق زهير عبدالحسن سلطان. الطبعة الثانية، ٤ أجزاء في مجلدين، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- ٢٦٥ - مجموعة وِزَام. لأبي الحسين وِزَام بن أبي قمراس. (ت ٦٠٥هـ). الطبعة الثانية، جزآن في مجلد واحد، طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٨هـ ش.
- ٢٦٦ - المحاسن والمساوي. لإبراهيم بن محمد السبكي (ت ٣٢٠هـ). تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم. مجلدان، القاهرة، مطبعة نهضة مصر.
- ٢٦٧ - الْمُتَجَبَّر. لأبي جعفر محمد بن حبيب بن أمية البغدادي (ت ٢٤٥هـ). تحقيق يلزخ ليختن شينير. بيروت، المكتبة التجارية.
- ٢٦٨ - محمد بن الخنفيه. للخطيب علي بن الحسين الهاشمي النجفي (ت ١٣٩٥هـ). [الطبعة الأولى]، طهران، مطبعة سپهر، ١٣٦٨هـ.
- ٢٦٩ - المختار من صحاح اللغة. لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٦٠٤هـ). إعداد محمد محيي الدين عبد الحميد ومحمد عبد اللطيف السبكي. الطبعة الأولى، طهران، انتشارات ناصر خسرو، ١٣٦٣هـ ش. [بالأوفست عن طبعة مصر].
- ٢٧٠ - مختصر تاريخ دمشق. لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري (ت ٧١١هـ). تحقيق عدة من الفضلاء. الطبعة الأولى، ٢٩ مجلدًا، دمشق، دار الفكر، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
- ٢٧١ - مختصر المستدرک علی الصحيحین. لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ). إشراف يوسف عبد الرحمن المرعشي، ٤ مجلدات، بيروت، دار المعرفة.
- ٢٧٢ - مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يفتقر من حوادث الزمان. لأبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي الياقيني (ت ٧٦٨هـ). الطبعة الثانية، ٤ مجلدات، بيروت، مؤسسة الأعلمي، [بالأوفست عن طبعة حيدرآباد الدكن، ١٣٣٧هـ].
- ٢٧٣ - المراجعات. لمحمد الحسين شرف الدين الموسوي (ت ١٣٧٧هـ). [بيروت]، دار المرتضى.
- ٢٧٤ - مُرُوجُ الذَّهَبِ ومَعَادِنُ الجَوْهَرِ. لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٩هـ). تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. الطبعة الرابعة، ٤ مجلدات، مصر، مطبعة السعادة، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

- ٢٧٥ - مسائل الإمامة ومقتطفات من الكتاب الأوسط في المقالات. لأبي العباس عبدالله بن محمد بن عبدالله المعروف بالنشأ الأكبر (ت ٢٩٣هـ). تحقيق يوسف فائز إس. بيروت، دار النشر فرانز شتايز شتوتغارت، ١٩٧١م.
- - المسألة الكافية لإبطال توبة الخاطية. لأبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ). = بحار الأنوار. (نقلنا عن هذا الكتاب بواسطة بحار الأنوار ج ٣٢ و ج ٨ من الطبعة الحجرية).
- ٢٧٦ - المستدرك على الصحيحين. لأبي عبدالله محمد بن عبدالله المعروف بالحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ). إشراف يوسف عبدالرحمن المرعشي، ٤ مجلدات + الفهرس، بيروت، دار المعرفة.
- ٢٧٧ - مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل. للحاج الميرزا حسين النوري (ت ١٣٢٠هـ). الطبعة الأولى، ١٨ مجلدًا، قم، مؤسسة آل البيت، ١٤٠٧هـ.
- ٢٧٨ - المستقصى في أمثال العرب. لأبي القاسم جارالله محمود بن عمر الزعشري (ت ٥٣٨هـ). الطبعة الثانية، مجلدان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م.
- ٢٧٩ - التسلُّك في علم الكلام. لأبي القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيى المعروف بالهتقي الحلبي (ت ٦٧٦هـ). تحقيق رضا الأستاذي. الطبعة الأولى، قم، ١٤١٣هـ / ١٣٧١هـ ش.
- ٢٨٠ - مُشْتَد أبي داود الطيالسي. لسليمان بن داود بن الجارود البصري المعروف بأبي داود الطيالسي (ت ٢٠٤هـ). بيروت، دار المعرفة.
- ٢٨١ - مُشْتَد أبي يعلى الموصلي. لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى القيمي (ت ٣٠٧هـ). تحقيق حسين سليم أسد. الطبعة الثانية، ١٣ مجلدًا، بيروت، دار المأمون للتراث، ١٣٩٣هـ / ١٩٨٩م.
- ٢٨٢ - مُشْتَد أحمد. لأحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) ٦ مجلدات، [بيروت]، دار الفكر. [بالأوقست عن طبعة مصر، الطبعة الميمنة، ١٣١٣هـ].
- ٢٨٣ - المُشْتَبِي في الرجال أسمائهم وأنسائهم. لأبي عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ). تحقيق علي محمد البجاوي. الطبعة الأولى، مجلدان، مصر، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٢م.
- ٢٨٤ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي (ت ٧٧٠هـ). لأحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت ٧٧٠هـ). جزآن في مجلد واحد، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.
- ٢٨٥ - المصنّف. لأبي بكر عبدالرزاق بن هشام الصنعاني (ت ٢١١هـ). تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ١١ مجلدًا + الفهرس، بيروت، المجلس العلمي.
- ٢٨٦ - المصنّف في الأحاديث والآثار. لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي شَيْبَةَ الكوفي العبسي (ت ٢٣٥هـ). إعداد كمال يوسف اخوت. الطبعة الأولى، ٧ مجلدات، بيروت، دار التاج، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.

- ٢٨٧ - المطالب العالمة بزوائد المسانيد الثمانية. لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر المسقلاني (ت ٨٥٢هـ). تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ٤ مجلدات، توزيع عباس أحد الباز، مكة المكرمة.
- ٢٨٨ - معادن الحكمة في مكاتيب الأئمة. لمحمد بن الحسن بن المرتضى الكاشاني (ت ١١١٥هـ). تعليق علي الأحدي اليانجي. [الطبعة الأولى]، مجلدان، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٧هـ.
- ٢٨٩ - معارج نهج البلاغة. لأبي الحسن ظهير الدين علي بن زيد البيهقي فريد خراسان (ت ٥٦٦هـ). إعداد محمد تقي دانش پزوه. الطبعة الأولى، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٩هـ.
- ٢٩٠ - المعارف. لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ). الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- ٢٩١ - معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنفين منهم قديماً وحديثاً لأبي جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨هـ). إعداد السيد محمد صادق بحر العلوم. النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م.
- ٢٩٢ - معاني الأخبار. لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ). تحقيق علي أكبر النعماني. قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٣٦١هـ. ش.
- ٢٩٣ - معجم الأدباء. لأبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحنوي الرومي (ت ٦٢٦هـ). الطبعة الثالثة، ٣٠ جزء في ١٠ مجلدات، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- ٢٩٤ - معجم البلدان. لأبي عبدالله شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الحنوي الرومي (ت ٦٢٦هـ) • مجلدات، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- ٢٩٥ - معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة. للسيد أبو القاسم بن السيد علي أكبر الموسوي الحنوي (ت ١٤١٣هـ). الطبعة الثالثة، ٢٣ مجلداً + الفهرس، بيروت، مدينة العلم، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- ٢٩٦ - المعجم الكبير. لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ). تحقيق حدي عبد المجيد السلفي، ٢٥ جزء (ألا ٥ مجلدات ١٣ - ١٦ و ٢١)، [بيروت]، دار إحياء التراث العربي. [بالأوفست عن طبعة القاهرة، مكتبة ابن تيمية].
- ٢٩٧ - معجم ما استوفى من أسماء البلاد والمواضع. لأبي عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ). تحقيق مصطفى السقا. الطبعة الثالثة، ٤ أجزاء في مجلدين، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- ٢٩٨ - المعجم الوجيز. لعدة من الأدباء من أعضاء مجمع اللغة العربية في مصر. الطبعة الثانية، مصر، مجمع اللغة العربية، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- ٢٩٩ - المعجم الوسيط. لعدة من الأدباء من أعضاء مجمع اللغة العربية في مصر. مجلدان، طهران، ناصر

خسرو. [بالأوفست عن طبعته الثانية في مصر].

٣٠٠ - معرفة الصحابة. لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ). تحقيق محمد راضي بن حاج عثمان. الطبعة الأولى، ٣ مجلدات، [المملكة العربية السعودية]، مكتبة الدار المدينة المنورة ومكتبة الحرمين الرياض، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

٣٠١ - معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار. لأبي عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ). تحقيق عدة من الفضلاء. الطبعة الأولى، مجلدان، بيروت، مؤسسة الرسالة. ٣٠٢ - المعرفة والتاريخ. لأبي يوسف يعقوب بن سفيان البسوي (ت ٢٧٧هـ). تحقيق أكرم ضياء المصيري. الطبعة الأولى، ٤ مجلدات، المدينة المنورة، مكتبة الدار ١٤١٠هـ.

٣٠٣ - المعيار والموازنة في الإمامة. المنسوب - خطأ - إلى أبي جعفر محمد بن عبدالله الإسكافي (ت ٢٤٠هـ)، والحق أنه لابنه أبي القاسم جعفر بن محمد الإسكافي. الطبعة الأولى، [بيروت]، ١٤٠٢هـ / ١٩٨١م.

٣٠٤ - المغازي. لمحمد بن عمر الواقدي (ت ٢٠٧هـ). تحقيق مارسدن جونز. مجلدان، [قم]، نشر دانث اسلامي، ١٤٠٥هـ. [بالأوفست عن طبعة بيروت].

٣٠٥ - الثغني. لأبي محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت ٦٢٠هـ) ١٢ مجلدًا بيروت، دار الكتاب العربي.

٣٠٦ - الثغني في أبواب التوحيد والعدل. لأبي الحسين القاضي عبد الجبار بن أحمد الأسدآبادي (ت ٤١٥هـ). إعداد عدة من الفضلاء. الطبعة الأولى، الجزء التتم العشرين القسم الأول والثاني، مصر، الدار المصرية للتأليف والترجمة. (كلها جاء في التعاليق «الثغني» مطلقاً فهو هذا الكتاب).

٣٠٧ - الثغني في ضبط أسماء الرجال ومعرفة كُنَى الرواة وألقابهم وأنسابهم. للشيخ محمد طاهر بن علي الهندي (ت ٩٨٦هـ). بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

□ - مفاتيح الغيب = التفسير الكبير.

٣٠٨ - مقاتل الطالبين. لأبي الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصبهاني (ت ٣٥٦هـ). إعداد كاظم المظفر. قسم منشورات الرضي، ١٤٠٥هـ. [بالأوفست عن طبعته الثانية، النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م].

٣٠٩ - مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين. لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري (ت ٣٣٠هـ). تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. الطبعة الأولى، جزآن في مجلد واحد، مصر، مكتبة النهضة المصرية، ١٣٦٦هـ / ١٩٥٠.

٣١٠ - المقالات والفرق. لسعد بن عبدالله بن أبي خلف الأشعري القمي (ت ٣٠١هـ). إعداد

- محمدجواد مشكور. الطبعة الثانية، طهران، مركز انتشارات علمی وفرهنگی، ١٣٦٠هـ.ش.
- ٣١١- تقابیس اللغة. لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ). تحقيق عبد السلام محمد هارون، ٦ مجلدات، قم، إسماعيليان.
- - مقتل الحسين = مقتل الخوارزمي.
- ٣١٢- مقتل الخوارزمي. للموفق بن أحمد بن محمد المكي الخوارزمي (ت ٥٦٨هـ). جزآن في مجلد واحد، قم، مكتبة المفيد.
- ٣١٣- الملل والنحل. لأبي الفتح محمد بن عبد الكرم الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ). تحقيق محمد سيد كيلاني. مجلدان، بيروت، دار المعرفة.
- ٣١٤- مناقب آل أبي طالب. لأبي جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨هـ). إعداد محمد حسين دانش الآشتياني والسيد هاشم الرسولي المحلاتي. [الطبعة الأولى]، ٤ مجلدات، قم، انتشارات علامه.
- ٣١٥- مناقب ابن المغازلي. لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد الواسطي الشافعي المعروف بابن المغازلي (ت ٤٨٣هـ). إعداد محمد باقر اليهودي. الطبعة الثانية، طهران، المطبعة الإسلامية، ١٤٠٢هـ.
- ٣١٦- مناقب الخوارزمي. للموفق بن أحمد بن محمد المكي الخوارزمي (ت ٥٦٨هـ). إعداد مالك المحمودي. الطبعة الثانية، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١١هـ.
- ٣١٧- المُتَمَكِّن في تاريخ الملوك والأمم. لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ). الطبعة الأولى، ١٠ مجلدات، حيدرآباد الدكن، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٣٥٧هـ.
- ٣١٨- المُتَمَكِّن في أخبار قريش. لمحمد بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥هـ). تحقيق خورشيد أحمد فاروق. الطبعة الأولى، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- ٣١٩- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة. لأبي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي (ت ٥٧٣هـ). إعداد السيد عبد اللطيف الكوهكري، ٣ مجلدات، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٦هـ.
- ٣٢٠- المُثَبِّت والأمل في شرح الملل والنحل. للمهدي لدين الله أحمد بن يحيى بن المرتضى النجاشي (ت ٨٤٥هـ). إعداد محمدجواد مشكور. [بيروت]، مؤسسة الكتاب والثقافة، ١٩٨٨م.
- - المواعظ والاعتبار بذكر الخطيئة والآثار = الخِطَطُ المُتَقَرِّبَةُ.
- ٣٢١- موضح أوهام الجمع والتفريق. لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ). مجلدان، حيدرآباد الدكن، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م.
- ٣٢٢- ميزان الاعتدال في نقد الرجال. لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ). تحقيق علي محمد البجاوي، ٤ مجلدات، [بيروت]، دار الفكر بالأؤفست عن طبعة مصر.

٣٢٣- الميزان في تفسير القرآن، للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢هـ). الطبعة الثالثة؛ ٢٠ مجلداً، بيروت، مؤسسة الأعلمي، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

«ن»

٣٢٤- نشر الدرر، للوزير الكاتب أبي سعد منصور بن الحسين الآبي (ت ٤٢١هـ). تحقيق عدة من الفضلاء، ٧ مجلدات، مصر، النهضة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨١-١٩٨٩م.

٣٢٥- التلخيص الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. لأبي المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بزي الأتابكي (ت ٨٧٤هـ). تحقيق عدة من الفضلاء. [الطبعة الأولى]، ١٦ مجلداً، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، [تم طبعه في سنة] ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

٣٢٦- نزهة الألباب في الألقاب. لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر المصقلاني (ت ٨٥٢هـ). تحقيق عبد العزيز بن محمد بن صالح السديدي. الطبعة الأولى، مجلدان، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

٣٢٧- نسب قريش. لأبي عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري (ت ٢٣٦هـ). تحقيق إ. ليبي برونسال. الطبعة الثالثة، مصر، دار المعارف،

٣٢٨- نسب مئة واليمن الكبير. لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلي (ت ٢٠٤هـ). تحقيق ناجي حسن. الطبعة الأولى، مجلدان، بيروت، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٣٢٩- النص والاجتهاد. لعبد الحسين شرف الدين الموسوي (ت ١٣٧٧هـ). تحقيق أبو مجتبى. الطبعة الأولى، [قم]، ١٤٠٤هـ.

٣٣٠- نقد الرجال. للسيد مصطفى بن حسين الحسيني النفرشي (كان حياً في سنة ١٠٤٤هـ). الطبعة الأولى، الحجزية، طهران، ١٣١٨هـ.

٣٣١- نكت الهميان في نكت الثمانيان. لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ). مصر، مطبعة الجمالية، ١٣٢٩هـ/١٩١١م.

٣٣٢- نهاية الأرب في فنون الأدب. لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت ٧٣٣هـ). تحقيق عدة من الفضلاء. الطبعة الأولى، ٢٧ مجلداً، مصر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، [تم طبعه سنة] ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٣٣٣- النهاية في غريب الحديث والأثر. لأبي السعادات مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري (ت ٦٠٦هـ). تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي. الطبعة الرابعة، ٥ مجلدات، قم، إسماعيليان، ١٣٦٤هـ ش. [بالأوفست عن طبعة بيروت].

٣٣٤- نيج البلاغة. (ما اختاره المؤلف من كلام أمير المؤمنين عليه أفضل صلوات المصلين). لأبي

- الحسن الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى الموسوي (ت ٤٠٦هـ). تحقيق صبحي صالح. بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٠م.
- ٣٣٥ - نهج الحق وكشف الصدق. للعلامة جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (ت ٧٢٦هـ). تحقيق عين الله الحسني الأرموي. الطبعة الأولى، قم، دار الهجرة، ١٤٠٧هـ.
- ٣٣٦ - نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار صلى الله عليه وآله. للشيخ مؤمن بن حسن مؤمن الشبتنجي (القرن الثالث عشر). بيروت، دار الجليل، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.
- ٥ - النور المشتعل من كتاب مانزل من القرآن في علي عليه السلام = مانزل من القرآن في علي عليه السلام.

«و»

- ٣٣٧ - الوافي بالوفيات. لصلاح الدين خليل بن أليك الصفدي (ت ٧٦٤هـ). تحقيق عدة من فضلاء العرب والمستشرقين. الطبعة الثانية، صدر حتى الآن ٢٢ مجلدًا، بيروت، دار صادر، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.
- ٣٣٨ - وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى. لنور الدين علي بن أحمد السمهودي (ت ٩١١هـ). تحقيق محمد عبي الدين عبد الحميد، ٤ أجزاء في ٣ مجلدات، بيروت، دار الكتب العلمية.
- ٣٣٩ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١هـ). تحقيق إحسان عباس. الطبعة الثانية، ٨ مجلدات، قم، منشورات الرضي، ١٣٦٤هـ ش. [بالأوفست عن طبعته السابقة].
- ٣٤٠ - وقعة الجمل. لمحمد بن زكريا بن دينار الغلابي البصري (ت ٢٩٨هـ). تحقيق محمد حسن آل ياسين. الطبعة الأولى، بغداد، مطبعة المعارف، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.
- ٣٤١ - وقعة صفين. لنصر بن مزاحم البتقري (ت ٢١٢هـ). تحقيق عبد السلام محمد هارون. قم، مكتبة آية الله الأعرجي، ١٤٠٤هـ. [بالأوفست عن طبعته الثانية، القاهرة، المؤسسة العربية الحديثة، ١٣٨٢هـ].

«ي»

- ٣٤٢ - اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين. لأبي القاسم رضي الدين علي بن موسى بن طائوس الحلي (ت ٩٦٤هـ). إعداد محمد باقر الأنصاري ومحمد صادق الأنصاري. الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة التقنين لإحياء التراث الإسلامي، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م.
- ٣٤٣ - ينابيع المودة. لسليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (ت ١٢٩٤هـ). تقديم السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان. قم، مكتبة بصيرتي. [بالأوفست عن طبعته الثامنة في العراق].

٢ - فهرس الآيات الكريمة

الآية	رقعها	الصفحة
إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١)	١٥٦	١٣٠

النساء (٤)

الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ...	٣٤	٢٤٥
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ...	٥٩	٩٣-٩٢
الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِكُفْرِهِمْ...	١٤١	٣٨٩

المائدة (٥)

إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ...	٣٣	٩٣
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَنْ دِينِهِ...	٥٤	٣٦٦
إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ...	٥٥	٧٥

الأعراف (٧)

رَبُّنَا افْتَحَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْهَقِّ...	٨٩	٣٤١، ٣١٦
---	----	----------

٢٥٩	٩٦	التوبة (٩)	فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ
١٢٧	٧٢	هود (١١)	إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكَكُمْ...
٢٦٢	٨٨		
٤١٧	٩٢	يوسف (١٢)	لَا تَقْرِبْ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ...
٣٩٨، ٣٩٥	١١	الرعد (١٣)	إِنَّ اللَّهَ لَا يَمَيِّرُ مَالَكُمْ حَتَّىٰ يَغَيِّرَ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۚ
٣٧٠	٨١	الإسراء (١٧)	جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ...
٢٩٩	١٨	الأنبياء (٢١)	بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ...
٢١٨	٤	التوراة (٢٤)	الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ...
٢٢٢	٢٢٦-٢٢٤	الشعراء (٢٦)	وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ...
٢٤٨	٢٥١	العنكبوت (٢٩)	أَمْ هُوَ أَحْسَبُ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا...

السجدة (٣٢)

أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ ١٨ ٢١٧

الأحزاب (٣٣)

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ نَحْنُكَ كَأَخِي مِنَ النَّبِيِّينَ... ٣٢ ١٥٥
وَقَرْنِ فِي بَيْتِكَ... ٣٣ ٤٣٣، ٣١١
وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ٣٨ ٣٨٥، ٣٨٤، ٣٧٠
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ... ٥٣ ١٥٤
إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ... ٥٧ ٨٢
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ... ٥٩ ١٥٣

سبا (٣٤)

وَجِبِلَ بَيْنَهُمْ وَيَتَنَ مَائِشَتَهُمْ... ٥٤ ٤٣٦

المؤمن = غافر (٤٠)

إِنْ يَكُ كَاذِبًا فَقَلْبُهُ كِذْبٌ... ٢٨ ١٧٨

الفتح (٤٨)

إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ... ١٠ ١٦٥
وَعَدَ اللَّهُ لَكُمْ مَغَايِمَ كَثِيرَةً... ٢٠ ٤٠١

الحجرات (٤٩)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا... ٦ ٢١٦

الحديد (٥٧)

مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ... ٢٢ ٣٠١

المنافقون (٦٣)	٤	٣٣٤	قَاتِلَهُمْ اللَّهُ 'اَنَّى يُؤْمَكُونُ
التحريم (٦٦)	١٠	١١٨	ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَاةَ نُوحٍ...
القيامة (٧٥)	١٥ و ١٤	١٧-١٦	بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ...

٣ - فهرس الأحاديث الشريفة

أَكْبَتَ اللَّهُ قَتْلَةَ عِثْمَانَ ٢٠٢:	«أ»
اللَّهُ قَتَلَ عِثْمَانَ ... ٢٠٢	أَبْطَ يَدَكَ يَا بَيْتَكَ ١٢٨
اللَّهُمَّ اجْزِ عَمْرًا ... ١٧١	أَتَى اللَّهَ وَاحِدًا يَدْرِي أَنْ تَنْجَحَ كَلَابِ الْخَوَابِ ٢٣٤
اللَّهُمَّ اجْزِ قَرِيشًا عَنِّي ... ١٧١ ، ١٢٤	أَجَبْتُكُمْ حَلَّتْكُمْ إِلَى مَا أَعْلَمُهُ ... ١٢٩
اللَّهُمَّ اقْتُلْ قَتْلَةَ عِثْمَانَ ... ٢٠٢	أَحْزَرَ أَمْرًا أَجَلُهُ ... ٣٥٥
اللَّهُمَّ إِلَيْكَ شَخَصَتِ الْأَبْصَارُ ... ٣٤١	أَحْلَفَا لِي بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ... ١٦٦
اللَّهُمَّ إِنَّ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ لَمْ يَرِيدَا ... ٢٨٣	أَدْخَلِي الْخَبَاءَ يَا عَائِشَةُ ... ١٥٤
اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ قَدْ بَغَيَا عَلَيَّ ... ٢٤٠	إِذَا رَأَيْتَ الْمَدَاحِينَ فَاخْشَوْا فِي وَجْهِهِمُ التَّرَابَ
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعِيدُكَ عَلَى قَرِيشٍ ... ١٢٣ ، ١٧١	١٧٨
اللَّهُمَّ وَالِي مِنَ وَالَاهِ ... ٨١	أَرَى أَنْ تَعَزَّلَ أَخَاكَ عَنِ الْكُوفَةِ ... ١٧٧
اتَّقُوا غَيْرِي ... ١٢٩	ارْجِعْ إِلَى عَائِشَةَ وَادْكُرْهَا خُرُوجَهَا ... ٣١٦
أَلْعَلِّي تَقُولِينَ هَذَا ... ٤١١	أَرْضَيْتَ يَا عِثْمَانَ مِنْ مِرْوَانَ ... ١٩٣ - ١٩٤
أُمُّ اللَّهِ لَتَرْتَحِلَنَّ ... ١٦٠	اسْتَبَيُوا الرَّجُلَ وَلَا تَعْجَلُوا ٤٣٥
أَمَّا أَنَا فَمَنْزِلُكَ وَشَأْنُكَ ... ١٤١	أَسْكَتْ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ... ٢٩٣
أَمَّا أَنْتَ فَطَالِبُ بَدَمِ الْمَرْزَانِ ... ١٧٦	أَسْكَتْ يَا فَا مَسْقٍ ... ٢١٧
أَمَّا إِنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ لَمْ تُرَدِّ قَطُّ ... ٣٥٦	أَشْهَدُ لَنْ تَخْرُجْتَ لَدَيْنِكَ نَاصِرًا ... ٢٧٠
أَمَّا وَاللَّهِ لَوْلَا مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ حَاطِبِ بْنِ أَبِي	

بلثمة... ٣٨٩

«ح»

امض بهذا المصحف... ٣٣٦

حربك يا عني حربي... ٧٩

إن يبعني لا تكون سرّاً... ١٣٠

الحمد لله لم يصل إلي من هذا المال شيء... ٤٠٢

أنت مبي بمنزلة هارون من موسى... ٧٦

إن أجرة تشناق إلى عمار... ١٠٢

«خ»

أنزله يا عثمان فيا قال... ١٧٨

خلوا سعداً... ١٣١

إن الشاهد يرى ما لا يرى الغائب... ٢٠٠

انصتوا لكم... ٤١٦

«د»

انطلق إليهم فنادهم... ٣١٤

رحم الله أبا هذا... ٣٩٢

إن عثمان قد أرسل إلي... ١٤٥

رحمك الله يا عمار... ٣٩٣

أنك وسطنتي أمراً بذلت الجهد فيه... ١٤١

إن لم يراك فأنك تربته... ١٥٤

«س»

إنها استئذنا في... ١٦٦ - ١٦٧

سأذكر لكم أشياء مما حدثت علي... ٤٠٩ - ٤١٢

يتاكم وأصحابي... ٥٥

سار علي عليه السلام من ذي قار إلى البصرة... ٢٩٤ - ٢٩٣

يتاكم وما شجر بين أصحابي... ٥٦

أيها الناس لا تقتلوا مدبراً... ٣٧٩، ٣٤٢

٣٨٢، ٤٠٥

ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم... ٢٥٢

سيف طالما قاتل به بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله... ٣٩٠

«ب»

بشروا قاتل عمار وسالبه بالنار... ١٠٣

سيفه أعرفه... ٣٨٨ - ٣٨٩

بل أسير بنفسي ومن معي في اتباع... ٢٤٠

«ص»

بل لي أن أقهره على الصبر على الحد... ١٧٩

الصبر أبلغ في الحجة... ٣٥٧

بماذا أرجع على المسلمين عنك... ١٨٣

«ت»

«ع»

تبارك الذي أذن لهذه السيوف... ٣٦١

عباد الله لا تعجلوا... ٣٥٦

تقاتل بعدي الساكنين والقاسطين والمارقين... ٨٠

عظمت الحدود وضربت الشهود... ١٧٧

علي مع الحق والحق مع علي... ٨١، ٤٢٣

علي مع القرآن والقرآن مع علي... ٤١٨

تقاتل يا علي على تأويل القرآن... ٨٠

- عمار جلدة بين عيني وأني ١٠٣
عمار مثلي إيماناً وعلماً ١٠٣
- «ف»
فَتَوَّأَنْتَ يَا عَلِيَّ تَقْرِيرَهَا ١٥٨
فعل الله وفعل... ١٤٤
فلما مضى نبينا صلى الله عليه وآله تقلدها
أبو بكر... ١٧١
- «ق»
قاتل الله من قاتلك... ٨١
قاتل الله من يقاتلك... ٤٢٧
قال لي مروان بن الحكم... ٣٨٣
قد أذيت إليك ما أوجب الله عليّ ١٩١
قد رأيت ما صنع بي... ١٢٩
قد عرفنا مالي ببيع... ١٦٤
قد عفوت عنكم... ٤٠٨
قد علمت يا عثمان أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد نفى هذا الرجل... ١٨١
- «ك»
كذلك هو وأني لأمثل... ٢٩٦
- «ل»
لأفطح قوم تدبرهم امرأة ٢٩٧
لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله... ٤١٠
لا تؤذوني في عمار ١٠٣
لا تخف أن أوتى من ورائي... ٣٥٦
- لا تمجلوا حتى أعذر إلى القوم ٣٣٦
لا حاجة لي في ذلك... ١٣٠
لكني لا أسرهم بذلك... ١٣٨
لا والله ما أنت لما بك ميث... ٤١٣
لتنهت يا معشر قريش... ٨٠
لقد قلّمت عدد الخجر والمدد ١٢٤
لقد عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله... ١٢٣
لقد كان لك برسول الله صلى الله عليه وآله
صحبة... ٣٩٠
لم أجد إلّا قتالهم أو الكفر... ٤٩
لم أزل مظلوماً منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله... ١٧١، ١٢٣
لم أكره أحداً على بيعتي... ١٣١
لما قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله لم تكن نرى
أن أحداً يعدل... ١٧١
لولم يدخل الجنة قاتل عثمان... ٢٠٢
ليت شعري أين كنت صاحبة الجمل... ٤٣٢
ليس كلّ مفتون معاتب... ٩٦
ليس للإمام أن يعفو عن حبه... ١٧٦
- «م»
ما أنا سددت أبوإبكم... ٤١٠
مانتقمون عليّ يا أهل البصرة... ٤٢٢
ما كان في المدينة فلا أجل فيه... ١٨٨
مال الرجل إلى صهره... ١٢٣
مروانساء هؤلاء المقتولين... ٤٠٦
من آذى عليّاً فقد آذاني... ٨١
من زن فليتب... ١٩١

من طرح السلاح فهو آمن ... ٣٦٥

من قتل عثمان فليقم ... ٢٠٢

من يأخذ هذا المصحف فيدعوهم إليه ... ٣٣٩

«ي»

يا أسامة أفتلت رجلاً يشهد أن لا إله إلا الله ...

٩٦

يا ابن عباس أتنا أمرني أن أبداً بالظلم ... ١٦٧

يا ابن عباس عليك بتقوى الله ... ٤٢٠

يا بُنَيَّ هذه راية لم تُرَدَّ قط ... ٣٤١

يُؤْتَى يوم القيامة بالإمام الجائر ... ١٨٨

يا حبراء أرسول الله أمرك بهذا المسير ٣٨٢

يا حبراء إياك أن تنيحك كلاب الحوالب ٣١٨

يا رسول الله صلى الله عليك النساء كثيرة ...

١٥٧

يا شقيراء أبداً أوصالك رسول الله صلى الله عليه

وآله ؟! ٣٦٩

يا صقراء يا بيضاء غزي غيري ... ٢٨٥ - ٢٨٦،

٤٠٢

يا عائشة إني رأيتك في المنام ... ٤٣٢

يا عثمان بعثك شيخاً أحمى ... ٢٨٥

يا عدي أنت شاهد لنا ... ٢٧٠

يا عني إذا أدركتها فاضربها ... ٤٣٢

يا عني إذا رأيت من أمرها شيئاً فارفق بها ٤٣١

يا علي أنا حرب لمن حاربك ... ٧٩

يا ليت أمير المؤمنين وسيد المسلمين ... ٤٢٧

يا محمد بن أبي بكر إن صرعت عائشة فوارها وتول

أمرها ٣٤٤

يا معاشر قريش اتقوا الله ... ٣٦٥

يا منصور أمت ٣٤٣

يا هؤلاء اتقوا الله ... ١٣٩ - ١٤٠

يا هؤلاء تزيّنوا ... ١٣٨ - ١٣٩

«ن»

الناس كلهم آمنون ... ٢٠٩

«هـ»

هذا أدهى العرب وخيرهم لقومه ... ٢٩٦

هذه الذرية لاسبيل عليها ٤٠٥

«و»

واروا قتلتنا في ثيابهم ... ٣٩٤

والله إن ظفرت بابن منية ... ٢٣٣

والله أن كنت وأهل بيتك لأهل دعة ... ٤١٣

والله إنها ليسمعان كلامي ... ٣٩٢

والله فانتك مع النبي صلى الله عليه وآله وأنا

حاسر ... ٣٥٥

والله لا تحبكم قريش أبداً ... ١٨٦

والله لن أبقته يا عثمان ... ١٨٢

والله ما أملت إلا ما مل صاحبك ... ١٢٣، ١٧٣

والله ماتريدان الصرة ... ١٦٦

والله ما غاظني قتل عثمان ... ٢٠٢

والله ما قتلت عثمان ... ٢٠١

والله ما للمرة تريدان ... ٤٣٦

والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ... ١٧١

وأني يد لي في بيت المال ... ١٦٤ - ١٦٥

ومارميت إذ رميت يا عائشة ... ٣٤٨

ويلكم يا معاشر قريش ... ٤١٣

٤ - فهرس الخطب

- خطب أبي موسى الأشعري ٢٤٧، ٢٥١ - ٢٥٢، خطب عثمان بن عفان ١٨٣، ١٨٩ - ١٩١،
 ٢٥٧
 خطبة الأشتر ٢٥٤
 خطب أُمير المؤمنين عليه السلام ١٢٥، ١٢٦،
 ١٧١، ١٧٢، ١٨٧، ٢٦٣، ٢٦٧، ٣٣١، ٣٣٤،
 ٣٥٨، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤١٦ - ٤١٧، ٤٢٠،
 ٤٣٧، ٤٢٢
 خطبة حجر بن عدي ٢٥٥ - ٢٥٦
 خطب الحسن عليه السلام ٢٤٥، ٢٥٣، ٢٦٣،
 ٣٢٧
 خطبة رجل من بني جشم ٣٠٧
 خطبة رجل من متقمي عبد القيس ٣٠٧ - ٣٠٨
 خطبة الزبير بن العوام ٢٨٧
 خطبة زيد بن صوحان ٢٤٨
 خطب طلحة بن عبيد الله ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٢٩
 خطبة عائشة ٢٧٨
 خطبة عبيد الله بن الزبير ٣٢٦

٥- فهرس الرسائل



رسالة ابن عباس ٢٦٥

رسائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه

السلام ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٥٨، ٢٥٩، ٣٩٦، ٣٩٧

٤٠٣، ٣٩٨، ٣٩٧

رسالة زيد بن صوحان ٤٣١

رسائل عائشة ٢٢٩، ٢٧٦، ٣٠١، ٤٣١

رسائل عثمان ١٤٠، ١٩٥

رسالة هاشم بن عتبة المرقال ٢٤٢-٢٤٣

٦ - فهرس الآثار

الباطل والله ماتقول يا ابن عباس... (عبدالله بن

الزبير) ٣١٨

«أ»

أتوب إلى الله اللهم أتوب إليك... (عثمان)

١٣٩

«ج»

جزى الله ابن أبي طالب خيراً... (عائشة) ٤١٥

إذا أحسنوا فاتبعوهم... (عثمان) ٢٠٧ - ٢٠٨،

٣١٣

«ر»

اقتلوا سعداً... (عمس) ١١٥

رحم الله أمير المؤمنين! وإن تربدت له وجوه...

أما قولك عهد خليفة... (ابن عباس) ٣١٧

(عائشة) ١٥٩

أنا أبسط منك لساناً (الوليد بن عقبة) ٢١٧

إننا لله هذا سهم لم يأتي من يثود... (طلحة) ٣٧٦

- ٣٧٧

«ش»

شهدتك أو غبت عنك... (عدي بن حاتم) ٢٧٠

إنك سدة رسول الله صلى الله عليه وآله... ٢٣٦

أتبها الناس المهدي قريب... (عائشة) ١٤٧، ٣١٤،

٣٨٤

«ف»

فإن ولاية عثمان غيركم... (نفر من وجوه البصرة)

٣١٠

«ب»

بايعت والليح على رقبتي (طلحة) ١١٢

البلاد... (عائشة) ٣١٦

بالبن عباس دع بئيات الطريق... (عبدالله بن

الزبير) ٣١٧

يا علي قد علمت مكان هذا الرجل مني...

(عثمان) ١٨١

يا عذرياقبخر أخفرت أمانتك... (عائشة) ١٤٨

يامعاشر الأنصار قد صرفتم رأيي ونصحي... (أبو

الهيثم بن التيهان) ١٢٩

«ل»

لأنخع سربالاً سربلنيه الله (عثمان) ١٤٤

لوسأتمونا أن نرجعوا عنا... (عمار) ٣٦٥

«م»

ما العلم إلا بالعلم (عمار) ٣٦١

الموت بالصلاح أحسن (عثمان) ١٤٥

«ن»

نجا القادة وهلك الأتباع (حوشب وهاشم

الأوقص) ٥٥

«هـ»

هذا ما وعدنا الله ورسوله (طلحة والزبير) ٤٠١

هذه والله الفتنة التي كنا نخشى بها (الزبير) ٢٨٨

الهرمزان رجل غريب لا ولي له... (عثمان) ١٧٦

«و»

والله إن كنا على الحق... (أبو زينب الأزدية) ٢٧٠

والله لو ضربتمونا حتى نبلغ سعفات هجر...

(عمار) ٣٦٦

والله ما أسلموا ولكنهم استسلموا... (عمار) ٥٠

يا أبا محمد لست تنصف... (ابن عباس) ٣١٥

يا أمهات إن أمير المؤمنين له فضل وسابقة... (ابن

عباس) ٣١٦

يا أمير المؤمنين صبرهم الله بما يكرهون... (أبو

الهيثم بن التيهان) ٢٦٩

يا ابن عباس ابن عمك يرى أنه قد تمكك

٧- فهرس الأشعار والأرجاز

مطلع البيت	عجز البيت	الصفحة
قافية «ب»		
قَبْلَ أَنْ يَكُنْ نَائِبِيَا فَلَمَّ قَدْ نَعَاهُ	يَنْتَاعُ لَيْسَ فِي فِيهِ الشَّرَابُ	١٥٩
قافية «د»		
هَذَا اللِّوَاءُ الَّذِي كُنَّا نَحْفُ بِهِ	حَوْكُ التَّبِيِّ وَجَبْرِيلُ لَنَا مَدُّ	٣٤٣
رَبِّنَا بِقَسَمِ اللَّهِ إِذْ كَانَ قَسْمُنَا	عَلِيًّا وَأَبْنَاءَ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ	٢٤٦-٢٤٧
قافية «ر»		
مَنْ غَذِيْرِي مِنَ الزُّبَيْرِ وَمَنْ عَلَدُ	حَتَّى حَاجَا أَمْرًا لَهُ إِغْصَارُ	٢١١
فَالْقَتَّ غَضَاهَا وَاشْتَقَرَّ بِهَا التَّوَى	كَمَا قَرَّ عَيْنَا بِالْإِيَابِ الْمُسَافِرُ	١٥٩
أَطَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كَانَ بَيْنَنَا	فِيَا عَجَبًا مَا كَانَ مِثْلُكَ أَبِي بَكْرٍ	١١٨
يَسِيرُوا أَبَابِلَ وَحُثِرُوا السَّيْرَا	كَمْ تَلَحَّقَ التَّجْبِيَّ وَالزُّبَيْرَا	٢٤١
أَمَا هَلَكْنَا وَلَا يَنْجِي لَنَا أَحَدُ	قَالَتْ قُرَيْشٌ أَلَا يَلُوكُ التَّقَادِيرُ	١٣٩
قافية «هـ»		
لَا تَجِمَ اللَّهُ ابْنَ سُورٍ إِذْ مَضَى	وَلَا تَوَلَّاهُ بِمَقْفُورٍ وَرَضَى	٣٥٣
وَحَاجُّكَ عَبْدٌ خَبِيرٌ بِابْنِ قَيْسٍ	فَمَاتَتْ الْيَوْمَ كَمَا لَشَاؤُ الزَّبِيضِ	٢٤٩-٢٥٠
قافية «ع»		
أَبَا حَسَنِ أَيْقَظْتَ مَنْ كَانَ نَائِمًا	وَمَا كَلُّ مَنْ يُدْعَى إِلَى الْحَقِّ يَسْمَعُ	٣٣٢-٣٣٣

قافية «ك»

٣٧٠ اهابش نولاً اتيني كُنت طابوا ثلاثاً لغادرت ابني اُحتيك هالكا

قافية «ل»

٣٥٣ يارب قازم سيّد القبائل كعب بن سور غرة القبائل
 ٣٤٩ كيف نرد نفلًا وقد فعل سارت به اُمّ المنيا ورخل
 ٣٤٩ نحن تشو ضبة اصحاب الجمل نلقى بن عفان باعراف الأسل
 ٣٢٣ يا كعب رايك هذا الجميل ائسل من رايك الحاطيل
 ٢٢١ إذا قد كُرت شجوا من أخي يقد فاد كُرت أخاك أبا بكر يا فعلا

قافية «م»

٣٢٠ بمن رايه حراء يخفي ظلها إذا قيل قلنّها خفيش تمّدا
 ١٤٩ وحرّق قيس عليّ البلا دحّتي إذا اضطرمت أجّدا
 ٣٤٥ أنا أبو النجربا وأسي عاصم وأمنا أم لها مسحارم
 ٣٥٣ نحن صحاب الجمل الكرم ومايمو هو دجبه المظلم
 ٣٤٠ يارب إن مُسليماً دعاهم يئلو كيتاب الله لا يخشاهم

قافية «ن»

٢١٨ ياليت شعري ولبت الظير تُخيري ما كان بين عليّ وأبي عفانا
 ٢٢١ ضحوا بأشظ عثوان السجود به يُفطع الليل تسبحاً وقرآنا ٢١٠-٢١١، ٢٢١
 ١١٨ ما كنت أعجب أن الأمر شقيل عن هاشم ثم يثا عن أبي الحسن
 ٢٧٨ خدّها إليك وأخذن أبا حسن
 ١٩٠ زرنا لهم أحابنا فتنت لهم مفارمهم إذ يئسجون على الدين
 ٣٤٨ عايش إن جئت لشهزينا وتشري البرة يئفينا

قافية «ه»

٤٣٠-٢٣٠ ندمت ندامة الكُسي لما رأيت عبناه ما صتمت يداه
 ٢١٠-٢٠٩ بني هاشم ردوا سلاح ابني اتينكم ولا تلهو لا نجل مناهية
 ٣٤٤ هذا عليّ والهدى سبيلة والرشد فيمو والثقى ذليلة

قافية «ي»

٢٢٠ يُناديهم يوم الفدير نبيهم يخم وأسمع بالنبي مناديا
 ١١٧ بني هاشم لا نظيموا الناس فيكم ولا يسيّا تينم بن مرة أو عدي

٣٤٥	وَنُصْرُ الصَّحَابَةِ الْمَرْضِيَّةِ	نَحْنُ نُؤَالِي الْمَنَا الرَّضِيَّةِ
٣٤٤	عَمَّنْهُ أَبْيَضَ مَشْرِقَنَا	أَضْرِبُهُمْ وَكَوَارِي عَلَيْنَا
٣٥٤-٣٥٣	إِذْ أَتَتْ سَاعَ فِي الْفَسَادِ يَأْتِي	نَحْنُ مُطِيعُونَ خِيَمًا لِعَلِي
٣٤٥	وَأَمَّكُمْ خَاسِرَةٌ شَقِيَّةٌ .	وَلِيُكْمَ عَجَلُ بَنِي أُمَيَّةِ
٢٧١	قَبْلَ خَيْرِ النَّاسِ أَتْبَاعُ عَلِي	يَسِيرُوا إِلَى الْأَحْزَابِ أَعْدَاءُ النَّبِيِّ
٣٤٦	حَتَّى أَقَاتِنُكَ عَلَى دِينَ عَلِي	لَا تَبْجَحِ الْغُرُصَةُ يَا ابْنَ يَثْرِبِي
٣٤٦	قَاتِلِ عِلْبَاءَ وَهَيْدِ الْجَمَلِي	إِنْ تُثَكِّرُونِي فَأَنَا ابْنُ يَثْرِبِي
٣٤٥	وَنَارِكَ أَمَّكُمْ مَلِيْنَا	إِلَيْكَ إِنِّي تَابِعٌ عَلَيْنَا

٨ - فهرس الأمثال

أنطلب أنراً بقدر عين ٢٠٨، ٢١٤
بلغ الحزام الطيبين وبلغ السيل الزبي ١٩٢،

٣١٧

بمنزلة الأشقر إن تقدم نُحروا إن تأخر عُقِر ٢٧٦
دق الله عِظَرَ مَنُشَم ١٢٣، ١٧٢

فألق عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا
بالإياب المسافر ١٥٩

لا والله لا نعمة عين له ١٤٥

لا يرحل زحلك من ليس معك ١٩١

ملك فاشجع ٣٧٠

ندمت ندامة الكُتَمي لما رأيت عيناه ما صمت

يداه ٢٣٠، ٤٣٠

هذا جنائي وخياره فيه ٤٠٠

٩ - فهرس الكتب الواردة في المتن



البيان والتبيين

١٢٥

كتاب الجمل لأبي ميخنف (جاء في الكتاب

باسم كتابه الذي صنفه في حرب البصرة)

٩٥، ١٢٨، ١٦٧

كتاب الجمل للواقدي (جاء في الكتاب باسم

كتابته الذي صنفه في حرب البصرة) ١٣١

السيرة (لابن إسحاق) ١٤٧

فضيلة المتزلة ٦٢

مقتل عثمان لأبي حذيفة (جاء في الكتاب باسم

كتابته الذي صنفه في مقتل عثمان) ١٣٧

المنبئ لعلي بن حسن بن فضال ٤٢٦

١٠- فهرس الأعلام الواردة في المتن

ابن خيشمة ٣٨٣	
ابن ذئاب (عيسى بن يزيد) ١٨٧، ٢٧٣	«أ»
ابن صُهَبَان (النعمان) ٣٣٠	أبان بن عثمان بن عَفَّان ٣٣٧، ٣٨٢، ٤٢٦
ابن صُوحان (سيحان) ٣٠٩	إبراهيم بن عمر ٤٣٦
ابن عباس (عبدالله) ٥٤، ٦١، ١٠٧، ١٢٦،	إبراهيم بن محمد الثقفي ١٦٧، ١٣٠
١٤٩، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٦، ١٦٧، ١٨٦،	إبراهيم بن نافع ٣٦١
٢٠٨، ٢١٤، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٦١، ٢٦٥،	ابن أبزي (عبدالرحمن) ٢٢٨
٢٧٢، ٢٩٣، ٣١٤ - ٣١٩، ٣٣٦، ٣٣٨،	ابن أبي الزناد (عبد الرحمن) ٣٦٢
٣٣٩، ٣٤٢، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٩٦، ٣٩٨،	ابن أبي سبرة (أبويكرين عبدالله) ٢٧٤، ٣٧٧،
٤١٣، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٦، ٤٢٨، ٤٢٩،	٣٨١
٤٣٢	ابن أبي سليمان (عبدالملك) ٣٨٣
ابن عبدالله بن بُدَيْل الحِزْزاعي ٣٤٢	ابن أبي عون (عبدالواحد) ٣٨٩
ابن كعب المُرْطَظي = قَرْظَة بن كعب	ابن أَرْوَى = عثمان بن عَفَّان
ابن المسيَّب = سعيد بن المسيَّب	ابن أُم مكتوم (عمرو بن زائدة) ١٥٤
ابن مُطَرِّج السعدي ٣٨٧	ابن الباقلاني = أبويكرين الطيّب
ابن النابغة = عمرو بن العاص	ابن جُرَيْج (عبدالملك بن عبدالعزیز) ٣٦١
أبو إدريس المُرْهَبِي (سوار) ٤٢٧	ابن الحضرمية = طلحة

- أبو إسحاق السبعي الهمداني (عمرو بن عبدالله) ١٤٢، ١٤٦، ٣١٠، ٤٣٠
 أبو زينب الأزدي (زهير بن الحارث) ٢٧٠، ٣٢٠
 أبو الأسود الدؤلي (ظالم بن عمرو) ٢٧٤، ٢٨٥، ٤٢١
 أبو أسيد بن ربيعة ١٠٤
 أبو أيوب الأنصاري (خالد بن زيد) ٥٤، ٦١، ١٠٥، ١٢٨
 أبو البخري ٣٨٩
 أبو بكر (عبدالله بن أبي قحافة) ٨٦، ٩١، ٩٢، ٩٧، ١١٢، ١١٥ - ١٢١، ١٢٦، ١٧١، ١٨١، ١٨٤، ١٨٧، ٢٢١، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٦٠، ٢٦٨، ٣٠٦، ٣١٥، ٤٠٩ - ٤١١، ٤١٦، ٤١٧، ٤٢٨، ٤٣١
 أبو بكر التمار درزان ٥٨
 أبو بكر بن الطيب ابن الباقلاني (محمد) ٥٩
 أبو بكر بن عباس ٤٣٢
 أبو بكر محمد بن عمر الجعابي ٤٢٦
 أبو بكر (نفع بن الحارث) ٢٩٧
 أبو ثابت مولى أبي ذر ٤١٧
 أبو الجرياء (عاصم بن مرة) ٣٤٥
 أبو جعفر الأسدي ٤٣٥
 أبو جعفر محمد بن علي عليها السلام ٢٩٣
 أبو حذيفة (إسحاق بن بشر) ١٣٧، ١٤٣، ١٤٦، ١٤٨، ٢٠٨، ٢٠٧، ١٨٦، ١٨٥
 أبو حرب بن أبي الأسود الدؤلي ٤٠١
 أبو الحسن علي بن الحسن بن فضال ٤٢٦
 أبو خالد الدالاني (يزيد بن عبد الرحمن) ٤٠٧
 أبو داود الظهري (عيسى بن مسلم) ٤٣٣
 أبو ذر الجندب بن جنادة ١٧٨
 أبو عباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ٤٢٦
 أبو عبدالله الأغفر ٢٨٩
 أبو عبدالله ابن مجاهد البصري الأشعري ٥٩
 أبو عبيدة بن الجراح ٩١
 أبو عبيدة مصر بن المشي ١٢٥
 أبو عثمان (عبد الرحمن بن مل) ١٢٨
 أبو عمرو الليثي ١٣٧
 أبو عمرو مولى الزبير ٩١
 أبو عمرو بن بليغ بن ورقاء الخزازي ١٣٧، ١٤٠
 أبو عتياش الزرق (زيد بن الصامت) ١٠٥
 أبو محمد البلخي (أحمد بن الحسين) ٩٥، ٩٦
 أبو ميختف لوط بن يحيى الأزدي ٩٥، ١١٨، ١٢٨، ١٦٧، ٢٥٧، ٤١٦، ٤٢٠، ٤٢٢
 أبو موسى (إسرائيل بن موسى) ٣٨٤
 أبو موسى الأشعري (عبدالله بن قيس) ٢٣٩

- أغثين بن ضبيعة ٣٢١
أفلق بن سعيد ٢٣٣
أم حبيبة بنت أبي سفيان (زملة) ٢٠٩
أم ذريح العبدية ٣٤٨
أم راشد مولاة أم هانئ ١٦٥، ٤٣٧
أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله (هند)
٢٣٣، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨ - ٢٤٠، ٢٧٦
٤١٧، ٤٢٨
أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب عليه السلام
٢٧٦
أم هانئ بنت أبي طالب عليه السلام ٣٩٧
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ورد
ذكره عليه السلام في أغلب صفحات الكتاب
أويس القرني ١٠٩
- «ب»
- الياهلي ٥٩
البراء بن عازب ١٠٤
بُرَيْدة الأسلمي ١٠٤
بَريرة ١٥٧، ٤١٢، ٤٢٦
بشر بن الربيع ٤٣١
بشر العامري ٣٥٢
بشر بن المعتز ٦٥
بشر بن سعد ٩١، ١١٥
بكر بن عيسى ٤٣٧
البليخي (عبد الله بن أحمد) ٩١
- «ت»
- تقّام بن أنعباس (بن عبد المطلب) ٢٤٠
- ٢٤٣، ٢٤٧ - ٢٤٩، ٢٥٠ - ٢٥٣، ٢٥٨، ٢٥٧
أبوموسى المردار (عيسى بن ضبيح) ٦٥
أبو الهذيل الملاف ٦٢
أبو الهيثم بن التيهان (مالك بن بلي) ٥٤، ٦١،
١٠٥، ١٢٨، ١٢٩، ٢٦٩
الأجلح بن عبدالله ٢٩٣، ٤٢٦
أحمد بن يحيى (ابن الراوندي) ٦٢
الأحنف بن قيس ١٤٣، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٢٢،
٣٨٧ - ٣٨٩، ٣٩٠، ٤٢٢
الأرقم بن شُرَيْبيل ٤٢٨
أسامة بن زيد ٥١، ٩٤ - ٩٧، ٩٩، ١٣١،
١٥٧، ٢٠٨، ٢١٤، ٢٤٠
إسحاق بن راشد الجزري ١٢٨
إسحاق بن محمد ١٨٦
إسرائيل بن يونس ٣١٠
الإسكافي (أبو جعفر محمد بن عبدالله) ٦٥
أساء (بنت أبي بكر) ٣٥٠، ٣٦٢، ٣٧٩
إسماعيل بن زياد البزاز ٤٢٧
إسماعيل بن عبد الملك ٢٩٣، ٣٨٣
إسماعيل بن محمد (بن سعد بن أبي وقاص) ١٣١
الأسود بن أبي البختري ٣٦٢، ٣٧٥
الأسود بن عوف ٢٣٠
أسيد بن خضير ٩١
الأشرف (بن جبلة) ٢٨٣
الأشعث بن سوار ١٠٩
الأصم (أبو بكر عبد الرحمن بن كيسان) ٦٣،
١٣٢، ٤٣١
الأعشى (سليمان بن مهران) ١٤٦، ٤٣٥

- الحارث الحمداني ١٠٩
حاطب بن أبي بُلثمة ٣٨٩
الحُبَاب بن يزيد (المجاشعي) ٣٢٤
حَبَّة بن جُوَيْن العُرَني ١٠٩، ٣٨٢
حبيب بن أبي ثابت ١٤٦
حبيب بن مُسَلِّمة ١٩٥
حبيب بن يساف ٣٣٢
الحجاج بن عمرو الأنصاري ٤١٢
حُجْر بن عدي الكندي ١٠٤، ١٣٧، ٢٥٥، ٣٢٠
حُذَيْفَة (بن أسيد) ٣٥٢
حُرَيْث بن جابر الحنفي ٣٢٠
حَسَّان بن ثابت الأنصاري ٢١٠، ٢١٧-٢١٩،
٢٢١، ٢٢٢
حَسَّان بن محذوَج الذهلي ٣٢٠
الحسن بن أبي الحسن البصري ٢٩٧، ٣٨٤،
٣٨٥، ٤٣١
الحسن بن سعد ١٤٧
الحسن بن عبدالله ١٨٦
الحسن (بن علي عليها السلام) ٥١، ٥٤، ٦١،
٩٠، ١٠٧، ٢٤٣، ٢٤٤ - ٢٤٦، ٢٥٢،
٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٦٣، ٣٢٧،
٣٢٩، ٣٤٨، ٣٩٨، ٤٣٨
الحسن بن المبارك ٤٣٧
الحسين بن عطية ٣٧٧
الحسين (بن علي عليها السلام) ٥١، ٥٤، ٦١،
٩٠، ١٠٧، ٣٤٨
الحُصَيْن بن الحارث بن عبدالمطلب ١٠٣
الحُصَيْن بن عبد الرحمن ١٤٣
الحُصَيْن بن المنذر ٣٢٠
- «ث»
ثابت بن عَجْلان الأنصاري ١٤٨
ثابت بن قيس النخعي ١٠٨
ثُعَلْبَة بن يزيد الحَمَاني ١٤٦
ثُمَامَة (بن المثنى) ٣٩٧
الثوري (سفيان بن سعيد) ٤٠١
- «ج»
جابر بن عبدالله بن حزام (الأنصاري) ١٠٥
جابر بن النعمان الباهلي ٣٢٤
الجاحظ (عمرو بن بحر) ٦٢، ١٢٥، ٢٠٤، ٢٠٦-
جارية بن قُدَامة السعدي ٣٢١
الجُبَّانِي (عمد بن عبد الوهاب) ٦٥، ٩١، ٢٢١
جيرثيل (عليه السلام) ١١٨، ٣٤٣
جيلة بن عمرو الساعدي ١٠٦
جعفر بن مبشَر ٦٥
جعفر بن عماد (الصادق عليه السلام) ٣٨٣
جندب بن زهير الأزدي ١٠٩، ٣٢٠، ٣٦٤، ٣٦٥
جُلَيْد بن زهير الجُشَمي ٣١٠
جُتْجُج بن سعيد الففاري ١٠٣
- «ح»
الحارث بن الحكم، أخو مروان بن الحكم ١٤٣
الحارث بن سُرَاقَة ١٠١
الحارث بن سريع ٤٠٧
الحارث بن عوف أبو وائِد الليثي ١٠٣
الحارث بن الفضل ٢٨٩
الحارث بن مرة العبدي ٣٢٠

الصفحات	الحُطَيْبَةُ الْقُبَيْي (جرول بن أوس الشاعر) ١١٨
الربيع بن زياد ٢٠٧	حَقِيقَةُ بِنْتِ عَمْرِ بْنِ أَخْطَاب ٢٧٦، ٢٧٧،
الربيع بن زياد الحارثي ٣٢٥	٤٢٨، ٤٣١
رُشَيْدُ الْمَجْرِي ١٠٩	الحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ ٦١، ١٨٠، ١٨١
رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان الزرق	حُكَيْمُ بْنُ جَبَلَةَ الْمُبْدِي ١٠٩، ١١١، ١٣٧،
١٢٨، ١٠٦	٢٧٣، ٢٧٤، ٢٨٣، ٣٣١، ٣٣٤
رفاعة بن سعد ١٠٦	حُكَيْمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ١٤٧
رفاعة بن شَدَاد ٣٢٠	مُحَمَّدَةُ بِنْتُ عُبَيْدِ بْنِ رِفَاعَةَ ٣٧٨

«ز»

زائدة بن قدامة ١١٩	خارجة بن مصعب ٤٠٦
الزبير بن العوام ٤٨، ٥١، ٥٤، ٥٥، ٥٧، ٥٨،	خالد بن أبي خالد ١٠٦
٦١ - ٦٤، ٦٦، ٨٦، ٩٠، ١١٢، ١١٣،	خالد الحذاء ٢٠٩
١١٦، ١٢٠، ١٣٠، ١٣٥ - ١٣٧، ١٣٩،	خالد بن العتمر السدوسي ٣٢٠
١٤٢ - ١٤٣، ١٤٥ - ١٤٧، ١٥١، ١٥٢،	خديجة بنت خُوَيْلِدٍ عَلَيْهَا السَّلَام ٤١١
١٦٢ - ١٦٤، ٢١١، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٩،	خُرَشَةُ بْنُ عَمْرِ الْقُبَيْي ٣٢٤
٢٣١، ٢٣٣ - ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٠،	خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ ٥٤، ٥٥، ٦١،
٢٤١ - ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٧، ٢٥٩،	١٠٥
٢٦٣، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٦٩ - ٢٧٣، ٢٧٥،	الحِطَّاطُ (عبدالرحيم بن محمد) ٩١، ٩٥،
٢٧٩ - ٢٨١، ٢٨٣ - ٢٨٥، ٢٨٧ - ٢٩٠،	خيشمة بن الأسود ٣٥٣
٢٩٣، ٢٩٥، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠٢، ٣٠٧،	خيران بن عبدالله ٣٢٩
٣١٠، ٣١٣، ٣١٤ - ٣١٧، ٣١٩ - ٣٢٢،	
٣٢٤، ٣٢٩، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٦، ٣٤١،	
٣٤٣، ٣٥٥، ٣٦٥، ٣٨٠، ٣٨٤، ٣٨٥،	
٣٨٧ - ٣٩١، ٣٩٥، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤٠١ -	
٤٠٣، ٤١٧، ٤٣٥ - ٤٣٧	

«ح»

«د»

«ر»

زُخْرِبِنْ قَيْسِ الْجَمْعِي ٣٩٩	رافع مولى عائشة ٤٢٧
الزُّهْرِي (محمد بن مسلم) ١٣٧، ١٨٥، ٤٢٩	رسول الله صلى الله عليه وآله (محمد بن عبدالله)
زياد بن أبيه ٤٢١	ورد ذكره صلى الله عليه وآله في كثير من

- زياد بن كعب بن مُرة ٣١٩
 زياد بن النصر ١٣٨
 زيد بن أرقم ١٠٥
 زيد بن أسلم ١٣٠
 زيد بن ثابت ٩٩، ١٨٣
 زيد بن جبلة بن مِرْداس ٣٥٩
 زيد بن صُوحان ١٠٤، ٢٤٨، ٣٢٠، ٣٤٦
 ٣٩٧، ٤٣٠، ٤٣١
 زيد بن علي (بن الحسين عليهم السلام) ٢٩٣
 زيد بن فراس ٣٨٩
 زيد بن الملق ١٠٨
 زينب بنت أبي سلمة ١٥٩
 ١٩٢
 سعيد بن عثمان بن عَمَّان ٣٨٢
 سعيد بن قيس ٣١٩
 سعيد بن المسيب ١١٣، ١١٢
 سفيان بن ثور السدوسي ٣٢٠
 سفيان بن سعيد ٤٠٥
 سفيان غينة ٣٨٤
 سلمان الفارسي ١١٥
 سليمان بن صرد الحزامي ١٠٨
 سليمان بن عبدالله بن عويمر الأسلمي ٣٦٥
 سهل بن حنيف ١٠٥، ٢٣٩، ٢٨٤، ٢٩٩
 ٣٠٣
 سهل بن سعد الساعدي ١٠٦
 سهل بن سعيد ١٠٥
 سهيل بن عمرو ٨٠
 سويد بن الحارث ١٠٩
 سيف بن عمر ١٢٨، ١٢٩
 «س»
 السائب بن مالك الأشعري ٢٤٢
 سالم بن أبي الجعد ٤٣١
 سالم بن عبدالله ٢٣٢
 سالم مولى أبي حذيفة ٩١، ١١٧
 سرجيس مولى الزبير ٣١٧
 سعد بن أبي وقاص (سعد بن مالك) ٥١، ٥٤
 ٩٤، ٩٥، ٩٧، ٩٩، ١٢٠، ١٣١، ٣٨١
 سعد بن جُشم ٤٠٦
 سعد بن زياد ١٠٦
 سعد بن عُبادة ١١٥
 سعد بن ميشر ١٠٩
 سعيد بن أبي هند ٣٦٠
 سعيد بن زيد بن نُفيل ١١٢، ١١٣
 سعيد بن سعد بن عُبادة ١٠٥
 سعيد بن العاص (سعيد بن سعيد) ١٤٠، ١٤٨
 «ش»
 الشافعي (محمد بن إدريس) ٥٩، ٢٠٧، ٢٠٨
 الشَّحَام (يوسف بن عبيد الله) ٦٥
 شَذاد بن أوس ١٠٤
 شَذاد بن شمر العبدي ٣٣٥
 شريح بن هانئ الحافري ٣١٩
 الشعبي (عامر بن سراحيل) ٢٧٤
 شَقِيق بن الثور السدوسي ٢٩٤
 شيبان بن عبدالرحمن ٢٩٠
 الشيخ المفيد أبو عبدالله (محمد بن محمد بن
 انعمان) ١٣٢، ٤٣٨

٣٢٩ - ٣٢٢، ٣٢٦، ٣٣٧، ٣٤١، ٣٤٣،
٣٥٥، ٣٦٥، ٣٧٦، ٣٧٩، ٣٨٣ - ٣٨٦،
٣٨٩، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٥، ٣٩٧، ٣٩٨،
٤٠١ - ٤٠٣، ٤١٧، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣٥ -
٤٣٧

«ع»

عائشة ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٤، ٥٦، ٥٨، ٦١ -
٦٤، ٦٦، ٨٦، ١٣٥ - ١٣٨، ١٤٣، ١٤٧ -
١٤٩، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٧، ١٥٩، ١٦١،
١٦٣، ١٦٦، ٢١٨، ٢٢١، ٢٢٦، ٢٢٧،
٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٣ - ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤٤،
٢٤٥، ٢٥٧، ٢٦٣، ٢٦٨، ٢٧٣، ٢٧٤،
٢٧٦، ٢٧٨ - ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٩٧،
٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٠٩،
٣١٠، ٣١٣، ٣١٦، ٣١٩، ٣٢٢، ٣٢٣،
٣٢٩، ٣٣٢، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٤٣،
٣٤٤، ٣٤٧ - ٣٥١، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٦٢،
٣٦٣، ٣٦٥، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧٣، ٣٧٦ -
٣٧٨، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٩١، ٤٠٢، ٤٠٣،
٤٠٩ - ٤١١، ٤١٧، ٤٢٦، ٤٣٣

عاصم بن كُثَيْب ٢٩٠

عاصم بن مُرَّة = أبو الجرياء

عامر الأسدي ٤٠٣

عامر بن أبيل ١٠٥

عَبَاد بن سليمان الصيمري ٦٤

عُبَادَة بن الصامت ١٠٥

العباس بن الزبير بن زيد ١٤٣

عباس بن عبد الله بن معبد ٣٧٣

«ص»

صَبْرَة بن شَيْمَان ٣٤٨

صَلْصَلَة بن صُوحان العبدي ١٠٨، ١٣٧، ٣١٣،

٣١٤

صفوان (بن عبد الله) ٣٦٤

صفوان بن أمية ٢٣١

صفوان بن المعطل ١٥٧

صِلَة بن زُفَر ١٤٢

«ض»

ضرار بن الصامت ١٠٦

«ط»

طريف بن عدي بن حاتم ٣٦٧

الطفيل بن الحارث ١٠٣

طلحة بن الأعمش ١٢٨

طلحة بن عبيد الله ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٤، ٥٦،

٥٨، ٦١ - ٦٤، ٦٦، ٨٦، ٩٠، ١١٢،

١١٣، ١٢٠، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٥ - ١٣٦،

١٣٧، ١٣٩، ١٤١ - ١٤٣، ١٤٥ - ١٤٧،

١٥١، ١٥٢، ١٦١ - ١٦٤، ٢٠٧، ٢٠٨،

٢١١، ٢١٣، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٠،

٢٣٣ - ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٠ - ٢٤٢،

٢٤٥ - ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٣،

٢٦٤، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٣ - ٢٧٥،

٢٧٩ - ٢٨١، ٢٨٣ - ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٩٠،

٢٩٣، ٢٩٥، ٢٩٧، ٣٠٢، ٣٠٤ - ٣٠٧،

٣١٠، ٣١٣ - ٣١٩، ٣٢٢ - ٣٢٤، ٣٢٧،

- عبدالله بن جعفر الطيار عليه السلام ٦١، ١٠٧،
٤٣٥
عبدالله بن الحارث بن الفضيل ٢٥٧، ٣٥٥
عبدالله بن حكيم ٣٠٦
عبدالله بن حكيم بن حزام بن خويلد ٣٢٤،
٣٩٣
عبدالله بن حميد بن زهير ٣٩٣
عبدالله بن خلف الخزازي ٣٢٤، ٣٧٩، ٣٩١
عبدالله بن رباح مولى الأنصار ٣٦٦
عبدالله بن ربيعة بن دراج ٣٩٣
عبدالله بن الزبير (بن العوام) ٩٩، ٢٣٠، ٢٧٩
٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٧ - ٢٨٩، ٣٠٢، ٣٠٧،
٣٠٨، ٣١٧، ٣١٨، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٤٣،
٣٤٥، ٣٥٠، ٣٦٢، ٣٦٥، ٣٧٥، ٣٧٦،
٣٧٩، ٣٨٠، ٤١٩
عبدالله بن الزبير بن عبدالمطلب ١٠٧
عبدالله بن زياد مولى عثمان ٣٦٦
عبدالله بن زيد ٣٢٠
عبدالله بن السائب ٢٣٢
عبدالله بن سعيد بن أبي سرح ٦١، ١٤٠
عبدالله بن سعيد بن كُلاب ٥٨
عبدالله بن سعيد الجاشعي ٣٨٧
عبدالله بن شريك العامري ٤٣٣
عبدالله بن الطفيل البكائي ٣٢١
عبدالله بن عاصم ٤٠٧
عبدالله بن عامر التميمي ٣١٠
عبدالله بن عامر الحضرمي ٢٢٧
عبدالله بن عامر بن مقرئ ٦١، ١٣٦، ١٤٠ -
١٤٣، ١٦٦، ٢٣٥، ٢٢٤
العباس بن عبدالمطلب ١١٦
عبد الحميد بن عبد الرحمن ١٢٨
عبد احميد بن عمران ٣٨٤
عبد خير ٢٤٩
عبد الرحمن (غلام عائشة) ١٦٠
عبد الرحمن بن أبي بكر ٢٩٧
عبد الرحمن بن أبي كليل ١٤٦، ٢٠٨، ٣٧٧
عبد الرحمن بن ازهر الزهري ٤٣٦
عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ٣٢٤، ٣٦٣،
٣٧٥، ٤١٣، ٤١٤
عبد الرحمن بن حنبل الجمحي ١٠٣
عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد ٣٢٤، ٣٦٤، ٣٩٧
عبد الرحمن بن عُديس البلوي ١٠٩، ١٣٧، ١٤٠
عبد الرحمن بن عوف ٩١، ٩٢، ١٢٢، ١٢٣،
١٧٢، ٣١٨
عبد الرحمن بن ملجم ١١٠
عبد الرحمن بن هاشم ٣٥٣
عبد السلام بن حفص ٣٠٣
عبدالله بن أبي رافع ٢٣٣
عبدالله بن أبي ربيعة ٢٣١ - ٢٣٣
عبدالله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب
١٠٧، ١١٨
عبدالله بن إدريس ١٣٠
عبدالله بن الأرقم ١٠٨
عبدالله بن بُديل الخزازي ١٠٣، ١٠٨، ٣٤٢،
٤٣٣
عبدالله بن ثعلبة ١١١، ١١٢
عبدالله بن جابر الراصي ٣٢٥
عبدالله بن جعفر ١٣١، ٣٨٩

٢٧٨ - ٢٨١، ٢٨٣ - ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٨٩،

٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٢، ٣١٣، ٣٣١، ٣٩٥،

٣٩٨

عثمان بن عفان ٥٩، ٥٦ - ٥٨، ٦٣، ٦٤، ٨٦،

٨٩، ٩١، ٩٢، ٩٧ - ١٠٠، ١١٢، ١١٥،

١٢٢، ١٢٣، ١٢٨، ١٣١، ١٣٥ - ١٤٩،

١٥٢، ١٥٣، ١٥٥، ١٦١ - ١٦٤، ١٦٦،

١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٢ - ١٨٣، ١٨٦ -

١٩٢، ١٩٥ - ١٩٩، ٢٠٠ - ٢٠٢، ٢٠٥،

٢٠٧ - ٢٠٩، ٢٢٢، ٢٢٦ - ٢٣٣، ٢٣٥،

٢٣٧ - ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٤٩،

٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٧ - ٢٦٩، ٢٧٣ - ٢٧٥،

٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٩، ٢٩١ - ٣٠٤ - ٣٠٧،

٣٠٩، ٣١٠، ٣١٣ - ٣١٥، ٣١٨، ٣٢٦،

٣٢٧، ٣٣٣، ٣٣٧، ٣٤٩، ٣٥٢، ٣٥٥،

٣٥٧، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٧٦،

٣٧٨، ٣٨٠ - ٣٨٥، ٣٨٩، ٣٩٣، ٤١٧،

٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣٥، ٤٣٦

عثمان بن محمد ١٣١

عدي بن حاتم ١٠٤، ٢٧٠، ٣٢٠، ٣٦٧

عروة (بن شبيب) ١٤٠

عصام بن قدامة الجلي ٤٣٢

عطاء بن السائب ٣٨٩

عقبة بن عامر ١٠٤

العنبر بن جذير الأسدي ٣٢١

عكرمة (البربري) ١٥٨، ١٨٦، ٤٢٨

عكرمة بن خالد ٣٧٥

غلباء بن الهيثم ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٩٧

علقة بن أبي علقمة ٣٧٧

عبدالله بن عبيدة ٣٠٦

عبدالله بن عثمان بن الأخنس بن شريق ٣٩٤

عبدالله بن عطاء ٢٩٧

عبدالله بن عقيل (بن أبي طالب) ١٠٤

عبدالله بن عمر بن الخطاب ٥١، ٩٤ - ٩٦، ٩٨،

٩٩، ١٧٦، ٢٢٨

عبدالله بن قيس = أبو موسى الأشعري

عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب

عليهم السلام ٣٥٧

عبدالله بن مخارق ٤١٦

عبدالله بن المنيرة بن الأخنس ٣٩٣

عبدالله بن هاشم الندوسي ٣٢٠

عبدالله بن وال ١٠٩

عبد الملك بن عمير اللخمي ٢٠٨

عبد الملك بن مروان ٢٠٨، ٢٠٩، ٣٨٣

عبيد بن أم كلاب ١٦٢، ٤٢٩، ٤٣٠

عبيد الله بن أبي رافع (كاتب أمير المؤمنين عليه

السلام) ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٩، ٤٠٤

عبيد الله بن أبي سلمة = عبيد بن أم كلاب

عبيد الله بن سالم الربيعي ٣٥٣

عبيدالله بن العباس ١٠٧، ١٧٦، ١٨٦، ٤٢٩

عبيد الله بن عبدالله ٤٢٩

عبيدالله بن عمر بن الخطاب ٩٨، ١٧٥، ١٧٦،

٢٢٨

عبيد الله بن كعب ٣٠٠

عبيدالله بن ميمر ٣٨٩

عتبة بن أبي نهب ١٠٧

عثمان بن أبي شيبة ١٣٠

عثمان بن حنيفة ١٠٥، ٢٧٢، ٢٧٣ - ٢٧٥،

- حلقة بن قيس ٢٠٩
 علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري ٥٩
 علي بن الحسن بن قفال (أبو الحسن) ٤٢٦
 علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام ٣٨٣
 علي بن زيد بن جُدعان ٣٨٤
 علي بن صالح ١٨٧
 علي بن مسهر ٤٣٢
 عمار الذلفي (بن معاوية) ٤٣١
 عمار بن ياسر ٥٠، ٥٤، ٦١، ١٠٢، ١٠٣، ١٢٢، ١٢٨، ١٦٢، ١٨٤، ١٨٥، ٢١١، ٢٣٩، ٢٤٣، ٢٤٤ - ٢٤٦، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٩٤، ٣١٩، ٣٣٦، ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٥٩، ٣٦١، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٧٠، ٣٧٩، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٩١، ٣٩٢
 عمار بن ياسر ٤٠٥، ٣٩٨
 عمار بن أوس ١٠٦
 عمر بن أبان ٤٠٩
 عمر بن الخطاب ٥٨، ٩١، ٩٢، ٩٧، ١١٢، ١١٥، ١١٧، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٦، ١٧١، ١٧٢، ١٨١، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٩، ٢٧٩، ٢٨٩، ٢٦٠، ٢٦٨، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣١٥، ٣١٧ - ٣١٩، ٣٨٠، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١٦، ٤١٧، ٤٢٨
 عمر بن سعد (الراوي) ٢٩٣، ٤٠٣، ٤٠٧
 عمر بن صباح ٣١٠
 عمر بن عبدالله الأصم ١٣٨
 عمر بن محمود ٣٢٧
 عمران بن حصين ٢٧٤، ٢٧٥، ٣١٠، ٣١١
 عمران الخزاعي (بن عبدالله) ٤٣٦
 عمرو بن الأشرف العتكي ٣٥٩ - ٣٦٠
 عمرو بن بلال ١٠٦
 عمرو بن جاوران ١٤٣
 عمرو بن جرموز العبدي ٢٩٤، ٣٧٦، ٣٨٥، ٣٨٨، ٣٩٠
 عمرو بن حزم ١٠٦
 عمرو بن الحقيق الخزاعي ١٠٤، ٣٢٠
 عمرو بن دينار ٣٦٤، ٣٦٨
 عمرو بن زرارة النخعي ١٠٨
 عمرو بن سلمة الأرحبي ٤٠٣
 عمرو بن العاص ٦٦، ٦٧، ١٠٠، ١٣٩
 عمرو بن عبدي بن باب السكاري ٦٠، ١٣٢، ٢٩٧
 عمرو بن عمن ١٠٤
 عمرو بن معديكرب ١٣٩
 عمرو بن بشر ٣٢٤، ٣٤٥، ٣٥٩
 عمير بن عبدالله بن مرقد ٣٥٩
 عمير بن عطار ٣٢١، ٣٨٤
 عون بن جعفر (بن أبي طالب عليهم السلام) ١٠٧
 عيسى بن أبي عيسى ٢٧٤
 «غ»
 الغافقي بن حرب ١٢٨
 غزال بن مالك ٣٨٩
 «ف»
 فاطمة عليها السلام (بنت رسول الله صلى الله عليه وآله) ١١٧، ١١٨، ٤١١، ٤٢٨

فروعون (كنى عليه السلام به عن أبي بكر) ١٧٢

فروة بن نوفل أشجعي ٣٢١

فضالة بن حابس، ٣٨

الفضل بن ذكّين ٤٣٦

الفضل بن العباس (بن عبد المطلب) ٦١،

٤٢٩، ١٥٨، ١٠٧

فطر بن خليفة ٤٠٥، ٤٣٦

«م»

مالك بن اثارث الأنصري النخعي ١٠٨، ١١١،

١١٣، ١٣٧، ١٦٢، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٤،

٢٦٩، ٢٩٤، ٣٣٦، ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٤٩،

٣٥٠، ٣٥٩، ٣٦٢، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٧٠،

٣٨٨

مالك بن صمرة ١٠٩

مالك بن يشمّع ٢٩٤، ٣٢٥

مؤمن آل فروعون ١٧٨

مجاهع بن مسعود ٣٢٤

مبارك الصيداني أبو العلاء ٥٨

المحلّ بن خليفة ٢٤٣

محمد بن إبراهيم ٣٦٤، ٣٨٧

محمد بن أبي بكر ١٠٨، ١٦٢، ٢١١، ٢٣٩،

٢٥٧، ٢٥٨، ٣١٩، ٣٤٤، ٣٦٠، ٣٦٣،

٣٦٩ - ٣٧١، ٣٧٤ - ٣٧٦، ٣٧٩، ٣٨٢

محمد بن أبي حذيفة ١٠٨

محمد بن إسحاق (صاحب السيرة) ١٣٧، ١٤٧،

١٤٨، ١٨٥، ٢٠٧، ٤٣٥

محمد بن بديل الخزاعي ١٠٣، ١٠٩

محمد بن بشر اخمدي ٤٠٧

محمد بن جعفر (بن أبي طالب عليهم السلام) ١٠٧

محمد بن حاضب ٢٩١

محمد بن حميد ٣٧٨

محمد بن السائب الكلبي ١١٨، ٤٣٢

محمد بن سعد ١٣١

محمد بن طلحة ٢٨٢، ٣٢١، ٣٤٣

محمد بن عبد الله بن سودة ١٢٨

«ق»

قارون (كنى عليه السلام به عن عثمان) ١٧٢

قيصة بن جابر الأسدي ١٠٨، ٣٢١

قُثم بن العباس بن عبد المطلب ٦١، ١٠٧، ٢٤٠

قرظة بن كعب القرظي الأنصاري ٢٦٥، ٢٧٢،

٣٨٤، ٤٠٣

قنفذ (مول أبي بكر) ١١٧

قيس بن أبي حازم ٣٨٥

قيس بن سعد بن عبادة ٥٤، ١٠٥، ٢٤٣،

٢٤٦، ٣٤٢، ٣٩٨

«ك»

كبشة بنت كعب ٣٧٨، ٣٨٠

كعب بن شؤر القاضي ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٣٨،

٣٤٣، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٣، ٣٩٢

كُثيب (بن شهاب الجرهمي) ٢٩٠، ٢٩١

كُثيل بن زياد ١٠٨، ١٣٧

كنانة بن بشر الكندي ١٣٧

«ل»

ليث بن أبي سليم ١٤٨

- محمد بن عبد الله بن عبيد ٣٦٤، ٣٦٨، ٣٧٥
 محمد بن عبد الله بن عبيد بن أبي وهب ٣٦٤
 محمد بن عجلان ١٣٠
 محمد بن علي عليها السلام (ابن الحنفية) ٥١،
 ٥٤، ٦١، ١٠٧، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٣٦، ٢٤١
 - ٣٤٣، ٣٤٨، ٣٥٥ - ٣٥٧، ٣٥٩ - ٣٦١
 ٣٦٨، ٣٧٣، ٣٧٥
 محمد بن علي بن خلف ٤٢٧
 محمد بن كثير ٤٢٧
 محمد بن مسلمة الأنصاري ٥١، ٩٤، ٩٥، ٩٨
 ٩٩
 محمد بن مهران ٤٢٧
 محمد بن موسى ٣٦٤
 محمد بن نجار ٣٨١
 محمد بن أبي خالد ١٠٦
 المدائني (علي بن محمد) ١٢٥، ١٤٨، ١٨٧
 ٢٧٣
 مرة الساعدي ١٠٦
 مروان بن الحكم ٦١، ٩٩، ١٤٤، ١٤٨، ١٤٩
 ١٦٦، ١٨٣، ١٨٨، ١٩٠ - ١٩٣، ٢٢٨
 ٢٧٩، ٣٢٤، ٣٤٣، ٣٧٦، ٣٨١، ٣٨٣
 ٣٨٤، ٣٨٩، ٤١٣، ٤١٦، ٤١٧
 المزني (إسماعيل بن يحيى) ٢٠٧
 مساحق بن محزمة ٤١٣
 مسروق (بن أجدع) ١٥٩، ٣٥
 مشطح بن أمانة ١٠٣
 مسعود بن أبي عمر ١٠٤
 مسعود بن أسلم ١٠٥
 مسعود بن قيس ١٠٦
 المسعودي (عبد الرحمن بن عبد الله) ٤١٦، ٤١٧،
 ٤٣٢
 مسلم (الجهني) ٣٣٩، ٣٤٠
 مسلم الأعمش ٣٨٢
 مسلم بن قرقلة ٣٩٣
 مسلمة بن عمارة ٣٥٢
 السوربن محمرة الزهري ١٤٥، ١٩٥
 معاذ بن عبيد الله القيسي ٣٦٤ - ٣٦٧، ٣٧٣
 ٣٧٩
 معاوية بن أبي سفيان ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٨٣
 ١٠٠، ١٤١، ١٤٣، ١٩٥، ٢٣٥، ٢٤٩
 ٢٦٨، ٢٨٧
 معبد بن زهير بن خلف بن أمية ٣٦٤، ٣٩٣
 معبد بن القداد بن عمرو ٣٩٢
 معقل بن قيس بن حنظلة ١٠٩، ٣٢١
 معمر بن راشد ٢٩٧
 المغيرة بن شعبة الثقفي ١١٧، ٢٩٦
 المفضل بن فضالة ٣٨٧
 المقداد بن عمرو ١٢٢، ١٩١
 المنذر الثوري ٤٠٥
 المنذر بن الجارود البدي ٣٢١
 المنذر بن الجهم ١١١
 منصور بن أبي الأسود ٣٨٢، ٣٨٩
 المنال بن عمرو بن سلامة البصري ٣٠٢، ٣٣٠
 المهلب بن أبي صفرة ٢٩٤
 موسى بن طلحة ٣٠٩
 موسى بن عبد الله ٣٧٧
 موسى (النبي عليه السلام) ٧٧
 موسى بن مفضل ٤٣٥

ميسرة بن حرير ٤٣٦

ميمونة (بنت الحارث زوجة النبي صلى الله عليه

وآله) ٤٢٩

«و»

وائل بن عمر ٣٥٣

واصل بن عطاء المزالي ٦٠، ١٣٢

نائلة بنت الفرافصة (زوجة عثمان) ١٩٢

النخعي (إبراهيم بن يزيد) ٢٠٩

الواقدي (محمد بن عمر) ١١١-١١٣، ١٣١

نصر (بن مزاحم المنقري) ٢٩٣، ٤٠٧

٢٣١، ٢٣٢، ٢٥٧، ٢٧٣، ٢٩٠، ٢٩٧

نقثل = عثمان بن عفان (نيزله)

٢٩٩، ٣٠٢، ٣٥٥ - ٣٥٧، ٣٦١، ٣٧٣

النعمان بن عجلان ١٠٥

٣٧٥ - ٣٧٨، ٣٨١، ٤٠٢، ٤١٣، ٤٢٠

نوح بن دراج ٤٣٠، ٤٣٦

الوليد بن عقبة بن أبي معيط ٦١، ١٢٢، ١٧٧

١٧٩، ٢٠٩، ٢١٦، ٢١٧، ٢٥٥، ٣٢٠

«ه»

هارون (التي عليه السلام) ٧٧

«ي»

هاشم بن البريد ٤١٦، ٤١٧

يحيى بن شبيل ٢٩٣، ٣٨٣

هاشم بن عاصم ١١١

يزيد بن أبي زياد ١٤٦، ٣٧٧

هاشم بن عتبة الرقالي ١٠٤، ٢٤٢، ٣٢١

يزيد بن أبي الصلت ٤٠٣

هاشم بن مساحق القرشي ٤١٦

يزيد بن زياد ٢٣٣

هاشم بن هشام ٣٢١

يزيد بن نويرة ١٠٤

هامان (كنى عليه السلام به عن عمر)

يزيد بن الهاد ٣٨٧

١٧٢

يعلى بن مُثنية التميمي ١٦٣، ١٦٦، ١٦٧، ٢٣٢

الهرمزان ٩٨، ١٧٥، ١٧٦

٢٣٣، ٢٨٢

هشام بن سعد ٣٥٦، ٣٧٣

يوسف بن دينار ٢٠٨

هشام بن عروة (بن الزبير) ٣٦٢، ٤٣٢

يوسف (التي عليه السلام) ٤١٣، ٤١٧

هشام القوطي (بن عمرو) ٦٤

هلال بن وكيع الحنظلي ٢٩٥، ٣٢٤، ٣٤٨

٣٥٩

هند الجملي المرادي (بن عمرو) ١٠٩، ٣١٩

٣٩٧، ٣٤٥

الهيثم بن كُثَيْب الأزدي ٣٤٥

١١ - فهرس الأعلام الواردة في مقدمة التحقيق والتعليق

ابن بري (عبد الله) ١٥٩	
ابن الجنيد الإسكافي (محمد بن أحمد) ١٦، ١٠	«آ»
ابن الجوزي (عبد الرحمن بن علي) ١٨	الآقا جمال الدين الخوانساري ١٣
ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي) ١٩	الأمدي (الحسن بن بشر) ١٥٩
ابن الخطيب الرازي ٦٨	آية الله الحاج الشيخ عبد الكريم الحائري البزدي
ابن ذرير (محمد بن الحسن) ١٧٩	٣٥
ابن الزبير (عبد الله) ٢٤	آية الله المرعشي النجني (السيد شهاب الدين)
ابن زهرة (حمزة بن علي) ٢٨	١٢
ابن سماعة (محمد) ٥٧	
ابن سيدة (أبو الحسن) ٣٩٠	«أ»
ابن شميل (النضر) ١١٦	إبراهيم بن محمد النقي ٢٢
ابن شهر آشوب (محمد بن علي) ١٠، ٢٥، ٢٦،	ابن أبي الحديد (عزالدين بن هبة الله) ٣٣٧،
٤٣٢	٣٥٨
ابن الصلاح (عثمان بن عبد الرحمن) ٣٢	ابن أبي الزناد (عبد الرحمن) ٣٠
ابن كثير (إسماعيل) ١٩	ابن أبي طي (يحيى) ١٩
ابن كلاب (عبد الله بن سعيد) ٥٩	ابن أم مكتوم (عمرو بن زائدة) ٣٠

- ابن الكلبي (هشام بن محمد) ١١٢، ١٢٣، ٤٠١
 ابن كنعان الجثي ٣٣٧
 ابن المسيب (سميد) ٣٦٩
 ابن النقيب (عبيد الله بن عبد الله) ١٧
 ابن النديم (محمد بن إسحاق) ١٨
 أبو إسحاق (السبيعي الحمداني عمرو بن عبد الله) ٣٠
 أبو الأسود الدؤلي (ظالم بن عمرو) ٤٢
 أبو أسيد الساعدي (مالك بن ربيعة) ٣٦٩
 أبو بكر (بن أبي قحافة) ١٢٠، ٢٢١، ٣٦٩
 أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سالم الجعافي ١١
 أبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي ٥٩
 أبو الجارود زياد بن المنذر العبدي ٢١٥
 أبو جعفر (محمد بن علي عليها السلام) ٣٣٧
 أبو حاتم الرازي (أحمد بن حمدان) ٥٧
 أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري ٦٨، ٥٩
 أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الرحمن الفارسي ١٣
 أبو حنيفة الدينوري (أحمد بن داود) ١٦، ١٦٦
 أبو حنيفة النعمان بن ثابت ٢١، ٥٧، ٦٧، ٢١٨
 أبو عبد الله الحسين بن علي بن إبراهيم الجعفي البصري ١١، ١٠
 أبو عبيد (القاسم بن سلام) ٤٠١
 أبو عبيدة (معمّر بن المنثري) ٢٤٨
 أبو غالب أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان الزواري ١١
 أبو فاتر حامد الخفاف ٣١
 أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ١٠، ٢٠
 أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي ٢٢، ٩٥
 أبو مريم ٢٥٢
 أبو مطيع البخعي ٥٧
 أبو موسى الأشعري ٣٠، ٢٥٢، ٢٧٣، ٢٣٩
 أبو ياسر غلام أبي الجيش ٩، ١٠
 أبو يعقوب البويطي ٥٩
 أبو يعلى محمد بن الحسن بن حزة الجعفي ١١، ١٩
 أبو يعلى (الموصلي أحمد بن علي) ٢٥٢
 أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن محمد القاضي ٥٧
 إحصان عباس (الدكتور) ٣٢
 أحمد بن حنبل ٥٣، ٥٩، ٦٧
 أروى بنت كُرَيْز (أم عثمان بن عفّان) ١٢٣
 الأزهري (محمد بن أحمد) ١٢٤، ٢٨١
 إسحاق راهويه ٥٣
 إسرائيل (بن يونس) ٣٠
 أسماء بنت أبي بكر ٢٢٧
 أسماء بنت عميس ٣٦٩
 أسماء بنت النعمان ٣٦٩
 إسماعيل بن يحيى المزني أبو إبراهيم ٥٩
 الأشتر (مالك بن الحارث) ١١٢
 الأشرف (بن حكيم جيلة) ٢٨٣، ٢٨٤
 الأصمعي (أبو سعيد عبد الملك الباهلي) ١٢٣، ١٥٧، ١٩٢، ٣٤٢
 الإمام الجواد عليه السلام ٢٠
 أئمة بنت أبي العاص ٣٢

- أم راشد (مولاة أم هانئ) ١٦٥، ٤٤٠
 أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ١٢٣
 أم سلمة (هند) ١٥٤، ٢٣٧، ٣٦٩
 أمية بن عبد شمس ٨٥
 أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ١٢،
 ١٤، ٢١ - ٢٥، ٢٩، ٣٠، ٥٧، ٦٥، ٦٧،
 ٧١، ٧٥، ٨٥ - ٨٧، ١٣٠، ١٣٦، ١٥٧،
 ١٥٨، ١٦٤، ٢١٥، ٢١٠، ٢٠٥، ٢١٦،
 ٢٢١، ٢٤١، ٢٥٣، ٢٦٨، ٢٧٨، ٢٨٤،
 ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٦، ٣٢٧،
 ٣٣٧، ٣٤٢، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٩٤، ٤٠٠،
 ٤٠١، ٤٠٨، ٤١٥
 «ح»
 الحارث بن عوف أبو واقد الليثي ٣٠
 حاطب بن أبي بلتعة ٣٨٩
 حبيب بن ذؤيب ١٣٠
 حرمة بن يحيى التجبي ٥٩
 الحسن بن زياد اللؤلؤي ٥٧
 الحسن بن صالح ٢٢١
 الحسن (بن علي بن أبي طالب عليهم السلام)
 ٦٥، ٢١٥
 حسن بن محمد بن الخنفية ٦٧
 الحسين بن محمد بن الصباح الزعفراني ٥٩
 حسين أستاذ ولي ١٣، ٣١
 الحسين (بن علي بن أبي طالب عليهم السلام)
 ١٤، ٦٥، ٢١٥
 الحُصَيْن بن المنذر ٣٢٠
 حُكَيْم بن جبلة ٢٨٤، ٢٨٣
 حماد بن أبي سليمان ٦٧
 حزة (بن عبد المطلب) ١٥٧
 حميد بن مسلم ٣٢
 حَوْشَب ٥٥
 «خ»
 الخالدي ٦٧
 خَبَّاب بن عمرو الراسبي ٣٤٤
 «ب»
 بشر المريسي ٥٧
 بشير بن سعد (الأنصاري) ٣٠
 البلاذري (أحمد بن يحيى) ٣٣، ٣٦٩
 بنت أبي لؤلؤة ١٧٦
 «ت»
 التجبي (كنانة بن بشر) ١٣٧
 التَّمُرِّي (إسحاق بن إبراهيم) ٢٦١
 «ث»
 الثَّقَفِيَّة (لبلى بنت مسعود) ١٧
 «ج»
 الجاحظ (عمرو بن بحر) ١٢٥، ٢٠٥
 جذيمة ٤٠١

- «د»
داوود بن علي الأصهباني ٥٣، ٦٧
- «ذ»
الذهبي (محمد بن أحمد)
ذو الربيع بن زياد البصري ١٤٩
الربيع بن سليمان الجيزي ٥٩
الربيع بن سليمان المرادي ٥٩
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (محمد بن عبد الله ١٤، ٣٠، ٣٤، ٦٥، ١٠٣، ١٥٨، ٢١٠، ٢١٥، ٢٢١، ٢٣٤، ٢٥٢، ٢٦٨، ٣٢٨، ٣٦٩، ٣٩٢، ٤٠٨، ٤٢٨، ٤٣٨)
- «ر»
الزبير بن بكار ١٧
الزبير (بن الحوام) ١٠، ١٣، ٢١ - ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٨٧، ٢٩٦، ٣٨٠، ٣٨٤
زراعة بن أغثين ٣٢
زُفر بن الحنبل ٥٧
زياد بن أبيه ٤٢٥
زيد بن صوحان ٣٩٧
زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام ٦٥
زين العابدين (علي بن الحسين عليهما السلام) ١٧
- «س»
سرجس (مولى الزبير) ٣٠
سعد بن أبي وقاص ٩٧
سعيد بن زيد ١٩١
سفيان بن سعيد الثوري ٥٣، ٦٧
سلار بن عبد العزيز الديلمي ١١
سلمان (الفارسي) ٣٣٧
سليم بن شامة الحنفي ١٥٩
سليم بن قيس ٣٢
شهيل بن ذكوان ٣٦٩
شهيل بن مالك ٢٩٦
سيبويه (النحوي) ٢٦١
سيحان بن صوحان ٣٠٩
السيد أبو الحسن العلوي اللامبردي ٣٤
السيد أحمد الأردكاني ١٢
السيد جعفر مرتضى العاملي ٣٤
السيد صفدر حسين النقوي ١٢
السيد علي ميرشرقي ٣٥
السيد محمد صادق بحر العلوم ٢٧، ٢٩، ٣١
السيد مرتضى العسكري ٢٦
السيد مهدي الروحاني ٣٦
السيد هاشم الرسولي المحلاتي ١٢
السيد هبة الدين الشهرستاني ١٣
- «ش»
شاه زنان بنت كسرى يزدهرد ١٧
شاه سليمان الصفوي ١٢
الشريف الرضوي محمد بن الحسين ١١، ١٦

٢٤٤، ٢٤، ١٩

الشريف المرتضى علم الهدى علي بن الحسين

الموسوي ١١، ١٣، ١٦، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٨

الشيخ آقا بزرگ الطهراني ٢٦

شيخ الإسلام الزنجاني ٣١

الشيخ حسن (صاحب المعالم) ٢٨

الشيخ رضا مختاري ٣٤

الشيخ رضا مرواريد ٣١

الشيخ سليمان الكاشاني ١١

الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين

بن موسى بن بابويه انقضي ١٠، ١٣

الشيخ الطوسي أبو جعفر محمد بن الحسن ١١،

١٢، ١٦، ١٨، ٢٥ - ٢٨

الشيخ محمد إجاز حسين ١٢

الشيخ محمد تقي المستري ٢٦

الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ٩، ١٠،

١٤ - ٢٠، ٢٢ - ٢٨، ٣١، ٥٣، ١٥٨

«ص»

صالح (النبي عليه السلام) ٤٠٢

الصالح ٦٧

الصعبة بنت عبد الله ١٤٥

صيلة بن زفر ٣٠

«ط»

الطبرسي (الفضل بن الحسن) ٢٠

الطبري (محمد بن حريز) ١٦

طحة (بن عبيد الله) ١٣، ٢١ - ٢٣، ٢٥، ٢٦،

٦٧، ١٣٠، ١٦١، ٢٤١، ٣٢٩، ٣٨٤

«ع»

عائشة (بنت أبي بكر) ١٣، ٢١ - ٢٣، ٢٥، ٢٦،

١٥٧، ١٥٨، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٥٩، ٢٨٤،

٣٠٩، ٣٣٧، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٨٤، ٤١٥،

٤٣٨، ٤٣٠

عافية القاضي ٥٧

عباد ٣٦٩

العباس (بن عبد المطلب) ١٥٧.

العباس (بن علي بن أبي طالب عليهم السلام)

١٤

عبد الحسين الحائري ٣٤

عبد ربه السلمي ١٥٩

عبد الرحمن بن عوف ١٢٣

عبد الرزاق الموسوي المقرئ ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣١

عبد السلام محمد هارون ٣٣

عبد الله بن حكيم ٣٠

عبد الله بن خلف ٣٧١

عبد الله بن الزبير ٣٢٨

عبد الله بن سعيد بن كلاب = ابن كلاب

عبد الله بن عامر ٣٣٧

عبد الله بن عباس ٤٢٠

عبد الله الليثي ١١٨

عبد الله بن محمد بن أبي شيبه ٢٢

عبد الله النوراني ٣١

عبد الله بن يبري ٣٤٤

عبد الله بن يحيى الحضرمي ٤٠٨

عبد المحسن الصوري ٢٠

عبد الملك الجويني ٦٨

عبيد الله بن عمر بن الخطاب ١٣٦، ١٧٦

«غ»

عتبة بن أبي لب ٢١٠

الغزالي (محمد بن محمد) ٦٨

عثمان بن حنيف ٣٣٤

غيلان (أبومروان الدمشقي) ٦٧

عثمان بن خلف ٣٧١

عثمان بن عفان ٢١، ٣٢، ٦٧، ٨٥، ١٤٨،

«ف»

١٩١، ٢٠٥، ٢٠٩، ٢١٦، ٢٢١، ٢٣٩، ٢٣٠

فاطمة (بنت رسول الله صلى الله عليه وآله) ١٤،

عدي بن حاتم ٣٦٧

٦٥، ٤٢٨

عقد الدولة الديلمي ١٠، ١٩

فراصة (أبونايلة امرأة عثمان) ١٩٢

عقبة بن مكرم ٢٥٢

الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لب ٢١٠

العلامة الخلي (الحسن بن يوسف) ١٢، ١٨

فوطى (هشام بن عمرو) ٢٩

العلامة عبد الحسين الأميني ٢٦

العلامة المجلسي (محمد باقر بن محمد تقى) ١٣،

«ق»

٢٤، ٢٧

القاضي النعمان المصري (النعمان بن محمد) ٢٩

علي الأصغر (بن الحسين بن علي بن أبي طالب

قبيصة بن جابر ١٣٠

عليهم السلام) ١٧

قيس بن زهير ١٤٩

علي الأكبر (بن الحسين بن علي بن أبي طالب

عليهم السلام) ١٧

«ك»

علي أكبر زماني نژاد ١٣

كثير التواء ٢٢١

علي بن إبراهيم البغدادي ٣٢

الكراجكي (أبو الفتح محمد بن علي) ١١

علي بن أبي فاطمة ٢٥٢

كعب بن سور ٣٠

علي بن يحيى بن أسكندر بن عباس شاه بن

كنانة بن بشر ٣٠

فتحعلي شاه القاجار ١٢

علي بن الرقائي ٩، ١١، ١٦

«ل»

علي الكرابيسي ٥٣

لقيط بن زرارة ٢٧٦

عمر بن ياسر ٣٠، ١٠٣، ٢٥٢، ٢٧١، ٢٩٦،

الليث (بن سعد الفهمي) ٢٨١

٢٩٧، ٣٦٦

عمر (بن الخطاب) ١٢٤، ٢٢١

«م»

عمرو بن أمية ٣٢٧، ٣٢٨

مالك بن أنس ٦٧

عمرو بن عبد المصطفى ٤٠١

- محمد بن إدريس الخلي ١٧
 محمد بن إدريس الشافعي ٢٢، ٥٩، ٦٧
 محمد باقر الساعدي ١٢
 محمد بن الحسن ٥٧
 محمد حسين بن زين العابدين الأرموي ٣١
 محمد بن الخنفية ٣٥٦
 محمد بن شبيب ٦٨
 محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري ٥٩
 محمد ولي الميرزا ١٢
 محمود المهدي الدامغاني (الدكتور) ٢٨
 المدائني (علي بن محمد) ٢٢، ١٢٥
 المردار (عيسى بن صبيح) ٢٩
 ميرداس بن نيك ٩٥
 المسعودي (عبد الرحمن بن عبد الله) ١٦، ٣٠، ٤٣٢
 معاوية بن أبي سفيان ٢١، ٧١، ٨٥
 معبد بن المقداد ٣٠
 معمر بن حمار الباري ١٥٩
 المغيرة بن شعبة ٢٩٦، ٢٩٧
 المقداد بن عمرو ١٩١
 المقرئ (أحمد بن علي) ٥٩
 ملك محمد شريف ١٢
 المنذرين حفصة التميمي ٣٥٧
 المهدي (صاحب الزمان عليه السلام) ١٠، ٢٠
 'المهيار الدينسي ٢٠
 الميداني (أحمد بن محمد) ٣٣٧
 الميرزا حسين النوري ١٣
 الميرزا عبد الله الأفندي ٢٥
 ميمونة (زوجة النبي صلى الله عليه وآله) ١٥٤
- «ن»
 النابغة بنت حرملة (أم عمرو بن العاص) ١٣٩
 النجاشي (أبو العباس أحمد بن علي) ١١، ١٦
 ١٨، ٢٥ - ٢٨
 نصيرين مزاحم المقرئ ٢٢
 نيك بن ميرداس = ميرداس بن نيك
- «هـ»
 هاشم الأوقص ٥٥
 هاشم بن البريد ٣٠
 هاورد (الدكتور) ١٢
 الهزئران ١٧٦
 هشام بن محمد بن السائب الكلبي ٢٢
 الحيشي (نورالدين علي بن أبي بكر) ٢٥٢
- «و»
 الواقي (محمد بن عمر) ٢٢
 الوشي ٥٨
- «ي»
 اليافعي (عبد الله بن أسعد) ١٩
 يحيى (بن معين) ٣٦٩
 يزيد بن الهاد ٣٠
 اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب) ١٦
 يعلى بن منية ٣٣٧
 يونس بن بكير ٢٥٢

١٢ - فهرس القبائل والجماعات

أصحاب الاجتهاد ٥٧، ٥٨	
أصحاب الاختيار ٩٩، ٢١٥	«آ»
أصحاب الأشتر ٢٥٦	آل بكر ٣٨٦
أصحاب الجمل ٣٤١، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٥٥، ٣٦٠، ٣٦١	آل عثمان ٢٦٩
٣٦٥، ٣٧١، ٤١٣.	«أ»
أصحاب الحديث ٦٧، ٧٩	الأئمة ٧٣ - ٧٥، ٩٣، ٢١٥
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ٥٥، ٥٦، ٥٨، ٨٩، ٩٢، ١٠٢، ١٠٤، ١٥٤، ١٧٩، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٤٧، ٢٦٣، ٢٨١ - ٢٨٢	أبناء الصلفاء ٢٦٨
٣٠١، ٤١٠	إخوة يوسف عليه السلام ٤١٣
أصحاب السقيفة ٥٦	أرباب المذاهب ٧١
أصحاب السر ١٨٥	الأزد ٢٩٤، ٣٢٠، ٣٢٢ - ٣٢٤، ٣٣٨، ٣٤٧
أصحاب الشورى ٣١٨	٣٥٢، ٣٥٩، ٣٦٩
أصحاب عائشة ٣٤٣	الأزديون ٣٠٢
أصحاب عباد بن سعيد كُلاب ٥٨	أزواج عثمان ٢١٧
أصحاب عني عليه السلام ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٧	أسد ٣٢١
	أصحاب الآثار ١٦٧
	أصحاب الآراء ٤٢٣

- ٣٠٥، ٣٠٤، ٢٩٩، ٢٩٥، ٢٩٣، ٢٩١
 ٣٠٨، ٣٢٠ - ٣٢٢، ٣٢٩، ٣٥٦، ٣٩٥
 ٣٩٨، ٤٠٠، ٤٠٣، ٤٠٦، ٤٠٩ - ٤٢٢
 أهل البيت ١٠٧، ١٧١
 أهل بيعة الرضوان ٦١، ٩٢، ١٠١، ١١٠
 ١١٤، ١٢٢
 أهل التفسير ٢١٦
 أهل النقي ٢٢٠
 أهل التقليد ٦٦
 أهل الجمل = أصحاب الجمل
 أهل الجنة ١٠٧
 أهل الحجاز ١٠٠، ١٤١، ٣٢٩
 أهل الخلاف ٧٧، ٨٣
 أهل دار الهجرة = أهل المدينة
 أهل الرأي ٩٩
 أهل الرقة ٣٩٨
 أهل الرقة ٩٦
 أهل السير ١٦٨
 أهل الشام ٦٦، ٦٩، ٧٠، ١٤١، ١٦٧، ٢٠٥
 أهل الشورى ٩١، ١٢٢، ٢٨٩
 أهل العراق ٩٢، ١٠٠، ١٣٥، ١٤١، ٢٠٤
 ٢٠٧، ٢١٨، ٢٣١
 أهل العلم = العلماء
 أهل الكوفة ١٤٠، ١٦٧، ١٧٧، ٢٤٦، ٢٥١
 ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٥، ٢٦٦
 ٢٧٢، ٢٨٩، ٢٩١، ٣١٩ - ٣٢٦، ٣٢٢
 ٣٢٧، ٣٣٠، ٣٩٨، ٤٠٣
 أهل الموضكة ٤٠٧
 أهل المدينة ١٥٩، ٢٥٩، ٢٩٩، ٣٢٤
 ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٦٢، ٣٦٤، ٣٧٧
 أصحاب فتنة البصرة ٢٢٥
 أصحاب القلب ٣٩٢
 أصحاب المخلوق (المجبرة) ٥٨، ٥٩
 أصحاب النص ٢١٥
 الأعراب ١١٩
 أفناء أهل المدينة ٣٢٤
 أفناء اليمن ٣٢٠
 أمة موسى (عليه السلام) ٧٧
 أمراء ٦٦
 أمهات المؤمنين ١٣٨، ١٤٨، ١٥٣، ١٥٤
 ٢٢٧، ٣١١
 الأنبياء عليهم السلام ٧٣
 الأنصار ٤٩، ٥١، ٥٤، ٥٦، ٦١، ٩٠ - ٩٢
 ٩٩، ١٠١، ١٠٥، ١٠٦، ١١٠، ١١١
 ١١٤، ١١٥، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٥، ١٣٨
 ١٣٩، ١٤٣، ١٤٨، ١٥١، ١٦٤، ١٦٦
 ١٧٣، ٢١١، ٢٢٠، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٧
 ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٥، ٢٤٦، ٣٠٧، ٣٣٤
 ٣٤٣، ٣٦٦
 أهل الاجتهاد ٩٩
 أهل الاختيار ١٣٦
 أهل الاعتبار ٩٩
 أهل الاعتزال ٥٩، ٦٥، ٩٩
 أهل الإنك ٤٢٦
 أهل الأمصار ٢٠١، ٣٠١
 أهل بدر = البلديون
 أهل البصرة ٤٠، ٦١، ٦٦، ٦٩، ٧٠، ١٣٧
 ١٤١، ٢٠٥، ٢٤٤، ٢٧٩، ٢٨١، ٢٨٤

أهل مصر ٩٢، ١٠٠، ١٢٨، ١٣٥، ١٣٧،	بنو عدي ١١٧، ١٨٤، ٢٣٠، ٢٧٦، ٣٤٤
١٤٠، ١٤١، ٢٠٤، ٢٣١، ٣١٥، ٤٠٤	بنو عمرو ٣٥٩
أهل النقل ٨٥، ١٠٢، ١٥٥، ٤٢٨، ٤٢٥	بنو القبراء ٣٦٢
أهل النهروان ٦٦، ١٤٠	بنو قدامة ٢٩٠
أهل الفجرة = المهاجرون	بنو قشير ٣٥٣
أهل اليمامة ١١٨، ٣٠١، ٣٦٤	بنو مجاشع ٣٨٧
أهل اليمن ٣٢٢	بنو مجدوع ٣٩٧
الأوس ٢٨٤	بنو المصطلق ١٥٧
أولاد عثمان ٢١٧، ٢٢٨	بنو ناجية ٣٢١
	بنو نوفل ٢٣٢
«ب»	بنو هاشم ٥١، ٩٩، ١٠٧، ١١٦، ١١٧، ١٦٤،
بجيلة ٣٢٠	١٨٣، ٢٠٩، ٢١٠، ٢٢٦، ٣١٨
البديون ٦٦، ٩٠، ١٠١، ١١٠، ١١٤	بنو ولقب ٣٢٣
البغاة ٩٩، ٣٩٧	
بكر بن وائل ١٦٠، ٣٢٠	«ت»
بنو أسد ١٣٠، ٣٣٠	التابعون ٥٨، ٩٢، ١٠٠، ١٠١، ١١٠، ١١٤،
بنو أمية ٩٩، ١٤٣، ١٤٦، ١٥٥، ١٨٤، ١٩٢،	١٧٣، ٢٢٠، ٢٢٦، ٢٢٧
٢١٧، ٢٢٨، ٢٧٣	تميم البصرة ٣٢١
بنو بكر ١٦٢، ١٦٣، ٢٩٤	
بنو تميم ٢٩٥، ٣٢١، ٣٢٤، ٣٥٢، ٣٥٩، ٣٦٩	«ث»
بنو تميم ١١٧، ٢٧٦	ثقيف ٣٢٤
بنو جثم ٣٠٧	
بنو راسب ٢٩٠	«ج»
بنو سعد ٢٩٥، ٣٢٢، ٣٥٩	الجمهور = العامة
بنو شيان ٢٠٩	جند المرأة ٤٠٧
بنو ضببة ٣٣٨، ٣٤٩، ٣٥٢، ٣٥٩، ٣٦٩،	جنود البصرة ١٤١، ١٤٣،
٣٧٦	جنود الشام ١٤١، ١٤٣، ١٧٦،
بنو عبد شمس ١٨٤	جنود فارس ١٤٦
بنو عبد المطلب ١٠٧	جبهة العرب ٣٠٢

«ش»

الساميون = أهل الشام
شرطة الخميس ٤٠٨
الشعراء ١٨٣، ٢٢٢

«ص»

صلحاء الأئمة ٤٠٣

«ط»

طلي = ٢٤٣

«ع»

العامة ٥٣، ٥٦، ٦٥، ٦٦، ٧٩، ١٢٣، ١٥١،
٢٠٥، ٣٨٦، ٤٢٣، ٤٢٨
عبد القيس ٢٧٩، ٢٨٣، ٢٩٤، ٣٠٧، ٣٢٠،
٣٣٩، ٣٢١
عبيد عثمان ٢٢٨
المقبين ٩٠، ١٠١، ١١٤
العلماء ٦٣، ٦٤، ٦٦، ٧١، ٧٦، ٧٩، ٨٦، ٩٧،
٩٩، ١٠٦، ١٢١، ١٢٥، ١٣١، ١٣٦،
١٥٢، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٨، ١٧٠، ٢٢٥،
٢٤٨، ٤١٩
عمال عثمان ١٣٥، ٢٢٨

«ف»

فنيان قريش ٤١٣،
الفضلاء ٦٥
الفقهاء ٥٨

«ح»

حزبُ الدار ١٤١
حنظلة (قبيلة) ٣٥٢

«خ»

الخاصة ٧٩، ١٢٣، ١٥١، ٤٢٣، ٤٢٨
خاصة عثمان ٢٢٨
خزاعة ٣٢٠
الحزبان (خزبان بيت المال) ٤٠٠
الحزرج ٢٨٤
الحلفاء الأربعة ٢٢١

«ذ»

الذهلين ٣٢٠

«ر»

الرؤساء ٦٥
الرباب (قبيلة) ٣٢٤
ربيعة ٢٩٤، ٣٢٥، ٣٢٩، ٣٣٠
رواة الآثار ١٧٠

«ز»

الزُط ٢٨١

«س»

السباجة ٢٨١، ٣٨٣، ٣٣١، ٣٣٤
سنام العرب ٢٤٥

محدثو العامة ٨١	
مُلَجِّع ٢١٩، ٣٢٥	«قي»
المشركون ٩٥، ٩٦	قاتلو عثمان ١٣٥، ١٩٦، ٢٤٦
مُضَرَّر ٣٢٣، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٥٩	القاسطون ٨٠
الملائكة ١٠٧	قطة عثمان = قاتلو عثمان
المهاجرون ٤٩، ٥١، ٥٤، ٥٦، ٦١، ٩٠-٩٢،	قرآه أهل الكوفة ١٣٧، ٣٩٢، ٤٠٠، ٤٠٥
٩٩، ١٠١، ١٠٢، ١٠٤، ١١٠، ١١١،	قريش ٨٠، ١١٥، ١٢٣، ١٢٤، ١٣٩، ١٧١،
١١٤، ١٢٠، ١٢٧، ١٣٥، ١٣٨، ١٥١،	١٨٦، ٢٠٨، ٢٢٨، ٢٤٨، ٢٧٣، ٢٨٤،
١٦٤، ١٦٦، ١٧٤، ٢٢٠، ٢٢٦، ٢٢٧،	٣٠٢، ٣٢١، ٣٢٤، ٣٤٩، ٣٦٤، ٣٦٥،
٢٣٧، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦،	٣٧٦، ٣٧٩، ٣٩١، ٣٩٤، ٣٩٥، ٤١٣،
٣٠٧، ٣٤٣	٤١٦
	القصارون ٣٦٦
«ن»	قُضاعة ٣٢٠، ٣٢٤، ٣٢٥
النَّاكثون ٧٧، ٨٠، ٤٠٣، ٤١٢	قيس عَيْلان ٣٢١، ٣٢٤
النُّعاة ١٦١	
نَقَلَةُ الأخبار ٤٣٠	«ك»
	كنانة ١٤٠، ٣٢١
«هـ»	كِلْدَة ٣٢٠
هَمْدَان ٣١٩، ٣٦١	
هَوَازِن ٣٢٤	«ل»
وُلْد عثمان ٣٣٣، ٣٣٧	اللّهَازِم ٣٢٠
«ي»	«م»
اليَمَن (قبيلة) ٣٢٠، ٣٥٩	المارقون ٨٠، ٨٦
	المتكلمون ٩١
	متكلمو الإمامية ١٧٠
	مُجاشِع ٣٩٠
	محاربو أُنْثَى العَدَل ٩٣
	محاربو علي ٨٧

١٣ - فهرس الفرق والمذاهب

٢٢١، ٢١٩، ١٣٢	«أ»
	الأشعرية ٥٩
	الإمامية ١٧٠، ٧٥، ٦٥
	الأموية ١٠١، ٨٥
«ز»	
الزيدية ٢١٥، ٦٥	
«ش»	«ب»
الشيعة ٥٠، ٥٩، ٦١، ٦٧، ٧٠، ٧٤، ٧٦	البيوتية ٢٢١
٧٩، ١٠٨، ١١٣، ١٢٧، ١٣٢، ١٣٧	
١٦٣، ٢٠٠، ٢١٢، ٢١٥، ٢١٩، ٢٢٠	«ج»
٢٢١، ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٧٩	الجارودية ٢١٥، ٢١٩
٢٨٥، ٣٥٣، ٤٢٣، ٤٢٥	
«ع»	«ح»
الضائية ٨٥، ١٣١، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٣٧٨	الحشوية ٥٣، ٥٦، ٦٠، ٧٧، ٩٩، ١٣٢، ١٦٣
	٢١٩، ٢٢١، ٣٨٦، ٤٢٣
«ك»	«خ»
الكلابية ٥٩	الخسارج ٦٧، ٦٨، ٧٠، ٧٧، ٨٥، ٨٦، ٩٩

«م»

المُجبرة ٦٧

المُرجئة ٦٧، ٩٩، ١٣٢، ٢٢١، ٢٢٣

المعتزلة ٥٤، ٦٠، ٦٢، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧،

٧٠، ٧٧، ١٣٢، ١٦٣، ٢١٩، ٢٢١، ٣٨٦،

٤٢٣

«ن»

الناصبية ٨٦

النصارى ٧٤



«ي»

اليهود ٧٤، ٢١١

١٤ - فهرس الأماكن والبلدان

٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ،

٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩ ،

٣٥٢ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٣٦٦ ،

٣٧٣ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٨٢ ، ٣٨٥ ،

٣٩١ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ،

٤٠٣ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٩ - ٤٢٣ ،

٤٢٥ ، ٤٣١ ، ٤٣٧

البطحاء ٢٣٢

بغداد ٥٩

بلاد الشرق ٢٣٥

البلد الحرام ٣١٠

«ج»

جبال ظبي و ٢٦١ ، ٢٦٥

جولاء ٢٤٨

«ح»

الحجاز ١٠٠ ، ١٤١ ، ٢٤٩ ، ٣٢٩

«أ»

أحجار الزيت ١٤٦ ، ٢٠٩ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦

أحد ١٠٥ ، ١٢٢ ، ١٦٣ ، ٣١٦

إفريقية ١٨٣

الأهواز ٢٩٥ ، ٢٩٦

«ب»

بئر عثمان ٣١٥

بدر ١١٠ ، ١٢٢ ، ١٨٦ ، ٢٦١ ، ٣٤٨

البصرة ٤٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٠

- ٧٢ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠١ ، ١٢٨ ، ١٣٢ - ١٣٧

١٤١ ، ١٤٣ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٦ ، ٢٠٥ ،

٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٩ - ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٩ ،

٢٥٤ ، ٢٦٣ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ - ٢٧٤ ، ٢٧٩ -

٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٩٠ - ٢٩٩ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦

٣٠٩ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١٣

حفر أبي موسى ٢٧٣، ٢٧٤

الحوَّاب ٢٣٤، ٢٥٢، ٣١٨، ٤٣٢

حيطان المدينة ١٢٨، ١٣٠

«س»

ساحة دار الرزق ٢٧٩

سَرَف ١٦٢، ٤٢٩

سَقَوَان ٣٨٧

السقيفة ١١٥

«خ»

خراسان ٥٩، ٣١٠

الخَرَيْتَة ٢٩٣

خوزستان ٥٩، ١٤١

خيبر ٤١٠

«ش»

الشمام ٦٦، ٦٩، ٧٠، ١٣٢، ١٣٨، ١٤١

١٤٣، ١٦٤، ١٧٦، ٢٠٥، ٢٣٥، ٢٤٩

٢٦٨، ٢٨٧، ٣٢٩، ٤٢١

«د»

دار الإمارة ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٤

دار بني خلف = قصر بني خلف

دار عثمان ١٤٦

دار فاطمة عليها السلام ١١٧

دار الهجرة = المدينة

دير القصارين ٣٦٦

«ص»

صَفَيْن ٥٦، ٧١، ٣٢٠، ٣٣٠، ٤٢١

صَنْعَاء ٢٢١، ٢٣١

«ط»

الطائف ١٨٠، ١٨١، ٢٩٦

«ذ»

ذو حُشْب ١٣٧

الحراق ٩٢، ١٠٠، ١٣٥، ١٤١، ١٦٤، ١٦٧

٢٠٤، ٢٠٧، ٢١٨، ٢٣١، ٢٣٤

عمان ٣٣٠

ذوقار ٢٤١، ٢٥٧، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٧٢، ٢٨٥

٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٣، ٣٠٣، ٣١٣، ٣١٥

٣٩٨، ٤٣١

«ع»

«ف»

فارس ٥٩، ١٤١، ١٦٧، ٢٣٥

فَيْد ٢٦١

«ر»

الرَبْدَة ٢٤١، ٢٥٧

«ز»

الزابوقة ٢٧٩

مكة ١٣٥، ١٤٣، ١٤٦، ١٤٨، ١٦١ - ١٦٣،

١٦٦، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣١،

٢٣٣، ٢٣٥، ٢٤٠، ٢٦٨، ٣٧٣، ٢٧٩،

٤٣٠، ٤٢٩، ٣٦٤

«ق»

القبيلتان ١٠٦

قصر بني خلف ١٥٩، ٣٧١، ٣٩١

«ن»

النخيلة ٣٢١

النهران ٦٦، ٧١، ١٤٠

«و»

وادي السباع ٢٩٦، ٣٨٥، ٣٩٠

«ي»

الجماعة ٣٠١، ٣٦٤

الين ١٦٦، ٢٣٣، ٣٢٢، ٣٢٩، ٣٣٠

يتبع ٢٠٨، ٢٤٠

«ك»

الكوفة ١٣٧، ١٤٠، ١٧٦، ١٧٧، ٢٠٨، ٢٣٩،

٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٤ - ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥١،

٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٥، ٢٦٦،

٢٧٢، ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٣، ٣١٩ - ٣٢١،

٣٢٦، ٣٢٧، ٣٣٠، ٣٣٧، ٣٥٢، ٣٩٥،

٣٩٦، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٣، ٤١٥، ٤٢٢

كوثقة ابن عمر ١٧٦

«م»

المدينة ٨٩، ٩٢، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٩، ١١٨،

١١٩، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٥، ١٣٨، ١٤٠،

١٤٣، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٩، ١٨٠، ١٨١،

١٨٨، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢١١، ٢١٤، ٢١٥،

٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٥، ٢٤٠، ٢٤٨، ٢٥٧،

٢٥٩، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٧٤، ٢٨٤، ٢٩٩،

٣٠٣، ٣٠٧، ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٥٢، ٣٧٨،

٣٨٤، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٩٠، ٣٩٥، ٣٩٨،

٤١٥، ٤٢٣، ٤٢٩، ٤٣٥

اليزيد ١٨١، ٢٧٨

مُتناة البصرة ٢٧٩

مصر ٩٢، ١٠٠، ١٣٥، ١٣٧، ١٤٠، ١٤١،

٢٠٤، ٢٣١، ٣١٥

مقبرة بني مازن ٢٧٩

١٥ - فهرس الموضوعات



٩	الفصل الأول: المؤلف ..
٩	اسمه ولقبه
١١	مولده ونشأته
١٠	مشايقه
١١	تلامذته
١١	مصفاته
١٤	صفاته المميّزة
١٤	أ - مكانة العقل في منهج الفكري
١٦	ب - سعة اطلاعه
١٧	ج - وضعه الاجتماعي
١٧	مكانته عند الأعلام
٢٠	نهاية المطاف
٢١	الفصل الثاني: الكتاب
٢١	قننة الجمل
٢٢	جمل المفيد
٢٤	ظهور الكتاب
٢٥	نسبة الكتاب

٢٦	الجميل والنصرة
٢٨	ترجمة الكتاب
٢٩	طبعة الكتاب
٣١	نسخ الكتاب
٣٢	منهج التحقيق
٣٤	شكروثناء

متن الكتاب النصرة لسيد العترة في حرب البصرة

٤٧	المقدمة في سبب تأليف الكتاب
٤٩	القول في اختلاف الأئمة في فتنة الجمل وأحكام القتال فيها
٥٣	فصل: آراء أهل الفرق في المتحاربين في حرب الجمل
٥٣	آراء الحشوية
٥٤	رأي سعد بن أبي وقاص وأتباعه
٥٤	رأي فرقة أخرى منهم
٥٥	رأي فرقة مستضعفة
٥٦	رأي فرقة تدمي المعرفة بالفقه
٦٠	آراء المعتزلة
٦٠	رأي واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد
٦٢	رأي أبي الهليل العلاف
٦٢	رأي أبي بكر الأصم
٦٤	رأي هشام القوطي وعتاد بن سليمان
٦٥	رأي سائر المعتزلة
٦٩	رأي الخوارج
٧٠	رأي الشيعة
٧٣	عصمة أمير المؤمنين عليه السلام
٧٩	الدليل على أن أمير المؤمنين عليه السلام كان مصيباً في حروبه كلها
٨٣	فصل: الاعتراض بأن الدليل من الأخبار والآحاد والجواب عنه
٨٥	إنكار الخوارج والأموية والعمانية فضل أمير المؤمنين عليه السلام
	باب آخر في صواب أمير المؤمنين عليه السلام في حروبه وخطأ مخالفيه
٨٧	وضالهم عن الحق في الشك فيه

٨٩	فصل في البيعة لأمر المؤمنين عليه السلام
٩٢	وجوب طاعة أمير المؤمنين عليه السلام
٩٤	فصل في المتخلفين عن أمير المؤمنين عليه السلام
٩٧	كلام بعض العلماء في ذكر أسباب تخلف القوم
١٠١	باب ذكر جماعة ممن بايع أمير المؤمنين عليه السلام
١٠٢	بيعة المهاجرين
١٠٥	بيعة الأنصار
١٠٧	بيعة بني هاشم
١٠٨	بيعة سائر الشيعة
١١١	فصل في نفي الإيجاب على البيعة
١١٥	إكراه قوم على بيعة أبي بكر
١١٧	إيجاب عمر على بيعة أبي بكر
١٢٠	كرهية وجوه المهاجرين استخلاف عمر
١٢٢	الشورى واعتزال أمير المؤمنين عليه السلام عن بيعة عثمان
١٢٥	فصل: خطبة أمير المؤمنين عليه السلام يوم يبعثه
١٢٦	الخطبة المشهورة
١٢٨	امتناع أمير المؤمنين عليه السلام من قبول الخلافة
١٣٠	بيعة طلحة والزبير لأمر المؤمنين عليه السلام
١٣٢	بطلان آراء أهل الفرق
١٣٥	فصل في نكث البيعة من قبل طلحة والزبير
١٣٧	فصل في أسباب الخروج على عثمان
١٤٢	فصل في براءة أمير المؤمنين عليه السلام من التأليب على عثمان
١٤٥	موقف طلحة من عثمان
١٤٦	موقف الزبير من عثمان
١٤٧	فصل في موقف عائشة من عثمان
١٥١	فصل في ندم طلحة والزبير على البيعة
١٥٣	لحاق عائشة بالنكثين وعصيانها أمر الله
١٥٧	فصل في بغض عائشة لأمر المؤمنين عليه السلام
١٦١	تناقض مواقف عائشة
١٦٦	خروج طلحة والزبير إلى مكة
١٦٩	براءة أمير المؤمنين عليه السلام من دم عثمان
١٧٥	مانقموه على عثمان

١٧٥	تمطيل عثمان الحلة عن عبيد الله بن عمر بن الخطاب
١٧٧	فصل: تظلم أهل الكوفة من الوليد بن عقبة إلى عثمان
١٧٨	فصل في اعتراض أبي ذر عن عثمان
١٧٩	فصل في غضب عثمان من إقامة الحلة على الوليد
١٨٠	فصل: إرجاع عثمان طريد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة
١٨٣	فصل في استئثار عثمان ببيت المال
١٨٥	فصل في غضب عثمان على عمار وضربه إيّاه
١٨٧	نصيحة أمير المؤمنين عليه السلام لعثمان
١٨٩	خطبة عثمان
١٩١	خطبة أخرى لعثمان
١٩٥	كتاب عثمان إلى معاوية
١٩٧	فصل: الآراء في أحداث عثمان
٢٠٠	موقف أمير المؤمنين عليه السلام من أحداث عثمان
٢٠٤	فصل: رأي الجاحظ في أمير المؤمنين عليه السلام
٢٠٧	فصل: رأي الثماني في قتل عثمان
٢١٢	فصل في الدفاع عن أمير المؤمنين عليه السلام
٢١٤	الجواب عن قعود أمير المؤمنين عليه السلام
٢١٤	الجواب عن تعلق الخصم بكلام ابن عباس
٢١٦	الجواب عن قبض التجانب والأذراع
٢١٧	الجواب عن شعر حسان
٢٢٠	شعر حسان في يوم الغدير

الجمال

حرب الجمل

	باب الخبر عن ابتداء أصحاب فتنة البصرة في تدبيرها والاجتماع منهم في العمل عليها وما جاءت به الأخبار المتضاربة في ذلك
٢٢٥	فصل في اجتماع الناكثين والنافقين بمكة
٢٢٦	دعوة طلحة والزبير عائشة إلى إثارة الفتنة
٢٢٩	تحريض المعارضين الناس على الخروج
٢٣٢	فصل في مؤامرة الناكثين
٢٣٥	تحذير أم سلمة عائشة
٢٣٦	

- ٢٣٩ فصل : استشارة أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه في جهاد الناكثين
- ٢٤٢ كتاب أمير المؤمنين إلى أبي موسى الأشعري
- ٢٤٤ كتاب أمير المؤمنين إلى أهل الكوفة
- ٢٤٥ خطبة الحسن عليه السلام
- ٢٤٧ خطبة أبي موسى الأشعري
- ٢٤٨ خطبة زيد بن صوحان
- ٢٤٩ احتجاج عبد خير على أبي موسى الأشعري
- ٢٥١ إرسال الأشتر إلى الكوفة
- ٢٥٣ ذهاب الأشتر إلى القصر
- ٢٥٣ خطبة أخرى للحسن عليه السلام
- ٢٥٤ خطبة أخرى لعمار
- ٢٥٤ خطبة الأشتر
- ٢٥٥ خطبة حجر بن عدي
- ٢٥٧ إرسال محمد بن الحنفية ومحمد بن أبي بكر إلى الكوفة
- ٢٥٩ كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أهل الكوفة
- ٢٦١ إرسال الحسن عليه السلام وعمار وابن عباس إلى الكوفة
- ٢٦٢ خطبة عمار
- ٢٦٣ خطبة أخرى لعمار
- ٢٦٣ خطبة احسن عليه السلام
- ٢٦٥ خدعة ابن عباس لأبي موسى الأشعري
- ٢٦٦ خطبة أمير المؤمنين عليه السلام بذي قار
- ٢٦٧ خطبة أخرى لأمر المؤمنين عليه السلام بذي قار
- ٢٦٩ كلام الأشتر
- ٢٦٩ كلام أبي الهيثم بن التيهان
- ٢٧٠ كلام عدي بن حاتم
- ٢٧٠ حديث أبي زرئب الأزدي مع أمير المؤمنين عليه السلام
- ٢٧٢ رجوع ابن عباس من الكوفة إلى ذي قار
- ٢٧٣ فصل : عثمان بن حنيف والناكثون
- ٢٧٦ فصل : كتاب عائشة إلى حفصة وفرح حفصة به
- ٢٧٨ خطبة عائشة بالمريد
- ٢٨١ قتل الناكثين حراس بيت المال
- ٢٨٣ نهضة حكيم بن جينة العبيدي

٢٨٥	مجيء عثمان بن حنيف إلى أمير المؤمنين عليه السلام
٢٨٥	أمير المؤمنين عليه السلام في بيت المال
٢٨٧	اعتراض ابن الزبير على أبيه
٢٨٨	تردد الزبير في حرب أمير المؤمنين عليه السلام
٢٩٠	فصل: مفاوضات كليب مع أمير المؤمنين عليه السلام
٢٩٣	إخبار أمير المؤمنين عليه السلام بعدد من يأتيه من الكوفة
٢٩٥	موقف الأخنف
٢٩٩	فصل: كتاب عائشة إلى أهل المدينة
٣٠١	كتاب عائشة إلى أهل الجمامة
٣٠٤	خطبة طلحة
٣٠٥	اعتراض عبد الله بن حكيم التميمي على طلحة
٣٠٦	خطبة أخرى لطلحة
٣٠٧	اعتراض الناس على طلحة
٣٠٩	فصل: خطبة عائشة
٣١٠	اعتراض عمران بن حصين على عائشة
٣١٣	فصل في نصيحة أمير المؤمنين عليه السلام لأصحاب الجمل
٣١٤	ابن عباس وطلحة
٣١٦	ابن عباس وعائشة
٣١٧	ابن عباس والزبير
٣١٩	فصل في تأمير الأمراء وتكثيب الكنانة
٣٢٢	تعبه طلحة والزبير للحرب
٣٢٦	خطبة عبد الله بن الزبير
٣٢٧	خطبة الحسن عليه السلام
٣٢٩	خطبة طلحة
٣٢٩	اعتراض خيران بن عبد الله والأسود بن عوف على طلحة
٣٣٤	خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في التحريض على القتال
٣٣٦	إعذار أمير المؤمنين عليه السلام لأصحاب الجمل
٣٣٩	تكرار الإعذار
٣٤١	مبدأ القتال
٣٤٤	المبارزات
٣٤٧	تضعض أصحاب الجمل
٣٤٨	شعر أم ذريح العبدية وقتل كعب بن سور

- ٣٥٠ قصة الأشرع مع ابن الزبير
- ٣٥٢ بشر العامري وحذيفة
- ٣٥٥ تحريض أمير المؤمنين عليه السلام ابن الحنفية على القتال
- ٣٥٨ خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في حث أصحابه
- ٣٥٩ تأهب أمير المؤمنين عليه السلام للحرب
- ٣٥٩ تأهب أصحاب الجمل للقتال
- ٣٦١ نهي أمير المؤمنين عليه السلام عن قتل أبي سفيان بن حبيب
- ٣٦٢ حديث ابن الزبير عن حرب الجمل
- ٣٦٤ تحذير شباب قريش من الحرب
- ٣٦٦ سؤال عتار أصحاب الجمل
- ٣٦٨ خذلان عائشة
- ٣٧٣ حديث معاذ بن عبيد الله عن حرب الجمل
- ٣٧٥ حديث عبد الرحمن بن الحارث عن حرب الجمل
- ٣٧٦ هودج عائشة
- ٣٧٨ حديث عائشة عن حرب الجمل
- ٣٨١ حديث مروان عن هزيمة أصحاب الجمل
- ٣٨٢ حديث حبة العري عن حرب الجمل
- ٣٨٣ باب ذكر مقتل طلحة بن عبيد الله
- ٣٨٧ باب ذكر مقتل الزبير بن العوام
- ٣٩١ طواف أمير المؤمنين عليه السلام على القتلى وتكلمه معهم
- ٣٩٤ دفن الشهداء في ثيابهم
- ٣٩٥ كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أهل المدينة
- ٣٩٧ كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أم هانئ بنت أبي طالب
- ٣٩٨ كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أهل الكوفة
- ٤٠٠ خطبة أمير المؤمنين عليه السلام
- ٤٠٠ زهد أمير المؤمنين عليه السلام
- ٤٠٢ خطبة أمير المؤمنين عليه السلام بعد قسمة المال
- ٤٠٣ كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى قرظة بن كعب وأهل الكوفة
- ٤٠٥ فصل في سيرة أمير المؤمنين عليه السلام في أهل البصرة
- ٤٠٧ خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في ذم أهل البصرة
- ٤٠٩ أسباب بغض عائشة لأمر المؤمنين عليه السلام
- ٤١٣ استئمان فتيان قريش إلى أمير المؤمنين عليه السلام

٤١٥	إرسال عائشة إلى المدينة
٤١٦	اعتراف مروان بالظلم
٤١٩	فصل: عدد القتل بالبصرة
٤٢٠	استخلاف ابن عباس على البصرة
٤٢٢	ذهاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى الكوفة
٤٢٥	خاتمة في تنمّة أسباب بغض عائشة لأمر المؤمنين عليه السلام
٤٣٥	سبب عناد طلحة والزبير لأمر المؤمنين عليه السلام
٤٣٩	نهايتنا المخطوطتين
٤٤١	مجمع تراجم أعلام الجمل

الفهارس

٥١٣	١ - فهرس مصادر التحقيق
٥٤٥	٢ - فهرس الآيات الكرمة
٥٤٩	٣ - فهرس الأحاديث الشريفة
٥٥٣	٤ - فهرس الخطب
٥٥٤	٥ - فهرس الرسائل
٥٥٥	٦ - فهرس الآثار
٥٥٧	٧ - فهرس الأشعار والأرجاز
٥٦٠	٨ - فهرس الأمثال
٥٦١	٩ - فهرس النكت الواردة في المتن
٥٦٢	١٠ - فهرس الأعلام الواردة في المتن
٥٧٥	١١ - فهرس الأعلام الواردة في المقدمة والتعليق
٥٨٢	١٢ - فهرس القبائل والجماعات
٥٨٧	١٣ - فهرس الفرق والمذاهب
٥٨٩	١٤ - فهرس الأماكن والبندان
٥٩٣	١٥ - فهرس الموضوعات